

جدول أنجيل مرقس

<u>مرقس ١٠</u>	<u>مرقس ٩</u>	<u>مرقس ٨</u>	<u>مرقس ٧</u>	<u>مرقس ٦</u>	<u>مرقس ٥</u>	<u>مرقس ٤</u>	<u>مرقس ٣</u>	<u>مرقس ٢</u>	<u>مرقس ١</u>
<u>تسلسل الأحداث في أنجيل مرقس</u>				<u>مرقس ١٦</u>	<u>مرقس ١٥</u>	<u>مرقس ١٤</u>	<u>مرقس ١٣</u>	<u>مرقس ١٢</u>	<u>مرقس ١١</u>

تفسير آيات أنجيل مرقس

<u>٧٢ - ٥٣ : ١٤</u>	<u>١٤ - ١٢ : ١١</u>	<u>٣٨ - ٣٤ : ٨</u>	<u>٢٥ - ٢١ : ٤</u>	<u>١١ - ١ : ١</u>
<u>١ : ١٥</u>	<u>١٩ - ١٥ : ١١</u>	<u>١ : ٩</u>	<u>٢٩ - ٢٦ : ٤</u>	<u>١٣ - ١٢ : ١</u>
<u>٢٠ - ١ : ١٥</u>	<u>٢٦ - ٢٠ : ١١</u>	<u>٨ - ٢ : ٩</u>	<u>٣٢ - ٣٠ : ٤</u>	<u>٢٠ - ١٤ : ١</u>
<u>٤١ - ٢١ : ١٥</u>	<u>٣٣ - ٢٧ : ١١</u>	<u>١٣ - ٩ : ٩</u>	<u>٣٤ - ٣٣ : ٤</u>	<u>٢٨ - ٢١ : ١</u>
<u>٤٧ - ٤٢ : ١٥</u>	<u>١٢ - ١ : ١٢</u>	<u>٢٩ - ١٤ : ٩</u>	<u>٤١ - ٣٥ : ٤</u>	<u>٣٤ - ٢٩ : ١</u>
<u>٢٠ - ١ : ١٦</u>	<u>١٧ - ١٣ : ١٢</u>	<u>٣٢ - ٣٠ : ٩</u>	<u>٢٠ - ١ : ٥</u>	<u>٣٩ - ٣٥ : ١</u>
	<u>٢٧ - ١٨ : ١٢</u>	<u>٣٧ - ٣٣ : ٩</u>	<u>٤٣ - ٢١ : ٥</u>	<u>٤٥ - ٤٠ : ١</u>
	<u>٣٤ - ٢٨ : ١٢</u>	<u>٤١ - ٣٨ : ٩</u>	<u>٦ - ١ : ٦</u>	<u>١٢ - ١ : ٢</u>
	<u>٣٧ - ٣٥ : ١٢</u>	<u>٤٢ : ٩</u>	<u>١٣ - ٧ : ٦</u>	<u>١٧ - ١٣ : ٢</u>
	<u>٤٠ - ٣٨ : ١٢</u>	<u>٤٨ - ٤٣ : ٩</u>	<u>٢٩ - ١٤ : ٦</u>	<u>٢٢ - ١٨ : ٢</u>
	<u>٤٤ - ٤١ : ١٢</u>	<u>٥٠ - ٤٩ : ٩</u>	<u>٤٤ - ٣٠ : ٦</u>	<u>٢٨ - ٢٣ : ٢</u>
	<u>٣٧ - ١ : ١٣</u>	<u>١٢ - ١ : ١٠</u>	<u>٥٢ - ٤٥ : ٦</u>	<u>٦ - ١ : ٣</u>
	<u>٢ - ١ : ١٤</u>	<u>١٦ - ١٣ : ١٠</u>	<u>٥٦ - ٥٣ : ٦</u>	<u>١٢ - ٧ : ٣</u>
	<u>٩ - ٣ : ١٤</u>	<u>٢٧ - ١٧ : ١٠</u>	<u>٢٣ - ١ : ٧</u>	<u>١٩ - ١٣ : ٣</u>
	<u>١١ - ١٠ : ١٤</u>	<u>٣١ - ٢٨ : ١٠</u>	<u>٣٠ - ٢٤ : ٧</u>	<u>٢١ - ٢٠ : ٣</u>
	<u>٢٦ - ١٢ : ١٤</u>	<u>٣٤ - ٣٢ : ١٠</u>	<u>٣٧ - ٣١ : ٧</u>	<u>٣٠ - ٢٢ : ٣</u>
	<u>٢٦ : ١٤</u>	<u>٤٥ - ٣٥ : ١٠</u>	<u>٩ - ١ : ٨</u>	<u>٣٥ - ٣١ : ٣</u>
	<u>٣١ - ٢٧ : ١٤</u>	<u>٥٢ - ٤٦ : ١٠</u>	<u>٢١ - ١٠ : ٨</u>	<u>٩ - ١ : ٤</u>
	<u>٤٢ - ٣٢ : ١٤</u>	<u>١١ - ١ : ١١</u>	<u>٣٠ - ٢٧ : ٨</u>	<u>١٢ - ١٠ : ٤</u>
	<u>٥٢ - ٤٣ : ١٤</u>	<u>١١ : ١١</u>	<u>٣٣ - ٣١ : ٨</u>	<u>٢٠ - ١٣ : ٤</u>

الإصحاح الأول

معمودية المسيح ويوحنا المعمدان

(مت ٣: ١-١٧) + (مر ١: ١-١١) + (لو ٣: ١-٢٢) + (يو ١: ١٩-٣٧)

الآيات (مر ١: ١-١١):- " اَبْدُءُ اِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْاَنْبِيَاءِ: «هَا اَنَا اُرْسِلُ اَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قَدَامَكَ. صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». كَانِ يُوْحَنَّا يَعْمَدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرُزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وَخَرَجَ اِلَيْهِ جَمِيعُ كُوْرَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَاَهْلُ اُوْرُشَلِيمَ وَاَعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْاُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. وَكَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الْاِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلٰى حَقْوِيهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا. وَكَانَ يَكْرُزُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ اَقْوٰى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ اَهْلًا اَنْ اُنْحِي وَاَحْلَ سَيُورَ حِذَائِهِ. اَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَاَمَّا هُوَ فَسَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ». وَفِي تِلْكَ الْاَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاَعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْاُرْدُنِّ. وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأٰى السَّمَاوَاتِ قَدْ اَنْشَقَّتْ، وَالرُّوحُ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «اَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ». "

آية (مر ١: ١):- " اَبْدُءُ اِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ، "

لم يفتح الإنجيلي مار مرقس إنجيله بعرض أحداث الميلاد أو نسب المسيح. وإنما إذ يكتب للرومان يقدم المسيح **ابن الله**. صاحب السلطان، القوي. وهو له سلطان على الجسد والنفس، حياتنا الظاهرة والداخلية. والرومان يحبون القوة فنجد إنجيل مرقس يُصوّر لهم المسيح القوي، بل الذي يعطي للمؤمنين به قوة (مر ١٦: ١٧-١٨)

يبدأ الإنجيل ببنوة المسيح لله ويختتم بدعوة المسيح لتلاميذه أن يكرزوا الأمم ويعمدوهم ثم يارتقاع المسيح إلى السموات إلى حضن أبيه. فكان المعنى أن المسيح أعطانا البنوة لله وذهب ليعد لنا مكانا يحملنا فيه إلى أمجاد السماء في حضن أبيه ، فبالمعمودية نحصل على البنوة لله.

إنجيل = القديس مرقس هو الوحيد الذي أعطى لسفره عنوان إنجيل. وإنجيل تعني الكرازة أو البشارة المفرحة للعالم وسرها الخلاص الذي قدمه المسيح للبشر. هو في هذه الآية يقدم للرومان مخلص = **يسوع**. وهو الممسوح ملكاً = **المسيح** .. ومن هو هذا المخلص .. هو **ابن الله**.

الآيات (مر ١: ٢-٣) :- "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قَدَامَكَ. صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً»".

هذه النبوات من (إش ٤٠: ٣+ ملا ٣: ١). وهما تكشفان عن شخص السابق للرب. وملاخي دعاه ملاك الرب، لحياته الملائكية وكرامته السامية، كما أن كلمة ملاك معناها رسول، فهو مرسل من الله لتهيئة الطريق قدام المسيح بالدعوة للتوبة. ولتسمية ملاخي له بالملاك تصوره الكنيسة بجناحين كملاك للرب. وإشعيا يقول عنه **صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ** فهو الأسد الزائر يزأر بصوته المرعب في برية إسرائيل (الشعب الذي يحيا كما في برية فهو غير مثمر) حتى يقدموا توبة. ومرقس إذ يكتب للرومان يقدم المعمدان الذي يسبق المسيح الملك ليعد له الطريق فالرومان يرسلون أمام ملوكهم من يعد لهم الطريق. إذاً في آية (١) يقدم المسيح الملك ابن الله، وفي الآيات (٢-٣) يقدم من يعد الطريق للملك. ولاحظ أنه إذا كان رسول الملك هو أسد صارخ فكم وكم تكون قوة الملك.

يقول (ملا ٣: ١) "ها أنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي" وينقلها مارمرقس هكذا "ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي، الذي يهيئ طريقك قدامك" وبهذا نفهم أن المسيح هو نفسه يهوه. فالمتكلم في نبوة ملاخي هو يهوه ويقول "قدامي" ومارمرقس يقولها عن المسيح "قدامك" وكلمة **وجهك** تشير للظهور الإلهي فهي تعني حضرة (صيغة تكريم للشخص).

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً = وهي من الترجمة السبعينية "قَوْمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لِإِلَهِنَا". وهنا أيضاً نجد أن إلهنا يهوه في إشعيا هو هو نفسه المسيح الرب في إنجيل مرقس. بحسب الأنجيل كان ظهور وكرامة المعمدان هو طبقاً لهذه النبوة. وبها يبدأ الجزء الثاني من نبوة إشعيا الذي يطلق عليه الربيين "كتاب التعزيات" وراجع (إش ٤٠ : ١ ، ٢) مع ما قاله القديس متى والقديس مرقس وبتوسع أكثر ما قاله القديس لوقا مع (إش ٤٠ : ٣ - ٥). والإنجيليين أخذوا النص من السبعينية. وغيروا صيغة العبارة فإنطبق على المسيح ما قيل عن يهوه في نبوة إشعيا :-

أعدوا طريق الرب. قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا (إش ٤٠ : ٣).

بدء إنجيل يسوع- كما هو مكتوب- **ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك** (مر ١ : ٢).

معمودية يوحنا المعمدان

يوم العماد (الغطاس) يسمى عيد الظهور الإلهي، ففيه ظهر الثالوث القدوس، صوت الأب من السماء، والابن في الماء، والروح القدس على شكل حمامة يحل على المسيح. وهناك سؤال.. لماذا ظهر الثالوث يوم عماد المسيح بالذات، ولم يظهر مثلاً يوم التجلي؟

قال الله لنخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا، إذاً.. الخلق هو عمل الثالوث إذ يقول نخلق.. صورتنا.. كشبهنا..

أي بصيغة الجمع. هذا قول **الأب** الذي يريد (تك ١ : ٢٦)

فالثالوث القدوس يشترك في عمل الخلق، والخلق يُنسب للثلاثة أقانيم.

الخليقة الأولى :- آدم وحواء (تك ١).

فى البدء خلق الله (الآب يخلق) ... وروح الله (الروح يخلق) يرف على وجه المياه ... وقال الله (الإبن الكلمة يخلق) ليكن نور (تك ١: ١-٣).

والإبن جبل ترابا من الجنة ليُكوّن منه آدم ، **والروح** نفخ فى أنفه نسمة حياة (تك ٢: ٧) لذلك جاءت كلمة الله فى هذه الآية إلهيم "أى آلهة نسبة للثلاثة أقانيم.

الخليقة الجديدة :- (حز ٣٧)

نرى هنا إعادة الخلق للإنسان الذى مات بسبب الخطية وتحول إلى عظام يابسة

فاله يتكلم مع النبى قائلاً (الآب) ... تنبأ على هذه العظام وقُل لها إسمعى **كلمة الرب** (الإبن) ... وقُل **هَلْمَ يا**

روح (الروح القدس) وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا (حز ٣٧: ٤ ، ٩)

وهنا نرى عمل الثالث فى إعادة الخلق للعظام اليابسة إشارة للخليقة الجديدة

ونرى الخليقتين معاً فى هذه الآية "نحن عمله (الخليقة الأولى فى آدم) مخلوقين فى المسيح يسوع (الخليقة الثانية

فى آدم الأخير). (اف ٢ : ١٠)

• مهما عمل ذاك (الآب) فهذا يعمله الإبن كذلك (يو ٥: ١٩).

• تُرسل **روحك** فتخلق، وتُجدد وجه الأرض (مز ١٠٤: ٣٠).

• **روح الله** صنعنى ونسمة القدير أحييتنى (أى ٣٣: ٤).

• بكلمة الرب صنعت السموات، وبنسمة فمه كل جنودها (مز ٣٣: ٦).

• كل شئ به كان (الإبن الكلمة) وبغيره لم يكن شئ مما كان (يو ١: ٣).

نرى فيما سبق أن الخلقه هى عمل الثالث، وتُنسب للثلاثة الأقانيم ولكن كل أقنوم يؤدي دور مُعيّن. فالآب يريد

والأبن والروح القدس أقنومى التنفيذ .

يقول الأبياء:

• كل شئ فى الوجود بما فيه الحياة هو من الآب بالإبن فى الروح القدس.

• كل عطية أصلها فى الآب وتتحقق من خلال الإبن بواسطة الروح القدس.

• كل عطية لها أصلها فى الآب وتُنقل بواسطة الإبن وتتحقق بالروح القدس.

• الآب خلق العالم بكلمته وبروحه، فكل عطية من الآب هى من خلال الإبن بالروح القدس.

• لذلك شبه الكتاب المقدس الإبن بذراع الله (إش ٥١: ٩). وشبه الروح القدس بإصبع الله، قارن (مت ٢٨: ١٢ مع

لو ١١: ٢٠).

• وكما كان روح الله يرف على وجه المياه والأرض خربة وخالية (تك ١: ٢).

فاليوم ها هو روح الله يرف على مياه المعمودية على الأرض الخربة بسبب الخطية ليُعيد الله خلقها.

• وكان تجديد الخليقة (أو الخليقة الثانية) مُحتاجا للثالث القدوس، وهذا هو سر الظهور الإلهى يوم المعمودية.

وكان هذا التجديد هو خلاص للإنسان، ولذلك ينسب بولس الرسول الخلاص للثالوث القدوس "لكن حين ظهر لطف مخلصنا الله... خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس الذي سكبته بغنى علينا **بيسوع المسيح** مخلصنا (تى ٣: ٤-٦).

فالآب يريد والابن يخلق، فبه كان كل شيء، والروح يعطي حياة لهذا المخلوق (حز ٣٧: ١٠). ويوم العماد هو يوم تأسيس سر المعمودية الذي به نُخلق خليفة جديدة بعد أن فسدت خليقتنا الأولى بالخطية. وكما كانت الخلقة الأولى هي عمل الثالوث القدوس، هكذا الخليفة الثانية هي عمل الثالوث القدوس، لذلك ظهر الثالوث القدوس يوم المعمودية. فالآب يريد أن الجميع يخلصون (١ تي ٢: ٤). والابن يغطس في الماء إعلاناً لقبوله الموت عن البشر، وهذا هو الفداء المزمع أن يقدمه على الصليب. ثم يخرج من الماء إعلاناً عن أنه لن يظل ميتاً في القبر، بل سيقوم ويقمينا معه متحدين به (رو ٦: ٣-٥). والروح القدس يحل على جسد المسيح. وجسد المسيح هو كنيسته. والروح القدس سيقوم بعد ذلك مع كل معمد بجعله يموت مع المسيح (حين يغطس أو يدفن في الماء) ويقوم مع المسيح من موت الخطية (حين يخرج من الماء). نقوم مع المسيح ثابتين في المسيح كخليفة جديدة (٢ كو ٥: ١٧) وهذه الخليفة الجديدة يفرح بها الآب. وفرحة الآب هذه ظهرت في قوله "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". قال هذا يوم العماد ولم يكمل "له اسمعوا" كما قال يوم التجلي فالיום هو يوم فرحة الآب برجوع ابنه الضال (أي الكنيسة) إلى أحضانه. أما في التجلي فكان الآب يلفت نظر التلاميذ إلى من هو شخص هذا المعلم، وأنه ليس كمعلمي اليهود بل هو ابن الله وعليهم أن يسمعوا كلامه وتعاليمه ووصاياه، فهي وصايا الله نفسه.

حقاً الآب فرح بطاعة المسيح الذي أطاع حتى الموت موت الصليب، لكنه فرح أيضاً برجوعنا إليه. لذلك قال المسيح **ينبغي لنا أن نكمل كل بر**. وهذا يعني أن آدم يوم خلق كان هناك شيئاً ينقصه.. وما هو؟ لو أخطأ آدم يموت وينتهي بالانفصال عن الله، فلا شركة للنور مع الظلمة. لكن اليوم رسم السيد المسيح طريقة غفران الخطية وتبرير آدم ليعود للأحضان الإلهية، وبهذا فرح الآب، فلقد أصبح هناك حل لمشكلة الموت الناتج عن الخطية. ولقد أصبح طريق تبرير الإنسان كاملاً، لذلك قال المسيح على الصليب "قد أكمل" فنحن كنا عاجزين عن البر، ف جاء المسيح ليعطينا فيه أن نتبرر فنعود إلى حضن الآب كأبناء بثباتنا في ابنه.

ما حدث يمكن تشبيهه بأنه بدون اختراع الأستيكة كان إذا حدث أي خطأ في ورقة نقوم بتمزيقها وإلقائها، وهذا ما حدث لآدم إذ أخطأ فمات. أما بعد اختراع الأستيكة صرنا نمحو الخطأ، ويمكن استخدام الورقة ثانية.

والتشبيه الأدق من الأستيكة هو الـ corrector الذي يغطي الخطأ فتعود الورقة بيضاء، فعمل المسيح الكفاري هو تغطيتنا. كقارة = غطاء من cover. فلا يعود الآب يرى خطيتنا بل يرى بر ابنه، هذا إن كُنَّا ثابتين في ابنه. لذلك يقول الرب "إثبتوا في" (يو ١٥: ٤). ولذلك فقول المسيح على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" - والرب قالها وجسده كله مغطى بالدم - كان كأنه يقول للآب فلتبدأ شفاعتي الكفارية عن جسدي الذي هو كنيستي من الآن. وهذا معنى ما كان يحدث يوم الكفارة اليهودي، إن هرون رئيس الكهنة ينضح من دم تيس الخطية على غطاء التابوت "الكافورت" فيغفر الله. وكان المسيح رئيس كهنتنا على الصليب ودمه يغطي جسده هو شرح لما

كان هرون يعمل يوم الكفارة (لا ١٦ : ١٥ ، ١٦) "يكفر عنكم لتطهيركم . من جميع خطاياكم تطهرون" (لا ١٦٧ : ٣٠) .

إذا المعمودية هي:

- (١) موت مع المسيح: ومن مات معه تغفر جميع خطاياها السابقة. فبموتنا في المسيح في المعمودية ينفذ فينا حكم الناموس.... أن من يخطئ يموت .
- (٢) قيامة مع المسيح: نقوم متحدين به، وهذا يعطينا أن نحيا بحياته وهي حياة أبدية فالمسيح بعد أن قام من الاموات لن يموت ثانية (رو ٦ : ٩). ويقول بولس الرسول أيضاً "لي الحياة هي المسيح" (في ١ : ٢١) + "المسيح يحيا في" (غل ٢ : ٢٠) . ولأن المسيح يحيا فينا كمل كل بر .
- (٣) تبني : فمن إتحد بالمسيح الإبن يصير إبناً لله.

علي من ينكر مفاعيل المعمودية أن يجيب علي هذا السؤال وأنها مجرد علامة

"لماذا اعتمد المسيح" ؟ قيل ليلتزم بالناموس، لكن الناموس لا يطلب معمودية أحد . وقيل ليقف في صفوف الخطاة ! وهذا خطأ... فالمسيح ليس بخاطئ يقدم توبة ويعتمد علامة على توبته، بل هو حامل خطية ! فكان يوحنا يعمد التائبين علامة على توبتهم . ولو فرض صحة هذا فلماذا قال تكمل ولم يقل أكمل ، والعبرية ليس بها صيغة تفخيم . إذا تكمل هو قول الثالث الذي يخلق الانسان خليفة جديدة . وهل حمل الآب أو الروح القدس خطايانا ! هذا كان عمل المسيح بصليبه .

لكن وكما قال الآباء أن المسيح لم يكن محتاجا للمعمودية لكن المعمودية كانت محتاجة للمسيح . المسيح كان بمعموديته يؤسس سر المعمودية ، والروح القدس الذي حل عليه ، حل علي جسده لحسابنا فكل من يعتمد الآن ، فالروح القدس وبطريقة خفية يجعله يموت بإنسانه العتيق مع المسيح حين ينزل الماء، ويقوم مع المسيح حين يخرج من الماء . لذلك نقول عن المعمودية أنها سر . وسر تعنى اننا نحصل علي نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة .

ما ورد عن معمودية المسيح في إنجيل متى

الإصحاح الثالث (مت ٣)

الآيات (مت ٣):- " وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يُكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: «ثُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْعَى النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوِيهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا. ° حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأُرْدُنِّ، وَأَعْتَمَدُوا مِنْهُ فِي الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ° فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مِنْ أَرَاكُمُ أَنْ تَهْزُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟ ° فَاصْنَعُوا أَعْمَارًا تَلِيقًا بِالتَّوْبَةِ.

وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ^{١٠} وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ النَّفْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ^{١١} أَنَا أَعْتَمِدُكُمْ بِمَاءِ لِنْتُوبَةِ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِدَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. ^{١٢} الَّذِي رَفَشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيَنْقِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ قَمَحَهُ إِلَى الْمَخْرَنِ، وَأَمَّا النَّبْتُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ. ^{١٣} حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ^{١٤} وَلَكِنَّ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ^{١٥} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نَكْمَلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ^{١٦} فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، ^{١٧} وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ». »

آية (مت ١:٣):- "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ. "

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ = لا يقصد به بعد عودة العائلة المقدسة من مصر ولكن في ذلك العصر أو في ذلك الزمان. ولوقا حدد عمر المسيح في هذا الوقت (لو ٣:٢٣) أنه حوالي ٣٠ عاماً.

يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ = لقب المعمدان غالباً أطلقه عليه الشعب. وكان ملاخي قد سبق وتنبأ عنه في (ملا ٣:١) وتنبأ عن مجيء إيليا قبل مجيء المسيح الثاني في (ملا ٤:٥)، ولما كان اليهود لا يفهمون أن هناك مجيء أول ومجيء ثاني، ظنوا أن إيليا يجب أن يظهر قبل المسيا. ولكن المعمدان جاء في صورة إيليا الساكن في البراري والجبال وبنفس قوته.

بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ = هي القطاع الشرقي من إقليم اليهودية، يقع شرق قمة الجبل الرئيسية وغرب البحر الميت، لم تكن صحراء رملية ولكنها أرض غير مخصصة.

والمعمدان بدأ خدمته قبل أن يبدأ المسيح بشهور. وكان من حق يوحنا أن يصير كاهناً، ولكنه ترك الهيكل والكهنوت ذاهباً إلى البرية، ليعلم أن الجميع فسدوا وصاروا برية قاحلة تنتظر المسيح الذي سيأتي ليرويها بمياه الروح القدس لتصير فردوساً يحمل ثمار الروح (مز ٦٣:١). لقد حُرِمَ يوحنا المعمدان من خدمة الهيكل ليهيئ الطريق لرئيس الكهنة الأعظم ربنا يسوع الذي جعل من برينتنا هيكلاً جديداً سماوياً. كان يوحنا هو الرسول الذي يعد طريق الملك كما يسبق الملوك حرس شرف.

يوحنا المعمدان كان عمله الاساسي تأسيس سر المعمودية "الذي أرسلني لأعمد بالماء" (يو ١ : ٣٣) وكان هذا بأن يعمد المسيح.

آية (مت ٢:٣):- "قَائِلًا: «ثُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. "

ثُوبُوا = يوحنا يهيئ الطريق الملوكي بالتوبة، ومعنى طلب التوبة كشيء سابق لملكوت المسيح، أن ملك المسيح سيكون روحياً وليس أرضياً. والتوبة في اليونانية مطانية وتعني تغيير الاتجاه أي تغيير القلب والعقل من جهة

الخطية ليهتدي ويتجه نحو الله. ويعطي الإنسان لله الوجه لا القفا . إذا **تُوبُوا** = غيروا قلوبكم وعقولكم. ومن يقدم توبة تفتتح عيناه، فالخطية تسبب العمى للعيون الروحية. ومن تفتتح عيناه يعرف المسيح حين يظهر، وهكذا كان يوحنا يهيي الطريق للمسيح.

اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ = أي أن مجيء المسيح ليسكن فينا صار على الأبواب. وطريق التمتع بهذا الملكوت هو أن ندرك حاجتنا إلى عمل المسيح فينا، فإذا يدين الإنسان نفسه يفتتح القلب لاستقبال عمل المسيح فيه. ويملك الإنسان المسيح على قلبه فيصير ملكوت الله داخله "ها ملكوت الله داخلكم". واصطلاح ملكوت السموات هو اصطلاح خاص بمتى أما باقي الإنجيليين فكانوا يستعملون اصطلاح ملكوت الله. لأن متى كان يكتب لليهود الذي يخشون أن يستعملوا اسم الله. وملكوت الله معناه سيادة وحكم الله على القلب، لكن اليهود فهموه على أنه ملك مادي أرضي. ومن المؤكد أن المسيح استخدم التعبيرين ملكوت السموات وملكوت الله. وببساطة حيثما يملك الله يصير هذا المكان سماء.

آية (مت ٣: ٣): - "فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.".

الاقْتباس من (إش ٤٠: ٣) ومن الترجمة السبعينية بالذات. **صَوْتُ صَارِحٍ** = هو صوت المعمدان. فهو كان صوتاً يوجه النظر ليسوع، يدعو الناس للتوبة فيكونوا مستعدين لقبول الرب يسوع. **اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً** = مرادفة لتوبوا. أي من ارتفع قلبه بالكبرياء أو من التهب قلبه بالطمع أو الشهوة فليغير طريقه. والعكس فمن كان يشعر بياس أو صغر نفس فليكن له رجاء منذ الآن (إش ٤٠: ٤).

آية (مت ٤: ٣): - "وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا.".

كانت صرخات يوحنا لا تخرج من فمه فحسب بل تنطلق من كل حياته، تعلنها حياته الداخلية ومظهره الخارجي. حتى ملبسه كان أشبه بعبطة صامته وفعالة وأيضاً طعامه. **لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ** = خشن ورخيص وكان هذا لباس الأنبياء (زك ٤: ١٣).

طَعَامُهُ جَرَادًا هذا أكل الفقراء جداً. **وَعَسَلًا بَرِّيًّا** = وهذا يجدونه في الصخور وجذوع الأشجار. وكان زهد المعمدان سر قوته، أيضاً خلوته في البرية. وكان له شكل إيليا في ملبسه وطعامه.

آية (مت ٥: ٣): - "حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأُرْدُنِّ،" هكذا لنرجع إلى الله علينا أن نخرج من العالم.

آية (مت ٦: ٣): - "وَاعْتَمِدُوا مِنْهُ فِي الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.".

الأردن = ينبع من جبال لبنان ويصب في البحر الميت ماراً ببحر الجليل (أو بحيرة جنيسارات أو بحيرة طبرية). واليهود عرفوا أنواعاً من المعموديات منها معمودية المتهودين الدخلاء . ومعمودية يوحنا كانت رمزاً للمعمودية المسيحية. وبولس الرسول اعتبر أن موسى والشعب إعتدوا في البحر الأحمر والسحابة رمزاً أيضاً للمعمودية المسيحية. وبطرس الرسول يقول أن فلك نوح كان مثالا للخلاص بالمعمودية (بط ٣ : ٢١) . ولكن معمودية يوحنا لم تهب البنوة لمن إعتد مثل المعمودية المسيحية. وغفران الخطايا الذي كان هدف معمودية يوحنا استمد قوته من صليب المسيح (مثل شيك يكتب على ظهره يصرف في يوم كذا فهو حق لك ولكن مفعوله يبدأ في اليوم المحدد)، وهذا نفس ما يقال عن كل من غفرت خطاياهم في العهد القديم . قوة معمودية يوحنا استمدت قوتها من قوة المرموز إليه كما حملت الحية النحاسية قوة الشفاء خلال الصليب التي ترمز إليه. فمعمودية يوحنا لم تكن بالروح مثل المعمودية المسيحية. وهناك معمودية الدم للشهداء وهناك معمودية الدموع والتوبة كما كان داود يعوم كل ليلة سريره (مز ٦:٦).

آية (مت ٧:٣): - "فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَأَكُمْ أَنْ تَهْتَرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟»

الْفَرِيسِيِّينَ = أهم طوائف اليهود الدينية التي ظهرت أيام المكابيين سنة ١٥٠ ق.م. هدفهم أن يشددوا على وجهة النظر الدينية عند اليهود، وكانوا يحفظون الشريعة بدقة. وكان هذا كرد فعل للثقافة اليونانية المتحررة التي انتشرت. ومعنى **فريسيون** = مفروزون. ويسمون أنفسهم الأتقياء. واعتبروا تقليد الأباء على نفس مستوى الناموس. ساد عليهم الرياء والتظاهر والتمسك الظاهري لا الفعلي بالناموس فعشروا الشبث والنعنع وأطالوا صلواتهم.

الصدوقيين = هم الطائفة اليهودية الكبيرة بعد الفريسيين، ويرجح أنهم نشأوا كمضادين للفريسيين. اسمهم مشتق من اسم صادق رئيس الكهنة أو من معنى اسم صادق وهو يعني البار. وعلموا أن الفضيلة تمارس لأجل نفسها وليس من أجل أجر معين ومن هنا تمادوا وأنكروا القيامة لأنها أجر للأعمال الصالحة. وكانوا لا يؤمنون سوى بأسفار موسى الخمسة فقط، ولا يقبلون تقليد الشيوخ وأنكروا القيامة والأرواح والملائكة (ع ٢٣:٨). وكانوا يسمونهم جماعة العقلانيين عند اليهود. وكان هدفهم في الحياة جمع المال وإرضاء ملذاتهم.

يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي = أي أنهم يشبهون الأفاعى فالإبن يشبه أبيه (وهناك أولاد إبليس يو ٨:٤٤ + يو ٣:١٠ وأبناء المعصية كو ٦:٣ وأبناء النور يو ١٢:٣٦) = يوحنا هنا يريدهم أن يتساءلوا بينهم وبين أنفسهم لماذا أتوا هل هي توبة حقيقية أو سعياً وراء المظاهر. لأنه شعر أنهم لم يأتوا إليه بقلوبهم طالبين التوبة. وكان يوحنا قوياً لم يخف من الفريسيين والصدوقيين ولم يتملقهم، بل هو عرف مشاعرهم فهم لم يحتملوا إذ قد فضح ريائهم بقداسته الحقيقية. وإلتفت حوله الجماهير وأحبوه فخافوا على مراكزهم وأرادوا إظهار نقاوتهم بأن يعتمدوا هم أيضاً. **الغضب الآتي** = الدينونة.

الآيات (مت ٣: ٨-٩) :- **"فَاصْنَعُوا أَعْمَارًا تَلِيقًا بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ."**

التوبة التي بلا ثمر هي مظاهر ورياء. وكان اليهود يظنون أنهم يخلصون لمجرد إنتسابهم لإبراهيم. ولكن يوحنا هنا يشرح لهم أن الخلاص ليس ميراثاً من الأباء.

يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ما هي هذه الحجارة؟

١- يقال أن يوحنا المعمدان كان يتكلم وأمامه الحجارة التي وضعها يشوع في الأردن.

٢- تشير إلى (إش ٥١: ١-٢) فهذا الصخر في إشعياء يشير لمستودع سارة المائت ولأن إبراهيم صار شيخاً غير قادر على الإنجاب ومع هذا كان لهما نسل ومنه اليهود. ويكون المعنى أنه كما أقام الله اليهود من مستودع ميت كالصخر، قادر هو أن يقيم له أولاداً آخرين.

٣- تشير للأمم الذين صاروا حجارة بعبادتهم للأوثان الحجرية فشابهوها (مز ١١٥: ٨)

٤- تشير لكل قلب تقسى وتحجر، والله يحركه بالتوبة فيصير ابناً لإبراهيم.

وأولاد إبراهيم هم من يشابهونه في تقواه وإيمانه، ولكن هؤلاء الفريسيين والصدوقيين لا يشبهون إبراهيم بل هم أولاد أفاعي بمعنى أولاد إبليس (يو ٨: ٤٤)

ولكن كل من تحجر قلبه، فالله قادر أن يحوله مرة أخرى إلى قلب لحمي (حز ٣٦: ٢٦).

آية (مت ٣: ١٠) :- **"وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ."**

التشبيه مأخوذ من الحطاب الذي وضع فأسه بجانب الشجرة وذهب يخلع سترته استعداداً لقطع الشجرة. فهذا المثل يشير للغضب القادم. فالمسيح أتى ليبشر بيوم مقبول وسنة مقبولة. فإما أن يستجيب الإنسان أو تأتي عليه الدينونة وسيف القصاص، ويلعنه الله كما لعن شجرة التين، إذا وجده بغير ثمار التوبة. والمسيح هو ذلك الحطاب الذي أتى بصليبه ليموت عني. وأعطاني المعمودية، فيها أموت معه لهدم الإنسان العتيق فمن يرفض بعد كل هذا لن يكون أمامه سوى الدينونة. والمسيح هو الحطاب الذي هو مزعم الآن أن يأتي للدينونة.

آية (مت ٣: ١١) :- **"أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ وَنَارٍ."**

نرى هنا سر عظمة المعمدان وهو اتضاعه = **لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ** = (هو قول يشير لألوهية السيد المسيح فأني ملك أرضي يمكن أن يحل سيور حذاءه أي أحد. أو يحمل حذاءه أي أحد) هو يرى في نفسه أنه غير مستحق أن يعمل أحقر الأعمال التي يقوم بها العبيد.

سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ وَنَارٍ = وقارن هذه بقول المسيح "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح (يو ٣: ٥). فالروح القدس هو روح الإحراق (إش ٤: ٤) وهو يجعل الماء نار إحراق فماذا يعني قوله الروح القدس ونار = إلا أن ماء المعمودية هو النار الذي يلقي فيها المعمد لتحرق خطاياها وتميت الإنسان العتيق. ويقول القديس مار

يعقوب السروجي "المعمودية هي الكور العظيم الممتلئ ناراً، فيها يسبك الناس ليصيروا غير أموات" هذا يعني أن المعمودية هي ليست غسيل إنسان في ماء عادي، بل هي بعمل الروح القدس (روح الإحراق) (إش ٤: ٤) تحرق الخطايا القديمة، وتلقي نار حب داخل القلب. وانظر لعمل الروح القدس في أرمياء "فكان في قلبي كنارٍ محرقة" (أر ٢٠: ٩) لذلك رأينا حلول الروح القدس على التلاميذ على هيئة أسنة نارية فالمعمودية هي تحرق خطايانا بالنار وتغسلها بالماء.

آية (مت ١٢: ٣):- "الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْفِي بِيَدَرِهِ، وَيَجْمَعُ قَمَحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التَّبَنُّ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ".

هنا نرى المسيح الديان. **الرَفْشُ** = يستخدم للتذرية [الرفش هو المذرة وهي ساق لها أصابع خشبية ترفع بها الحبوب المختلطة بالتبن والقش، فتسقط الحبوب لأسفل لثقلها أما القش والتبن فيطيران بعيداً. وبهذا تجمع الحبوب وحدها والتبن وحده وهذا يتم في مكان متسع بجانب الحقل يسمى البيدر أو الجرن. وتوضع الحبوب في المخزن، أما التبن والقش فيحرقان. والرفش إشارة لكلمة الله التي ستدين غير المؤمنين وغير التائبين (يو ١٢: ٤٨)] ويشير الرفش لسلطان المسيح. **بِيَدَرِهِ** = أي كنيسته ويشير لنهاية العالم. **قَمَحُهُ** = المؤمنين الأبرار. **الْمَخْزَنُ** = الكنيسة أو المجد في السماء. **التَّبَنُّ** = الأشرار. **نَارٍ لَا تُطْفَأُ** أي الدينونة الأبدية في جهنم. فالمسيح يترك الآن القمح مع التبن والزوان ولكن هناك يوم يفصل فيه بين هذا وذاك. ولكن من الآن فالتذرية موجودة وهناك فاصل بين الذي يؤمن والذي لا يؤمن وبين الذي يتوب والذي لا يتوب.

آية (مت ١٣: ٣):- "حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ."

لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ = المسيح كان يؤسس سر المعمودية، فكل معمد بعد ذلك حين نزوله للماء وصعوده منه يموت مع المسيح ويقوم معه. ولكن العجب أن يقبل المسيح أن يقف في صفوف الخطاة، وهذا كان مقدمة للصليب يوم يحمل المسيح خطايا البشر، والكنيسة تهتم بالمعمودية لأنه حتى المسيح لم يبدأ خدمته إلا بعد أن إعتد.

آية (مت ١٤: ٣):- "وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!»." من عرفه وهو في بطن أمه، من المؤكد أنه عرفه الآن.

آية (مت ١٥: ٣):- "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ."

المسيح يكمل كل بر أي بتأسيسه للمعمودية وبصلبه بعد ذلك، يؤسس الطريق لنا لنتبرر، ونحسب أبراراً فيه. هنا نرى منتهى الاتضاع أن يعتمد الله من أحد عبده. وبولس الرسول عبر عن هذا بقوله "جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥ : ٢١).

الآيات (مت ٣: ١٦-١٧) :- " **أَفَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ،^٧ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرْرْتُ ».**"

صَعِدَ = إذاً هو كان نازلاً في الماء. لذلك فالمعمودية بالغطيس وفي يوم عيد الغطاس، يوم عماد المسيح تحتفل الكنيسة أيضاً بعيد الظهور الإلهي، إذ ظهر هنا بوضوح الثلاثة الأقانيم. صوت **الآب** في السماء **والابن** الإنسان في الماء **والروح القدس** في شكل حمامة. هنا نرى التمايز في الثالوث، الواحد عن الآخر، ولكنهم هم الله الواحد.

والمسيح حل عليه الروح القدس في شكل حمامة كاملة (حمامة رمز السلام والطهارة والوداعة والبراءة والبساطة وهذه ثمار يعطيها الروح لمن يحل عليه). وهي كاملة رمز لحلول الروح القدس بالكامل على المسيح. أما التلاميذ فحل عليهم على قدر ما يحتملون، السنة نار منقسمة. والروح حل على التلاميذ على شكل نار ليظهرهم، أما المسيح الذي بلا خطية لم يحتاج لشكل النار (١) هو لا يحتاج لنار تحرق خطاياها (٢) التلاميذ لا يحتملون كبشر الا لمواهب وعطايا الروح . ومعنى الألسنة المنقسمة = أن كل منهم أخذ بقدر إحتياجه وبقدر احتماله (٣) أما المسيح فحل الروح عليه علي شكل الحمامة وتعنى الروح كاملا ، فالروح إنسكب على المسيح رأس الكنيسة لحسابها أي لينسكب على الكنيسة بعد ذلك = كالطيب ينزل على الرأس ثم على اللحية أي الكنيسة جسد المسيح (مز ١٣٣). [اللحية شعر كثير يلتصق بالرأس كما يلتصق المؤمنون برأس الكنيسة المسيح] . وحلول الروح القدس على المسيح كان لتكريسه وإعداد جسده ليقدم ذبيحة نفسه، كما كان رئيس الكهنة يُمسح بالزيت ليقدم ذبائح . وصوت الآب من السماء تكرر يوم التجلي (مت ١٧: ٥) وأيضاً في (يو ١٢: ٢٨).

انْفَتَحَتْ لَهُ = يوحنا المعمدان رأى الحمامة نازلة على المسيح وعرف أن هذا هو الروح وقد إستقر على المسيح (يو ١: ٣١-٣٤) . والسماء تفتتح الآن بعد أن كانت قد أغلقت أمام البشرية ومن أيام نوح فالحمامة رمز للسلام وزوال السخط وانتهاء زمن سلطان الخطية.

والحمامة مشهورة دائماً أنها تعود لبيتها (حمامة نوح/الحمام الزاجل). وعمل الروح القدس هو دفع الكنيسة للإتحاد بالمسيح، والمسيح يحملها كعروس له إلى حضن الآب بإتحاده بها. وكلمة **بساطة** وهي صفة الحمام مترجمة SINGLE HEARTED، في الترجمة الإنجليزية . أي يكون الإنسان له هدف واحد بقلبه، متجه دائماً للمسيح. وهذا هو عمل الروح القدس فينا : إذ أننا كلما نخطئ ببيكتنا الروح القدس ويعيننا حتى نعود للثبات في المسيح . لذلك نقول الحمامة رمز البساطة "كونوا بسطاء كالحمام" (مت ١٠: ١٦). ومن يفعل أي يكون قلبه دائماً لا هدف له سوى مجد الله ، يثبت في المسيح ويُحسب كاملاً (كو ١ : ٢٨) وهذا معنى "إفتحي لى يا أختى يا حبيبتى يا حمامتى يا كاملتى" (نش ٥: ٢).

لذلك فالروح القدس بتبكيته ومعونته يجعلنا دائماً في حالة رجوع دائم للمسيح "إرجعى إرجعى يا شولميث" (نش ٦: ١٣). والروح يثبتنا في المسيح في المعمودية (٢ كو ١ : ٢١ ، ٢٢) ، وإن أخطأنا ببيكتنا لنتوب ويعيننا فنعود للمسيح ويثبتنا فيه .

المسيح يكمل كل بر (تأملات)

- ١- سلك بمعموديته من يوحنا طريق الاتضاع وهو كمال كل بر .
- ٢- هو يعلن أهمية المعمودية ويعلن قبوله لمهمته أي موته فالمعمودية هي موت مع المسيح، فالمسيح بمعموديته يعلن أنه يقبل هذا الموت وأنه سيقوم بعد موته، وأنه يطيع حتى الموت موت الصليب. المعمودية هي مثال لسر موته وقيامته . المعمودية هي اعلان حب من الذي قال "ليت على الشوك ..."(إش ٢٧ : ٢ - ٥).
- ٣- المسيح يؤسس سر المعمودية الذي به يكمل كل بر لآدم ونسله. فبموتنا مع المسيح وقيامتنا مع المسيح نتبرر . المسيح بالمعمودية أكمل كل بر للإنسان أي صار هناك وسيلة يتبرر بها الإنسان الذي كان قد حُكِمَ عليه بالموت بسبب الخطية. والتبرير له شقين (١) غفران الخطية وذلك يتم بموتنا مع المسيح (ب) باتحادنا مع المسيح فنحيا بحياته فيستخدم اعضاءنا كألات بر ، فنعمل أعمال بر .

لماذا المعمودية؟

- ١- المسيح غير محتاج للمعمودية فهو بلا خطية.
- ٢- بهذا يتيح الفرصة ليوحنا ليشهد عنه، وليظهر لإسرائيل.
- ٣- جعل المعمودية مثلاً لسر موته وقيامته.
- ٤- بعد المعمودية حل عليه الروح القدس لحسابنا أي لتقديسنا. والمسيح اعتمد ثم حل عليه الروح بعد ذلك ليحدث لنا نفس الشيء، ففي المعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فنصبح مستعدين لحلول الروح القدس فينا.
- ٥- ظهر أثناء المعمودية سر الثالوث القدوس فالخليقة الجديدة لنا هي عمل الثالوث.
- ٦- المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية، لكن المعمودية هي التي كانت محتاجة للمسيح ليؤسسها فيعطي الماء القوة بالروح القدس ليعيد خلقتنا. هو قدس الماء لنعتمد نحن بالماء والروح بعد ذلك.
- ٧- كان تكريساً لذاته للعمل (بالمعمودية) فنزول المسيح إلى الماء وتغطيسه فيه (كما نزل يونان إلى عمق الماء) كان إشارة لقبوله الموت . وكما عبر يشوع ماء الأردن مع الشعب ليدخلوا كنعان الأرضية فالمسيح عبر معنا الموت لندخل معه إلى كنعان السماوية، وكان قبول المسيح للمعمودية هو قبول للموت . ونحن نموت معه في المعمودية ليدخلنا معه بقيامته وقيامتنا معه في المعمودية للأمجاد السماوية، كما كان عبور شعب إسرائيل لنهر الأردن المشقوق، إشارة لعبورنا إلى كنعان السماوية بالموت. وكان شق نهر الأردن وتوقف سريانه إشارة لأننا بالمعمودية نجتاز الموت دون أن يكون للموت سلطان علينا، بل بالموت نعبر إلى الحياة، وذلك لأن المسيح رأسنا قد خرج من الأردن رمزاً لقيامته وليقيمنا معه. وتبع المعمودية المسيح

وتكريسه لذاته، تكريس الأب له للعمل بحلول الروح القدس عليه فمسحه وصار اسمه المسيح أي الممسوح أي المخصص والمكرس لعمل الفداء.

الآيات (مر ١: ٤-٨):- "كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الْإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا. وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أُنْحِي وَأَحُلَّ سُبُورَ حِذَائِهِ. أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

قوة معمودية يوحنا لا في ذاتها وإنما في رمزها لمعمودية السيد المسيح. ويوحنا المعمدان يمثل نهاية الناموس في دفعه الإنسان إلى التمتع بالمسيح وقيادة الكل إليه (لو ١٦: ١٦). إذاً فيوحنا كنهاية للعهد القديم، يقدم لنا خلاصة العهد القديم وهي جذب ودعوة العالم كله للمسيح. لاحظ قوله **وخرج إليه جميع كورة اليهودية** = فيوحنا بوعظه وكلماته النارية حرك مشاعر الجميع، فقدموا توبة علامتها المعمودية في الماء استعداداً لمجيء المسيح، ومن يقدم توبة حقيقية تنفتح عيناه ويعرف المسيح ويؤمن به، فيقبل المعمودية بالماء والروح ويصير من أبناء الله.

الآيات (مر ١: ٩-١١):- "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ. وَوَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية فهو بلا خطية، ولكن كما كتب عنه أنه أحصى مع أئمة (إش ٥٣: ١٢). وكون السماء انشقت فهذا يعطي إحساس بأن الأمور السماوية صارت معروفة لنا ويمكن رؤيتها واقترب الإنسان للملائكة (يو ١: ٥١). فالمسيح جعل الإثنين واحداً. أي السماء والأرض، (كما فهمتها كنيسة القبطية وترتل بها في التسبحة المعروفة) فكل منهما مملكته.

ظهور الروح القدس كحمامة

قيل عن الكنيسة أنها حمامة (نش ١: ١٥ + ٢: ١٤ + ٤: ١ + ٥: ٢)

فنزول الروح القدس على شكل حمامة كان ليقم الروح القدس كنيسة المسيح الحمامة الروحية الحاملة لسماوات سيدها (نش ٥: ١٢) (بساطة/ طهارة/ مملوءة سلاماً...).

هذه هي سمات الكنيسة المختفية في المسيح ربنا. كنيسة روحية تحمل سماتها خلال الروح القدس الساكن فيها يهبها عمله الإلهي بلا توقف.

ظهور الروح القدس يرف فوق المياه في بداية الخليقة (تك ١: ٢) كان ليعطي حياة ويظهر الخليقة. وهذا ما حدث في المعمودية فالروح القدس حلّ على المسيح ليكرس جسده ليصير هو الكنيسة، يموت على الصليب وتموت معه الكنيسة في المعمودية بعمل الروح القدس ويقوم من الأموات والكنيسة تقوم معه في المعمودية ويصوّر الكنيسة فيه ويصير هو رأسها وهي على صورته، تموت وتقوم كل نفس في المعمودية بالماء والروح الذي يرف على سطح مياه المعمودية، وتخرج هذه النفس المعمّدة لتصير في المسيح خليقة جديدة. ونرى في المعمودية السيد المسيح.

الابن في الماء (وكنيسته مختفية فيه)

والروح القدس على شكل حمامة (ليهيئ الكنيسة الحمامة الحاملة لسّمات المسيح ومختفية فيه، فهي جسده) والآب بصوته "هذا ابني الحبيب.." يعلن بنوتنا له في ابنه ويقوم منا حجارة روحية حية تبني هيكل جسد المسيح.

أُنشِئَتْ = ربما تعني أن عين البشر هي التي انفتحت.

المعمودية: هي سر فكون أن المعمد حين ينزل إلى الماء يموت مع المسيح وحين يخرج من الماء يكون قد قام مع المسيح فهذا عمل سري ونعمة غير منظورة نحصل عليها بأشياء منظورة هي التغطيس في الماء.

يوحنا المعمدان في إنجيل لوقا

الآيات (لو ٣: ١-٢٣):- "وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيلاطُسُ الْبَنْطِيُّ وَالِيًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَهَيْرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْجَلِيلِ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةَ تَرَاخُونِيَّتِسَ، وَليسانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الْأَبْلِيَّةِ، فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّا وَقَيْافَا، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ، أَفْجَاءَ إِلَى جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأَرْدُنِّ يَكْرُزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ إِشْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً».

الآيات (لو ٣: ١-٢):- "وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيلاطُسُ الْبَنْطِيُّ وَالِيًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَهَيْرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الْجَلِيلِ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةَ تَرَاخُونِيَّتِسَ، وَليسانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الْأَبْلِيَّةِ، فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّا وَقَيْافَا، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ،"

هنا نجد لوقا الطبيب الرجل العلمي يحدد الميعاد بالسنة. **السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ** = كان طيباريوس قيصر مشاركاً لأغسطس قيصر في حكم الإمبراطورية الرومانية لمدة سنتين قبل وفاة أغسطس. وبهذا تكون السنة الخامسة عشرة لطيباريوس هي سنة ٢٦م أي والمسيح عمره ٣٠ عاماً فالمسيح ولد سنة ٤ق.م. **وَكَانَ بِيلاطُسُ الْبَنْطِيُّ وَالِيًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ** = فبعد موت هيرودس الكبير انقسمت مملكته إلى أربع. **هَيْرُودُسُ أَنْتِيَّاسَ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الْجَلِيلِ** (هيرودس شهرته أنتيباس) **وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ** (هيرودس وفيلبس ابنا

هيرودس الكبير) **رئيس رُبِعِ عَلَى إِيطُورِيَّةَ**.. وكان بعد موت هيرودس الكبير مباشرة أن ابنه أرخيلوس كان نصيبه اليهودية والسامرة وملك سنوات بسيطة ولشروره أقاله قيصر روما وعيّن على اليهودية والياً رومانياً . وصارت اليهودية تتبع روما مباشرة عن طريق والٍ روماني، وكان في هذه الأيام هو بيلاطس البنطي. **وَلَيْسَانِيُوسُ رَئِيسَ رُبِعِ عَلَى الْأَبِلِيَّةِ** كان ليسانيوس هذا يحكم قسماً إدارياً صغيراً بين دمشق وجبل حرمون. والإبيلية مدينة واقعة شمال غرب دمشق. **وَإِيطُورِيَّةَ** هي شرق الأردن وبحر الجليل ولأن مملكة هيرودس إنقسمت إلى أربعة أجزاء جاء من هنا لفظ رئيس ربع. **فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا** = هناك رئيس كهنة واحد بحسب الشريعة. وكان رئيس الكهنة هو حنان وأقاله وعزله الوالي الروماني وعين قيافا (زوج ابنته) مكانه إلا أن حنان استمر هو الرجل القوي يحكم من وراء اسم قيافا، لذلك ففي محاكمة المسيح، نجدهم أخذوا المسيح أولاً إلى حنان ثم ذهب إلى قيافا. ونجد لوقا في دقة يقول رئيس الكهنة بالمفرد فهذا بحسب الشريعة لا يوجد سوى رئيس كهنة واحد. كل هذه الأسماء من ملوك ورؤساء كهنة تشير:-

- ١- إلى أهمية يوحنا المعمدان، فكل هؤلاء لتحديد بدء خدمة أعظم مواليد النساء. إلا أنه في بدء خدمة المسيح لم يحدد أي اسم فهو بدء كل شيء.
- ٢- بين كل هؤلاء العظماء لم يوجد من استحق أن يكون سابقاً للمسيح سوى يوحنا.
- ٣- يظهر ما وصلت إليه إسرائيل من مذلة، فلم تعد فقط خاضعة للإمبراطور الروماني بل مقسمة إلى أربعة أجزاء. ورئيسان للكهنة. وكان في هذا تحقيقاً لنبوة أبيهم يعقوب (تك ٤٩: ١٠). لقد زالت السلطة اليهودية.
- ٤- بهذا اتضح التاريخ المدني العالمي للأحداث الخطيرة التي بها كان الخلاص للبشر.

آية (لو ٣: ٣):- **"فَجَاءَ إِلَى جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأُرْدُنِّ يَكْرُزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا،"**

بدأ يوحنا كرازته بالتوبة متخذاً المعمودية علامة للتوبة. فإن كانت خدمة المسيح هي خدمة الزرع فخدمة يوحنا هي الحرث والفلاحة استعداداً للزرع.

الآيات (لو ٣: ٤-٦):- **"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ إِشْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْوَجَّاتُ مُسْتَقِيمَةً، وَالشَّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ.»"**

يوحنا صوت يدوي في البرية لقبول الحق خلال السبل أو الطرق المستقيمة، إنه ينادي للنفوس اليائسة التي تشبه الوديان المنخفضة أن تمتلئ رجاءً (كان يبشر بأن المواعيد التي للأبءاء جاء وقت تحقيقها، هو كان كمجدد للرجاء بأن يوم الرب على الأبواب، كان هذا مدخلاً للمسيح، ففي المسيح تحقيق لوعود الأنبياء). والنفوس المتشامخة كالجبل أن تتضع، بهذا يتمتع الكل بالخلاص. وقد يقصد بالأودية الأمم التي حطمتها الوثنية وأفقدتها كل رجاء، وبالجبال اليهود المتكبرين. والسبل المستقيمة هي دعوة لترك كل طريق معوج ملتو ودعوة يوحنا لا تزال قائمة لكل نفس، فإن أعماقنا لن تبصر خلاص الله ما لم نسمع صوت يوحنا في داخلنا يملأ قلوبنا

المنسحقة بالرجاء ويحطم كل عجرفة وكبرياء ويحول مشاعرنا الداخلية عن المعوجات ويجعل شعابنا العميقة سهلة. ولما كان إنجيل لوقا موجهاً لليونان، فقد اقتبس لوقا كلمات إشعيا النبي التي تفتح أبواب الرجاء لكل الأمم = **وَيُبَصِّرُ كُلَّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ** = فالمسيح سيأتي مخلصاً لكل العالم.

فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً (إش ٤٠ : ٥).

ويبصر كل بشر خلاص الله (لوقا ٣ : ٦).

ورأى الربيون أن آيات إشعيا هذه تتكلم عن عودة الشعب من السبي أما الإنجيليين فأروها واضحة أنها عن خلاص المسيح المعلن. وأن النبوة كانت تعلن أن المعمدان كان يبشر بالملكوت الماسياني. وفي هذا يتفق الترجوم مع الرؤية الإنجيلية إذ يرى الترجوم أن (إش ٤٠ : ٩) تفهم على أنها أنباء مفرحة تأتي إلى صهيون وليس أن صهيون هي التي تعلن هذه الأخبار وتبشر بها. وتصير هذه الأنباء المفرحة التي أتت لصهيون هي بشارة المعمدان بإقتراب ملكوت السموات "توبوا لأنه قد إقتراب ملكوت السموات" (مت ٣ : ٢).

تجربة المسيح

الآيات (مر ١٢: ١-١٣) :- **"وَلَمَّا أَتَى الْبَرِّيَّةَ، وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ."**

تفاصيل التجربة جاءت في أناجيل متى ولوقا

(مت ٤: ١-١١) + (لوقا ٤: ١-١٥)

نجد الإنجيليين الثلاثة الذين أوردوا قصة تجربة المسيح، أنهم يأتون بها بعد معموديته وحلول الروح القدس عليه. إذ أن حلول الروح القدس على المسيح يعني مسحه أي تكريسه لعمل الفداء وهذا يعني حتماً الدخول في صراع مع الشيطان.

وما الذي أثار الشيطان ليبدأ المواجهة مع المسيح؟

من المعروف أن الشيطان هو رئيس هذا العالم كما أسماه المسيح (يو ١٤: ٣٠). وهو يستخدم إغراءات وملاذ العالم في إبعاد أولاد الله عنه. الله خلق العالم بما فيه لنستعمله، ولكن إبليس حوّل العالم إلى هدف عند الناس. والمسيح بدأ حربه ضد إبليس بأنه صام والصوم هو زهد في ملذات هذا العالم، وكان المسيح يعلن لرئيس هذا العالم أنه لا يهتم بأسلحته وملذاته، وبهذا أثار الشيطان.

ولكن كما نفهم من أقوال السيد المسيح أن الصوم والصلاة أقوى أسلحة ضد الشيطان (مت ١٧: ٢١). ولذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تضع أصواماً كثيرة لتسلح أولادها ضد إبليس، فإن كان المسيح قد إحتاج للصوم فكم وكم أنا الخاطيء الضعيف.

نعود ونقول أن الصوم هو سلاح ضد الشيطان ولكننا نجد هنا أن الصوم أثار الشيطان ضد المسيح فحاربه، فهل نصوم ليحاربنا الشيطان؟ نقول نعم فنحن في حروبنا لسنا نحارب بقوتنا بل أن المسيح الغالب يغلب فينا

(يو ١٦: ٣٣ + رؤ ٦: ٢). والروح الذي فينا هو روح قوة ونصرة ضد إبليس، فلماذا الخوف من حروبه!! بل أننا إذا غلبنا إبليس برفضنا لملاذات العالم وجهادنا في صلواتنا وأصوامنا نمتلئ بالروح أكثر، وهذا ما حدث مع المسيح إذ يقول الكتاب أن المسيح بعد التجربة رجع بقوة الروح إلى الجليل (لو ٤: ١٤). لذلك فالله يسمح بالتجارب الشيطانية ضدنا ولكن هذا لنغلب به، وحينما نغلب نمتلئ أكثر بالروح وبهذا يعظم إنتصارنا (رو ٨: ٣٧) وهناك قصة من العهد القديم تشرح هذه الفكرة تماماً. فقد جاء يهوشافاط كملك قديس على يهوذا، فأثارت قداسته ثائرة إبليس فأهاج الأعداء ضده واجتمع عليه جيش عظيم. إذاً سمح الله بتجربة هذا الملك القديس. فماذا فعل يهوشافاط؟ نجده يصلي ويسبح ويصرخ لله، ونجد الله يتدخل ويزيل العدو من أمامه، ويعود يهوشافاط وشعبه ومعهم غنائم كثيرة، عادوا أعظم من منتصرين (٢ أي ٢٠: ١-٣٠) (أي لم ينتصروا فقط بل عادوا ومعهم غنائم). والمسيح أتى ليفتح ملكوت الله في صميم العالم وهذا معناه إقتحام سلطة الشيطان رئيس هذا العالم ونهب داره أولاً، داره الذي سلّحه بأسلحة الخطية المتعددة من شهوات وملذات العالم (مت ١٢: ٢٨-٢٩) إذن فقد لزمتم المواجهة.

ولقد تقدم المسيح أعزل من سلطانه الإلهي، إذ تخلى عمداً عما له ليستطيع أن يقف موقفنا ويأخذ دورنا، ففي كل ما انتصر فيه المسيح معناه أننا انتصرنا، لقد انتصرت البشرية فيه. ولنلاحظ أن المسيح بلاهوته لا قوة تقف أمامه ولا معنى أن نتكلم عن انتصاره بلاهوته على إبليس أو غيره، ففوقه قوة أخرى.

لقد أتى المسيح ليحارب الشيطان بعد أن حل عليه الروح القدس، والروح القدس هو قوة رادعة للشيطان، والمسيح أرسل لنا الروح القدس لنغلب الشيطان وندوسه، فالشيطان قوي وخداعاته قوية، لكننا بالروح القدس الذي فينا نكتشف ألاعيبه ونهزمه ونرفض عروضه الخبيثة.

ونكرر أنه علينا أن لا ننزعج إذا حاربنا الشيطان إذا زهدنا العالم وصمنا وصلينا وذهبنا للكنيسة وواظبنا عليها، فهو لا يحتمل كل هذا والله يسمح بهذه التجارب إذ نخرج منها ببركات كثيرة وغنائم عديدة، بل نمتلئ بالروح أكثر وأكثر. وهذا ما يحدث وحدث مراراً مع الرهبان والمتوحدين، إذ حينما تركوا العالم وذهبوا للبرية أثاروا الشيطان بزهدهم ورفضهم لأدوات إغراءاته وأسلحته، أي ملاذات هذا العالم، فكان أن زادت حروبه ضدهم، حتى أنه كان يظهر لهم في صورة وحوش ضارية تحاربهم، ولكن لنراجع سيرة هؤلاء لنرى البركات التي حصلوا عليها، فعادوا أعظم من منتصرين.

والمسيح دخل التجربة وهو حامل البشرية فيه وممثلها بقصد مباشر، هو أن يجيز البشرية التي فيه كل تجارب الشيطان ثم يغلب الشيطان بجسده الضعيف، وبهذا فهو يحطم أسلحته وقوته لحساب الإنسان الجديد أو الخليفة الجديدة التي هو رأسها التي ستقوم به وفيه من بين الأموات.

بعد هذه التجربة ربط المسيح إبليس بعد أن هزمه، ثم بعد ذلك على الصليب جرده من كل سلطانه، ثم نزل ليهزم الشيطان في الناس ويشفيهم ويخرج الشياطين منهم إعلاناً لأنه أتى ليحرر البشرية من إبليس. المسيح بموته على الصليب كحامل لخطايانا أبطل أقوى أسلحة الشيطان أي الخطية، فالنعمة التي وهبها الله لنا أعظم وأقوى وقادرة أن تتغلب على شهوات الإنسان الخاطئة (رو ٦ : ١٤ + يع ٤ : ٦). فصارت الخطية فينا ميتة أي

مدانة (رو ٨: ٣) صارت الخطية مدانة في المؤمنين إذ ماتوا مع المسيح، ووجد المسيح إبليس وتابعيه من رتبهم وسلطانهم ليوم الدينونة (كو ٢: ١٥). ولكن بقي لهم عمل يتناسب مع ضعفهم حتى إلى ذلك اليوم، فهم ما زالوا يحاربون المؤمنين ولكن في ضعف، وشرح هذه الفكرة نجده في عدة أماكن في العهد القديم:

١- (حز ٣٠: ٢٤) فإله يكسر ذراعي فرعون (رمز إبليس) ولكنه لا يكسر رقبته. سيظل له رأس ولكن بلا قوة الذراعين. فإبليس مازال يستخدم رأسه في بث أفكاره المسمومة من تشكيك، وإثارة شهوات في المؤمنين، لكن لنثق أنه بلا ذراعين أي بلا قوة، الشيطان هو قوة فكرية ولكنه هو لا يستطيع أن يرغم أحد على قبول أفكاره، بل أن المؤمنين حين يصرخون لله يطردون هذه الأفكار سريعاً.

٢- نسمع في قصة فرعون والخروج أن جيش فرعون قد غرق في البحر الأحمر، ولكننا لم نسمع أن فرعون نفسه قد غرق. وفرعون رمز لإبليس الذي بقي بعد معركة الصليب بلا قوة (بلا جيش).

المسيح كرأس للخليقة الجديدة دخل المعركة وغلب لأن آدم رأس الخليقة القديمة دخل المعركة وهُزِمَ. بالمعمودية وحلول الروح القدس على المسيح تكرس المسيح للصليب، وهذا معنى قول السيد المسيح "هذا الذي قدسه الله الأب (كرسه أو خصصه)" (يو ١٠: ٣٦)، في التجارب عروض من إبليس على المسيح كما سنرى ليبتعد عن الصليب في خدمته.

ربما استخدم إبليس سلاح الأفكار ضد المسيح، فهو تارة يشككه في محبة الأب الذي تركه جائعاً ولم يحول له الحجارة إلى خبز، وتارة يثير فيه شهوة امتلاك العالم، وهذا ما يصنعه إبليس معنا. ولكن لنلاحظ أن التعرض للتجربة الفكرية ليس خطية وليس هو السقوط، بل أن انتصارنا على هذه التجارب يعقبه نصرته وبركة، لكن أن نتلذذ بالفكر فهذه هي الخطية، أن نتحاور مع إبليس، هذا هو الخطأ. لذلك قال الآباء "ليس الخطأ أن تحوم الطيور حول رؤوسنا، بل الخطأ أن تتخذ الطيور من رؤوسنا أوكاراً لها.

الله يسمح إذاً بالتجارب ويعيننا في أثنائها لنخرج مملوئين من الروح ونخرج منها أكثر قوة وصلابة وخبرة، واثقين في وعود الله، مختبرين قوته ونصرته، الله بهذا يكون كأُم تعلم أولادها المشي، وكالنسر الذي يحمل أفراده على جناحيه ويرتفع لأعلى ثم يتركهم ليتعلموا الطيران ولكنه يهبط ويصير تحتهم حتى لا يسقطوا على الأرض بل عليه.

بل نخرج من هذه التجارب أكثر تواضعاً إذ ندرك ضعفنا وندرك أيضاً قوة الله، بل ندرك أننا بالمسيح أقوى من الشيطان وأسلحته.

المسيح هو الطريق، ففيه اعتمدنا وفيه نلنا قوة الروح القدس وفيه نصوم ونزهد في العالم، وفيه نُقْتَاد إلى التجارب غير هيايين وفيه نغلب ونخرج من التجارب أعظم من منتصرين.

نتعلم أيضاً من المسيح أن نستخدم كلمة الله في حروبنا للرد على إبليس وعلينا أيضاً أن نستخدم اسم يسوع، فحينما تهاجمك الأفكار أصرخ قائلاً "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء، يا ربي يسوع المسيح أعني" فتهرب منك الأفكار. إرشم نفسك بعلامة الصليب التي يفزع منها إبليس، إستعن بالقدسين وشفاعتهم فيأتون لمعونتك.

إبليس هو المجرب ومن أسمائه أي صفاته أنه الشيطان أي المقاوم. وهو المعاند والمشتكي والمتمرد. هو خصم لا يكف عن الحرب.

كلمات السيد المسيح التي استخدمها مقتبسة من سفر التثنية (تث ٨: ٣ + تث ٦: ١٦ + تث ٦: ١٣) بالترتيب ملحوظة: في طقس المعمودية نجد الشيطان وهذا معناه أن المؤمن سيدخل في تحد مع الشيطان يرفضه ويرفض أعماله وإغراءاته. وكما أن التجربة للمسيح ارتبطت بالمعمودية هكذا نحن بالمعمودية ندخل في معركة مع إبليس العمر كله، لكنها معركة ستنتهي حتماً بانتصار أولاد الله الذين قبلوا المسيح رأساً لهم وحل عليهم الروح القدس. فالروح القدس هو الذي يقودنا بعد المعمودية.

ما ورد في إنجيل متى عن التجربة

الإصحاح الرابع (مت ٤: ١-١١)

الآيات (مت ٤: ١-١١): - "ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِجُرْبِ مِنْ إبليس. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَجْرَبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إبليسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْفَقَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَضْمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تَجْرِبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إبليسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ تَرَكَهُ إبليسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ. "

آية (مت ٤: ١): - "ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِجُرْبِ مِنْ إبليس. "

ثُمَّ = هذه الكلمة هنا بعد المعمودية تعني أن التجربة أمر طبيعي كان لزاماً على السيد أن يدخل فيه نيابة عنا، فاتحاً لنا طريق الملكوت. ولنلاحظ أن إبليس حارب السيد بعد حلول الروح عليه، فنحن أيضاً معرضين لحروب إبليس بعد كل نعمة ننالها (فهو يحسدنا)

أُصْعِدَ يَسُوعَ ... مِنَ الرُّوحِ = الروح يقتاد المسيح وفق خطة إلهية ليهزم إبليس ويربطه، وتحسب إمكانياته إمكانيات البشرية بعد ذلك. والمسيح لم يقتاده الروح عنوة، بل أن المسيح كان في اشتياق لهزيمة إبليس. لكن نفهم من كلمة **أُصْعِدَ يَسُوعَ**، أن الروح القدس يدفع الإنسانية التي في المسيح. حقاً الروح القدس والابن واحد مع الأب، ومشيتئهم واحدة، إلا أن هذا يعني أن الروح يحرك ويدفع الإنسانية التي في المسيح، وهذا ما يعمله الروح القدس فينا الآن فهو يحركنا ويدفعنا ويبيكتنا ويتوبنا ويدفعنا دفعاً للأحضان الإلهية. ويعطينا القوة لرفض أفكار إبليس.

النَّبَرِيَّة = بحسب المفهوم اليهودي فالبرية هي مسكن للشياطين، فهي أماكن خربة وقبور، والمسيح ذهب بهذا للشيطان في عرينه ليحاربه.

والإنسان قبل المسيح كان كبرية خربة، حولها الروح القدس لجنة مثمرة. (الروح القدس يرمز له بالمياه). كان الإنسان مسكناً للشياطين، ميتاً كقبر، رائحته نتنة فصرنا رائحة المسيح الزكية. إذاً فالإنسان هو أرض المعركة بين المسيح وإبليس. ومن المؤكد أن الشيطان جرب المسيح كثيراً لكن الإنجيليين لم يذكروا سوى ثلاث تجارب.

آية (مت ٤: ٢):- **"فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ آخِيرًا."**

نلاحظ أن الحرب بدأت أو اشتدت حينما جاع المسيح، ومع الجوع تشتت شهوة الإنسان للطعام، هي لحظة ضعف للجسد، والشيطان متمرس في إسقاط الإنسان بعراكه مع شهوة الجسد. لقد كان جوع المسيح أو زهده وتركه للطعام ولملذات العالم هو استدراج الشيطان لمنازلته. ولقد صار الصوم والزهد سلاحاً به نهزم إبليس مع الصلاة. بالصوم ننزع من إبليس رئيس هذا العالم سلاحه الذي هو ملذات العالم، والصلاة هي سلاحنا المخيف للشيطان، إذ بالصلاة تكون لنا صلة بالله الذي يرعب الشياطين. لذلك قال الرب أن "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم".

ولنلاحظ أن المسيح بصومه قدس أصوامنا وشجعنا عليها، كالأم التي تتذوق الدواء أمام طفلها المريض حتى يشرب منه. بدون ضبط البطن طرد آدم من الفردوس. وبضبط البطن والصوم هزم المسيح إبليس. وكان جوع المسيح إعلاناً وتأكيداً لحقيقة ناسوته، فهو ليس خيالياً. فجسد المسيح كان جسداً كاملاً حقيقياً يجوع ويعطش ويتألم.

أَرْبَعِينَ يَوْمًا = رقم (٤٠) يشير لفترة ما يعقبها خير أو عقوبة فموسى صام ٤٠ يوماً ليستلم شريعة العهد القديم، والطوفان كان ٤٠ يوماً. وإسرائيل جُرب في سيناء ٤٠ سنة لكنهم تدمروا، أما المسيح فذهب بإرادته ليجوع ويجرب ولم يتنمر. وهذه الأربعين يوماً تشير لمدة غربتنا على الأرض، إن قضيناها في زهد وأصوام وبلا تدمر نذهب للسماء.

الآيات (مت ٤: ٣-١٠):- **"فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَجْرَبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا».** فَأَجَابَ وَقَالَ: **«مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ».** ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: **«إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ».** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: **«مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ».** ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: **«أُعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي».** **«إِحْيَيْذِ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».**

لخص معلمنا القديس يوحنا في رسالته الأولى الخطايا التي في العالم في ثلاث فئات هي شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (١يو٢:١٦) وهي بعينها نفس الثلاث التجارب التي قام بها إبليس ضد آدم الأول وضد المسيح آدم الأخير.

شهوة الجسد (البطن)	شهوة العيون	تعظم المعيشة
آدم : الأكل من الشجرة	الشجرة شهية للنظر بهجة للعيون	تكونان كالله
المسيح: تحويل الحجارة لخبز	أعطيك كل هذه	يلقي نفسه ولا يصاب

والسيد المسيح قهر الشيطان بعدم إبلاغه مراده واحتقاره لوسائل الإغراء التي اتبعها معه. ولاحظ أن المسيح يستخدم سلاح كلمة الله بقوله مكتوب. فالكلمة المقدسة هي سيف ذو حدين وهي سيف الروح (أف٦:١٧+ عب٤:١٢).

التجربة الأولى: تجربة شهوة البطن (الخبز) آيات (٣-٤).

ماذا يقصد إبليس بهذه التجربة؟

١- هو يشكك المسيح في محبة الأب، فهو يقصد أن يقول، إن كان الأب أي الله هو أبوك حقاً، وهو إله خير محب، فلماذا يتركك جائعاً. إذاً فليحول لك الحجارة إلى خبز. والمقصود من التشكيك هو تخريب العلاقة مع الله. وهذا ما يصنعه إبليس مع كل منا، فهو يأتي ليهمس في أذن من له مشكلة أو مصاب بمرض "أطلب من الله إن كان يحبك أن يصنع معك معجزة ويشفيك، أو يحل لك المشكلة. وهذا أسلوب يتبعه معنا في حالات ضعفنا نتيجة تجربة أو مرورنا بأى ضيقة (فنجده هنا يحارب المسيح إذ وجده جائعاً). وإذا لم تحل المشكلة يأتي إبليس ليقول لك الله لا يحبك فهو يشفي كل الناس إلا أنت وهذا معنى تخريب العلاقة مع الله وكان رد المسيح **لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ.** وهذا يعني ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل إن أراد الله لي الحياة حتى بدون خبز فسأحيا. وعلينا أن نستخدم نفس الرد على إبليس "إن حاول أن يشككنا في محبة الله قائلين "ليس بحل المشكلة أو بالشفاء من المرض وحده يحيا الإنسان، بل بإرادة الله. ونتعلم من رد المسيح:

أ- أن لا نطيع إبليس فيما يقترحه علينا.

ب- أن لا نطلب ونلتمس المعجزات في أمورنا ومطالبنا. واثقين فيما يختاره الله لنا .

ج- الجسد يطعم بالخبز ولكن لا ننسى أن لنا روحاً تطعم بكلمة الله. فالجسد المأخوذ من التراب يتغذى على ما تخرجه الأرض، أما الروح لأنها على صورة الله فهي تتغذى بكلمة الله. ومن لا يتغذى بكلمة الله هو ميت روحياً. لقد أراد إبليس أن يجذب المسيح للإهتمام بالماديات فحوّل المسيح الكلام إلى الروحيات .

- ٢- الشيطان رأى ولادة المسيح المعجزية وسمع الآب السماوي يشهد عن المسيح قائلاً "هذا هو ابني الحبيب" وهو يريد أن يتأكد من شخص المسيح فيقول له **إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ** فهو تشكك فيه إذ رآه جائعاً.
- ٣- إن كان المسيح هو ابن الله فليستخدم لاهوته لعمل معجزة، أو يطلب من أبيه عمل المعجزة، لكن المسيح أثبت هنا أنه لا يريد هذا لنفسه، لأن إرادته كإرادة أبيه أي خلاص النفوس، هو أتى لأجل هذا، وليس لعمل معجزات تفيده هو شخصياً. ولاحظ أن المسيح يُشبع الجموع بمعجزة ولا يعمل معجزة لأجل نفسه وهو جائع . فالمسيح لا يريد أن ينحصر في ذاته بل هو يسلم بكل ما يريده الآب، هو لا يريد أن يستخدم مشيئته بعيداً عن مشيئة الله ليكمل شهوة جسده. وبهذا انتزع سلاح الشيطان الذي يقوم على استخدام مشيئة الإنسان بعيداً عن مشيئة الله (يو ٦: ٣٨)
- وكانت التجربة الأولى هي تجربة الخبز، ولكن لنلاحظ أن النفس الشبعانة تدوس العسل، أي أن عدو الخير لن يجد له مكاناً داخلنا ما دامت نفوسنا شبعانة بالله.
- آدم غلبه إبليس إذ أكل والمسيح هزم إبليس إذ امتنع عن الأكل.

التجربة الثانية: تجربة جناح الهيكل آيات (٥-٧):

كان رد المسيح على الشيطان في التجربة الأولى أنه بكلمة الله يحيا الإنسان أي أن المسيح استخدم كلمة الله. وهنا نجد أن الشيطان يتقدم بمشروعه الثاني القائم على الاعتماد على كلمة الله. هو يستخدم كلمة الله بطريقة مضللة ويجعلها أساساً للتجربة، وكان رد المسيح أيضاً بكلمة من كلام الله. ففي كلام الله كل الكفاية للرد على تشكك إبليس ومحاولاته.

ما هو هدف إبليس من هذه التجربة؟

- (١) إما يموت المسيح فيُسز إبليس بموته، أو على الأقل يتألم.
- (٢) أو يفعلها المسيح وينجو فعلاً فيقع في الإفتخار والكبرياء. ولاحظ أن المسيح لو فعل هذا وقت احتشاد الجماهير لآمن الجميع به بسبب هذه المعجزة الخارقة ولكن طريق المسيح هو طريق الصليب وليس هذه الأساليب الصبانية التلفزيونية. وعموما فالشيطان يريد أن يتأكد هل هذا هو ابن الله، وإن كان هو فليبعده عن الصليب عن طريق عمل المعجزات والخوارق مثل هذا العرض الذي يعرضه عليه بإلقاء نفسه . وهذا ما سوف يعمل الشيطان مع ضد المسيح في الأيام الأخيرة إذ يزوده بالعجائب (رؤ ١٣) .
- (٣) أو أن المسيح لا يجيب خوفاً من الموت فيعييره إبليس بأنه غير قادر.
- (٤) إبليس يقنع المسيح باستخدام حقه كابن لله بطريقة فيها تهور، طريقة خاطئة وفيها تجربة للآب ولكن محبة الآب لنا لا تحتاج لإثبات بهذه الأساليب فهو يحفظنا في كل طرقنا الصالحة، ولا داعي أن نضعه موضع الامتحان.

- ٥) قول إبليس **اطْرَحْ نَفْسَكَ** يعبر عن شهوته لسقوط كل إنسان.
- ٦) لاحظ أن إبليس يحارب المسيح في المدينة المقدسة وعلى جناح الهيكل أي في الأماكن المقدسة، والشيطان لا يكف عن أن يحاربنا حتى في أقدس الأماكن.
- ٧) قد تكون حرب الشيطان هنا ذهنية فقط أي هو يغري المسيح بأن يذهب ويفعل هذا ليصير الكارز المشهور بالأعاجيب وهذا هو تعظم المعيشة أما المسيح فاختر طريق الصليب.
- ٨) الشيطان استخدم آيات من (مز ٩١) ولكنه لم يكملها، فالباقى ليس في مصلحته، إذ أن بقية الآيات تقول "تطأ الأفعى" .. كناية عن إبليس.
- ٩) ونرى في رد السيد المسيح.
- [١] لم يسخط ولم يثور ولم يهتاج ضد إبليس بل يرد في ثقة وهدوء.
- [٢] الله يحفظنا من التجارب التي أتعرض لها وليس التي أصنعها بنفسى حتى أجرب محبته. وعلينا أن نثق في محبة الله دون طلب إثبات.
- [٣] المسيح اختار طريق الصليب ورفض طريق استعراض إمكانياته بطلب ملائكة تحفظه. وعلينا أن نختار طريق الألم واحتمال الألم دون أن نطلب معجزات تسهل لنا الطريق، أو بقصد المباهاة والمجد الباطل.

التجربة الثالثة: شهوة العيون آيات (٨-١٠):

الشيطان هو رئيس هذا العالم، وهو يغوي المؤمنين بملذات وأمجاد هذا العالم الباطلة التي يملكها ويتحكم فيها والثمن هو للأسف السجود له أي التبعية الكاملة له التي تصل لحد عبادته. الشيطان يطبق المثل العامي "حسنة وأنا سيدك" . وكون أن الرب يسميه رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٣٠) فهذا يعنى أنه قادر أن يعطى من يخضع له كل الملذات الخاطئة .

وقد تكون التجربة هنا هي مجرد تجربة ذهنية فكرية في داخل العقل أي أن الشيطان يُصوّر للمسيح كل مباحج الدنيا وأنه قادر أن يعطيه ملك كل العالم، أي يسهل له تكوين مملكة من العالم كله دون الحاجة للصليب وكان هذا هو طلب اليهود.

هذه التجربة هي تجربة كل يوم للمؤمنين، أن يدخلوا من الباب الواسع لذلك ينبهنا الكتاب "لا تحبوا العالم.." ولاحظ أن إبليس "كذاب وأبو الكذاب" (يو ٨: ٤٤) فهو يغوي المؤمنين بعالم فان زائل.

ونجد المسيح هنا ينتهر إبليس وهذا يعلمنا أن لا نساوم الشيطان بل ننتهره صارخين "كيف نفعل هذا الشر أمام الله". نحن بالمسيح الذي فينا قادرين أن ننتهر الشيطان قائلين له **أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ** هذا معنى أن المسيح غلب ويغلب فينا، أنه أعطانا فيه هذا السلطان. والأفضل أن نقول حين نحارب "يا ربى يسوع المسيح أبعده الشيطان عني" فأنا لا سلطان لي على الشيطان مثل المسيح، لكن باسم المسيح نطرده.

خداع إبليس هنا خطير إذ يوهمنا أنه لا داعي للصليب أو للألم، بل يكفي الخضوع له أو السجود له، وهو سيعطينا الكثير، لكن على أولاد الله أن يرفضوا هذا الفكر وينتهروه، راضين بالصليب.

بعد أن هُزِمَ إبليس في التجارب الثلاث اتضح أن المسيح قد حطم سلاحه. وهذا ما يعنيه بأنه ربطه، إذ أن ربطه هو نتيجة حتمية لتحطيم سلاحه الكامل الذي اعتمد عليه وهو إغراءات العالم (التي رفضها السيد) وسلاح المراوغة والخداع لاسقاط الإنسان بعيداً عن الله ووصاياه (وهذه استخدم السيد ضدها سلاح كلمة الله). والخطوة التالية للسيد هي نهب أمتعه (مت ١٢: ٢٩). وهذه تمت بخدمة المسيح وعمله طيلة ثلاثة سنوات ونصف، كان فيها يجذب النفوس لله ويحررها من سلطة إبليس ليؤسس ملكوت الله إذ كنا قبل المسيح أمتعة إبليس (كان يسكن فينا سكنى المتاع).

والمسيح هزم إبليس في التجارب الثلاث فلم يعد له قدرة أن يواجه المسيح. ثم نزل المسيح للعالم ليخرجه من البشر الذين كان قد استولى عليهم فبعد أن أكمل ردع الشيطان على الجبل نزل ليردعه في الناس. المسيح دائماً يخرج غالباً ولكي يغلب.

آية (مت ١١: ٤) :- " **أَنْتُمْ تَرْكَبُ إِبْلِيسَ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.** "

الملائكة تخدم هذا المنتصر على إبليس، ربما هي أتت له بطعام والأغلب أن الملائكة جاءت تسبحه. فالملائكة تفرح بكل نصره وتأتي لتخدم لتثبت كرامة المنتصر. وإذا غلبت إبليس تأتي الملائكة لتمدحك وتخدمك كحراس لك.

الآيات (مر ١٢: ١-١٣) :- " **وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ،^٣ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ.** "

وَلِلْوَقْتِ = أي بعد العماد مباشرة، فالشيطان يحقد علينا ويحسدنا عقب كل بركة ننالها **أَخْرَجَهُ الرُّوحُ** = الروح القدس أخرجه ليغلب لحسابنا. **إِلَى الْبَرِّيَّةِ.. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ** = البرية الفقرة الموحشة الخربة مكان الشياطين، وبها وحوش تخيف، ويخيف بها إبليس الإنسان كما كان يظهر للأنبا أنطونيوس على شكل وحوش مخيفة. والمسيح انتصر على كل ذلك حتى ننتصر نحن فيه. نحن نحمل في جعبتنا إمكانيات إلهية الآن بها نغلب. من يقوده روح الرب وهو مختفي في الرأس المسيح بلا شك تكون معركته رابحة.

وإذا كان المسيح قد عاش ٤٠ يوماً وسط الوحوش فهو بهذا قد أعاد السلطان للإنسان على الحيوان، ولذلك فالوحوش لا سلطان لها الآن على أولاد الله وهذا ما حدث مع مارمقس والأنبا برسوم العريان. ونلاحظ أن مارمقس هو الذي أشار لموضوع الوحوش في البرية لأن هدف مارمقس في إنجيله إظهار قوة المسيح وسلطانه أمام الرومان الذين يحترمون القوة. ومارمقس لم يشر لأن المسيح انتصر على الوحوش فهذا في رأيه أمر مفروغ منه ولكنه يضع اللمسة القوية أنه كان مع الوحوش. والملائكة التي صارت تخدمه صارت أيضاً تسند كل الخليقة بحراستها لنا وصلواتها عنا ومعنا.

وربما اختصر مارمقس قصة التجربة في إنجيله لأن تجربة إبليس للمسيح كانت أصعب بدرجة تفوق خيالنا، وهذا ما لمَّح له القديس لوقا أن إبليس جربه بكل تجربة. أما متى ولوقا فأوردوا على قدر ما نحتمل من القصة.

آية (لو ١٠:٤):- "أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْنَدُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ." " **أَمَّا يَسُوعُ** = هذا اسمه الإنساني، فهو جرب كإنسان، لذلك فيوحنا الذي تكلم عن لاهوت المسيح لم يورد هذه التجربة، وبهذا فهو صار مُجْرَبٌ مثلنا. فلو دخل التجربة بلاهوته لما كان قد جرب مثلنا. هذه الآية نرى فيها ارتباط المعمودية بالتجربة.

آية (لو ٢:٤):- "أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنَ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَحْيَرًا." " **أَرْبَعِينَ يَوْمًا** = موسى يصوم ٤٠ يوماً ليتسلم شريعة العهد القديم كان فيها يحرم جسده لترتفع الروح حُرَّةً من مشاغبات الجسد فيأخذ من الله الشريعة. وهكذا صام المسيح ٤٠ يوماً قبل البدء في خدمة العهد الجديد.

آية (لو ١٣:٤):- "وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ." " **فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ** = فالشيطان لا يكف عن حروبه ضدنا، فإن لم نستجب لإغراءاته أشهر ضدنا اضطهاداً، وهذا ما فعله بالمسيح إذ أثار ضده الفريسيين وغيرهم، ثم انتهى بمؤامرة الصليب. وربما أن القديس لوقا أراد أن ينوه عن هذا إذ هو نقل التجربة الثانية، أي تجربة جناح الهيكل في أورشليم بحسب متى لتصبح في لوقا التجربة الثالثة، لأنه يريد أن يقول أن هزيمة إبليس هنا الأخيرة في أورشليم كانت تمهيداً لهزيمته النهائية على الصليب في أورشليم أيضاً. **كُلَّ تَجْرِبَةٍ** = ربما كانت هناك تجارب أخرى لم يكشف عنها المسيح فهي فوق إدراكنا، بل حتى القديسين حاربهم إبليس بحروب فوق إدراكنا. ونشكر الله أن الله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل.

آية (لو ١٤:٤):- "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبْرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ." " رجوع يسوع بقوة الروح بعد هزيمته لإبليس وبعد صومه فيه درس لنا بأهمية الصيام وعدم الخوف من حروب إبليس. وهذا القول لا يعني أن يسوع لم يكن قوياً ثم صار قوياً، بل أن البشرية التي فيه صارت تحمل قوة جديدة هي لحسابي ولحسابك، هي رصيد نتمتع نحن به. وظهرت هذه القوة في السلطان الذي كان المسيح يعلم به ويصنع به المعجزات.

المسيح يبدأ في إختيار تلاميذه

الآيات (مر ١٤:١-٢٠):- "وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ^٥ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ». ^٦ «وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ^٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ». ^٨ فَلِلْوَفْتِ تَرَكَا شَبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ^٩ ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا

أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُضَلِحَانِ الشِّبَاكَ. ٢٠ فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكََا أَبَاهُمَا رَبِّي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَدَهَبَا وَرَاءَهُ. "

المسيح لا يستخدم قوى سحرية لجذب الناس، بل أننا نفهم أنه قضى يوماً تقريباً فى إقناع يوحنا وأندراوس بعد أن شهد المعمدان لهما بأن يسوع هو المسيا (يو ١: ٣٥-٤٢). ويوحنا وأندراوس أقنعا أخويهما بطرس ويعقوب فأتيا للمسيح فأقنعهم أولاً (إر ٧: ٢٠) وبعد هذا دعاهم هنا. فطريقة الله هى الإقناع وليس الإجبار . والمسيح إختار صيادين بسطاء ليحولهم إلى صيادين للناس، ولم يختار حكماء وفلاسفة، حتى تظهر قوته الإلهية العاملة فيهم (١كو ١: ١٧-٣١)

بحر الجليل = هو بحيرة عذبة طولها ١٣ ميلاً ، وهى شرق مقاطعة الجليل يصب فيها نهر الأردن الآتى من الشمال ثم تذهب المياه بعد ذلك إلى البحر الميت. وتسمى بحيرة جنيسارت وأيضاً بحر طبرية، وهذا الإسم أطلقوه عليها إكراماً لطيباريوس قيصر .

ملحوظة: إختار الله فى العهد القديم رعاة غنم ليرعوا شعبه كموسى وداود وغيرهم، لأن فى العهد القديم، كان الشعب اليهودى هو شعب الله ، والله هو راعيهم الأعظم، وأرسل لهم الله رعاة يرعون شعبه الذى كان داخل حظيرة الإيمان فعلاً، أمّا فى العهد الجديد فإختار الله صيادين ليصطادوا الأمم الذين كانوا غارقين فى بحر هذا العالم (لو ٥ : ١٠). والمسيح إختار صيادين بسطاء من الجليل المحقر ليعمل بهم، فيكون المجد لله لا للبشر .

تركا الشباك. تركا السفينة = تركا مصدر رزقهم وأطاعا. لذلك كانوا رسلاً جبابة. والسامرية تركت جرتها ، وإبراهيم ترك أور . وماذا تركنا نحن ؟

وفى آية ١٥ :- **قد كمل الزمان** = فالنبوات حددت زمان مجئ المسيح (دا ٩).

بحر الجليل = هو بحيرة طبرية ، ويسمى أيضا بحيرة جنيسارت.

سلطان الرب على الشياطين

الآيات (مر ١: ٢١-٢٨) :- **"ثُمَّ دَخَلُوا كَفَرِنَاحُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعِ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. ٢٢ فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَا كَانَ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ. ٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٢٤ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرُسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٥ فَصَرَخَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٦ فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَطِيعُهُ!» ٢٧ فَخَرَجَ خَبْرَهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ.** "

الآيات (لو ٤: ٣١-٣٧) :- **"وَأُنْحَدَرَ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السَّبُوتِ. ٣٢ فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلَامَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ شَيْطَانٍ نَجِسٍ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٣٤ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرُسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٣٥ فَصَرَخَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا. ٣٦ فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى**

الْجَمِيعِ، وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!». ^{٣٧} وَخَرَجَ صِيَّتٌ عَنْهُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. "

كفرناحوم = كفر النياح أو الراحة وجغرافياً فهي أوطى من الناصرة لذلك يقول **إنحدر**.

في السبت = يوم الراحة فالقديس مرقس بدأ معجزات السيد المسيح بهذه المعجزة، وهو يكتب للأمم ليعلن لهم أن السيد المسيح أتى ليعطي الراحة للمتعبين إذ يحررهم من الأرواح النجسة التي سيطرت عليهم زماناً وأتعبتهم بل استعبدهم. الرومان كانوا أقوياء عسكرياً ولكن لا حول لهم ولا قوة أمام الأرواح والقوى الخفية . ومرقس هنا يبرز سلطان المسيح عليها. وكان مرقس يقول أيهما أجدد بالخضوع ، المسيح أم ملككم بقوته العسكرية. **كمن له سلطان وليس كالكتبة** = كان الكتبة يقولون، الناموس يقول.. أو المعلم فلان يقول، أما السيد المسيح فكان يقول.. أما أنا فأقول كذا وكذا.. والكتبة كانت كلماتهم جوفاء بلا قوة، أما المسيح فكلماته كلها قوة وجذابة للنفس.

أه ما لنا ولك يا يسوع الناصري.. أنا أعرفك = الشياطين عرفت المسيح ولكن ليس كمعرفة الملائكة والقديسين الذين يجدون في معرفته فرحاً وحياء وشركة أبدية (يو ١٧:٣). أما الشياطين فتعرفه ديناً لها يأتي ليهلكها، وترتعب منه. من يفرح بالمسيح هو من إمتلأ قلبه محبة، أما هؤلاء الشياطين فمملوئين كراهية وحقد. هم يعرفون الله لكنها معرفة بلا حب ولا رجاء، يؤمنون ويقشعرون (يع ٢:١٩) وهم يحاولون إبعاد البشر عن الله. والله لا يقبل شهادة هؤلاء، فهم إذا شهدوا يكون هذا بنية خبيثة، فمثلاً هم أقنعوا الفريسيين أن السيد يخرج الشياطين بواسطة بعزبول، وربما يريدون بشهادتهم إثبات هذه العلاقة. المهم أن المسيح في غنى عن شهادة الأشرار عنه. والسيد المسيح كان لا يريد في البداية الإعلان عن أنه المسيا المنتظر حتى لا تحدث ثورة سياسية إذ يظن الشعب أنه جاء ليحررهم من الرومان. والمسيح رفض شهادة الشياطين. فشهادتهم له هي نوع من الخداع. فهم يريدون إثبات أن لهم علاقة بالمسيح، واليوم يشهدون له وغداً يهاجمونه فيضللون السامعين.

ولاحظ أن الشيطان لم يحتمل وجود المسيح الذي كان يعلم بسطان فبدأ يهتاج. ولكن الشيطان مهما كانت قوته فهو بلا حول ولا قوة أمام سلطان رب المجد. ولاحظ أنهم عرفوا كثيراً عن المسيح، لكن الشياطين لم يدركوا أنه الله المتجسد، ولكن الشيطان فزع منه كما تفرع الظلمة من النور. ولاحظ أن السيد المسيح قبل أن يخرج الشياطين من الناس سبق وهزم الشياطين في البرية. فهو إن لم يكن قد هزمه، ما كان يقدر أن يكون له هذا السلطان. فهو هزمه لحسابنا ليحررنا من سلطانه.

ما هذه الكلمة؟ لأنه بسُلْطَانٍ = يقصدون بقولهم **الكلمة** أن المسيح ليس كمن لهم موهبة إخراج الشياطين بالصلاة والتضرعات، لكن هم وجدوا المسيح بكلمة واحدة يأمر الشيطان فيخرج فوراً. كلام المسيح ووصاياه يصاحبه قوة للتنفيذ. قوة شعر بها كل من كان يسمع المسيح، وقوة لم يتمكن الشيطان أن يصمد أمامها فأطاع وخرج فوراً.

أنا أعرفك = الشيطان يعرف الله جيداً، عرفه وهو ملاك وإختبر محبته. وعرفه بعد سقوطه وأدرك عدله. وهو يعرف قوة الله وسلطانه. وحين رأى قوة المسيح وسلطانه أدرك أن هذه القوة قد إختبرها وعرفها من قبل، وأنها فى الله فقط، فبدأ يشك أن المسيح هو الله.

شفاء حماة سمعان

الآيات (مر ١: ٢٩ - ٣٤): **"وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوَحَنَّا، وَكَانَتْ حَمَاهُ سِمْعَانَ مَضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. ٢٩ فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدَيْهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى حَالًا وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٣٠ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. ٣١ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. ٣٢ فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعْ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ."**

الآيات (لو ٤: ٣٨ - ٤١): **"وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاهُ سِمْعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَى شَدِيدَةً. فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. ٣٨ فَوَقَفَ فَوْقَهَا وَأَنْتَهَرَ الْحُمَى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٣٩ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ. ٤٠ وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ."**

هنا نرى السيد المسيح يشفى حماة بطرس، فالسيد يهتم بببيت خادمه أو تلميذه، فعلى الخادم أن يقدم عمره كله للمسيح ولا يفكر فى أموره الخاصة، والمسيح يتكفل بإحتياجات بيته. وكلما خدمنا المسيح يخدمنا المسيح. **فقامت وخدمتهم** = دليل الشفاء الفورى والكامل (لم توجد فترة نقاهة) . ونرى هنا أن دليل الشفاء الروحي هو خدمة الآخرين، حينما حل المسيح في بطن العذراء ذهبت لتخدم أليصابات. **فلمس يدها** = المسيح كان يمكن أن يشفى بمجرد كلمة منه. ولكن كان يلمس فى بعض الأحيان المرضى ليعلمنا أن جسده المقدس كان به قوة الكلمة الإلهى وهذا لنفهم أنه إذا إتحدا بجسده المقدس يمكن للنفس أن تُشفى من أمراضها وتقوى على هجمات الشياطين.

وهذه المعجزة جذبت كثيرين فأتوا، والسيد شفى كثيرين. وربما من لم يحصل على الشفاء، كان هذا بسبب عدم إيمانه. والشياطين إذ رأت قدرته عرفته فلم يدعهم ينطقون فهو يرفض شهادتهم. ولوقا وحده إذ هو طبيب يصف الحمى بأنها شديدة.

ونلاحظ أن بطرس لم يسأل السيد بنفسه، إنما الموجودين **سألوه**، وهذه الصورة محببة لدى السيد وهى تطبيق لقول يعقوب صلوا بعضكم لأجل بعض. هى صورة حية لشفاعة الأعضاء بعضها لبعض أمام رأسنا يسوع.

لماذا أسكت السيد الشياطين أن تنطق بأنه ابن الله ؟ لقد تصور اليهود أن المسيح أتى كمخلص من الرومان، فهموا بعض الآيات كما فى المزامير مثل تحطمهم بقضيب من

حديد (مز ٩:٢ + مز ٦:٧٩) بطريقة خاطئة، لذلك حرص السيد أن لا ينتشر خبر أنه المسيا أولاً، حتى لا يفهم الشعب أنه آتٍ ليحارب الرومان، لذلك كان يوصى تلاميذه أن لا يقولوا إنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل الذين أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وهنا ينتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع لأن الجموع كان لها فهم سياسى وعسكرى لوظيفة المسيح. ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو ابن الله تهلل المسيح وطوب بطرس، ولكنه وجه تلاميذه للفهم الصحيح والحقيقى للخلاص وأن هذا سيتم بموته وصلبه وقيامته وليس بثورة سياسية أو عمل عسكرى (مت ١٦:١٥-٢٣). فالمسيح يود أن يعرف الناس حقيقته ولكن لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفى أواخر أيام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه ابن الله (مت ٢٦:٦٣-٦٤) ولكن نلاحظ أنه تدرج فى إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين، فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٣:١٢) فبقدر ما ينمو السامع فى إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى، فمستوى السامع فى نموه هو الذى يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الراضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. الله يعطينا إذاً أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. السيد أيضاً إنتهر الشياطين لعلمه بأن الشيطان مخادع، فهو اليوم يشهد للمسيح وغداً يشهد ضده فيضلل الناس لذلك أسكتهم حتى لا ينطقوا بأنه ابن الله. ولنفس السبب أخرج بولس الرسول الشيطان الذى فى الجارية (أع ١٦ : ١٨) .

ملحوظة:- يبدو أن المسيح كان قد إعتاد أن يأتى لبيت بطرس لتناول الطعام وأنه أتى فى هذا اليوم لهذا الغرض، بدليل أن حماة بطرس قامت وأعدت الطعام وكان السيد يأخذ معه تلاميذه الأخصاء يوحنا ويعقوب (مر ١:٢٩). عموماً حماة سمعان ترمز لكل نفس أصيبت بالخطية فأقعدتها عن الحركة والخدمة فجاء المسيح ليشفيها. ونلاحظ أيضاً أن شفاء حماة سمعان كان فورياً بدون فترة نقاهة.

التبشير فى الجليل

الآيات (مر ١:٣٥-٣٩):- **"وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ،^{٣٥} فَتَبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. ^{٣٦}وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ.» ^{٣٨}فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ.» ^{٣٩}فَكَانَ يَكْرَزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.»**

لماذا كان المسيح يُصلى؟ وهل يحتاج المسيح للصلاة؟

حقاً كان المسيح يعطى التلاميذ مثالا ليعرفوا ماذا يفعلون فى الضيقات والتجارب التى ستأتى عليهم وأنهم بالصلاة يستمدون قوة من الله تسندهم فلا يضعفوا وينكروا الإيمان. لكننا نلاحظ أن المسيح كان يصلى كثيرا فلماذا؟ أليس هو ابن الله وهو واحد مع الأب؟ هذا حقيقى، ولكن المسيح تجسد وتأنس وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها. وكإنسان جاع وعطش وحزن وتألّم وبكى وصرخ على الصليب (عب ٥ : ٧). وفى ضيقته صلى فى بستان جثسيمانى طالبا معونة، إذ أن اللاهوت لم يسأده وكان ما يحصل عليه، كان يحصل عليه كإنسان. بل حين صلى المسيح كانت صلاته بجهاد وحرارة شديدة وليست صلاة تعليمية للرسول "وإذ كان فى

جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْفُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ" (لو ٢٢: ٤٤). وعند إختيار تلاميذه صلى قبل أن يختار تلاميذه، بل قضى الليل كله في الصلاة (لو ٦ : ١٢ ، ١٣). وكان يصلى فى موضع ورآه تلاميذه ورأوا نورانيته حينما كان يصلى، فطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة ليكونوا مثله (لو ١١ : ١). وكان يُصلى قبل التجلى "وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيئَةٌ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًا لَامِعًا" (لو ٩: ٢٨، ٢٩) فهو يصلى ليحدث التجلى. وقبل أن يسأل تلاميذه على ما يقوله الناس عنه كان يصلى ليفتح الله عين بطرس ويُعرِّفه الآب أنه المسيح ابن الله الحى. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى أَنْفَرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟... أَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللَّهِ" (لو ٩: ١٨-٢٠). إذاً المسيح كان يُصلى ليأخذ من الآب حكمة وقوة. وهذا صار لحسابنا، فمن يصلى يأخذ من الآب كما أخذ المسيح قوة وحكمة إلخ.

إذاً الإجابة على السؤال - نعم المسيح كإنسان كان يحتاج للصلاة.

وكان يصلي = هي علاقة النور بالشمس، هي صلة الإبن بأبيه، هي المحبة المتبادلة، وإن كان المسيح يصلي فكم وكم إحتياجنا نحن للصلاة. فبدون الصلاة أي الصلة بالله فلا سلطان لنا على إبليس. ولا حماية من الله لنا بدون علاقتنا بالله. ولاحظ أنه إذ عِلِمَ بأن الجموع تطلبه ذهب ليكرز ويخرج شياطين، فهو لم يأتي لراحته بل ليريح الناس = **لأنى لهذا خرجت**. والمسيح لم يكتفي بمدينة واحدة بل هو يريد أن يذهب للجميع = **ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى**. فهو يريد أن الجميع يخلصون. فنحن نرى أن سكان كفر ناحوم حاولوا أن يمسكوه ويحتفظوا به لكنه في محبة شرح لهم أنه أتى للكل. يريد أن يحرر الكل من سلطان إبليس.

شفاء أبرص

الآيات (مر ١: ٤٠-٤٥): - "فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَائِعًا وَقَائِلًا لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي»^١ فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَرِيدُ، فَاطْهَرِ!»^٢ فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَّرَ.^٣ فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ،^٤ وَقَالَ لَهُ: «انظُرْ، لَا تَقُلْ لِأَحَدٍ شَيْئًا، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ»^٥. وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيَذِيعُ الْخَبْرَ، حَتَّى لَمْ يَغْدُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِرًا، بَلْ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعٍ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. "

بدأ القديس مرقس معجزات المسيح بمعجزة إخراج روح نجس (١: ٢٣ - ٢٨)، فالمسيح أتى ليخلص البشرية من سلطان إبليس. ومرقس يكتب للرومان وبهذا يظهر قوة المسيح على الأرواح التى تخيف البشر. بهذه المعجزة أراد مرقس أن يقول للرومان إن ملوكم هزموا جنوداً هم بشر، أما ملكنا ابن الله فله سلطان على القوى الخفية التى أخافت كل البشر حتى ملوكم. وبعد أن تكلم مرقس عن سلطان المسيح على الأرواح النجسة إنتقل لمعجزات الشفاء وذكر كما نرى فى هذه الآيات شفاء أبرص. أما متى فإذ يكتب لليهود بدأ بمعجزة شفاء أبرص، فاليهود يعرفون أن البرص هو ضربة غضب من الله، ولا يشفيه سوى الله. فيفهمون أن المسيح هو الله .

وقول المسيح له **أر نفسك للكاهن** = فهذا لأن هذا الشخص كان معروفاً بأنه أبرص، وكان معزولاً لا يستطيع أن يحيا وسط المجمع ويحتاج لشهادة من الكهنة بأنه قد برأ ليعود لحياته الطبيعية. **تحنن** = هذه هي محبة الرب يسوع. **فإنتهره** = هذه أتت بعد **فتحنن يسوع**. فلا نفهمها بأن السيد زجره، بل نبهه لعدم العودة للخطية. نضيف لهذا أن السيد يحترم الشريعة، وهو لم يأت لينقض الناموس وهو أراد أن يُظهر للكهنة أنه قادر على شفاء البرص فيدركوا أنه المسيا فشفاء البرص هو من الله فقط.

ولقد بدأ القديس متى معجزات المسيح بهذه المعجزة، فالبرص كما قلنا رمز للخطية، والمسيح أتى لشفاء البشرية من الخطية أساساً. وكون أن القديس متى قد بدأ بهذه المعجزة فهو بهذا يريد أن يشرح لليهود معنى الخلاص وأنه ليس خلاصاً من الرومان بل من الخطية التي يرمز لها البرص، لذلك كانت أولى معجزاته شفاء أبرص. قدّم السيد المسيح أولاً التعاليم المحيية كما رأينا في (مت ٥ - ٧)، ثم هاهو يقدم الشفاء. فهدف المسيح الأساسي هو التعليم وليس شفاء الأمراض، فالتعليم هو الذي سيقدم الشفاء من مرض الخطية إذ يرينا طريق الثبات في المسيح فنحيا في مجد أبدي. والإنجيليون قدموا لنا بعضاً من المعجزات التي صنعها السيد ليقدموا لنا فكر الله من نحونا. بل أن السيد المسيح كان بمعجزاته يستعلن لنا محبة الله الأب. فهو حينما يشفى أبرصاً أو أعمى أو يقيم ميت فهو يريد أن يقول .. إن إرادة الأب من نحوكم هي الشفاء والبصيرة والحياة. والأب قطعاً لا يريد لنا أن نُشفى من أمراضنا الجسدية ثم نهلك أبدياً، لكن إرادة الأب من نحونا هي شفائنا روحياً وأن تكون لنا البصيرة الروحية أي أن نعاين الله وأن تكون لنا حياة أبدية

(والأمراض قد تكون وسيلة يستخدمها الله للشفاء الروحي، وهذا حدث مع بولس ومع أيوب) والمسيح صنع معجزات مع اليهود ومع الأمم فهو يعلن أنه أتى لخلاص الجميع. والمسيح قطعاً استخدم المعجزات لجذب الناس، وليعرفوا قوته فيقبلوا على سماع تعاليمه، وحتى الآن فالمعجزات التي تحدث بأسماء قديسين كثيرين هي لجذب مؤمنين كثيرين تنفعهم المعجزة في تثبيت إيمانهم.

أبرص = البرص هو رمز للخطية (راجع كتاب اللاويين).

يطلب إليه جاثيا = هو يقدم العبادة والخضوع قبل أن يقدم مشكلته ، يطلب ما لله قبل أن يطلب ما لنفسه. ولذلك تبدأ كنيستنا في كل مناسبة صلواتها بصلاة الشكر.

إن أردت تقدر = هذه صلاة إيمان بقدرة المسيح على الشفاء **أريد فأطهر** = المسيح يعلن سلطانه على البرص وإرادته الطيبة نحو خليقته. وصاحب كلمات السيد وإرادته عمله **مد يسوع يده ولمسه** ونلاحظ أن من كان يتلامس مع أبرص يتنجس ويحتاج إلى أن يتطهر، لكن السيد الرب القدوس لم يكن ممكناً للبرص أن ينجسه، بل البرص يهرب من أمامه "قالنور يضىء في الظلمة، والظلمة لم تدركه" (يو ١: ٥). وهو يدخل إلى أي نفس مهما كانت نجاستها ليطهرها. والمريض كان يحتاج إلى لمسة يد الرب ليدرك حنانه عليه، فهو لم يكن محتاجاً فقط للشفاء الجسدي، بل إلى لمسة حنان ليدرك محبة الرب له.

أنظر أن لا تقول لأحد = كان اليهود في انتظار ظهور المسيا ليخلصهم من حكم الرومان، وبهذا القول الذي إستعمله السيد مراراً كان يتجنب أن يأخذوه عنوة ليجعلوه ملكاً فتحدث ثورة وسط الشعب تثير السلطات ، والمسيح

لم يأت ليكون ملكاً أرضياً. بل أن هذا سيثير الكهنة والكتبة فيخططون لموته قبل أن ينهى تعليمه. والسيد يهتم بالتعليم أكثر من المعجزات.

* كان الربيون يضعون طرقاً لعلاج الأمراض بعضها طبية وبعضها سحرية. ولكنهم أبداً لم يتعرضوا لمرض البرص، فهو مرض لا يشفيه إلا الله وحده. وإعتبروا البرص نوع من الموت الأخلاقي والمعنوي. ومنع الأبرص من أى إتصال بالآخرين. ويتم تمييز الأبرص بشكل خاص تتضح فى ملبسه ويترك شعره دون تهذيب، ويغشى نصف وجهه الأسفل وشفته العليا ويصرخون نجس نجس. وقد يكون كل هذا كوسيلة حماية من العدوى أو بحسب الشريعة. ويمنع دخولهم إلى الهيكل بل وكل أورشليم، بل وأى مدينة مسورة. وفى حال دخولهم يعاقبون بالجلد ٣٩ جلدة. ولا يخالطون سوى البرص مثلهم. وكان من المفهوم أنه لا شفاء من البرص سوى بتدخل إلهي. وكان أى من له خبرة يقوم بفحص الأبرص ولكن من يعلن طهارته ويعتمدها هم الكهنة. وفى ترتيب النجاسة يعتبر الميت هو الأكثر نجاسة يليه الأبرص مباشرة (هناك عدة أسباب للنجاسة ويسمونها أبو النجاسات وأولها الموت ثم يليه مرض البرص)، وإن دخل الأبرص إلى أى مكان ينجسه بالكامل. وكان الرابى مير لا يأكل بيضة تم شراؤها من شارع كان به أبرص. ورابى آخر كان يرميهم بالحجارة لبيتعدوا عنه. وكان الربيون ينسبون المرض لأسباب أخلاقية، فلا موت بدون الخطية. وهذا صحيح ونفهم هذا من الخطية الأصلية. وقالوا إن العقم والبرص هى من أمراض التأديب. ويقولون أنه لا شفاء سوى بغفران كل الخطايا. حقاً كانوا بؤساء. لقد تسلل هذا الأبرص من الربيين الذين يمنعون دخول البرص، وذهب للمسيح قائلاً "إن أردت تقدر أن تطهرنى". ولمس المسيح هذا الأبرص وشفاه، عكس ما كان يفعله الربيين. فلهؤلاء البؤساء بل وكل البشر الذين أذلتهم الخطية وجعلتهم عاجزين وبلا رجاء أتى المسيح ليشفيهم. وقطعا كان شفاء الأبرص آية تظهر من هو المسيح وما هى قدرته المطلقة. فأتى إليه الكثيرين من المعذبين.

الإصحاح الثاني

شفاء المفلوج

الآيات (مر ١: ٢-١٢) :- **ثُمَّ دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتِ. وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَظَعْ يَسْعُ وَلَا مَا حَوْلَ النَّبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةً. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ^٦ «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ^٧ فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ ^٨ أَيْمًا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ ^٩ وَلَكِنْ لَكِي تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: ^{١٠} «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». ^{١١} فَفَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهَتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!».**

الآيات (مت ٩: ١-٨) :- **"فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَاجْتَاَزَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ. وَإِذَا مَفْلُوجٌ يَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَذَا يُجَدِّفُ!» فَفَعَلَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْمًا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ ^{١٠} وَلَكِنْ لَكِي تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمْ احْمِلِ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ^{١١} فَفَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا.**

في إنجيل مت آية (٩ : ١) :- حينما رفضه أهل كورة الجديبين دخل السفينة واجتاز، فالسيد لا يبقى قط حيث لا يُرْعَبُ فيه. **وجاء إلى مدينته =** أى كفر ناحوم (مر ١: ٢) وكانت كفر ناحوم هى مركز خدماته وتنقلاته فى تلك المرحلة.

قصة شفاء المفلوج :

إذا مفلوج يقدمونه إليه = أروع خدمة نقدمها لإنسان هى أن نضعه أمام المسيح، والمسيح هو الذى يعرف احتياجاته كما قالت أخوات لعازر للمسيح "لعازر مريض" ولم يقولا له ماذا يفعل. ومن إنجيلى مرقس ولوقا نفهم أنهم قدموه بطريقة غير عادية، إذ هم نقبوا سقف البيت ولنلاحظ.

- (١) أنه إذ دخل المسيح إلى البيت، حالاً ذاع الخبر فاجتمع الناس حوله. وإذا دخل المسيح حياتي لصرت رائحة المسيح الزكية، فيجتمع الناس حولي يسألون عن المسيح، وهذه هي الكرازة بحياة المسيح الذي فينا.
- (٢) ما ذنب صاحب البيت الذي نقبوا سقفه؟ ولكن على الخادم الأمين الذي هو رائحة المسيح الزكية أن يحتمل الضيقات لأجل المسيح.
- (٣) **مغفورة لك خطاياك** = فالخطية هي سبب الأمانة. والمسيح يبحث عن شفاء البؤرة الصديدية، أصل الداء (أم القريح). ولنفهم أن كثيراً ما يؤدبنا الرب بأمراض الجسد بسبب خطايانا، يؤدبنا في الجسد لكي لا ندان مع العالم (عب ١٢: ٥-١١). "ومن تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (ابط ٤: ١). والمسيح حين يغفر الخطايا فهو يشفي النفس لتمتع بالبنوة = **ثقي يا بني**.
- (٤) المسيح في معجزة بيت حسدا ذهب هو للمريض، إذ ليس له أصدقاء يلقونه في البركة إذا تحرك الماء. وهنا ينتظر المسيح أصدقاء هذا المفلوج أن يأتوا به إليه، فمما يفرح المسيح روح المحبة هذه التي جعلت الأصدقاء يحملون صاحبهم ليأتوا به للمسيح، هذا هو مفهوم الشفاعة الذي يفرح المسيح أن نصلى بعضنا لأجل بعض وأن يصلى السمائين لأجل الأرضيين ويصلى الأرضيين لأجل السمائين، أما من ليس له أحد يذكره كمريض بيت حسدا، فهذا لا ينساه المسيح بل يذهب إليه بنفسه ليشفيه.
- (٥) في متى **لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم**. وفي مرقس **لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم** فالسيد الرب هو فاحص القلوب والكلية. ولنعلم أن الله يسألنا فيماذا نفكر..... فبينما يمجّد الله بعض الناس على حدث ما، يجذف البعض الآخر عليه بسببه ولنذكر أنه في بداية كل قداس يقول الكاهن أين هي قلوبكم. ولعل السيد بكشفه لما في قلوبهم يظهر لهم أنه إن كان يعرف ما في قلوبهم فهو قادر أن يغفر أيضاً الخطايا كما يقول. فمعرفة ما في القلوب منسوبة لله (مز ٣٣: ١٥). **يجذف** = يدعى أن له سلطان الغفران وهو لله وحده. وبهذا ففي نظرهم أنه يدعى الألوهية.
- (٦) **أيما أيسر أن يقال...** = لاحظ أن السيد المسيح لم يقل أيما أيسر أن أغفر الخطايا أما أن أشفي المريض، بل أيما أيسر أن يقال كذا أو كذا. لأن في نظر الناس أن الأيسر هو أن يقال مغفورة لك خطاياك من أن يقال قم إحمل سريرك وامش. فإنه إذا قال مغفورة لك خطاياك فلن يرى أحد الخطايا وهي تغفر، ولكن لو قال قم إحمل سريرك فهنا سيظهر صدقه إن قام الرجل وحمل سريرته. ولكن المسيح إذ هو ينوي أن يشفي المريض فلقد إختار أن يستأصل أصل الداء وهو الخطية. وبهذا يكون قوله مغفورة لك خطاياك هو الأصعب لأنه يشتمل على (١) غفران الخطايا وسيكون دمه هو الثمن (٢) الشفاء الجسدي. وكان هذا سيظهر للناس فوراً إذ يقوم المفلوج. ولما شكوا في المسيح إذ قال مغفورة لك خطاياك إذ هم يعلمون أن الله وحده هو الذي يغفر الخطايا، أقام المسيح هذا المفلوج بعد أن فهموا ضمناً أنه غفر خطاياها لأنها أصل الداء. وبهذا فلقد صار عليهم أن يعترفوا بأنه هو الله، فحسب ما يؤمنون أن الله وحده هو غافر الخطايا. كلام السيد المسيح هنا يفهم أن كلا الأمرين مستحيل على البشر أن يقولوا مغفورة لك خطاياك أو أن يقولوا قم وامش، ومن يفعل هذا هو قادر أن يفعل تلك ولا يستطيع أن يفعل هذه أو تلك إلا الله، وبعدها المعجزة

- صار عليهم أن يعترفوا أن المسيح له سلطان على مغفرة الخطايا.. إذاً هو الله. المسيح هنا يعلن أنه ابن الإنسان الذي جاء محملاً بقوة غفران الخطايا ليشفي البشر من خطاياهم وأثارها (مت ٢١: ١).
- (٧) **فلما رأى يسوع إيمانهم** = ليس إيمان الأصدقاء الذين حملوا المفلوج فقط، بل إيمان المفلوج الذي إحتمل هذا الوضع العجيب أن يدلونه من السقف، ولم يعترض إذ سمع قول السيد **مغفورة لك خطاياك**.
- (٨) قول المسيح يابنى يساوى تماماً قوله مغفورة لك خطاياك فغفران الخطايا يعيدنا لحالة البنوة لله.
- (٩) **ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا** = هناك تفسير لطيف آخر لهذه الآية، أن الربيين كانوا يعلمون أن الإنسان لا يمكن شفاؤه من مرض إلا إذا غفرت خطاياها كلها. وبهذا يكون السيد المسيح حين قام بشفاء المفلوج قد أثبت انه غفر خطاياها كما قال.
- (١٠) **فقام للوقت وحمل السرير** = حين يعطى السيد أمراً أو وصية فهو يعطى معها القوة على التنفيذ، لقد قام هذا المفلوج بصحة وعافية وكأننا أمام معجزة خلق من جديد. وهكذا يحدث مع كل تائب، أن الله يعطيه أن يصير فى المسيح خليفة جديدة. لقد كان حمل السرير هو علامة القوة التى تمتع بها هذا المفلوج.
- (١١) **إذهب إلى بيتك** = بسبب الخطية حرمننا من الفردوس بيتنا الأول وحرمننا من الأحضان الإلهية. وبالتوبة نعود إلى أحضان الآب كما تمتع الإبن الضال بقبلات أبيه وأحضانه عند عودته تائباً.

دعوة لاوى

الآيات (مر ٢: ١٣-١٧) :- "ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَآتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لَأوِيَّ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ٥ وَفِيمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَاةِ يَتَكِنُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. ٦ وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَاةِ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَاةِ؟» ٧ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ»

الآيات (مت ٩: ٩-١٣) :- "وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ١١ فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَ آكُلُ مَعَكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَاةِ؟» ١٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. ١٣ فَأَدْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».

الآيات (لو ٥: ٢٧-٣٢) :- "وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّارًا اسْمُهُ لَأوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ٢٨ فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. ٢٩ وَصَنَعَ لَهُ لَأوِي ضِيَاغَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَكِنِينَ

مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَارِينَ وَآخَرِينَ. ٣٠ فَتَدَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَارِينَ وَخَطَاةٍ؟» ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. ٣٢ لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خَطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.»

وهنا نسمع عن دعوة متى العشار كاتب هذا الإنجيل ليكون من تلاميذ المسيح، وهذه الدعوة تأتي مباشرة بعد شفاء المفلوج بغفران خطاياهم. فالمسيح أتى ليدعو الخطاة إلى التوبة ويشفي من آثار الخطية، ويحول الخطاة لتلاميذ له ، وكل خاطئ هو مفلوج لا يستطيع العمل ولا الخدمة في ملكوت الله. ومتى هو **متى العشار = رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية**. والعشارين كانوا مشهورين بالظلم والقسوة، مكروهين من الشعب فهم يستغلون وظيفتهم في إغتصاب أموال الشعب وهم يعملون لصالح المستعمرين الرومان. وهنا متى يعترف بوظيفته الأولى المخجلة قبل أن يعرف المسيح. كما اعترف بولس بإضطهاده للكنيسة أولاً ، فالتائب الحقيقي يعترف بماضيه بسهولة فهو قد تخلص منه. ومتى هذا كان اسمه لاوى. والقديسين مرقس ولوقا إستخدما إسم لاوى حتى يتفادوا إستخدام إسم متى العشار ، فمتى كان مشهوراً بهذا الإسم، ومرقس ولوقا تأدباً تجاه زميلهم الإنجيلي قالوا لاوى. وكان من الأشياء المألوفة أن يكون للشخص إسمين (شاول / بولس..) ومتى غالباً كان له علاقة سابقة بالمسيح ولكن إستمر في عمله حتى دعاه السيد المسيح هنا لتبعية. وقول المسيح إتبعنى قطع كل رباطاته مع ماضيه. ونفهم من مرقس ولوقا أن متى صنع وليمة للرب في بيته، ودعا إليها زملاؤه العشارين، كما دعت السامرية أهلها وجيرانها ليعرفوا ويفرحوا بالمسيح. ومتى إنكاراً لذاته لم يذكر هذه الوليمة ولكننا نسمع في (مت ٩: ١٠) أن يسوع كان في بيته وبهذا نفهم أنه كان في بيته لأجل هذه الوليمة. لقد تحرر العشار من خطاياهم وصار بيته مكانا للمسيح ووليمة وفرح، وهذا حال كل تائب حقيقي. والفريسيين المتكبرين لم يعجبهم جلوس المسيح مع خطاة وشعروا أنهم أبر من المسيح الذي يجلس مع خطاة. والمسيح يقول لهذا أتيت "أنا أريد رحمة لا ذبيحة" لقد قبل السيد لاوى بن حلفى هذا ، وصيره تلميذاً له حتى يشهد لمن يبشرهم أن المسيح يريد ويقبل الخطاة وهذه هي الرحمة. والسمايين وأولاد الله يفرحون بتوبة الخطاة أما الفريسيين المتكبرين الأرضيين فقد ثاروا على المسيح لجلوسه مع الخطاة.

العشارين والخطاة = ارتبط إسم العشارين مع الخطاة نظراً لطمعهم وقساوتهم.

ربما يتعلل الفريسيين بالمزمور الأول "طوبى للرجل الذى لا يجلس فى مجلس المستهزئين" ولكن هناك فرق، فالسيد لم يجلس فى مجلس مستهزئين يشاركونهم، بل مع خطاة تائبين فرحوا بمن يقبلهم وإشتاقوا لتغيير حياتهم، وتلامسهم مع المسيح قدسهم. وعلى مائدة الإفخارستيا نجتمع كخطاة تائبين لننال مغفرة خطايانا.

لم آت لأدعو أبراراً = أى من يظن فى نفسه أنه بار كالفريسيين، والحقيقة فإنه لا يوجد ولا واحد بار سوى المسيح وحده. ومن يظن أنه بار هو حقيقة أعمى. والمسيح أتى لمن له بصيرة بها إكتشف أنه خاطئ نجس يحتاج للمسيح لكى يرحمه ويغفر له. وبولس الرسول مفتوح العينين يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" والقديس يوحنا يقول "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا ونجعله كاذباً" (يو ١ : ٨ ، ١٠) .

لا يحتاج الأصحاء الى طبيب... = فالخاطئ فى نظر الله ما هو إلا مريض يريد الله شفاؤه.

إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا = فالمسيح إذا وجد في مكان لصار مصدر جذب.

بينما يطالب الربيين الخاطيء أن يتوب أولا ليقبلونه، أتى المسيح للخطاة، فالمريض هو الذى يحتاج للطبيب. الربيين يطالبون الخاطيء أن يتحول ويصير تائباً أولاً حتى يكون مقبولاً من الله، أما المسيح فهو يرحب بالخطيء ليحوله هو إلى تائب. الربيين لهم مطالب لقبول الخاطيء بينما المسيح جاء ليغفر الخطايا وليشفى أمراض وليعطى حياة. أتى المسيح ليغفر خطايا المغلوج ويقبل متى "لاوى العشار" وباقي العشارون والخطاة.

وقف الفريسيين ضد الخطاة لعزلهم بل أن كلمة فريسي هي بمعنى الإنعزال عن الخطاة وإحتقارهم (مفروز عنهم ومنها فريزى). وفى هذا يتفق معهم الصدوقيون. وإعتبروا أن حتى الأفكار تدنس الإنسان حتى لو لم ينفذها، بل هي أسوأ فهي تعبر عن تقصير داخلى تجاه ناموس. هم لا يقبلون سوى التائب.

ولكن الواضح عموماً أنه عند الربيين، شرط قبول الشخص الخاطيء هو توبته وتغييره، حتى أنه فى بعض الخطايا مثل الهرطقة قالوا أنه حتى فى حالة التوبة الحقيقية الصادقة يكون علامة المغفرة أن يموت الشخص، ويكون موته علامة على أن توبته كانت صادقة. لأن هذا الشخص حتى لو تاب سيكون بقاءه فى الطريق الصواب مستحيل وهو سينحرف ثانية. بينما نجد المسيح يقبل كل من يأتى إليه مهما كان ماضيهم. ومن هذا نفهم معنى إعتراض اليهود وموقفهم من قبول متى "لاوى العشار". وقال الربيين فى رفضهم لقبول متى - أن متى حاول الهروب من القضاء عليه حينما وقف أمام القضاء فى النهاية، وذلك بالتلاعب بإسمه إذ قال "متى أجى وأترأى قدام الله" (مز ٤٢ : ٢) [متى فى العبرية هي كما فى العربية تعنى حرف الإستفهام متى] فجاءه الرد من القضاء "متى يموت ويباد إسمه" (مز ٤١ : ٥). ولقد سجل التلمود خمسة أسماء فقط من أسماء تلاميذ الرب وهناك إسمين معروفين هما متى وتداوس، وسجلت التوراة أيضا إسم نيقوديموس وغالبا هو من جاء للمسيح ليلا (يو ٣).

بالإضافة لأن اليهود كانوا يكرهون العشارين ويحتقرونهم. لأن اليهود أصلاً كارهين الضرائب التى يأخذها منهم الرومان عن طريق العشارين، أضف لذلك أن هؤلاء العشارين كانوا يحصلون منهم على أكثر من المفروض بالقوة. ومن الناحية الدينية فهم رافضين دفع جزية لملك أجنبى فهذا يعتبر علامة على العبودية لغير الله. لذلك نظروا على العشارين الذين يحصلون الجزية أنهم خارجين عن الجماعة وغير وطنيين. وقالوا أن قبول توبة العشارين صعبة جداً.

السؤال عن الصوم

الآيات (مر ٢: ١٨-٢٢): - "وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟»^١ أَفَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعُرْسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعُرْسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلَكِنْ سَنَأْتِي أَيَّامًا حِينَ يُرْفَعُ الْعُرْسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. أَلَيْسَ أَحَدٌ يَخِيْطُ رُفْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى نُوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْمِلءُ

الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدًا. ^٢ «وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تَشَقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُّ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ.».

الآيات (مت ١٤: ٩-١٧): - " 'حِينَئِذٍ أَتَى إِلَيْهِ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ' أَفَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَتُوحُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ. ^٦ «لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبِ عَتِيقٍ، لِأَنَّ الْمِلءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ، فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدًا. ^٧ وَلَا يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تَشَقَّ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُّ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا.».

تحولت العبادة في اليهودية إلى المظاهرات طلباً للمجد الدنيوي، فكانوا يصومون ويصلون لعة، أى ليثيروا إنتباه الناس إلى تقواهم، وهم هنا بسؤالهم عن عدم صوم تلاميذ المسيح كان هذا ليثيروا بطريقة غير مباشرة لأفضليتهم عن تلاميذ المسيح. وهؤلاء الفريسيون يصومون ويطلبون في المقابل عطايا مادية. فالفريسيون ليس لديهم الروح القدس يكشف لهم محبة المسيح وبذله وأيضاً إذا حصلوا على تعزيات يتكبرون.

والسيد المسيح فى إجابته شرح مفهوماً جديداً للصوم فى المسيحية، فهمنا منه أن المسيحى هو عروس للمسيح العريس، والمسيح دفع دمه ثمناً لهذه الخطية فطالما هو موجود بالجسد، فالتلاميذ ينعمون بوجود عريسهم معهم، فهم فى فرح، والفرح لا يصح معه النوح والتذلل والصوم. أما بعد أن يرفع العريس، فالعروس سوف تفهم أنه طالما أن عريسها فى السماء فهى غريبة على الأرض، ستفهم النفس أن عريسها ذهب ليعد لها مكاناً وسيأتى ليأخذها إليه، وستذكر أنها لم تتكلف شيئاً للحصول على هذا المكان السماوى، بل أن عريسها دفع كل الثمن، الروح القدس سيفتح عيون العروس على عمل المسيح ومحبته. فتقف النفس لنقول مع عروس النشيد أنها مجروحة حياً. وتكتشف بطل هذا العالم وأنها مع كل حب عريسها لها فهى ما زالت محبة للعالم ولشهواته فتخل من نفسها قائلة ماذا أقدم لمن أحببى كل هذا الحب؟ سأقدم له إثبات إيمانى بهذا النصيب السماوى، سأبيع الأرض وكل ما فيها، ولن أطلب أى ملذات فيها ودون طلب أى أجر فى مقابل هذا، ولن أطلب أن يلتفت الناس إلى ما أفعل فأنا لا أهتم سوى بعريس نفسى. النفس التى تذوقت حب عريسها لن تكتفى بالصوم بهذا المفهوم، بل ستترك عن طيب قلب كل ملذات العالم، بل وهى المجروحة حياً ستبكي وتتوح على خطاياها التى سببت الألم لعريسها لذلك نسمع فى متى قول السيد هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ويكرروا مرقس ولوقا القول مستبدلين كلمة ينوحوا بكلمة يصوموا. فالأصل أن النفس المجروحة حياً تتوح إذ تحزن قلب عريسها. لقد تحول الصوم إلى عمل خاص بالعروس فيه تتوح وتتذلل فى حب لعريسها علامة توبة وندم، فنتمتع هنا بحبه كعريس لها، وتتهياً لتلتقى معه فى العرس الأبدى. المسيحى يصوم ولا يطالب بئمن لأنه يشعر أنه لا يستحق شئ، بل هو يتذلل أمام مسيح أحبه لهذه الدرجة. ولأن المسيحى عينه إنفتحت فرأى كم أهان الله بخطاياها. وما يفرح الله فى تذللنا وأصوامنا هو أن هذا سلاح ضد الشيطان الذى يحاربنا دائماً ليعبدا عن السماويات (أف ٦ : ١٢) . وبصومنا نغلبه فيكون لنا نصيب فى السماويات . وهذا ما يفرح المسيح أن نكون بجانبه فى السماء ، فهذه هى

إرادته "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدى... (يو ١٧ : ٢٤) .
 وحين ننظر مجده ينعكس مجده علينا ونفرح أمامه للأبد .

والسيد يرفض فكرة الترفيع، فلا يصح أن يصوم تلاميذه وهو معهم بنفس الأفكار القديمة الفريسية. هم سيحصلوا على الطبيعة الجديدة بعد حلول الروح القدس وحينئذ يصومون بالفكر الجديد، فالطبيعة الجديدة أو الخليقة الجديدة (٢كو ٥: ١٧) هي عطية من الله، وليست بإضافة بعض الأصوام والصلوات، وكيف تليق تعاليم العهد الجديد بالفريسيين الذين يهتمون بالتحيات في الأسواق وبملذاتهم ومسراتهم. في المسيحية تكون النفس مستعدة لأن تصوم العمر كله وتترك الكل وتحسب الكل نفاية، بذل الجسد كذبيحة حية.. فهل يستطيع الفكر اليهودي تحمل هذا ؟ قطعاً لا، بل إن اليهودى لو أضفنا له هذه الأفكار المسيحية (وهي كرقعة من قطعة جديدة)، واليهودى (كثوب عتيق) من المؤكد أنه لن يتحمل، بل سيتمزق لإنكماش الجديد بعد الغسيل. ونلاحظ أن اليهود كانوا يصومون يومى الإثنين والخميس أسبوعياً مع يوم الكفارة. المسيحية تكرر حقوقها من ملذات العالم ليس كفرض عليها وإنما حباً فى عريسها، وسمواً بالنفس إلى مجال الروح حتى تنتعش وتتخلص من رباطات المادة. فهل هذا يتفق مع الأفكار الفريسية، هذا لا يتناسب إلا مع من يحوله الروح القدس إلى خليقة جديدة. وفى المسيحية تكتشف النفس أنها كلما بذلت ذاتها وباعت الأرضيات وتركت شهوة الجسد ترتفع للسماويات فتلتقى مع عريسها فى فرح، وإذا حدث هذا فماذا يهم النفس إن طوبها الآخرين، وهذا هو هدف الفريسيين من الصوم. لقد صار الصوم فى المسيحية تحريراً للنفس من الأرضيات لتلتقى بعريسها فى علاقة سرية سواء فى الصوم والتذلل والنوح أو فى الفرحة والتعزية. والخمر الجديدة إذا وضعت فى زقاق (من الجلد) قديم، فبسبب تفاعلات الخمر الجديدة تنبعث غازات لا يحتملها جلد الزقاق القديم فيتشقق الزقاق. وطبعاً الزقاق القديم إشارة لطبيعة الإنسان العتيق قبل المعمودية وهذه الطبيعة القديمة لا تحتمل أفراح اللقاء مع العريس السماوى (فالخمر إشارة للفرح). فببساطة لو تذوق الفريسي أفراح العهد الجديد لإنفجر فى كبريائه إذ سينسب ما حصل عليه إلى تقواه وورعه وإلى أصوامه وصدقاته، ولن ينسبها إلى محبة المسيح، فيسقط فى كبرياء قاتل. فالفريسية التى هاجمها المسيح تشير لطبيعة الإنسان العتيق الذى يميل لأن يفتخر بما يعمل من بر وبهذا يُعرّف شماله ما تفعله يمينه. إن الفريسي أو اليهودى أو الإنسان العتيق لن يستسيغ تعاليم المسيح والعهد الجديد، لذلك سيفضل ما يعرفه بخبراته = **يقول العتيق أطيب** فالخمر العتيقة أطيب ، والمعنى أن اليهودى الذى تعود أن يفتخر بنفسه وبنقواه ، سيجد أن هذا **أطيب** من إنكار ذاته ونسبة كل شئ لله . لذلك فضّل السيد أن لا يصوم تلاميذه حتى يحصلوا على الطبيعة الجديدة . والفريسيون قطعاً سيرفضون التذلل والإنسحاق مفضلين نفختهم وكبريائهم. **الخمر الجديدة** = هى العبادة بالروح ومن ضمنها الصوم، وهذه تثير الفرحة فى الإنسان كثمرة للروح القدس. **والزقاق القديمة** = يكون جلدها قد فقد مرونته فتتشقق مع تخمر وتفاعلات الخمر الجديدة، إشارة للفريسي المنفوخ بكبريائه وبره الذاتى. وبمنطق هذا المثل فلن يكون فى السماء نوح ولا تذلل ولا صيام فنسكون مع عريسنا أبدياً. وكمثال لهذا ففي خلال فترة الخمسين المقدسة بعد القيامة لا صوم ولا تذلل وما قبل القيامة خلال الدهور يوماً الصيام تذلل ونوح.

نرى حيرة تلاميذ المعمدان حين رأوا معلمهم في السجن، بينما كان المسيح وتلاميذه يأكلون ويشربون مع الخطاة. فتحيروا وسألوا لماذا لا يصوم تلاميذك كما نصوم نحن والفرسيين، فهكذا علمنا معلمنا يوحنا المعمدان. وكان من الصعب شرح مفهوم التجديد الشامل والخليقة الجديدة لهم. ولكن إذا تذكرنا كلام معلمهم أنه فرح إذ ذهب العريس لعريسها، وقارنوا هذا مع رد المسيح أنه طالما العريس موجود لا يصومون (مت ٩ : ١٤ ، ١٥). لفهموا الرد على تساؤلاتهم.

كان اليهود يعفون العريس والعروس وأصدقائهم (وهؤلاء الأصدقاء يسمونهم بنو العرس كما قال عنهم الرب في الآيات السابقة) من الصوم ومن أي تذلل ومن واجبات الصلاة اليومية والزهد في أسبوع فرحهم حتى لو جاء يوم الكفارة وسط أيام فرحهم. ويعتبرون أن إسعاد العريس والعروس أسبوع فرحهم هو واجب ديني. وبالتالي سيفهمون أنه بعد مغادرة المسيح بالجسد للأرض سيبدأ تلاميذه في الصوم والتذلل ولكن بالمفاهيم المسيحية الجديدة. بل أن مغادرة المسيح لن تكون بهذه السهولة، بل هو سيصلب ومن بعدها يبدأ إضطهاد مروع ضدهم. ولكنهم في حبهم للمسيح الذي أحبه سيقبلون ليس فقط الصوم بل الموت. هذا هو الخمر الجديد. الحب الجديد الذي يجعلهم يصومون في فرح ويتألمون من أجل المسيح في فرح ويحسبون هذا الألم هبة من المسيح أن يشتركوا معه في آلامه (في ١ : ٢٩).

يسوع هو رب السبت

الآيات (مر ٢٣-٢٨) :- "٢٣ واجتاز في السبت بين الزروع، فابتدأ تلاميذه يقطفون السنابل وهم سائرون. ٢٤ فقال له الفرسيون: «انظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟» ٢٥ فقال لهم: «أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه؟ ٢٦ كيف دخل بيت الله في أيام أبيانار رئيس الكهنة، وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة، وأعطى الذين كانوا معه أيضا». ٢٧ ثم قال لهم: «السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت. ٢٨ إذا ابن الإنسان هو رب السبت أيضا».

الآيات (مت ١٢: ١-٨) :- "١ في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع، فجاع تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل ويأكلون. ٢ فالفرسيون لما نظروا قالوا له: «هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت!» ٣ فقال لهم: «أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه؟ ٤ كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه، بل للكهنة فقط. ٥ أو ما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يذبتون السبت وهم أبرياء؟ ٦ ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل! ٧ فلو علمتم ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة، لما حكمتكم على الأبرياء! ٨ فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا».

الآيات (لو ١٦: ١-٥) :- "١ وفي السبت الثاني بعد الأول اجتاز بين الزروع. وكان تلاميذه يقطفون السنابل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم. ٢ فقال لهم قوم من الفرسيين: «لماذا تفعلون ما لا يحل فعله في السبت؟»

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ وَلَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ، حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ، وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضًا، الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ فَقَطُّ» ° وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا».

بمقارنة ما حدث في لوقا مع ما قيل في متى نجد أن اليهود لاموا التلاميذ أولاً ثم شكوهم للمسيح. ونلاحظ الآتى في هذه القصة:-

- ١- فقر التلاميذ، إذ يأكلون سنابل وكانت هذه عادة يهودية أن يفركوا السنابل الطرية الناضجة وينفخون القش ويأكلون الحب. ولقد سمحت الشريعة بقطع سنابل الغير أو عنب الغير في حالة الجوع (تث ٢٣: ٢٤-٢٥) ولكن لا يكون هذا في وعاء أو بإستعمال منجل والأ صار كسرقة للغير وإستغلال للمحبة.
- ٢- متابعة التلاميذ المستمرة للمعلم فهو لا يهدأ في خدمته، وهم ملتصقون به دائماً محبة فيه، لا يبحثون عن طعام بل يأكلوا سنابل نيئة. وواضح أن السيد أراد أن يختلى بتلاميذه فذهبوا للحقول وهناك جاعوا. والخلة هي فرصة هدوء يسمع فيها التلاميذ صوت يسوع الهادئ. ولذلك نحتاج نحن أيضاً لهذه الخلة. ومن يدخل في حوار مع المسيح هو إنسان حي.
- ٣- ما أثار اليهود ليس أكل السنابل من حقل الغير بل قطف السنابل وفركها ونفخ القش يوم السبت، وهذا إعتبروه حصاد وتذرية، وهذا ممنوع يوم السبت. هو مفهوم حرفى قاتل، فكيف يطبقون مفهوم الحصاد على قطف عدة سنابل لأشخاص جوعى.
- ٤- والسيد برر ما فعله تلاميذه بأن داود إذ جاع هو ورجاله أكل الخبز المقدس الذى لا يحل أكله إلا للكهنة. وقطعاً فرك السنابل يوم السبت هو أقل خطورة بكثير من أكل أشخاص عاديين لخبز التقدمة المقدس. وكانت الأرغفة من خبز التقدمة توضع على مائدة خبز الوجوه كل سبت لمدة أسبوع ثم يأكلها الكاهن وأسرته فقط (١صم ٢١: ١-٦).
- ٥- **أما قرأتم** = المسيح متعجب ممن يقرأون ولا يفهمون.

٦- **الكهنة فى السبت يدنسون السبت**= أى الكهنة يقومون بالأعمال الطقسية يوم السبت مثل الذبح والسلك والتنظيف وشى الذبائح وختان الأطفال إذا وافق اليوم السبت اليوم الثامن لميلاد الطفل. فالكهنة لم يتوقفوا عن العمل = **وهم أبرياء**= أى أنهم لم يخطئوا بعملهم هذا. وهذه الأعمال لو قاموا بها خارج الهيكل لصار تدنيساً للسبت. فمن أجل كرامة الهيكل وكرامة الوصية التى وضعها رب الهيكل (تقديم الذبائح والختان....) يقوم الكهنة بأعمالهم داخل الهيكل ولا يحسب عملهم خطية، حتى تتم رسالة الهيكل لم يتوقفوا عن العمل. والآن فالمسيح هو رب الهيكل وقد حلَّ على الأرض وهؤلاء التلاميذ يخدمونه ويتبعونه، فما الخطأ فى أن يعملوا هذا العمل البسيط ليستمرروا فى خدمتهم لرب الهيكل يوم السبت = **ههنا أعظم من الهيكل** = فالسيد المسيح بلاهوته المتحد بناسوته هو أعظم (يو ٢١ : ٢١) .

٧- وصية السبت تشير لراحتنا الأبدية فى السماء فى المسيح وخلصنا من الخطية الذى تم بقيامه المسيح يوم الأحد الذى هو يوم الخليقة الجديدة. وكانت الراحة هى راحة من الأعمال الأرضية ليتذكروا أن هناك سماء

وأن هناك إله يجب أن يعبدونه، وفي عبادة الله يجدوا راحتهم. لكن المسيح هو هذا الإله، والتلاميذ الآن معه لا يذكروا شيئاً عن أعمالهم وأكلهم وشربهم، بل هم جاعوا حتى اضطروا أن يفركو سنابل ليأكلوا، فهم وجدوا راحتهم الحقيقية في التصاقهم بالمسيح، وهذا بالنسبة لهم لم يكن يوماً في الأسبوع، بل صار المسيح كل حياتهم، فلماذا التقيد بالحرفيات، خصوصاً أن المسيح إلهنا هو واضح وصية السبت، وله كل الحق كواضع للوصية أن يفسر الوصية كما يريد فهو **رب السبت**.

الله يستريح يوم السبت = هذا رمز لأن الله استراح في اليوم السابع بالفداء الذي به صار الخلاص للإنسان فإرتاح الإنسان. فراحة الله هي حقيقة راحة الإنسان.

٨- يذكر إنجيل مرقس أن **السبت وضع لأجل الإنسان** = ليرتاح الإنسان وكل من معه جسدياً، بالإضافة لأن يذكر الإنسان أنه ينتمي للسماء. وكون السبت وضع لأجل الإنسان فلا يصح أن يكون سبباً في جوع التلاميذ. فإله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦:٦).

٩- لقد إشتكى اليهود التلاميذ للمسيح بسبب حرمتهم في المسيح، لكن ما أحلى أن نجد أن المسيح يدافع عنا وعن تلاميذه. فليشتكى علينا من يشتكى فلنا مسيح يدافع عنا (رو ٨ : ٣٣) .

١٠- هناك مقارنة لطيفة بين أكل التلاميذ للسنابل والقصة التي إقتبسها السيد المسيح من حياة داود إذ أكل من الخبز المقدس. فكلا القصتين يرمزان للأكل من جسد المسيح في سر الإفخارستيا، فالمسيح شبه نفسه بحبة الحنطة (يو ١٢: ٢٤) وخبز الوجوه يشير لجسد المسيح في سر الإفخارستيا ونحن بتناولنا من جسد المسيح نصير كلنا خبز واحد. وأكل داود الذي من سبط يهوذا، سبط المسيح، يشير لأن الخبز المقدس الذي كان حكرًا على سبط لاوي صار لسبط يهوذا أي لكل المؤمنين بالمسيح.

١١- في إنجيل معلمنا مرقس يذكر أن رئيس الكهنة هو أبياثار، بينما جاء في سفر صموئيل "أبيمالك":-

أ- (يمكن) أن أبياثار كان وهو ابن إبيمالك وكاناً معاً حين التقى بهما داود النبي، ثم أن شاول قتل إبيمالك وهرب أبياثار إلى داود وصار رفيقاً له. ولما استقر داود في ملكه صار أبياثار هو رئيس الكهنة والأكثر شهرة من أبيمالك، وإستمر رئيساً للكهنة طوال فترة ملك داود. ونال شهرة أكثر من أبيه. (١ صم ٢٢: ٢٠+٣٠: ٧).

ب- (يمكن) أن أبيمالك رفض إعطاء الخبز المقدس لداود ورجاله ولكن أبياثار ابنه هو الذي وافق على ذلك، أو أن أبيمالك كرئيس للكهنة رأى أنه بحكم مركزه لا يصح أن يكسر الشريعة فأعطى الخبز المقدس لابنه ليعطيه هو لداود فنسب العمل لأبياثار.

١٢- في (لو ١: ٦) **وفي السبت الثاني بعد الأول** = السبت الأول هو عيد الفصح ١٤ نيسان، فالفصح يسمى سبت. والسبت الثاني هو السبت الذي أتى بعد الفصح مباشرة. وفي هذا الوقت تكون السنابل طرية يمكن أكلها. وفي هذا السبت يقرأ اليهود في المجامع قصة داود وأكله من الخبز المقدس. وهذه هي القصة التي استشهد بها السيد المسيح.

الإصحاح الثالث

الشفاء في السبت

الآيات (مر ٣: ١-٦) :- "ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لَكِي يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟» فَسَكَتُوا. فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ.» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهَيْرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِي يُهْلِكُوهُ. "

الآيات (مت ٩: ١٢-١٤) :- "ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، وَإِذَا إِنْسَانٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟» لَكِي يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خَرْوفٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ سَقَطَ هَذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ، أَمَا يُمَسِكُهُ وَيُقِيمُهُ؟^١ فَالْإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرْوفِ! إِذَا يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ!»^٢ ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: «مُدَّ يَدَكَ.» فَمَدَّهَا. فَعَادَتْ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِي يُهْلِكُوهُ، "

السيد هنا يؤكد المبدأ السابق أن الله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦: ٦) فالسيد هنا بنفسه قام بشفاء الإنسان ذو اليد اليابسة أي المشلولة. واليهود سألو الرب هل يحل الإبراء في السبت = لم يكن السؤال لأجل المعرفة بل إستكثاراً لتصرفات المسيح وإتهاماً له. والسيد إذ يعلم محبتهم للأموال والمقتنيات سألهم أي إنسان منكم يكون له خروف ... ليظهر لهم أنهم يهتمون بمقتنياتهم وأموالهم أكثر من رحمتهم بإنسان يده مشلولة. والرب كما أعطى قوة لهذا المريض ثم أعطاه أمراً أن يمد يده، هكذا مع كل وصية يعطيها لنا يعطي معها القوة على التنفيذ فنمد أيدينا لفعل الخير بنعمته. ولاحظ إيمان الرجل إذ لم يعترض على أمر المسيح بل مد يده. هناك من قال أن اليهود وضعوا هذا الرجل في المجمع ليروا هل يشفيه المسيح. والمسيح تعمد أن يصنع معجزات كثيرة يوم السبت، فهو أتى ليصحح المفاهيم الخاطئة. ولاحظ أنهم كانوا يريدون من المسيح ألا يشفى يوم السبت، وتأمروا هم لقتل المسيح يوم السبت (مت ١٤: ١٢) ولهذا إذ عرف المسيح فكرهم قال لهم هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر تخلص نفس أو قتل (مر ٣: ٤) .

بغضب = بسبب عنادهم. ولو فكروا قليلاً في روح الوصية. ففي وصية السبت يمنع شغل حتى الحيوانات (تث ١٤: ٥) وذلك لكي يرتاح الحيوان، فهل الله يهتم براحة الحيوان يوم السبت ولا يهتم بشفاء مريض يوم السبت. لاحظ قول مرقس فصاروا يراقبونه = المقصود أنهم يتربصون به ليتصيدوا عليه خطأ قال السيد للرجل قم في

الوسط = كان هذا ليستدر رحمتهم على الرجل المشلول. ولكن القلوب القاسية لم تلتن. وهذا تدين فاسد إذ لم يجعل القلوب رحيمة، لهذا أصر السيد على عمل معجزاته يوم السبت ليصحح هذا التدين الفاسد الذي أغلق القلوب.

(مر ٣ : ٥) :- **غلاظة قلوبهم** = لماذا إعتبر السيد المسيح أن دفاع اليهود عن وصية السبت هو غلاظة قلب بينما أنه هو واضع الوصية ؟ كما رأينا أن مفهومهم كان خاطئاً، ولكن نلاحظ تفاهة الإعتراض ، فالمسيح قام بعمل خير ، بل كل من هو فيه مرض من الواقفين كان يتمنى من المسيح أن يشفيه حتى لو فى السبت . إذن أين غلاظة القلب ؟ حقيقة لا بد وأن نعرفها أن القلوب النجسة المملوءة شراً تحاول أن تتمسح بالشكليات لتخفى الفساد الداخلى ، فهم يتمسكون هنا بحرفية الوصية لإظهار بر كاذب يدعونه لإخفاء **غلاظة** = نجاسة قلوبهم . وهذا معنى قول السيد المسيح "...هكذا أنتم أيضا من خارج تظهرون للناس أبرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثما...يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل....(مت ٢٣ : ١٦ - ٣٤) .

الجموع تتبع يسوع

الآيات (مر ٣: ٧-١٢):- "فَانصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ^٨ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أُدُومِيَّةَ وَمِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالَّذِينَ حَوْلَ صُورَ وَصَيْدَاءَ، جَمْعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتَوَا إِلَيْهِ. فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ أَنْ تَلَازِمَهُ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لَا يَزْحَمُوهُ،^٩ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ.^{١١} وَالْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَئِذٍ نَظَرَتْهُ حَرَّتَ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!».^{١٢} وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ."

الآيات (لو ٦: ١٧-١٩):- "وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَّفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمْعٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَجُمُهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ،^٨ وَالْمُعَدَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ.^٩ وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُشْفَى الْجَمِيعَ."

في الآيات السابقة رأينا أن اليهود تشاوروا على السيد ليهلكوه، أما هو كعادته لا يقاوم الشر بالشر، بل إستمر يعلم ويكرز ويشفي. هو تركهم لا عن خوف، بل لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد، وهو يريد قبل أن يصلب أن يكمل تعليمه وكرازته. وهنا تعليم أن نهرب من الشر بقدر الإمكان **فإنصرف يسوع مع تلاميذه إلى البحر** = هذه مقدمة لما سيأتي في (١: ٤) أن السيد قال تعاليمه عند البحر، أي على شاطئ البحيرة.

فإنصرف = فى الآية السابقة (مر ٣ : ٦) نجد أن الفريسيين والهيروديسيين يتشاورون عليه ليقتلوه. لذلك أتت كلمة **إنصرف** هنا فى أصلها اليوناني بمعنى إنسحب فى حالة الخطر.

وبسبب المعجزات الكثيرة التي كان يصنعها تراحم الكثير حوله فإضطروا أن تلامزه سفينة، يكون السيد فيها ويعلم الجموع دون أن يزحموه. **طلبوا أن يلمسوه** = كان للمسيح أن يشفي المرضى بالأمر، لكنه لمس المرضى،

فحن بشر ماديون نحتاج أن نرى شيئاً ملموساً (الماء في المعمودية والخبز والخمر في الإفخارستيا..). التلامس مع المسيح يشفي الروح والجسد إن كان بإيمان. وطبعاً الشفاء الروحي أهم من الجسدي، بل أن المرض قد يكون وسيلة للشفاء الروحي (بولس وأيوب) ولاحظ هنا:-

[١] أن الذين تبعوا يسوع كانوا من كل مكان.

[٢] الأسلوب القوي الذي يقدم به مرقس المسيح للرومان.

٢ **«وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ»** = جاءت العبارة في الإنجيلية "أعطاهم تعليمات وحذرهم بشدة وصرامة" أن لا يعلنوا هذا للناس:-

١. هو لا يحتاج لشهادة هؤلاء الأشرار المخادعين.

٢. هم كذابين سيقولوا للناس اليوم أنه المسيح وفي الغد سيقولون أنه ليس المسيح فيضللوا الناس. وبنفس

المنطق منع بولس الرسول العرافة أن تشهد له بأن أخرج منها الروح الشرير (أع١٦:١٨)

٣. المسيح لا يريد إعلان أنه المسيا المنتظر حتى لا تحدث ثورة تثير الرومان.

إختيار الرسل الإثني عشر

الآيات (مر٣:١٣-١٩) :- **٣** **«ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. ٤ وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، ٥ وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. ٦ وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. ٧ وَيَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانَرْجَسَ أَبِي ابْنِي الرَّعْدِ. ٨ وَأَنْدَرَاوَسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَثُومَا، وَيَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، ٩ وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتٍ.»**

الآيات (مت ١٠:١-٤) :- **١** **«ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلِّ ضَعْفٍ. ٢ وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بَنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ٣ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. ثُومَا، وَمَتَّى الْعَشَارُ. يَعْقُوبُ بَنُ حَلْفَى، وَبَابَاوُسُ الْمَلَقَبُ تَدَّاوُسَ. ٤ سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.»**

الآيات (لو ١٢:٦-١٦) :- **١** **«وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. ٢ وَأَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلًا»: ٤ سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. ٥ مَتَّى وَثُومَا. يَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْعَيُورَ. ٦ يَهُودَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا أَيْضًا.»**

لقد أمر الرب أن يطلبوا من رب الحصاد ليرسل فعلة إلى حصاده وهاهو قد إستجاب، وإختار التلاميذ الإثني عشر وأرسلهم للخدمة. ولا أحد يأخذ هذه الوظيفة لنفسه بل المدعو من الله (عب ٤:٥). ونلاحظ من إنجيل لوقا أن السيد إختار تلاميذه بعد أن قضى الليل كله فى الصلاة. وهكذا تصلى الكنيسة قبل إختيار راعيها. وليس مصادفة أن يكون عدد التلاميذ ١٢، فعدد أسباط الشعب فى العهد القديم ١٢، فكأن المسيح يُعَدُّ شعباً جديداً برئاسة جديدة، ففى المسيح يصير كل شىء جديداً. كان المسيح يعمل بهم وفيهم ليعد شعباً وكنيسة جديدة. ورقم ١٢ يشير لمملكة الله على الأرض.

١٢ = ٣ (الثالث القدوس) × ٤ (العالم) = المؤمنون بالله مثلث الأقانيم فى كل العالم.

ولذلك كان أسباط العهد القديم أيضاً ١٢ فهم شعب الله فى هذا العالم وبهذا المعنى حينما هلك يهوذا وصاروا أحد عشر فقط إختاروا متياس ليكمل عددهم إلى ١٢. وصار إسم الإثني عشر يستعمل للدلالة عنهم. **ثم دعا =** هذا يدل كما رأينا سابقاً أن السيد سبق وتجاوز معهم وإختارهم وأقنعهم، وإقتنعوا به، فلما دعاهم تبعوه فى الحال. راجع (مت ١٠ : ١). **وأعظاهم سلطاناً على أرواح نجسة =** سلطان روحى وقوة روحية لهدم مملكة الشر. وللأسف كان يهوذا له هذا السلطان وإستخدمه.

والسيد إختار الإثني عشر ليتعلموا على يديه، يعيشوا معه ويسمعوه ويرافقوه فيعرفوا فكره، وينقلوه لمن هم بعدهم وهذا ما نسميه الفكر الرسولى، هذا هو التقليد الكنسى. هو إستلام الفكر بطريقة عملية وتسليمه من جيل إلى جيل ، هي حياة المسيح و أسلوبه فى كل تصرف يتعلمونها فيحيون بها. ولقد إختار السيد تلاميذه من وسط الناس البسطاء ليؤكد أن فضل قوتهم هو لله وليس منهم. لقد وهبهم السيد إمكانياته ليعملوا لا بإسمهم بل بإسمه ولحساب مملكته بكونه العامل فيهم. ونسمع فى مرقس ولوقا أن المسيح صعد إلى الجبل ليصلى قبل إختيار تلاميذه، والجبل بعلوه يشير للسماويات، وكأن صلاته تشير لأنه سماوى متصل بالله أبية، يسمو فوق الأرضيات بغناها وأمجادها، كأنه يارتقاه على الجبل يبعد عن الأرضيات. وصلاة المسيح تشير لأنه إنسانياً يمتلئ بالروح (لو ٤:١)، وهذا الإمتلاء كان ليختار تلاميذه بقوة وإرشاد الروح. والمسيح بهذا فتح لنا الطريق كبشر أن نمثلئ بالروح حين نصلي فيفتح حواسنا على السمائيات. فحين تمتلئ الإنسانية التي فى المسيح بالروح فهو يفتح الطريق أمامنا لنفس الإمتلاء حين نثبت فيه. وواضح من (لو ٦: ١٣) أنه كان هناك عدد كبير يتبع المسيح ولقد إختار منهم المسيح ١٢ فقط.

ونلاحظ أن السيد قد إختار من ضمن التلاميذ يهوذا الذى خانته. لذلك على كل خادم أو راعى أن يحذر لئلا يسقط "من هو قائم ليحذر لئلا يسقط" ونلاحظ أن الكنيسة يستحيل أن تصل لدرجة الكمال على الأرض وسيبقى الزوان مع الحنطة. ونلاحظ فى هذا أيضاً أن سيامة كاهن لن تصلح إنحرافه لو كان هناك إنحراف. ونقول أن يهوذا غالباً كان فى حالة جيدة وقت أن إختاره المسيح ولكن لمحبتته للمادة هلك.

أما ما هي نوعية صلاة المسيح فهذا لن نستطيع أن نقول عنه إلا أنها راحة الروح مع الروح، هي راحة إبن مع أبية، هي صلة المحبة بالمحبة والنور بالنور.

متى	مرقس	لوقا
-----	------	------

بطرس وأندراوس	بطرس	بطرس وأندراوس
يعقوب ويوحنا	يعقوب ويوحنا	يعقوب ويوحنا
فيلبس وبرثولماوس	أندراوس وفيلبس وبرثولماوس	فيلبس وبرثولماوس
متى وتوما	متى وتوما	توما ومتى العشار
يعقوب بن حلفى وسمعان الغيور	يعقوب بن حلفى وتداوس	يعقوب بن حلفى ولَبَّاس الملقب تداوس
يهودا أخا يعقوب	سمعان القانوى	سمعان القانوى اى الغيور
يهودا الإسخريوطى	يهودا الإسخريوطى	يهودا الإسخريوطى

بمقارنة أسماء التلاميذ فى الأناجيل الثلاثة نلاحظ الآتى:

١. الأول دائماً هو سمعان بطرس لأنه دُعى أولاً وهو أكبرهم سناً وكان يتكلم نيابة عنهم، وليس لرئاسته. ومتى ولوقا وضعا إسم أندراوس أخوه معه لكن مرقس وضع إسم أندراوس فى ترتيبه بحسب أهميته. ولكن بطرس كان مندفع فى شخصيته، وهذا الإندفاع لا يعني بالضرورة أنها شجاعة فهو أنكر وشم المسيح.
٢. يعقوب ويوحنا هما إبنا زبدي والمسيح أسماهم بوانرجس، وهو إسم يدل على غيرتهما وحماسهما (لو٩:٥٤). هذه الغيرة تحولت لحماس فى الكرازة. ونلاحظ أن المسيح لا يغير طبيعة الشخص ولا شخصيته، بل هو إستفاد بما فيهما من غيرة وقدها أى صارت هذه الغيرة والحماسة لحساب مجد الله، وإلتهب كلاهما حباً فى الله وغيره فى إتجاه صحيح. المسيح يعرف أن كل منهم به ضعف وبه نقطة إيجابية إستغلها المسيح وشفى الجميع من ضعفاتهم.
٣. برثولماوس هو نثنائيل (يو١:٤٥).
٤. متى تواضعاً يقول عن نفسه متى العشار ولم يقل متى الإنجيلى. (هذا كان كعشار متواطئاً مع الرومان)
٥. لبَّاس هو تداوس وهو نفسه يهودا أخا يعقوب.
٦. سمعان القانوى هو سمعان الغيور. قانوى تعريب للكلمة العبرية قانا وتعنى الغيور. والغيورين هم حزب وطنى قاوم هيرودس وهم جماعة من اليهود متعصبون لقوميتهم إلى أبعد حد، ويطالبون بالتححرر من نير الحكم الرومانى مهما كلفهم هذا من ثمن. يرفضون قيام أى ملك غير الله نفسه، مستعدون أن يقوموا بأعمال تخريبية لأجل تحرير وطنهم من الرومان. وهذا حينما شفاه المسيح صار غيوراً على مجد الله وكنيسته.
٧. يهودا الإسخريوطى. وكلمة إسخريوطى تشير لعدة احتمالات
أ) من سكان مدينة قريوت (يش ١٥:٢) وهذا هو أشهر تفسير.

- ب) الشخص الذى يحمل كيس الدراهم وهو بالأرامية سيكاريوتا.
- ج) الشخص الذى شنق من العبرانية أسكار وقد تعنى قاتل أو دَبَّاح.
- والكل تجاوزوا مع عمل المسيح الشافي، ما عدا يهوذا الذي رفض عمل المسيح وإستمر على محبته للمال ورغبته في منصب حينما يملك المسيح فيحصل على أموال أكثر.
٨. هم خليط من الشخصيات فمنهم العشار وهذا باع نفسه للرومان لأجل الربح. وعلى النقيض منهم الغيور الوطنى المتحمس لدرجة الشراسة ومنهم المقدم مثل بطرس. ويوحنا المملوء حباً وعاطفة وتوما الشكاك . والأفضل والأدق أن نقول أنه عقلانى يريد أن يقتنع ، والله فى معاملاته معنا لا يرفض مثل هؤلاء بل يقنعهم كما قال إرمياء "أقنعتنى يا رب فأقنتعت وألححت علىّ فغلبت" (إر ٢٠ : ٧) هو تعود أن لا يترك تساؤلاً داخله أو إستفسار دون أن يخرج الى خارج، وهذا لا يضايق الله ، بل الله يجيب على تساؤلاتنا وبطريقة مقنعة . لكن الله يحزن ممن يتساءل بسخرية أو يشكك الآخرين . وطبيعة توما تجدها فى (يو ١٤ : ٥) . لكن كان لتوما محبة كبيرة للمسيح (يو ١١ : ١٦).
٩. وكلهم جمعهم المسيح ليقدهم ويغير طبيعتهم فيصيروا نوراً للعالم. إختارهم المسيح من الناس العاديين الخطة ليترفقوا بإخوتهم. وظهر تغيير الطبيعة مثلاً فى يوحنا الذى كان مملوءاً غيرةً وحماساً، يطلب نزول نار من السماء لتحرق رافضى المسيح، إلى يوحنا المملوء حباً عجبياً للمسيح، وفى المسيح أحب الجميع . هى غيرة وحماس ولكن من نوع آخر. المسيح غيّر منهم وأرسلهم ليغيّروا الناس ويصبح الكل خليفة جديدة.
١٠. المسيح غيّر أسماء البعض مثل سمعان جعله بطرس، وبطرس معناها صخرة لكونه أول من أعلن الإيمان بالمسيح أنه ابن الله، وعلى هذا الإيمان تبنى الكنيسة، فلا كنيسة إن لم يكن المسيح هو ابن الله. وهو غير الأسماء بسطان فهو يهوه الذى غير إسم إبرام لإبراهيم.....
١١. بطرس بالأرامية تعنى كيفاس أو صفا بمعنى صخرة (كو ٣: ٢٢).
١٢. بوانرجس (يعقوب ويوحنا ابنا زبدي) هذا الإسم يعنى ابنا الرعد.
١٣. أسماء فيلبس وأندراوس أسماء يونانية. وهؤلاء لهم مشكلة واضحة وهي التعامل مع الله من واقع الحسابات المادية.
١٤. قارن بين (٣٥:٩) + (١:١٠) نجد أن ما جاء المسيح ليعمله جعل التلاميذ يعملونه. لذلك غسل المسيح أرجل تلاميذه وطلب منهم أن يفعلوا نفس الشئ. ولذلك نصلي لقان غسل الأرجل مرتين، الأولى يوم خميس العهد والثانية يوم عيد الرسل.

الآيات (مر ٢٠: ٣-٢١) :- " **فَأَجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلَا عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. ^١وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ حَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَل!».»** "

فَاجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلَا عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ = من كثرة الإزدحام حول المسيح وتلاميذه، كلّ جاء وله طلب أو سؤال، لم يجد الرب ولا تلاميذه فرصة لياكلوا. وهكذا كل خادم أمين ينسى احتياجاته الشخصية فاتحا قلبه في محبة لكل محتاج.

لاحظ الجمع الذي إكتشف محبته وقدرته على الشفاء وتلذذوا بتعليمه، يجتمعون حوله. ولكن نجد أقاربه يتهمونه بأنه **مختل** = هي تعني الهوس الديني، وبعد هذا يقول عنه الكتبة أن معه بعلزبول (آية ٢٢) هؤلاء لأغراضهم الخاصة (الكبرياء والحسد) لم تتفتح عيونهم لمعرفة مثل الشعب الذي لبساطة إيمانه إكتشفوه وأحبوه. وكثيراً ما تتغلق أعيننا عن رؤية يسوع لأن في القلب أغراض أخرى. ولاحظ أن العلاقة الجسدية لا تعطي معرفة بالمسيح، فأقرباؤه رفضوه (يو:٧+٥+٢كو:٥+١٦+مت:١٢:٤٦). فالإيمان وعمل مشيئته يعطي الإنسان أن تتفتح عيناه ويعرفه. وبالمعمودية والتوبة والتناول نثبت في هذه المعرفة وهذه الرؤية. في هذه الآيات نرى الله فاتحاً أحضانه ليقبل الجميع في حب. وهناك من يتهم الله بأنه أخطأ لأن عين هذا الإنسان هي المغلقة، فأنقياء القلب فقط هم الذين يعاينون الله ويعرفونه.

الآيات (مر:٣-٢٢-٣٠) :- **وَأَمَّا الْكُتْبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ! وَإِنَّهُ بِرئيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ».** ^{٢٣} **فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمْتَال: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟ وَإِنْ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لَا تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَنْتَبِتَ.** ^{٢٥} **وَإِنْ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَنْتَبِتَ.** ^{٢٦} **وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْتَبِتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِصَاءٌ.** ^{٢٧} **لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِبِطِ الْقَوِيَّ أَوْلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.** ^{٢٨} **أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا.** ^{٢٩} **وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفَرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةٍ أَبَدِيَّةً.»** ^{٣٠} **لأنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا.»**

الآيات (مت:١٢:٢٢-٣٧) :- **«حِينَئِذٍ أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسٌ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ.** ^{٢٣} **فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟»** ^{٢٤} **أَمَّا الْقَرَسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هَذَا لَا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رِيسِ الشَّيَاطِينِ.»** ^{٢٥} **فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَنْتَبِتُ.** ^{٢٦} **فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَنْتَبِتُ مَمْلَكَتُهُ؟** ^{٢٧} **وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتِكُمْ! وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِبِطِ الْقَوِيَّ أَوْلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟** ^{٣٠} **مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ.** ^{٣١} **لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ.** ^{٣٢} **وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي.** ^{٣٣} **اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَتَمْرَهَا جَيِّدًا، أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً**

وَتَمَرَهَا رَدِيًّا، لِأَنَّ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ^٤ يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. ^٥ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ. ^٦ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ^٧ لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ».

الآيات (لو ١١: ١٤-٢٣): - "وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَانًا، وَكَانَ ذَلِكَ أَخْرَسَ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. ^{١٥} وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبِعْزَابُولِ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ». ^{١٦} وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ. ^{١٧} فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرُبُ، وَبَيْتٌ مُنْقَسِمٌ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. ^{١٨} فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبِعْزَابُولِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ. ^{١٩} فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبِعْزَابُولِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قَضَاتِكُمْ! ^{٢٠} وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأُصْبِعِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ^{٢١} حِينَئِذَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحًا، تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. ^{٢٢} وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَيَنْزِعُ سِلَاحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَّ عَلَيْهِ، وَيُوزَعُ غَنَائِمَهُ. ^{٢٣} مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ.»

فى إنجيل متى نسمع أن السيد المسيح يشفى مجنون أعمى وأخرس فيتهمه الفريسيون لحسداهم له أنه إنما عمل هذا بالشيطان ليعبدوا الناس عنه. ورد المسيح عليهم فى خطاب طويل. يورد منه القديس مرقس بعض منه. أما القديس لوقا فأورد نفس الخطاب بعد معجزة شفاء أخرس. وكان يخرج شيطاناً وكان ذلك أخرس = طبعاً لا يوجد شيطان أخرس. ولكن هذه صفة الإنسان الذى صار أخرساً نتيجة لسكن الشيطان فيه. وبمقارنة ماورد فى متى وفى لوقا نفهم أن السيد المسيح قد شفى المجنون الأعمى الأخرس بأن أخرج منه الروح النجس الذى جعله كذلك. وهذا كان حال البشر قبل المسيح، كان الشيطان يمتلك الناس، وجاء المسيح ليحررهم من سلطانه ويضمهم كأحرار لملكوته.

والمجنون هو من يفعل شىء لا يُتَوَقَّع أن يصدر عن إنساناً عاقل، مثلاً إذا وجدنا إنساناً يُلقى بنفسه فى النار، نقول عنه أنه مجنون لأنه يفعل ما يضر به نفسه. والشيطان يغوى الإنسان أن يخطئ وحين يتجاوب معه ويسير فى طريق الخطية يكون مجنوناً روحياً إذ هو يضر نفسه، فطريق الخطية نهايته الموت. ثم لو سار إنسان فى هذا الطريق سيصاب بالعمى الروحى فلا يعود يعرف المسيح ولا يتذوق حلاوة عشرته. وطالما صار لا يعرف المسيح ولا حلاوة عشرته فهو لن يسبحه ولن يتحرك لسانه طالباً التوبة إذ صار أخرساً. (فالعمى الروحى يعمى الإنسان أيضاً عن فساد طريقه فلا يعرف أنه خاطئ ولن يطلب التوبة). فشفاء السيد المسيح لهذا المجنون الأعمى الأخرس هو رمز لشفاء الخاطئ الذى يسيطر عليه الشيطان أو تسيطر عليه الخطية فيسلبه عقله ويعميه عن رؤية البركات السماوية (والعكس من بالتوبة يتتقى قلبه يرى الله) ويعميه أيضاً عن رؤية الهلاك الأبدي، فلا يقع بصره إلا على اللذات العالمية ويعقد لسانه عن الإقرار بالذنب والتوبة وعن التسبيح. وفى هذه المعجزة نرى إنهاء ملكة الشيطان التى تقعد الإنسان فكره السليم ورؤيته وتخرس لسانه بل تجعله

يتصادم مع المسيح. والشعب العادى رأى فى هذا إعلان مملكة المسيا = **أعل هذا ابن داود** = القديس متى يكرر هذا القول لليهود فهذا هدف القديس متى أن المسيح الملك يؤسس ملكوته ولكن الفريسيين جدفوا وأظهروا عداؤهم بغير تعقل قائلين **هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين** = وأصل كلمة بعلزبول هو بعلزوبوب أى إله الذباب عند العقرونيين (٢مل ١: ٣) وأسموه هكذا إذ كانوا يعتقدون أن فيه القدرة على طرد الذباب من المنازل، أما اليهود فأخذوا الإسم وأطلقوه على الشيطان بعد تعديله إلى بعلزبول أى إله المزابل.

رب البيت = (رأى إدرشيم العالم اليهودى المنتصر) هذا التعبير الذى إستخدمه الرب هنا غالباً له معنى راجع لأنه حين طهر الهيكل المرة الأولى، سخر منه الفريسيين إذ قال أن البيت هو بيت أبيه. وقالوا هو رب البيت بلهجة ساخرة. بل أكملوا - بل هو بعلزبول وهذه معناها: - بعل = رب + زبول = تعنى الهيكل بالذات. وكان اليهود يعتقدون أن هناك ٧ سماوات، وفى السماء الرابعة وإسمها زبول (تكتب زهول ZABHOOL) يوجد أورشليم السماوية وبها الهيكل، وأن الملاك ميخائيل هو الذى يخدم فى هيكلها. ومن الناحية الأخرى فهناك كلمة أخرى متشابهة ولكنها مختلفة فى الهجاء هى (زبول - ZABBOOL) وهذه تعنى تقديم الذبائح للأوثان. وبالتالي يصبح اللقب الذى أعطوه للمسيح بعلزبول هو رئيس هيكل عبادة الأوثان، وهو أسوأ أنواع الشياطين وهو الذى يغوى الناس على العبادة الوثنية.

وكان رد المسيح أن الشيطان لا ينقسم على نفسه وإلاً خربت مملكته. وفى هذا درس لنا ألا ننقسم على أنفسنا سواء على مستوى الكنيسة أو مستوى العائلة. وكل إنقسام سواء على مستوى الكنيسة أو العائلات هو غريب عن روح المسيح. إنه من عمل الشيطان. وهل من المنطقى أن يأتى الشيطان ليسئى لإنسان (وهذه خطتهم) فيأتى آخر وينقسم عليهم ويخرجه، ما لم يكن لهذا الآخر الذى أخرجه سلطان على الشياطين.

فأبناؤكم بمن يخرجون = يقصد تلاميذه الذين هم من أبناء الشعب وهؤلاء لما أرسلهم المسيح أخضعوا الشياطين بإسم المسيح (لو ١٧: ١٠ + مت ١٠: ٨) وهؤلاء صيادين بسطاء لم يعرف عنهم أنهم يتعاملون بالسحر، وهم صاروا شهود للمسيح وبره وقوته ومحبهه ، وقضاة لهؤلاء المتمردين، فهم بشهادتهم يوم الدين سٌيحكم على هؤلاء المفترين على المسيح ظلماً. ولو تعل هؤلاء بأن الشيطان أغواهم إذ كان مسيطراً عليهم، فتلاميذ المسيح أيضاً سيدينونهم إذ هم منهم، هم إخوتهم وأبناءهم، وهم سيشهدوا أن المسيح قد قيد إبليس وحررهم، وكان المسيح مستعداً لأن يحرر كل من يقبله. **ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله** = هنا السيد يؤكد أنه يخرج الشياطين بروح الله، والمقصود طبعاً أن المسيح يريد أن يقول أنا لا أستخدم بعلزبول ولكن أنا بروح الله الذى تعرفونه أعمل ما أعمله من معجزات إخراج الشياطين، هنا السيد يظهر العلاقة بينه وبين الله حتى يطمئنوا أنه لا يستخدم قوى شيطانية، كان المسيح يمكنه أن يقول أنا أخرج الشياطين بقوتى ولكن كان هذا لن يعطى إطمئناناً للسامعين فهم لم يعرفوا بعد من هو المسيح، كان السيد يريد أن يطمئنهم أن مصدر قوته هو الله وليس الشيطان. وعلامة ذلك قد ظهرت فى حياة التلاميذ البسطاء الذين صاروا يحملون قوة وسلطاناً. لقد أعطاهم الروح القدس هذا السلطان. فما حققه المسيح لجسده صار لكنيستته، الأمر الذى يؤكد ظهور ملكوت الله، محطماً مملكة الشيطان ليقم مملكة الله الروحية على كل الأمم. وليملك على القلوب.

والآن هل السامعين هم من مملكة الله أم من مملكة الشيطان ؟ لقد أقبل ملكوت الله وتحطمت مملكة الشيطان، فإن هم قبلوا المسيح صاروا مسكناً للروح القدس وتحرروا من سلطان إبليس، وإن هم عاندوا المسيح وقاوموه فهم بالضرورة سيهلكوا مع مملكة الشيطان التي هلكت. وأتت الآية في لوقا **ولكن إن كنت أنا بإصبع الله أخرج..** وبهذا نفهم أن الروح القدس هو إصبع الله بينما يسمى المسيح ذراع الله (إش ٥١: ٩ + مز ٩٨: ١) فالذراع هي القوة التي يُعْمَلُ بها العمل، أما الأصابع فهي التي تنفذ العمل. والآن الروح القدس يبني الكنيسة ويهييء النفوس، ولكن عمله مبنى على قوة عمل المسيح في فدائه. وعموما وحدة الذراع والأصابع إشارة لوحدة الإبن والروح القدس.

السيد المسيح هنا لا يستعرض قوته الإلهية بل هو يوجه نظر السامعين من الراضين والمعاندين إلى السلطان الجديد على الشياطين الذي صار متاحاً للتلاميذ، و متاح أيضاً لهم ولكنهم بعنادهم يحرمون أنفسهم منه. إذن عوضاً عن أن تتهموني بأني ببعلزبول أخرج الشياطين تمتعوا بهذا السلطان وهذا الرصيد الذي صار للبشرية. هذا الرصيد صار للبشرية بأن إمتلأت الإنسانية التي في المسيح بالروح القدس. فكل من يتحد بالمسيح ويثبت فيه يمكن له أن يمتلئ بالروح .

أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى.. = هذا دليل ثالث أن المسيح أخرج الشيطان بسلطانه فهو الأقوى من الشيطان. لقد إحتل الشيطان الإنسان وحسبه بيته، ونهب كل طاقاته وإمكانياته ومواهبه لتعمل لحساب مملكة الشر. هذا العدو القوى لن يخرج، ولا تسحب منه أمتعته التي إغتصبها ما لم يربط أولاً. فقد جاء السيد المسيح ليعلن عملياً سلطانه كمحطم لهذا العدو القوى حتى يسحب منه ما قد سبق فسلبه. وقد يكون بيته هو مملكته على الأرض وأمتعته هم الناس الذين يتشبهون بإبليس أبيهم في أعمالهم. وكما أننا ندعو القديسين أواني مقدسة وأمتعة مكرسة، فالأشرار هم آنية إبليس وأمتعته. والمسيح بدأ معركة مع الشيطان على الجبل وأنهاها على الصليب، وبعد الصليب ربطه (٢بط ٤: ٢ + رؤ ٢٠: ١-٣) . **من ليس معي فهو عليّ** = في الحرب مع إبليس (فالحرب لم تنته بعد لأن إبليس لم يلق في البحيرة المتقدة بالنار) لا يوجد حياذ فإما أن نكون مع المسيح ضد إبليس أو نكون مع إبليس ضد المسيح، إما نكون أولاداً لله أو أولاداً لإبليس. هذا الكلام موجه للسامعين ومنهم من إعتبر المسيح أنه ابن داود خصوصاً بعد معجزة شفاء المجنون الأعمى الأخرس، ومنهم الفريسيين الراضين الذين جدفوا عليه. **ومن لا يجمع معي فهو يفرق** = فالذي يجمع بدون المسيح، مهما جمع فهو يفرق، فالمسيح واحد وكنيسته واحدة، ومن يجمع بدونه سيكون خارج الكنيسة الواحدة. مع المسيح ليس حل وسط، إما أنت مع المسيح أو ضده. والمسيح أتى ليرد الناس لله، والفريسيين بقولهم يفرقون الناس عن المسيح، إذن هم مع الشيطان ضد الله. **يربط القوى** = سلاح إبليس هو إغراءات العالم، وهذا ما عمله مع إبليس يوم التجربة على الجبل، إذ قد رفض كل ما عرضه عليه، فما عاد في يد إبليس سلاح ضد المسيح. ولذلك قال المسيح "رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء" (يو ١٤ : ٣٠) . أما من يقبل ملذات العالم من يد إبليس يرتبط مع إبليس ويذله إبليس. ونلاحظ في (لو ١١: ٢١) قوله **حينما يحفظ القوى داره متسلحاً** = وأسلحة إبليس القوى الخبث والدهاء، وجاء المسيح ليظهر هذا العدو ويفضحه ويحطم أسلحته بمحبته وبالحق الذي فيه، ليطرده من قلوب أولاده.

فى (مر ٢٢:٣) **أما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم** = هم بعثة غالباً من مجمع السنهدريم مرسله لإفساد خدمة السيد، إذ ذاع صيته. لكن قوله نزلوا فهذا إشارة لإنحطاطهم. ولاحظ أن مرقس لم يضع خطاب السيد عقب معجزة ولكن عقب أن أقباء المسيح قالوا أنه مختل (مر ٢١:٣). فمرقس يصور أن الهجوم على المسيح كان من أقربائه ومن الفريسيين والكتبة والسنهدريم. وهنا يوضح مرقس أن هؤلاء كانوا يلوثون سمعة يسوع ليقفوا الإنبيهار به.

ومن (مر ٢٢:٣) نجد أن هؤلاء الكتبة مرة يقولون أن **معه بعزبول** ومرة يقولون **برئيس الشياطين يخرج الشياطين**. والمسيح يرد بأن قولهم هذا وذاك فيه تناقض إذ كيف وهو مستحوذ عليه الشيطان يخرج شياطين، هذا هو الإنقسام بعينه، والشيطان لا يفعل ذلك حتى لا تخرب مملكته. فأخراج الشيطان من إنسان هو حكم بطرده بسطان يخرج أمامه الشيطان منهزماً.

وفى (لو ١١ : ١٦) نجدهم لم يكتفوا بمعجزة إخراج الشياطين بل يطلبوا معجزة أخرى ليثبت أنه المسيا، فكان اليهود عندهم إعتقاد أن المسيا سينزل من السماء كما فعل موسى (يو ٦:٣٠-٣١).

ما معنى التجديف على الروح القدس (مر ٣ : ٢٩)

الآيات (مت ١٢:٣١-٣٢):- **"لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَأَفِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي."**

آية (لو ١٠:١٢):- **"وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ."**

يستغل إبليس هذه الآيات ليحطم بعض النفوس، فيشككها أنه قد مر على فكرها تجديفاً على الروح القدس وبالتالي تبعاً لهذه الآيات فلا غفران وبالتالي إغلاق باب الرجاء أمامها.

ولكن علينا أن نفهم أن أى خطية يقدم عنها توبة يغفرها الله، وهذا وعده (١ يو ٧:٩) لاحظ قوله يطهرنا من كل خطية ولكن المقصود بالتجديف على الروح القدس هو الإصرار على مقاومة صوت الروح القدس الذى يبكت على الخطية داعياً للتوبة، أى أن يصر الإنسان على عدم التوبة حتى آخر نسمة من نسمة حياته. **من قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له** = فالإنسان غير المؤمن قد يتعثر فى المسيح إذ يراه إنساناً عادياً فيتكلم عليه كلاماً غير لائق، لكنه حين يؤمن ويعترف بهذه الخطية تغفر له.

أما من قال على الروح القدس فن يغفر له = السيد يقول هذا للفريسيين الذين قالوا أنه يخرج الشيطان بواسطة بعزبول، فهم بهذا يقولون عن الروح القدس الذى به يخرج السيد الشياطين أنه بعزبول، وهذا فيه تجديف على الروح القدس. وحتى من هؤلاء من سيقدم توبة بعد إيمانه ستغفر له، أما لو إستمر مقاوماً للحق فلن تغفر خطيته. ولنلاحظ أن الروح القدس هو الذى يبكت على الخطايا (يو ٨:١٦). ولكن أمام إصرار الإنسان على

المقاومة لصوت الروح القدس ينطفئ صوته. لذلك يحذر الرسول بولس "لا تطفئوا الروح" و"لا تحزنوا الروح" وإذا إنطفأ الروح داخل إنسان لعناده (مثل هؤلاء الفريسيين) سيصبح غير قادراً على التوبة (لأنه لا يسمع صوت الروح القدس) وإذ لا يقدم توبة لا تغفر خطيته، وهذا هو التجديف على الروح الذى لا يُغفر. ولكن لا يفهم الكلام حرفياً فغير المؤمنين طالما جدفوا على الروح القدس فهل حينما يؤمنون لن يغفر لهم ما قالوه؟! ويفهم التجديف على الروح القدس لإنسان مسيحي تذوق الموهبة السمائية وإختار طريق التجديف (عب ٦: ٤-٦).

ملحوظة: الله في محبته يظل يحاول مع أولاده حتى لو أطفاؤا الروح القدس وقد يكون ذلك بالضربات مثل يونان والإبن الضال بل في بعض الأحيان بعبايا جيدة ربما ليخجل هذا الخاطئ، أما نزع الروح القدس فهي حالة نادرة لم تذكر سوى مرة واحدة مع شاول الملك.

نتيجة أن نعمل مشيئة الله

الآيات (مر ٣: ٣١-٣٥) :- **"فَجَاءَتْ حِينِيذِ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجًا وَأَرَسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوهُ. ٢٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجًا يَطْلُبُونَكَ.» ٢٣ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٢٤ ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٢٥ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي.»"**

الآيات (مت ١٢: ٤٦-٥٠) :- **"وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ.» ٤٨ فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. ٥٠ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي.»"**

الآيات (لو ٨: ١٩-٢١) :- **"وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. ٢٠ فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ.» ٢١ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا.»"**

هذه القصة تحمل نفس المفهوم السابق، فالمسيح هنا يرفع العلاقات من مستوى القرابة بالجسد إلى مستوى العمل بمشيئة الأب كأساس، فمن لا يصنع مشيئة الأب لا يكون من أهل المسيح. ونلاحظ أن إخوة المسيح بالجسد لم يكونوا يؤمنون به أولاً (يو ٧: ٥)، وبعض من أقربائه قالوا أنه مختل (مر ٣: ٢١)، فأيهما أقرب للمسيح هؤلاء غير المؤمنين حتى وإن كانوا أقرباءه بالجسد، أم الذين آمنوا به وأحبوه وحفظوا وصاياه (يو ١٤: ١٥). المسيح عموماً يريد أن يرفعنا فوق مستوى العلاقات الجسدية، فهو الذى قال من أحب أباً أو أما.... أكثر منى فلا يستحقنى.

ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمي = فالمسيح بتجسده وحلوله فى وسطنا دخل معنا فى علاقة جديدة فحسبنا أمه وإخوته. نحن نصير أمماً له بحمله فى داخلنا، وصرنا إخوة له بكونه بكاراً بين إخوة كثيرين ولاحظ أن السيد المسيح لم يتنكر للعداء أمه، فهو لم يقل ليست أمى، بل من هى أمى ليرفع العلاقة من أن تكون جسدية لعلاقة أسمى، خلال الطاعة لإرادة أبيه. نحن بتنفيذنا للوصية لا نكون فقط أقرباء له بالجسد بل نتحد به ونثبت

فيه، فما يوصلنا عنه هو الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة. نحن قد إتحدنا به بالمعمودية (رو ٦: ٣-٨) ونظل ثابتين فيه (أقرباء له) إن إلتزمنا بوصاياهم .

إخوته = اليهود يعتبرون أولاد الخالة والخال وأولاد العمومة أنهم إخوة. وهكذا قال إبراهيم عن لوط أنه أخاه. وهناك رأى بأنهم إما أولاد خالته أو هم أولاد يوسف من زواج سابق.

لاحظ أن لوقا يضع هذه القصة بعد قول السيد المسيح "أنظروا كيف تسمعون" فمن يسمع كلام السيد وينفذه يصير قريباً له. ومتى يضع القصة بعد حديث المسيح عن خروج الروح النجس ورجوعه لو كان المكان مكنوساً. إذاً متى يقصد، هل تريد أن تكون حراً من الأرواح النجسة، وتكون قريباً للسيد المسيح، إذاً نفذ وصاياهم. ونفس المفهوم نجده في إنجيل مرقس.

واقفون خارجاً = فإخوته لأنهم كانوا لا يؤمنون به وقفوا خارجاً. فالوقوف خارجاً يفقدنا علاقتنا بالمسيح. أما من يدخل للداخل فهم أقرباؤه بالجسد وهؤلاء هم من قبلوا المسيح وحفظوا وصاياهم.

لوقا يقول **إنظروا كيف تسمعون** (لو ٨: ١٨) = فالكل يسمع ولكن من يسمع وينفذ ويطيع الوصايا هو المقبول أمام الله. رجاء مراجعة موضوع إخوة المسيح في تفسير (يو ٢: ١٢).

الإصحاح الرابع

مثل الزارع وتفسيره

الآيات (مر ٤: ١-٩ + ١٣ - ٢٠) :- "وَابْتَدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ. ^٢ فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: ^٣ «اسْمَعُوا! هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ حَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. ^٤ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى مَكَانٍ مُخَجِرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَانْبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقُ أَرْضٍ. ^٥ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ^٦ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمَرًا. ^٧ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمَرًا يَصْعَدُ وَيَنْمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرُ بِسِتِينَ وَآخَرُ بِمِئَةٍ». ^٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»." ^٩

الآيات (مر ٤: ١٠-١٢) :- "وَلَمَّا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ، ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، ^{١٢} لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلَا يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ»." ^{١٣}

الآيات (مر ٤: ١٣-٢٠) :- "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَلُ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟ ^{١٤} الزَّارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. ^{١٥} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، وَحِينَئِذَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَزْرَعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. ^{١٦} وَهَؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَمَاكِينِ الْمُخَجِرَةِ: الَّذِينَ حِينَئِذَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، ^{١٧} وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي دَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَعْثُرُونَ. ^{١٨} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، ^{١٩} وَهُمْ مَوْجُودُونَ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَعُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَنْصِرُ بِلا ثَمَرٍ. ^{٢٠} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيَنْمُرُونَ: وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرُ سِتِينَ وَآخَرُ مِئَةً»." ^{٢١}

أمثال عن ملكوت السموات يشرح بها السيد معنى الملكوت

ورود هذا المثل أيضا في أناجيل متى ولوقا

يبدأ السيد بأن يشرح مثل الزارع، ثم نجد التلاميذ ينفردون بمعلمهم ويسألونه عن تفسير المثل ولماذا يستخدم الأمثال فيجيب السيد أولاً عن سبب استخدامه للأمثال ثم يفسر لهم المثل. وسنبدأ بالآيات التي تشرح سبب استخدام الأمثال.

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧): - "فَتَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟»^١ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لِأَوْلَادِكَ فَلَمْ يُعْطَ.^٢ فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيَزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ.^٣ مِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلِمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ.^٤ فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِسْعِيَاءَ الْقَائِلُ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ.^٥ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلَطَ، وَآذَانُهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَضُوا عَيْنِيهِمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَاشْفِيَهُمْ.^٦ وَلَكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلِآذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ.^٧ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا.»

- ١- إستخدم السيد المسيح الأحداث التي يرونها تجرى أمامهم، مثل الزارع الذي خرج ليزرع أو الصياد الذي يصطاد.... الخ . فالصور التي تجرى أمام عيونهم تُثَبِّت المفهوم التعليمي الذي يريده السيد. ولو كان السيد المسيح موجوداً اليوم لضرب أمثال من حياتنا اليومية. وهذه طريقة لتأمل أعمال الله، فلنتأمل فيما حولنا من أحداث لنرى حكمة الله ولنرى يد الله. ولقد إتبعت الكنيسة المقدسة نفس أسلوب السيد المسيح فمثلاً تقرأ الكنيسة هذا الفصل للزارع الذي خرج ليزرع في شهر هاتور شهر الزراعة، بنفس المفهوم الذي إستخدمه السيد المسيح. وفي أعياد إستشهاد القديسين تقرأ فصولاً عن الإضطهادات والألام، ثم نسمع سيرة الشهيد وترسم أمام عيوننا.
- ٢- المثل هو شرح لأمر يصعب فهمه وهذا يتضح من كلمة مثل، وهو قد يكون مجرد تشبيه أو قصة من الواقع اليومي لتوضيح حقيقة روحية. فالقصص والأمثال التي من واقع الحياة تؤثر في الناس أكثر من الوعظ. أما التلاميذ فأعطاهم المسيح أكثر من القصص وعظاً فهو يعرف إهتمامهم.
- ٣- إستخدم السيد المسيح أمثال للمشابهة كمثل رقعة الثوب الجديد على الثوب القديم.... وهناك مثل للمناسبة كمثل الزارع.. وهناك مثل بالقصة الموضحة كمثل السامري الصالح والغنى الغبي وقاضى الظلم وهنا في هذه القصص يوضح السيد حقائق روحية في صورة قصة.
- ٤- إذاً في الأمثال عموماً يشرح الرب ويستخرج الحقائق الروحية من الأشياء والأحداث المألوفة ليدرنا أن نتأمل فيما حولنا وفي الطبيعة ونرى يد الله. والأمثال فيها فائدة كبيرة لمن يتأمل فيها ، ومن يهتم ويتأمل في الأمثال يمكن له أن يستخرج منها كنوزاً جديدة كل يوم، تُثَبِّت في عقله فكراً جديداً . وقطعا هذا لمن يريد ويهتم فيتأمل . أما غير المهتم بأمور الملكوت، فلن يهتم أن يتأمل ويبحث، فيصبح المثل كشيء غامض بالنسبة له ، ويقف هو أمام المثل كأعمى غير مدرك للمعاني التي فيه .
- ٥- السيد المسيح يتكلم بأمثال لا ليخفي الحقائق الروحية عن بعض الناس فهو يريد أن الجميع يخلصون، ولكن الكلام بأمثال هي طريقة تدعو السامع لأن يفكر ويستنتج وبهذا تثبت المعلومة بالأكثر، ولكن من هو الذي سوف يفكر ويستنتج ؟ قطعاً هو المهتم بأن يفهم أسرار الملكوت، هو من يأخذ الأمر بجدية، هو المشتاق

لمعرفة الحق، أما قساة القلوب والمهتمين بالماديات أو بأنفسهم في كبرياء ، غير المهتمين بالبحث عن الحق ، فلن يهتموا بالبحث ولا بالفهم. وبهذا فإن السيد يطبق ما سبق أن قاله "لا تعطوا القدس للكلاب".

٦- من هنا نفهم قول السيد **من له سيعطى ويزداد** = أى من كان أميناً وقد حرص أن يفتش على الحق، سيعطيه السيد أن يفهم، وينمو فهمه يوماً فيوماً ويزوق حلاوة أسرار ملكوت الله. وبقدر ما يكون الإنسان أميناً ينمو في إستيعاب أسرار ملكوت الله، وكلما ينمو يرتفع مستوى التعليم ويرتفع مستوى كشف أمور ملكوت الله. أما النفس الراضية غير الأمينة بل المستهتره أو المعاندة فهذه لا يُعطى لها أى فهم = **أما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه** = ما الذى كان عند هذه النفس، كان لها الذكاء العادى وكان لها بعض المفاهيم الروحية ولكن أمام عناد هذه النفس واستهتارها تفقد حتى نكائها العادى، وتفقد حتى مفاهيمها الروحية السابقة ويدخل الإنسان فى ظلام روحى ويفقد حكمته. إذاً هناك من يكشف له السيد عن أسرار الملكوت فينطلق من مجد إلى مجد، وهناك من يحرمه السيد حتى من حكمته العادية. وهذه الحالة الأخيرة كانت هى حالة الشعب اليهودى والفريسيين والكتبة.. هؤلاء كان لهم الناموس والنبوات تشهد للمسيح وأمام عنادهم فقدوا حتى تمييز النبوات، ولاحظ أنهم كانوا يفهمون هذه النبوات إذ حين سأل المجوس عن المسيح كان هناك من يعلم أن المسيح يولد فى بيت لحم. ولكن أمام عنادهم فهم فقدوا حتى فهم نبوات كتابهم. لقد صاروا **مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون** وهم رأوا السيد ولم يعرفوه وسمعوه ولم يميزوا صوته الإلهى بينما أن تلاميذ السيد إنفتحت بصيرتهم الروحية فعرفوه وأحبوه **طوبى لعيونكم لأنها تبصر** .

من له أذنان للسمع فليسمع = (مت ١٣: ٩) هنا السيد يقسم الناس قسمين:-

من يريد أن يسمع ويفهم وينفذ ما تعلمه بلا عناد.

ومن لا يريد أن يفهم بل يريد أن يقاوم.

لذلك فالسيد ينبه (لو ١٨: ٨) ويقول **فانظروا كيف تسمعون** = أى كونوا ممن يريدون فيسمعون ويتأملون وينفذون .

أما قول السيد فى (مت ١٣: ١١) **قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت الله** هذا لسابق علمه عن إستعدادهم وإشتياقهم للسمع (رو ٨: ٢٩-٣٠) .

ونلاحظ أن متى إذ يكتب لليهود أورد لهم نبوة إشعيا لأنهم يعرفون النبوات وأما مرقس ولوقا إذ يكتبون للأمم لم يوردوا النبوة.

قلب هذا الشعب قد غلظ ... ويرجعوا فأشفيهم = كم يود السيد أن هذا الشعب يسمع ويؤمن ويرجع إليه فيشفيه، ولكن كبرياءهم وعنادهم وارتباطهم بشهواتهم غلظَ قلوبهم وأغلق عيونهم وأذنانهم فلم يعرفوا المسيح بل صلبوه . هو أراد لكنهم هم الذين لم يريدوا (مت ٢٣ : ٣٧) .

إن أنبياء .. اشتهاوا أن يروا ما أنتم ترون = أى يروا المسيح حين يتجسد.

وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَالٍ، حَتَّىٰ إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ. = (لو ٨ : ١٠) لماذا قال الرب هذا للتلاميذ؟ هل يريد المسيح أن البعض يفهم ويخلص والبعض لا يفهم فلا يخلص بل يهلك؟! قطعاً هذا التصور لا يتفق مع قول الكتاب "الله يريد أن الجميع يخلصون" (١ تي ٢ : ٤). وحتى التلاميذ نجدهم قد إندهشوا وتساءلوا عن كنه هذا التعليم الجديد بالأمثال (مت ١٣ : ١٠). وكان رد الرب أن التعليم بالأمثال راجع لأن هناك نوعين من السامعين. فالموضوع ليس أن الأمثال للناس والتعليم المباشر للتلاميذ لأننا نلاحظ أن الرب قد وجه بعض الأمثلة للتلاميذ بعد أن صرف الجموع (مت ١٣ : ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٥). ونفهم من كلام الرب أنه يوجه تعليمه للتلاميذ ليشرح لهم أسرار الملكوت، وأما للآخرين فيوجه لهم حديثه بالأمثال كنوع من الدينونة لهم، ليكمل قساوة قلوبهم التي بدأت برفضهم له. وهذا كما قال إشعياء النبي "غلظ قلب هذا الشعب وثقل اذنيه واطمس عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع باذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى" (إش ٦ : ١٠). إذاً تقسية القلب لا ترجع للتعليم بأمثال فالمسيح كان يعلم تلاميذه بأمثال، ولكن المعنى أن إدراك معنى المثل أو عدم إدراكه راجع للسامع - هل هو يريد أن يفهم أو هو قد أغلق قلبه مقدماً رافضاً الفهم - فيكون ما سمعه دينونة له. تقسية القلب راجعة ليس للتعليم بأمثال بل لعدم الحساسية الروحية التي في القلوب التي وصلوا هم لها بخطاياهم. /وهذا ما قاله الرب بعد ذلك لليهود "من ردائي ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير" (يو ١٢ : ٤٨) وأيضاً ما قاله الرب لمريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرأ؟" وبهذا المفهوم أضاف الرب قائلاً "من له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه" (مت ١٣ : ١٢). ولفهم أكثر - هل كان من المتصور أن هؤلاء الفريسيين الذين وضعوا في قلوبهم أن الرب يصنع ما يصنعه من المعجزات وهذه التعاليم التي لم يسمعوها من قبل - أنها بقوة بعزبول. هل هؤلاء يستحقون الفهم، هؤلاء قسوا قلوبهم بإرادتهم فكانت لهم الأمثال دينونة عليهم. أما من أراد الفهم طالباً ملكوت الله كالتلاميذ فقد ذهبوا للمسيح طالبين الشرح والرب أعطاهم فهماً أكثر ورؤية للملكوت.

الآيات (مت ١٣ : ١-٩) :- "إِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّىٰ إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. ^١فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «هُؤَذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. ^٢وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرَبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقٌ أَرْضٍ. ^٣وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ اخْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ^٤وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ^٥وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِثْلَهُ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ. ^٦مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»

الآيات (مت ١٣ : ١٨-٢٣) :- ^١"فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مِثْلَ الزَّرْعِ: ^٢كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشَّرِيرَ وَيَخْطِفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هَذَا هُوَ الْمَرْزُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ. ^٣وَالْمَرْزُوعُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَحَالًا يَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ، ^٤وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي دَاتِهِ، بَلْ هُوَ إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَّثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالًا يَعْثُرُ. ^٥وَالْمَرْزُوعُ بَيْنَ الشُّوكِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَهُمْ هَذَا الْعَالَمُ وَعُزُرُ

الْعِنَى يَخْتَفَانِ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ^{٢٣} وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضُ مِئَةٍ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ». «.

الآيات (لو ٨: ٤-٨):- "فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَلٍ: ^٥ «خَرَجَ الزَّرَّاعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَانْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ^٦ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّتْ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. ^٧ وَسَقَطَ آخَرُ فِي وَسْطِ الشُّوْكِ، فَذَبَّتْ مَعَهُ الشُّوْكَ وَخَنَقَتْهُ. ^٨ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةً ضِعْفٍ». قَالَ هَذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ!». «.

الآيات (لو ٨: ١١-١٥):- " ^١ وَهَذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، ^٢ وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِيَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا. ^٣ وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ مَتَى سَمِعُوا يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ، وَهَوْلًا لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجَرِبَةِ يَرْتَدُّونَ. ^٤ وَالَّذِي سَقَطَ بَيْنَ الشُّوْكِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ فَيَخْتَنِقُونَ مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَائِهَا، وَلَا يُنْضِجُونَ ثَمَرًا. ^٥ وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ. "

مثل الزارع هو إشارة لكلمة الله التي تبرز في قلوب المؤمنين فيولدوا من جديد. "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (١بط ١: ٢٣) فنحن التربة لأننا مأخوذين من تراب الأرض، والروح القدس هو المطر النازل من السماء (إش ٤٤: ٣-٤) والروح القدس يعلمنا وينكرنا بكلام الله (يو ١٤: ٢٦). ومن يسمع كلمة الله التي يعلمها له الروح القدس ينتقى (يو ١٥: ٣) ويولد من جديد، أى بعد أن كان ميتا يحيا وكأنه وُلِدَ من جديد (يو ٥: ٢٤-٢٥). المطر النازل على الأرض يعمل على تفتيح البذرة فتنمو، والروح القدس يعمل على تفتيح معاني جديدة لكلمة الله داخلنا، فيزداد الفهم والعمق والفرح بكلمة الله. أما من يقاوم فكلمة الله التي سمعها سوف تدينه (يو ١٢: ٤٨). فكلمة الله سيف ذى حدين (عب ٤: ١٢).

***الحد الأول** للسيف يقطع الشر من النفس وينقى الإنسان فيحيا ويولد من جديد، هو مشروط الجراح الذى يقطع الداء من الجسم ليحيا.

***والحد الثانى** هو حد الدينونة والعقاب، (رؤ ١٦: ٢+يو ٤٨: ١٢).

والكنيسة المقدسة كما قلنا تقرأ فصل الزارع مرتين فى شهر هاتور المرة الأولى فى **الأسبوع الأول** (الأحد الأول من الشهر) وتقرأ معه فصل من رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس الثانية "هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد (٢كو ٦: ٩). وكان الكنيسة تدعونا لقراءة الكتاب المقدس كلمة الله لنتنقى، وأن نقرأ كثيراً ونسمع كثيراً، نقرأ لا بالشح بل كثيراً. هذا هو **الحد الأول** للسيف ذى الحدين أى كلمة الله التى تنقى.

ثم نأتى للأحد الثاني من الشهر لنجد الحد الثاني للسيف أى كلمة الله التى تدين، فالكنيسة تقرأ نفس الفصل من الإنجيل أى فصل الزارع ولكن نقرأ معه فصلاً آخر من البولس من (عب ٦: ٧-٨) لأن أرضاً قد شربت المطر الآتى عليها.. وأنتجت عشباً صالحاً تتال بركة من الله، ولكن أن أخرجت شوكاً.. فهى مرفوضة وقريبة من اللعنة التى نهايتها للحريق".

المعنى الآخر للبذرة

كلمة الله التى تزرع فىنا ليست فقط هى كلمات الكتاب المقدس بل هى حياة المسيح كلمة الله، فأقول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢٣) وأقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠) . ومن يحافظ على حياة المسيح فيه يخلص، "فنحن نخلص بحياته" (رو ٥: ١٠). أى نصير بذرة حية فيها حياة هى حياة المسيح، فحتى وإن متنا ودفننا نعود ونحيا فى مجد (١كو ١٥: ٣٥-٤٥).

والروح القدس الماء النازل من السماء يعمل على تفتيح البذرة (حياة المسيح التى زرعت فىنا بالمعمودية) فتنمو فىنا حياة المسيح ويزداد ثباتنا فى المسيح . وجهادنا هو أن نمتلئ من الروح القدس لتنمو فىنا حياة المسيح (أف ٥ : ١٨ - ٢١) .

ولاحظ هنا أن المثل عن زراعة بذور فى أرض ... ونلاحظ أن المثل أعطانا غنى فى التأمل والتفسير . فهناك تفسير أن البذار هى كلمة الله فى الكتاب المقدس والتأمل فيه ودراسته ، وهناك تفسير آخر أن البذار هى حياة المسيح فىنا ، وكل من يجاهد تثبت فيه حياة المسيح فىأتى بثمار أكثر . وهذه هى أهمية الأمثال .

الآيات (مت ١٣: ١-٢) :- "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ."

هو خرج من عند الآب (بيته السماوى) (يو ١٣: ٣) ليأتى للعالم (البحر) ولكنه فى السفينة (الكنيسة ليعلم شعبه)

آيه (مت ١٣: ٣) :- "فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «هُذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيُزْرِعَ،"

خرج الزارع ليزرع

بيت يسوع هو السماء، وقوله خرج من البيت إشارة لتجسده والبحر إشارة للعالم بأواجه المتقلبة ومياهه المالحة التى من يشرب منها يعطش. والجمع الواقف أمامه يشير لكل العالم الذى أتى إليه يسوع الزارع ليزرع كلمته فى قلوبهم. ولكن انقسم الناس إلى أربعة أنواع (١) الطريق (٢) الأرض المحجرة (٣) أرض بها شوك (٤) أرض جيدة إشارة للنفس المستعدة لتقبل كلمة الله = انظروا كيف تسمعون (لو ٨: ١٨). فالسيد تجسد وجاء ليعلم وأرسل روحه القدوس كماء يروى أرضنا العطشى، هو هياً لنا كل شىء، والسؤال الآن لنا كيف نسمع ؟ هل نسمع بإهتمام وتأمل لنفهم وننفذ ما نسمعه وفهمناه ، أم بلا إهتمام وبلا نية على التنفيذ؟ هذا معنى كيف تسمعون . أما قوله أنظروا فىعنى أنظروا بأمانة داخل قلوبكم وفتشوا عن نيتكم فى التنفيذ .

أنا بحريتي أضع نفسي كأرض من الأراضى الأربع. ولاحظ أن رقم ٤ يشير للعالم، فالمسيح أتى لكل العالم، هو قام بدوره فى الخلاص فهل أهتم أنا بخلاص نفسى وأسمع بجديّة تعاليمه. ولاحظ فإن الباذر هو المسيح أو خدام المسيح (١كو ٦: ٣-٩) ومن (يو ١٢: ٢٤) نجد أن السيد يشبه نفسه بحبة الحنطة التى تقع فى الأرض وتدفن وتموت وتقوم، فالمسيح أيضاً هو البذرة فهو كلمة الله يدفن فى ويقوم فى أى يعطينى أن أموت معه وأقوم معه، هو يعطينى حياته إذا قبلت أن أصلب معه (غل ٢: ٢٠).

ولاحظ أنه لا يولد إنسان طبيعته محجرة، أو بها شوك، وإنسان آخر طبيعته جيدة، فكلنا خطاة ومرضى والسيد المسيح أتى ليغير طبيعتنا مهما كانت فاسدة ليعطينا أن نكون فيه خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧). فلنصلى مع داود قائلين "قلباً نقياً إخلق فىّ يا الله" ثم نسمع بجديّة وبإهتمام كلمة الله فى إنجيله. وليس المهم السمع فقط بل أن نسمع ونعمل (يع ١: ٢١-٢٥)، والأذن المفتوحة التى تريد أن تسمع وتتعلّم ستسمع أى تُدرك كلمة الله المرسلّة الحاملة لسر الحياة.

البذار التى تسقط على الطريق:

ماذا يحدث للبذار التى تسقط على الطريق، إمّا تأكلها الطيور (متى ومرقس ولوقا) أو تدوسها الأرجل (لوقا فقط). ثم يفسر السيد الطيور بأنها الشياطين التى تخطف ما قد زرع فى القلب. ولوقا وحده يعطى التفسير كيف يخطف إبليس ما يُزرع؟ الطريقة بأن يعرض على الإنسان أفكاراً شهوانية أو أفكاراً فلسفية إلحادية، فإذا جعل الإنسان حواسه مفتوحة لكل دنس أو يقبل كل فكر غريب إلحادى أو هرطوقى.. الخ. يكون مَداساً للشياطين. الحواس المفتوحة بشغف للعالم تجعل القلب مَداساً للشياطين، أمّا من يمنع حواسه عن الإنفتاح للعالم يكون الله له سوراً من نار فلا يدخل شىء ليدوس البذار ويميتها فى القلب (زك ٢: ٥) وهل يجرؤ الشيطان أن يدخل ليدوس والله سور يحمى هذه النفس؟! ولكن لمن يكون له الله سوراً من نار؟ قطعاً لمن يصلب شهواته وأهواءه، لمن يُصلب مع المسيح، لمن يضع عينيه فى التراب ولا ينظر بشهوة، من يحيا كميت ويقول مع المسيح صلبت (غل ٢: ٢٠ + ٥ : ٢٤ + ٦ : ١٤).

ومن يترك البذار على الطريق يخطفها الطيور ، لكن من يدفنها فى الأرض لا تصل لها الطيور ، وروحياً هذا يعنى من يخبئ كلام الله فى داخل قلبه متفكراً ومتأملاً فيه "خبأت كلامك فى قلبى لكى لا أخطئ إليك" (مز ١١٩ : ١١). وليس فقط أن نخبئ كلام الله بل أن ننفذه ونلهج فيه (مز ١١٩ : ٤٨ ، ٢٧ ، ٨ + ١١٩ : ١٥) إذاً الطريق الذى يوصى به المرنم هو أن نضع كلام الله ونخبئه فى القلب ونلهج فيه طول النهار ونتأمل فيه ونسعى لتنفيذه ، وهذا معنى أن الحيوانات المجترّة طاهرة (راجع لا ١١). ومن لا يفعل تخطف الطيور البذار (الأفكار التى يعرضها الشيطان) .

ونلاحظ أن من يكون طريقاً يتقى قلبه من دوس الأقدام، فالطريق يكون دائماً صلباً، وهذا يمثل القلب الذى تقسى بشهوات العالم، يسمع كلمة الله ولكن بدون إنتباه يتأثر بها مؤقتاً وانفعاله عاطفى سريعاً ما يزول، ومع

أول شهوة أو فكرة خاطئة، حالاً تموت كلمة الله في قلبه. ولأن القلب قاسى يكون صعباً توبته (أرض لا تصلح للحرث) .

وإصلاح هذه الأرض يكون بالتوبة (يشبه هذا حرث الأرض) فينتقت القلب، ويستعد لإستقبال كلمة الله ويخبئها فتأتى بثمر، والتوبة هنا هي بحفظ الحواس، قرار من الإنسان أن تصبح حواسه مية عن العالم حينئذ تتدخل نعمة الله، ويكون الله سوراً يحمى هذه النفس. فلننتبه إلى أصدقائنا وجلساتنا وطريقة أفراننا ولهونا. مثال: شخص دخل الكنيسة وصلّى ودخلت كلمة الله في قلبه كبذرة. فإذا خرج وذهب بإرادته لدار لهو أو سينما مثلاً، فالشيطان هنا يكون مثل الطير المستعد دائماً لخطف البذار ليأكلها، وما سيشاهده هذا الإنسان سيدوس كلمة الله = البذرة التي سقطت على الطريق، فهذا الإنسان هو الذى سمح لنفسه أن يكون طريقاً ومداساً. أما لو ذهب هذا الإنسان إلى بيته وإستمر باقى اليوم مع الله، فهو بهذا يخبئ كلمة الله عن الطيور فتتمو في داخله. فالفلاح أولاً (في فلسطين) يحرث الحقل ثم يبذر البذور ثم يحرثها مرة أخرى ليدفن البذار داخل التربة. لذلك علينا بعد أن تقع كلمة الله في داخل قلوبنا أن ندفنها داخل قلوبنا بأن نمنع حواسنا عن التلذذ بالعالم، وقضاء حياتنا مع الله وفي حماية الله.

البذار التي تسقط على أرض محجرة :

البذار هنا سقطت على أرض بها أحجار كثيرة، إشارة لخطايا محبوبة مدفونة في القلب. وتشير للقلب المرأى، فهي لها مظهر التربة الجيدة لكن داخلها خطايا مدفونة. وبالتالي فلم يكن هناك فرصة أن تمتد الجذور لتحصل على المياه من العمق = **لم تكن له رطوبة** (لوقا). ونلاحظ أن البذرة وقعت في منطقة ترابها قليل فسبب الحرارة الشديدة (قللة الرطوبة) تنمو البذرة بسرعة. ولكن أيضاً حرارة الشمس تجفف هذه الزرعة. فالشمس التي تفيد المزروعات العادية هي هي نفسها تحرق هذه الزرعة.

سطح الأرض

بذرة • تراب قليل
حجر

لذلك طلب المسيح (ادخلوا إلى العمق) (لو ٥: ٤) ومن له عمق ستكون له رطوبة، أى من يدخل لعمق محبة الله (وهذا يأتي من عشرة الله فنكتشف لذة عشرته ونحبه) ومن يحب الله سيحفظ وصاياه (يو ١٤ : ٢٣) ومن يفعل يبني بيته على الصخر (مت ٧ : ٢٤) ومن يفعل فهو عرف المسيح وسيزداد إيمانه بالله وسيثبت في المسيح ، مثل هذا سيمتلئ من الروح القدس (الرطوبة) وسيكون له ثمار (غل ٥: ٢٢-٢٣) وسيمتلئ تعزية وصبر. ومن يمتلئ صبر سيحتمل التجربة، فالشمس هي التجارب المؤلمة. أما من يحيا حياة سطحية، يكتفى بالذهاب للكنيسة كما لقوم عادة (عب ١٠: ٢٥) دون أن يدخل في علاقة وشركة حب مع المسيح، مثل هذا إن هبت التجارب عليه (مت ٧ : ٢٥) والتجارب هي الأمطار والرياح التي تسقط البيت ، مثل هذا ينكر إيمانه إذ هو لم يتذوق حلاوة المسيح ولم يعرفه ولم يثبت فيه ، مثل هذا تحرقه التجارب ولنلاحظ أن التجارب التي تفيد

المؤمن وتثبتته، هي هي نفسها تحرق الإنسان السطحي الذي لم يتذوق حلاوة المسيح. وما الذي يجعل الإنسان يحيا في سطحية إلا أنه أحب خطاياهم ولا يريد أن ينقى حياته منها، مثل هذا الفلاح الذي لم ينقى أرضه من الحجارة الموجودة فيها، المختبئة داخلها. مثل هذا محتاج للتوبة، أي يترك خطاياهم المحبوبة، ويغضب نفسه أولاً على أن يقيم علاقة صلاة ودراسة للكتاب المقدس، إلى أن يدخل للعمق، أي يكتشف حلاوة شخص المسيح. ولنلاحظ أن مثل هؤلاء السطحيين حين يسمعون كلمة الله يفرحون جداً ويبدو أنهم ينمون بسرعة جداً. لكن للأسف بسبب إصرارهم على عدم ترك خطاياهم المحبوبة يرتدون بسرعة. وغالباً تكون هذه الخطايا المحبوبة هي الكبرياء والذات وشهوات الجسد. وهذا معنى قول الرب أنظروا كيف تسمعون ... هل تسمع وتريد أن تنفذ أم أنت مصر على خطيتك ، وثق أنك لو قررت أن تترك الخطية ستجد معونة من الروح القدس (النعمة) = "إن كنتم بالروح تميزون أعمال الجسد" (رو ٨ : ١٣) .

البذار التي سقطت على أرض بها أشواك

الحبة التي تقع بين الشوك حين تنمو ينمو معها الشوك، يضرب جذوره حولها، يمتصها ويخنقها، يسرق نصيبها من التربة ومن الماء فتخرج صفراء علية ولا تعطى ثمر. والسيد المسيح شرح ما هو هذا الشوك فقال إنه هم هذا العالم وغرور الغنى. والغريب أن يجتمع هذان الإثنان، فهُم هذا العالم يعاني منه الفقراء والضعفاء وهذا عكس الغنى والقوة، ولكن لو فكرنا قليلاً سنجد أن هم هذا العالم وغرور الغنى هما وجهان لعملة واحدة إسمها.. "عدم الإتكال أو عدم الثقة في الله" فالفقير أو الضعيف الذي يحمل الهم ويعيش حزينا خائفاً من الغد هو لا يثق في الله ولا يعتمد عليه، لا يفهم أن الله هو ضابط الكل وهو أبوه السماوي القادر أن يعتنى به. وأيضاً المغرور بغناه، هو يعتمد على أمواله أو قوته أو مركزه، ولا يعتمد على الله (مر ١٠: ٢٤). ويكون عدم الثقة في الله والإتكال عليه هو كشوك يخنق كلمة الله، أما المتكل على الله فنجده يحيا مسيحاً فرحاً، يفرح بكلمة الله ويتعزى بها، إذ لاشيء من الأشواك يمنع كلمة الله من تأدية عملها في قلبه، والغنى الذي يعرف أن الله هو الذي يحميه وليس أمواله سيفرح بالله وتأتي الكلمة بثمارها في قلبه. **وشهوات سائر الأشياء** (مرقس) مثل شهوة العظمة والقوة والسلطان والانتقام والمتعة. هنا يخرج الإنسان عن مفهوم أن يحيا في العالم، أو يكون العالم أداة نعيش بها إلى مفهوم أن يكون العالم هدفاً ولو صار العالم هدف لا يصير الله هدف، ويكون هذا شوكاً يخنق الكلمة. فكلمة الله لو دخلت القلب ستجده مملوكاً لآخر وهو العالم.

إذاً كل من حمل هم هذا العالم، وإنشغل بهومومه عن الفرح بالله. وكل من صار له العالم أو الغنى أو الشهوات إلهاً آخر يبعده عن الله ويشعره بعدم الإحتياج لله (راجع رسالة المسيح لملاك كنيسة لاودكية (رؤ ٣)، كل هؤلاء لا تثمر فيهم كلمة الله.

إذاً فلنهتم بأن نحيا ونفكر في أمورنا ولكن بدون هم، نفكر بثقة في أن الله سيتدخل في الوقت المناسب. ولا مانع أن يكون للإنسان أموال ولكن يتصرف فيها بطريقة حكيمة ويعرف أن الله هو الذي يؤمّن له الحياة وليست أمواله. وعلى من يحمل همماً نتيجة ضيق أو ظلم أو مرض أن يجرى إلى الله ويصلى ويلقى همه عليه، حينئذ

سيكتشف مع المرمن أنه "عند كثرة همومي في داخلى تعزياتك تلذذ نفسى (مز ١٩:٩٤) . حتى نعتمد على الله ونثق فيه علينا أن ينمو إيماننا، وحتى ينمو إيماننا علينا أن نشكر الله على كل حال (كو ٢:٧) .

الأرض الجيدة :

من الأمثال السابقة للأرض الجيدة هي التي تدخل فيها البذرة للداخل ولا تكون أرضا صلبة لأنها مداس للناس والبهائم. وهي الأرض التي تنقت من الأحجار، فيكون هناك عمق، ولا تحيا النفس في سطحية، بل تتذوق لذة العمق ولذة العشرة مع الله، ولكن عليها أن تترك خطاياها المحبوبة أولاً. وهي أرض عرفت الله فوضعت كل إتكالها عليه. في مثل هذه الأرض **يصعد الثمر وينمو** = وتصدق النفس لتحيا في السماويات والأرض الجيدة هي هبة الله لنا في المعمودية، إذ يعطينا الروح القدس أن نولد بطبيعة جديدة جيدة على صورة المسيح، ويكون لنا الروح القدس مياهاً سمائية تروى أرضنا، ويسوعنا هو شمس البر الذي ينير على تربتنا فتثمر كلمة الله فينا. ولكن من يعود يفتح حواسه للعالم سيكون مداساً، أو من يعود يفتح على العالم وخطاياها سيكون مداساً، أو من يحيا في سطحية، أو يجرى وراء شهوات العالم، مثل هؤلاء سيعودون إلى طبيعة الإنسان العتيق، والإنسان العتيق لن يدخل ملكوت السماء "لحمياً ودمياً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله (١كو ١٥:٥٠)" الأرض الجيدة هي التي يتم حرثها، أى تليها في ضوء الشمس، إذاً لنفحص ذاتنا يومياً في ضوء كلمة الله، ونقدم توبة عن كل خطية يظهرها نور الله لنا. والبذار حتى تثمر يجب أن يكون هناك شمس، وشمس برنا هو مسيحننا، فهل نجلس أمام المسيح وقتاً كافياً في صلاة ودرس للكتاب وفي خلوات روحية يومية لتثمر الكلمة في داخلنا.

ثلاثين وستين ومئة = (قيل ان هناك سنابل تثمر ٣٠ حبة واخرى تثمر ٦٠ حبة وثالثة تثمر ١٠٠ حبة، وهذه تعبر عن درجات المؤمنين، هذا يعبر عن تفاوت الناس في عبادة الله وممارسة الفضيلة والرحمة، وظهور ثمار الروح فيهم.

مثل السراج

الآيات (مر ٤: ٢١-٢٥) :- " **ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟^{٢٢} لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا صَارَ مَكْتُومًا إِلَّا لِيُعْلَنَ.^{٢٣} إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِيَسْمَعْ، فَلْيَسْمَعْ»^{٢٤} وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْمِكْيَالِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ.^{٢٥} لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ».**

الآيات (لو ٨: ١٦-١٨) :- " **«وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُعْطِيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ.^{١٧} لِأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا مَكْتُومٌ لَا يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ.^{١٨} فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَبْطُلُهُ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ».**

هل يؤتى بسراج ليوضع تحت مكيال = مجد المسيح لن يُخفى، بل سيُعرف في كل العالم، وتعاليمه سيعرفها الجميع وستعلن للعالم عن طريق تلاميذه وعن طريقنا نحن إذ نطبق تعاليمه ووصاياه فنكون نوراً للعالم، نكون نوراً إذ يحيا المسيح فينا، والمسيح هو الذي سيظهر فينا، نوراً في أعمالنا وأحاديثنا. حقاً المسيح يطلب أن تكون حياتنا في الخفاء، أي كل صلواتنا وأصوامنا في الخفاء، ولكن معنى هذا أن لا نبحت عن مجد شخصي لنا، بل نبحت عن مجد المسيح في أي عمل نقوم به، ومن يبحت عن مجد المسيح سيجعله المسيح نوراً للعالم لا يمكن أن يختفي. **فالسراج** هو كلمة الله (المسيح هو كلمة الله) وهو تعاليم السيد المسيح التي علينا أن ننشرها ولا نخفيها.

المكيال = يستخدم للبيع والشراء (لكيل البذار ويسع كيلة قمح). فما يخفي نور المؤمن هموم المكسب والخسارة وهموم لقمة العيش، هذا إنسان لا يشغل عقله سوى المكسب والخسارة وحب المال ونسيان حقوق الله "إني أؤوم وأطوف في المدينة، في الأسواق وفي الشوارع، أطلب من نحبته نفسي. طلبته فما وجدته" (نش ٣: ٢). وأيضاً يشير المكيال للمقاييس البشرية التي تفقد الإنسان إيمانه بالله العامل فوق كل الحدود البشرية، وكان هذا خطأ فيلبس تلميذ المسيح "أجابته فيلبس: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْرٌ بِمَنِّي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا» (يو ٦: ٧). **المكيال =** هو الإنشغال بالعالم وهو المقاييس المادية للعالم التي تخفي كلمة الله.

السرير = هو إشارة للكسل والنوم والتراخي، وهذا لا يليق بتلاميذ المسيح "في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته" (نش ٣: ١).

ولاحظ أن هذا المثل يأتي وراء مثل الزارع، فمن يتقبل كلمة الله في قلبه ويكون أرضاً جيدة سيكون نوراً للعالم. ويكون سراجاً متقدماً بزيت النعمة، أي مملوءاً من الروح القدس الذي يلهب قلوب أولاد الله حباً وغيره على مجد الله. وما يطفئ هذه النار هو التراخي والكسل أو الإنشغال عن الله بسبب ماديات هذا العالم. **والمنازة** هي إشارة للشهادة للحق والخدمة، هي الكنيسة. والنور الذي هو المسيح، الذي كان مكتوماً فينا حينئذ سيظهر للعالم كله من خلال الشهادة للحق والأعمال الصالحة التي يراها الناس فيمجدوا أبونا السماوي. كل هذا ليس منّا بل من المسيح الذي يحيا فينا، مجده هو الذي سيظهر. والمنازة مرتفعة إشارة لحياة المؤمنين السماوية المرتفعة عن ملذات وشهوات هذا العالم. فيكونوا نوراً للعالم. **ليس شيء خفي لا يظهر =** إذ أخفينا كلمة الله بحياتنا الأرضية وخطايانا ستظهر في حياة آخرين، لكن نكون قد خسرنا فرصة العمل في خدمة المسيح وهي أيضاً ملكوت المسيح الذي بدأ وسط الإثني عشر ثم إنتشر في العالم كله. **ولا صار مكتوماً =** بدأ الملكوت وتعاليم المسيح مكتومة بل وشخص المسيح غير معروف من هو (حتى التلاميذ ما كانوا يعرفون حقيقة المسيح)، كان مخفياً في البداية، ثم عُرف كل شيء بعد ذلك. **إن كان لأحد أذنان.. =** الملكوت سيعلم وسيعرفه من له أذنان داخليتان وليس كل العالم، والأذنان الداخلية يفتحها الروح القدس لمن يريد.

وفي لوقا يقول **أنظروا كيف تسمعون =** فمن يسمع ويريد أن يفهم، وليس له نية أن يعاند ويقاوم، بل له نية أن ينفذ مثل هذا يكون له أذنان للسمع وسيسمع ويفهم ويؤمن، أمّا من يسمع وهو يريد أن يعاند ويقاوم، أو يسمع دون نية على التنفيذ فهو لن يسمع ولن يفهم، بل أن الذي يظنه أنه له من معرفة وحكمة عالمية سوف يؤخذ

منه. وهنا يضيف معلمنا مرقس = **بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويُزاد** = بحسب طريقتكم في السماع، لو بإستهتار أو بعناد ومقاومة، حينئذ ستكونون كمن بلا أذان، ولن تفهموا شيئاً وستكونون بلا بصيرة. أو لو كان سماعكم بقلوب بسيطة تريد أن تفهم سأعطيكم فهماً وإستتارة. **المنارة** هي الكنيسة **والسرج** هي الخدام وهم كل مؤمن ينفذ وصايا المسيح. **من له سيعطي** = من كان أميناً سيزداد دائماً، هذا للخدام في خدمتهم وللشعب في طريقة حياتهم. **أنظروا ما تسمعون** = أي تأملوا هذه التعاليم أولاً وتشبعوا بها في نفوسكم قبل أن تعلموها للآخرين. نفذوا أنتم أولاً هذه التعاليم ثم علموها.

أما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه = من يهمل في حياته الروحية يزداد فقراً، من هو ليس أميناً ويجحد الرب مثل اليهود فالذي كان عندهم أخذ منهم فراحت منهم أورشليم وهيكلهم، وفقدوا حكمتهم وفهمهم للناموس فبعد أن كانوا يفهمون النبوات وينتظرون المسيح، صاروا يجهلون كل شيء. وفي حياتنا الروحية إن رفضنا عمل الله فحتى ما نلناه بالطبيعة من مواهب سيؤخذ منا. لذلك نجد أن بعض البشر يسلكون كحيوانات، بل أقل من الحيوانات (فالشذوذ الجنسي غير معروف وسط معظم الحيوانات) .

حقاً.. نرى في هذا المثل.. إما أن يصير المؤمن نوراً لا يُخفى أو يصير ظلمة (فحتى ما كان عنده من نور بسيط يسحب منه). فالله أعطى لكل منا مواهب ووزنات لا ليستمتع بها في ملذاته بل ليشهد بها لله ويمجد إسمه (بط ٤: ١٠). فإن لم يصنع ويمجد إسم الله فمن العدل أن يُحرم من هذه المواهب.

إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِيَسْمَعْ، فَلْيَسْمَعْ = المقصود الأذن الداخلية التي تميز صوت الروح القدس. وكيف تفتح هذه الأذن فنسمع؟ **انظروا ما تسمعون** = تأملوا التعاليم ونفذوها وإشبعوا بها ولا تعاندوا وتقاوموا. **من له سيعطي، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه** = من عنده هذا النوع من الأذان التي تريد أن تتعلم ولا تعاند سيعطيه الروح فهما وفرحاً بالكلمة. وأما من ليس له هذا النوع من الأذان فحتى ما كان عنده من مواهب ووزنات سيضيع منه.

نمو البذار

الآيات (مر ٤: ٢٦-٢٩) :- **"وَقَالَ: «هَكَذَا مَلَكُوتُ اللَّهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يَلْقِي الْبَذَارَ عَلَى الْأَرْضِ،^{٢٧} وَيَنَامُ وَيَقُومُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالْبَذَارُ يَطْلُعُ وَيَنُمُو، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ،^{٢٨} لِأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ. أَوَّلًا نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلًا، ثُمَّ قَمْحًا مَلَأَنَ فِي السُّنْبُلِ.^{٢٩} وَأَمَّا مَتَى أَدْرَكَ الثَّمَرُ، فَلِلْوَقْتِ يُرْسَلُ الْمِنْجَلُ لِأَنَّ الْحَصَادَ قَدْ حَصَرَ.»**"

القديس مرقس هو الوحيد الذي يذكر هذا المثل "البذور التي تنمو في السر" وهو مقابل لمثل الخميرة.

ربما إستصعب التلاميذ العمل، وكيف يقدمون نوراً للعالم، لذلك يؤكد لهم السيد هنا أن العمل الكرازي، وعمل الخدمة هو عمل إلهي مستمر، له فاعليته في حياة الآخرين. الكارز أو الخادم يلقي الكلمة في القلوب والله ينميها كيف؟ لا نعرف. هنا الإنسان الذي يلقي البذار على الأرض هو الكارز أو الخادم. (هناك من قال أنه المسيح.. ولكن لا يصح أن نقال باقي الكلمات عن المسيح **ينام ويقوم ليلاً ونهاراً.. وهو لا يعلم**). فالخادم يلقي البذار أي كلمة الله، والله في سرية له عمله الخفي في القلوب التي يقيمها معه بطريقة لا يمكن لنا إدراكها.

ويفاجأ الخادم بنمو الملكوت. نحن نجهل طريقة نمو البذار، ولكننا نرى نتائجها وربما بعد مدة. النمو هو عمل الروح القدس في النفس وليس عمل الخادم. فالخادم يجهل كيف تنمو الكلمة. والنمو قد يكون داخل قلب كل انسان ولنرى كيف نمت محبة الله داخل قاتل مثل القديس موسى الأسود، وقد يكون النمو هو لإنتشار الكنيسة التي بدأت بعدد قليل في أورشليم حول المسيح وسرعان ما ملأت العالم كله (١كو٣ : ٥ - ٧) .

ولكن هناك ملحوظة مهمة لقداسة البابا شنودة "أنه من الخطورة عليك أن تشعر أنك تنمو" فهذا سيقودك للسقوط في الكبرياء، ولنقل دائما كما علمنا رب المجد أننا "عبيد بطالون" .

سمعت هذا الاعتراف من أحد خدام الكنيسة الموقرين خارج مصر:- قال في حفل أقيم له في مصر حضره خادم مدارس الأحد الذي كان يخدمه منذ ثلاثين عاماً، قال لخادمه هذا في الحفل.. لطالما زرتني وإفتقدتني، وكنت آخذ كلامك بسخرية، ولطالما إحتلمتني لمدة سنوات، وإذا حضرت فصل مدارس الأحد كنت أسخر من كل ما أسمع، ولطالما أتعبتك في مناقشات حول صحة الفلسفات الإلحادية. وسافرت للخارج.. وهناك وأنا وحدي كانت كلماتك ترن بشدة في أعماقي، وحولتني تدريجياً إلى الكنيسة وهناك وصلت لأعلى درجات الخدمة.. لقد نمت الكلمات بطريقة سرية، مع أن الخادم نفسه كان يائساً من إصلاح هذا الشاب الذي كان يظنه في طريقه للإلحاد. حقاً "ليس الغارس شيئاً ولا الساقى بل الله الذي يُنمي" (١كو٣:٧). ولكن على الخادم أن يصبر. وفي النهاية سيأتي الملائكة كحاصدين قادمين بالمنجل السماوي يحصدون لحساب ملكوت الله ثماراً مفرحة. وقد يشير المنجل للحصاد الآن على الأرض، فكل من نمت داخله البذار يخطفه منجل الله ليترك خدمة العالم ويبدأ في خدمة الله وكنيسته، مثل هذا الخادم الذي ذكرنا قصته.

الأرض من ذاتها تأتي بثمر = الأرض إشارة إلى طبيعة البشر بعد أن صارت خليقة جديدة (١كو٥:١٧).

مثل حبة الخردل

الآيات (مر٤:٣٠-٣٢):- " **وَقَالَ: «بِمَادَا نُشِبَهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟^{٣١} مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ.^{٣٢} وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ النُّبُوتِ، وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَى تَحْتَ ظِلِّهَا.**"

الآيات (مت ١٣:٣١-٣٢):- " **قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ،^{٣٢} وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ النُّبُوتِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَأَوَى فِي أَغْصَانِهَا.»**"

الآيات (لو ١٣:١٨-١٩):- " **أَفَقَالَ: «مَادَا يُشْبِهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ وَبِمَادَا أُشْبِهُهُ؟^{١٩} يُشْبِهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا.»**"

- في مثل الزارع رأينا ثلاثة أقسام من البذار يهلك (ما نزل على الطريق / ما نزل على الأرض المحجرة / ما زرع وسط الشوك)، وقسم واحد يخلص (ما زرع في الأرض الجيدة)، بل في مثل الزوان رأينا أن جزءاً من

القسم الرابع يهلك (ما تأثر بالزوان)، وحتى لا ييأس أحد يقدم السيد المسيح مثل حبة الخردل. هنا نرى حبة خردل صغيرة تنمو وتزداد وتصبح شجرة كبيرة وهذا يعنى..

١. يشير للمؤمن الفرد إذ تنمو كلمة الله فى داخله ويتحول لشجرة يأوى إليها الآخرون إذ يجدون سلامهم عنده وسط هموم العالم وإضطراباته. والملكوت ينمو فى القلب الهادئ وتدرجياً كنمو الحبة أو الخميرة.

٢. يشير للكنيسة التى بدأت بشخص المسيح الذى ظهر فى صورة ضعف ومات على الصليب وترك ١٢ تلميذاً خائفين مضطهدين ولكنها نمت فى العالم كله وانتشرت.

٣. تشير للمسيح الذى تألم ودُفِنَ كما دفنت هذه البذرة (يو ١٢: ٢٤) ولكن قام وأقام كنيسته فيه، كنيسته هى جسده الذى إمتد فى كل العالم.

والبذرة فيها حياة تظهر بدفنها للموت، وهكذا الخميرة فى المثل القادم، فالحبة تدفن وتتحلل لتثمر، وهكذا كل من مات وصُلبَ عن شهوات العالم، ويقبل المسيح فيه مصلوباً حاملاً شركة آلامه فيه، هذا ينعم بقوة قيامة المسيح فيه. حبة الخردل التى تُدْفَن فى الحقل إنما هى المسيح المتألم الذى يدفن فينا ويقوم شجرة حياة فى قلبنا. وحبّة الخردل هذه الصغيرة لا تتحول لشجرة يأوى إليها الطيور ويستظل تحتها حيوانات البرية إلا لو دفنت فى الطين (موت عن شهوات العالم) .

طيور السماء = إشارة للألم الذين آمنوا ودخلوا تحت ظلال الكنيسة المريحة.

*ولكن فى آية (مت ١٣: ١٩) نفهم أن الطيور تشير للشيطان، ونحن لا نندش إذ يتسلل أبناء الشيطان إلى داخل الكنيسة (فهذا هو مثل الحنطة والزوان) .

أخذها إنسان وزرعها فى حقله = الإنسان هو المسيح وحقله هو العالم. وهذا المثل يشير لإزدهار الحق ونمو الملكوت بالرغم من مضايقات أهل العالم. فالحبة ألقيت فى الأرض، وأحاطت بها الظلمة، وضغط عليها الطين من كل جانب، ولكن الحياة الكامنة فيها إنطلقت لتصبح شجرة. ونلاحظ أن ملكوت الله يبدأ فى حياة الإنسان بمعرفة بسيطة عن الله مع بدايات التوبة، ولكن بعد ذلك يتحول ليشمل حب الله كل النفس فيعطى الإنسان حياته كلها لله.

ملحوظة: - هناك بذور أصغر من حبة الخردل، فلماذا إختار المسيح الخردل؟ لأن شجرة الخردل تنمو من بعد وضع البذرة فى شهور قليلة. وكأن المسيح أراد أن يشير ضمناً لسرعة إنتشار الملكوت، مع الهدف الأساسى الذى هو الفارق الهائل بين حجم حبة الخردل والشجرة التى ستنمو.

ملحوظة عن مثل القمح والزوان: - الزوان يشبه القمح تماما والخلاف بينهما يبدأ عند ظهور سنابل القمح. ولكن مثل القمح والزوان يمكن فهمه بوضوح أكثر من فهم اليهود لكلمة الزوان. فهم يقولون عن الزوان أنه قمح ولكنه فسد. ولهم قول ربما كان أسطورة أو مجرد رمز، أن الأرض نفسها كانت فى حالة فسق قبل الطوفان، ولذلك فحينما زرع القمح أخرجت الأرض الفاسدة هذا القمح الفاسد أى الزوان. ونجد أن الفرق بين القمح والزوان يبدأ فى الظهور عند الإثمار. ونرى أن التلاميذ سألوا بالذات عن مثل الزوان. والعجيب أنه كان وسطهم يهوذا وهو زوان.

الآيات (مر ٤: ٣٣-٣٤) :- ^{٣٣} «وَبِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ مِثْلِ هَذِهِ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسَبًا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا، ^{٣٤} «وَيَبْذُونَ مِثْلَ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَأَمَّا عَلَى انْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ».

الآيات (مت ١٣: ٣٤-٣٥) :- ^{٣٥} «هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ، وَبِذُونَ مِثْلَ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، ^{٣٦} «لِيَكُنَّ يَتِيمٌ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ»».

فكما قلنا في مقدمة الإصحاح أن الأمثال تزيد توضيح الأمور، وتدفع السامع للتفكير فتثبت الحقائق في ذهنه. تهدة العاصفة

الآيات (مر ٤: ٣٥-٤١) :- ^{٣٥} «وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: «لِنَجْتَزِ إِلَى الْعَبْرِ». ^{٣٦} «فَصَرَفُوا الْجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا سَفُنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. ^{٣٧} «فَحَدَّثَتْ نَوْءَ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. ^{٣٨} «وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْجِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟» ^{٣٩} «فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اسْكُتْ! ائِمْ!» فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ^{٤٠} «وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» ^{٤١} «فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!»».

الآيات (مت ٨: ٢٣-٢٧) :- ^{٢٣} «وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ^{٢٤} «وَإِذَا اضْطَرَّابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ، وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ^{٢٥} «فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ!» ^{٢٦} «فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ^{٢٧} «فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ!»».

الآيات (لو ٨: ٢٢-٢٥) :- ^{٢٢} «وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ دَخَلَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبَحِيرَةِ». فَأَقْلَعُوا. ^{٢٣} «وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ. فَنَزَلَ نَوْءَ رِيحٍ فِي الْبَحِيرَةِ، وَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مَاءً وَصَارُوا فِي خَطَرٍ. ^{٢٤} «فَتَقَدَّمُوا وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ، إِنَّا نَهْلِكُ!» فَاقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ وَتَمَوَّجَ الْمَاءِ، فَأَنْتَهَنَّا وَصَارَ هُدُوءٌ. ^{٢٥} «ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّنَ إِيمَانُكُمْ؟» فَخَافُوا وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ!»».

في (مت ٨ : ٢) «وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ = هذه رد على "أمر بالذهاب إلى العبر" (مت ٨: ١٨) ، وهاهم الآن ينفذون ويركبون السفينة ليذهبوا إلى العبر. ولقد عُرف بحر الجليل بالعواصف العنيفة المفاجئة وهو بحيرة صغيرة (١٣ ميل × ٨ أميال) صورة هذه المركب المعذبة وسط الأمواج، هي صورة الكنيسة التي تتعرض لعواصف شديدة يثيرها الشيطان ضدها، وصورة لكل نفس بشرية تقبل المسيح داخلها رأساً لها فيثير الشيطان ضدها رياح التجارب. لكن لنصرخ طوال حياتنا للمسيح، وهو قطعاً لن يسمح للسفينة أن تغرق لسبب بسيط.... هو أنه بداخلها. إذاً لنصرخ للمسيح دون أن نفقد إيماننا، ودون أن نشك ولو للحظة أن السفينة ستغرق، وإلا

سنسمع توبيخ المسيح **ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان**. والخوف هو طاقة مدمرة ونصيب الخائفين البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢١:٨) فالخوف سببه عدم الإيمان أو بتعبير آخر "عدم الثقة في المسيح". والخوف الصحي الوحيد هو الخوف من إغصاب الله (مت ٢٨:١٠ + رو ٢٠:١١). **وكان هو نائماً** = مثلما يحدث كثيراً في مشاكلنا إذ نصرخ ونظن أنه لا يسمع أو أنه لا يستجيب. وكونه لا يستجيب هذا ليس معناه ضعفاً منه لكنه يريد الأمور هكذا. لماذا؟ علينا أن لا نسأل ولكن نثق فيه. ويكون هذا حتى نتكشف لنا طبيعتنا الخائفة الضعيفة وينكشف لنا ضعف إيماننا ونشعر بالإحتياج للمخلص، وعندما يستجيب نُشفى من هذه الأمراض الروحية، وهي الشعور الكاذب بالقوة وعدم الإحتياج لله وأيضاً اليأس من التجارب (صغر نفس + كبرياء). فتأخر إستجابته هي فرصة لشفائنا ولإصلاح شأننا. وقبل أن يهدئ المسيح عاصفة المياه يهدئ المسيح النفوس الهائجة المضطربة، أما من لا يشعر بضعفه ستسقطه الشياطين في خطايا كثيرة فيهلك ومن يصرخ يتقوى بالله. ولنعلم أنه طالما نحن في الجسد، وطالما كانت الكنيسة على الأرض فهناك عواصف فالعالم مضطرب.. لكن لنطمئن فالمسيح داخلنا فلن نغرق، ولكن وجوده لا يمنع التجارب وبالصرخ المستمر بلجاجة نكتشف (١) ضعفنا (٢) قوة المسيح الذي فينا وهذا هو الشفاء. أما لو إستجاب سريعاً فلربما نسقط في الكبرياء. وهناك ملحوظة رائعة يقدمها القديس مرقس **وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً** = هذه رؤية شاهد عيان. ولكنه كان يركز على المسيح فلاحظ أنه كان نائماً على وسادة. وقوله **فأيقظوه** يشير لأن مرقس كان معهم على السفينة لكن لم يشترك في إيقاظ السيد، فهو لم يكن مثلهم خائفاً، والسبب بسيط أنه ركز فكره في المسيح حتى أنه إنتبه لوجود وسادة تحت رأسه، فمن يركز نظره على المسيح لا يخاف، بل هذا يمنح النفس سلاماً وسط التجربة وهذا ما جعل بطرس أيضاً يسير على الماء وهو ينظر للمسيح. ونوم المسيح إثبات لكمال بشريته. ومرة أخرى فوجود المسيح في حياتنا وفي الكنيسة لا يمنع التجارب لكن هو يحفظنا منها. **وأخذه كما كان في السفينة** (مر ٤:٣٦) أي أن المسيح كان في السفينة يُعَلِّم ولما قرر أن يعبر بحر الجليل بسبب الزحام، إنطلقوا بالسفينة والمعلم في مكانه وهذه أيضاً ملاحظة شاهد عيان.

والعجيب أن داود النبي تنبأ عن هذه الحادثة تفصيلاً (مز ١٠٧:٢٣-٣٢). لنطمئن فالمسيح له قدرة على كل ما هو فوق قدرة الإنسان كالرياح والبحر.. الخ. يشير القديسين مرقس ولوقا أن التلاميذ خافوا إذ رأوا المعجزة، هم ما كانوا يخافوا من المسيح، ولكنهم خافوا الآن إذ شعروا بالسلطان الإلهي على الرياح والبحر. وهذا هو الخوف المطلوب. أما خوف عدم الإيمان فهو خوف يُهلك. **من هو هذا فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه** (مر ٤:٤) هذه شهادة بلاهوت المسيح. فهذا قيل عن يهوه "أنت متسلط على كبرياء البحر" (مز ٨٩:٩-١١). عموماً وجود المسيح في الكنيسة أو في حياتنا لا يمنع التجارب، لكن هو له سلطان عليها ومتى يريد يسكتها. لكن فائدتها أن نصرخ دائماً له ونشعر بالإحتياج إليه. وحينما يستجيب يزداد إيماننا به. هو قادر أن يسكت العواصف وقتما يريد بكلمة ولكن علينا أن نفهم أنه يريد الأمور كما هي.. لماذا؟ لا داعي أن يشرح لنا، بل علينا أن نسلم بقدراته وأنه موجود ولا نزعجه بعدم إيماننا (نش ٧:٩) فما يفرح المسيح (الخمير) هو الإيمان وما يزعجه عدم الإيمان

وعدم الثقة فيه. وهو قد يؤخر الإستجابة (١) لنستمر في الصلاة فنكتشف ضعفنا بدونه (٢) أنه القوي الذي يساندنا وبغير هذا الفهم المستنير فنحن مرضى روحياً.
لا نعرف ماذا كان يتوقع التلاميذ منه أن يفعله حينما أيقظوه، فهم لم يكونوا حتى هذه اللحظة مدركين لشخصه الإلهي، ولم يروا سلطانه على البحر والهواء من قبل. وهم لم يعرفوا حقيقة المسيح إلا بعد حلول الروح القدس عليهم. لكنهم أيقظوه عند خوفهم فهم كانوا يشعرون معه بالسلام فهو ملك السلام.

الإصحاح الخامس

سلطان الرب يسوع على لجيئون

الآيات (مر ٥: ١-٢٠) :- "وَجَاءُوا إِلَى عِبْرِ النَّبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، كَمَا كَانَ مَسْكُنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلَّاسِلَ، لِأَنَّهُ قَدْ رُبِّطَ كَثِيرًا بِقُيُودٍ وَسَلَّاسِلَ فَقَطَّعَ السَّلَّاسِلَ وَكَسَرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُدْلِيَهُ. وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيُجْرِحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ اسْتَخْلَفَكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!» لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». ^١ وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلًا: «اسْمِي لَجِيئون، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». ^٢ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. ^٣ وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرَعَى، ^٤ فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أُرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ^٥ فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعَ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَتِ الْقَطِيعُ مِنَ عَالِي الْجُرْفِ إِلَى النَّبْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي النَّبْرِ. ^٦ وَأَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. ^٧ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونِ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِيئونُ جَالِسًا وَلَا يَسَا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. ^٨ فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. ^٩ فَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تَحْتِهِمْ. ^{١٠} وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، ^{١١} فَلَمْ يَدْعُهُ يَسُوعَ، بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». ^{١٢} فَامْضَى وَابْتَدَأَ يَنْادِي فِي الْعَشْرِ الْمَدُنِ كَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. "

الآيات (مت ٨: ٢٨-٣٤) :- "وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعِبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ^١ وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلِينَ: «مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِنُعَذِّبَنَا؟» وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعٌ خَنَازِيرِ كَثِيرَةٍ تَرَعَى. ^٢ فَالْشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا، فَأَذِنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ^٣ فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا». فَخَرَجُوا وَمَضُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدْ انْدَفَعَ مِنَ عَالِي الْجُرْفِ إِلَى النَّبْرِ، وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ. ^٤ وَأَمَّا الرِّعَاةُ فَهَرَبُوا وَمَضُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَنْ أَمْرِ الْمَجْنُونَيْنِ. ^٥ فَإِذَا كُلُّ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجَتْ لِمُلَاقَاةِ يَسُوعَ. وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تَحْتِهِمْ. "

الآيات (لو ٨: ٢٦-٣٩) - "وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. ^{٢٧}وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينٌ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلَا يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. ^{٢٨}فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطَلَبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!». ^{٢٩}لَأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النُّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْإِنْسَانِ. لَأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطِفُهُ، وَقَدْ رُبِّطَ بِسِلَاسِلٍ وَقَيْودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقَطِّعُ الرُّبْطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِيِّ. ^{٣٠}فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِنُونٌ». لَأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. ^{٣١}وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَأْمُرَهُمُ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَآوِيَةِ. ^{٣٢}وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرعى فِي الْجَبَلِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالذُّخُولِ فِيهَا، فَأْذَنَ لَهُمْ. ^{٣٣}فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَتِ الْقَطِيعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ وَاخْتَنَقَتْ. ^{٣٤}فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةَ مَا كَانَ هَرَبُوا وَذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ، ^{٣٥}فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَوَجَدُوا الْإِنْسَانَ الَّذِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لَابِسًا وَعَاقِلًا، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ، فَخَافُوا. ^{٣٦}فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ خَلَصَ الْمَجْنُونُ. ^{٣٧}فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمُهورِ كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لَأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَرَجَعَ. ^{٣٨}أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، وَلَكِنَّ يَسُوعَ صَرَفَهُ قَائِلًا: ^{٣٩}«ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكُمْ صَنَعَ اللَّهِ بِكَ». فَمَضَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كَلِمًا بِكُمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. "

ولما جاء إلى العبر = أى عبروا البحيرة

في الآيات السابقة رأينا عواصف تواجه السفينة، ظهرت الطبيعة تائرة على الإنسان، وهنا نرى أن الشيطان يواجه نفوس البشر ليحطمها ويذلها. والمسيح أتى ليخلصنا من سطوة هذا العدو المهول. بمقارنة الأنجيل الثلاثة نجد أن هناك فروق في القصة:-

١. متى يذكر أنها حدثت مع شخصين أما لوقا ومرقس فيقولان أنها حدثت مع شخص واحد. ويبدو أنها فعلاً قد حدثت مع شخصين لكن كان أحدهما هو المشهور، أو أن أحدهما كان الأكثر شراسة ووحشية. وكان أن إكتفى مرقس ولوقا بذكر الشخص الأكثر شهرة. ورمزياً فمتى يكتب لليهود وذكره لإثبات فهو بذلك يشير لأن المسيح أتى للأمم كما لليهود. أما مرقس ولوقا فيكتبان للأمم وهم يشيرون أن المسيح أتى للأمم. واليهود تسلط عليهم الشيطان لكبريائهم. والأمم تسلط عليهم الشيطان لوثنييتهم.

٢. يقول معلمنا متى أن الحادثة وقعت في كورة الجرجسيين. ويقول مرقس ولوقا أنها في كورة الجدرين. وهذا لأن القصة حدثت في مدينة جرجسة وهي إحدى المدن العشر، وهذه المدينة تقع في مقاطعة إسمها كورة الجدرين، ومتى إذ يكتب لليهود يذكر إسم البلدة فهم يعرفونها، أما مرقس ولوقا إذ يكتبان للأمم يكتبان إسم المقاطعة ونلاحظ في القصة.

١. عنف وسطوة الشيطان على الإنسان روحاً وجسداً وكان هذا بسبب سقوط الإنسان في الخطية. **لا يلبس ثوباً** = فالشيطان يفضح. ولاحظ تأثير الشيطان على الروح فهو يفصلها عن الله وعلى الجسد فهو يدفعه لإيذاء نفسه وعلى النفس فهو يفقد النفس سلامها.

٢. مجرد عبور السيد فى الطريق فضح ضعف الشيطان وأذله فصرخ الشيطان على لسان المجنون **ما لنا ولك.. أجت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا** فإذ رأت الشياطين المسيح على الأرض ظنوا أنه جاء يحاكمهم، فوجوده كان عذاب لهم. وبهذا نفهم أن الشيطان كان يعرف أنه سيدان يوماً ، ولكنه لم يفكر فى التوبة وإستمر فى تحديه لله وعناده. وهذه هى طبيعة الملائكة الذى كان الشيطان واحدا منهم . فالملاك لا توجد له طبيعة مترددة ، هو يتخذ القرار ولا يتردد فيه . وبينما إستقر الملائكة القديسون على قرار حب الله والخضوع له وهم لن يتراجعوا فى هذا القرار للأبد ، تمرد الشيطان ضد الله ولم ولن يتوب للأبد . لذلك لم يكن هناك فداء للشيطان .
٣. الشياطين دفعت المجنونين للقبور كما تدفعنا لقبور نجاسة الخطية فالموت والقبور إشارة للنجاسة. ونلاحظ أنهما كانا يقطعان السلاسل التى يربطونها بها. وكل خاطيء يمتلكه روح الشر يقطع كل القيود الدينية والاجتماعية ليجرى نحو قبور الخطية ونجاسة الشهوة وهناك يؤذى نفسه ويجرحها، فالخطية نار من يحضنها يحترق وتؤذيه.
٤. الشياطين تجد راحتها فى دفع الإنسان للخطية لتتأذى بإيذائه لنفسه. هم يجدون راحتهم فى مملكتهم التى يقيمونها فى القلب الفاسد. ولكننا من قول الشياطين **أجت قبل الوقت لتعذبنا** نفهم واثقين من إنهم مملكتهم. وقولهم **قبل الوقت** = أى وقت الدينونة.
٥. طلبت الشياطين أن تذهب لقطع الخنازير لتسبب كراهية الناس فى هذه المنطقة للرب فيرفضه الناس، وأيضاً فهى تفرح بأى أذى يصيب الناس.
٦. سمح السيد للشياطين أن تدخل فى الخنازير للأسباب الآتية:-
- أ- لم تحتمل الخنازير دخول الشياطين بل سقط القطيع كله مندفعاً إلى البحر ومات فى الحال، ومن هذا نعلم شر الشياطين. مما فعلوه بأجساد الحيوانات ونعرف ما يحدث لمن يمتلكهم الشياطين. ولكن نرى أن ما حدث للمجنونين كان أقل بكثير مما حدث للخنازير، وهذا يوضح أن الله لم يسمح للشياطين أن تؤذى المجنونين إلا فى حدود معينة. ورأينا هنا قوة الشياطين المهولة والمدمرة، وبهذا ندرك عظمة الخلاص الذى قدمه لنا المسيح.
- ب- بهذا يعلن السيد أنه يسمح بهلاك قطع خنازير من أجل إنقاذ شخصين فنفهم أهمية النفس البشرية عنده.
- ج- نفهم من القصة أن الشياطين لا تقدر أن تفعل شىء، حتى الدخول فى قطع خنازير إلاّ بإسماح منه.
- د- كان هذا تأديباً لأصحاب الخنازير فتربيتها ممنوعة حسب الناموس.
- هـ- لم تطلب الشياطين الدخول فى إنسان فهى تعرف أن المسيح الذى أتى ليشفى الإنسان سيرفض هذا حتماً. وهى لم تطلب الدخول فى حيوانات ظاهرة يقدم منها ذبائح فالمسيح سيرفض، ولكنها تطلب الدخول فى حيوانات نجسة. ومن هذا نتعلم شىء عن عالم الأرواح... فنحن معرفتنا ناقصة جداً عن عالم الأرواح فنحن لا نعرف كيف تسكن روح الإنسان فى الإنسان، ولا كيف تسكن روح شريرة فى الإنسان ولا كيف تدخل الأرواح الشريرة فى الحيوانات، ولكن من هذه القصة نفهم أن المسيح يسمح بدخول الأرواح الشريرة للحيوانات

النجسة أو للإنسان الذى يحيا فى نجاسة، فمن يقبل أن يسلم حياته للشيطان ويحيا فى النجاسة يكون معرضاً لأن تدخل فيه الأرواح الشريرة وتحطم حياته. فالإنسان الذى يعيش عيشة الخنازير - يتمرغ فى خطايه كما يتمرغ الشيطان فى الطين - يكون للشيطان سلطان عليه، ويدفعه للهلاك كما دفع الخنازير للهلاك. فالخنازير تشير لمن يرتد لنجاسته (٢بط ٢: ٢٢) ومثل هؤلاء سيكون مصيرهم البحيرة المتقدة بالنار مع إبليس (رؤ ٢٠: ١٠ + ٨: ٢١).

٧. هذان المجنونان يمثلان الإنسان أو البشرية التى بقيت زمناً طويلاً مستعبدة لعدو الخير بسلاسل الخطية وقيود الشر، لا تقوى على العمل لحساب مملكة الله، تعيش خارج المدينة أى خارج الفردوس، لا تستطيع السكن مع الله فى مقدسه. وهى قد تعرت من ثوب النعمة الإلهية تؤذى نفسها بنفسها، تعيش فى البرارى منعزلة عن شركة الحب مع الله والناس. **يصيح ويجرح فى نفسه** = حينما يستحوذ الروح الشرير على إنسان يورثه القلق والبؤس.

٨. أصحاب الخنازير رفضوا المسيح بسبب خسارتهم. وهذا هو منطق العالم للآن الذى يخاصم المسيح بسبب أى خسارة مادية، بل قد يرفضه بسببها.

٩. المسيح عبر البحيرة وتعرضت السفينة للغرق لينقذ نفساً هذين المجنونين.

١٠. **لجئون** = هى كلمة لاتينية تعنى لمن كان تحت حكم الرومان ويفهم لغتهم = العدد الكثير والقوة والطغيان. وقيل أنها إسم فرقة رومانية قوامها ستة آلاف جندي. والمسيح بسؤاله عن إسمه يكشف قوته. **ما إسمك** والسؤال موجه للشيطان وليس للرجل، فالشيطان قد إمتلك الرجل وسلبه عقله وشخصيته. وسؤال السيد لإبليس هنا ما إسمك، ليعلن شخصيته أمام الناس، فالإسم هو الرمز الخارجى للشخصية. ونلاحظ أنه بعد هذا السؤال تكلم الشيطان بلغة الجمع **لأننا كثيرون**.

١١. **وطلب إليه** (لو ٨: ٣١) طلب الشيطان من المسيح أن لا **يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية** = فالهاوية هى مكان عذاب حقيقى لهم ينتظرهم حتماً. وهذا معنى قولهم **أجئت إلى هنا لتعذبنا قبل الوقت** (مت ٨: ٢٩). والمسيح لم يرسلهم إلى الهاوية، فهذا محدد له وقت هو يوم الدينونة.

١٢. لاحظ قول لوقا **كيف خلص المجنون** آية (٣٦). فلماذا أتى المسيح المخلص لكى يخلصنا من سطوة الشياطين ويشفيها روحياً.

١٣. الرعاة وجمهور الكورة الذين رفضوا المسيح مفضلين عليه أن يسكنوا مع خنازيرهم، هؤلاء يشبهون من يفضل حياة الخطية والنجاسة عن التوبة (٢ بط ٢: ٢١-٢٢).

١٤. علامة خلاص هذا المجنون قبله للمسيح إذ هو أراد أن يتلمذ للسيد المسيح، لكن المسيح فضل أن يتحول هذا الشخص لكارز. وهذا هو الإنجيل أن مريم المجدلية التى كان بها سبعة شياطين تتحول إلى كارزة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ. وهذا المجنون البائس يطلب من الرب بعد أن شفاه أن يتحول إلى كارز **بكم صنع به يسوع**.

هناك من يتصور أن الشيطان أو أى قوة شيطانية لها سلطان عليه (كالأعمال والسحر والحسد). ومن هذه القصة نفهم عكس هذا. فلا سلطان مطلق للشيطان. بل المسيح له سلطان عليه. وإن كان دخول الخنازير إحتاج لسماح من المسيح فهل يكون للشيطان سلطان على الإنسان الذى فداه المسيح وسكن فيه الروح القدس. أما من يفارقه الروح فللشيطان سلطان عليه (شاوول الملك). والشيطان يذل مثل هذا الإنسان ويعذبه **ليلاً ونهاراً** (مر ٥:٥) أى دائم العذاب.

أتى المسيح ليحرر الإنسان من عبوديته للشيطان، ولاحظ قول القديس مرقس **قَالَ لَهُ: أَخْرِجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا ابْنُهَا** **الرُّوحِ النَّجِسِ** (آية ٨) قد يكون المقصود بالإنسان هنا هو هذا المجنون. ولكن العبارة تشير لما هو أبعد أى خلاص كل البشر من سلطان إبليس. ولكن الآن نجد أن الشيطان لا سلطان له على إنسان إلا لمن يسلم نفسه للشيطان بإرادته، أى لمن يطلب الشيطان ويقبل من يده ملذاته النجسة. وهذا معنى أن الشيطان عرض على المسيح أن يعطيه كل ما فى العالم، ولكن هناك ثمن "هو السجود للشيطان أى العبودية له". لذلك نلاحظ أن الشيطان يقول للسيد **وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ** (آية ١٠ من إنجيل مرقس). وهذا لأن الشيطان وجد فى هذه الكورة بشر يريدونه. فأهل هذه الكورة يحيون فى نجاسة يشير لها وجود الخنازير. ولكن نلاحظ أيضا أنهم لنجاستهم يرفضون وجود المسيح النور الحقيقى، فالنور يكشف نجاستهم. فنجدهم **يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تَحْوِمِهِمْ** (آية ١٧ من إنجيل مرقس). وماذا يريد الشيطان من تسهيل النجاسة للناس؟ هدف الشيطان إلحاق أكبر أذى للبشر، هو لا يريد أن يجعل الإنسان يتلذذ بالخطية، بل يسقطه فى الخطية ثم يستعبده ويعذبه. الشيطان فى شره يتلذذ بعذاب البشر وأنظر كيف كان يعذب هذا الإنسان الذى كان يجرح نفسه بالحجارة. ولما أزمه المسيح بالخروج نجده يطلب إهلاك الخنازير مصدر الرزق لهؤلاء الناس ليلحق بهم أكبر أذى ممكن وهذا هو هدفه. وقطعا هناك سبب آخر هو أن يكره الناس المسيح. فالمسيح يؤدب ليضمن خلاص النفس، ولكن الشيطان الكذاب (يو ٨ : ٤٤) يُصَوِّرُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ التَّأْدِيبُ مَا هُوَ إِلَّا قِسْوَةٌ مِنَ اللَّهِ لِيُوقَعَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَاللَّهِ. هدف الله هو تحرير الإنسان الحرة الحقيقية ليخلص ولا يعود مستعبدا للشيطان.. لذلك يقول السيد "إن حركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو ٨ : ٣٦).

ولاحظ قول القديس لوقا **فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جَمْهُورِ كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ** (آية ٣٧) = هم خافوا ولكنهم لم يتوبوا بل أصروا على خطيتهم. وحتى الآن نسمع عن غضب الله فى الطبيعة من زلازل وغيرها، وهلاك الكثير من البشر إعلانا عن غضب الله ولكن بلا توبة ولا ندم بل وإصرار على الخطية. ولاحظ أن التصرف الخاطئ لأهل كورة الجدريين هو هو نفسه تصرف البشر الخاطئ الآن. فأهل كورة الجدريين رأوا قوة يسوع فى إنقاذ وخلص المجنون، ورأوا قوة الشيطان المدمرة وعمله المخرب فى الإنسان وفى هلاك الخنازير. وكلاهما أهل الجدريين قديما وأهل الزمان الحاضر لم يطلبوا يسوع ليخلصوا بل هم لا يريدونه وأصروا على خطيتهم.

لأنه منذ زمان كثير كان يخطفه (لو ٨ : ٢٩) = وهذا يعني أنه يقع تماما تحت سيطرة الروح النجس، فلا يستطيع المجنون المسيطر عليه الروح النجس أن يفصل بين فكره وإرادته هو، وفكر وإرادة الروح النجس. وهذه السيطرة التي تختفي فيها شخصية المجنون قد تكون مؤقتة وقد تكون دائمة.

شفاء نازفة الدم وإقامة ابنة يائرس

الآيات (مر ٥: ٢١-٤٣) :- ^{١١} «ولما اجتاز يسوع في السفينة أيضا إلى العبر، اجتمع إليه جمع كثير، وكان عند البحر. ^٢ وإذا واحد من رؤساء المجمع اسمه يائرس جاء. ولما رآه خر عند قدميه، ^٣ وطلب إليه كثيرا قائلاً: «ابنتي الصغيرة على آخر نسمة. لئتك تأتي وتضع يدك عليا لتشفى فتحيًا!». ^٤ فمضى معه وتبعه جمع كثير وكانوا يزحمنه. ^٥ وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة، ^٦ وقد تألمت كثيرا من أطباء كثيرين، وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئا، بل صارت إلى حال أزدأ. ^٧ لما سمعت بيسوع، جاءت في الجمع من وراء، ومسّت ثوبه، ^٨ لأنها قالت: «إن مسست ولو ثيابه شفيت». ^٩ فللوقت جفّ ينبوع دمها، وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء. ^{١٠} فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعرا في نفسه بالقوة التي خرجت منه، وقال: «من لمس ثيابي؟» ^{١١} فقال له تلاميذه: «أنت تنظر الجمع يزحك، وتقول: من لمسني؟» ^{١٢} وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا. ^{١٣} وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومترعدة، عالمة بما حصل لها، فخرت وقالت له الحق كله. ^{١٤} فقال لها: «يا ابنة، إيمانك قد شفاك، اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك». ^{١٥} وبينما هو يتكلم جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين: «ابنتك ماتت. لماذا تتبع المعلم بعد؟» ^{١٦} فسمع يسوع لوقته الكلمة التي قيلت، فقال لرئيس المجمع: «لا تخف! أمين فقط». ^{١٧} ولم يدع أحدا يتبعه إلا بطرس ويعقوب، ويوحنا أخا يعقوب. ^{١٨} فجاء إلى بيت رئيس المجمع ورأى ضجيجا. يبكون ويولولون كثيرا. ^{١٩} فدخل وقال لهم: «لماذا تضحون وتبكون؟ لم تمت الصبية لكنها نائمة». ^{٢٠} فصحكوا عليه. أما هو فأخرج الجميع، وأخذ أبا الصبية وأمها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة، ^{٢١} وأمسك بيد الصبية وقال لها: «طليثا، قومي!». الذي تفسيره: يا صبية، لك أقول: قومي! ^{٢٢} وللوقت قامت الصبية ومشّت، لأنها كانت ابنة اثنتي عشرة سنة. فبهتوا بهتًا عظيما. ^{٢٣} فأوصاهم كثيرا أن لا يعلم أحد بذلك. وقال أن تعطى لتأكل. "

الآيات (مت ٩: ١٨-٢٦) :- ^{١٨} «وفيما هو يكلمهم بهذا، إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً: «إن ابنتي الآن ماتت، لكن تعال وضع يدك عليا فتحيًا». ^{١٩} فقام يسوع وتبعه هو وتلاميذه. ^{٢٠} وإذا امرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من وراءه ومسّت هذب ثوبه، ^{٢١} لأنها قالت في نفسها: «إن مسست ثوبه فقط شفيت». ^{٢٢} فالتفت يسوع وأبصرها، فقال: «ثقي يا ابنة، إيمانك قد شفاك». فشفيت المرأة من تلك الساعة. ^{٢٣} ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس، ونظر المزمزين والجمع يضحون، ^{٢٤} قال لهم: «تنحوا، فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة». ^{٢٥} فلما أخرج الجمع دخل وأمسك بيدها، فقامت الصبية. ^{٢٦} فأخرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها. "

الآيات (لو ٨: ٤٠-٥٦): - "وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ قَبْلَهُ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. ^١ وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَايِرُسُ قَدْ جَاءَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، ^٢ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتُ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ رَحْمَتُهُ الْجُمُوعُ. ^٣ وَأَمْرًا بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلْأَطْبَاءِ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ، ^٤ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفَ دَمِهَا. ^٥ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ، قَالَ بَطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزَحْمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» ^٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». ^٧ فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ، جَاءَتْ مُزْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَأَخْبَرَتْهُ قَدَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ بَرِنَتْ فِي الْحَالِ. ^٨ فَقَالَ لَهَا: «ثَقِي يَا ابْنَةُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، إِذْهَبِي بِسَلَامٍ». ^٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلًا لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لَا تَتَّبِعِ الْمُعَلِّمَ». ^{١٠} فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَهُ قَائِلًا: «لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». ^{١١} فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. ^{١٢} وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطَمُونَ. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ^{١٣} فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. ^{١٤} فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدَيْهَا وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». ^{١٥} فَفَرَجَعَتْ رُوحَهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. ^{١٦} فَتَبَهَتَ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لَا يَقُولَا لِأَحَدٍ عَمَّا كَانَ. "

من وضع قصص الإنجيليين الثلاثة معاً، نفهم أن يائرس، رئيس المجمع كانت إبنته مريضة، وقد إقتربت من الموت، فذهب للسيد المسيح يسأله أن يأتي ويشفيها، والسيد قبل أن يذهب، لكن موضوع نازفة الدم فى الطريق وشفائها عطّل السيد. وجاء خبر أن البنت قد ماتت، لكن يائرس أصر على أن يذهب السيد ويقيماها = **تعال وضع يدك عليها فتحيا** (مت ٩: ١٨) وواضح أن متى يختصر القصة ويقدم خلاصة الموضوع.

وهنا نحن أمام معجزتين متداخلتين: (١) شفاء نازفة الدم (٢) إقامة ابنة يائرس

لأننا نعاني كخلية من مشكلتين: (١) النجاسة (٢) الموت

والمسيح أتى ليحل المشكلتين ويعطينا بذلك خليفة جديدة فيها نسود على الخطية والنتيجة حياة أبدية. ولنلاحظ أن الموت هو بسبب النجاسة فتداخلت المشكلتان .

(١) شفاء نازفة الدم :

كثيرون ساروا وراء المسيح وواحدة نالت الشفاء لأنها تقدمت (١) بإيمان (٢) بنفس منكسرة تتقدم فى الخفاء بإنسحاق لتتلامس مع الرب. وبحسب الناموس فنازفة الدم هى نجسة تتجس من يتلامس معها، لكن السيد القدوس لا يتنجس منا بل بتلامسه معنا يشفيها ويقدمنا. والسيد أعلن ما فعلته هذه المرأة ليعلن إيمانها فنتشبه بها وحتى لا ينخسها ضميرها لأنها نالت العطية خلصة، ولأن المسيح أعجب بإنسحاقها. ولنلاحظ قول مرقس عنها، وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أردأ. بينما أن لوقا

كطبيب يحترم مهنة الطب لا يقول هذا بل يقول **أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفى من أحد**. هذه المرأة تشير لأن العالم غير قادر على شفائنا من أمراضنا. فقط المسيح. والسيد بعد أن شفاها جسدياً منحها السلام لنفسها = **إذهبي بسلام**.

إن مسست ثوبه فقط ... من لمسني = هناك من يلمس السيد بإيمان فيشفى وهناك كثيرين يزحمونه ويلتفون حوله بلا إيمان فلا يأخذون شيئاً. وهو يشفى أمراض أجسادنا وأفسنا وأرواحنا. ولاحظ حال المرأة قبل شفاء المسيح لها (١) مريضة جسدياً.

(٢) نجسة طقسياً بسبب النزف. (٣) بلا مال (أنفقت كل أموالها).

قوة قد خرجت مني = هذه اللمسة بإيمان تخرج قوة شافية من السيد فكثيرون يملأون الكنائس وقليلون من يتلامسوا بإيمان مع يسوع فينالوا قوة. والقوة التي خرجت منه لا تعنى أن قوته نقصت بسببها، فهذا كإشعال شمعة من نار شمعة أخرى دون أن تنقص شعلة الثانية. والتحام قصتي نازفة الدم وإبنة يائرس يعنى أن المسيح هو قوة شفاء وحياة. وهنا نجد تفسير لقول السيد للمجدلية لا تلمسيني ، فهي عرفت كعلم ولم تدرك أنه الله . وكأن السيد يقول لها أنت لن تأخذى منى ما أخذته هذه المرأة نازفة الدم إن لم يكن إيمانك بى قد ارتفع وصار مثلها ، بقدر إيمانك ستأخذى منى ، إذاً حين تدركى أننى يهوه (أننى والآب واحد = أى أصبحت فى نظرك أننى وأبى متساويان) ستأخذين ما تريدين . أنا أريد يا مريم أن تلمسيني بهذا الإيمان لتأخذى .

(٢) إقامة إبنة يائرس :

لاحظ أيضاً أن يائرس كان فى درجة إيمانية أقل من قائد المئة. فيايرس قال للسيد **تعال وضع يدك**، أما قائد المئة فقال قل كلمة فقط، لكن يائرس طلب بلجاجة = **كثيراً**.

قام المسيح بعمل ثلاثة معجزات إقامة من الأموات تمثل عمله الإلهى فى إقامتنا من موت الخطية. ونلاحظ أن السيد قادر أن يقيمنا من أى درجة من درجات موت الخطية.

١- **بنت يائرس** = كانت مازالت فى بيت أبيها = تشير للخطية خلال الفكر الخفى فى الداخل. وهذه تحتاج إلى لمسة. ومرقس إذ يكتب للرومان يفسر كلمة طاليتا العبرية.

٢- **ابن أرملة ناين** = هذا حُمِلَ فى نعش إلى الطريق = وهذا يشير لأن الخطية خرجت من مجال الفكر إلى حيز التنفيذ. وهذه إحتاجت أن يوقف السيد الجنازة ويأمر الشاب أن يقوم، رمز لتدخل الله ليوقف حركة الخاطيء نحو قبر الخطايا، فلا يكمل الشرير طريق شره وتتحول الخطية إلى عادة ودفع الشاب لأمه يشير لأن المسيح يعيد الخاطيء لحضن الكنيسة.

٣- **لعازر** = هنا حدث عفونة للجسد = الخطية تحولت إلى عادة إرتبطت بالشخص وإرتبط الشخص بها. وهنا نسمع أن السيد إنزعج وأمر برفع الحجر ونادى لعازر ليخرج، وطلب حل رباطاته.

ونلاحظ أن اليهود كانوا يستأجرون فى حالات الموت ندابات ومزمرون وهذا لا يرضى المسيح فأخرجهم. ونجد هنا أن المسيح يعتبر أن الموت هو حالة نوم كما قال فى حالة لعازر، وهذا يعطينا أن لا ننزعج من الموت فهو

حالة مؤقتة يعقبها قيامة بالتأكيد. ونلاحظ أن قليلين هم الذين رأوا معجزة قيامة البنت، إشارة لأن قليلون هم من يتمتعوا بقوة القيامة. وقليلين (حوالي ٥٠٠ أو أكثر قليلاً) هم من رأوا المسيح بعد قيامته.

وقال أن تعطى لتأكل = ليثبت أن قيامتها ليست خيالاً أو وهماً.

تأمل:- الكنيسة آمنت بقول السيد أن الموت ما هو إلا نوم فعبرت عن هذا في ليتورجيتها قائلة "ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال"

القصتان متداخلتان لأن نتائج الخطية [١] نحيا في نجاسة فترة [٢] بعد هذه الفترة نموت. والمسيح أتى ليعطينا خليفة جديدة. فهو المسيح القدس الحي سيعطينا [١] قداسة [٢] حياة أبدية. والقصتان جاءتا بعد ذكر الخليفة الجديدة ليشرح معنى الخليفة الجديدة. وجاءتا متداخلتان لأن من عاش في قداسة يستمر في حياة أبدية بدأها بالمعمودية أما النجاسة فتؤدي للموت.

الإصحاح السادس

الناصرة ترفض يسوع

الآيات (مر ٦: ١-٦) :- "وَحَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ^١وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهْتُوا قَائِلِينَ: «مَنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هَذِهِ؟ ^٢أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. ^٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ». ^٤وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. ^٥وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقَرْيَ الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ. "

الآيات (مت ١٣: ٥٤-٥٨) :- " ^١وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهْتُوا وَقَالُوا: «مَنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ^٢أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَأَخَوَاتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ^٣أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ كُلُّهَا؟» ^٤فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ». ^٥وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. "

بهتوا وقالوا... أليس هذا هو ابن النجار = هؤلاء كانوا واقفين لا ليتعلموا بل ليحكموا عليه، أعجبوا بكلامه ولكنهم لم يستفيدوا بسبب كبريائهم الذي أغلق قلوبهم، فلم يروا في المسيح سوى ابن نجار هم يعرفون عائلته، وكم من فلاسفة حتى الآن يحكمون على كلمات المسيح وتعاليمه بالعظمة ولكنهم لم يؤمنوا ولم يتذوقوا حلاوته، لأنهم جعلوا من أنفسهم حكماً يحكمون عليه وقضاة يتحققون من كل كلمة قالها، ولم يفتحوا القلب له. وربما لم يقبله هؤلاء اليهود إذ إنهم كانوا ينتظروا المسيح ملكاً زمنياً، وكم من مرة نرفض المسيح ونهاجمه إذ لا يخلصنا بحسب الخطة التي نضعها نحن، وهذه هي نفس سقطة تلميذي عماوس (لو ٢٤: ٢١)، في نظر هؤلاء أن الفداء الذي تم على الصليب ليس هو الفداء المطلوب. **فكانوا يعثرون فيه = فهو وضع لسقوط وقيام كثيرين (لو ٢٤: ٣٤) وهذا ما تنبأ إشعيا أيضاً عنه (١٤: ٨-١٥) إن كبرياء هؤلاء اليهود تصادم مع تواضع المسيح الذي ظهر كإبن نجار، فلم يقبل هؤلاء المتغطرسين أن يكون مسيحيهم متواضعاً. وبسبب عدم إيمانهم هذا لم يستطيع المسيح أن يعمل قوات ومعجزات بينهم (مر ٦: ٥). هؤلاء رأوا المسيح بعيونهم وكانهم لم يروه. وانطبق عليهم قول الرب عنهم **مبصرين لا يبصرون... (آية مت ١٣: ١٣)** .**

أليس هذا هو النجار ابن مريم = يُفهم من هذا أن يوسف النجار كان قد تنبأ. في ذلك الحين وإلا كانوا قد ذكروا إسمه.

يعقوب ويوسى.. إخوته = الكتاب المقدس يستخدم لفظ إخوة فى حالات القرابة الشديدة (تك ١٣: ٨ إبراهيم ولوط + تك ٢٩: ١٥ لابان ويعقوب). وهى تستخدم عند اليهود للتعبير عن أولاد العم والعمة والخال والخالة. وفى اللغة الأرامية تستخدم نفس الكلمة أخ لتعبر عن كل هذه القرابات. وهناك آراء كثيرة فى هذا الموضوع (١) هم أبناء زوجة أخرى ليوסף النجار (٢) أولاد خالة للمسيح.

ويعقوب هو رئيس كنيسة أورشليم وكاتب رسالة يعقوب ويهوذا كاتب رسالة يهوذا. وإخوته لم يقبلوه أولاً ثم عادوا وآمنوا (يو ٧: ٥).

(مر ٦: ١) **خرج من هناك** (من كفر ناحوم) **وجاء إلى وطنه** (الناصره) لكى يعطيهم فرصة أخرى.

إن تواضع المسيح الذى بسببه تعثر اليهود فيه صار سبباً لإعجابنا به وحبنا له، إذ نزل إلينا ليرفعنا إليه. شاركنا جسدنا وأعمالنا فبارك لنا كل شىء. **ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه** = درج الناس على إكرام الغريب الذى لا يعرفونه، والتقليل من شأن القريب الذى يعرفون نشأته وأهله، وغالباً ما يكون هذا بسبب الحسد والغيرة. والمسيح إستعمل مثلاً شائعاً قال فيه عن نفسه أنه نبي، إذ أن بعض الفئات فهموا أنه النبي الذى قال لهم عنه موسى (تث ١٨: ١٥ + مر ٨: ٢٧-٢٨ + مر ٦: ١٥). **ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه** = مثل معروف عند اليهود استخدمه السيد المسيح هنا.

(مر ٦: ٥) **لم يقدر أن يصنع... من عدم إيمانهم** = فعدم إيماننا قادر أن يغلق أبواب مراحم الله، أما الإيمان فيفتح كوى مراحم الله.

إرسال الإثنى عشر

الآيات (مر ٦: ٧-١٣) :- **وَدَعَا الْإِثْنَى عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،^١ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ، لَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا نَحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنَعَالٍ، وَلَا يَلْبَسُوا تَوْبِينًا. ^٢ وَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. ^٣ وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَنْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةً أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ». ^٤ فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتَوْبُوا. ^٥ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بَرِيَّتٍ مَرَضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ. "**

الآيات (مت ٩: ١٠-١٥) :- **"لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ،^١ وَلَا مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا تَوْبِينًا وَلَا أَحْذِيَةً وَلَا عَصَا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحَقَّ طَعَامِهِ. ^٢ «وَأَيُّهُ مَدِينَةٌ أَوْ قَرْيَةٌ دَخَلْتُمُوهَا فَافْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحَقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا. ^٣ وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، ^٤ فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحَقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ. ^٥ وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَاخْرُجُوا**

خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. ° الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةً أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ».

الآيات (لو ٩: ١-٦): - "وَدَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ، وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى. ° وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ: لَا عَصًا وَلَا مِرْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا فِصَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ ثَوْبَانِ. ° وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا، وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. ° وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ فَأَخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضًا عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ° فَلَمَّا خَرَجُوا كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ. "

لا تقتنوا ذهباً ولا فضة = المقصود عدم الإهتمام بالإقتناء أو أن يحملوا هم الغد، فالله سيرسل لهم ما يكفيهم. الله يريد منهم الإتكال الكامل عليه وأن لا يجدوا في المال ضمناً للغد، وأن يهتموا فقط بالكراسة. عموماً فمحببة المال أصل لكل الشرور. وكانوا يأكلون في بيوت تلاميذهم وكان هذا لتزداد المحبة بينهم وبين تلاميذهم. نحاساً = أى النقود، فالنقود كانت من الذهب والفضة والنحاس. في مناطقكم = هي ثنية في رداء المنطقة تستعمل كما نستعمل الجيوب الآن . ولا مزوداً = كيس صغير يضعون فيه الطعام أثناء سفرهم.

ولا أحذية = ويقول في مرقس بل يكونوا مشدودين بنعال = لا يعقل أن السيد يطلب منهم السير حفاة الأقدام، لذلك فليكونوا مشدودين بنعال، ولكن لا يحملوا همماً بزيادة، فيحملوا معهم أحذية لئلا ينقطع الحذاء الذي يلبسونه. حتى الحذاء عليهم أن لا يفكروا فيه، فهو سيدبر لهم كل شيء، بل ألم يكن حذاء مار مرقس المقطوع بداية الكرازة في مصر. ولا ثوبين.. ولا يلبسوا ثوبين (مرقس) = نفس المعنى أن لا يحملوا هم إنقطاع ثوب فيلبسوا ثوبين، عليهم أن يذكروا أن ثياب بنى إسرائيل ونعالهم لم تبلى مدة ٤٠ سنة (تث ٢٩: ٥-٦)، فلا يحملوا شيئاً مضاعفاً. ولكن لاحظ قوله مشدودين بنعال أى أنهم على إستعداد مستمر للحركة. وكلمة مشدودين فلأن الصنادل المستخدمة كان لها سيور يلفونها حول الساق، ويلزم حلها أولاً قبل خلعها، هذه التي إعتبر المعمدان نفسه غير أهل لحلها. ولا عصا (متى).. غير عصا فقط (مرقس).. لا عصا (لوقا) العصا تستخدم في السير ليستند عليها السائر، إذ أن الطرق غير ممهدة وهم يسيرون في جبال ووديان، وتستعمل العصا في الدفاع ضد الحيوانات. ويبدو من مقارنة الثلاثة أنجيل أن هناك خلاف بسيط في موضوع العصا ففي متى ولوقا لا يُسمح بحمل عصا وفي مرقس يُسمح بهذا. وطبعاً علينا ألا نكون حرفيين وأن نفهم روح الوصية، والمقصود أن من يحتاج لعصا فليأخذها ليستند عليها، ولكن لنفهم أن المهم هو الشعور الداخلي بالإتكال على السيد المسيح في كل شيء، لا يخاف الكارز من حيوان يهاجمه (خر ١١: ٧) ، ولا من جوع أو عوز، فالله يدبر كل شيء. فلا نفهم عدم حمل العصا حرفياً، أن المسيح يمنع ذلك لكن المسيح يطلب أن نلقى كل همنا عليه وهو يعولنا. عموماً العصا تشير للحماية من عدو. ومعنى وجود نص يقول أحمل عصا ونص يقول لا تحمل عصا فهذا إشارة لأنه أن وجدت حماية إستعملوها (كما حدث مع نحميا "نح ٢: ٩") وإن لم توجد فلا تحملوها همماً فأنا أحميكم (عز ٨: ٢١-٢٣) فعزرا لم يطلب حماية ثقة في إلهه لكن نحميا إذ عرض عليه الملك جيشاً ليحميه لم يرفض.

وأية مدينة دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق = أى من هو مستحق أن تقيموا عنده، ويكون بيته كنيسة تصلى فيها الصلوات والقداسات. **وأقيموا هناك حتى تخرجوا (متى).** **حيثما دخلتم بيتاً فأقيموا فيه حتى تخرجوا** إذاً هم سيبحثون عن بيت سمعته طيبة ليقيموا فيه ولا ينتقلون من بيت إلى بيت حتى لا تتحول خدمة الكلمة إلى خدمة المجاملات، وإنما يركزوا كل فكرهم وجهدهم فى العمل الكرازى وحده. وحتى لا تحدث منافسات بين البيوت فى إكرامهم فينسون الخدمة.

حين تدخلون البيت سلموا عليه = السلام هى عادة يهودية، بل هى عادة فى كل العالم. ولكن المقصود هنا هو منح البركة لهذا المكان. وإن كان أهل البيت مستحقين لهذه البركة ستكون لهم، وإن لم يكونوا مستحقين ترجع هذه البركة وهذا السلام لكم = **فليرجع سلامكم إليكم** . **انفضوا غبار أرجلكم** = بمعنى أنهم خرجوا من عندهم لا يريدون أدنى شئ منهم. وكان اليهود يعتقدون أن أرض إسرائيل مقدسة، لدرجة أنهم إذا كانوا يأتون من مملكة وثنية يقفون عند حدود بلادهم من الخارج وينفضون أو يمسحون الغبار من على أرجلهم، حتى لا تنتجس أرضهم بالغبار الذى من أرض وثنية. وهنا مثل حى لأولئك اليهود الذين يرفضون رسالة الإنجيل، فهم لا يعتبرون مقدسين بل يصلون إلى مستوى الوثنيين وعبدة الأصنام إذ رفضوا المسيح غافر الخطايا فاستقرت خطاياهم عليهم (نح ١٣:٥ + أع ١٣:١٣).

سلموا عليه = بهذا تبدأ كنيستنا صلواتها، بأن يطلب الكاهن البركة والسلام للشعب بقوله "إيرينى باسى أى السلام لجميعكم" وهذا ليس مثل السلام العادى بين الأشخاص العاديين وإلا ما معنى قول السيد يرجع سلامكم إليكم، إذاً هو بركة تمنح من الله. **سدوم وعمورة** = تكون حالتهم أكثر احتمالاً من هؤلاء الراضين إذ أن سدوم وعمورة لم ترى المعجزات التى رآها هؤلاء. هنا نرى أن العذاب درجات. والمجد أيضاً درجات "فنجم يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو ١٥:٤١).

آية (مر ٦: ٧) :- **"وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،" أرسلهم إثنين إثنين = (جا ٩:٤-١٢) فواحد منهما يشجع الآخر ويعزيه إن هو ضعف. وهكذا ذهب برنابا مع بولس ثم سيلا مع بولس. أو أحدهما يعظ والآخر يصلى.**

الآيات (مر ٦: ١٢-١٣) :- **"فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرَزُونَ أَنْ يَثُوبُوا. ١٣ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بَرِيَّتٍ مَرَضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ."**

هنا نرى التلاميذ يخرجون فى هذه المهمة التدريبيه فى وجود السيد بالجسد على الأرض، ويمارسوا عمل الكرازة. ونراهم يمارسون سر مسحة المرضى = **دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم.** وهكذا تتم الكنيسة هذا السر كما تسلمته من الرسل، وكما إستلمه الرسل من السيد المسيح، وكما أمر معلمنا يعقوب (يع ٥: ١٤-١٥). ونلاحظ أن يهوذا كان من ضمن التلاميذ، إذاً فهو قد علّم ودهن بالزيت فشفى مرضى وأخرج شياطين، ولكن هلك إذ لم يقدر قيمة ما أخذ، فإنطبق عليه قول السيد المسيح "إنى لم أعرفكم قط" (مت ٢٢: ٧-٢٣)

كَمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةً أَكْثَرَ اِحْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ. "

قطع رأس يوحنا المعمدان

الآيات (مر ٦: ١٤-٢٩): - "أَسْمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَلِذَلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». ° أَيْ قَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِبِلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ». ٦ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ!» ٧ لِأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ٨ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أُخِيكَ» ٩ فَحَنَقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَارَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ، ١٠ لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوْحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَّ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. ١١ وَإِذْ كَانَ يَوْمَ مُوَاظِقٍ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِغُضَمَائِهِ وَقُوَّادِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، ١٢ دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكِنِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتَ اطْلُبِي مِنِّي فَأَعْطِيكِ». ١٣ وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لِأَعْطِيكِ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». ١٤ فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ». ١٥ فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ عَلَى طَبَقٍ». ١٦ فَحَزَنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلِأَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكِنِينَ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا. ١٧ فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. ١٨ فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السِّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا. ١٩ وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُنَّتَهُ وَوَضَعُوهَا فِي قَبْرِ. "

الآيات (مت ١٤: ١-١٢): - "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرَّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ، ٢ فَقَالَ لِغُلَمَانِهِ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ! وَلِذَلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». ٣ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، ٤ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». ° وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ. ٥ ثُمَّ لَمَّا صَارَ مَوْلِدُ هِيرُودُسَ، رَقَصَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ. ٦ مِنْ ثَمَّ وَعَدَّ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْتَ يُعْطِيهَا. ٧ فَهِيَ إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّنَتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ: «أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ». ٨ فَاعْتَمَّ الْمَلِكُ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكِنِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. ٩ فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ. ١٠ فَأَحْضَرَ رَأْسَهُ عَلَى طَبَقٍ وَدَفَعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهَا. ١١ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ١٢ ثُمَّ اتَّوَا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ. "

الآيات (لو ٩: ٧-٩): - "أَسْمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرَّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَارْتَابَ، لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ١ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِبِلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ». ٢ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوْحَنَّا أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ. فَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذَا؟» وَكَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ. "

هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس أحد أبناء هيرودس الكبير الذى كان يحكم كل اليهودية والجليل، وبعد ما مات هيرودس الكبير سنة ٤ ق.م. إنقسمت مملكته أربعة أجزاء. ومن أولاد هيرودس الكبير.

(١) اريسطوبولوس (لم يكن يحكم) وهو والد هيروديا.

(٢) هيرودس فيلبس (مر ٦: ١٧) وقد تزوج من هيروديا بنت أخيه.

(٣) هيرودس أنتيباس. وقد تركت هيروديا زوجها فيلبس لتتزوج في أثناء حياة زوجها فيلبس وهذا ما عارضه يوحنا المعمدان. ولقد كان مسموحاً، بل مطلباً للناموس أن يتزوج الأخ أرملة أخيه الراحل إذا كان هذا الميت قد مات دون نسل وذلك ليقيم نسلاً بإسم أخيه، لكن أن تترك زوجة زوجها لتتزوج بأخيه فهذا ضد الناموس.

هيرودس رئيس الربع = هو أنتيباس، والربع هو ربع مملكة هيرودس الكبير أبوه. والربع الذى حكمه هو الجليل وبيرية (وهيرودس هذا هو الذى حاكم المسيح عندما أرسله له بيلاطس البنطى).

هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات = رغم أن يوحنا المعمدان لم يعمل معجزات (يو ١٠: ٤١)، والمسيح كان صانع للمعجزات، إلا أن تصور هيرودس أن المسيح هو يوحنا المعمدان وقد قام من الأموات، ما كان سوى إحساساً بالإثم وعذاباً للضمير، "فالشرير يهرب ولا طارد" (أم ١: ٢٨) (وهذا نفس ما حدث مع قايين). وهكذا تنتهى اللذة العابرة بعذاب مستمر وألم دائم. ولاحظ تدرج الشر في حياة هيرودس (١) فهو أولاً قد إغتصب زوجة أخيه الحى. (٢) قتل يوحنا المعمدان. ولاحظ أن مؤامرة القتل قد تم تدبيرها وقت الإستمتاع الوقتى بالخطية. ولقد قتل هيرودس المعمدان ليكتم صوت الحق الذى كان يعذبه، لكن الخوف لم يفارقه، صار بلا سلام، فالخطية تفقد الإنسان سلامه الداخلى، وتفقده أبعديته. أمّا الإلتزام بالحق فهو وإن كان ثمنه الإستشهاد لكن لن يفقد المؤمن سلامه على الأرض، وتكون له حياة أبدية. أين هيرودس الآن وأين يوحنا المعمدان!؟

نهاية هيرودس: - كان هيرودس متزوجاً من ابنة الحارث والى النبطيين وبسبب زواجه من هيروديا طلقها. فقام عليه الحارث وحاربه وسحق جيشه. وتم نفى هيرودس وزوجته إلى فرنسا سنة ٣٩م، ونالت ابنة هيروديا جزاءها إذ سقطت فى بحيرة من الثلج وقطعت رقبتها.

ويضيف معلمنا مرقس على قصة متى أن هيرودس كان يحترم يوحنا ويهابه عالمياً أنه رجل بار وقديس. **وكان يحفظه** (مر ٦: ٢٠) = واضح أن هيروديا كانت دائمة التدبير وحك المؤامرات ضد يوحنا المعمدان (مر ٦: ١٩). ولكنها لم تقدر لأن هيرودس كان يحفظه منها، إذ كان خائفاً من الشعب، ولأنه كان يعلم أنه رجل بار وقديس لكن كان فى داخله صراع بين رغبته الأثمة وإعجابه بيوحنا، ولكنه إنهار أخيراً أمام الأعيب هذه المرأة التى أغوته برقصة إبنتها (سالومى) وهو فى حالة سكر ومجون. لكن لنفهم أن حياة المعمدان إنتهت ليس لسلطان هيرودس أو هيروديا بل لأن الله سمح بهذا.

إذ سمعه فعل كثيراً = (مر ٦: ٢٠) وفى الترجمة الأصلية "إذ سمعه إضطرب كثيراً" ولكنه **سمعه بسرور**. وواضح أن ضميره كان يستيقظ بعض الوقت ويفرح لكلام المعمدان المملوء قوة بالروح القدس، ولكنه أمام شهواته كان يرفض الإذعان لصوت الحق، فكان صوت المعمدان يعذبه. هو كان يتعذب إذ لم يكن مستقيماً فى قلبه وخاضعاً لشهواته.

وتمت جريمة القتل في جو سكر وعريضة ومجون، كان مجلس مستهزئين (مر ٦: ٢١) ونجحت مؤامرتهم لأن المعمدان كان قد أنهى مهمته، فإله "خلقنا لأعمال صالحة" (أف ٢ : ١٠) حين ننتهي منها نذهب لنرتاح ، وقد أنهى المعمدان عمله ومهد الطريق للمسيح، وحتى لا توجد منافسة أو حزينين فليصعد يوحنا للسماء بأي وسيلة. **وإذ كان يوم موافق** = هو كان موافقاً لأغراض هيروديا. وهيرودس هذا سماه السيد المسيح ثعلباً (لو ١٣: ٣٢).

فهيروديا كانت تعلم أن هيرودس كان يسكر في هذا اليوم. جاءت القصة في متى كتطبيق على قول السيد "ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه" (ص ١٣) وجاءت القصة في مرقس عقب إرسالية الرسل بمعنى أنه سيحدث لكم مثل هذا. وحتى الآن نحن نعمل نفس الخطأ إذ نخاصم ونقاطع من يسمعنا كلمة حق حتى لا يعذب ضميرنا.

معجزة إشباع الخمسة آلاف

الآيات (مر ٦: ٣٠-٤٤): - " **وَأَجْتَمَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا.** ^{٣١} **فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا.»** **لَأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِأَكْلٍ.** ^{٣٢} **فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ.** ^{٣٣} **فَرَأَهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَاكَبُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاءً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ.** ^{٣٤} **فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا، فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا.** ^{٣٥} **وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى.»** ^{٣٦} **إِصْرَفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الضِّيَاعِ وَالْقُرَى حَوْلَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لَأَنَّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ.»** ^{٣٧} **فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا.»** **فَقَالُوا لَهُ: «أَنْمُضِي وَنَبْتَاعُ خُبْزًا بِمِئَتِي دِينَارٍ وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟»** ^{٣٨} **فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانظُرُوا.»** **وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ.»** ^{٣٩} **فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكُونُونَ رِيفًا رِيفًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ.** ^{٤٠} **فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ.** ^{٤١} **فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَمَ السَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ،** ^{٤٢} **فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا.** ^{٤٣} **ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُرَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ.** ^{٤٤} **وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ.**

الآيات (مت ١٤: ١٣-٢٣): - " **فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ انصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ فِي سَفِينَةٍ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدًا.** **فَسَمِعَ الْجُمُوعُ وَتَبِعُوهُ مُشَاءً مِنَ الْمُدُنِ.** ^{٤٥} **فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.** ^{٤٦} **وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ قَدْ مَضَى. إِصْرَفِ الْجُمُوعَ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الْقُرَى وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا.»** ^{٤٧} **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا.»** ^{٤٨} **فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَانِ.»** ^{٤٩} **فَقَالَ: «اِنَّتُونِي بِهَا إِلَى هُنَا.»** ^{٥٠} **فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَكُونُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى الْأَرْغِفَةَ لِلتَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ لِلْجُمُوعِ.** ^{٥١} **فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُرَّةً مَمْلُوءَةً.**

١١ «وَأَلَا كَلُونَ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ١٢ وَلِلْوَقْتِ أَلَزَمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ١٣ وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُتَفَرِّدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. »

الآيات (لو ٩: ١٠-١٧):- " ١١ «وَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مُتَفَرِّدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. ١٢ «فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَاقْبَلُوهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. ١٣ «فَابْتَدَأَ النَّهَارَ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْنَا عَشْرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالصِّيَاعِ حَوْلَيْنَا فَيَبِيئُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّ هُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلَاءٍ». ١٤ «فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلَّا أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كَلِّهِ». ١٥ «لِأَنَّ هُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اتَّكُواهُمْ فِرْقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». ١٦ «فَفَعَلُوا هَكَذَا، وَاتَّكَاوُا الْجَمِيعَ. ١٧ «فَأَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ. ١٨ «فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رُفِعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً. »

الآيات (يو ٦: ١-١٥):- " ١ «بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. ٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّ هُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْصَى. ٣ «فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٤ وَكَانَ الْفِضْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ٥ «فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» ٦ «وَأَمَّا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ٧ «أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئْتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا سِيرًا». ٨ «قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: ٩ «هُنَا غَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟» ١٠ «فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ». ١١ وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدَهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١٢ «وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَاوُا الْمُتَكَلِّمِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. ١٣ «فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ١٤ «فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ. ١٥ «فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ١٦ «وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، أَنْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. »

هذه المعجزة هي المعجزة الوحيدة التي يدونها البشرون الأربعة لأهميتها. فهذه المعجزة، معجزة إشباع الجموع بالخبز هي إشارة لشخص المسيح المشبع الذي به نستغنى عن العالم وهي رمز لسر الإفخارستيا الذي يعطينا السيد فيه جسده على شكل خبز، ويشبعنا كلنا به. لذلك قبل إتمام معجزة إشباع الجمع شفى السيد مرضاهم (مت ١٤ : ١٤) كما غسل السيد أرجل تلاميذه قبل العشاء الرباني وفي هذا إشارة لإلزامنا بالتوبة والإعتراف قبل تناول ذلك لأنه بالتوبة والإعتراف تشفى النفس من مرضها الروحي فتتأهل لتقبل الجسد المقدس ولذلك من

يقدم توبة حقيقية يفرح بالتناول. **ولما صار المساء** = إشارة رمزية لحال العالم من ضيقات وجوع نفسى وروحى قبل مجيء المسيح. لكن جاء المسيح ليقدم الشعب، قدم جسده طعاماً. **إصرف الجموع** = بالحسابات البشرية لا يمكن إطعام كل هذا الجمع. وكم تقف الحسابات البشرية عائقاً أمام إمكانيات الإيمان. وفى (يو: ٦: ٥-٦) نجد السيد المسيح يسأل فيليبس ليمتحنه "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء" فالسيد يظهر حجم المشكلة أولاً، ثم يظهر لفيلبس ضعف إيمانه وخطأ أن يلجأ الى حساباته البشرية مع المسيح، إذ أن فيلبس رأى كثيراً من المعجزات الخارقة ومازال غير واثق. وطبعاً فسؤال السيد المسيح لفيلبس سينتج عنه زيادة إيمان فيلبس بعد أن يرى المعجزة وشفاء الإيمان شرط للشعب. وعلينا أن نضع كل إمكانياتنا البشرية بين يدي المسيح طالبين البركة فى الصلاة. وهنا نرى سبباً مهماً حتى تحل البركة وهو جلوس الشعب فى محبة وتآلف، فبدون محبة لا بركة. ونلاحظ أن المسيح يعطى للتلاميذ (الكنيسة بكنهوتها وخدامها) والتلاميذ يعطون الناس. وفى هذه المعجزة نرى النعمة تمتد بالموجود لحدود عجيبة، نرى خلق بصورة جديدة، فالمتاح قليل ولكن مع البركة صار كثيراً جداً. وما هو القليل المتاح:-

١. خمس خبزات وسمكتين.

٢. الخبز من الشعير وهو أرخص أنواع الخبز.

٣. ومع من ؟ مع غلام صغير (وتصور لو رفض هذا الغلام أن يعطى ما معه، كم كانت ستكون خسارته وهكذا كل خادم يتصور أن إمكانياته ضعيفة فيمتنع عن الخدمة)

فالله يعمل بالقليل ويبارك فيه.

دخل عنصر سماوى للمادة فتحدت الأعداد والكميات وأشبعت الألاف وتبقى منها. كما

قال الله لبولس "قوتى فى الضعف تُكْمَل" أى مهم وجود الضعف أى القليل الذى عندنا.

وهذا هو مفهوم الكنيسة الأرثوذكسية فى الجهاد والنعمة. أمثلة:-

١- الله يأمر نوح ببناء فلك (جهاد) ولكن الله يغلق عليه فيحميه (نعمة) (تك ١٦: ٧) فهل كانت التكنولوجيا أيام

نوح قادرة أن تبني هذا الفلك العجيب، الذى يقاوم مياهاً من فوق ومن تحت.

٢- المسيح يأمر بملأ الأجران فى معجزة تحويل الماء الى خمر، فهل من حول الماء إلى خمر كان غير قادر

على تحويل الهواء إلى خمر ولا داعى لشقاء الخدام فى ملء الأجران. (ملء الأجران = جهاد وتحويل الماء

لخمر = نعمة).

٣- المسيح يأمر برفع الحجر عن قبر لعازر ثم أقام الميت، فهل من أقام الميت كان غير قادر على زحزحة

الحجر. ولكن زحزحة الحجر هى الجهاد.

٤- هنا المسيح يطلب ما معهم، وكل ما معهم، وهذا هو الجهاد. أما النعمة فهى التى حولت هذا القليل لإشباع

الكثيرين.

إذاً نعمة المسيح تعمل مع من يجاهد بقدر استطاعته ولا تعمل مع المتكاسل لذلك نسمع أن بولس قد "جاهد

الجهاد الحسن" (٢تى ٧: ٤) ونسمع أنه كان يجمع جسده ويستعبده بالرغم من أمراضه الجسدية (١كو ٩: ٢٧).

ومن هذه المعجزة نفهم معنى رقم ٥ فهو رقم النعمة المسؤولة فرقم ٥ هو رقم الحواس وأصابع اليد والقدمين، وهو رقم النعمة فبخمسة خبزات أشبع المسيح خمسة آلاف. ويكون المعنى أن نعمة المسيح تعمل مع من يحفظ حواسه طاهرة، ويحفظ اتجاهاته (قدميه) ويحفظ أعماله طاهرة (يديه). فالنعمة لا تعمل مع المتهاون. من يقدر حواسه وأعماله وإتجاهاته، أى يكرسها للرب، مانعاً نفسه من التلوث بالعالم يمتلئ نعمة، وهذه النعمة هى التى تعطيه أن يصير خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧). وبهذه الخليفة الجديدة أو الطبيعة الجديدة نخلص وندخل السماء (غل ٦ : ١٥)، إذ أن هذه الخليفة على صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) لذلك يقول بولس الرسول بالنعمة أنتم مخلصون (أف ٢: ٨) ويكمل ليس من أعمال كيلا يفخر أحد (أف ٢: ٩) وذلك يعنى أن الأعمال ليست هى السبب الرئيسى لحصولنا على الطبيعة الجديدة، ولكن نحصل عليها بالنعمة ، ولكن حتى نمتلئ من هذه النعمة علينا أن نعمل ونجاهد فى أعمال صالحة سبق الله وأعداها لكى نسلك فيها (أف ٢: ١٠).

والسيد المسيح كرر هذه المعجزة (مت ١٥: ٣٢-٣٩). وكان عدد الجموع ٤٠٠٠ وعدد السمك (قليل لم يذكر عدده) والخبزات ٧ وتبقى ٧ سلال والسيد المسيح لم يكرر هذه المعجزات كثيراً حتى لا نطلب فى حياتنا معه أن يشبع إحتياجاتنا الجسدية بطريقة معجزية، لهذا رأيناه يترك تلاميذه الجائعين أن يقطفوا سنابل حنطة يوم السبت ويأكلونها، وترك بولس الرسول فى مرضه دون أن يشفيه. فنتعلم أن نقبل من يده ما يسمح به دون طلب معجزات بصفة مستمرة إشباعاً لإحتياجات الجسد (طعام ومال وصحة) بل نطلب أولاً الروحيات = أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه تزداد لكم. وعدم طلب معجزات فى حياتنا إنما هو ثقة منا فى أن الرب يختار ويسمح بما هو صالح لنا ، فهو صانع خيرات . ولنتعلم من رب المجد طريقة الصلاة "يا رب أنا أريد كذا ... ولكن لتكن لا بحسب إرادتى بل حسب إرادتك . ولنختم طلباتنا دائماً بقولنا "لتكن مشيئتك" كما علمنا السيد المسيح .

والسؤال لماذا صنع السيد هذه المعجزة مرتين وماعنى الأرقام؟ أشبع السيد الجموع مرتين إنما ليعلن أنه جاء ليشرح المؤمنين كلهم يهوداً وأمم. فالكنيسة اليهودية يمثلها الـ ٥٠٠٠ إذ سبقت النعمة وعملت معهم خلال الناموس والأنبياء. وكنيسة الأمم يمثلها الـ ٤٠٠٠ فرقم ٤ يمثل كل العالم بإتجاهاته الأربعة. ولكن كلاهما بإيمانهما بالمسيح صار سماوياً. فرقم ١٠٠٠ هو رقم السمايين، فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات. ورقم ١٠٠٠ = ١٠ × ١٠ × ١٠ ولاحظ فرقم ١٠ هو رقم الوصايا ، وتكرارها ثلاث مرات إشارة للكمال المطلق الموجود فى السماء، إذ لا يدخلها نجس (رؤ ٢١ : ٢٧). وتبقى من المعجزة الأولى ١٢ قفة ورقم ١٢ يشير لشعب الله المؤمن فى العهد القديم أو العهد الجديد. أى أن الشعب الذى يعطيه السيد هو لكل المؤمنين، هناك ما يكفى لكل مؤمن فى كل زمن .

وفى المعجزة الثانية تبقى ٧ سلال إشارة للكنائس السبع أى كل كنائس العالم. فالشعب بشخص المسيح متاح للجميع فالكنيسة ستكرر إشباع الجموع بجسد المسيح عبر الزمن وإلى نهاية الدهور. **سمكتين** = السمكة ترمز للمسيح (سمكة = إختيس باليونانية وهذه الكلمة من خمسة حروف تشير لقولنا يسوع المسيح إبن الله مخلصنا . وكونهم إثنين لأن رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذى جعل الإثنين واحداً (أف ٢: ١٤). وهو أشبعنا بجسده الذى قدمه لنا طعاماً.

وفى المعجزة الثانية نسمع عن ٧ أرغفة ورقم ٧ هو عمل الروح الكامل (إش ١١: ٢) فالروح يعلن شخص المسيح للمؤمنين (يو ١٤: ١٦) وهذا يشبعهم. **وصغار السمك** إشارة للرسل البسطاء المتواضعين الذين تأسست الكنيسة عليهم، أى على الإيمان بالمسيح الذى كرزوا به (أف ٢: ٢٠) فالتلاميذ هم الذين أعلنوا شخص المسيح المشبع ولم يحدد عددهم إشارة لأن الله يرسل للعالم خداماً فى كل زمان وكل مكان، **٧ خبزات** = قد يشير رقم ٧ لعمل الروح القدس فى الكنائس السبع ليشبع الجميع بشخص المسيح.

فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكَسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكَسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ. (يو ٦ : ١٢ ، ١٣).

إجمعو الكسر = ويقصد الخبز فكلنا جسد واحد، خبز واحد (١كو ١٠ : ١٦ ، ١٧)، فالمسيح هو الخبز الحى النازل من السماء، من يأكله يحيا به للأبد، وقد إتحدنا به فى المعمودية ونستمر فى الإتحاد به عن طريق سر الإفخارستيا (يو ٦).

لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ = فالمسيح يهتم بكل نفس (يو ٦: ٣٩) بكل المؤمنين الذين يأكلون جسده، أن لا يتلفوا وينحلوا بل تكون لهم قيامة. ونلاحظ فى سر الإفخارستيا بعد قسمة الجسد أن الجسد أصبح = الإسباديقون + ١٢ جزء. الإسباديقون يشير إلى جسد المسيح وال ١٢ جزء يشيرون للكنيسة. فنحن فى المسيح صرنا جسد واحد، خبز واحد. إذا نفهم أن الخبز المتبقى يشير للكنيسة جسد المسيح الذى يهتم بأن لا يهلك أحد منها. وهذا هو موضوع الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا الذى وردت به معجزة الخمس خبزات.

وفى المعجزة الثانية، معجزة الأربعة آلاف وجدنا مع الجموع **سبعة أرغفة وقليل من صغار السمك** (مت ١٥ : ٣٤) فالأرغفة السبعة تشير لكنيسة المسيح فى كل العالم (٧ كنائس وجه لهم الرب يسوع رسائله فى سفر الرؤيا إشارة للكنيسة فى كل مكان وعبر كل زمان). **ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكَسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ.** (إنجيل مرقس آية ٤٣) هنا نجد أن القديس مرقس إهتم بذكر أن هناك سمك مع الخبز. وهذا يشير لإهتمام المسيح بأن يرسل خداما لكنيسته لرعايتها لكى لا يضيع منها أحد.

معجزة الخمسة أرغفة تبقى فيها بعد أن شبع الجميع ١٢ قفة مملوءة وهذا إشارة لأن جسد المسيح فيه شبع لكل شعبه عبر الزمان والمكان (رقم ١٢ يشير لشعب الله).

ومعجزة السبع خبزات تبقى فيها ٧ سلال مملوءة ورقم ٧ رقم كامل يشير لأن جسد المسيح فيه شبع لكل كنيسة فى العالم عبر الزمان والمكان (رسائل سفر الرؤيا موجهة لسبع منارات هم ٧ كنائس إشارة لأن هذه الرسائل موجه لكل كنيسة وكل مسيحي).

المسيح يقدم نفسه كسر الشيع للكنيسة

ونسمع أن السيد أراد أن ينفرد مع تلاميذه، فى موضع خلاء (مت ١٤: ١٣). ونحن نحتاج لهذه الخلوة الهادئة نسمع فيها صوت يسوع فى هدوء، فصوته لا يمكننا سماعه فى ضوضاء العالم (١مل ١٩: ١٢-١٣). فى إنجيل معلمنا يوحنا بعد هذه المعجزة مباشرة نسمع المسيح يتحدث عن نفسه كخبز الحياة، هو كأنه يشرح معنى المعجزة (يو ٦) وإلى ماذا ترمز.

القفة = من أين أتوا بالقفف التي وضعوا فيها الكسر؟ كان اليهودى يحمل معه قفة بها طعامه حتى لا يضطر لشراء طعام من الأمم أو السامريين.

خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد = بولس الرسول يقول لأهل كورنثوس (رجالاً ونساء) كونوا رجالاً (كو ١٦: ١٣) في حديثه حتى يثبتوا في الإيمان. فالنساء يرمزن للتدليل والأطفال يرمزون لعدم النضج، أما شعب الله فيأخذ أموره الروحية بجدية وهم ناضجين يستوى في هذا الرجال أو النساء أو الأطفال (أبانوب الشهيد كان عمره ١٢ سنة) **الشبع** = من أشبع البطون قادر أن يشبع النفوس والعواطف وقادر أن يشبع الروح وهذا هو الأهم، فمن يشبع روحياً يشبع نفسياً بالتبعية والشبع النفسى أى العاطفى، فيه يحتاج الإنسان أن يُحَبَّ وأن يُحَبَّ أى يتبادل الحب مع الآخرين سواء زوجة أو أطفال. ولكن الله الأب يعطينا الحب الأبوى والمسيح عريس نفوسنا قادر أن يشبعنا عاطفياً والروح القدس يسكن المحبة فى قلوبنا وإلا كيف عاش الرهبان القديسين وكيف يعيش إنسان بلا أهل؟ الله يشبع نفوسنا. ولاحظ بولس يقول "محبة المسيح تحصرني" + "من يفصلني عن محبة المسيح" إذاً هي محبة متبادلة. بل من يشبع روحياً بمعرفة المسيح تشبع بطنه. فكم من آباء سواح إكتفوا بعشب الأرض طعاماً لهم عشرات السنين. مشكلة العالم أنه يبحث عن الشبع الجسدى والعاطفى وينسى أن له روحاً لا تشبع إلا بعلاقتها مع خالقها. هذا سبب إنهيار الغرب وكثرة حالات الإنتحار والتعامل مع الأطباء النفسيين **أمر الجموع أن يتكثروا على العشب** = والسماك الذى أكلوه كان سمكاً مملحاً (فسيخ) وكانت هذه عادة لسكان السواحل، فهم يملحون الأسماك الباقية من طعامهم، ويأخذونها معهم فى مناسبة كهذه. وهذا المنظر هو ما تعود الأقباط أن يعملوه بعد عيد القيامة أى فى يوم شم النسيم إذ يخرجوا إلى الحدائق الخضراء ويأكلون الفسيخ تذكراً لهذه المعجزة، خصوصاً بعد عيد القيامة، الذى فيه أخذنا قيامه وحياة مع المسيح لندخل إلى موضع الخضرة على ماء الراحة فى فردوس النعيم (أوشية المنقلين) فالخضرة رمز للحياة، والقيامة حياة وشبع بشخص المسيح. وهذا ما نفعله فى شم النسيم بعد القيامة. الذهاب للحدائق مع البيض = فالخضرة هي إشارة للفردوس حيث نذهب بعد القيامة. والبيض يرمز لخروج حياة (الكتكوت) من مائت (البيضة التى لها هيئة الحجر).، ولاحظ قول يوحنا أن الموضع كان به **عشب كثير** = فهو الراعي الصالح الذى يقودنا لمراعي خضراء مشبعة "فالرب راعي فلا يعوزني شئ" "في مراعي خضر يسكنني".

الآيات (مر ٣٩: ٤٠-٤٠) :- "فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكَبَّرُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةٌ مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ." "

أمرهم بأن يجلسوا خمسين خمسين.. فالهنا إله نظام وليس إله تشويش (كو ١٤: ٣٣). وهذا النظام حتى لا ينسوا أحداً فى التوزيع.

لاحظ الكلمات **رفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى**= وهذا هو ما عمله عند تأسيس سر الإفخارستيا، فهو يُعلن عن نفسه كسر شبع لنا والمسيح يشرح فى هذه المعجزة معنى الشبع باللغة التى نفهمها أى شبع البطن. **الشبع** = الذى إمتلأت بطنه طعاماً لا يحتاج لطعام آخر والذي عرف المسيح وأحبه لا يحتاج لأى شئ فى العالم. ففي المسيح الكفاية. وكلمة بارك هي نفسها كلمة شكر (بارك = عبرية وشكر = يونانية).

إشباع الأربعة آلاف :- هذه المعجزة تمت في محيط العشر المدن (مر ٧ : ٣١) حيث غالبية الناس من الوثنيين. إذاً هذه المعجزة تمت في نهاية خدمة المسيح وسط الأمم. بينما كانت معجزة إشباع الخمسة آلاف في نهاية خدمة المسيح في الجليل وسط اليهود الآتين من كفرناحوم وبيت صيدا. ونلاحظ أن المسيح في نهاية خدمته في كل مكان يقوم بإشباع تابعيه. أما في نهاية خدمته في اليهودية فقد أشبع خاصته على مائدة العشاء الرباني بجسده ودمه. فالمسيح أتى لإشباع الجميع، أما لخاصته فالشبع يكون بالإتحاد بجسده ودمه. * المسيح في المعجزة الأولى (ال ٥٠٠٠) كان كملك وسط من أرادوا أن يملكوه عليهم. وفي المعجزة الثانية (ال ٤٠٠٠) كان ابن الإنسان. أما في ليلة العشاء السرى كان رئيس كهنة يقدم نفسه ذبيحة بجسده ودمه. مع اليهود كان الشعب يجلس على عشب أخضر كثير، فاليهود كانوا داخل الحظيرة الإلهية، كانوا شعب الله. * ومع الأمم كان العشب قد جف وجلس الشعب على أرض برية جافة (مر ٨ : ٤). وكان هذا هو حال الأمم فهم بعيدين عن الله. أما في العشاء السرى فكان تلاميذه على مائدة صارت مذبحاً. وترتيب الثلاث له معنى فكل واحدة تقود للأخرى. أتى المسيح إلى خاصته اليهود وخاصته لم تقبله، فذهب للأمم. ومن قبله من اليهود أو من الأمم صار من خاصته وهؤلاء يُوجِّدُهم بجسده ودمه. ولاحظ مع إشباع اليهود تكرار رقم ٥ وهو عدد أسفار التوراة، أما رقم ١٢ فهو عدد أسباط إسرائيل. ومع معجزة إشباع الأمم نجد رقم ٤ وهو رقم العالم، ورقم ٧ رقم المقادس فالعالم كله صار مدعوا ليكون من خاصته، هذه هي الكنائس السبع في سفر الرؤيا.

معجزة المشى على الماء

الآيات (مر ٦: ٤٥-٥٢) :- ^٥ «وَلِلْوَقْتِ أَلَزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ^٦ وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ^٧ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ. ^٨ وَرَأَاهُمْ مُعَذِّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيحِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَنَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ^٩ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا. ^{١٠} لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ثِقُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا». ^{١١} فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَتَتِ الرِّيحُ، فَبَهَتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى الْغَايَةِ، ^{١٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغِفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً.»

الآيات (مت ١٤: ٢٢-٣٣) :- ^{١٢} «وَلِلْوَقْتِ أَلَزَمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ^{١٣} وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُتَفَرِّدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. ^{١٤} وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الْأَمْوَاجِ. لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً. ^{١٥} وَفِي الْهَزِيحِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ. ^{١٦} فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! ^{١٧} فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا». ^{١٨} فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ». ^{١٩} فَقَالَ: «تَعَالَ». فَانزَل

بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ. ^{٢٠} وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرُقُ، صَرَخَ قَائِلاً: «يَارَبُّ، نَجِّنِي!». ^{٢١} فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَّكْتَ؟» ^{٢٢} وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ سَكَتَتِ الرِّيحُ. ^{٢٣} وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!».

الآيات (يو ٦: ١٤-٢١): - " ^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الَّاتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ^{٢٥} وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَخَدَهُ. ^{٢٦} وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى النَّبْرِ، ^{٢٧} فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عَبْرِ النَّبْرِ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ. ^{٢٨} وَهَاجَ النَّبْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُ. ^{٢٩} فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدَّفُوا نَحْوَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلْوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى النَّبْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. ^{٣٠} فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!». ^{٣١} فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا. "

وللوقت أزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة... صعد إلى الجبل. وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر... اضطربوا.. وصرخوا. "

هذه الأحداث لا يفسرها سوى ما ورد في (يو ٦: ١٤-١٥) أن الناس بعد أن رأوا معجزة إشباع الجموع إنبهروا بالمسيح وأرادوا أن يختطفوه ويجعلوه ملكاً. ففي نظر الناس لا يوجد ملك أفضل من هذا، يشبعهم بلا تعب، ومن المؤكد أنه قادر أن يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكاً عالمياً. هؤلاء كل ما يشغلهم هو البركات المادية، المجد العالمي. وربما تأثر تلاميذه بنفس أفكار الجموع، وتحمسوا لفكرة أن يكون المسيح ملكاً وبالتالي سيكونون هم أمراء، واحد عن يمينه وواحد عن يساره، كطلبة أم إبنى زبدي. وبدأت أفكار المجد العالمي تداعب خيالهم، ولأن المسيح رفض الملك، غالباً فقد حدث تذمر بين التلاميذ وهذا التذمر أفقدهم السلام القلبي. وهذا عبر عنه الإنجيلي بقوله **لما كان المساء.. وكان الظلام.. هاج البحر**. هنا كان لا بد للمسيح أن يعطيهم درساً لا ينسى طوال حياتهم.. فالسيد نجده هنا يلزمهم أن يدخلوا السفينة، وهو ضابط الكل سمح بأن ريحاً عظيمة تهب فتعذب الأمواج السفينة، أما هو فيمضى إلى الجبل ليصلى. وأثناء رعبهم ليلاً وسط البحيرة يأتي إليهم ماشياً على البحر **وأراد أن يتجاوزهم** (مرقس) فصرخوا إليه، فدخل إلى السفينة، وللوقت صارت السفينة إلى الأرض (يوحنا) وسكنت الريح (متى). ما هو الدرس الذي يعطيه السيد المسيح هنا لهؤلاء التلاميذ الذين يحملون بالملك الأرضي؟

صعوده للجبل = أنه هو السماوى، ويلزمهم أن يفكروا فى أنهم أيضاً صاروا سماويين، وغرباء عن الأرض، لا يجب أن تداعب خيالاتهم أفكار المجد العالمي. وأنه لن يبقى على الأرض بل سيأتى يوم، وهو قريب ينطلق فيه إلى السماء، يصعد للسماء ليجلس عن يمين أبيه، وبهذا يعد لهم ولنا مكانا، فلن نبقى هنا.

ليصلى=المسيح يصلى، هذا علامة صلته بالآب. ونحن نصلى لتكون لنا صلة بالله، وتذكرنا الصلاة بأننا غرباء في هذا العالم، وتحفظنا في سلام وسط العالم المضطرب لكن المسيح يشرح أهمية الخلوة. وأهمية الصلة مع الله وسط الضيقات.

السفينة=المسيح سيصعد إلى السماء ويترك كنيسته وتلاميذه في العالم . والعالم ملء بالتجارب والضيقات، هو هائج على أولاد الله، وعلينا أن نفهم هذا ولا نستغرب إذا هاج العالم.

الرياح والموج= هو هياج العالم ضد الكنيسة (السفينة). والله يترك الشيطان (رئيس سلطان الهواء أف ٢: ٢) يهيج العالم (البحر) ويستهزئ به إذ أنه سيجد نفسه أنه نفذ دون أن يدري إرادة الله (مز ٢: ١-٦).

المسيح يسير على الماء = علينا أن نفهم أنه مهما هاج العالم ضد الكنيسة فهو مازال تحت سيطرة رب المجد فهو الله. هو ضابط الكل، لا يمكن لإنسان أن يمد يده علينا ما لم يسمح له رب المجد بهذا (يو ١٩: ١٠-١١) هذه المعجزة تثبت لاهوته.

أراد أن يتجاوزهم = المسيح يتراءى أمامنا ولكن لا يتدخل في حياتنا ما لم نطلبه. (هكذا فعل مع تلميذى عمواس) والدرس ان نلجأ له بالصلاة فى الضيقة .

هدوء الريح ووصول السفينة للبر = فى الوقت الذى يراه رب المجد أنه وقت مناسب تهدأ الريح، وتنتهى الضيقة ولكن إلى أن تنتهى الضيقة فوجوده فى سفينتنا يملأ القلب سلاما. والمعنى العام لما حدث أو الدرس الذى أراد السيد أن يعطيه لتلاميذه أن لا يفكروا فى أى مجد عالمى، بل هم سيواجهون بإضطهادات عنيفة ولكنها تحت سيطرة رب المجد، هو حقاً سيصعد للسماء ولكن لن يترك كنيسته، وفى الوقت الذى يراه مناسباً تهدأ الثورات ضد الكنيسة وسيظل هذا حتى تصل الكنيسة للبر أى للسماء عند إنقضاء هذا الدهر. وكانت هناك دروس إضافية، فالسيد بعد معجزته الباهرة، ألزمهم أن يدخلوا السفينة حتى يعانون من البحر الهائج فلا ينتفخوا بل يعرفوا ضعفهم، إذ أن الجموع ستعطيهم إكراماً زائداً لأنهم تلاميذ هذا المعلم.

فى إنجيل متى قارن آية (١٥) مع آية (٢٣) نسمع كلمة **المساء** = فعند اليهود مساءين كل يوم (هذا يشبه قول الإخوة المسلمين المغرب والعشاء)

(يو ١٧: ١٨-١٧) لاحظ الكلمات **الظلام أقبل.... ولم يكن يسوع قد أتى إليهم.... وهاج البحر** = هذا يعنى أن عدم وجود يسوع فى حياتى يشعرنى بهياج العالم ضدى وبالظلمة.

(يو ٢١: ٦) **فرضوا** = صحة الترجمة "تلهفوا أن يقبلوه".

- **فى الهزيع الرابع من الليل** = أى من الساعة ٣ إلى الساعة ٦ صباحاً. أى أن التجربة إستمرت فترة طويلة. وهذا درس لنا أن لا نتضايق إذا استمرت التجربة فترة طويلة فوراء الإنتظار نفع كبير، بل أطلب الرب وهو سيأتى فى الوقت المناسب، ويدخل لحياتك ويكون هو سلامك. بل أن المياه المضطربة أى التجارب هى التى حملت المسيح إلى التلاميذ، فالتجربة التى نخاف منها هى التى يأتى المسيح إلينا من خلالها.

(مت ١٤: ٢٧) **أنا هو** = هذا هو الإسم الالهى "يهوه" خر ٣: ١٤ فالمسيح هو يهوه.

(مر ٦: ٥٢) **لأنهم لم يفهموا بالأرغفة إذ كانت قلوبهم غليظة** = أراد المسيح أن يظهر لتلاميذه أنه سر الشبع الروحي لهم، وهو الذى سيعطيهم حياة أبدية وذلك بأن أظهر لهم قوته الخالقة فى معجزة إشباع الجموع، لكن إذ إتجه فكرهم للمجد العالمى بدلاً من الشبع الروحي، أراد المسيح أن يظهر لهم أنه لا معنى لأن نبحت عن مجد عالمى وسط عالم مضطرب، بل أن المسيح هو سر سلامنا وشبعنا الداخلى وسط هذا الإضطراب.

بطرس يسير على الماء :-

هذا معناه ببساطة أن أى واحد منّا قادر أن ينتصر على ضيقات العالم، ندوسها ولا نعبأ بها طالما أن المسيح معنا، وطالما نحن ناظرين إليه، يضطرب العالم فى الخارج، ولكننا ونحن ناظرين للمسيح تمتلىء قلوبنا من السلام فنطأ التجارب ولا نهتم بها، ولا نفقد سلامنا الداخلى.

ونلاحظ أن بطرس سار على الماء طالما كان ناظراً للمسيح، ولكن لما نظر للمياه غرق، هو شك لأنه رأى الأمواج عظيمة والهواء رياحه عظيمة. هو كان إيمانه عظيماً إذ ألقى بنفسه فى البحر لكن عاد للسلوك بالعيان لا بالإيمان، ونحن يجب أن نسلك بالإيمان لا بالعيان. وعلاج ضعف الإيمان تثبيت النظر على المسيح دائماً دون النظر لكمية المخاطر التى نتعرض لها. فلو ركزنا أنظارنا على حجم المشكلة يتزعزع إيماننا، أما لو ركزنا أنظارنا على المسيح يثبت إيماننا.

ولاحظ أن المسيح لم يهدىء البحر حتى يسير بطرس على الماء، بل هو أعطاه أن يسير فوق البحر المضطرب، وهذا معناه ببساطة أنه لا يجب أن ننتظر حتى تنتهى التجربة لنحيا فى سلام، بل أننا قادرين بالمسيح الذى فينا أن نحيا فى سلام وسط التجربة.

[راجع (خر ١٤) وأيضاً مقدمات الأنجيل فى الكتاب الأول للأنجيل لترى أن المسيح لم يسير على أمواج مضطربة هائجة ، بل هو جَمَدَ الماء وسار عليه ، ولكن إستمر البحر هائجا من حولهم حتى دخل السفينة ، فكان من غير المناسب أن يسير المسيح على أمواج هائجة ويبتل بالماء]

عموماً حتى لو بدأنا نغرق فى هموم التجربة ومشاكلها فلنصرخ مع بطرس **يا رب نجنى** والمسيح يمد يده لينتشلنا. ولكن ما يجعلنا نغرق هو قلة الإيمان = **يا قليل الإيمان لماذا شككت .**

سير المسيح فوق الأمواج = يعنى سلطانه وأن كل شىء خاضع له، هو الذى يسيطر على الأحداث . ويعنى إنتصار المؤمن على آلام العالم، أى قدرته أن يحيا فى سلام بالرغم من كل آلام العالم. كل هذا بشرط أن نظل ناظرين للمسيح ، وغير ناظرين للمشكلة مهما كان حجمها .

الآيات (مر ٦: ٥٣-٥٦) :- "فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيَسَارَتِ وَأَرْسَوْا. ° وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ عَرَفُوهُ. ° فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. ° وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قَرْيٍ أَوْ مَدِينٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ نَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شَفِيَ. °"

الآيات (مت ١٤: ٣٤-٣٦):- " ^{٣٤} فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنَيْسَارَتَ، ^{٣٥} فَعَرَفَهُ رِجَالٌ ذَلِكَ الْمَكَانِ. فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، ^{٣٦} وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا هُدْبَ ثَوْبِهِ فَقَطُّ. فَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ. "

ذاعت شهرة المسيح فأتى إليه المرضى **وكل من لمسه شفى**. وهل لا بد أن نتلامس مع المسيح لنشفى. التلامس ليس هو التلامس الجسدى بل بالإيمان، فكل من أدرك من هو المسيح وآمن به، تلامس معه ينال الشفاء الروحى **أرض جنيسارات** = تعنى "جنة السرور" وهى سهل خصب يقع على الشاطئ الغربى للبحيرة وكفر ناحوم فى أقصى الشمال بالنسبة لها.

وحقاً هى ستكون لنا جنة السرور على الأرض إذ نتلامس مع المسيح ونعرفه من هو وننال شفائنا الروحى ونمتلىء سلاماً.

لماذا ذكرت قصص شفاء هنا؟ ببساطة أنه وسط هياج العالم ، عمل المسيح هو شفاء الناس ليوصلهم للملكوت، بل هو يستغل هذه الضيقات في شفاء الناس.

الإصحاح السابع

الظاهر والنجس

الآيات (مر ٧: ١-٢٣): - " واجتمع إليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم. ولما رأوا بعضاً من تلاميذه يأكلون خبزاً بأيدي دنسة، أي غير مغسولة، لاموا. لأن الفريسيين وكل اليهود إن لم يغسلوا أيديهم باغتناء، لا يأكلون، متمسكين بتقليد الشيوخ. ومن السوق إن لم يغسلوا لا يأكلون. وأشياء أخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها، من غسل كؤوس وأباريق وآنية نحاس وأسرة. ثم سأله الفريسيون والكتبة: «لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ، بل يأكلون خبزاً بأيدي غير مغسولة؟» فأجاب وقال لهم: «حسناً تنبأ إشعيا عنكم أنتم المرآيين! كما هو مكتوب: هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً، وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس. لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس: غسل الأباريق والكؤوس، وأموراً أخر كثيرة مثل هذه تفعلون». ثم قال لهم: «حسناً! رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم! لأن موسى قال: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً. وأما أنتم فتقولون: إن قال إنسان لأبيه أو أمه: قربان، أي هديّة، هو الذي تنتفع به مني فلا تدعونه في ما بعد يفعل شيئاً لأبيه أو أمه. منبطلين كلام الله بتقليدكم الذي سلمتموه. وأموراً كثيرة مثل هذه تفعلون». ثم دعا كل الجمع وقال لهم: «اسمعوا مني كلكم وافهموا. ليس شيء من خارج الإنسان إذا دخل فيه يقدر أن نجسه، لكن الأشياء التي تخرج منه هي التي تنجس الإنسان. إن كان لأحد أذنان للسمع، فليسمع». ولما دخل من عند الجمع إلى البيت، سأله تلاميذه عن المثل. فقال لهم: «أفانتم أيضاً هكذا غير فاهمين؟ أما تفهمون أن كل ما يدخل الإنسان من خارج لا يقدر أن نجسه، لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى الجوف، ثم يخرج إلى الخلاء، وذلك يطهر كل الأظعمة». ثم قال: «إن الذي يخرج من الإنسان ذلك ينجس الإنسان. لأنه من الداخل، من قلوب الناس، تخرج الأفكار الشريرة: زنى، فسق، قتل، سرقة، طمع، خبث، مكر، عهارة، عين شريرة، تجديف، كبرياء، جهل. جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان».

الآيات (مت ١٥: ١-٢٠): - " حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من اورشليم قائلين: «لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ، فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً؟» فأجاب وقال لهم: «وأنتم أيضاً، لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم؟ فإن الله أوصى قائلاً: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً. وأما أنتم فتقولون: من قال لأبيه أو أمه: قربان هو الذي تنتفع به مني. فلا يكرم أباه أو أمه. فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم! يا مراؤون! حسناً تنبأ إشعيا قائلاً: يقترب إلي هذا الشعب بفيه،

وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتِيهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنْتَبِعٌ عَنِّي بَعِيدًا. ^١ وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ». ^{١٠} ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَافْهَمُوا. ^{١١} أَلَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَلْمَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْمِ هَذَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ». ^{١٢} حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَفَرُوا؟» ^{١٣} فَأَجَابَ وَقَالَ: «كُلُّ عَرَسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ. ^{١٤} أُنْزَكُوهُمْ. هُمْ عُمَيَّانٌ قَادَةٌ عُمَيَّانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ». ^{١٥} فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «فَسِرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلُ». ^{١٦} فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا حَتَّى الْآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ ^{١٧} أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنْ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْقَلْمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ؟ ^{١٨} وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ، ^{١٩} لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِيْرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٍ، تَجْدِيفٌ. ^{٢٠} هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا الْأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ».

هذه الآيات هي عن الطهارة الداخلية فنشبع بالله "فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". وهو إصحاح يشير أن الملكوت هو للأمم بالإيمان ولهم أيضاً شبع بشخص المسيح.

إنتهز السيد فرصة سؤال الكتبة والفريسيين عن عدم غسل التلاميذ أيديهم حينما يأكلون خبزاً، ليوبخ اليهود على عبادتهم الزائفة إستناداً على سنن باطلة وكان السيد يريد هنا التركيز على الطهارة الداخلية وليس الخارجية فيها نرى الرب ونشبع به. ولقد تعود اليهود على غسل كل ما تمتد إليه أيديهم كما يشرح معلمنا مرقس حتى لا يكون ما يمسكون به دنساً (في نظرهم أن الشيء يتدنس مثلاً لو لمسه أُمى وثنى). ومرقس لأنه يكتب للرومان الذين لا يعلمون شيئاً عن عادات اليهود إضطر لشرح عادات اليهود (٧:٣-٤). ولكن متى إذ يكتب لليهود لم يضطر لهذا. وغسل الأيادي والأباريق هي عادة من التقليد وليس من الناموس وقد وضعها الفريسيون زيادة على أوامر الناموس. وهذا التقليد تمسك به اليهود جداً حتى أن الراي أكيبا إذ سُجِنَ ولم يكن له أن يحصل إلا على قليل من الماء لا يكفي غسل يديه فضل الموت جوعاً وعطشاً من أن يأكل دون أن يغسل يديه. ويسمون الأيدي غير المغسولة أيدي دنسة (مر ٧:٢). ولاحظ أن الجماهير البسيطة أدركت من هو المسيح وصارت تنعم بالشفاء إذ تلمسه، أما هؤلاء المتكبرين، فلقد أعمت كبريائهم عيونهم فأخذوا منه موقف الناقدين والمُجَرِّبين. هؤلاء بسبب حسدهم رفضوا الكلمة الإلهي وقاوموه إذ تصوروا أنه جاء ليسحب الكراسي من تحتهم أو يغتصب مراكزهم. وهكذا كل من يفرح ويتلذذ بشهوة عالمية، تجده يقاوم المسيح لأنه يتصور أن المسيح سيحرمه من شيء يحبه، بينما أن المسيح يريد أن يشفيه. وهنا السيد المسيح يهاجم تقليد الفريسيين وأباء اليهود الذي يعارض الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس في ناموس موسى أوصى بإكرام الوالدين وهذا يشمل سد إحتياجاتهم المادية. ولكن الأباء اليهود من أجل منفعتهم الشخصية وإستفادتهم من أموال الناس وضعوا لهم تقليد مخالف لناموس موسى =

من قال لأبيه أو أمه قربان هو الذي تنتفع به مني = وهذا يعنى :-

(١) أن المساعدة التي أقدمها لك ياأبى سأمنعها عنك وأقدمها للهيكل.

(٢) وهناك رأى آخر أن الشخص كان ينذر كل ما يملك للهيكل بعد وفاته على أن يصرف منه على نفسه في

مدة حياته ولا يعطى لأبويه المحتاجين وهذا معنى قوله **قربان** = أى سيقدم للهيكل.

٣) من يقدم للهيكل عطايا كانوا يعفونه من الإنفاق على والديه.

ولا يفهم قول المسيح ضد تقليد اليهود أنه ضد أي تقليد، بل هو ضد التقليد إذا خالف الكتاب المقدس فكنيستنا تؤمن بالتقليد لماذا ؟

١) الكتاب المقدس نفسه محفوظ لنا بالتقليد، فمن قال أن هذه الأسفار هي الأسفار القانونية، فهناك أسفار غير قانونية. من الذى حدد القانونى من غير القانونى سوى تقليد الأباء الذين حددوا الأسفار القانونية ورفضوا غير القانونية.

٢) من الذى علم إبراهيم دفع العشور لملكى صادق ومن الذى علم يعقوب تدشين الأماكن بسكب الزيت ومن الذى علم يوسف أن الزنا حرام ولم يكن هناك ناموس. كان هذا بالتقليد (تك ١٤: ٢٠+٢٨: ١٨+٢٢: ٢٢).

٣) كيف سارت الكنيسة دون إنجيل مكتوب حتى كتب أول إنجيل ؟ بالتقليد.

٤) من التقليد اليهودى عرف بولس إسمى الساحرين المقاومين لموسى (٢تى ٣: ٨). ونقل يهوذا الرسول مخاصمة ميخائيل لإبليس (يه ٩) وعرف أيضاً نبوة أخنوخ (يه ١٤). ومن التقليد اليهودى عرف بولس أن الناموس كان مسلماً بيد ملائكة (غل ٣: ١٩).

٥) بولس يؤكد على التقليد (١كو ١١: ٣٤+٢تس ٣: ٦) وكذلك يوحنا (٢يو ١٢).

ملحوظة: ولكننا نعيب على المترجم أنه يترجم الكلمة "تقليد" إذا كانت محل هجوم مثل هذا النص. ويترجمها تعليم إذا كان التقليد مهم ومطلوب.

آيه (٨): - لقد تركت الأمة اليهودية عبادة الله بالقلب والحق وأهملت الوصايا الأساسية، ودقت وإهتمت بالتقاليد البشرية المسلمة من الشيوخ كغسيل الأيدي والأباريق، تركوا محبة الله ومحبة القريب وإهتموا بنظافة الجسد من الخارج. وإنه لمن السهل أن يكتفى المرء بالعبادة المظهرية وتأدية الفروض الدينية الخارجية ويترك القلب مملوء شراً ولكنه بهذا سيصير كالقبور المبيضة من الخارج وبالداخل نجاسة. وهذه النبوة من إشعياء مأخوذة من (إش ٢٩: ١٣).

يا مراؤون (مت ٧: ١٥) فهم يظهرون كمدافعين عن الحق وهم يكسرونه. يحملون صورة الغيرة على مجد الله وهم يهتمون بما لذواتهم، يعبدون الله عبادة جافة أى ليس عن حب وإنما لتحقيق أهداف بشرية ذاتية. لذلك صارت تعاليمهم وصايا الناس (مت ٩: ١٥). أما من يخدم الله بأمانة تكون تعاليمه هى كلام الله، كما قال الله لأرمياء مثل فمى تكون (إر ١٥: ١٩).

(مت ١٥: ١٠) **إسمعوا وإفهموا** = كلم السيد الفريسيين بعنف لأنهم قادة عميان مراؤون. هذا القول سخريه من الفريسيين الذين كانوا يسمون أنفسهم قادة للعميان (رو ٢: ١٩) وهم حقاً عميان. ولكن نجده هنا يكلم الشعب بلطف ويعلمهم، فالمرائين لا يصلح معهم الكلمات الطيبة فإن هذا سيغضى على شرهم ويفسدهم بالأكثر. أما الشعب البسيط فلا يحتمل كلمة قاسية لئلا يحطم ويعثر ويأس. هؤلاء يحتاجون لكلمة تشجيع لبنيانهم الروحى. والسيد بدأ يعلم الشعب عن حقيقة غسل الأيدي قبل الأكل التى أثارها أمامهم الفريسيون المرءون لا ليدافع عن تلاميذه بل لبنيان الشعب الروحى، ولكى لا يتعثروا بسبب الشكوك التى يثيرها الكتبة والفريسيون. والسيد شرح للشعب أن سر الحياة والقداسة لا يكمن فى الأعمال الخارجية الظاهرة وإنما فى الحياة الداخلية وهذا عكس ما ينادى به الفريسيين إذ تركوا نقاوة القلب مهتمين بغسل الأيدي.

الفريسيين لما سمعوا القول نفروا = قول المسيح كان كالمشرط الذى فتح الجرح المتقيح فخرجت العفونة وظهر الفساد وهذا لا يطيقه المرأى.

كل غرس لم يغرسه أبى السماوى يقلع = عبارة تشير للتقاليد والأشخاص الذين يحضونهم على إتباعها (أى جماعة الكتبة والفريسيين)

يمضى إلى الجوف ويندفع إلى المخرج = جعل الله فى الإنسان، فى الجسم الإنسانى نظاماً بأن يستفيد من كل ما هو مفيد فى الطعام ويلقى بما ينجسه للخارج. فما هو نجاسة فى الطعام يلقيه الجسم للخارج. ولنلاحظ أنه حتى التلاميذ قد تساءلوا عن مفهوم التطهير الداخلى وليس الخارجى، فهم قطعاً متأثرين جداً بالبيئة التى يعيشون فيها، بل إن هذا إستمر حتى بعد المسيح، حتى أن بطرس رفض أن يأكل مع أُمى (غل ٢) وإضطرب الله أن يعطيه رؤيا الملاءة ليقنعه أن يذهب ويبشر كرنيليوس الأُمى ويعمده.

فى (مت ١٥: ١٤) **اتركوهم** = لعلهم إذا تركوهم يتوبوا عما هم فيه، إذ يتخلى عنهم الناس.

فى (مر ٧: ١٥-١٦) **ليس شئ من خارج** = أى طعام مغسول أو غير مغسول أو بأيدى مغسولة أو غير مغسولة. **الأشياء التى تخرج** = شتائم / إدانة / كذب / نظرات شريرة....

فى (مر ٧ : ٩) يقول الرب : **«حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ!»** وقوله **حسنا** مترجمة فى (Jerusalem Bible) **"لقد التفتتم بنكاء حول الوصية"** والمقصود لقد تحايلتكم بخبث على الوصية. وهذه الترجمة توضح المعنى بالأكثر.

ملحوظات:-

١. كانت الغسلات للأدوات تتم بالغمر فى الماء وللأسرة بالرش. والغسل ليس للناحية الصحية بل لإزالة النجاسة الطقسية. لذلك كان اليهود يستعملون كميات كبيرة من الماء، من هنا نفهم سر وجود ستة أجران بأحجام كبيرة فى بيت يهودى (يو ٢). أما غسيل الأيدى لغرض صحى فهو ليس ضد المسيحية.
٢. نبوة إشعيا قالها إشعيا للشعب حين أرادوا التحالف مع مصر ضد آشور وإستعملها المسيح هنا. فكون أننى أسبح الله بشفتى، والجا إلى إنسان لحل مشكلتى، أى أعتد عليه دون الله، فهنا أنا أسبح الله بشفتى وقلبي مبتعد عنه بعيداً.
٣. طالما كان القلب طاهراً لا تستطيع الأطعمة أن تتجسه لأنها تدخل إلى جوف الإنسان، فما كان منها مفيداً يتحول إلى أنسجة جديدة، وما كان منها ضاراً يخرج إلى الخلاء، وذلك يطهر كل الأطعمة، أى يطرد كل ما هو ضار بالجسم عن طريق الإفرازات التى تخرج إلى الخلاء.
٤. الخطايا التى ذكرها السيد **طمع** = من لا يشبع ودائماً يريد أكثر. **خبث** = تعنى الأعمال الشريرة وهى سمة من يفرح فى مصائب الآخرين لذلك يُدعى إبليس بالخبيث. **المكر** = من يوقع أحد فى فخ . **الجهل** = الحماقة الروحية والبعد عن الحق. **عين شريرة** = حسد. والحسد لا يضر سوى الحاسد إذ يمتلىء قلبه شراً.

عاهرة = سلوك فاسق وشدوذ. وهذه الخطايا وأمثالها هي التي تنجس الداخل. ومن داخله أمثال هذه الخطايا

يخرج من فمه كلمات نجسة وأعمال نجسة. **فسق** = نوع من الزنى ولكن فى فجور .

٥- (مر ٧:٣) **يغسلوا أيديهم بإعتناء** = أى حتى الكوع (وهو تعبير يهودى).

٦- (مر ٧:١١) **قربان أى هدية** = مرقس يفسر الكلمة فهو يكتب للرومان.

٧- (من إدرشيم العالم اليهودى المنتصر) كانت إعتراضات الفريسيين والكتبة حول غسل الأيدي بعد حوار

اليهود مع المسيح حول خبز الحياة (يو ٦) الذى إنسحب بعده الكثيرين من تبعيتهم للمسيح. فقالوا أن التلاميذ

أكلوا يوم عمل المسيح معجزة الخمس خبزات بدون أن يغسلوا أيديهم، ولم يمنعهم المسيح من ذلك. وإعتبروا أن

عدم إعتراض المسيح على ذلك يجعله مذنباً. هم كانوا يبحثون عن أى شئ يمسكونه على المسيح. والعجيب أن

عدم غسل الأيدي كان هو الإنطباع الوحيد للفريسيين على معجزة إشباع الجموع. وهدهم تفكيرهم المريض أن

المسيح يعمل هذه المعجزات بقوة بعزبول. وبالتالي قالوا أن المسيح ليس من الله وأنه يضل الناس. وها هو

يرتكب خطايا بكسر التقاليد والأكل بأيدي غير مغسولة، إذاً هو خاطئ. وكانوا بحسب تقاليد الربيين يعتبرون أن

الأكل بأيدي غير مغسولة، أن الأيدي تكون غير مقدسة، وأن هذا كسر كبير لتقاليد الأباء وتدنيس للجسد (مر ٧

: ٣). وأن هذا يقود لدمار الشخص أو على الأقل يقوده للفقر. وقد دفنوا أحد الربيين الذى كان يهمل هذا التقليد

محروماً. ولكن غسل الأيدي لم ينص عليه ناموس موسى، لكنهم إعتبروا أن غسل الأيدي قبل الأكل أن هذا

علامة أن الشخص يهودى.

والتطهيرات لها ١٨ قانون، وتختلف مدرسة هليل عن مدرسة شامى فى التفاصيل. ولكن كلاهما يطبق

التطهيرات بشدة.

ورأى البعض أن وصية "قدسوا أنفسكم" أن تطبيقها يكون بالإغتسال قبل الأكل. وفى وصية "لتكن مقدساً" أنه

على الشخص أن يغتسل بعد الأكل. ورأوا أن قول الله "لأننى أنا الرب إلهكم" - أن تفسير هذه، أن من يلتزم

بتطهير يديه وغسلها فإن الله يبارك له الطعام. ونفهم بهذا أن غسل الأيدي ليس فقط قبل الأكل بل وبعد الأكل.

وكان الماء الذى يتم الإغتسال به يعتبر نجساً لا يستعمل مرة أخرى. لذلك كانوا يحتفظون بأوانى حجرية ضخمة

لتخزين المياه (معجزة قانا الجليل). وهناك مقياس للوعاء الزجاجى الذى يُسحب به الماء من الوعاء الحجرى ليتم

صبه على يدي من يغتسل (لا يجب أن يقل حجمه عن حجم مرة ونصف حجم قشرة البيضة). ويصب الماء

على كلا اليدين مع حكهما معا وعلى أن يكونا مرفوعين لأعلى حتى لا يرجع الماء الذى تنجس إلى الأصابع

التي يأكلون بها مرة أخرى. والماء يجب أن يصل إلى المعصمين. ويعتبرون أن الجسد كله يكون دنساً لو كانت

الأيدي غير ظاهرة. ويكون صب الماء على دفتين. واليهود المحدثين قالوا أن الماء يجب أن يصب على ثلاث

دفعات وأن هذا يصاحبه بركات. ومن ضمن القوانين الثمانية عشر نجد قوانين لفصل اليهود عن الأمم. فأى

إتصال مع أممى ينجس حتى لو تلامس اليهودى مع ملابس الأممى، وعند عودة اليهودى من السوق فى هذه

الحالة عليه أن يستحم تماماً، وتكسر الأوعية الفخارية التى تلامست مع أممى، أما الأوعية الخشبية أو الزجاجية

فتغسل بالغمر فى الماء، والأنية النحاسية تطهر بماء مغلى ثم بالنار أو على الأقل بجلى الإناء. عموماً هناك

تفاصيل مطولة لقوانين هذه التطهيرات وردت بكتاب إدرشيم ذكرنا البعض منها فقط. وعند اليهود طالما وضع الأباء الربيين تقليد فهو يعتبر قانون مقدس وملزم.

وحينما سأل الفريسيين الرب - لماذا لا يغسل تلاميذه أيديهم؟ لم يبرر الرب عمل التلاميذ ولم يبالي بالرد على السؤال بل هاجم تقاليد آبائهم - **[يتخذ البعض من هجوم الرب على تقليد الأباء أن الرب يهاجم أى تقليد.**

ولكن هذا غير حقيقى ولنرى أمثلة على التقليد الذى كان الرب يهاجمه.] أولاً لأن اليهود اعتبروا أن تقاليد

الأباء أهم عندهم من الكتاب المقدس كلام الله. ثانياً لنرى مدى الجنون الذى وصل إليه هؤلاء الربيين فى

كبرياتهم وإعجابهم بأنفسهم وبأرائهم ولنأخذ بعض أمثلة على ذلك - قالوا أن الله ينشغل بدراسة التوراة نهاراً

وبدراسة المشناة ليلاً - وقالوا أن هناك سنهدريم سماوى يرأسه الله بنفسه ويجلس فيه الربيين بحسب درجاتهم

وذلك لمناقشة الهالاخاة (قوانين التقاليد للربيين) وتتخذ القرارات بحسب ما جاء فى كتاب الهالاخاة - وجاء فى

تقاليدهم ما يجب أن يقال عنه أنه كلام دنس، إذ قالوا أن الله يلهو مع لويائان آخر ثلاث ساعات كل يوم -

وقالوا أنه بعد دمار أورشليم إمتنع الله عن الضحك بل وكان يبكى فى مكان سرى خاص به. وكل دمعين من

دموع الله حينما تسقط فى البحر تسبب الزلازل، وكان فى غضبه عندما دُمر الهيكل يزمجر كالأسد ثلاث

محارس من الأربعة محارس كل ليلة. وإستندوا فى هذا على (إر ١٣ : ١٧ + إر ٢٥ : ٣٠) - وقالوا أن الله

يصلى من أجل إسرائيل ورجعوا فى هذا إلى (إش ٦٥ : ٧) - وقالوا أن الله نفسه يلبس الطاليث (ملابس الربيين)

وأن هذا الطاليث له أهداب (إش ٦٢ : ٨). وهكذا إستخرجوا من نصوص كثيرة آراء عجيبة بل تعتبر تجديف،

فقد رجعوا إلى (لا ١٦ : ١٦) وقالوا أن الرب تطهر بواسطة هرون إذ نزل الرب إلى مصر ففتجس من مصر،

وأن الله قد غمر نفسه فى حمام من النار بعد أن دفن موسى. وقالوا أن تعاليم التوراة لا تحتاج لإثبات أما

الهالاخاة فتحتاج التشديد عليها إذ أنها لا تخالف الناموس **[وذلك بحسب تفسيرهم هم للناموس].**

هذه التقاليد هى التى هاجمها الرب يسوع وأوضح أنها تخالف الناموس.

ولا علاقة لتقاليد كنيستنا الأرثوذكسية بهذا فتقاليد كنيستنا متفقة مع الكتاب المقدس

وهذا أوضحه الرب فى موضوع تعليم الربيين بخصوص مخالفة وصية "أكرم أبام وأمك" التى هى الوصية

الخامسة من الوصايا العشر وهى تعتبر قدس أقداس التوراة، وكسر إحدى الوصايا العشر هو شئ خطير. ومع

هذا قالوا لا تعطى أباك وأمك شيئاً بل ضعه فى الهيكل كقربان (مر ٧ : ١٠ - ١٣). وذكرت المشناة "أن على

الأب أن يسكت إذا نذر الإبن ما له للهيكل". وما قاله القديس مرقس "قربان أى هدية هو الذى تنتفع به منى"

هذا النص باليونانية كما ذكره القديس مرقس هو بعينه ما جاء بالعبرية تماماً فى المشناة والتلمود. ووضع الربيين

١١ فصلاً فى المشناة بخصوص النذور والقربانين. وقد وضعوا قوانين للحلف أى أن تقسم على فعل شئ، وهناك

قوانين أخرى أن تنذر شئ. وكل له قوانين لكيفية نطق هذا وكيفية نطق ذاك. **[أورد الكتاب بعضها والباقى طبعا**

لم يرد بالكتاب ورأيت عدم أهمية الدخول فيها]. وكان الكثير من النذور والقربانين يذهب للكهنة.

المرأة الكنعانية

الآيات (مر ٧: ٢٤-٣٠): - "٢٤ ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، ٢٥ لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَكَانَتْ الْامْرَأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جَنْسِهَا فِينِيقِيَّةٌ سُورِيَّةٌ. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنَ ابْنَتِهَا. ٢٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوْلًا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ». ٢٨ فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَالِبُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنَ فُتَاتِ الْبَنِينَ!». ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لَأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، أَذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنَ ابْنَتِكَ». ٣٠ فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالابْنَةُ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ. "

الآيات (مت ١٥: ٢١-٢٨): - "٢١ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢ وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». ٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!». ٢٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الصَّالَةِ». ٢٥ فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعْنِي!». ٢٦ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ». ٢٧ فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَالِبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّتِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَبِيهَا!». ٢٨ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، عَظِيمٌ إِيمَانُكَ! لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. "

الآيات (مر ٧: ٢٤-٣٠): -

هنا نجد تناقض عجيب بين موقف الفريسيين الذين يقاومون المسيح ولم يكتشفوه، بل لم يروا قوته الشافية وهم الذين يحفظون الناموس وذلك لكبريائهم ومحبتهم للمال وبين هذه المرأة الكنعانية الأممية الوثنية التي تحيا في نجاسة، لكنها إكتشفت فيه مسيحاً شافياً قادراً أن يصنع المعجزات. لذلك نسمع **ثم خرج يسوع من هناك وإنصرف إلى نواحي صور وصيدا** = كأن السيد قد رفض الشعب اليهودي الراض الإيمان ليذهب يفتش عن أولاده بين الأمم. وعجيب أن يكون هؤلاء وفي أيديهم النبوات، عيان روحياً لم يعرفوا المسيح. بينما أن هذه المرأة التي لا تملك نبوة واحدة ولا هي من شعب الله، قد أدركت من هو المسيح فأتت إليه صارخة واثقة في إستجابته. ما الذي أعمى قلب هؤلاء الفريسيين، لو قلنا الخطية فالكنعانية أكثر خطية منهم !! إذاً هو الكبرياء الذي جعلهم يظنون أنهم أعلى من المسيح، ينقدون تصرفاته ويحكمون عليه، ويتصيدون عليه أي خطأ، وهو الرياء، فبينما الفساد ضارب بجذوره في الداخل، نجدهم يتبارون في إظهار قداستهم. ولن نعرف المسيح إلا لو تواضعنا وأدركنا أننا خطاة في إحتياج إليه، مقدمين توبة. ولاحظ قول الكتاب **وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم** ففي هذا إشارة لإستعداد المرأة لترك نجاسات هذا المكان وأيضاً فيها رمز لترك الشرير لشره حتى يقبله المسيح. ولاحظ في كلامها **صرخت** = هي شعرت بإحتياجها إليه، **وصرخت** فيها معنى الإيمان والثقة. **إرحمني** = لم تطلب شفاء من المسيح أو غيره بل طلبت الرحمة.

يا ابن داود = هي لا تعرف النبوات ولكن سمعت عنه من اليهود فأمنت. ونادته كما يناديه اليهود

إبنتى مجنونة جداً = ومرقس يقول **بها روح نجس**. إذاً الشيطان سبب جنونها وكانت إستجابة المسيح عجيبة فهو أولاً **لم يجبها بكلمة** ثم حين تكلم معه تلاميذه نجده يقول **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ولما أتت وسجدت وقالت له ياسيد أعنى**. نجده يقول لها **ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب**. وهذه

الردود العنيفة لم تكن من طبع المسيح فلماذا إستخدم السيد المسيح هذا الأسلوب معها ؟

١. لكى لا يعثر اليهود إذا رأوه يتجاوب مع الأمم. واليهود يقسمون العالم قسمين:

أ-اليهود أبناء الله

ب- الكلاب (وهم الأمم) ويعتبرونهم نجاسة ويغسلون أى شىء تمتد إليه يد أمى ولا يأكلون معهم.

٢. قال السيد لتلاميذه تكونون لى شهوداً فى اورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض (أع:١٠:٨).

ونفذ هو بنفسه هذه الوصية فهو بدأ بأورشليم واليهودية ثم ذهب للسامرة، ولكن الوقت كان لم يحن بعد للذهاب للأمم (أقصى الأرض). بل هو لن يذهب للأمم لكن سيرسل تلاميذه.

٣. صمت السيد أولاً كان ليثير تلاميذه فيطلبون لأجلها، فرسالتهم ستكون الإهتمام بالعالم الوثنى. والسيد يريد

من كل منا أن نهتم بكل متألم ونصلى لأجله "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع ١٦:٥). فهذه هى المحبة

فى المسيحية، خروج من الذات والبحث عن كل محتاج. وكان صمته أيضاً لتستمر فى لجاجتها فتظهر.

ونحن اذا تأخر الله فى استجابته علينا فهذا لأنه يريد أن تطول فترة صلاتنا أى نستمر فى حضرة الله فنظهر

أولاً . وهذا أهم من أن نفرح بالعطية .

٤-السيد المسيح له طرق مختلفة مع كل خاطيء ليجذبه للتوبة، كلٌ بحسب حالته، وما يصلح لهذا الإنسان لا

يصلح مع الآخر. فمع المرأة السامرية التى تجهل كل شىء عن المسيح يذهب لها المسيح بنفسه ويجذبها إلى

حوار ويقودها للتوبة ثم إكتشاف شخصه، أما الإبن الضال فهو قد خرج من حضن أبيه بعد أن تذوق حلاوة

حضن أبيه، تركه باختياره، هذا لا يذهب إليه الرب، بل يحاصره بالضيقات (مجاعة / أكل مع الخنازير/ تخلى

الأصدقاء / إفلاس تام ...) وهنا يشاقق الإبن الضال للعودة لأحضان أبيه إذ يعرف مرارة البعد عنه، والبركات

التي فى حضرته.

أما هذه الكنعانية فهى من شعب ملعون، هم أشر شعوب الأرض لعنهم أبوهم نوح (تك ٢٥:٩)، ثم ثبت تاريخياً

أنهم مستحقون لهذه اللعنة، فهم عاشوا فى نجاسة رهيبة (فمنهم أهل سدوم وعمورة)، أى إشتهروا بالشذوذ

الجنسى وقدموا بنبيهم ذبائح للأصنام وفعّلوا الرجاسات حتى مع الحيوانات وأجازوا أولادهم فى النار. والسيد

إستخدم مع هذه المرأة أسلوب جديد، هو يظهر لها نجاستها، يكشف لها حقيقة نفسها وخطيتها فلا شفاء دون

إصلاح الداخل ولا معجزات دون توبة أولاً. كان أسلوباً قاسياً ولكنه كمشط الجراح، مع كل ألمه إلا أنه الطريقة

الوحيدة لإزالة المرض. المسيح يكشف لها نجاستها لتشمئز منها فتطلب الشفاء والنقاوة الداخلية.

لو كان هناك أسلوب آخر لكان السيد قد إستخدمه بالتأكد.

٥. كان السيد الذى يعلم كل شىء يعرف أن هذه المرأة قادرة على إحتمال الموقف "لا يدعكم تجربون فوق ما

تستطيعون" (اكو ١٠:١٣).

٦. إذ كان يعلم إحتمالها، وأنها ستظهر إيماناً وصبراً عجبياً. كان بهذا يزكيها أمام الموجودين ويعلن إستحقاقها لعمل المعجزة.
٧. من المؤكد أن يده الحانية كانت تسند قلبها حتى لا تخور فشماله تحت رأسى (أى كلماته الصعبة) ويمينه تعانقنى أى تعزياته (نش ٦:٢). كانت هناك معونة خاصة تسندها حتى تصمد ولا تياس.
٨. لاحظ قولها **نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل..** هذا القول هو إعتراف بالخطية، إعتراف بنجاستها. هنا ظهر أن أسلوب المسيح القاسي معها أتى بنتيجة باهرة. لم يكن المسيح ليستعمل هذا الأسلوب إلا لو كان متأكداً من نجاحه.
٩. كان المسيح يركز خدمته وسط اليهود فقط ويكون خميرة مقدسة، وهو أرسل تلاميذه لكل الأرض. لكن هو بنفسه ما كان سيذهب للأمم. لذلك سمعنا قول المزمور "شعب لم أعرفه يتعبد لى" (مز ١٨:٤٣) "من سماع الأذن يسمعون لى" (مز ١٨:٤٤). فالأمم آمنوا بسماعهم من الرسل عن المسيح = هذا معنى قوله **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل.** لكن إستجابته للكنعانية حمل معنى قبوله للأمم مستقبلاً. ونلاحظ أن هدف إقامة شعب إسرائيل كشعب مختار كان أن يؤمنوا بالمسيح حين يأتى متجسداً وسطهم ويكونوا نوراً للعالم ولكن خاصته رفضته. ولذلك بكى المسيح على أورشليم إذ رفضته وسلمته للصلب فالمسيح كان يرجو لهم ملكوت الله حتى آخر لحظة. ولفشلهم فى أن يكونوا نوراً للعالم إنفتح الباب على مصراعيه للأمم. والسيد بهذه الإجابة أعطى درساً لليهود السامعين أن الأمم ليسوا كلاباً بل فيهم من هم أحسن من اليهود. المسيح بما عمله عالج الكنعانية واليهود في وقت واحد.
١٠. والمسيح يطوب ويمدح هذه المرأة أمام الجميع على إيمانها.
١١. **ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب** هو مثل يهودى شائع، وكان اليهود يستخدمون لفظ الكلاب دلالة على إحتقارهم للأمم. ولاحظ أن المسيح بهذا لا يعطى أى فرصة أو سبب لليهود حتى يرفضوه، فهو يجاملهم ويراعى شعورهم، ويظهر لهم أنه أتى من أجلهم. حقاً قال داود النبى "لكى تتبرر فى أقوالك وتغلب إذا حوكت" (وتزكو فى قضائك) (مز ٥١:٤).
١٢. يرى القديس أغسطينوس أن شفاء غلام قائد المئة وشفاء ابنة هذه المرأة دون أن يذهب المسيح إليهم فيه معنى ان الأمم سيخلصون بالكلمة دون أن يذهب المسيح إليهم بالجسد.
- (مر ٧:٢٤):- **دخل بيتاً وهو لا يريد أن يعلم أحد** = فلم يحن بعد وقت الكرازة بين الأمم. والمسيح لم يذهب للأمم. لكن كانت هذه الزيارة عربون على خلاص الأمم. وهو لا يريد أن اليهود يثيروا المشاكل لأنه ذهب لبيت وسط الأمم.
١٣. رقة المسيح فى قوله كلاب للمرأة الكنعانية ظهرت فى نوع الكلمة التى إستخدمها. فالكلمة التى يستخدمها اليهود كلمة تنم على الإحتقار وهى الكلمة التى إستخدمها بولس الرسول فى رسالته (فى ٣:٢) أما السيد فإستخدم هنا كلمة تشير للكلاب المدللة وغالباً قالها المسيح للمرأة بنظرة حانية.

١٤. هناك سؤال لماذا ذهب السيد إلى تخوم صور وصيدا أى على الحدود مع الجليل ؟ الآن عرفنا الجواب وهو انه أراد أن يلتقط هذه النفس ويشفيها كما سار مسافة طويلة ليلتقي بالسامرية فتخلص.
من إدرشيم :- بعد أن صارت الجماهير تلتف حول المسيح ولا تترك له فرصة للاختلاء بتلاميذه، كان عليه أن يبتعد معهم. وكان هذا أيضا بعد حوار مع اليهود حول التطهيرات وحواره عن خبز الحياة، فكان يريد فرصة للحوار مع تلاميذه فى هدوء. ونراه هنا قد ذهب إلى نواحي صور وصيدا أى بجانب الحدود الفاصلة بين الجليل وبين صور وصيدا، ولكنه ما زال داخل حدود الجليل. وكانت مقاطعة أو ما يسمى ربع صور وصيدا تمتد من البحر المتوسط حتى نهر الأردن وتقع شمال الجليل. ودخل بيت، ومن المؤكد أنه كان بيت رجل يهودى فى الجليل. وسمعت هذه المرأة بأن المسيح قريب منها فذهبت تطلب شفاء إبنتها وتزاحمت ودخلت وراءه للبيت. ويقول القديس متى أن المرأة كنعانية، ويقول القديس مرقس أنها من فينيقية سورية. ومن كلا التعبيرين نفهم أنها وثنية. فقول القديس مرقس أنها فينيقية سورية، كان ذلك ليميز بينها وبين من هم من فينيقية لبنان. فكان من فينيقية لبنان من هم من اليهود.

وجاءت المرأة تصرخ فى تواضع شديد ساجدة للمسيح وتقول "**يا ابن داود**"، وهذا تعبير يهودى واضح عن المسيا المنتظر. وكان هذا غريبا أن يصدر من وثنية من سورية التى لم يحكمها داود وعائلته أبدا. والسؤال هنا - هل كانت تلك المرأة الوثنية تدرك معنى **ابن داود** الذى أتى ليؤسس ملكوت الله على الأرض، لشعب يقتنيه يحيا فى طهارة ويملك الله على قلبه طائعا وصاياه؟. وهل تدرك هذه المرأة الفارق الشاسع بين الوثنية بقذارتها التى تحيا فيها، وبين إسرائيل كما كان يجب أن تكون مملكة طاهرة بحسب قلب الله. فإذا لم تكن تدرك كل هذا فهى ستكون كاليهود الذين أرادوا أن يجعلوه ملكا زمنيا بحسب تصوراتهم. وتكون كل ما تريده مسيحا صانع عجائب ومعجزات شفاء فقط. وكما رفض المسيح أن يعطى علامات وآيات لليهود الذين يريدونه مسيحا صانع عجائب يفرحون بعجائبه وهم باقون على ما هم فيه من نجاسة، رفض عمل معجزة شفاء لهذه الكنعانية بصفته صانع عجائب، وأصر الرب أن يشفيها من نجاستها أولا فتؤمن به كمسيح يملك على قلوب طاهرة نقية. تؤمن به كمسيح أتى يؤسس ملكوت الله على الأرض. *[المسيح هنا مع الكنعانية يعمل نفس ما عمله مع المفلوج الذى نلوه من السقف، إذ قال له "مغفورة لك خطاياك". إذأ هو يريد أن يشفى الكنعانية من خطيتها قبل شفاء الجسد فخلاص النفس أهم من شفاء الجسد].*

وهنا كان لا بد للرب أن يعطيها الدرس لتعلم الفارق الشاسع بين طهارة مملكته التى جاء ليؤسسها وبين قذارة الوثنيين الذين تحيا بينهم. وبدا فى رد الرب عليها القسوة حين قال عنها لفظ الكلاب (ولكن كان اللفظ الذى إستخدمه الرب يقال على كلاب المنازل المدللة وليس كلاب الشوارع اللفظ الذى كان اليهود يستعملونه عن الأمم). ولكن من سياق القصة نكتشف أن الرب كان يشفى هذه المرأة من خطاياها ويظهر إيمانها للناس. وكان الرب يعلم أنها ستحتمل قسوة الدرس وتُشقى روحيا. وكان رد المرأة عجيبا "**والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها**". *[والعالم بكل شئ كان يعلم ما بداخلها وأراد إعلانه للموجودين].* هذا بجانب الدرس الذى تعلمته المرأة أن الوثنية بجانب اليهودية هى نفس موقف الكلاب بالنسبة للبنين *[الوثنيين يعبدون الشيطان*

بالإضافة لممارساتهم البشعة]. ولكن المرأة بإجابتها العجيبة أدخلت نفسها في بيت الرب، وهذا ما جعل الرب يعجب بإجابتها وقال **"لأجل هذه الكلمة"** (مر ٧) فهي قالت **"نعم فكلاب البيت تأكل من فئات مائدة البنين"**. وبهذا أعلنت إنضمامها لبيت الرب، وفهما أنها لوثيتها فهي ما زالت كالكلب. فالبنين يجلسون على المائدة بينما هي تحت المائدة. لكن صاحب البيت مسئول عن إطعام الجميع، البنين وكلاب البيت. فهو يشرق شمس على الأبرار والأشرار (مت ٥ : ٤٥). وأليس هذا إعلاناً لإيمانها بأن المسيح ربا لها حتى وإن كانت ما تزال في وثيتها، ولكن واضح ندمها على وثيتها ونجاستها، فهي قبلت وصفها بالكلب. هي بإيمانها هذا أوجدت لنفسها مكاناً بين أولاد إبراهيم وإسحق ويعقوب. واستحقت هذه المرأة أن تجلس على المائدة مع البنين وأن تحصل على خبز البنين، وإنضمت هذه المرأة للملكوت الذي أتى المسيح ليؤسسه.

بهذا الإيمان صارت هذه المرأة تعنى ما تقول عن المسيح **"ابن داود"** الآتى ليؤسس ملكوت الله على الأرض. ليس بمفهوم اليهود الضيق الذين يظنونهم ملكاً زنياً، بل هو الملك الذى يملك على كل العالم يهوداً وأمماً (من كانوا بنين ومن كانوا كالكلاب يتبعون الملك السابق أى الشيطان وحررهم المسيح) ليجعل الكل بنيناً لأبيه السماوى. وهذا معنى خروج الشيطان من إبنتها **"قد خرج الشيطان من إبنتك"** (مر ٧ : ٢٩). **"لقد حرر المسيح الأمم من عبودية الشيطان، وكما قال القديس بطرس "طهر بالإيمان قلوبهم" (أع ١٥ : ٩).**

إنسحاق هذه المرأة أمام المسيح هو درس لكيف نحصل على القبول أمام الرب (إش ٥٧ : ١٥ + مز ٥١ : ١٧). **والسبب بسيط ومفهوم – كيف نتقابل مع المسيح المتواضع الحقيقى بل والوحيد النازل من السماء للأرض ونحن نريد أن نصعد من الأرض ونصل للسماء فى كبرياء؟!].** والدرس الثانى فى قصة هذه المرأة الكنعانية لكيفية الحصول على ما نريد هو مفهومنا لمن هو المسيح، وأنه المسيح **"ابن داود"** وأنه الملك الذى أتى ليؤسس مملكة الله على الأرض. فهل نحن قد ملَّكنا المسيح على قلوبنا حقيقة أو أننا نريده مسيحاً بحسب المفهوم اليهودى المرفوض من المسيح.. مسيحاً صانع معجزات.. مسيحاً يُرضى رغباتنا، دون أن نملكه على القلب خاضعين له ك **"ابن داود"** ملك الملوك.

شفاء أصم أعقد

الآيات (مر ٣١: ٧-٣٧) :- **"ثُمَّ خَرَجَ أَيضًا مِنْ تَحُومِ صُورَ وَصِيدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ. ٢٢ وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمٍّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣ فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَّ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، ٤ وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَأْ». أَيِ انْفَتِحْ. ٥ وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَأَنْحَلَ رِبَاطَ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. ٦ فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يُنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا. ٧ وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ.»"**

في الآيات السابقة رأينا السيد المسيح يذهب إلى تخوم صور وصيدا حتى يخلص نفس المرأة الكنعانية وإبنتها، فهو كما ذهب للسامرة لأجل خلاص نفس السامرية، هكذا صنع هنا خلاصاً لهذه الكنعانية. ولكنه لم يُرد أن

يستمر في أراضي الأمم كثيراً حتى لا يُعثر اليهود (= **ثم خرج أيضاً من تخوم صور وصيداء**) = إذ يرونه في شركة مع الأمم الدنسين. والسيد هنا يشفي أصم أعقد. وأعقد أي ثقيل اللسان، يتكلم بصعوبة وذلك لأنه أصم، وبسبب صممه إلتوى لسانه. وروحياً فهذا يمثل العاجز عن تسبيح الله لأنه سد أذانه عن سماع كلمة الله، ويمثل العاجز عن الشهادة للحق.

والمسيح يستخدم معه طرقاً ملموسة*، حتى *توقظ فيه هذه الحركات الخارجية روح الإيمان اللازم لنوال الشفاء، لأنه وهو أصم لا يستطيع أن يسمع كلام الرب. *فالسيد *وضع إصبعه في أذنيه ليشعر المريض بإصبعه أي قوته الشافية *ويتلامس أيضاً مع حب المسيح وحنانه. *وتقل *ولمس لسانه ليؤمن أن هناك قوة ستخرج منه لتفك لسانه. *ورفع نظره ليعلم المريض أن يرفع نظره لله، وليؤكد له أن القوة التي ستشفيه هي من الله وأنه متحد مع الأب. وأن قوة الشفاء هي من الله وليست من بعزبول. والإصبع هو إشارة للروح القدس (لو ١١: ٢٠+ مت ٢٨: ١٢). وعمل الروح القدس هو فتح حواسنا الروحية لندرك السماويات. *وتقل المسيح كان ليرى هذا الأصم شئ معبر عن الحياة يخرج من المسيح، فجسد المسيح حي ومحبي ومن يأكله يحيا به (يو ٦: ٥٧) *وكان اللعاب (وهو جزء من جسد المسيح) ليعطي حياة لأعضائه الميتة، هذه كتنقل دم لمريض ليعطيه حياة * (راجع معنى الشفاء باللعاب عند اليهود وكيف فهم اليهود معنى المعجزة في الكتاب الأول للأناجيل في مقدمات الأناجيل).

وأن.. وقال إنفاً = أنين المسيح هنا هو مثل بكائه على قبر لعازر فهو متعاطف معنا، شاعر بألامنا "في كل ضيقهم تضايق" وقوله **إنفاً** (أرامية وتعني بالعربية إنفتح)، فهذا يعبر عن إرادة الله أن تكون حواسنا مفتوحة على السماويات. **وللوقت** = إعلاناً عن قدرة السيد نجد الشفاء فورياً، وهذا ما يريد مرقس إظهاره للرومان. **جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون** = [١] إذاً هناك معجزات كثيرة أخرى لم تذكر [٢] لاحظ كيف يقدم مرقس المسيح للرومان الذين يعشقون القوة، فهو ينتصر لا على جنود بل على أرواح شريرة وعلى أمراض مستعصية.

وهذه المعجزة هي معجزة متعددة:

١. شفاء الصم.
٢. شفاء الخرس.
٣. تدريب على الكلام = **تكلم مستقيماً**.
٤. تخزين كلمات في عقل المريض.

أوصاهم ألا يقولوا لأحد =

- (١) حتى لا يثير اليهود بأنه المسيا المنتظر بحسب مفاهيم فيثوروا على الرومان.
- (٢) هو لا يبحث عن الشهرة بل لإيمان الناس ليخلصوا.

مع إزدياد الزحام ترك المسيح بيت الجليل على تخوم صور وصيدا، وإتجه إلى حدود ربع فيلبس ومنه إلى المدن العشر، متجها إلى الشاطئ الشرقى للبحيرة. والمدن العشرة هي بين حدود ربع أنتيباس وربع فيلبس وتخضع لحاكم سوريا. وتغلب الوثنية على المنطقة كما تشهد على ذلك آثار تماثيل الآلهة الوثنية الموجودة للآن. وسياسيا تعتبر من المدن اليونانية الحرة وأخذت هذا الوضع من أيام بومبي. ومع أن الرب يسوع كان في هذه الأماكن موجودا داخل حدود إسرائيل القديمة إلا أن كل ما كان يحيط به كان وثنيا. وهناك صنع يسوع معجزات شفاء كثيرة فمجد هؤلاء الناس إله إسرائيل (مت ١٥ : ٣١). ومن هذه المعجزات كانت هذه المعجزة. وقطعا كان هذا الرجل وثنى والذين أتوا به أيضا وثنيين ولكنهم يتعايشون مع اليهود في نفس المكان فعرفوا المسيح. وحدثت هنا عدة أشياء تميز هذه المعجزة * الرب يأخذ هذا الأصم على ناحية من وسط الجمع. * وضع الرب أصابعه في أذنيه. * أن = تتهد الرب. * تفل ولمس لسانه (وهذا تكرر مع الأعمى في بيت صيدا مر ٨ : ٢٣). * رفع نظره نحو السماء. * قال له إفتأ أى إنفتح. وكل هذا يبدو واضحا أنه موجه لهذا الوثنى أو للوثنيين الموجودين. ويمكن فهم هذا بأن الرب أراد أن يظهر أن ما يعمله ليس بالسحر كما يفهم الوثنيون، بل يربط ما يعمله بالله الذى فى السماء وأن الشفاء من عند الله. وأن الله هو الذى أرسله ليشفى. وأن وضع يده على الأصم كأنه هو يفتح طريقا للسمع داخل أذنه، ووضع اللعاب على لسانه، كان ليظهر إرتباط الشفاء بشخصه. وكان الشفاء باللعاب معروفا عند الربيين. وتكرر هذا فى معجزة شفاء الأعمى (مر ٨ : ٢٢ - ٢٦).

وكان الرب بطريقته اللطيفة فى معاملة هذا الشخص المريض، حين أخذه من بين الجمع ليكون مع الرب على ناحية، كأنه يجذبه بلطف إليه بعيدا عن الجو الوثنى المحيط إلى حياة جديدة، ويشعره بمحبته. وكانت حركات شفتيه وهو يئن يراها الأصم فيشعر بتعاطف المسيح معه وإحساسه بمعاناته. ثم يشفيه جسديا وروحيا. كان كل هذا ليثير الرب فيه الإيمان به وبمحبته. فيؤمن ويخلص. وكانت كلمة إفتأ = إنفتح، التى نطقها المسيح بلغة اليهود كأنها موجهة لكل الأمم وكل الوثنيين لتتفتح أذانهم ويسمعوا ويفهموا فيؤمنوا.

الإصحاح الثامن

إشباع الأربعة آلاف رجل

الآيات (مر ٨: ١-٩) :- «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جِدًّا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ^١«إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِيَ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ يَخْوِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ». فَأَجَابَهُ تَلَامِيذُهُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْزًا هُنَا فِي الْبَرِّيَّةِ؟» فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ». فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا، فَقَدَّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ^٢وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ، وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هَذِهِ أَيْضًا. ^٣فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا فَضَلَاتِ الْكِسْرِ: سَبْعَةَ سِلَالٍ. ^٤وَكَانَ الْأَكْلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ. »

الآيات (مت ١٥: ٣٢-٣٩) :- ^١«وَأَمَّا يَسُوعُ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِيَ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِيَلَّا يَخْوِرُوا فِي الطَّرِيقِ» ^٢فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هَذَا عَدَدُهُ؟» ^٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ». ^٤فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْأَرْضِ، ^٥وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتِ وَالسَّمَكِ، وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْجَمْعَ. ^٦فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ، ^٧وَالْأَكْلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ^٨ثُمَّ صَرَفَ الْجَمْعَ وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ وَجَاءَ إِلَى ثُخُومِ مَجْدَلٍ. »

تم تفسير المعجزة مع معجزة إشباع الخمسة آلاف ونلاحظ الآتي:-

- ١- لهم ثلاثة أيام يمكنون معي وليس لهم ما يأكلون = وجودهم مع يسوع أشبعهم حتى أنهم لم يشعروا بجوع. فالشبع الروحي يشبع النفس ويشبع البطن.
- "كان الأنبا أنطونيوس يجلس مع تلاميذه ويسألونه وهو يجيب، ولاحظ أن أحدهم لا يسأل بل ينظر إليه دائماً، فقال له وأنت يا بنى لماذا لا تسأل فقال له يكفيني أن أنظر إلى وجهك يا أباي". فإن كان وجه الأنبا أنطونيوس يشبع من ينظر إليه فكم وجه المسيح.
- ٢- لاحظ حيرة التلاميذ إذ قال لهم الرب لست أريد أن أصرفهم صائمين، فلقد نسوا معجزة الخمسة الآلاف. وكم ننسى نحن عطايا الله الكثيرة ونشك وقت التجربة.
- ٣- في معجزة الخمسة الآلاف ولأنها ترمز لليهود جلسوا على العشب (مت ١٤: ١٩). فالعشب يرمز للمراعى إذ كان اليهود خراف في مرعى الله، والله هو الراعى الصالح لهم (مت ١٥: ٢٤ + مز ١: ٢٣ + حز ١٢: ٣٤).

أما هنا نسمع أنهم جلسوا على الأرض (آية ٣٥) فهذه المعجزة تشير للأمم، والأمم قبل الإيمان ما كان لهم مرعى، كانوا خارج الحظيرة ولم يكونوا من خراف الله.

٤- تبقى هنا سبعة سلال بينما تبقى في معجزة الخمس الآلاف ١٢ قفة. والقفة يستخدمها اليهود ليضعوا فيها طعامهم أما السلال فيستخدمها كل العالم. هي لا تخص اليهود بل كل العالم. وتشير لسلة يوضع فيها السمك. والسمك لأنه في البحر يشير للأمم فالبحر يشير للعالم، وكان تلاميذ المسيح من الصيادين أما الشعب اليهودي فيشار لهم بالخراف إذ كانوا من داخل الحظيرة. والله أرسل لهم رعاة مثل موسى وداود وعاموس.

دلمانوثة = قرية صغيرة غير مشهورة على بحر الجليل.

الآيات (مر ٨: ١٠-٢١) :- " **وَالْوَقْتِ دَخَلَ السَّفِينَةَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَاءَ إِلَى نَوَاجِي دَلْمَانُوثَةَ. ١ فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. ٢ فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» ٣ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَدَخَلَ أَيْضًا السَّفِينَةَ وَمَضَى إِلَى الْعَبْرِ. ٤ وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. ٥ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انظُرُوا! وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودَسَ» ٦ فَفَكَّرُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». ٧ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ أَنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلَا تَشْعُرُونَ بَعْدَ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَحْتَى الْآنَ قُلُوبُكُمْ غَلِيظَةٌ؟ ٨ الْكُمُ أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُونَ، وَلَكُمُ آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ، وَلَا تَذْكُرُونَ؟ ٩ حِينَ كَسَرْتُ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الْآلَافِ، كَمْ قُقَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اثْنَتَيْ عَشْرَةَ». ١٠ «وَحِينَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ، كَمْ سَلَّ كَسَرٍ مَمْلُوءًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةً». ١١ فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ؟»**

الآيات (مت ١٦: ١-١٢) :- " **وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. ٢ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحُوْ لَأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَةٌ. ٣ وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ سَنَاءٌ لِأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَةٌ بِغُبُوسَةِ يَا مَرَاوُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ، وَأَمَّا عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ! ٤ جِيلٌ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ». ٥ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى. ٦ وَلَمَّا جَاءَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا. ٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ». ٨ فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا». ٩ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ أَنْتُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ ١٠ أَحْتَى الْآنَ لَا تَفْهَمُونَ؟ وَلَا تَذْكُرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ قُقَّةً أَخَذْتُمْ؟ ١١ وَلَا سَبْعَ خُبْزَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلًّا أَخَذْتُمْ؟ ١٢ كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ قُلْتُمْ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» ١٣ حِينَئِذٍ فَهَمُّوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ. "**

(مر ٨: ١٠) يقول مرقس أن السيد **جاء إلى نواحي دلمانوثة**، ويقول متى جاء إلى تخوم مجدل (مت ٣٩: ١٥). وهذا المكان بالقرب من طبرية على الشاطئ الغربي للبحيرة. والإختلاف في الأسماء راجع لأن نفس المكان قد يكون له إسمان، إسم قديم وإسم حديث، ومتى إستخدم أحدهما بينما إستخدم مرقس الآخر. ويقول إدرشيم بعد تلك المعجزة دخل الرب سفينة ويقول القديس متى أن الرب جاء إلى تخوم مجدل، ويقول القديس مرقس أنه جاء إلى نواحي دلمانوثة. ومجدل نطقها الصحيح مجدان، وغالباً هي مجدو وهي لفظ وسط بين النطق العبراني مجدون والنطق السرياني مجدو. وهذا المكان جنوب بحيرة الجليل ولكنه داخل محيط العشر المدن وهو قريب من حدود الجليل. وقدّم الكاتب بحثاً في أصل كلمة دلمانوثة وقال أنها غالباً خليج صغير أو مرفأ ترسو فيه السفن على شاطئ البحيرة في منطقة مجدل. وهناك مكان معروف لتلميح السمك والتلاميذ كصيادين لهم صلوات بهذا المكان.

(مت ١٦: ١-٤): - الفريسيين متعارضون فكراً، لكننا هنا نجدهم قد إتفقوا معاً ضد المسيح فمملكة الظلمة لا تقبل النور. وقد جاءوا للمسيح يطلبون آية، ولم يفهم كل الآيات التي صنعها السيد المسيح. وهم طلبوا **آية من السماء** = ربما قصدوا بهذا نزول من السماء، أو علامة طبيعية غريبة مثل إختفاء الشمس مثلاً أو بروق ورعود كما فعل موسى. ولكن الأقرب هو فكرة طلبهم من سماوى، فشيوخهم كانوا يقولون أن المسيا حين يأتي سينزل من السماء كما فعل موسى (يو ٦: ٣٠-٣١). والمسيح ما كان عنده مانع من عمل معجزة ولكن لمن يعمل المعجزة؟ هو يعملها لمن تجعله يؤمن. ولكن هؤلاء عقدوا العزم على عدم الإيمان، بل هم قد أتوا ليَنحَدُوا المسيح في عناد ومقاومة، ولو كان قد فعل آية لكانوا قد إخترعوا أى شىء ليقاوموه. لذلك هو رفض عمل آية لهم. ولاحظ إتفاق الفريسيين والصدوقيين ضد المسيح بالرغم من إختلافهم. فمملكة الظلمة لا تطيق النور. والمسيح يفضل أن يؤسس ملكوته بالتعليم وليس بعمل الآيات "طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو ٢٠: ٢٩). والتعليم يقود للتوبة، لذلك نادى يوحنا المعمدان أولاً بالتوبة، ثم نادى المسيح بالتوبة ومن بعده التلاميذ فالزمان هو تأسيس الملكوت وذلك يتم بالتوبة، فلن يدخل أحد الملكوت إذا إستمر فى نجاسته، والعكس فالله حين تاب أهل نينوى قبلهم، لذلك يشير السيد إلى يونان النبى. ولكننا نجد هؤلاء المقاومين لا يبحثون سوى عن آية، وحتى الآن فهناك من يفكر فى المعجزات دون أن يقدم توبة. وإشارة المسيح لآية يونان النبى تعنى أن كل ما قدمه يونان لأهل نينوى هو قوله أن المدينة ستهلك إن لم يتوبوا، وبهذه الكلمات فقط تابوا. والآن أمامهم المسيح بكل ما يقوله ويفعله وهم لا يؤمنون ولا يتوبون. والسيد يقول **تعرفون أن تميزوا وجه السماء** = أى يتعرفوا على حالة الجو خلال العلامات الظاهرة فى السماء. وهؤلاء مثل كثيرين يظهرون ذكائهم فى الأمور المادية لكنهم لا يهتمون بالأمور الروحية وإكتشافهم لفرص التوبة والتعرف على الرب. فهؤلاء الفريسيين برعوا فى معرفة علامات الطقس ولم يعرفوا زمان الإفتقاد الإلهى، فالمسيح فى وسطهم ولم يعرفوه **أما علامات الأزمنة** = هم كدارسين للناموس لا يبد وأنهم يعرفون النبوات التي تحدد زمان مجيء المسيح بالسنة (دا ٩: ٢٤-٢٧) وظهور يوحنا المعمدان كسابق (ملا ١: ٣+ إش ٤٠: ٣) ثم ظهر المسيح ومعجزاته (إش ٥: ٣-٦). وغيرها كثير من النبوات، فلماذا لم يستخدموا ذكائهم فى دراسة هذه النبوات، ولو فعلوا لكانوا قد عرفوا المسيح. لكنهم كما يقول المسيح

جيل شرير فاسق = أى أن خطاياهم وعنادهم وريائهم وحسدهم للمسيح ومحبتهم للأموال وخوفهم على ضياعها إذا سار الناس وراء المسيح، كل هذا أعمى عيونهم عن فهم كتب الأنبياء والحل هو التوبة التي نادي بها يونان، ولو حدث ستعرفونني. ومثل هؤلاء مهما عُمِلَ أمامهم من آيات لن يؤمنوا لذلك **تركهم** المسيح **ومضى** والآن بالنسبة لنا فالزمن زمن توبة فعلينا أن لا نفكر سوى فى الإستعداد بتوبة كما تاب أهل نينوى على يد يونان ولا نطلب حدوث معجزات من المسيح بل نسلم بما يريده.

ونلاحظ أن المسيح أيضاً بإشارته ليونان فهو يشير لموته وقيامته، وتأملنا فيما صنعه المسيح لنا يجعلنا نحبه، ومن يحب المسيح سيقبل أى شئ يسمح به (راجع يو ٢١: ١٥-٢٢). والصليب والقيامة أعظم آيات قدمها المسيح للبشرية ففيهما سر خلاص البشرية.

هؤلاء المعاندين بسبب شرهم فاتهم أن يدركوا من هو المسيح، وأنه جاء لخلصهم الأبدى، ولو أدركوا لخلصوا، لو تابوا لكانوا الآن فى السماء. ولاحظ أن إشارة المسيح لأية يونان فيها تلميح بقبول الأمم بسبب رفض اليهود للمسيح.

وإنجيل مرقس لم يشر لكلام المسيح عن يونان فهو يكتب للرومان الذين لا يعرفون شيئاً عن يونان. وفى (مر ٨: ١٢) **تنهد بروحه** = أى التنهد ليس على مستوى الجسد بل من أعماقه شعر بضيق من موقفهم منه.

إذا كان المساء قلت صحو لأن السماء حمراء = أى إذا رأوا السماء حمراء فى المساء، يقولون إن الجو غداً سيكون صحواً. **وفى الصباح اليوم شتاء** = وفى صباح اليوم تقولون سيكون اليوم شتاء إذا رأيتم **السماء حمراء بعبوسة** أى هنا غيوم وسحاب. وتفسير هذا أن السيد أتى بوداعة ومحبة يعلم ويشفى فكان يجب عليهم بذكاء أن يدركوا أن الزمن زمن قبول. **صحو** = سنة مقبولة (لو ٤: ١٩). **ثم تركهم ومضى** = فمن لا يريد المسيح يتركه المسيح. ونحن الآن مع أن كل العلامات التي تشير إلى أن المجئ الثاني على الأبواب موجودة، ألا يدعونا هذا لتقديم توبة وبسرعة.

شفاء أعمى

الآيات (مر ٨: ٢٢-٢٦) :- " **وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ فَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «أَبْصُرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ».** ^٥ **ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَنْطَلِعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا.** ^٦ **فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».**"

تمت في هذه المعجزة معجزتين [١] فتح أعين الأعمى . [٢] ملأ ذاكرته.

ولشرح هذا علينا أن نفهم كيفية الرؤية: فنحن عند ولادتنا، تنفتح عيوننا وتسجل كل الصور التي نراها في ذاكرة المخ، وحين نرى شخص أو أي صورة ترسل العين هذه الصورة إلى المخ ليبحث في ذاكرته عن ماذا تعني هذه الصورة؟ ولمن هذه الصورة. وهذا يفسر لنا قول الأعمى حين إنفتحت عيناه أنه يرى الناس كأشجار يمشون. هو في الواقع بدأ يرى أشياء، ولكن ذاكرته ليس بها شئ، فهو لا يعرف الفرق بين شكل الرجل وشكل الشجرة إذ لم

يراهما من قبل ولم تسجل ذاكرته أي صورة من قبل. ولما وضع السيد يديه عليه ثانية ملاً ذاكرته فأبصر جلياً أي استطاع أن يميز بين الناس وبين الأشجار.

وأيضاً في المعجزة السابقة، وهي شفاء أصم أعقد، يمكن إعتبارها معجزتين: [١] شفاء الصمم واللسان. [٢] التدريب على النطق في لحظة ومن المعروف أن التدريب على النطق يستغرق سنوات.

ويمكن أن يقال أن الشفاء هنا كان تدريجياً، على مراحل. وذلك لأن السيد أراد إظهار هذا، فهو شفى عميان مولودين هكذا عدة مرات ولم نسمع عن هذا الشفاء التدريجي (يو٩). إذاً فإظهار هذا التدريج له حكمة روحية. فمثلاً في قصة شفاء بارتيمائوس الأعمى كان بارتيمائوس يصرخ بإيمان "يا ابن داود ارحمني" (مر ١٠: ٤٦-٥٢) ولكن هنا نجد أن الجموع هم الذين قدموا الأعمى للسيد المسيح، وهذا يدل على أنه لم يسمع به من قبل، أو سمع به ولكن إيمانه كان ضعيفاً، ومن كان إيمانه ضعيفاً يصير شفاؤه أصعب.. وبالتدريج.. أي مع كل خطوة شفاء ينمو الإيمان فيستحق درجة أعلى من الشفاء. وبالنسبة لنا فنحن نكون في حال الخطية عميان روحياً، ويبدأ الله العمل معنا عن طريق خدامه، كما قدم الناس هذا الأعمى للمسيح، ومع أول إستجابة لعمل المسيح تبدأ عيوننا تتفتح ولكننا لا نبصر جيداً، ولكن ما نراه يكون كافياً.. إن أردنا واستمر التجاوب مع عمل الله.. لزيادة إيماننا ومع زيادة الإيمان تأتي اللمة التالية من السيد المسيح ويفتح أعيننا بالأكثر، فنرى الروحيات أوضح، ويزداد فرحنا ويزداد إيماننا.. وعلينا أن نصرخ دائماً "افتح عيني حتى أراك يا رب"

كيف يتم الشفاء؟ لاحظ أولاً قبل بدأ الشفاء أن المسيح يخرجهم من قرية بيت صيدا الشريفة كما يقول المزمع "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المُستَهزئين لم يجلس" (مز ١: ١) وكما أخرج الملاك لوط من سدوم، ثم يبدأ في شفاؤه تدريجياً فلن يأتي الشفاء بنتيجة إلا بعد أن نغادر أماكن الخطية. والشفاء يتم تدريجياً بإزالة الغشاوة التي تغطي العين كما يقول الرب يسوع "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥: ٨). وكلما تزال الغشاوة تبدأ الرؤيا في الوضوح. ولا شفاء بدون توبة، ولكن المعزى هنا أن المسيح يساعدنا على التوبة فهو القائل "بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (يو ٥: ١٥) وهذه نفسها تساوى **فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ** فالمسيح يمسك بيد من يريد ليخرجه من أماكن الشر ويعينه إلى أن يتطهر ويكون الشفاء تدريجياً.

وأخرجه إلى خارج القرية = هي بالتأكيد قرية لا تستحق أن تحدث المعجزة فيها بسبب قلة إيمانهم. وهكذا يدعونا المسيح لترك أماكن الشر حتى يستطيع أن يفتح أعيننا. **وبيت صيدا** = هذه هي التي قال عنها السيد ويلاته بسبب عدم إيمانهم "ويلٌ لك يا كورزين، ويلٌ لك يا بيت صيدا" (مت ٢٠: ٢٢-٢٣). فلو كانوا قد آمنوا لكانوا قد تابوا. **فأرسله إلى بيته** = هو سبق وقال له **لا تدخل القرية** = فهو إذاً من قرية أخرى.

ولاحظ أن السيد يأخذ بيد الأعمى ليخرجه خارج القرية، فالمسيح يعيننا على ترك أماكن الشر، فهل نطيع مثلاً أطاع هذا الأعمى السيد المسيح.

هذا الأعمى كان من بيت صيدا جولياس على الشاطئ الشرقي للبحيرة وليست بيت صيدا الغربية. بدليل أن الرب في (الآية ٢٧) نجده قد خرج إلى قرى قيصرية فيلبس وهذه في الشرق. والرب شفى الأعمى على مرحلتين

وبنفس طريقة الشفاء التي إتبعها مع الأصم. فالرب أخذه وأخرجه خارج القرية وتقل في عينيه. فهو ما زال وسط الوثنيين ويظهر لهم أن الشفاء منه وليس بالسكر. وأيضا هنا تم الشفاء على مرحلتين وباللمس في المرتين وهذا يشير أن الموضوع لا علاقة له بالسكر. وكما قلنا أن الربيين كانوا يستعملون اللعاب في الشفاء وبالذات مع العينين. وهناك قصة مسجلة عن الرابي مائير أن امرأة كانت كثيرة التردد على محاضراته، وأثار هذا زوجها فأمرها باللبصق على هذا الرابي. ولما أخبرت الرابي بما طلبه زوجها لم يُرد أنها تكسر أوامره. وكان أن إدعى أن عينيه مريضتين وطلب من المرأة أن تبصق فيهما ليشفوا. ولكن من ناحيتنا نقول أن لعاب المسيح بل وأي جزء من جسده المتحد بلاهوته فيه الحياة والشفاء، وهذا ما نحصل عليه من سر الإفخارستيا أي حياة أبدية لمن يتناول منه.

إعتراف بطرس بمن هو المسيح

الآيات (مر ٨: ٢٧-٣٠) :- " ^{٢٧} ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةَ فَبَلُّسَ . وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا لَهُمْ : « مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ؟ » ^{٢٨} فَأَجَابُوا : « يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ . وَآخَرُونَ : إِبِلِيَّا . وَآخَرُونَ : وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » . ^{٢٩} فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنْتُمْ ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا ؟ » فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ الْمَسِيحُ ! » . فَأَنْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ . "

الآيات (مت ١٦: ١٣-٢٠) :- " ^{١٣} وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةَ فَبَلُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا : « مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ ؟ » ^{١٤} فَقَالُوا : « قَوْمٌ : يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ، وَآخَرُونَ : إِبِلِيَّا ، وَآخَرُونَ : إِزْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » . ^{١٥} قَالَ لَهُمْ : « وَأَنْتُمْ ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا ؟ » ^{١٦} فَأَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ وَقَالَ : « أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ ! » . ^{١٧} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ : « طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا ، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَ لَكَ ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ . ^{١٨} وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا : أَنْتَ بَطْرُسُ ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي ، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا . ^{١٩} وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ، فَكُلُّ مَا تَرَبِّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ . وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ » . ^{٢٠} حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ . "

الآيات (لو ٩: ١٨-٢١) :- " ^{١٨} وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ . فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا : « مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا ؟ » ^{١٩} فَأَجَابُوا وَقَالُوا : « يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ . وَآخَرُونَ : إِبِلِيَّا . وَآخَرُونَ : إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ » . ^{٢٠} فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنْتُمْ ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا ؟ » فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ : « مَسِيحُ اللَّهِ ! » . ^{٢١} فَأَنْتَهَرَهُمْ وَأَوْصَى أَنْ لَا يَقُولُوا ذَلِكَ لِأَحَدٍ ، "

سأل السيد تلاميذه.. من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان أنت هو المسيح ابن الله الحى.. طوبى لك
(مت ١٦ : ١٣)

لاحظ أن المسيح هنا يؤكد ناسوته، والآب يعلن لبطرس لاهوت المسيح وهذا هو إيمان الكنيسة أن ابن الله تجسد وتأنس، الله ظهر في الجسد (أتى ١٦:٣). وهذا ما قاله بولس الرسول "لا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس" (١كو ١٢:٣)

وهذا الإيمان الذى أعلنه بطرس طوبى المسيح عليه، فهو أعلن دستور الإيمان القويم، والمخلص يعلن أنه يقيم كنيسته على هذا الإيمان، ويعطى كنيسته سلطان الحل والربط، ليس لبطرس فقط بل لكل الرسل (مت ١٩:١٦ + مت ١٨:١٨). ولما سأل السيد سؤاله ردد التلاميذ ما يقوله الناس، فمثلاً هيرودس قال أنه **يوحنا المعمدان** (مت ٢:١٤). وهناك من قالوا أنه **إيليا** أى أنه السابق للمسيح (ملا ٥:٤) وآخرون تصوروا أنه **واحد من الأنبياء** لأن موسى تنبأ بأن نبيا مثله سيأتى لهم (تث ١٨:١٥).

وأنتم من تقولون إنى أنا = فالسيد المسيح يهتم جداً بكيف نعرفه نحن خاصته فماذا لو سألك المسيح.. من أنا.. هل سيكون ردك عن معرفة نظرية عرفتها من الكتب، أو من خبرات شخصية إختبرت فيها حلاوة شخصه وحلاوة عشرته، وتعزياته إذ يقف بجانبك فى الضيقات بل وقوته الغير محدودة، هل عرفته أم سمعت عنه. فبطرس لم يُكَوِّن رأيه عن المسيح من كلام الناس، بل الله أعلن له، إذاً فلنصرخ إلى الله ليفتح أعيننا لنعرف المسيح ونختبره فنقول مع أيوب، بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيني (أى ٥:٤٢) لنصلى حتى يعلن لنا الروح القدس عن هو المسيح، وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس (١كو ١٢:٣ + يو ١٤:١٦) إيماننا بالمسيح، ومعرفتنا بالمسيح هو إعلان إلهى يشرق به الآب بروحه القدس. وتم تسليم هذا الإيمان خلال التلاميذ والكنيسة، وإستلمناه نحن، ولكن لنصلى حتى لا يبقى هذا الإيمان مجرد خبرة نظرية ولكن خبرة عملية بشخص السيد المسيح، فنحبه إذ ندرک لذة العشرة معه، ومن يُدرک هذا سوف يحسب كل الأشياء نفاية (فى ٨:٣).

أنت هو المسيح = المسيح هو المسيا الذى كان اليهود ينتظرونه مخلصاً. وكلمة المسيح تعنى الممسوح من الله. وكانت المسحة فى العهد القديم هى للملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء فقط (رؤ ١:٥ + ابط ٥:٤ + لو ٧٦:١) وفى هذه الآيات نرى المسيح ملكاً ورئيساً للكهنة ونبياً .

ابن الله الحى = لقد سبق نثنائيل وقال هذا قبل بطرس، أن المسيح ابن الله ولكن نثنائيل كان يقصدها بطريقة عامة كما يقولون إسرائيل ابن الله. ولذلك لم نسمع أن السيد طوب إيمان نثنائيل كما فعل مع بطرس (يو ١:٤٧-٥١).

أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى = المسيح لا يبنى كنيسته على إنسان مهما كان هذا الإنسان. ولكن معنى الكلام أن الكنيسة ستؤسس على هذا الإيمان الذى نطق به بطرس، أن المسيح هو ابن الله الحى. وبإتحادنا به خلال المعمودية نصير أولاد الله، وندخل إلى العضوية فى الملكوت الروحى الجديد وننعم بحياته فينا، نحمله داخلنا كسر حياة أبدية. والخلاص يعنى أيضاً إستعادة الحياة الفردوسية بأفراحها ونحن على الأرض ويكون لنا سلطان على إبليس وعلى الخطية.

ولاحظ قول الكتاب **أنت** (مذكر) بطرس **وعلى هذه** (مؤنث) **الصخرة** إذا الصخرة هي ليست بطرس، لأن الصخرة التي تبنى عليها الكنيسة هي المسيح نفسه (كو ١٠:٤). والمسيح هو حجر الزاوية (١بط ٢:٦). وكلمة بطرس مشتقة عن اليونانية Petra بترأى صخرة، فالمسيح أسس كنيسته على صخرة هي الإيمان به كإبن الله والمسيح لم يقل له أنت Petra. بل قال له أنت Petrus .

أبواب الجحيم لن تقوى عليها = أبواب الجحيم هي إشارة لقوى الشر وهذه لن تنتصر على الكنيسة، بل ولا الموت قادر أن يسود على المؤمنين، بل هم سيقومون من الموت في الأبدية (هذا إذا كان إيمانهم صحيحاً كإيمان بطرس) وهي أيضاً تشير للتجارب والحروب ضد الكنيسة والمؤمنين سواء كان مصدرها الشيطان أو بشر يحركهم شياطين. فإبن الله الصخرة وحجر الزاوية هو بنفسه الذي يسند كنيسته فلن تنهار .

وتشير لأن الكنيسة التي يقودها المسيح هي كنيسة بصلواتها وتسابيحها تهاجم أبواب الجحيم ، تهاجم الشيطان الذي هزمه المسيح ، والكنيسة تكمل عليه . وهناك مثال لذلك ، فيوآب حينما كان يحارب جيش إيشالوم ، وتعلق إيشالوم في الشجرة ضربه يوآب وطلب من جيشه أن يجهزوا عليه فضربه كل واحد بسهم . وهكذا نجد أن المسيح بصليبه ضرب الشيطان فصار عدو مهزوم ، وصلوات الكنيسة تكمل عليه ولن يقوى عليها .

وأعطيك مفاتيح.. + (مت ١٨:١٨ + يو ٢٠:٢١) . فالمسيح أعطى لكنيسته سلطان الحل والربط وغفران الخطايا وإمساكها، القبول في شركة الكنيسة أو إخراج وفرز المخالفين من الشركة المقدسة، السيد أعطي لكنيسته سلطان الحكم على أولادها وتأديبهم. المسيح من خلال كنيسته يحل ويربط. والربط هو لمن يصر على خطيته، فترمه الكنيسة من تناول. والحل هو لمن يتوب ويعترف بخطاياها.

أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد = اليهود تصوّروا أن المسيح آتٍ كمخلص يخلصهم من الرومان. وهم فهموا بعض الآيات في سفر المزمير مثل تحطمهم بقضيب من حديد (مز ٩:٢ + مز ٦٧:٦) بطريقة خاطئة، لذلك حرص المسيح أن لا ينتشر خبر أنه المسيا حتى لا يفهم الشعب أنه آتٍ ليحارب الرومان لذلك كان يوصي تلاميذه أن لا يقولوا أنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل من أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وإنتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع (لو ٤:٤١) لأن الجموع كان لها مفهوم سياسي وعسكري لوظيفة المسيا.

ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو إبن الله فرح المسيح وطوبه، لكنه وجه تلاميذه للفهم الحقيقي السليم للخلاص، وأن هذا لا يتم بالانتصار على الرومان، بل بموته وقيامته (مت ٢١:١٦) إذاً نفهم أن المسيح يود أن يعرف الناس حقيقته، ولكن ليس كل واحد، بل لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفي أواخر أيام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه إبن الله (مت ٢٦:٦٣-٦٤). لكن نلاحظ أنه تدرج في إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين. فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٣:١٢) فبقدر ما ينمو السامع في إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى. فمستوى السامع في نموه هو الذي يحدد مستوى التعليم الذي يقدمه المسيح، أما النفس الراضية فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. فإله إذاً

يعطينا أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. وراجع حوار المسيح مع السامرية لترى التدرج في إعلان حقيقته ومع تجاوبها كان يعلن لها ما هو أكثر عنه.

- إذاً الهدف الأول من أن لا يقولوا لأحد أن لا تطالبه الجماهير بأن يكون ملكاً زمنياً أرضياً فتحدث ثورة شعبية ضد الرومان، ولهذا أثاره الرهيبة. بل ستتعتل خدمة المسيح وتعليمه.

- السبب الثاني حتى لا يحرص الكتبة والفريسيون أن يقتلوه قبل الوقت، أى قبل أن ينهى كل تعاليمه وأعماله.

- لا يصح أن يتكلم التلاميذ عنه كإبن الله دون أن تظهر ألوهيته بالدليل الساطع وذلك بقيامته فعلاً بعد موته.

متى (١٦:١٣) **قيصرية فيلبس** = أسسها هيروودس فيلبس، وسميت بإسمه تمييزاً لها عن قيصرية التي على البحر. وهى عند سفح جبل حرمون بجانب منبع نهر الاردن

وفيما هو يصلى (لو ٩:١٨) **وفى الطريق** (مر ٨:٢٧)

لوقا وحده أشار لصلاة المسيح وربطها بهذا الإعلان السماوى لبطرس بحقيقة المسيح، إذ بصلاة المسيح يُعلن الآب بروحه القدس لبطرس هذا السر. ومعنى صلاة المسيح هو شفاعته المسيح عنّا أمام الآب. وهذا معناه أننا مقبولين أمام الآب فيه. لذلك نطلب بإسمه أى شىء نطلبه من الآب (يو ١٦:٢٣-٢٤). فالمسيح صلّى على إنفراد (لو ٩:١٨) ثم سار معهم إلى نواحي قيصرية فيلبس وفى الطريق سألهم هذا السؤال فالمسيح بشفاعته عنا يقبلنا الآب ويعمل فينا بروحه القدس، وأول ما يعمله فينا الروح القدس أنه يثبتنا فى المسيح إبن الله (بالمعمودية والتوبة والإعتراف والتناول) ثم يعلن لنا عن هو المسيح فنفهم حقيقة علاقتنا بالله، هو يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو ٨:١٦). لوقا يشير لصلاة المسيح هنا لأنه يدرك خطورة ما سيعلنه بطرس الآن، ويشير أننا لا يمكننا فهم هذه الحقائق إلا بشفاعته المسيح الكفارية = صلاته أى صلته هو بالآب فهم واحد وصلته بنا فنحن صرنا جسده وهذا ما كان أيوب يشتهييه وقد حققه المسيح "ليس بيننا مصالح يضع يده على كليتنا" (أى ٩ : ٣٣) . وكيف صرنا جسده؟ الرد فى آية ٢١.

ولاحظ أن نص إعتراف بطرس يختلف من إنجيل لآخر، ولكن بجمع النصوص يتكامل المعنى.

متى :- **المسيح إبن الله الحي** :- هذه إشارة للاهوته فهو الله المتجسد.

مرقس :- **المسيح** :- هو المسيح أى الممسوح كرئيس كهنة سيقدم ذبيحة نفسه.

لوقا :- **مسيح الله** :- هو مسيا النبوات الموعود به فى الكتاب، الذى ينتظرونه.

الآيات (مر ٨:٣١-٣٣+٩:١) :- **"وَأَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيَرْفُضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. وَقَالَ الْقَوْلَ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَأَبْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. فَالْتَمَتْ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».**

آية (مر ٩:١) :- **"وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هُنَا قَوْمًا لَا يَدُوفُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ».**

الآيات (مت ٢١: ٢١-٢٨): - "١١ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومَ. ٢٢ فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!» ٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ». ٢٤ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي، ٥ فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكْهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. ٦ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ ٧ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَارِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنْ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ».

آية (مت ٢١: ١٦): - "١١ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومَ. "

المسيح أوضح لتلاميذه من هو وأنه أتى ليؤسس كنيسته، وها هو يعلن ثمن تأسيس الكنيسة أى الصليب. وقبل أن يتوهم تلاميذه إذ سمعوا أنه ابن الله المسيا المنتظر، أنهم سيملكون معه إذ يصير ملكاً وقائداً عظيماً، ها هو يشرح لهم أنه حقاً سيملك ولكن سيملك على قلوب كنيسته بصليبه، حاملاً الرياسة على كتفه (إش ٦: ٩) فالرياسة كانت بصليبه الذى به ملك على قلوبنا، هو بصليبه هدم مملكة الخطية ومملكة إبليس وأقام ملكوته. وقوله هذا يشير لأنه يعلم سابقاً وبدقة ما سيحدث له، إذاً فما سيحدث له هو بسلطانه.

آية (مت ٢٣: ١٦): - "٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

رفض بطرس للصليب هذا لهو نابع من ذاته، أما إقراره بأن السيد هو المسيح ابن الله الحى فهو من الله. **إذهب عنى يا شيطان** = بطرس ليس شيطاناً ولكنه يردد ما وسوس به الشيطان له، فالشيطان دائماً يصور لنا رفض الصليب الموضوع علينا. ويبدو أن بطرس كان رافضاً لفكرة الصليب حتى النهاية، لذلك حين سأله السيد أتحنى ... أتحنى.. أتحنى صرح له السيد بعد ذلك انه سيموت مصلوباً، ولعلم السيد أن بطرس رافض لفكرة الصليب كرر له كلمة إتبعنى = أى لا ترفض الصليب إن كنت حقيقة تحبنى (يو ٢١: ١٥-٢٢). ويقال أن نيرون حين أراد قتل بطرس أقنعه المؤمنون فى روما بالهرب، فهرب بطرس، وعلى أبواب روما رأى السيد المسيح متجهاً لروما فسأله إلى أين ؟ فقال أنا ذاهب لأصلب بدلاً منك. فعاد بطرس وسلم نفسه وطلب أن يصلب منكس الرأس.

ولاحظ ما قاله المسيح **أنت معتره لى.. إذهب عنى يا شيطان.. لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس.**

فالسيد جاء ليقيم مملكته خلال صليبه وطلب ممن يريد أن يكون له تلميذاً أن يحمل صليبه ويتبعه، فمن يرفض الصليب يرفض الفكر الإلهى آية (٢٤).

معثرة = تعمل على تعطيل الصليب والفداء .

شيطان = ولا يوجد من يهتم بتعطيل الفداء سوى الشيطان، والشيطان هو الذي يوسوس في داخلنا برفض الصليب.

لا تهتم بما لله = الترجمة الحرفية لكلمة تهتم، أن عندك وجهة نظر معينة فهناك من لهم وجهة نظر لا تتفق مع وجهة نظر الله (مثل بطرس هنا) وهى أننا نقبل أن نسير مع المسيح فى الصحة والمجد العالمى والغنى المادى.. الخ ، أما لو وُجِدَ صليب ، نرفض المسيح ونتصادم معه . ويكون هذا بإيعاز من الشيطان. لذلك قال السيد لبطرس اذهب عنى يا شيطان، لأن بطرس كان يكرر فكر الشيطان. والشيطان الخبيث دائماً يسعى لأن يقنع أولاد الله بأنه لو أن الله يحبهم لأعطاهم خيرات زمنية (مال وعظمة وقوة وسلطان..). ولكن لنعلم أنه كرئيس لهذا العالم (يو ١٤:٣٠) يغرينا بما تحت يديه، لكن أولاد الله يرفضون العالم بما فيه حتى لو وصلوا لأن يُصلبوا، ويقبلون من يد أبيهم السماوى ما يسمح به سواء خيرات زمنية أو صليب، فما يسمح به أبوه السماوى فيه حياتهم الأبدية، ولكن شرط الشيطان أن يعطينا من خيرات العالم أن نخر ونسجد له (مت ٤:٩). والمسيح أعطانا مثلاً حتى نفهم هذا فقال متسائلاً هل لو سأل ابن أباه أن يعطيه خبزاً فهل يعطيه أبوه حجراً ... فإن كنتم تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا صالحه فكم وكم أبوكم السماوى. من هنا نعلم أن ما يسمح به الله سواء خيرات زمنية (مال / صحة..) أو ما يسمح به من تأديبات، هو لصالح أولاده، هو لخلاص نفوسهم وهو طريقهم للسماء (رو٨:٢٨) + (١كو ٣:٢١-٢٢) + مرض أيوب وتجربته كانت لخلاص نفسه وكذلك مرض بولس.

آية (مت ١٦:٢٤):- " **حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي،**

ينكر نفسه = يرفض فكرة أن له حق فى الخيرات الزمنية، وهذا ما يقنعنا به إبليس لتصادم مع الله. مثل الأخ الأكبر للابن الضال، إذ تخاصم مع أبيه من أجل أنه لم يعطه جدياً يفرح به مع أصدقائه، وقارن مع محبة أبيه الذى يقول له كل شىء هو لك، والله أعطانا أن نرثه أى نرث مع المسيح (رو٨:١٧) فهل نتصادم معه من أجل أشياء تافهة. **يحمل صليبه** = يقبل بما سمح به الله واثقاً فى محبة الله، وأن ما سمح به هو للخير حتى وإن لم نفهم الآن (يو ١٣:٧). **إن أراد أحد** = إرادة حرة. **ويتبعنى** = طاعة كاملة لكل ما يسمح به الله. ولنلاحظ أن **الصليب** هو بذل المسيح ذاته حبا فينا دون أن يطلب أحد منه هذا ودون أن يطلب هو منا أى مقابل. وهذه هى أعلى درجات المحبة ، والتي يطلب الرب من كل من يريد أن يكون تلميذاً حقيقياً له أن يصل لهذه الدرجة. ولذلك تضع كنيسة الشهداء فى أعلى الدرجات فهم بذلوا حياتهم حبا فى المسيح .

الآيات (مت ١٦:٢٥-٢٦):- " **فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكْهَا، وَمَنْ يُهْلِكْ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدْهَا.**

لأنه ما إذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه؟

يخلص نفسه = يهرب من الإستشهاد / يهرب من الشدائد فى الخدمة مثلاً ليتمتع بملذات الدنيا / يرفض الصلاة والصوم لمتع دنيوية.

يهلك نفسه = يتقدم للإستشهاد / يقدم جسده ذبيحة حية / يجمع جسده ويستعبده / يصلب أهواءه وشهواته.
لو ربح العالم كله = هذا مثل من يضيع عمره فى عمله تاركاً الله، مثل هذا فليعلم أن العالم زائل بطبعه .
وخسر نفسه = وهى الباقية ولاحظ أن السيد قال هذه الآية رداً على رفض بطرس للصليب. إذاً رفض الصليب فيه ربح للعالم وخسارة أبدية.

ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه = الأموال إن ضاعت فجائز أن تعود، أما النفس فهلاكها خسارة لا تعوض. وكيف أقدم فدية عن إنسان تم قتله فعلاً. فإن هلكت النفس، أى ذهبت للجحيم بعد موتها فلا فداء لها.
 آية (مت ١٦: ٢٧) - **"فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ."**

من يرضى بأن يهلك نفسه ، مقدما نفسه ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) وصالبا أهواءه مع شهواته (غل ٥ : ٢٤) ستكون مجازاته سماوية فى مجد سماوي هو إمتداد للملكوت الداخلى الذى نعيشه هنا على الارض، ننعيم بسلام يفوق كل عقل، وفرح حقيقى بالرغم من ألام هذا العالم (فى ٤: ٧ + يو ١٦: ٢٢) أما الملكوت الأخرى فبلا ألم (رؤ ٤: ٢١).

أما من ترك المسيح ليجرى وراء لذات العالم فنصيبه معاناة وحزن على الأرض، ونار متقدة أبدية. وفى هذه الآية يتكلم المسيح عن مجده = **يأتى فى مجد**. فهو بعد أن تحدث عن ألامه يتحدث هنا عن مجده. ولنلاحظ قول بولس الرسول أن كل من يتألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧). فمن إحتمل صليبه بشكر سيتمجد معه. القول الوحيد المسجل للقديس الأنبا بولا "أن من يهرب من الضيقة يهرب من الله" فالضيقة هى شركة ألم وصليب مع المسيح، ومن يشترك معه فى الصليب سيشارك معه فى المجد.

ملخص الأحداث الماضية :- كان لابد للرب وتلاميذه أن يتركوا كفرناحوم، فخدمة المسيح فى الجليل قد إنتهت، وأيضا تزايدت عداوة الفريسيين ومؤامراتهم ضد المسيح، وتشكيكهم مما يفسد عمل المسيح مع الجليليين.
 بالإضافة لتساؤلات هيرودس أنتيباس الذى تلوثت يده بدماء المعمدان عن المسيح، كل هذا جعل بقاء المسيح فى الجليل بلا فائدة. وعند مغادرة المسيح للجليل أشبع الخمسة آلاف على الشاطئ الغربى للبحيرة، وكان هذا هو العشاء الأخير لليهود فأرادوا أن يجعلوه ملكا. وإنسحب الرب مع تلاميذه بعد ذلك إلى نواحي صور وصيدا ثم إلى العشر المدن حيث علم وشفى أمراضهم. وبعد ذلك أشبع الأربعة آلاف لينهى خدمته فى هذه الأماكن. ثم ذهب إلى دلمانوثة، وهناك تحداه الفريسيين والصدوقيين أن يظهر علامة على صدق إرساليته ولكنه لم يظهر لهم شئ فقلوبهم قد إغلقت ولن يفهموا إذ هم لا يريدون أن يفهموا فقد إتخذوا قرارهم برفضه. لكن الرب حذرهم من مصيرهم المشؤم. وهذا ما حدث لهم إذ رفضوا المسيح فكان هذا رفضا لهم من قبل الله، وحدث ما حذر الرب منه أى مصيرهم الحزين، وأخذ الأمم مكانهم. وكان هذا معنى أن الإعتراف بالمسيح من قبل بطرس والتجلى، يحدثان فى حدود الأمم وليس اليهود. ولكن يبدو أن التلاميذ لم يفهموا بل كان فى داخلهم تساؤلات - لماذا إنسحب المسيح ولم يظهر علامة فأعطى فرصة للفريسيين أن يظهرهم كمنتصرين. بل كان هذا السؤال هو سؤال رئيس الكهنة "هل أنت المسيح ابن الله" وكانت إجابة المسيح بأنه أكد هذا لكنه لم يثبتته أمام رئيس الكهنة.

وخاف المسيح على تلاميذه أن يسود عليهم الشك، بل سيزداد الشك إذ يجدونه قد صلب ولم يُعلن عن ملكه. وهذا يحدث مع كل منا أننا نقع في هذا الفخ حينما يكون رد فعل الله مخالفا لتوقعاتنا، /وأُنظر رد تلميذى عمواس على المسيح " هذا الذى كنا متوقعين أنه المزمع أن يهدى إسرائيل" / ولذلك أخذ المسيح معه تلاميذه وانسحب إلى العشر مدن ليُثبِت إيمانهم، وحذرهم أن يكون لهم نفس الشك الذى عند الفريسيين = "تحرزوا من خمير الفريسيين" إذ أنهم كانوا يريدون أن يبدو المسيح كمنتصر أمام الفريسيين ويظهر لهم علامة. وما حدث بعد ذلك من أقوال وأعمال للمسيح كان تثبيتا لإيمان التلاميذ. ونلاحظ إصرار المسيح على تعاليمه، ومن يريد أن يغادر فيلغار (يو ٦ : ٦٧). ولكن من ناحية أخرى كان يثبت إيمانهم الذى كان قد بدأ ينمو فى كفرناحوم. والرب يعمل معنا نفس العمل فهو يدرنا بطرق متنوعة ليثبت إيماننا فنقبل أحكامه وأقواله الصعبة. ولكن هناك من التلاميذ من فشل أن يثبت إيمانه فتحطم حينما لم تتوافق خطة المسيح مع تصوراته فى أن المسيح سيكون ملكا بالمفهوم البشرى، ألا وهو يهوذا. هذا الذى كانت له أطماعه العالمية فى مملكة عالمية يكون له فيها شأن عظيم، وبدأت أحلامه تتبخر أولا بإستشهاد المعمدان. ثم نمت وإنتشرت خميرة الفريسيين تماما داخله، إذ لم يجد المسيح يعطى علامة من السماء وينزل عن الصليب ويأخذ الملك كما كان يتوقع هو. ويمكن أن يحدث هذا داخل كل منا إذ يكون حكم المسيح فى الأمور عكس ما تشتهى قلوبنا.

ماذا عمل الرب يسوع لتثبيت إيمان تلاميذه؟ أخذهم فى رحلة هادئة فى البحيرة من دلمانوثة إلى قيصرية فيلبس ليهداؤا، ثم بادروهم بالسؤال عن ماذا عرفوا هم عن شخصه بعد كل خبراتهم معه طوال مدة وجوده معهم وبعد أن رأوا أعماله وأقواله. وهنا كانت إجابة بطرس "أنت هو المسيح ابن الله الحى". وبدأ المسيح يخبرهم بأنه سيصلب، حتى يعرفوا أنه كان عالما بكل شئ وأن هذا الصليب هو خطة إلهية، فحين يحدث لا يتشككوا (قارن مع يوء ١ : ١٩). ولكن كانت قطعة صغيرة من خمير الفريسيين قد تسللت للتلاميذ. فوجد بطرس يعترض على الصليب فهذا ضد فكره، فهو يتوقع ويريد المسيح ملكا منتصرا، هذا ما يحدث مع كل منا حين نجد أن خطة الله وفكره لا تتفق مع مشيئتنا وفكرنا. ونجد بعد ذلك أن الرب يعلم ويشرح عن ضرورة حمل الصليب. وعلى كل من يريد أن يتبع المسيح فليحمل صليبه ويتبعه. هنا صار الصليب ليس فكرا نقبله أو نرفضه بل هو طريق نتبع به المسيح. ولكن الصليب ليس هو النهاية بل "سيأتى ابن الإنسان فى مجد أبية مع ملائكته ليجازى كل واحد حسب عمله" (مت ١٦ : ٢١ - ٢٨). وترك المسيح تلاميذه ستة أيام ليهداؤا. وكان بعد ذلك أن أخذ معه بعض التلاميذ، وأظهر لهم نفسه على جبل التجلى ليعطيهم علامة لم ينسوها طيلة أيامهم. وهذا يتضح من تسجيل القديسين بطرس ويوحنا لحادثة التجلى فى رسائلهما.

وسأل الرب تلاميذه عن من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان" كان هذا ليس إستطلاعاً لرأى الناس بل لرفع فكر التلاميذ إلى مستوى معرفة حقيقة شخص المسيح. وكان رد التلاميذ "يوحنا المعمدان أو إرمياء أو إيليا. وهذا مع أن إرمياء والمعمدان إنتقلوا من هذا العالم. ولاحظ أن هذا كان رأى الناس وليس رأى التلاميذ، فبعض اليهود كانوا يؤمنون بتناسخ الأرواح وأن روح إرمياء تسكن فى المسيح، وأنه ينذر إسرائيل حتى لا تخرب كما فعل إرمياء من قبل. أما أن روح المعمدان تسكن فى المسيح فهذا مستحيل فالمعمدان كان معاصرا للمسيح. ومن لا

يؤمن بهذا تصور أن المسيح كان إمتدادا لرسالة إرمياء أو المعمدان. /ومن قالوا إيليا كان ذلك لفهمهم نبوة ملاخى النبي أن إيليا يكون سابقا للمسيا (ملاخى ٤ : ٥). / ولكن نرى أنه لم يوجد من قال أنه المسيا. وفى هذا نرى أن تشكيك الفريسيين فى المسيح كان له هذه النتيجة، وأنه حدث إرتداد وسط الناس بعد أن كانوا قد حسبوه أنه هو المسيا وأرادوا أن يجعلوه ملكا. فلم يعترف أحد بأنه المسيا المنتظر، إلا أن ردودهم كانت تعنى أنه ليس شخصا عاديا أو معلما عاديا، بل أن رسالته كانت من السماء مباشرة. ثم سأل الرب تلاميذه "وأنتم من تقولون إني أنا". وكان سؤال الرب لتلاميذه ليستخرج من أفواههم إيمانهم تثبيتا لإيمانهم. ولذلك حين نطق بطرس بما قاله آمن الرب يسوع على كلامه وقال أن من أعطى هذه الإجابة لبطرس هو الله الآب نفسه. وإختلف نص الإجابات المذكورة فى الثلاثة الأنجيل، ولكن كل منهم كان يختار من إجابة بطرس ما يتفق مع من يكتب له إنجيله. فمتى مثلا لأنه كان يكتب لليهود ذكر إجابة بطرس بما يتفق مع الفكر اليهودى "أنت هو المسيح ابن الله الحى" وهذا تعبير يهودى صرف. وكان نص الإجابة بحسب متى هو النص الكامل حسبما قاله بطرس فعلا، أما النصوص بحسب القديس مرقس "أنت المسيح" وبحسب القديس لوقا "مسيح الله" فهى ردود مختصرة. كان داخل التلاميذ بذرة إيمان، ظل ينمو فنرى أن بطرس قد نطق بإعتراف مشابه بعد حديث المسيح عن خبز الحياة (يو ٦ : ٦٩). ونما هذا الإيمان أكثر بعد سير المسيح على الأمواج. وظل هذا الإيمان ينمو حتى كان إعتراف بطرس بإعلان من الله، تقبله بطرس وخضع له بقية التلاميذ. وكان هذا الإعلان الإلهى لبطرس عقب صلاة المسيح قبل أن يسأل سؤاله للتلاميذ (لو ٩ : ١٨). وبهذا الإعتراف إتضح أن خمير الفريسيين لم يفسد إيمان التلاميذ. ولكن قطعا تعرض بعدها التلاميذ للحظات شك. ولم يستقر إيمانهم بما نطق به بطرس إلا بعد القيامة ورؤية الرب. /ولكن هم لم يعرفوا حقيقة المسيح وأنه يهوه المتجسد والمتأنس إلا بعد حلول الروح القدس يوم الخمسين].

قوما لا يذوقون الموت

آية (مت ٢٨: ١٦) :- **"أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ».**

آية (مر ٩: ١) :- **"وَقَالَ لَهُمْ: «أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ آتَى بِقُوَّةٍ».**

آية (لو ٩: ٢٧) :- **"حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ».**

بعد الآية السابقة والتي تحدث فيها السيد المسيح عن المجد، أصبح إشتياق التلاميذ شديداً أن يروه أو حتى يعرفوا ما هو. والسيد فى هذه الآية يطمئنهم بأن بعضاً منهم لن يذوقوا الموت قبل أن يروا ملكوت ابن الإنسان. فما هو ملكوت ابن الإنسان؟

ملكوت ابن الإنسان هو حين يجلس عن يمين أبيه، ويكون فى صورة مجد الآب. ويجلس ليدين. ويملك على الأبرار وهم يخضعون له، ويطأ إبليس وتابعيه ويحبسهم فى البحيرة المتقدة بالنار فيكفوا عن مقاومتهم لملكه. كل

هذا سيكون في يوم الدينونة وما بعده.. ولكن نلاحظ أن كل من إستمع للسيد المسيح وهو يقول هذا الكلام، الكل ماتوا أو إستشهدوا قبل مجيء السيد المسيح في مجده ليدين الجميع. فما معنى أن منهم من لا يموت قبل أن يرى ابن الإنسان آتياً في ملكوته ؟

نلاحظ أن بعد هذه الآية مباشرة، وفي الأناجيل الثلاثة تأتي قصة تجلى المسيح على الجبل. وفي التجلي رأى بعض التلاميذ بعضاً من مجد السيد المسيح بقدر ما كشفه لهم، وعلى قدر ما إحتملوا، وهم تمتعوا بمجده، وكان هذا إعلاناً عن بهائه الإلهي، وهؤلاء لم يموتوا حتى رأوا هذا المجد وآخرون ممن سمعوا كلمات المسيح هذه رأوا قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الكنيسة وبدء ملكوت الله داخل قلوب المؤمنين، رأوا آلاف تترك آلهتها الوثنية (بل وتبيع ممتلكاتها كما رأينا في سفر أعمال الرسل) ويحرقوا كتب السحر ويتبعوا المسيح ويملكوه على قلوبهم، ورأوا آلاف الشهداء يبيعون حياتهم حباً في المسيح، كل هؤلاء كان ملكوت الله في داخلهم (لو ١٧: ٢١). لقد رأوا ملكوت الله معلناً في حياة الناس ضد مجد العالم الزائل.

كل هؤلاء الشهداء والذين باعوا العالم لأجل المسيح تذوقوا حلاوة ملك المسيح على قلوبهم، وكان هذا عربون المجد الأبدي إلى أن يحصلوا على كمال مجد الملكوت المعد لهم. وهناك ممن سمعوا قول المسيح هذا لم يموتوا حتى رأوا خراب أورشليم وحريقها الهائل سنة ٧٠م، لقد رأوا صورة للمسيح الديان، ورأوا عقوبة رافضى المسيح. ولاحظ أن الله دبر هروب المسيحيين كلهم من أورشليم قبل حصارها النهائي.

لا يتذوقون الموت = هذه لا تقال إلا على الأبرار فهم لا يموتون بل ينتقلون، وكما قال المسيح عن الموت أنه نوم (عن إبنة يائرس وعن لعازر). أما الأشرار فهم يموتون وهم مازالوا على الأرض "إبنى هذا كان ميتاً فعاش" + "لك إسم أنك حى وأنت ميت" (لو ١٥: ٢٤+ رؤ ١: ٣). **وذاق الموت** قيلت عن المسيح (٩: ٢) فتذوق الموت هو موت بالجسد، أما الروح فتذهب إلى الله في انتظار القيامة. ومن يتذوق عربون المجد الأبدي هنا على الأرض لا يموت بل يتذوق الموت فقط. ويكون معنى كلام السيد أن من الموجودين، من لن ينتقل قبل أن يتذوق حلاوة ملكوت الله في داخله، وهذا ما حدث بعد يوم الخمسين حينما حل الروح القدس فملاًهم سلاماً وفرحاً، وكان المسيح يحيا فيهم (غل ٢: ٢٠).

آتياً في ملكوته = هذا حدث يوم قيامة المسيح ويوم صعوده، ويوم تجليه، ويوم آمن من عظة بطرس ٣٠٠٠ نفس وإعتمدوا .. وإنتشار الكنيسة التي ملكت المسيح على قلبها، وإندحار أعداؤه الذين صلبوه وهذا حدث في حريق أورشليم.

حمل الصليب شرط التلمذة للمسيح

الآيات (مر ٨: ٣٤-٣٨) :- " ^{٣٤} **وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ^{٣٥} فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ^{٣٦} لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ^{٣٧} أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ**

نَفْسِهِ؟ ^{٣٨}لَأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِي، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ». "

الآيات (مت ١٠: ٣٧ - ٣٩): - " ^{٣٧}مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، ^{٣٨}وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ^{٣٩}مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. "

من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني = كان المؤمن معرضاً في أيام الإستههاد لأن يقتل، فتأتى أمه تستعطفه ليترك الإيمان من أجل خاطرها، فيتركه يحيا. لكن بهذا يصير حبه لأمه أكثر من حبه للمسيح، إذ أنكر المسيح، وبهذا صار لا يستحقه = **فلا يستحقني** ولكن هذه ممتدة حتى الآن. فإذا أصاب أبى أو أمى أو أحد أحبائى مرض أو أن الله سمح بانتقالهم، فأتخاصم مع الله وأوجه له كلمات صعبة قائلاً لماذا تفعل هذا يارب !! فأنا بهذا قد أحببت غيره أكثر منه، بالتالى لا أستحقه.

من وجد حياته يضيعها = من يتصور أنه يخلص نفسه بأن يكرنى فهو فى الحقيقة يضيع نفسه ويخسرهما. وتفهم أيضاً الآن، بأن من يتصور أنه يجد حياته فى ملذات العالم ناسياً إلهه فهو بهذا يضيعها **من أضاع حياته من أجل يجدها** = فالذى قدم حياته للإستههاد معترفاً بإسمى فله أمجاد السموات. ومن قدم جسده ذبيحة حيه وقد صلب أهوائه مع شهواته فله تعزيات الأرض وأمجاد السموات (رو ١٢: ١+غل ٥: ٢٤).

من لا يأخذ صليبه ويتبعنى = هذه أول مرة يتحدث فيها المسيح عن الصليب وفيها نبوة بصلبه، فكونى أتبعه أخذاً صليبي فهذا يعنى أن أمتثل به فى حمله لصليبه. وحمل الصليب إشارة للألم وإحتماله. والسيد كان هنا ينبههم أنهم سيجدون ألماً وإضطهادات كثيرة وعليهم أن يحملوها، والعجيب أن من يقبل الصليب يملأه الله فرحاً على الأرض (أع ٤٠: ٥-٤١) ومجداً فى السماء (رو ٨: ١٧). وقد لا يكون العصر عصر إستههاد ولكن أليست أيام المرض والضيقات هى صليب علينا أن نقبله بتسليم وبسكوت وهدوء وبلا تدمر واثقين فى محبة الله أبونا السماوى الذى لن يسمح لنا بشئ إلا ما فيه خلاص نفوسنا ، فيسكب الله فرحه فى داخل المتألم، هذا معنى **يأخذ صليبه**=أى يحتمل الألم بشكر وبدون تدمر وبرضا بنصيبه. ويحمل الصليب أيضاً قبول تقديم الجسد كذبيحة حية (رو ١٢: ١) وهذا ما نسميه صليب إختيارى، وهو ترك ملذات العالم. وهذا ما قال عنه بولس الرسول مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢: ٢٠). فمن يقبل هذا الصليب تكون له حياة، المسيح يحيا فيه. ولنرى كيف طبق بولس هذا على نفسه فهو بالرغم من ألأم جسده الرهيبة كان يقمع جسده ويستعبده (١كو ٩: ٢٧) + (٢كو ١٢: ٧-٨)

الآيات (لو ١٢: ٤٩-٥٣): - " ^{٤٩}«جِئْتُ لِأُلْقِي نَارًا عَلَى الْأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمَّتْ؟ ^{٥٠}وَلِي صِبْغَةٌ اضْطَبُّعُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ ^{٥١}أَتَطْنُونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلِ انْفِسَامًا. ^{٥٢}لَأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتِ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ.

^{٢٣} «يُنْقَسِمُ الأبُّ عَلَى الابْنِ، وَالابْنُ عَلَى الأبِّ، وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ، وَالْحَمَاهُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧): - «^{٢٥} وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ^{٢٦} «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَخَوَاتَهُ وَأَخْوَاتَهُ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٢٧} وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا.»

قبل أن يتكلم الرب عن النار التي يلقبها على الأرض تكلم عن أننا وكلاء (لو ١٢ : ٤١ - ٤٨) ، وعلينا أن نحيا كوكلاء أمناء وحكماء مستعدين لذلك اليوم الذي سيأتي هو فيه فجأة. ولكن أيضا من يحيا كوكيل أمين سيحتمل نار الإضطهاد هذه بصبر وتعزية .

جئت لألقى نارا على الأرض = سبق وفهمنا من إنجيل متى أن النار هي نار الإضطهاد والألام. وهنا معنى جديد أن السيد سيرسل روحه الناري ليعزى المتألمين ويعطى حكمة لأولاد الله الذين هم وكلاء . **فماذا أريد لو إضطرت** = فى ترجمة أخرى "كم وددت لو إضطرت" . عموماً فالتفسيرين متكاملين فكلمتا تضطرم نار الروح القدس فى المؤمنين تثور ضدهم نار الإضطهاد. والعكس كلما تثور نار الإضطهاد يُسرغ السيد المسيح ويملاً المؤمنين به من نار الروح القدس ، لتعطيهم حكمة يجيبوا بها السلاطين، وبها يمتثلوا تعزية وصبر. لذلك كم يود المسيح أن نمثلء من نار الروح القدس المطهرة والمعزية والتي تعطى حكمة . وهذه الطبيعة النارية التي تحرق الخطية، طبيعة الروح القدس، قد ظهرت حين حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. والمعمودية هي بالروح القدس ونار (مت ٣: ١١) ، فهي لها فعل الإحراق والتطهير. عموماً نار الله التي يلقبها، هي للشرير حريق. وللبار تطهير وتزكية وإشعال لنار الحب فى قلبه والغيرة على كنيسته ومجده وإنتشار مجده كنار. **ولى صبغة أصطبغها** = الصبغة تأتي بغمر الشئ فى الصبغة. وهذه الكلمة تشير للمعمودية. لأن المعمد يبقى تحت الماء فترة وجيزة من الزمن مغموراً تماماً إشارة لموته مع المسيح، وكما أن المسيح بقى فى القبر مماناً فى الجسد لفترة قليلة، هكذا يبقى المعمد فترة قليلة تحت الماء. ولكن السيد المسيح لم يصطبغ بغمره فى الماء، بل بموته على الصليب مغطى بدمائه، فهو إصطبغ بدمه. وأسس سر المعمودية، حتى أن كل من يدفن فى ماء المعمودية يكون قد مات مع المسيح، ويكون الخروج من ماء المعمودية كأنه قيامة مع المسيح.

وهذه الآية تأتي بعد حديثه عن النار التي سيلقيها على الأرض:-

١- فهذه النار هي نار الألام التي ستجوزها الكنيسة، ونار ألامه التي جازها هو على الصليب.

٢- وهذه النار تشير أيضاً للروح القدس الذي حلَّ على الكنيسة بعد الصليب، بعد أن إصطبغ المسيح بدم صليبه.

كيف أنحصر حتى تكمل = بمعنى كيف أهدأ حتى أتم ما جئت لأجله.

أتظنون إنى جئت لألقى سلاماً = كان اليهود يتصورون أن المسيح سيأتى ليعطيهم سلاماً زمنياً ونصرة على الرومان (تلميذى عمواس). لكن السلام الذي يعطيه السيد المسيح هو سلام داخلى ينتصر على الألام والضيقات الخارجية، هو سلام يفوق كل عقل.

الصبغة = بالنسبة لنا هي حياة نقبل فيها الألم والصليب بفرح.

وكما إنحصر المسيح، (إنحصر هنا تأتي بمعنى إجماله الحزن والألم أي هو يعلن إستعداده للألم والحزن حتى يتم عمله) علينا كمؤمنين أن نعلن إستعدادنا لحمل الصليب ولأى حزن أو ألم لنعلن كمال حبنا له. في هذه

الحالة سننعم بالسلام الحقيقي الذي ليس من هذا العالم . **كيف أنحصر حتى تكمل** =

How Distressed I am Till It Is Accomplished = كم أنا محزون ومُوجع حتى أنهى العمل.

ينقسم الأب على الإبن... هذه نبوة ميخا النبي (مى ٦:٧).

يبغض = في العبرية الكلمة تترجم ببغض وتترجم أيضاً يحب أقل (تك ٢٩:٣٠-٣١) . وهكذا قيلت في (مت ١٠ :

٣٧) . فالمسيح واضح وصية أكرم أباك وأمك لن يطلب منا أن نبغضهم ، بل أن لا نحب أحداً أكثر منه ،
فنتصادم معه لو لحقه ضرر .

ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه (مر ٨ : ٣٧) = من يؤمن بالمسيح تكون له حياة أبدية (يو ١١:٢٥) . أما

لو ضاع عمرنا وامتنا دون إيمان حقيقي حتى لن تكون لنا فدية، فالمقتول بعدما يموت لا يستطيع أن يعطى فدية لقاتله. حتى يحييه أو لا يقتله إذ هو مات، فزمان الفدية قد مضى.

ونلاحظ هنا أن كلام السيد المسيح عن الصليب وعن أهمية أن ينكر المؤمن نفسه كان رداً على بطرس الذى بدأ أنه رافض لفكرة الصليب (٣٢) . ونلاحظ في آية (٣٤) أن شرط حمل الصليب هو شرط لكل مسيحي يريد أن يتبع المسيح، إذ أن الكلام موجه للجميع وللتلاميذ. وشروط التلمذة هي أن **يحمل صليبه** = ينكر ذاته ويقبل بما سمح به الله **ويتبعنى** = يطيع وصاياى .

الآية (مر ٨ : ٣٨) :- **لأن من استخى بي وبكلامي** = من يتبع المسيح الذى يبغضه العالم بل هو مرفوض

من العالم، بالتالى سيكون مرفوضاً من العالم، والعالم يبغضه. وهذا قول الرب نفسه (يو ١٥ : ١٨ ، ١٩) . فالعالم الذى يبغض المسيح ويرفضه سيبغض المؤمنين به معلنين هذا قدام الجميع. ولذلك نجد أن العالم يهزأ بالمؤمنين بل ويقتلهم، وهذا بدأ من أول يوم للمسيحية فى العالم. وقطعا فإن كل من يحتمل السخرية والإستشهاد فهو قد حمل صليب المسيح. ولكن هناك من يستخى بالمسيح حتى لا يسخر منه أحد، ومثل هذا لن يعترف به المسيح. وكيف نعلن إيماننا بالمسيح؟ هذا لا يكون فقط بأن نعلن أننا مسيحيين ولكن بإحترام وتنفيذ وصاياها أمام الجميع. ومن وصايا المسيح التى رأيناها فى هذه الآيات رفض شهوات وملذات العالم.

الآيات (لو ١٤:٢٥-٢٧):- **«وكان جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يَبْغُضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخْوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا.»**

ولا يبغض = المسيح يوضح لتابعيه صعوبة الطريق، وأنه ستأتى ساعة وظروف فيها يضطر أتباع المسيح أن يختاروا بينه وبين أحبائهم. بين الحياة بعيداً عنه وبين الموت لأجله. وأنهم لن يستطيعوا أن يتبعوه ما لم يتركوا

الأهل فيظهر هذا أمام الناس كأنهم يبغضون أهلهم بالنسبة لهذه العلاقة الجديدة مع المسيح. هنا يظهر حب الشخص لأهله بجانب حبه للمسيح كأنه بغضة لهم، أى يحبهم أقل من محبته للمسيح. عموماً فالكلمة فى العبرية تحتمل الترجمتين (١) يبغض (٢) يحب أقل. وهذا ما قيل عن يعقوب وليئة أنه أحب راحيل أكثر منها (تك ٢٩:٣٠) ونفس الكلمة هنا مترجمة فى إنجيل متى من أحب أباً... أكثر منى فلا يستحقنى . **حتى نفسه**=من يبغض من الله ويتخاصم معه ويمتنع عن الكنيسة بسبب مشكلة أو مرض أصابه هو يحب نفسه أكثر من المسيح. ومن يرفض الصليب ويمتنع نفسه بمتع محرمة هو يحب نفسه أكثر من المسيح. عموماً إذا أحببنا الله سنحب الجميع حتى أعدائنا من خلاله محبة صحيحة.

٢٧ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. " ما هو الصليب؟ بالنسبة لنا هو احتمال الألم ، أما بالنسبة للمسيح فهو بذل الذات حتى آخر قطرة دم من أجل محبته للبشر . وهذه هى مدرسة المسيح التى يريد منا المسيح أن نتلمذ فيها . ومن أراد أن يكون تلميذاً للمسيح فى هذه المدرسة فلينكر ذاته ويبدل نفسه على طريقة محبة المسيح الباذلة . ولذلك فأعلى درجات السمائيين هم الشهداء الذين بذلوا حياتهم من أجل محبتهم فى الملك المسيح .

الإصحاح التاسع

الآية (مر ٩: ١) :- تفسيرها في الإصحاح السابق

التجلى

الآيات (مر ٩: ٢-٨) :- "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحَدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيضاءَ جِدًّا كَالْتَلْجِ، لَا يَقْدِرُ قَصَارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرتَعِبِينَ. وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تَظَلَّلَتْهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». فَانظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ. "

الآيات (مت ١٧: ١-٨) :- "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَصَاءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَأَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيضاءَ كَالنُّورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِبِلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سِرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعَ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا». فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحَدَهُ. "

الآيات (لو ٩: ٢٨-٣٦) :- "وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَتُهُ وَجْهَهُ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبَيِّضًا لِامْعَا. وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِبِلِيَّا، ^{٣١}الَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَكْمِلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٣٢}وَأَمَّا بُطْرُسُ وَالَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَنَقَّلُوا بِالنُّومِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ^{٣٣}وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مَعْزَمٌ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. ^{٣٤}وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. ^{٣٥}وَصَارَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ^{٣٦}وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وَجَدَ يَسُوعَ وَحَدَهُ، وَأَمَّا هُمُ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ. "

(١) في الآية السابقة وعد السيد تلاميذه أن منهم من سوف يرون ابن الإنسان آتياً في ملكوته، ها هو هنا يريهم عربون المجد الأبدي في الملكوت.

- (٢) أخذ السيد معه ٣ تلاميذ ليشهدوا على ما حدث، ورقم ٣ كافٍ جداً كشهود بحسب الناموس. وكان الثلاثة دائماً يرافقونه في الأحداث الهامة مثل إقامة ابنة يائرس وفي بستان جنثيماني، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. وبترس لم ينسى ما رآه وسجله في رسالته (٢ بط ١: ١٦-١٨) وهكذا يوحنا (يو ١: ١٤).
- (٣) يقول تقليد الكنيسة أن الجبل كان هو جبل تابور. وهو جبل عالٍ يشير للسمو، سمو قدر المسيح الذي سيرونه الآن متجلياً .
- (٤) التجلي هو إعلان لمجد المسيح ولاهوته بخروجه عن مستوى الأرض والزمن. فيه أعطى السيد لتلاميذه أن يتذوقوا الحياة الأخروية، معلناً أمجاده الإلهية بالقدر الذي يستطيع التلاميذ أن يحتملوه وهم بعد في الجسد.
- (٥) السيد حدث تلاميذه عن آلامه وموته، فكان لا بد له أن يظهر لهم ما سيكون عليه مجده عند ظهوره، وإذ رأوا مارأوه كان هذا قوة لهم وسنداً على احتمال الآلام والاضطهادات التي سيواجهونها دون أن يتعثروا فيه. والله دائماً يعزى كل متألم ليحتمل ألمه.
- (٦) صعدوا أولاً على جبل لكي يتجلى أمامهم. ولكي نعاين نحن مجد الرب يجب أن ندرّب أنفسنا أن نحيا في السماويات، وتكون لنا خلوة هادئة باستمرار نتأمل فيها في الكتاب المقدس، ونرتفع فوق شهوات العالم ورغبات الذات لنحقق وصية بولس الرسول "فإن كنتم قد قمت مع المسيح فاطلبوا ما فوق.. إهتموا بما فوق لا بما على الأرض.. أميتوا أعضاءكم التي على الأرض" (كو ٣: ١-٥). وتأملنا في كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس تكشف لنا عن كلمة الله أي المسيح، وكلما عاشرناه نحيا في السماويات كمن يرتفع فوق جبل.
- (٧) التجلي محسوب للإنسان، فنحن سنحصل على جسد مجد (في ٣: ٢١ + يو ٣: ٢).

آية (مت ١٧: ١) :- "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ."

وبعد ستة أيام.. ويقول لوقا **وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام** وحل هذه المشكلة بسيط فالقديس لوقا أحصى اليوم الذي فيه أعلن الرب وعده وأحصى يوم التجلي، أما متى ومرقس فأحصوا الأيام الستة التي بين يوم الوعد ويوم التجلي.

ولكن وجود رقم ٦ ورقم ٨ له معنى مقصود، فرقم ٦ هو رقم النقص الإنساني، فالإنسان خلق في اليوم السادس وسقط في اليوم السادس . ورقم ٨ هو رقم الأبدية. لذلك نجد أن رقم الوحش ٦٦٦ (كمال النقص) ورقم إسم يسوع ٨٨٨ (الحياة الأبدية). والمعنى أن الإنسان الناقص (٦) صار له بالمسيح مجد أبدي (٨) . وما بين اليوم السادس واليوم الثامن يوم الأبدية المجيد يأتي اليوم السابع يوم الراحة. فمن ينتقل الآن يذهب للراحة في إنتظار المجد. ولكن يمكننا أيضاً أن نقول أن رقم ٦ التصق بالمسيح الذي صلب في اليوم السادس والساعة السادسة وكانت البشارة به في الشهر السادس، فهو الذي بلا خطية صار خطية لأجلنا. هو الذي له كل المجد (٨) صار له جسد إنسان (٦). هو الحى الأبدي (٨) صار له جسد ليموت (٦). ولكن هذا الجسد سيتمجد ثانية .

المسيح أخذ الذى لنا (الموت فى اليوم السادس والساعة السادسة ٦)

ليعطينا الذى له (الحياة الأبدية فى المجد ٨) .

منفردين = الخلوة اليومية فيها الروح القدس يعطينا أن نرى صورة للمسيح فى مجده، وبدون هذه الخلوة تضعف خدمة الخادم.

كان الإعتراف الذى نطق به بطرس هو الأساس الذى تُبنى عليه الكنيسة. ومن ناحية أخرى رفع التلاميذ إلى أعلى نقطة إيمانها لم يصلوا إليها ثانية غير بعد القيامة، لأن تعليم المسيح عن موته والذى قاله بعد إعتراف بطرس مباشرة أصابهم بخيبة أمل. فتوقعاتهم بحسب فكرهم اليهودى عن عظمة ومجد المسيا تصادمت مع فكرة موت المسيح. فكانوا كمن إرتفع للقمة ثم هوى للأسفل. وكان على المسيح أن يقضى معهم ستة أيام ليشرح لهم ويعلمهم الحقائق عن ضرورة موته وقيامته فى اليوم الثالث. ويقول القديس لوقا ثمانية أيام فهو ضم الستة أيام على يوم الإعتراف العظيم لبطرس ويوم التجلى. وكان هذا التعليم والتجلى بعيدا عن إزعاج الفريسيين والكتبة فى هدوء ليفهم تلاميذه.

وكان التجلى هو الشرح العملى الذى عرفوا منه حقيقة المسيح وذلك لتثبيت إيمانهم.

آية (مت ١٧: ٢) - " **وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ فُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.** "

تغيرت هيئته = هذا التغير هو كشف لأمجاده المخفية وراء الجسد، لقد إضطر أن يخفيها حتى يمكننا أن نراه ونسمعه دون خوف، وبدون أن نموت **وأضاء وجهه كالشمس** = هو شمس البر (ملا ٤: ٢) ، ينعكس نوره علينا فننير لذلك تشبه الكنيسة بالقمر. نوره هو نور لاهوته وكان يشع من جسده **صارت ثيابه بيضاء** = الثياب تشير للكنيسة الملتصقة به. ويقول مرقس **لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك** = الثياب بيضاء لأن المسيح برر كنيسته، غسلها بدمه (رؤ ٧: ١٤ + ١يو ١: ٧) وهذا التبرير لا يستطيع أحد أن يعطيه للكنيسة = **لا يقدر قصار**. المسيح فقط بدمه يبرر الكنيسة فنقول "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" + (إش ١: ١٨) . **قصار** = مبيض ثياب . ولاحظ أن المسيح إحتفظ بلامح وجهه وجسده فهو لن يتخلى عن جسده أبداً، وجسده هو الذى تمجد. وهو جلس بجسده عن يمين الأب. وهذا يعنى أيضاً أننا سنتمجد بجسدنا، إذ يقوم الجسد ولكن يكون جسد نورانى له نفس ملامح الجسد القديم. وبياض ثيابه ولمعانها إشارة لبر جسده وليس مجد لاهوته ، فمجد لاهوته ظهر فى وجهه الذى أضاء كالشمس، أما بر ناسوته فظهر فى بياض ثيابه، وناسوته أى جسده الذى هو الكنيسة (أف ٥: ٣٠). بر ناسوته أى أنه كان بلا خطية.

تأمل آخر فى (مت ٦ ، ٨) - نلاحظ أنه قبل حادثة التجلى تكلم المسيح مع تلاميذه عن صليبه (مت ١٦: ٢١) وبعد حادثة التجلى تكلم ثانية عن صليبه (مت ١٧: ١٢) والصليب كان فى اليوم السادس والساعة السادسة، والقيامة كانت يوم الأحد أى اليوم الثامن (بداية الأسبوع الجديد). فالصليب (٦) هو طريق المجد (٨). ومن يتألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧). وكان قول لوقا وبعد ثمانية أيام من حديث المسيح فى قيصرية فيلبس عن صليبه . فبعد الصليب لابد وسيكون هناك مجد. ولاحظ أنه حتى فى لحظات التجلى كان موسى وإيليا

يتكلمان معه عن "خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم آية (٣١). هكذا يلتحم الصليب بالمجد، والصليب سيكون موضوع تسبيحنا فى المجد ، فحتى الملائكة يفعلون هذا (رؤ ٥ : ٩). ونحن لا يمكننا أن ننعم بمجد المسيح فينا وتجليه فينا الآن ما لم نقبل وصية الصليب معه، ولن ننعم بالمجد الأبدى بدون صليب. **خروجه** = مغادرة أورشليم للمرة الأخيرة حاملاً صليبه.

وتكلمنا عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم = كان اليهود ينتظرون خروجاً جديداً إلى أرض جديدة يجتمع فيها كل إسرائيل المشتتين فى كل الأرض والموجودين فى أرض إسرائيل تحت حكم الرومان. وهؤلاء المشتتين هم من تشتتوا بعد سبى آشور سنة ٧٢٢ ق.م، وسبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م، وهم متغربين فى كل أنحاء العالم. واليهود الذين فى أورشليم خاضعين للرومان وليسوا أحراراً. والمسيا الجديد الذى ينتظرونه، يتطلعون أن يصنع لهم هذا الخروج ليحرروا. ولكن نرى هنا أن موسى وإيليا يتكلمان عن أن هذا الخروج الجديد **سيكمله فى أورشليم** عن طريق الصليب الذى به نتحرر من عبودية الشيطان والخطية إلى حرية مجد أولاد الله. (راجع التفاصيل فى كتاب الجذور اليهودية فى سر الإفخارستيا وتجده فى مقدمة كتاب الأسرار الكنسية السبعة). وكان حديث موسى وإيليا مع المسيح عن "خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم" (لو ٩ : ٣١). وتعبير خروجه يُستخدم للتعبير عن الموت (٢بط ١ : ١٥). فهم بهذا تؤكد لهم من هو المسيح وأنه يجب أن يموت فى أورشليم، وأن كل هذا حسب خطة أزلية تتبأ بها الأنبياء. لذلك ظهر معه الأنبياء وتكلموا عن خروجه كأنهم يعرفون بحكم نبوتهم التى قالوها. أو كأنهم يُذكرون التلاميذ بأن التعليم الذى قاله المسيح عن أنه يجب أن يموت هو تعليم كتابى وبحسب النبوات، وهذا نفس ما عمله الرب مع تلميذى عمواس أن شرح لهم من النبوات أن المسيا المنتظر كان يجب أن يموت ويقوم.

ونلاحظ أيضاً أن اليهود كانوا منتظرين أن المسيا سيكون صورة أخرى من موسى ويكرر ما صنعه موسى وبصورة أعظم. وهنا نجد أن المسيح يضىء كالشمس، وموسى وجهه أضاء. وكما قادت موسى سحابة فى البرية هكذا ظهرت سحابة نورانية أمام التلاميذ. [ومن قبل سار المسيح على الماء كما شق موسى الماء وساروا فوق اللجج، وأيضاً كان للربيبين رأياً أن كما عمل موسى لإسرائيل خروجاً من عبودية مصر هكذا المسيا موسى الثانى سيخرجهم من الهوان الذى هم فيه. ولذلك كان كلام موسى وإيليا مع المسيح عن خروجه. ولم يفهم التلاميذ وقتها أن خروج العالم كله من الهوان سيكون بخروج المسيح أى موته بالجسد].

ولاحظ أيضاً لوقا آية (٢٩) **وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة** يتميز إنجيل لوقا بالتركيز على الصلاة. ولوقا لاحظ من قبل أن المسيح كان يصلى قبل أن يسألهم "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان" وها هو يلاحظ أنه كان يصلى قبل التجلى. فبالنسبة للمسيح فالصلاة هى حديث الشركة مع الآب الواحد معهُ فى اللاهوت، وأن هذا المجد الظاهر فى التجلى ناشئ عن الوحدة بين الآب والإبن فى اللاهوت. أما أهمية الصلاة لنا نحن البشر، فعن طريق الصلاة يتغير شكل الإنسان. وبها ننفذ وصية الرسول "تغيروا عن شكلكم" (رو ١٢: ٢) فمن تطول وقفته مع الله يفرح بالله ويكتشف لذة العلاقة مع الله فيبدأ يتخلى عن إهتماماته الدنيوية ، بل تظهر عليه نعمة الله .

التجلي عيد سيدى = الكنيسة تهتم بالتجلي، وتحتفل به كعيد سيدى بكونه شهادة حق للاهوت السيد المسيح المختفى فى حجاب الجسد، أعلنه السيد لبعض من تلاميذه قدر ما يحتملوا ليدركوا ما تنعم به الكنيسة فى الأبدية بطريقة فائقة لا ينطق بها.

فى إحتفالنا بعيد التجلي نفرح بما سنحصل عليه أى الجسد الممجد.

• موسى وإيليا آية (٣):-

هنا نرى صورة رائعة للملكوت، فالله ليس إله أموات بل إله احياء. وفى المجد سننعم كلنا بهذه العشرة الحلوة مع المسيح، هو فى مجده ونحن معه فى المجد فى فرح أبدى، هو يفرح بالبشرية ونحن نفرح به. هناك حوار بين موسى وإيليا وبين المسيح، وهذا ما سيحدث لنا فى السماء، فلن نكون منعزلين عنه، بل فى علاقة حب وحوار ومعاملات حلوة وأبدية. وهذا ما يمكننا أن نختبره من الآن، فالحياة الأبدية تبدأ هنا والملكوت هو فى داخلنا، نحن نحصل الآن على العربون، عربون عشرة المسيح المفرحة.

١- إيليا لم يموت بالجسد بينما موسى مات بالجسد. ولكن كلاهما حول المسيح فليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال، هو نوم، ولكن العلاقة مع المسيح لا يقطعها موت الجسد الذى نتذوقه حالياً.

٢- موسى ممثل الناموس وإيليا ممثل الأنبياء، وبهذا نفهم أن المسيح هو غاية الناموس ومركز النبوات (رو ١٠: ٤ + رؤ ١٩: ١٠) فكل طقوس الناموس الموسوى كانت رمزاً للخلاص الذى تم بالصليب وكل النبوات كان هدفها المسيح والخلاص الذى تممه.

٣- موسى كان حليماً وإيليا كان نارياً فى غيرته، وملكوت المسيح هو ملكوت الوداعة ولكن بغيره. ووجود موسى وإيليا أمام التلاميذ الآن يعطيهم صورة لما يجب أن تكون عليهم خدمتهم فى المستقبل.

٤- لاحظ إجتماع المسيح مع ممثلى العهد القديم موسى وإيليا ومع ممثلى العهد الجديد بطرس ويعقوب ويوحنا، فالكل صار واحداً فيه (أف ٢: ١٤-١٦).

٥- قال بعض الناس عن المسيح أنه إيليا أو أحد الأنبياء. والتلاميذ الآن رأوا الفارق بين إيليا وموسى وبين المسيح الرب.

٦- ظهور موسى مع المسيح يظهر أن المسيح ليس يناقض للناموس.

٧- كان موسى فى غلبته على فرعون وتحرير الشعب من عبودية فرعون، وكان إيليا فى غلبته على أخاب وعبادة البعل، رموزاً للمسيح فى غلبته على الشيطان والوثنية، وتحريره لأولاده من سلطان الشيطان.

٨- رفض السيد المسيح تقديم آية للفريسيين لأنهم لا يستحقون، أما لتلاميذه، فها هو يريهم آية سمائية ليثبت إيمانهم فهم يستحقون.

٩- موسى الآن روح وقد ظهر بشكل نورانى، أما إيليا فقد ظهر بجسده لأنه لم يموت. وهذا يظهر سلطان المسيح فهو رب الأحياء والأموات. ولاحظ أن موسى مات بالجسد لكن الروح موجودة.

١٠- ويقول لوقا أنهما **ظهرا بمجد**. وهذا ما سيحدث لكل الكنيسة فى الأبدية أنها ستكون فى مجد لأنه سينعكس عليها مجد المسيح الذى ستره مجداً.

١١- ألا تتكرر هذه الصورة يومياً فى المخدع حين نقف لنصلى ونتشفع بالقدسين، وكأننا نعقد اجتماع صلاة بيننا وبين القديسين، وحسب وعد المسيح إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى أكون فى وسطهم.

آية (مت ١٧: ٤):- "**فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، جَيْدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مَظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِيلِيَّا وَاحِدَةً».**"

يا رب جيد أن نكون ههنا = إذا تجلى الرب للنفس البشرية فإنها تود لو ظلت متمتعة به للأبد تاركة الدنيا وما فيها. وهذا يتدوقه من يتقابل مع المسيح فى الصلاة (لا يصلى بروتينية وسرعة) فإنه يود ألا تتوقف الصلاة.

ثلاث مظال = لقد تصوّر بطرس أن المسيح سيؤسس ملكوته الآن على الجبل، فأراد ان يصنع ثلاث مظال للمسيح ولموسى وإيليا، وربما تصوّر أن هذه المظال، (وأن يمكثوا فى الجبل أمام هذا المنظر البهى) ستمنع المسيح من النزول ليتألم كما أخبرهم، ولكن كما قال مرقس أن بطرس ما كان يعلم ما يتكلم به، وهكذا قال لوقا. لقد إنبهر بطرس بما رآه فدخل فى حالة تشبه الهذيان، فهل الأرواح مثل موسى تحتاج لمظال. وهل يتساوى المسيح وموسى وإيليا فيكون لكل واحد مظلة، وهل مظلة واحدة لا تكفى، وهل بعد ان أخبرهم المسيح بأنه يجب أن يتألم ويموت، هل سيغير المسيح خطته ويقبل أن يهرب إلى مظلة فى الجبل؟ والمظلة عادة لتقى الإنسان من نور وحرارة الشمس، ولكن النور يخرج الآن من جسد المسيح فما فائدة المظلة. واضح أن كلام بطرس بلا معنى والسبب إنبهاره بما رأى.

ونلاحظ أن المسيح نزل معهم بعد ذلك لميدان الخدمة، فالخدمة ليست هى البقاء فى الجبل للتمتع بالمسيح فى مجده فقط، بل هى تمتع بالمسيح للإمتلاء ثم نزول للعالم للخدمة، هكذا قالت عروس النشيد (نش ٧: ١١-١٢) نزول للعالم حاملين صليب الخدمة والكراسة. لقد إشتهى بطرس أن يبقى على الجبل، لكن السيد ألزمهم بالنزول ليمارسوا الحب العامل البازل.

آية (مت ١٧: ٥):- "**وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ أَسْمَعُوا».**"

إذا سحابة نيرة ظللتهم = هى الحضرة الإلهية، لقد تصور بطرس أنه سيقوم مظلة من قش وبوص للمسيح. ولكن الأب بمجده يظل عليه وها هو يعلن هذا. فكما ملأ مجد الرب الهيكل أيام سليمان وخيمة الإجتماع أيام موسى على شكل سحاب، ها هو بمجده يظل على المسيح.

هذه الصورة ستتكرر فى المجيء الثانى حين يأتى المسيح فى مجد أبيه وهذه السحابة ظلت أيضاً على التلاميذ وعلى موسى وإيليا، فالآب يود لو يشعر كل أولاده بأنه يرعاهم ويظللهم ويشملهم بدفء محبته. ولكن الأب يوصى أولاده **هذا هو ابني الحبيب.. له إسمعوا** إذاً حتى نتمتع بهذه المحبة الأبوية علينا أن نسمع وننفذ وصايا

المسيح. موسى بظهوره يشهد للمسيح أنه هو النبي الذي تنبأ عنه، وإيليا بالنيابة عن الأنبياء بظهوره الآن يقدم المسيح على أنه هو محور النبوات، وها هو الأب يشهد بحقيقة المسيح أنه ابنه.

ولاحظ أن الله قاد شعبه في البرية عن طريق سحابة فالله يحب أن يظل على شعبه ويحميهم ويعزيهم من شمس التجارب، والسحابة نيرة لأن الله نور وساكن في النور، ولكي يظل علينا، يجب أن نترك الخطية فالخطية ظلمة ولا شركة للنور مع الظلمة.

ونلاحظ أن **له إسمعوا** قيلت هنا والمسيح في صورة مجده حتى نخاف وننفذ الوصايا فهي وصايا إلهية. هذا قول الأب للتلاميذ ولنا، أن كل كلمة يقولها المسيح هي كلمة إلهية من يسمعها يحيا . وهذه أيضا كانت وصية العذراء "مهما قال لكم فافعلوه" (يو ٢ : ٥).

الآيات (مت ١٧: ٦-٧) :- **"وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا.»**"

سقوط التلاميذ وخوفهم يعبر عن عجز البشرية عن الإلتقاء بالله بسبب خطاياها وفقدان سلامها. ولمسة يسوع لتلاميذه ودعوته لهم للقيام تشير أنه لهذا أتى وتجسد ليقينا من التراب الذي نحن فيه ويعطينا أن نتقابل مع الأب. **لا تخافوا** = هذه يقولها بسلطان أي أنه يعطى مع كلماته هذه سلاماً يملأ القلب. فالمسيح أتى ليعيدنا للأجساد السماوية ولنتقابل مع الأب وليقينا من التراب الذي كنا فيه وليملأ القلب سلاماً فهو ملك السلام.

آية (مت ١٧: ٨) :- **"فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. "**

إختفاء موسى وإيليا وبقاء المسيح وحده يحمل معنى أهمية أن تتركز الأنظار على المسيح وحده كمخلص، فلا ناموس ولا الأنبياء يستطيعان أن يخلصا، ولكنها يقودان فقط للمسيح المخلص.

يقول لوقا وحده في آية (٣٢) أن التلاميذ تنقلوا بالنوم، ويبدو أنه ليس نوماً عادياً ولكن عدم إحتمال لهذا المجد الذي يرونه، وهم ناموا أيضاً في بستان جثسيماني فنحن في جسد بشريتنا لا نحتمل الألم ولا المجد. لذلك سيلبس هذا الفاسد عدم فساد لنحتمل أن نرى مجد الله. عموماً حتى نشاهد مجد المسيح علينا أن نستيقظ من نوم الخطية (أف ٥: ١٤) ويقول لوقا **أما هم فسكتوا ولم يخبروا أحداً...** وكان هذا تنفيذاً لأوامر المسيح (مت ١٧: ٩ + مر ٩: ٩).

معنى سؤال التلاميذ أن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً

الآيات (مر ٩: ٩-١٣) :- **"وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتْبَةُ: إِنَّ إِيْلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِيْلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ**

شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْدَلَ. ^٣ الْكِنِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيًّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ.».

الآيات (مت ١٧: ٩-١٣): - «^١ وَفِيَمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُعَلِّمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ^٢ وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلِيًّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ^٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيًّا يَأْتِي أَوْلًا وَيُرْدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ^٤ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيًّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ^٥ حِينَئِذٍ فَهَمَّ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ.».

كون أن المسيح يذكر موضوع آلامه وصلبه وهو الآن قد ظهر مجده فالمقصود أنه حين يصلب فإن هذا قد حدث بحريته وإرادته.

آية (مت ١٧: ٩): - «^١ وَفِيَمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُعَلِّمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ».».

السيد يوصيهم أن لا يعلموا أحد بما رآه على الجبل لماذا؟

أ- حتى لا يظن الناس أن التجلي مقدمة لملك عالمي (وبعد القيامة لن يحدث هذا).

ب- حتى لا يتشكك الناس إذ تأتي آلامه، لذلك فليقولوا هذا بعد القيامة.

ت- عليهم بالتأمل فيما رآه، حتى يقوم المسيح ويمتلئوا بالروح القدس، هنا سيروا أحداث التجلي في قلوبهم وليس كمنظر خارجي فقط

ث- حتى لا ينشغلوا بالمجد عن أحداث الصليب والآلام القادمة. فطريق المسيح هو الصليب وهكذا ينبغي أن يكون هذا طريق التلاميذ وطريق الكنيسة كلها.

ج- الناس لن تصدق أن هذا الإنسان المتواضع له كل هذا المجد وسيتهمهم الفريسيين بالكذب، أما بعد القيامة يمكن إثبات هذا المجد.

ح- **وفيما هم نازلون** = بعد الخلوة التي نستمتع فيها مع المسيح ننزل لنخدم.

موضوع أن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً.....آيات (مت ١٧ : ١٠ - ١٣)

وتفسير هذه الآيات ورد تحت تفسير آيات (١١: ١٤-١٥). ولاحظ أن الكتبة كان لهم معرفة نظرية بالكتاب ولكن دون روح، فيوحنا أتى كسابق وبروح إيليا في زهده وتقشفه وشهادته للحق أمام ملوك ولكنهم لم يعرفوه فعيونهم مغلقة. فإيليا قد جاء ليس بحسب الفكر الحرفي، ولكن هناك إعداد تم بواسطة المعمدان للناس فقدموا توبة إستعداداً لمجيء المسيح الأول، وسيأتي إيليا فعلاً قبل المجيء الثاني لإعداد الناس برد قلوب الأبناء على الأبناء (ملا ٤: ٦) = **قال لهم أن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء** آية (١١). وكلام السيد هنا يعني أن المعمدان جاء بروح إيليا وقوته ليكون سابقاً للمسيح الذي هو ابن الإنسان الذي أتى هو أيضاً ولم يعرفوه بل سيتألم منهم.

وكما لم يميزوا أن المعمدان هو السابق، لن يميزوا المسيح فهو ضد فكرهم الحرفى فى أن المسيح يأتى كملك زمنى. وكما قتل هيرودس يوحنا المعمدان سيقتلون هم المسيح (مر ٩: ١٠) لاحظ أن التلاميذ ما كانوا فاهمين معنى القيامة.

نزل الرب مع تلاميذه الثلاثة من على الجبل وكان صباحا (لو ٩ : ٣٧). وكان الثلاثة يفكرون كيف ينقلون أخبار ما رأوه فوق الجبل وفهموا منه من هو هذا المعلم وأنه لا بد وأن يُرفض ويتألم ويموت. والرب أخذ معه الثلاثة تلاميذ الذين كانوا قد خضعوا لفكرة موت المسيح ولكن دون فهم. والآن سقط أمامهم نورا سماويا على هذه الحقائق فوق الجبل. إذاً كيف ينقلون ما فهموه للتسعة الباقين الذين يتضح عدم خضوعهم لفكرة موت المسيح وقد بنوا أحلامهم على المجد الزمنى الذى ينتظرهم. ولكن الرب منعهم من الكلام حتى يقوم من الأموات. فحتى التلاميذ التسعة لم يكن لديهم الإستعداد لتقبل الفكرة، وسيكون تأكيد فكرة موت المسيح سببا فى رد فعل عكسى. ومن هنا نفهم أن الرب إختار تلاميذه الثلاثة ليصعد بهم الجبل ليس لأنه يحبهم أكثر (كما قال الباقين عن يوحنا أنه التلميذ الذى كان المسيح يحبه) بل لأن الثلاثة كانوا قد تم إعدادهم، أو أنهم كانوا قد خضعوا وإستسلموا بالأكثر لفكر الرب. أما التسعة الباقين فكان نصيبهم من خمير الفريسيين أكثر، أى تشكيكهم فى المسيح وطلب المزيد من العلامات بالإضافة لأفكارهم اليهودية عن المسيح ومجدهم الأرضى حين يتمجد هو ويملك. ووضح هذا سريعا فى فقدانهم السلطان على الروح النجس الذى فى الولد الذى أتى به أبوه لهم ليشفوه ففشلوا. وكان هذا سببا لغضب الرب عليهم.

وكان رفض المسيح إعلان تلاميذه لحقيقته بداية طريقه هو لقبول الهوان حتى الموت، وأيضا كان هذا درسا للتلاميذ فى معنى إخلاء الذات. وكانت علامة خضوع التلاميذ الثلاثة للمسيح عدم سؤالهم عن معنى القيامة من الأموات مع أنهم لم يفهموا المعنى، وحفظوا كل هذا فى قلبهم كما كانت العذراء مريم تفعل. وكان سؤال التلاميذ فقط عن إيليا فهم يعرفون أن إيليا ينبغى أن يأتى قبل المسيح، وهم رأوا إيليا لدقائق وقد أتى ليتكلم مع المسيح. ولكن ليس ليرد قلوب الناس كما يقول ملاخى النبى. حقا كان التجلى قد ثبت بذرة الإيمان عند الثلاثة التلاميذ، ولكن ما زال هناك تساؤلات كثيرة بلا إجابة. ولكن نجد هذه البذرة تنمو وتثمر مع الزمن.

شفاء غلام به روح نجس

الآيات (مر ٩: ١٤-٢٩) :- "١" **وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةً يُحَاوِرُونَهُمْ. ١٥** **وَلِلْوَقْتِ كُلِّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ١٦** **فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» ١٧** **فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتَ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ، ١٨** **وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يُمَزِّقُهُ فَيُزِيدُ وَيَصْرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْيَسُ. ١٩** **فَقُلْتُ لِتَّلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا.» ٢٠** **فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلِكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!» ٢١** **فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَخَهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُزِيدُ. ٢٢** **فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ٢٣** **وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْنُنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا.» ٢٤** **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلِّ**

شَيْءٍ مُسْتَطَاعٍ لِلْمُؤْمِنِ». ^{٢٤} فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُوْمِنْ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». ^{٢٥} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَكَضُونَ، انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، أَنَا آمُرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيْضًا!» ^{٢٦} فَصَرَخَ وَصَرَعه شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمَيِّتٍ، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: «إِنَّهُ مَاتَ!». ^{٢٧} فَأَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِبِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ. ^{٢٨} وَلَمَّا دَخَلَ بَيْنَنَا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ^{٢٩} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

الآيات (مت ١٧: ١٤-٢١): - " ^١ وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَائِئًا لَهُ ^٢ وَقَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، ازْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا، وَيَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ. ^٣ وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ^٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْحَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ، الْمُملْتَوِي، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!» ^٥ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ، فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشَفِيَ الْغُلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ^٦ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ^٧ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ. ^٨ وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

الآيات (لو ٩: ٣٧-٤٣): - " ^١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ^٢ وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ. أَنْظِرْ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ^٣ وَهِيَ رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً، فَيَصْرَعُهُ مُزْبِدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضًّا إِيَّاهُ. ^٤ وَطَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ^٥ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْحَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْمَلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَيَّ هُنَا!». ^٦ وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَرْقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَعه، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ^٧ فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنَ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "

كان التجلى مساء وفي الصباح نزل الرب يسوع مع تلاميذه الثلاثة من على الجبل. وعندما وصلوا للتسعة الباقين وجد التلاميذ الثلاثة منظرًا مناقضًا لمنظر المجد الذي رآه فوق الجبل. فقد إنتهز الكتبة فرصة غياب المسيح وأتوا بهذا الولد الذي به الروح النجس وتحاوروا مع التسعة التلاميذ وأحرجوهم إذ لم يكن لهم سلطان على الروح النجس. وهنا نجد المسيح يثور على التسعة بسبب ضعف إيمانهم مما جعل الكتبة يشعرون بلحظات إنتصار على التلاميذ. ضعف الإيمان هنا يظهر في أنهم ما زالوا يطلبون آيات ليعرفوا أن معلمهم هو المسيا المنتظر، وهذا هو خمير الفريسيين الذي حذر منه الرب. بالإضافة لأحلامهم في أمجاد أرضية حينما يملك المسيح. من هنا نفهم لماذا لم يأخذ الرب معه التسعة، ونفهم بالأكثر بقايا الفكر اليهودي عن المسيا المنتظر من مشاجرتهم عن هو الأعظم. وهذه هي القصة التالية بعد شفاء الغلام.

(١) هنا يشفى السيد ولدًا يصرعه الشيطان ويخرجه منه . وتأتي هذه المعجزة مباشرة وراء حادثة التجلى. ونفهم أنه ليس معنى أن يعطينا الله ونحن مازلنا على الأرض بعض التعزيات السماوية أن نكف عن الجهاد ضد

الشیطان. ونلاحظ دعوة السيد لتلاميذه لأن يصوموا ويصلوا ليهزموا إبليس. إذاً الحياة الروحية هي جهاد ضد مملكة إبليس بصوم وصلاة وخدمة النفوس التي يعذبها الشيطان بل يستعبد لها، وجذب هذه النفوس المعذبة للمسيح، وهي أيضاً تعزيات سماوية مفرحة. ولننظر لخدمته (٢كو ١١: ٢٣-٣٣). ولكن هناك من يخطئ ويظن أن الحياة الروحية هي خلوة مع الله فقط، وأيضاً هناك من يخطئ ويظن أنه قادر على الخدمة المتواصلة بدون خلوة مع الله.

(٢) **يُصرع ويتألم شديداً** = أصل الآية يُصرع في رؤوس الأهله وبعض الترجمات ترجمتها يُصرع بالقمر (رؤوس الشهور القمرية) وهذا خداع شيطاني ليوحى للناس علاقة صرع الولد بالكواكب. عموماً فلنلاحظ أن كل من يُستعبد لإبليس يفقد سلامه ويعيش في ألام حقيقية. وهكذا يحدث لمن يؤمن بالحسد وأن عين فلان تسبب الأذى، فحينما يزورنا هذا الفلان يسبب الشيطان مشكلة لنصدق هذا الموضوع.

(٣) **يقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء** = وهذا ما يفعله إبليس مع كل واحد منا فهو يحاول أن يدفعنا لنيران الشهوات أو نيران الغضب أو يدفعنا لبرودة الفتور. إن من يخضع للخطية يفقد سلامه ويتشتت فكره ويتألم جسده، ويندفع في خصام بل قتال عنيف مع من حوله، أما عن حياته الروحية فهي فتور كامل.

(٤) **تلاميذك لم يقدروا أن يشفوه** = المسيح منع عنهم الموهبة حتى يفهموا أهمية الصلاة (الصراخ لله باستمرار) وأهمية الصوم (الزهد في ملذات الدنيا) ويكون لديهم شعور مستمر بالإحتياج. فيبدو أنهم بعد التجلي وما رأوه شعروا بنشوة وإكتفاء جعلهم ينسون الصلاة والصوم. والصوم هو سحب السلاح الذي في يد إبليس الذي هو ملذات العالم. والصلاة هي سلاح في يدي أضرب به إبليس. فالصلاة هي صلة مع الله القوي الذي يرفع إبليس.

(٥) **أيها الجبل غير المؤمن** = (١) ضعف إيمان التلاميذ (٢) ضعف إيمان الوالد وهو صرح بهذا أعن عدم إيماني (مر ٩: ٢٤) (٣) ضعف بل عدم إيمان الجمع، جلسوا يحاورونهم في إستخفاف وقساوة قلب وعدم إيمان. هنا نلمس في كلمات الرب رنة عدم الرضا ونفاد الصبر فالمسيح أراد أن يرى تلاميذه ولهم صلوات قوية وأصوام يصرع أمامها الشيطان. ولنعلم أن الإيمان ينمو حتى ولو كان مثل حبة خردل، لذلك فالتلاميذ طلبوا مرة من السيد قائلين "زد إيماننا" (لو ١٧: ٥) وبولس يمدح أهل تسالونيكي أن إيمانهم ينمو (٢ تس ١: ٣). والله يعمل مع كل واحد من أولاده ليزيد إيمانه، تارة بعطايا حلوة وتارة بتجارب نرى فيها يد الله. ولكن من يأخذ عطايا حلوة فليشكر ويسبح، ومن تأتي عليه تجارب فليسلم الأمر لله ويصلى فيرى يد الله. أما من يأخذ عطايا فينشل بها عن الله أو من تأتي له تجارب فيتذمر ويترك صلواته، فمثل هذا لن يرى يد الله ولن ينمو إيمانه. ونرى هذا الأب أتى للمسيح وإعترف بأن إيمانه ضعيف أو معدوم، لكن المسيح لم يرفضه إذ أتى إليه، بل شفى له إبنه وبهذا زاد إيمانه. فلنصرخ لله بدون تذمر شاكرين على كل حال فينمو إيماننا وما يساعد على نمو الإيمان. أيضاً الصلاة الكثيرة والأصوام المصاحبة لها.

- (٦) ولكن فى الحقيقة فإن القديس مرقس يقدم إجابة واضحة لسبب غضب الرب على تلاميذه فى (مر ٩ : ٣٣ - ٣٧) فبعد رجوع السيد مع تلاميذه للبيت سألهما عما كانوا يتكلمون فيما بينهم فى الطريق ، وهم تحاجوا فيمن هو أعظم . والسيد الذى يعرف ما فى القلوب عرف ما فى قلوبهم . وكانت سقطتهم وهى البحث عن العظمة الدنيوية ، هى سبب فشلهم فى إخراج الشيطان من الولد . ولذلك كانت إجابة السيد أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم . ولاحظ أن الصوم هو الزهد الكامل عن كل ملذات الدنيا ، أما البحث فيمن هو أعظم فهو على النقيض تماما ، أى البحث عن أمجاد الدنيا .
- (٧) **تقولون لهذا الجبل إنتقل** = الجبل هو أى خطية محبوبة او شهوة نستعبد لها أو عقبة مستحيلة أو أى صعوبة بحسب الظاهر تواجه المسيحى ، كل هذا يمكن أن يتزحزح بالصلاة والصوم مع الإيمان . ولقد تم نقل جبل المقطم فعلاً بحسب هذه الآية .
- (٨) جاء المسيح للتلاميذ فى الوقت المناسب، فهم فشلوا فى إخراج الروح والكتابة والجمع يحاورونهم فى إستهزاء . ودائماً يأتى المسيح لكنيسته فى الوقت المناسب ليرفع عنها الحرج ويبكم المقاومين "الله فى وسطها فلا تتزعزع" (مز ٤٦:٥) . وهذا هو وعده (مت ١٩:١٠-٢٠) فهو المسئول عن الكنيسة والمدافع عنها، فهى عروسه .
- (٩) مفهوم السيد المسيح هنا عن الصلاة والصوم ولزومهم لطرد الأرواح الشريرة إنتقطته كنيستنا ووضعت أصوفاً كثيرة مع صلوات وتسيحات عديدة، حتى تعطى شعبها قوة فى حربته ضد إبليس . والله يعطى مواهب (كما أعطى التلاميذ سلطان إخراج الشياطين) لكن لنحافظ على هذه الموهبة لابد من الصلاة والصوم .
- (١٠) (مر ٩:١٥) :- **تحيروا** = ربما لأنه كان نازلاً من الجبل مبكراً، أو لأنهم فوجئوا به، وهم أرادوا أن يستمر حديثهم السافر مع تلاميذه، وهم يعلمون أنهم لا يستطيعون شيئاً أمامه هو شخصياً، فإن حضر لن يستطيعوا السخرية من عجز التلاميذ . أو هل كان وجهه مازال يشع نوراً من آثار التجلى !! عموماً فالسيد لاحظ تكتل الكتابة ضد تلاميذه فسألهم بماذا تحاورونهم (مر ٩:١٦) فلم يجيبوا . ثم صرخ هذا الأب طالباً الشفاء . ولاحظ أن هناك من يفضل الحوار غير الهادف بدلاً من الإيجابيات كالصلوات والتسابيح وهذا ما أسماه بولس الرسول "المباحثات الغبية" (٢ تي ٢: ٢٣) .
- (١١) (مر ٩: ٢٠) **للوقت صرعه الروح** = إن طرد روح الشر من حياتنا يصحبه صراع شديد، ولكن بعد أن تتقابل النفس مع المسيح وتدخل فى عشرة معه تموت عن العالم ثم يمسك بيدها ويقيها فتقوم مستندة على ذراعه .
- (١٢) **أومن يا سيد فأعن عدم إيماني** = أعلن الوالد إيمانه = أومن .. ولكن خشى أن لا يكون كافياً فصرخ متذللاً = **أعن عدم إيماني** ... فهو إعتبر إيمانه كالعدم، وطلب من الرب أن يعينه فى حالته . فمهما كان إيماننا فهو مازال ناقصاً، وإذا قيس بما يجب أن تكون عليه ثقتنا فى المسيح فهو عدم . ولكى يقوى إيماننا يجب أن نصرخ أومن يا سيد فأعن عدم إيماني . والله دائماً يستجيب لهذه الصرخة وإستجابته تزيد إيماننا . ولاحظ أن السيد لم يرفضه إذ اعترف بعدم إيمانه بل شفى له ابنه وبالتالي شفى له إيمانه .

- (١٣) قول المسيح **إلى متى أكون معكم** = فيه إشارة لصعوده، فإن كان تلاميذه ضعفاء وهو في وسطهم يسندهم، يرونه ويسألونه ويكلمونه، فماذا سيحدث لهم بعد الصعود إذ لا يجدونه.. هذا يحتاج لإيمان، لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان.
- (١٤) **كم من الزمن منذ أصابه هذا** (مر ٩: ٢١) = هذا السؤال يوجه لكل من طال زمانه في الخطية (زمان بقاءه مستعبداً لها) وطال زمان بقاءه في أسر إبليس. وسؤال المسيح معناه لماذا لم تأتي إلى لأشفيك منذ زمان. ويشير السؤال لتأثر المسيح لاستعباد الشيطان للبشر كل هذا الزمان.
- (١٥) (مر ٩: ٢٦) **فصار كميته** = من يخرج منه روح شرير يصير كميته عن العالم (مر ٩: ٢٧) **فأمسكه يسوع وأقامه** = هو ميت عن العالم حتى مع المسيح، وهذه = مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢: ٢٠).
- (١٦) السيد أعطى تلاميذه الموهبة على الشفاء وإخراج الشياطين ولكن يلزم إضرام أى موهبة بالصلاة والصوم (٢تى ١: ٦).
- (١٧) نفهم من (لو ٩: ٣٧) أن هذه القصة كانت في اليوم التالي للتجلى.
- (١٨) **إلى متى أكون معكم وأحتلمكم** = واضح تكرار الأناجيل الثلاثة لهذه الجملة. إن أكثر ما يحزن الرب يسوع هو أن يرى أولاده مهزومين أمام الشياطين. لقد أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب (لو ١٠: ١٩) فلماذا لا نستخدمه، لماذا نستسلم ونقول "الشيطان شاطر" هذه الجملة تحزن رب المجد جداً.
- (١٩) **إن كنت تستطيع شيئاً** كان هذا قول الأب. وهو خطأ فالرب لا يستحيل عليه شئ. **إن كنت تستطيع أن تؤمن** ... كان هذا تصحيح الرب لقول الأب. والمطلوب الإيمان بقدرة الرب. إذاً مع المسيح لا يقال ماذا يستطيع هو - ولكن هل نحن نؤمن. ومن لا يؤمن فليأتى كما فعل هذا الأب جاثياً أمامه (مت ١٧: ١٤)، وليقل مع هذا الأب ... **أعنى عدم إيماني**. والرب أيضاً قادر على شفاء الإيمان.

يسوع يبنى بموته

الآيات (مر ٣٠: ٣٢-٣٠) :- **وَأَخْرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ،^{٣١} لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.»^{٣٢} وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.**

الآيات (مت ١٧: ٢٢-٢٣) :- **«وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ^{٣٣} فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.» فَحَزَنُوا جِدًّا.**

الآيات (لو ٩: ٤٣-٤٥) :- **«فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «صَعُّوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ.»^{٤٥} وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفَى عَنْهُمْ لَكِي لَا يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ.»**

السيد يخبر تلاميذه بالصليب وهذا يأتي بعد (١) التجلى (٢) إخراج الروح الشرير.

وهذا يعنى (١) مع أهمية التجلى وأفراحه وتعزياته لكن حتى ننعيم بهذا أبدأً لأبد من الصليب.

(٢) حتى يُهزم عدو الخير نهائياً فلا بد من الصليب (كو ٢: ١٤-١٥).

(٣) ولاحظ أن أحداث الصليب كانت تقترب لذلك كان السيد المسيح ينبه تلاميذه حتى لا يفاجئهم ما سوف يحدث. ولكن كون السيد يخبرهم بما حدث إذاً هو يذهب للصليب بسلطانه إذ هو أتى لذلك.

(٤) السيد لا يريد أن تلاميذه يذهب فكرهم إلى الأمجاد الزمنية خصوصاً بعد التجلى وبعد معجزة إخراج الروح النجس ، وبالذات بعد جدالهم فيمن هو الأعظم، فيعود ويحدثهم عن أهمية الصليب فالعالم هنا طالما كنا في الجسد هو عالم ألم وصليب أما المجد فهناك. **لم يفهموا** = فهم في ذهنهم الأمجاد العالمية، فما علاقة الأمجاد العالمية التي ينتظرونها بالصليب. ولم يفهموا أن الصليب هو طريق المجد. هم لم يفهموا لأنهم لم يريدوا أن يفهموا لأن لهم رأي مخالف.

(٥) لاحظ البعض أن السيد في بعض الأحيان كان يطلب إخفاء أخبار مجده كما حدث في موضوع التجلى، وهنا في (لو ٩: ٤٤) يطلب من تلاميذه كتمان موضوع الآمه.

فضعوا أنتم هذا الكلام في أذانكم = فكلوا الأمرين غير منفصل فالمسيح تمجد بالآمه وأيضاً بقيامته وبتجليه وبعصوده.

من هو الأعظم

الآيات (مر ٩: ٣٣-٣٧) :- **«وَجَاءَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي النَّبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟»** ^٤ **«فَسَكَتُوا، لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. فَجَلَسَ وَنَادَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ».** ^٦ **«فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ اخْتَصَّضَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِي مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلَنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»**

الآيات (مت ١٨: ١-٥) :- **«فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟»** ^٢ **«فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ»** ^٣ **«وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبِلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي.»**

الآيات (لو ٩: ٤٦-٤٨) :- **«وَدَاخَلَهُمْ فِكْرٌ مَنِ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟»** ^٧ **«فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ،»** ^٨ **«وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، لِأَنَّ الْأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا.»**

كان الفكر اليهودي مسيطراً على التلاميذ، فبالرغم من سمعهم أن المسيح سيتألم ويموت، لكن أحلامهم في المجد الأرضي لم تكن قد ماتت بعد. وهذه قصة تشير لطريقة التفكير اليهودي. مرض ابن أحد كبار الربيين يوحانان بن زكاي مرضاً خطيراً، وشفى بصلوات حانينا بن دوزا. وقال أبو الولد لزوجته "لو قضيت اليوم واضعاً رأسي بين قدمي لما إكترت بي أحد" فسألته وهل حانينا أفضل منك أمام الله؟ فتحركت كبريائه داخله وأجابها "لا بل هو كخادم أمام الله أما أنا فكأمر أمام الله، هو كخادم موجود دائماً أمام الله فله فرص كثيرة أكثر مني، أما أنا كسيد فلا أتمتع بهذه الفرص". ونفس هذا الفكر في العظمة كان موجوداً في التلاميذ. بل حتى اللحظات الأخيرة قبل الصليب جاءت أم ابني زبدي تطلب مراكز عظيمة لأولادها. وقال التلاميذ عن يوحنا "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" وكان هذا شعوراً بالغيرة وأن المسيح سيعطي ليوحنا نصيباً أعظم منهم. وحينما قال الرب لبطرس عن أن بطرس سيموت مصلوباً إستدار ونظر ليوحنا وسأل المسيح وماذا عن يوحنا (هذا الذي تحبه أكثر منا).

فكر التلاميذ المتأثر بالفكر اليهودي، أن المسيا حين يأتي، سيأتي لكي يملك على الأرض، جعلهم يشتهون أن يجلسوا واحداً عن يمينه وواحداً عن يساره (مت ٢٠: ٢١-٢٢). هذا الفكر إستمر حتى ليلة العشاء السري (لو ٢٤: ٢٤-٢٧) ولكن المسيح كان يتكلم عن ملكوت السموات أمامهم دائماً، فإختلط عليهم الأمر، وظنوا أن ملكوت السموات هذا يمكن أن يكون على الأرض، وبنفس الفكر بدأوا يحملون بمراكز أرضية حين يملك المسيح في ملكوت السموات هذا، ودخلهم تساؤل عن كون الأعظم في هذا الملكوت. وبمقارنة ما حدث في إنجيلي متى ومرقس نجدهم وقد شغل هذا الموضوع ذهنهم تماماً يتحاورون في الطريق عن كون الأعظم فيهم، بالتالي سيكون هو مثلاً الوزير الأول في ملك المسيح. ولما أتوا إلى البيت في كفر ناحوم سألهم الذي لا يخفى عليه شيء عما كانوا يتكلمون فيه، فسكتوا (مر ٩: ٣٤) ثم تساءلوا علناً ولم يستطيعوا أن يستمروا ساكتين (مت ١٨: ١)، فإذا دب فكر العظمة والكبرياء في القلب فهو لا يهدأ. وحتى يكسر السيد كبريائهم أتى بولد ودعاهم أن يتشبهوا بالأولاد ومن يفعل فهو الأعظم.. قطعاً ليس في السن بل :-

١. في حياتهم المتواضعة الوديعه كالأطفال (١ كو ١٤: ٢٠)
٢. في الثقة في كلام أبهم السماوي والإتكال عليه وطاعته.
٣. البساطة وتقبل الحقائق الإيمانية والروحية، فالطفل يصدق ما يقال له من والده.
٤. الأطفال لا يشعرون أنهم أفضل من الآخرين فالغنى يلعب مع الفقير.
٥. لاحظ أن الأطفال لا يشعرون بأنهم متواضعين، فمن يشعر أنه متواضع، أو أنه يتواضع حين يكلم إنساناً فقيراً فهو ليس متواضع.
٦. التسامح المطلق فالطفل لا يحتفظ في قلبه بأي ضغينة.
٧. إذا أحزن إنسان طفلاً فهو لا ينتقم لنفسه بذراعيه بل يلجأ لوالديه.
٨. الطفل بلا شهوات، بلا طلب للمجد الباطل، بلا حسد للآخرين.
٩. إذا تشاجر الأطفال فهم سريعاً ما يتصالحون ويعودون للعب معاً.

١٠. ملكوت الله الذى يؤسسه المسيح لا وجود فيه لمن يبحث أن يكون الأقوى والأعظم بل من يدخله هو من يحس بضعفه وأنه لا شئ ، ولكن قوته وعظمته هى فى حماية الله له (٢كو ١٢: ٩-١٠). وهذه طبيعة الأطفال فهم يحتمون بوالديهم.

١١. بلغة التعليم المعاصر، فهذا الولد فى حضن المسيح هو وسيلة إيضاح.

١٢. الطفل يطلب ما يريده واثقاً فى أخذه من أبيه، وهو لا يفكر فى أن أبوه يعطيه لأنه يستحق، بل هو يطلب بدالة المحبة.

قال السيد **من قبلني يقبل الذي أرسلني** أى الأب وهذا لإتحاده بالأب (كما جاء فى إنجيل لوقا). ولاحظ قول السيد المسيح هنا **من قبل ولداً واحداً مثل هذا بإسمى فقد قبلني** فالمسيح هنا وخذ نفسه بالأطفال والبسطاء والضعفاء.. **بإسمى** = أى من أجل المسيح، فمن يقبل طفلاً يكون كمن قبل المسيح نفسه. والحقيقة فإن المسيح حين يقول **إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد** فهو يقصد نفسه، أى إن لم ترجعوا وتستعيدوا صورتى التى حصلت عليها فى المعمودية **فلن تدخلوا ملكوت السموات**. فنحن نولد بالمعمودية على صورة المسيح. نحن خلقنا أولاً على صورة الله (تك ١: ٢٦-٢٧) وفقد الإنسان الصورة الإلهية باختياريه لطريق العصيان والخطية. وأتى المسيح وفدانا وأعطانا سر المعمودية وفيها ندفن ونموت ونقوم مع المسيح وبصورة المسيح. ولكننا مع إحتكاكنا بالعالم نفقد هذه الصورة الإلهية ثانية، وكلام السيد المسيح هنا، أن هناك إمكانية لإستعادة هذه الصورة = **إن لم ترجعوا** = إذاً هناك إمكانية للرجوع ولكن كيف؟ هذا هو عمل النعمة، التى تعيدنا للصورة الإلهية، والنعمة تحتاج لجهد، لذلك نسمع بولس الرسول يقول "يا أولادى الذين أتمخض بكم (الأم الجهاد والخدمة) إلى أن يتصور المسيح فيكم (عمل النعمة)". وعمل النعمة يعطينا أن نصير خليفة جديدة على صورة المسيح (غل ٤: ١٩ + ٢كو ٥: ١٧) لذلك نحن نخلص بالنعمة (أف ٢: ٨) التى بها نعود للصورة الإلهية. والأولاد هم المولودين من الماء والروح وقد خرجوا بدون خطية، والمسيح هو الذى قال عن نفسه "من منكم يبكتنى على خطية"، لذلك كان هذا الولد فى حضن المسيح إشارة للمسيح نفسه. **ولداً بإسمى** = ولو فهمنا أن الإسم يشير لقدرة وقوة المسيح فيكون قول السيد **بإسمى** أن المسيح قادر أن يعيدني بقوته إلى صورة المعمودية الأولى أى كطفل. إذاً يمكننا فهم قول السيد **ولداً واحداً بإسمى** أنه عاد كولد بقوتي. ونحن إن لم نحصل على صورة المسيح لن ندخل ملكوت السموات. هذه تشابه أن لكل بلد فى العالم عملة يتم التعامل بها داخل حدود هذا البلد، لكن إن حاولت التعامل بعملة عليها صورة ملك آخر لن يُسمح لك بأن تتعامل بها. فنحن نصبح عملة قابلة للتداول فى السماء لو إنطبعت علينا صورة الملك السماوى. فإن كان المسيح قد تواضع وترك مجده السمائى لأجلنا، أفلا نتخلى نحن عن أفكار العظمة الأرضية مثل ما فعل هو ونتصاغر أمام الناس وأمام أنفسنا، إذا كان المسيح قد صار عبداً أفلا نقبل أن نتصاغر مثله أمام إخوتنا. خصوصاً أن النعمة تسندنا، وبالمسيح نستطيع كل شئ (يو ١٥: ٥ + فى ٤: ١٣) فهل نقبل؟ والسيد يشرح كيف تساندنا النعمة.... هذا يكون بالجهاد.. وكيف نجاهد؟

إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل (مر ٩: ٣٥) من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً (مر ١٠: ٤٣)

من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً (مر ١٠: ٤٤) والسيد ضرب بنفسه المثال فقال عن نفسه أنه أتى لِيُخْدَم لا لِيُخْدَم (مر ١٠: ٤٥).

وهو غسل أرجل تلاميذه وطلب أن يفعل ذلك (يو ١٣: ١٢-١٧).

ومن يفعل تسانده النعمة ليرجع ويكون كالأولاد أى يستعيد صورة المسيح ولاحظ قول السيد **من وضع نفسه مثل هذا الولد** = كلمة وضع نفسه تعنى أنه لا يدعى الإتضاع طلباً لمديح الناس، فما أخطر أن تدعى النفس الإتضاع. بل هو عليه أن يفهم الحقيقة "اننا لا شئ.. تراب.. بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ولكن نحن بالمسيح، وليس من أنفسنا، قد أصبحنا أولاداً لله. فقيمتنا ترجع لا لأنفسنا بل للمسيح الذى فينا. لذلك فالتواضع الحقيقي هو ما عمله المسيح إذ أخلى ذاته. أما التواضع بالنسبة لنا فهو أن نفهم حقيقتنا أننا لا شئ وأن قيمتنا هي في المسيح الذى فينا فكيف أنتفخ عليك والمسيح الذى فيّ هو الذى فيك. ولاحظ أن عمل المسيح فى أن يأتى بطفل ويعمل ما عمله، بأن يحتضنه ويؤجّد نفسه به، ويقول ما قاله. هذا كان عجيباً فى أيامه، فقد إحتقر الرومان الطفولة، ولم يكن للطفل أى حق من الحقوق، ويستطيع الوالدان أن يفعلوا بطفلها ما يشاء بلا رقيب، وتعرضت الطفولة فى اليونان لمتاعب كثيرة، فكانوا يتركون الأطفال فى العراء أياماً حتى يموت الضعيف ويبقى القوى. واليهود فى أى حصر أو تعداد ما كانوا يحصون النساء ولا الأطفال. ولكننا هنا نجد السيد يشير للطفل بأنه مثال يجب أن نتشبه به. الرومان واليونان كانوا يفتخرون بالقوة والعظمة لذلك إحتقروا الأطفال لضعفهم، أما المسيح فيطالبنا بالتشبه بهم فى ضعفهم وأن نعتبر أن قوتنا هو الله نفسه "الله لا يسر بقوة الخيل. لا يرضى بساقى الرجل" (مز ١٤٧ : ١٠).. هذا هو ملكوت الله.

• نستطيع أن نقول أن الإصحاح مت ١٨ وما يقابله فى إنجيل القديس مرقس. يشتمل على قوانين الملكوت. أى كيف ندخل الملكوت.

من ليس علينا فهو معنا

الآيات (مر ٩: ٣٨-٤١): -^{٣٨} فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا، فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا». ^{٣٩} فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ^{٤٠} لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. ^{٤١} لِأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسٍ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ.»

الآيات (لو ٩: ٤٩-٥٠): -^{٤٩} فَأَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ فَمَنْعَاهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعُ مَعَنَا». ^{٥٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا.»

يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك = طالما يستخدم اسم المسيح فهو مؤمن وهو ليس يتبعنا = أى ليس من الإثنى عشر أو السبعين. ولنلاحظ أنه ما كان ممكناً لهذا الإنسان أن يخرج شياطين إن لم يكن مؤمناً بالمسيح. لكن يوحنا تعجب أنه ليس من تلاميذ المسيح إذ ظن يوحنا أن المعجزات هي للتلاميذ فقط. لكن هذا

الإنسان كان يعمل لحساب المسيح بإيمان صادق وإن لم تكن له فرصة للتبعية الظاهرة ونفهم من درس المسيح أن الكنيسة كنيسة واحدة ولا معنى فيها للتعصب لشخص ما أو جماعة ما، وهذا قطعاً لا يعنى قبول تعاليم مخالفة لتعاليم وعقيدة الكنيسة. ولكن على الكنيسة أن تفهم أنها متسعة القلب للجميع، لها وحدة ومحبة تجمع الكل خلال إيمان مستقيم. أما من يعمل قوات وأيات من خارج إطار الإيمان المستقيم فهؤلاء ينطبق عليهم قول السيد إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم (مت ٢٢:٧-٢٣). **من ليس علينا** = الذى ليس مخالفاً لنا ولكنيستنا فى الإيمان = **فهو معنا** فى وحدة ومحبة

وهذه الآيات أوردها القديس مرقس مباشرة بعد مشاجرة التلاميذ فمن هو الأعظم فيهم. ومن هذا نفهم أن العثرة تأتي فى الكنيسة من مفهوم من هو الأعظم. فيوحنا إعتبر أن هذا الشخص طالما ليس من مجموعتهم فهو أقل منهم وليس من حقه أن يحصل على نفس مواهبهم فى إخراج الشياطين. والسيد يعلمهم مفهوم آخر، يفهم أن من ليس ضدنا (ضدنا = يعلم تعاليم مخالفة للإيمان) وهو يحب المسيح ويستخدم إسمه فهو معنا، فالكل جسد واحد والكل فى مملكة المسيح لهم سلطان على إبليس. ومن هذا نفهم أن قوانين مملكة المسيح - الكنيسة أو ملكوت الله هو ملكوت الوحدة والمحبة بلا شعور بالعظمة. كنيسة واحدة ووحيدة مقدسة رسولية.

من سقاكم كأس ماء بإسمى.. لا يضيع أجره

كما يعاقب الله معثرى الكنيسة نجده هنا يكافئ من يقدم لها الخدمات، ولكن على أن يكون بإسم المسيح. فمن يقدم لخدام المسيح لأجل إسم المسيح فهذا ينال مكافأته من الله وبهذا نفهم أن قوانين مملكة المسيح - الملك الذى يعاقب أعداء كنيسته هو يجازى (يكافئ) من يخدمها.

آية (مر ٩:٤٢) :- **«وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطَرَحَ فِي الْبَحْرِ.»**

الآيات (مت ٦:١٨-٧) :- **«وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرِ الرَّحَى وَيُعْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. وَيَلْ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثَرَةُ!»**

نفهم من هذا أن العالم مملوء عثرات والكنيسة ستواجه ضيقات، أيام جسدية وإضطهاد وإستشهاد وستواجه حروباً شيطانية وخداعات وتشكيك من هراطقة أو إثارة حب العالم وشهواته فى قلوب أولاد الله (١يو ٥:١٩)، لكن الله يحفظ أولاده (يو ١٧:١٥). ولاحظ فالشيطان يعمل لحساب مملكته بأن يستخدم أولاده وأتباعه ليُعثرُوا أولاد الله، إماً بأن يوقعوا بهم فى شباك الخطية أو يضطهدونهم جسدياً. وهذا الأسلوب إستعمله إبليس مع يسوع نفسه فهو على الجبل حاول أن يعثر المسيح ويجعله يسجد له ولما فشل دبر مؤامرة الصليب. ولكن الله فى مملكته يحفظ

أولاده (يو ١١: ١٧-١٢) هؤلاء الذين دخلوا مملكته وذلك بتواضعهم وبساطتهم = **الصغار المؤمنين**. صغار تعنى ضعيف وبسيط ويمكن إسقاطه فى الخطية فربما يظن أحد أنه بسبب بساطة ووداعة أولاد الله، فهو يستطيع أن يفعل بهم ما أراد.. ولكن لا فملكة الله لها ملك قوى يدافع عنهم (خر ١٤: ١٤) ويا ويل من يقع فى يد الله الحى (عب ١٠: ٣٠-٣١). والوقوع فى يد الله ليس هيناً، **بل خيرٌ لذلك** الإنسان أن **يُعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر**. وكانت هذه عقوبة رومانية ويونانية.

حجر الرحى = حجر ثقيل يستعمل فى طحن الحبوب.

ولاحظ أن الله قد يسمح ببعض الألام تقع على أولاده من الشرير إبليس أو من أتباعه الأشرار (كما حدث مع أيوب ومع بولس) ولكن يكون هذا بسماح منه لإعدادهم للملكوت ولتأديبهم (عب ١٢: ٥-١١).

وحجر الرحى هنا هو خطية هذا المعتدى على الكنيسة التى تجعله يغوص فى بحر الدينونة الرهيبة. وقطعاً المسيح هنا لا يدعو للإنتحار بل أن يعلم المعتدي أن عذاب الدينونة أصعب من الموت غرقاً، وهذا ليكف المعتدي عن عمله العدوانى. ولاحظ أن المسيح لم يقل "خير له أن يُطَوَّق هو نفسه بحجر..". لأن هذا يعنى الإنتحار، بل أن آخرون يفعلون هذا بمعنى تنفيذ العقوبة فيه. فمتى يقول **فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعْلَقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرٌ** ومرقس يقول **فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى**. وهكذا فى إنجيل لوقا **خَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى** (لو ١٧: ٢) ... (لاحظ تشكيل كلمة **طَوَّقَ** وكلمة **يُعْلَقَ**) فالأفعال أتت بصيغة المبني للمجهول، والمعنى أن آخر سينفذ فيه العقوبة. إذن الموضوع ليس إنتحاراً بل تنفيذ عقوبة ينفذها آخر فيه.

ولاحظ أن الشرير قد يحاول إثارة إضطهاد ضد الكنيسة أو ضد إنسان مؤمن، حتى يخيفه وينكر الإيمان فيهلك. من كل هذا نفهم أن

قوانين مملكة المسيح :- الكنيسة موجودة فى عالم ملئ بالعثرات لكن ملك الكنيسة ورئيسها يحميها وينتقم من أعدائها.

الآيات (مر ٩: ٤٣-٤٨):- **٣** "وَإِنْ أَعَثْرَتَكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ. **٤** حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. **٥** وَإِنْ أَعَثْرَتَكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ. **٦** حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. **٧** وَإِنْ أَعَثْرَتَكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. **٨** حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ."

الآيات (مت ١٨: ٨-١٠):- **٨** "فَإِنْ أَعَثْرَتَكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ. **٩** وَإِنْ أَعَثْرَتَكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. **١٠** «انظروا، لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأني أقول لكم: إن ملائكتهم فى السماوات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السماوات."

سبق السيد وتكلم عن العثرات الموجودة في العالم، فماذا يصنع الإنسان المسيحي أمام هذه العثرات والشهوات المحاربة في أعضائه؟ قطعاً المسيح لا يقبل أن نقطع أيدينا وأرجلنا.. الخ. بل أن نحيا كأموات أمام الخطية. فإن كانت أعيننا تعثرنا فلنمنع أعيننا من أن نتظر، فهناك من يسير في طريقه وعيناه للأرض ويمنع عن عينه كل الصور المعثرة. وقطعاً في هذا تغصب، ولكن الملكوت يُغصب (مت ١١: ١٢). ومن تعثره أماكن معينة فعليه أن لا يذهب فيكون كمن قطع رجله، وهناك من يعثره صديق معين أو جماعة معينة، فعليه أن يمتنع عنهم ويكون كمن قد مات.. وهكذا. وهذا ما يُسمى الجهاد، أن تغصب نفسك أن لا تفعل ما ترغب فيه إن كان فيه خطأ وتحيا كميت أمامه. وتغصب نفسك أن تفعل ما لا ترغب فيه إن كان صحيحاً كالمثابرة في الصلاة والمواظبة على الذهاب مبكراً للكنيسة. والصيام بقدر الإمكان.. الخ. فهناك عثرات من الآخرين وعثرات من أنفسنا عندما ننخدع من شهواتنا وهذه يجب أن نقطعها مهما كانت عزيزة علينا، كما أن اليد والرجل والعين عزيزة علينا، أي نتخلص مما يسبب لنا العثرة [اليد (تبتعد عن أى عمل ردى) والرجل (نمتنع عن الذهاب للأماكن المعثرة)..] أقمع جسدك وأستعبده (١ كو ٩: ٢٧) ومن يجاهد ويغصب نفسه تملأه النعمة، فالنعمة لا تُعطى إلا لمن يستحقها، وهذه هي معونة الروح القدس لمن يغصب نفسه "لكن ان كنتم بالروح تميئون اعمال الجسد فستحيون" (روا ٨ : ١٣) . والنعمة تعطينا أن نكون خليقة جديدة، الشهوات فيها ميتة، خليقة لا تفرح بالخطية ولا تسودها الخطية رو ٦: ١٤. ومن يصلب نفسه عن شهواته يقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ غل ٢: ٢٠ ويقول لى الحياة هي المسيح (فى ١: ٢١) من هذا نفهم أن القانون الخامس:- أولاد الملكوت يحيون كأموات عن العالم لكن أحياء بالمسيح الذى فيهم، المسيح سر حياتهم الجديدة.

أنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار.. ملائكتهم فى السموات.. ينظرون وجه أبى الصغار هم الأطفال الأبرياء، أو هم الذين بتواضعهم وقداستهم دخلوا من أبواب الملكوت وصاروا أو رجعوا وصاروا مثل الأطفال، هم المؤمنين بالمسيح والمتواضعين الذين يبدو أنهم ضعفاء لا حيلة لهم. وهنا المسيح يحذر العالم أن هناك ملاك حارس معين لمرافقة وحراسة كل منهم وهو غير مرئى، ولكنه قادر أن ينصف هؤلاء الضعفاء، وأن هؤلاء الملائكة ينظرون وجه الأب أى قادرين على حمل البركات منه لهؤلاء الصغار والآن نفهم أن قوانين مملكة المسيح :- ملكوت السموات صار مفتوحاً للأرضيين المجاهدين كما للسمايين (يو ١: ٥١) والملائكة تحرس أولاد الله.

الآيات (مر ٩: ٤٩-٥٠):- "لأن كل واحد يملح بنار، وكل ذبيحة تملح بملح. ° الملح جيد. ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة، فبماذا تصلحونه؟ ليكن لكم في أنفسكم ملح، وسالموا بعضكم بعضاً." لأن كل واحد = كل مؤمن إنتمى إلى ملكوت السموات. يملح بنار = النار هي الروح القدس، روح الإحراق (أع ٢: ٣-٤ + إش ٤: ٤). والملح يصون من الفساد والعفونة (كو ٤: ٦). والروح القدس هو الذى يُعطى نعمة لكل

مؤمن تحفظه من الفساد وتعطيه أن يصير خليفة جديدة. ولاحظ أن هذه الآيات جاءت في إنجيل مرقس بعد حديث السيد المسيح عن أهمية قطع اليد والرجل وقلع العين التي تعثر، وكما قلنا فإن هذا إشارة للجهاد، وأمام الجهاد يملأنا الروح القدس نعمة تغير من طبيعتنا وتكتم وتميت الخطية التي فينا، أو الشهوة التي فينا (رو ٨: ٣) (فقله دان الخطية أى حكم عليها بالموت). فنار الروح القدس أحرقت الشهوة أو الخطية فينا، وصارت الخطية بلا سلطان علينا، لأن النعمة تسود علينا (رو ٦: ١٤) وبهذا فنار الروح القدس تملح المؤمن أى تحفظه من الفساد. وهذا أسماء بولس الرسول "ختان القلب بالروح" (رو ٢: ٢٩ + رو ٨: ١٣).

وكل ذبيحة تملح بملح = هذا إشارة إلى (لا ١٣: ٢-١٥) لأن ذبائح العهد القديم تشير للمسيح الذى قدّم نفسه ذبيحة، وإضافة الملح إلى ذبائح العهد القديم يشير لأن المسيح هو بلا خطية وأنه حين يموت لن يطوله الفساد بل سيقوم ثانية (مز ١٠: ١٦) "لن تدع تقيك يرى فساداً" وكل مؤمن عليه أن يقدم جسده ذبيحة حية (رو ١٢: ١)، كيف؟ بقطع يده ورجله وقلع عينه (بالمفهوم الروحي وليس الحرفي). ومن يعمل تحفظه النعمة = **تملح بملح** وهذا = "لكن ان كنتم بالروح تميّتون اعمال الجسد فستحيون" (رو ٨: ١٣).

الملح جيد = سبق السيد وقال أنتم ملح الأرض (مت ٥: ١٣) ومن الذى يكون ملح الأرض إلّا كل من إمتلأ نعمة. مثل هذا الملح يكون جيد.

ملح بلا ملوحة = أى ملح فاسد، أو هو لا يعطى طعماً للطعام، فالمؤمنين المملوئين نعمة، بذوبانهم وسط العالم، يتقبل الله هذا العالم، قيل أن الله يفيض مياهاً فى نهر النيل بسبب وجود الأنبا بولا فى مصر. **ليكن لكم فى أنفسكم ملح** = أى لتمتلئوا نعمة لتكونوا ملحاً جيداً ويكون هذا بالإمتلاء بالروح (أف ٥: ١٨ - ٢١) وأيضاً بجهادكم بأن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية، وتقديم الجسد ذبيحة حية هو جهاد الإنسان أن يحيا كميت عن ملذات الخطية.

ولاحظ أهمية الجهاد حتى تعمل النعمة فينا وتحفظنا، فالرب يقول **ليكن لكم فى أنفسكم** ولم يقل أما أنا فسأعطيكم الملح الذى يحفظكم.

ولكن ما يبطل مفعول النعمة فينا، نزاعاتنا وصراعاتنا على الرئاسات والمجد الدنيوى، كما بدأ هذا الإصحاح بصراع التلاميذ عن هو الأعظم. والسيد يعطى نصيحته بأن نحيا فى سلام، وطوبى لصانعى السلام ومن هذا نفهم أن

قوانين مملكة المسيح :- النعمة تحفظ أولاد الملوكوت من الفساد

وشرط بقاء النعمة (١) نكون ذبائح(نصلب شهواتنا) (٢) الإمتلاء بالروح (٣) نحيا فى سلام

الإصحاح العاشر

قانون الزواج فى المسيحية

الآيات (مر ١٠: ١-١٢) :- " وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تَحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ. ^٢ فَتَقَدَّمَ الْفَرِيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيَجْرِبُوهُ. ^٣ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» فَقَالُوا: «مُوسَى أَدِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ، فَتُطَلَّقُ». ^٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ، وَلَكِنْ مِنْ بَدءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. ^٥ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، ^٦ وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اِثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. ^٧ فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ^٨ ثُمَّ فِي النَّبِيِّ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ، ^٩ فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. ^{١٠} وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي».

الآيات (مت ١٩: ١-١٢) :- " وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تَحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. ^١ وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَسَأَلُوهُ هُنَاكَ. ^٢ وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ لِيَجْرِبُوهُ قَاتِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» ^٣ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ ^٤ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ^٥ إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اِثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. ^٦ فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ^٧ فَقَالُوا لَهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلَاقٍ فَتُطَلَّقُ؟» ^٨ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَدِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. ^٩ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّنا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقةٍ يَزْنِي». ^{١٠} قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!» ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ، ^{١٢} لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَّاهُمْ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».

قضى الرب فى الجليل فترة طويلة من خدمته، ولما أكمل الخدمة ترك الجليل ولم يعد إليها إلا بعد القيامة. وهنا نراه متجهاً إلى اليهودية وأورشليم للمرة الأخيرة، ماراً بعبير الأردن. وفى زيارته هذه الأخيرة لأورشليم صُلب. وفى أثناء هذه الرحلة تدخل أحداث (لو ٩: ٥١-١٨: ٣٤). ومنطقة عبر الأردن (بيرية وتسمى الآن الجولان) هى التى كان يوحنا المعمدان يعلم ويعمد فيها (يو ١٠: ٤٠).

ليجربوه = كانت هناك مدرستين عند اليهود فى موضوع الطلاق:-

١. مدرسة الراباي هليل، وهم يسمحون بالطلاق لكل سبب حتى عدم إجابة الطهى أو حتى لو أعجبت الرجل امرأة أخرى وكره إمرأته.

٢. مدرسة الراباي شمعى وهى تقيد الطلاق إلا لسبب الخيانة فقط .

وسؤال الفريسيين للمسيح هنا فى خبث، فهو موجه ضد هيروودس وهيروديا، فهيرودس كان قد طلق إمرأته بنت الحارث ليتزوج بإمرأة أخيه فيليس. فلو منع المسيح الطلاق لإشكوه لهيرودس فيقتله كما قتل المعمدان. ولو سمح المسيح بالطلاق لكان أقل من المعمدان جرأة فى الشهادة للحق. **لكل سبب** = أى لكل ما لا يعجبه فيها بحسب مدرسة الراباي هليل. **خلقهما ذكراً وأنثى** = الرب هنا يقرر شريعة الزوجة الواحدة، فالله خلق امرأة واحدة لآدم، بالرغم من حاجته لزيادة النسل فى الأرض ولأن الله خلق امرأة واحدة لآدم، فكيف يطلقها أو يختار غيرها. **يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته** = الرابطة الزوجية أقوى من كل الروابط العائلية ولا تفك. فإن كان الرجل لا يمكنه تغيير أباه وأمه مهما سببوا له من المتاعب ، فهو إذاً لا يمكنه تغيير إمرأته التى ترك أباه وأمه بسببها. ولقد سمح موسى بالطلاق، لذلك كان هؤلاء الفريسيون الخبثاء، وكانوا قد سمعوا رأيهم بمنع الطلاق أثناء عظته على الجبل (مت ٣١:٥-٣٢) يريدونه أن يكرر رأيهم هذا ثانية ليتهموه بأنه كاسر للناموس. أما السيد المسيح فاستغل السؤال ليشرح لهم ولنا أن الزواج سر مقدس = **فالذى جمعه هو الله** = الله هو الذى جمع الزوجين ليصبا **جسداً واحداً**. وإذا كان الله هو الذى جمعهما فكيف يفرق الإنسان بالطلاق ما جمعه الله. **من أجل هذا يترك..** = من أجل أن يتم سر الزواج ليستقل الرجل عن عائلته ليبنى أسرة جديدة.

والكتاب قدس سر الزواج فى عدة مناسبات:-

١. هنا يقول عنه السيد المسيح أن ما جمعه الله. إذاً هو رباط إلهى.

٢. كثيراً ما سمعنا فى العهد القديم عن اليهود شعب الله أنهم عروس الله (إش ٥٠:١ + هو ٢:٢).

٣. بولس الرسول شبه علاقة المسيح بكنيسته بعلاقة الرجل بإمرأته وقال إن هذا السر عظيم (أف ٥:٢٣-٣٢).

٤. السيد المسيح كرم الزواج بحضوره عرس قانا الجليل (يو ٢).

٥. يقول بولس الرسول "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس (عب ٤:١٣) وراجع أيضاً (١تى ٤:١-٣ + ١كو ٧:١٠-١١).

وموسى لم يوصى بالطلاق، فالسؤال خاطئ **فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق** (تث ١:٢٤) لكن موسى أوصى أنه فى حالة أن يطلق رجل زوجته يعطيها كتاب طلاق به يمكنها أن تصبح حرة وتتزوج من رجل آخر لو أرادت. والسيد يشرح لماذا سمح موسى بهذا. بأن موسى **من أجل قساوة قلوبهم أنى** أو سمح ولم يوصى بهذا. وإذا كان العهد القديم قد سمح بالطلاق فهو أيضاً بالحلف أما شريعة العهد الجديد فقد منعت كلاهما فهى شريعة النعمة التى تساند من ينفذ الوصايا. وهم فى قساوة قلوبهم كانوا سيقتلون نساءهم لو تضايقوا منهن. إذاً طلاق الزوجات كان خيراً من قتلهن. بل ربما كان الرجل وهو يكتب كتاب طلاق لزوجته ويعرف أن بهذا الكتاب ستصير لآخر، يرجع عن فكرة الطلاق. والسيد أعطى سبباً واحداً للطلاق وهو الزنا. فالزنا يجعل

الزانية جسد واحد مع الرجل الآخر، وبهذا هي قطعت علاقة الجسد الواحد مع زوجها وبهذا فرب المجد يقيد الطلاق تماماً إلا لعلّة الزنا. وبهذا على الزوج والزوجة أن يحتملا بعضهما بثبات للحفاظ على العلاقة التي جمعها الله. ومن يطلق امرأة لغير سبب الزنا ويتزوج بأخرى (عن طريق المحاكم العالمية) فهو يزني، لأن الذي طلقه إنسان، ولكن الله لم يطلقه. ونرجع للقاعدة التي وضعها المسيح **ما جمعه الله لا يفرقه إنسان**. ومادام الله لم يحكم بالإنفصال فهما مازالا جسداً واحداً، فكيف يتزوج بأخرى؟ فهذا يكون زنا. فالزنا هو أن يقيم الرجل علاقة مع امرأة أخرى غير زوجته، وزوجته الأولى (التي طلقها بواسطة إنسان) مازالت زوجته بحسب حكم الله، لذلك قال السيد في (مر ١٠: ١١) **يزني عليها** فهي مازالت زوجته. وإن كان موسى قد سمح بالطلاق، فملاخي النبي أعلن عن غضب الله على من يغدر بإمرأته (ملا ٢: ١٣-١٦) وهنا يصرح أن الله يكره الطلاق. فالمسيح يشرح لهؤلاء القساة روح الناموس وليس حرفه.

وواضح طبعاً أن في كلام السيد المسيح منعاً باتاً من تعدد الزوجات فإذا كان من طلق إمرأته (بحكم من المحكمة) يزني إن تزوج بأخرى. فماذا يكون الموقف ممن تزوج إمرأة أخرى دون أن يطلق الأولى (حتى بحكم من المحكمة).

فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان = هناك زواج مدنى وهو سنة إلهية منذ بدء الخليقة (تك ١ ، ٢) ولكن الزواج فى المسيحية مختلف ، فالزواج يكون ببركة خاصة من الله وبسماح منه وعن طريق وكلاؤه من الكهنة. **لماذا** ببساطة فالمسيحى حين تعمد فهو صار عضواً فى جسد المسيح وخليّة حية فى جسده . وأى تغيير فى صفته لا بد أن يكون بسماح وبركة ونعمة خاصة يعطيها الله للزوجين ليكونا جسداً واحداً فى المسيح، وخليّة متكاثرة فى جسده. فهل يحق للمسيحى أن يتزوج بزواج مدنى وهو عضو فى جسد المسيح دون بركة وإذن من رأس الجسد؟ لذلك يقول **الذى جمعه الله...**

ونلاحظ فى (مر ١٠: ١٢) أن السيد ساوى بين الرجل والمرأة فقال **وإن طلقت إمرأة زوجها..** واليهود كانوا يعطون حق طلب الطلاق للزوج فقط وليس للزوجة. فكان كلام المسيح هنا غريباً على أسماع اليهود.

آية (مت ١٩: ١٠):- "أَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!»." "

فلا يوافق أن يتزوج = هذا الكلام معناه أن التلاميذ رأوا فى منع السيد للطلاق تقييداً لحرية الرجل، فقالوا إذا الأسهل أن يعيش الإنسان بلا زواج حتى لا تضايقه إمرأة لا يستطيع أن يطلقها.

آية (مت ١٩: ١١):- "أَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ،^٢ لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ.»"

ليس الجميع يقبلون هذا الكلام = ليس كل إنسان يستطيع مقاومة الغريزة الطبيعية التي فيه ويتبتل، بل من يُعطى معونة إلهية فيصبح أعلى من الطبيعة. هؤلاء **أعطى لهم** = أعطى لهم معونة ونعمة للسمو فوق الطبيعة بدون زواج. هؤلاء أسماهم السيد في (آية ١٢) **خصيان خصوا أنفسهم** = لا بالمعنى الحرفى كما فعل العلامة أوريجانوس، فالكنيسة تحرم هذا، ولكن المعنى هو زيادة الجهاد والصلوات والأصوام فتزداد النعمة، ويفرح مثل هذا بالمسيح ولا يريد أن يعطله الزواج عن علاقته بالمسيح (١كو ٧: ٣٢-٣٤) فيمتنع مثل هذا عن الزواج مكرساً كل حياته وعواطفه لله. أما من يهرب من الزواج بسبب مسؤولياته فلا يقال عنه هذا الكلام. فهناك فرق بين البتولية (من إمتنع عن الزواج حباً فى المسيح) وبين العزوبية (الهروب من مسؤوليات الزواج). ولكن لماذا نكر السيد المسيح هذا الآن؟ هناك كثيرين تعرضوا لمشاكل في حياتهم الزوجية وحدث انفصال بين الزوجين بسبب هذا. فيأتون مسرعين للكنيسة طالبين الزواج ثانية بينما الطرف الآخر مازال على قيد الحياة. ويقول هؤلاء كيف أعيش بدون حقي الطبيعي في الزواج. والرب يجيب بأنه من الأفضل أن تحيا هكذا بدون حقاك من أن تكسر القانون الإلهي وهذا معنى خصوا أنفسهم هنا.

خصيان ولدوا هكذا = بسبب عيب خلقى. وهؤلاء لا يقال عنهم بتوليون.

خصيان خصاهم الناس = كما كانوا يفعلون مع العبيد ليخدموا فى بيوت النساء .

الزواج فى المسيحية

الزواج فى المسيحية هو سر من أسرار الكنيسة، وأسرار الكنيسة هى حصولنا على نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة. ففى سر الزواج يعطى الروح القدس للزوجان أن يصيروا جسداً واحداً فى المسيح (أى يتزوجا وينجبا وهم ثابتين فى المسيح) ويجمعهما الروح القدس فى محبة روحانية [من طقس صلوات سر الإكليل "إعطهم يارب المحبة الروحانية تجمع بين قلوبهما"] والمحبة الروحانية تفرق عن المحبة الجسدانية فالمحبة الجسدانية هى محبة دافعها الأول والأخير الشهوات الجسدية وهذه مصيرها أن تضيع مع الأيام لذلك كثير من الزيجات التى بدأت بالحب إنتهت بالطلاق، لأن الحب كان جسدياً فقط.

ولكن من حصل على نعمة الروح القدس فى سر الزواج يضع الروح القدس الحب فى قلب الزوجين، بل ويزيد هذا الحب مع الزمن طوال العمر وهذه هى المحبة الروحانية. ولكن لماذا تفشل بعض الزيجات التى تتم بسر زواج؟ سر الزواج مثل أى سر نحصل فيه على النعمة ولكن علينا أن نضرمها. فمثلاً فى سر المعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فهل كل معمد هو ميت عن العالم ويتمتع بالحياة المقامة مع المسيح؟ نحن حصلنا على النعمة فى سر المعمودية ولكن المستهتر فى جهاده يفقد هذه النعمة. مثال آخر:- فى سر الميرون يمتلئ المؤمن المعمد من الروح القدس فهل كل من يحصل على السر هو ممتلئ الآن؟ قطعاً لا فهذا يتوقف على جهاده وإلا لما قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "إضرم موهبة الله التى فىك بوضع يدي (٢تى ١: ٦) ويقول لأهل أفسس إمتلئوا بالروح (أف ٥: ١٨) إذاً كل من يجاهد يمتلئ. ومن لا يجاهد يطفى الروح (١ تس ٥: ١٩).

وهذا ما يحدث في سر الزواج، فالعروسين يحصلان على النعمة ولكن إن أهملنا جهادهما الروحي وعاشا بلا صلاة وبلا صوم وبلا كتاب مقدس وبلا كنيسة تنطفئ النعمة التي حصلنا عليها في سر الزواج "لا تطفئوا الروح" وبهذا تختفي المحبة الروحانية التي كانت تبثع الخلافات الطبيعية بين أي زوجين، فتكبر الخلافات.. وينتهي هذا البيت في أحيان كثيرة بالطلاق. فالسيد المسيح حين منع الطلاق أعطى لكل زوجين نعمة تصون البيت من الإنهيار. ولكن هل يصون الزوجين هذه النعمة بأن تكون لهما علاقة مع الله ويستمرروا في جهادهم؟ لو فعلوا لما كان هناك طلاق ولما عانت الأسر المسيحية.

المسيح يبارك الأولاد

الآيات (مر ١٠: ١٣-١٦) :- "١٣ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَاثْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وُلْدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ.» ١٦ فَاخْتَصَّنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ. "

الآيات (مت ١٩: ١٣-١٥) :- "١٣ حِينَئِذٍ قَدِمَ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَاثْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٤ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.» ١٥ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ. "

الآيات (لو ١٨: ١٥-١٧) :- "١٥ فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الْأَطْفَالَ أَيْضًا لِيَلْمِسَهُمْ، فَلَمَّا رَأَهُمُ التَّلَامِيذُ اثْتَهَرُوهُمْ. ١٦ أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وُلْدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ.» "

راجع تفسير (مر ٩ : ٣٣ - ٣٧) بعض الآباء قدموا أطفالهم للسيد ليباركهم، أما التلاميذ فإنتهروا الأطفال بحسب المفهوم اليهودي الذي يحتقر الأطفال (فلا يصح أن يوجدوا في حضرة المسيح). ولكننا نجد هنا السيد يحنو على الأطفال كما يحنو على كل ضعيف. ومن يقبل للرب في بساطة الأطفال يحتضنه الرب كما يحتضن هؤلاء الأطفال (مر ١٠: ١٦) ويباركه. **وباركهم** = الكلمة اليونانية تعني باركهم بشدة مرة ومرات.

ومتى ذكر هذه القصة عن بركة المسيح للأطفال، فالطفل لا يشتهي وبهذا فمن يحيا مثل من ذكرهم السيد "خصوصاً أنفسهم" فهو كالأطفال. وبهذا يباركه المسيح، فهذه القصة تطبيق على ما سبق، وهي أيضاً تطبيق على ما سيأتي عن الشاب الذي يبيع أمواله فالطفل لا يتعلق بأموال.

الشباب الغنى

الآيات (مر ١٠: ١٧-٢٧): - "١٧ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَنَّا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ١٩ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ٢٠ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي». ٢١ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُغَوِّزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: إِذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». ٢٢ فَأَغْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ٢٣ فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٤ فَتَحَيَّرَ التِّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ مُرُورٌ جَمَلٌ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ» ٢٦ فَبَهَتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».

الآيات (مت ١٩: ١٦-٢٦): - "١٦ وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». ١٨ قَالَ لَهُ: «أَيُّهُ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. ١٩ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُغَوِّزُنِي بَعْدُ؟» ٢١ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ! ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنْ مُرِرَ جَمَلٌ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ تِلَامِيذُهُ بَهَتُوا جِدًّا قَائِلِينَ: «إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ».

الآيات (لو ١٨: ١٨-٢٧): - "١٨ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ٢٠ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ٢١ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «يُغَوِّزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بِعِ كُلَّ مَا لَكَ وَوَرِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي». ٢٣ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ حَزَنَ، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. ٢٤ فَلَمَّا رَأَهُ يَسُوعُ قَدْ حَزَنَ، قَالَ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي

الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ^{٢٥} لِأَنَّ دُخُولَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيِّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». ^{٢٦} فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ^{٢٧} فَقَالَ: «غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ.»

هذه القصة مرتبطة بما سبق، فما سبق أن الرجوع لبساطة الطفولة هو شرط لدخول الملكوت، وتحدثنا هذه القصة عن الشرط الثانى وهو عدم الإعتماد على أي شيء أو أي أحد سوى الله.

ومن لوقا نفهم أن هذا الشاب كان **رئيس** أى رئيس مجمع لليهود أو عضو فى السنهدريم لكنه كان صادقاً فى سؤاله للمسيح لذلك **أحبه يسوع** (مر ١٠: ٢١). وقيل عنه **ركض وجنا** إذاً هو مهتم ويحترم المسيح. وهو متواضع وليس كالفريسيين المنتفخين ببرهم الذاتى. وليس كباقي الفريسيين المتكبرين الذين يريدون إظهار معلوماتهم فيدخلوا فى مناقشات وحوارات الربيين العقيمة مثل "من هو قريبي". لكننا نجد أن هذا الشاب لم يتلوث بنجاسات العالم وله إشتهاء فعلى للنمو الروحي ومعرفة الحق والأفضل. والرب بدأ معه أولاً بالخطوة الأولى أى الإلتزام بالوصايا، وهذه يسهل كسرها. ويصعد به للدرجة الأعلى وهى أنه يوقظ الضمير تجاه الخطية. ونجده يقول للمسيح حفظت الوصايا من صغرى "فماذا يعوزنى بعد" (متى). ووُجد هذا السؤال يتكرر للربيين من تلاميذهم وتكون إجابتهم ملاحظة الناموس "لا يوجد شيء أفضل من الناموس". أما المسيح هنا فنجده يجذب لشيء آخر وهو سحب القلب تجاهه والتلمذة له.

ولكن هذا الشاب كان غنيا. وفى حالة شاب صغير يكون هذا المال سببا فى إنجذاب القلب بعيدا عن القوى الحقيقية. وهو سمع عن المسيح ولأنه باحث عن الحق والعمق ذهب للمسيح فى خشوع ساجدا وليس كالفريسيين المتكبرين ولذلك نظر إليه الرب وأحبه وعرف نقطة ضعفه. فهو ليرتفع روحيا عليه أن يترك كل شيء ويتبع المسيح ويتلمذ عليه ويكتشف مع بطرس معنى "إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك" (يو ٦ : ٦٨). إذاً عليه أن يترك كل شيء يمنعه عن الإلتصاق بالمسيح، وماذا يمنع هذا الشاب الغنى سوى أمواله؟ إذاً عليه أن يعطيها للفقراء ويضيع ثروته الأرضية فيكون له كنز سماويا. ولكل منا شيء قلبه معلق به فى هذه الأرض ليس بالضرورة أن يكون المال، وعلينا أن نتخلى

عنه لنلتصق بالمسيح فنكون لنا الحياة السماوية. أما تعليم الربيين فهم إكتفوا بالصدقة للفقراء وكانت ممتزجة بالنفخة والكبرياء.

المسيح لا يطلب منا أن نبيع كل شيء بتطبيق حرفى ولكن أن لا يكون هناك ما نحبه ونتعلق به فى هذا العالم أكثر منه، "من أحب أبا أو أما... أكثر منى لا يستحقنى" (مت ١٠ : ٣٧). فما نحبه أكثر من المسيح يعطلنا عن الكمال. وهذا ما إكتشفه القديس بولس الذى وجد كل شيء فى العالم نفاية حينما عرف الرب يسوع (راجع تفسير فى ٧). لكن طالما كانت هناك فى نظرنا أشياء نتعلق بها ونحبها أكثر من المسيح فنحن ما زلنا بعد لم نكتشف من هو المسيح.

أيها المعلم الصالح.. لماذا تدعونى صالحاً.. ليس صالح إلا واحد وهو الله المسيح لم يقل له لا تدعونى صالحاً، والمسيح قال عن نفسه، أنا هو الراعى الصالح (يو ١٠ : ١١). ولكن المسيح أراد ألا يكلمه الشاب بلا فهم

كما إعتادوا أن يكلموا معلمى اليهود، إذ يطلقون عليهم ألقاب لا تطلق إلا على الله وحده والمسيح لا ينخدع بالألقاب التي تقال باللسان، بل هو يطلب إيمان هذا الشاب القلبي بأنه هو الله، وأنه هو الصالح وحده "من منكم بيكتتى على خطية (يو ٨: ٤٦). والمسيح كان يقود الشاب خطوة خطوة. وكانت الخطوة الأولى أن يقوده للإيمان به، أنه هو الله، فبدون الإيمان لا يمكن فعلاً حفظ وصايا الناموس وبالتالي لا يمكن له أن يرث الحياة الأبدية. وإذا آمن هذا الشاب لأمكنه حفظ الوصايا. فكيف يصير كاملاً؟ الخطوة التالية هي التخلي عن الثقة فيما نملكه وأن نضع كل ثقنتنا فى المسيح هذا هو المعنى المطلوب لقول السيد **أذهب بع أملاكك...** والسيد بنفسه فى (مر ١٠: ٢٤) فسر ما يعنيه بالقول السابق حين قال = **ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله** = فالبيع معناه أن أفقد إهتمامى بالشىء ولا أعود أعتد عليه أو أضع فيه ثقتى = **إتبعنى** وبهذا المفهوم يستطيع الغنى أن يعطى للفقراء وللمحتاجين من ثروته دون خوف من المستقبل، فإله يدبر المستقبل، ولا يخاف مثلاً أن تضع ثروته، فإله هو ضمان المستقبل، وليس الثروة. والسيد فى إجابته لم يقل أن الأغنياء لن يدخلوا إلى ملكوت السموات بل سيدخلوا إن هم قبلوا الدخول من الباب الضيق = **مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله** = ثقب الإبرة هو باب صغير داخل باب سور أورشليم الكبير. فهم تعودوا على إغلاق أبواب أورشليم قبل الغروب، وحينما تأتى قافلة متأخرة لا يفتحون الباب الرئيسى، بل باب صغير فى الباب الرئيسى. والجمل لا يستطيع أن يدخل من هذا الباب الصغير (ويسمى ثقب الإبرة) إلا بعد أن يناخ على ركبتيه (يركع على ركبتيه) وتُنزَل كل حمولته ويُجَرَّ ويُدْفَع للداخل. وهكذا الغنى لا يدخل ملكوت السموات إلا لو تواضع وشعر أن كل أمواله هي بلا قيمة. وتدفعه النعمة دفعا، هذا معنى أنه **عند الله كل شىء مستطاع** = فالنعمة تفرغ قلب الغنى من حب أمواله وتلهب قلبه بحب الكنز السماوى. راجع (١٧: ٦-١٩). ومعنى الكلام أن الأغنياء يمكنهم ان يدخلوا الملكوت لو قبلوا الدخول من الباب الضيق والنعمة تعين من يريد. والمسيح بإجابته **ليس أحد صالح** يوجه الكل إلى عدم الرغبة فى محبة أى كرامة أو ألقاب مبالغ فيها، وأن ننسب كل كرامة لله لا لأنفسنا. ويقول **إذهب وبع كل أملاكك** = هو قد لمس نقطة ضعف هذا الشاب أولاً وهى محبته للأموال.

الله ليس ضد الأغنياء فهو جعل سليمان الملك غنياً جداً وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب كانوا من الأغنياء. لكن المهم عند الرب هو أن لا يعتمد أحد أو يضع ثقته فى أمواله.

مضى الشاب حزيناً = فالطبيعة البشرية بحكم التصاقها الشديد بمغريات هذا العالم، من العسير عليها جداً أن تترك العالم بإختيارها الطبيعى وتلتحق بالله والروحيات، ولكن بمساعدة نعمة الله تستطيع. هذا الشاب اراد أن يجمع بين حبه لله وحبه للمال ولكن محبة المال هي عداوة لله وأصل لكل الشرور (١٠: ٩-٦). والعبادة يجب ان تكون لله وحده. وطالما هذا الشاب معلق بحب المال بهذه الصورة، فيستحيل عليه أن يحفظ الوصايا تماماً.

والعجيب أن الله يفيض من البركات الزمنية مع البركات الروحية لمن ترك محبة العالم بإرادته (مت ١٩: ٢٩). وهذا ما حدث مع بطرس وباقي التلاميذ، فقد تركوا شباكاً ومهنة صيد وحصلوا على محبة الناس في كل مكان وزمان وعلى أمجاد أبدية.

ولاحظ في (مر ١٠: ١٩) أن السيد يضع من ضمن الوصايا **لا تسلب** فالرب غير مقيد بحرفية الوصية، بل هو يشرح روح الوصية، والوصية العاشرة تتكلم عن لا تشته بيت قريبك ولا إمرأته ولا عبده.. والأغنياء والحكام والرؤساء ومنهم هذا الشاب معرضون بحكم قوتهم ومركزهم أنهم إذا إشتهوا ما لقريبهم أو جارهم يأخذوه منه عنوة أى يسلبوه، وهم أيضاً يذهبون أجر الفعلة (يع ٥: ٤) (راجع قصة أخاب ونابوت اليزريعى)

❖ كثيرون من الأغنياء تبعوا يسوع مثل نيقوديموس ويوسف الرامى ولم يطلب منهم أن يبيعوا ما لهم ولكنه طلب هذا من الشاب لأنه كان متعلقاً بأمواله وأحبها أكثر من الله. فكانت أمواله هى التى تمتلكه وليس هو الذى يمتلكها. لذلك تصلى الكنيسة "صالحاً للأغنياء". الله خلق العالم والمادة والأموال لنستعملها لا لتستعبدنا، وبهذا بدلاً من أن تسند الأموال الناس ربطت البعض فى شباك التراب، والسيد شرح أن العيب ليس فى المال بل القلب المتكلم على المال (كما شرح هذا إنجيل مرقس إذ قال ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال...). ولما سمع التلاميذ هذا التعليم **بهتوا إلى الغاية.. قائلين.. فمن يستطيع أن يخلص =** لقد أدرك التلاميذ صعوبة الطريق بسبب إغراءات المال، وهم يعلمون أن الناس منكبين على المال لا يستطيعون أن يتخلوا عنه. واليهود كانوا يعتقدون أن لا شىء يفضل على الماديات.

❖ واضح أن هذا الشاب كان يبحث عن طريق الكمال، لقد حفظ وصايا الناموس فماذا بعد ؟ ماذا يعوزنى بعد (مت ١٩: ٢٠) إذاً هو يطلب الكمال الذى فوق الناموس، ولا كمال فوق الناموس سوى المسيح الذى قال جئت لأكمل. لذلك حين قال الشاب للسيد "أيها المعلم الصالح" كان رد المسيح يعنى "أنت لا تؤمن إني الله، وإرتدائى للجسد قد ضللك فلماذا تتعنتى بما يليق بالطبيعة العلوية وحدها مع أنك لا تزال تحسبنى إنساناً مثلك" وبهذا كان المسيح يجتذبه للإيمان به كإبن لله فهذا هو طريق الكمال، وإذا آمن به وجد فيه كل كفايته، وَجَدَ فِيهِ اللُّؤْلُؤَةَ الكَثِيرَةَ الثَّمَنَ، حينئذ يسهل عليه بيع اللالىء الكثيرة التى لديه أى يبيع أمواله، ويضع كل إعتماده وإتكاله عليه فقط.

❖ فى الثلاثة أنجيل تأتى قصة ذلك الشاب الغنى وقول المسيح أن من العسير دخول الأغنياء إلى الملكوت، مباشرة بعد قصة مباركته للأطفال وقوله أن لمثل هؤلاء ملكوت السموات، فالأطفال فى بساطتهم وعدم تعلقهم بالعالم يسهل دخولهم للملكوت، أما من تتقل بمحبة العالم فمثل هذا يصعب دخوله للملكوت. وبهذا فالإنجيل يعرض صورتين متناقضتين إحداهما للحياة والأخرى للموت ليختار كل إنسان بينهما (تث ١٠: ٣٠). الصورتين إحداهما تصور البساطة مع غنى الله والملكوت والأخرى تصور غنى العالم ومجده وهو زائل وفانى وسوف نتركه.

❖ ليس معنى هذه القصة أن الفقراء سيدخلون الملكوت بلا نقاش، فهناك فقراء بلا قناعة، متذمرين، يلعنون الزمان الذى جعلهم فقراء هكذا، يشتهون المال ضماناً لمستقبلهم، غير شاكرين الله على ما أعطاهم، فهؤلاء والأغنياء هم وجهان لعملة واحدة. العملة هى عدم الإتكال على الله.

من يترك شئ لأجل المسيح يكافأ

الآيات (مر ١٠: ٢٨-٣١):- "٢٨" **وَابْتَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.»** ٢٩ **فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِى وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ.»**

الآيات (مت ١٩: ٢٧-٣٠):- "٢٧" **فَأَجَابَ بَطْرُسُ حِينَئِذٍ وَقَالَ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟»** ٢٨ **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣٠ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوْلِينَ.»**

الآيات (لو ١٨: ٢٨-٣٠):- "٢٨" **فَقَالَ بَطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.»** ٢٩ **فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنًا أَوْ وَالِدِينَ أَوْ إِخْوَةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.»**

بطرس هنا يقارن بينه وبين الشاب الغنى الذى رفض بيع أمواله وربما كان بطرس يريد أن يطمئن على نفسه. ولكن لنسأل بطرس ماذا تركت وماذا أخذت ؟ بطرس ترك شباكاً بالية وربما تركها لأنه ظن أنه يحصل من المسيح على مجد زمنى حين يملك المسيح. والمهم أن ندرك أن كل ما نتركه لن يزيد عن كونه أشياء بالية، بجانب ما سنحصل عليه من أمجاد فى السماء وتعزيات على الأرض = **مئة ضعف** = ربما ينظر الإنسان بفخر أن ما تركه لأجل المسيح كان شيئاً ذو قيمة، لكن حقيقة فإنه لا يوجد فى العالم شئ له قيمة. والله يعطى الكثير لمن يترك فهناك حقيقة مهمة.. "أن الله لا يحب أن يكون مديوناً" ولكن لاحظ الآية فى (مر ١٠: ٣٠) **يأخذ مئة ضعف الآن فى هذا الزمان ... مع اضطهادات** حقاً سيعوض الله من يترك العالم بخيرات زمنية مع تعزيات، ولكن لا ننسى أننا طالما نحن فى العالم، فالإضطهادات والضيقات هى ضريبة يفرضها العالم ورئيسه على من يحترق العالم ويختار الحياة الأبدية، والله يسمح بهذه الضيقات (١) حتى لا يتعلقوا بالماديات ويفقدوا

شهوتهم للسماء ٢) بهذه الضيقات نَكْمُلُ ونزداد نقاوة ٣) خلال الضيقات تزداد تعزيات الله ٤) من يشترك مع المسيح فى الصليب سيكون شريكه فى المجد. **تجلسون على إثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل =** سيكون التلاميذ فى يوم الرب العظيم كديانين للأسباط الإثني عشر، لأن ما كان ينبغى لهؤلاء أن يفعلوه، أى أن يؤمنوا بالمسيح ويكرزوا به ويكونوا نوراً للأمم قد تخلوا عنه ولم يقوموا به، ولكن التلاميذ وهم من شعب اليهود أى لهم نفس ظروف اليهود قد قبلوا المسيح وأمنوا به وكرزوا به وصاروا نوراً للعالم، بل هم تركوا كل شيء لأجله. فماذا سيكون عذر اليهودى الذى رفض المسيح وهو يرى أمامه التلاميذ الذين هم مثله فى كل الظروف فى مجد عظيم بسبب إيمانهم بالمسيح. **مئة ضعف=** الذى يقبل أن يترك من أجل المسيح سيعوضه المسيح هنا فى هذه الأرض بكل الخيرات المادية التى يحتاجها والأهم التعزيات السماوية. فالراهب أو البتولى الذى يرفض الزواج يُحرم من وجود زوجة وأبناء له، ولكنه يتقبل من الله سلاماً فائقاً ولذة روحية خلال إتحاده مع عريس نفسه يسوع، هذه اللذة تفوق كل راحة يقتنيها زوج خلال علاقته الأسرية. وكل هذا ما هو إلا عربون ما سوف يناله من مجد أبدي.

لاحظ قوله إخوة وأخوات وأولاداً.. وإمرأة = هذه شريعة الزوجة الواحدة، فلم يقل من يترك نساء بل إمرأة. والترك يعنى محبة المسيح أكثر وهناك شرط أن يكون الترك لأجل المسيح وليس لأى غرض آخر = **لأجل ولأجل الإنجيل =** لأجل خدمة كلمة الإنجيل.

أولون يكونون آخريين = هؤلاء هم من آمنوا أولاً ثم إرتدوا. والمقصود بهم اليهود والفريسيين فهؤلاء كانوا شعب الله لكنهم إذ رفضوا المسيح رُفِضُوا ويقصد بهم الأغنياء والملوك، فهم هنا أولون وفى الآخرة آخرون **والآخرون أولين =** هؤلاء مثل الأمم كانوا فى وثنيتهم آخرون وآمنوا بعد ذلك فصاروا أولون. وتشير للرسل والتلاميذ، فهؤلاء كانوا فقراء معدمين محتقرين فى الدنيا فجعلهم المسيح أولون. وكان من ترك حقه فى هذا العالم ليصير آخراً (أى يضع نفسه فى آخر الصفوف) يجعله المسيح أولاً. وفى مرقس ولوقا يأتى بعد هذا مباشرة نبوة المسيح عن ألامه وصلبه وكأنه بهذا يضع نفسه كأعظم نموذج للترك، إذ ترك مجده أخذاً صورة عبد متألم يصلب فى نهاية الأمر... ولكن بعد هذا يقوم ويصعد ويجلس عن يمين الأب... فهل نقبل أن نترك شيء لنحصل على هذا المجد المعد لنا.

يسوع ينبئ بموته

الآيات (مر ١٠: ٣٢-٣٤): - "وَكَاثُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْإِثْنِي عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: ^{٣٣} «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ، ^{٣٤} فَيَهْرَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَقْلَبُونَهُ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»

الآيات (مت ٢٠: ١٧-١٩): - "١٧ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: ١٨ «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ١٩ وَيُسَلَّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْرَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلُبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقومُ.»"

الآيات (لو ١٨: ٣١-٣٤): - "٣١ وَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، ٣٢ لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأَمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُسْتَمْتَمُ وَيُنْقَلُ عَلَيْهِ، ٣٣ وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقومُ.» ٣٤ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَخْفَى عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ."

لقد إقترب ميعاد الصليب، والمسيح متجه الآن إلى أورشليم للمرة الأخيرة التي سيصلب فيها. ونسمع في (مر ١٠: ٣٢) أن التلاميذ كانوا يتحIRON ويخافون فهم يعرفون عداوة الفريسيين والسنهدريم لمعلمهم، وطالما تنبأ لهم المعلم بأنه سوف يتألم منهم، وها هم ذاهبون إلى أورشليم وكانوا شاعرين بان أموراً خطيرة ستحدث ولكنهم كانوا متحIRON ماذا سيحدث بالضبط. وها هو السيد يتكلم بوضوح عما سيتم حتى إذا كان يؤمنون (يو ١٤: ٢٩) وإذا ما حدث ما قاله فحينئذ سيعرفون أن ما حدث كان بإرادته وسيؤمنون بالأكثر. ومع أن كلام المسيح كان واضحاً إلا أن التلاميذ لم يفهموا، فهم لم يتصوروا أن هذا المعلم العجيب الذي يقيم الموتى يستسلم بهدوء للكهنه = ولم يعلموا ما قيل وربما تصوروا أن ما قاله المعلم سيكون مجرد مناوشات يتسلم بعدها ملك إسرائيل. لذلك يأتي بعد هذا مباشرة طلب إبننا زبدي أن يجلسا عن يمينه ويساره في ملكه. فهم ما تصوروا أبداً موت المخلص الذي أتى ليخلص إسرائيل، فكيف يخلصها إن هو مات.

طلب إبننا زبدي

الآيات (مر ١٠: ٣٥-٤٥): - "٣٥ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمَ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا.» ٣٦ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ.» ٣٨ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» ٣٩ فَقَالَ لَهُ: «سَسْتَطِيعُ.» فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. ٤٠ وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ.» ٤١ وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ ابْتَدَأُوا يَغْتَاطُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ٤٢ فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأَمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ٤٣ فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، ٤٤ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوْلَى، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. ٤٥ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.»"

الآيات (مت ٢٠: ٢٠-٢٨) - " **حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. ^{٢١} فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ.» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْتُ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَضْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَضْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ.» ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَضْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَضْطَبِعَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي.» ^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةَ اغْتَاظُوا مِنْ أَجْلِ الْأَخْوَيْنِ. ^{٢٥} فَدَعَاَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءَ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ^{٢٦} فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، ^{٢٧} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، ^{٢٨} كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْذُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.» "**

بمقارنة متى ومرقس نفهم أن يعقوب ويوحنا طلبا من أمهما أن تطلب هي من المسيح أن يجلسا عن يمينه وعن يساره، فهما ربما خافا أن يطلبوا هذا الطلب من السيد مباشرة. وهذا الطلب يعنى أن أفكارهما ما زالت فى الملك الأرضى. ولكن الطلب يبين أيضاً أنهما مخلصان للسيد ويودان لو تألما معه كما يقول وبعد هذا يجلسان عن يمينه وعن يساره. وحين سمع السيد طلب الأم وجه الكلام ليعقوب ويوحنا فرد عليه يعقوب ويوحنا. فحين يقول مرقس أن يعقوب ويوحنا هما اللذان قاما بالطلب من المسيح، فهذا لأن الطلب هو أصلاً منهما، وأن الحوار بعد ذلك تم معهما مباشرة. وهم طلبوا المجد مع المسيح ولكنهم لم يفهموا أن المسيح سيتمجد بالصليب، لذلك قال لهما المسيح عن الصبغة أى أنه سيتغطى بالدم. وبهذا فالسيد يشرح ليعقوب ويوحنا ثم باقى التلاميذ أن العظمة الحقيقية هى فى الصليب وفى الخدمة والبدل، وهذا التعليم غير تعليم اليهود والفريسيين.

حينئذٍ = بعد كلام المسيح عن صليبه. فكان كلام إبنى زبدى هو عدم الفهم التام لما سوف يحدث.

أما كأسى = هذه الكأس هى التى أعطاهها له الآب أى الآلام المعدة له.

فتشربانها = فيعقوب مات شهيداً، ويوحنا عذبه كثيراً (أع ١٢: ٢) ونحن هل نقبل أن نشرب الكأس التى يعطيها لنا الآب، من يقبل سيكون له نصيب فى المجد = هؤلاء قال عنهم **الذين أعد لهم من أبى** = هؤلاء هم الذين قبلوا حمل الصليب مع المسيح.

فليس لى أن أعطيه = السيد المسيح قال أن الآب قد أعطى كل الدينونة للإبن (يو ٥: ٢٢). ولكن فى (يو ١٢: ٤٧) يقول لأنى لم أت لأدين العالم بل لأخلص العالم. ومن هذا نفهم أن المسيح فى مجيئه الأول أتى ليخلص وليدعو الناس للإيمان والتوبة. أما فى مجيئه الثانى فهو سيأتى ليدين (مت ٢٥: ٣١-٤١، ٣٤) لذلك فالمسيح فى مجيئه الأول لن يحدد من يجلس عن يمينه ومن يجلس عن يساره فى الملكوت. وفى تواضعه أو بينما هو فى وضع إخلائه لذاته قال **ليس لى أن أعطيه.. لكن الذين أعد لهم من أبى..** وهذه متفقة مع قوله لأن "أبى أعظم منى" (يو ١٤: ٢٨) ، أو لأن الآب ينسب له الإرادة ، والتنفيذ ينسب للإبن والروح القدس .

• **أم إبنى زبدى** = هى سالومى خالة المسيح، فيعقوب ويوحنا ظنا أن السيد المسيح سيوافق على طلبهما

بسبب القرابة الجسدية. ولكن ليس هذا هو موقف المسيح من القرابة الجسدية (راجع مت ١٢: ٤٦-٥٠)

- سؤال المسيح لهما **ماذا تريدان أن أفعل لكما** = ليس لأنه لا يعرف بل ليحرك مشاعرهما فيخجلان مما يطلبانه **تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا** = المسيح سيصطبغ بدمه على الصليب ويعقوب إصطبغ بدمه إذ مات شهيداً. ولكن كل مسيحي حين يعتمد فهو يموت ويدفن مع المسيح، وتكون المعمودية هي الصبغة التي يصبغ بها ، ويعقوب ويوحنا في تسرع قالوا **نستطيع** وهذا التسرع ناشئ عن:-
 (١) محبتهم للمسيح (٢) جهلهم بما يعنيه المسيح (٣) تفكيرهم محصور في مجد أرضي
العشرة إبتدأوا يفتاظون = إذ ظنوا أن المسيح أعطاهم نصيباً عظيماً في ملكوته الأرضي فدب الحسد في قلوبهم، وهذا هو المرض الذي يوجهه عدو الخير بين الخدام، حب الرئاسة والكرامة الزمنية. لذلك بدأ المسيح يشرح لهم أن ملكوته يختلف عن أى ملكوت عالمي في مبادئه وروحه وأغراضه، العظيم في ملكوت السموات هو من ينسى نفسه ويخدم الآخرين ويتضع باذلاً نفسه.. كما فعل المسيح نفسه.
 والآن ونحن قد فهمنا إخلاء المسيح له المجد لنفسه واختياره طريق الصليب صرنا نفهم أن العظمة الحقيقية ليست في المراكز العالمية بل بالتشبه بالمسيح في رفض كل مجد عالمي.

شفاء أعميين

الآيات (مر ١٠: ٤٦-٥٢):- "٦" **وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمَعَ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.** ٧ **فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»** ٨ **فَأَنْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لَيْسُكَتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»** ٩ **فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادُوا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! قُمْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ.»** ١٠ **فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!»** ١١ **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» فَلِلْوَقْتِ أُبْصِرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.** ١٢

الآيات (مت ٢٠: ٢٩-٣٤):- "٩" **وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَيْنِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلِينَ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»** ١٠ **فَأَنْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لَيْسُكَتًا، فَكَانَا يَصْرُخَانِ أَكْثَرَ قَائِلِينَ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»** ١١ **فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟»** ١٢ **قَالَا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنُنَا!»** ١٣ **فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أُبْصِرَتَا أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ.** ١٤

الآيات (لو ١٨: ٣٥-٤٣):- "٥" **وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.** ٦ **فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟»** ٧ **فَأخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ.** ٨ **فَصَرَخَ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»** ٩ **فَأَنْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لَيْسُكَتَ، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»** ١٠ **فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ قَائِلًا: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ**

أُبْصِرْ!». ٢ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أُبْصِرْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٣ «وَفِي الْحَالِ أُبْصِرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ. »

- (١) متى يذكر أنهما أعميان ومرقس ولوقا يذكران أنه أعمى واحد بل أن مرقس يحدد إسمه، ويبدو أنهما كانا إثنين فعلاً ولكن أشهرهما هو **بارتيمائوس** هذا، فذكر مرقس ولوقا أنه واحد وهو المشهور ولكن لعل هذا يحمل معنى رمزي، فالمسيح أتى ليجعل الإثنين واحداً لليهود والأمم، ويعطي كليهما إستنارة ومعرفة لله، فكلاهما كانا أعميان. ومتى يكتب لليهود فيذكر الاثنين ومرقس ولوقا يكتبان للامم فيقولان واحد .
- (٢) كان هذا **جالساً يستعطي** (مر ١٠: ٤٦) وفي هذا يشبه الخاطى الذى هو أعمى روحياً ويسلك فى الظلمة ولا يرى طريق الملكوت، بل يجلس ليستعطي كسرة عفنة من شهوات زائلة. ومن ضمن الشهوات الزائلة ما طلبه إبني زبدي من مجد عالمي لذلك ذكرت هذه القصة هنا أما من إنفتحت عينيه فيستقبل المسيح كملك في قلبه كما نرى في الآيات الآتية عن دخول المسيح كملك إلى أورشليم.
- (٣) **إنتهره كثيرون** ليسكت، وهذا يحدث فى صراع التوبة إذ تنتهزنا العادات القديمة والشهوات المحبوبة والأصدقاء الأشرار والمجتمع الفاسد فلا نجد لنا طريق إلا الصراخ أكثر كثيراً مثل الأعمى طالبين الرحمة، وكما إستجاب يسوع لهذا الأعمى الذى يصرخ سيستجيب حتماً لكل من يناديه .
- (٤) **يا يسوع ابن داود إرحمنى** = هذا الأعمى يهودى وهو سمع عن المسيا وأنه سيكون ابن داود حسب النبوات، لذلك فقولته ابن داود يحمل معنى إيمانه بأنه المسيا المنتظر (مز ١٣٢: ١١ + أش ١١: ١)
- (٥) الأعمى **طرح رداءه** وقام وجاء إلى المسيح، وهذا يشير إلى أن كل خاطى يريد أن تستير عينيه، عليه أن يطرح أعماله القديمة تابعاً للمسيح. الرداء قد يشير للحياة القديمة أو التكاسل القديم أو الحياة العتيقة. والرداء يشير لشكل حياتنا القديمة "تغيروا عن شكلكم بتغيير أذهانكم" (رو ١٢ : ٢) .
- (٦) سؤال السيد **ماذا تريد أن أفعل بك**، يعنى أن السيد يريد أن يعلن إيمان هذا الرجل أمام الجميع. وأنه يعطى من يسألونه.
- (٧) لاحظ أنه حين تمتع بالبصيرة تبع يسوع.
- (٨) **فصرخ أكثر كثيراً** = هذه تعلمنا اللجاجة فى الصلاة بإيمان.
- (٩) متى ومرقس يقولان **وفيما هو خارج من أريحا** ولوقا يقول **ولما إقترب من أريحا**. ويقول متى أنهما إثنان ومرقس ولوقا يقولان واحد:- وهناك حلان لهذا:-
 ١. بينما كان يسوع يقترب من أريحا سمع عنه هذا الأعمى فصرخ ولكن يسوع تركه ليشند إيمانه. وفى الصباح أثناء خروجه من أريحا إزداد هذا الأعمى صراخاً، فى حين كان أعمى آخر قد إنضم إليه فشاهاهما.
 ٢. يقول يوسيفوس أنه كانت هناك مدينتين بإسم أريحا، أريحا الجديدة وأريحا القديمة. وهما متجاورتان، على بعد ميل واحد من بعضهما. ويكون يسوع فى هذه الحالة خارجاً من واحدة مقترباً من الأخرى والأعميان فى وسط الطريق.
 ٣. كانا إثنين ولكن كان واحد هو المتقدم فى الكلام.

هذه المعجزة آخر معجزة للسيد المسيح قبل دخوله لأورشليم ليصلب وبها نرى أن الأعميان يرمزان للبشرية (يهود وأمم) التي عجزت عن رؤية الله ومعرفته. وجاء المسيح ليقدم لها الفداء وتنتفح أعين البشرية وتعرف الله وتدرك محبته. وكلما صرخنا مثل هذا الأعمى تدركنا مراحم الله وتنتفح أعيننا بالأكثر لندرك الله فنحبه لأنه أحبنا أولاً. أما الجموع التي كانت تنتهر الأعميان فهي تشير لكل المعطلات التي تمنعنا عن الصراخ لإستدرار مراحم الله. ونأتى لسؤال السيد للأعمى... **ماذا تريد...** وهو سؤال لكل منا الآن.

ماذا نريد؟

[عودة للجدول](#)

(إنجيل مرقس) (الإصحاح الحادي عشر)

الإصحاح الحادي عشر

مقدمة لأسبوع الألام

ملخص سريع للأعياد اليهودية

(لمزيد من التفاصيل يراجع لـ ٢٣)

تنقسم الأعياد اليهودية إلى مجموعتين (أنظر الخريطة في الصفحة القادمة)

المجموعة الأولى:

١٤ نيسان	عيد الفصح
١٥-٢١ نيسان	عيد الفطير ويستمر ٧ أيام
١٦ نيسان	عيد الباكورة
٦ سيوان (بعد ٧ أسابيع من الفصح أو اليوم الخمسون منه)	عيد الخمسين (أو عيد الأسابيع أو البنطقستي)

المجموعة الثانية:

١ تسرى	عيد رأس السنة (أول الشهر السابع)
١٠ تسرى	يوم الكفارة
١٥-٢١، ٢٢ تسرى	عيد المظال (٧ أيام ثم ثامن يوم العيد)

وبهذا يكون عدد الأعياد الرئيسية ٧ أعياد ورقم ٧ هو رقم كامل. فالله يريد أن تكون حياتنا كلها أفراح وأعياد. الحياة مع الله هي فرح وليست ضيق وحزن.

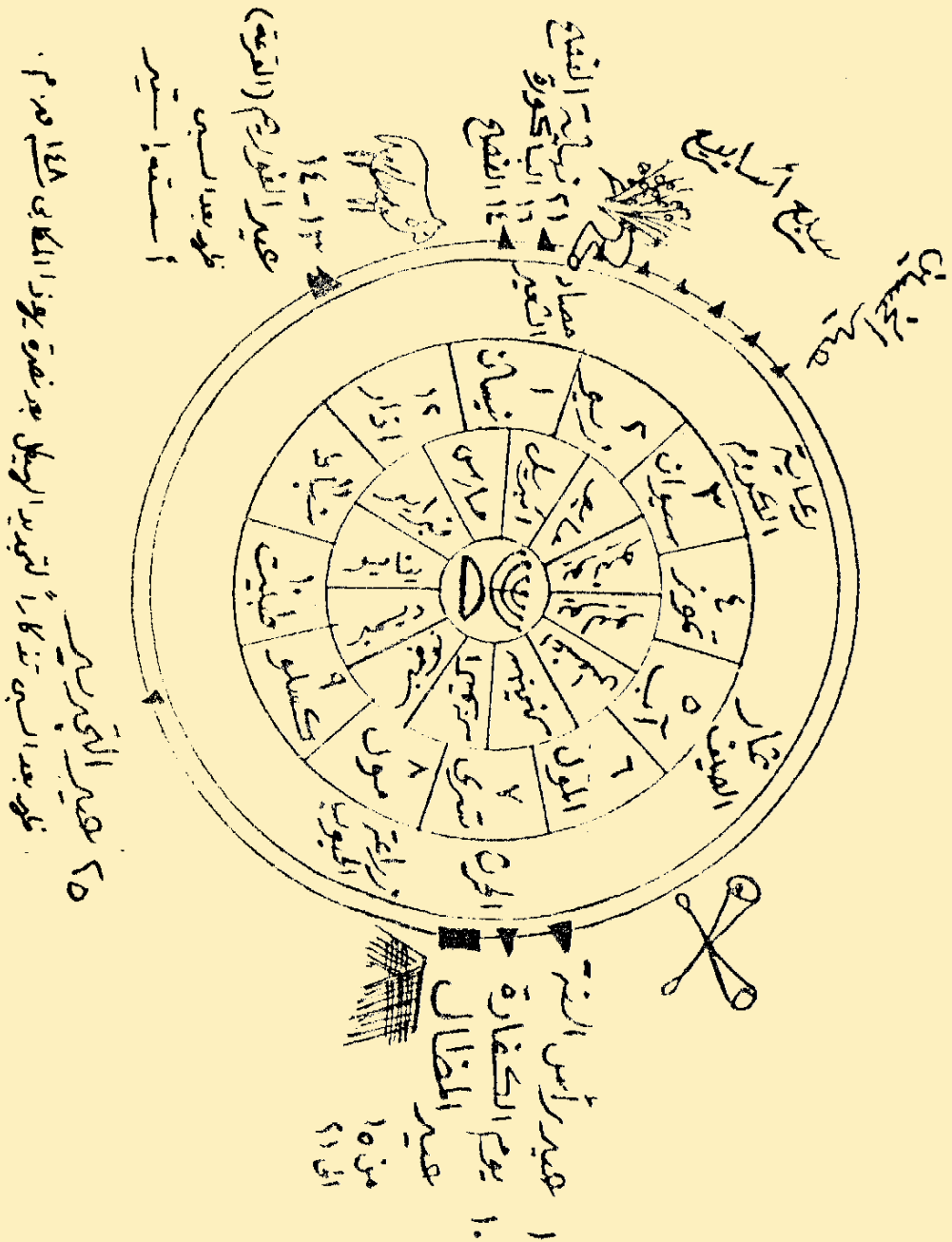
وكان شهر تسرى هو أول شهور السنة. وأول يوم في هذا الشهر هو عيد رأس السنة. وبعد أن أسس الله عيد الفصح وهو يأتي في شهر نيسان. طلب الرب أن يكون شهر نيسان، شهر عيد الفصح هو أول شهور السنة. وبالتالي صار هناك لليهود تقويمين. الأول هو التقويم أو السنة المدنية وأول شهورها تسرى/مول. والثاني هو التقويم أو السنة الدينية وأول شهورها نيسان/زيو/سيوان. والرب طلب هذا لكي يذكر اليهود دائماً خروجهم من أرض العبودية. وأن حريتهم التي حصلوا عليها هي بداية جديدة لحياتهم مع الله. وتستخدم السنة

المدنية في الأمور السياسية والمدنية والزراعية، ولكن كل ما يخص الأمور الدينية كانوا يستخدمون فيه السنة الدينية.

المجموعة الأولى: من الأعياد تمثل عمل المسيح على الأرض حتى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين فالفصح يمثل الصلب والباكورة تمثل القيامة، فقيامته المسيح كانت باكورة الراقدين. والخمسين (وتعني باليونانية البنطقستي) تمثل حلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين. وتأسيس الكنيسة كان يوم حلول الروح القدس. وكون أن عيد الفطير يستمر ٧ أيام فهذا إشارة لأن كنيسة المسيح التي أسسها هي كنيسة طاهرة فالخمير يشير للشر ويشير أيضا لأن كل من آمن بالمسيح عليه أن يحيا في البر. ويشرح هذا تماماً الآيات التالية (١كو ٥: ٦-٨ + ١كو ١٥: ٢٠-٢٣).

المجموعة الثانية: من الأعياد تمثل حياة الكنيسة على الأرض وجهادها وغربتها حتى تنعم بالراحة في السماء. وهي تبدأ بعيد الهتاف وهو إنذار لكل فرد في الكنيسة أن يقدم توبة ويجاهد في حياته ويوم الكفارة هو يوم الصوم والتذلل، اليوم الذي يشير للصليب وهكذا ينبغي أن نحيا في جهاد ونصلب أهوائنا مع شهواتنا (غل ٢: ٢٠ + ٢٤: ٥). أما عيد المظال الذي يقضون فيه ٧ أيام في مظال فهو يشير لغربتنا في رحلة هذه الحياة على الأرض. ثم في اليوم الثامن أفراح عظيمة إشارة لأبديتنا.

خريطة الأعياد اليهودية



١ - عيد الفصح

كلمة فصح = ببسح بالعبرية أو بسخة وتعني عبور فهو تذكار عبور الملاك المهلك في أرض مصر ونجاة أبنكار اليهود ثم عبورهم من أرض العبودية إلى الحرية. وكانوا يأخذون الخروف يوم ١٠ نيسان ويوجد تحت الحفظ حتى ١٤ نيسان ويذبحونه في اليوم الرابع عشر بين العشاءين (بين الساعة ٣ والساعة ٥ ظهراً.. أو بين الساعة ٣ ووقت حلول الظلمة). وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك إحتفال الناس الهائل عند دخول المسيح إلى أورشليم. وصار شهر نيسان أول شهور السنة لأن آدم الثاني أي المسيح بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (١٧:٥كو٢). (وواضح أن الفصح يشير للصليب). ولقد قدّر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن عدد المحتفلين بالفصح كان يقدر بحوالي ٢ - ٣ مليون شخص من كل أنحاء أرض.

٢ - عيد الفطير:

المسيح بصليبه أسس كنيسته لتكون طاهرة لا عيب فيها ولا غضن (أف:٥:٢٥، ٢٧) وعلينا كمؤمنين مات المسيح عنا، أن نقضي أيام غربتنا وقد إعتزلنا الشر (١٣:٥كو١ + خر ١٢:١٥). وكان رمزاً لهذا يأتي كل رجل يهودي ليلة الفصح ويفتش في منزله ويبحث عن أي قطعة خبز مختمر ليعزلها بعيداً عن منزله. ومعنى هذا أنه بعد أن دُبح المسيح لأجلي فكيف أرضى وأسمح بوجود خطية في حياتي. وهذا لمدة العمر كله (٧ أيام رمزاً للكمال، كل الحياة) واليهود كانوا يفهمونها أنهم خرجوا من مصر وحملوا عجينهم الذي لم يختمر (خر ١٢:٣٤). وهكذا نحن إذا أردنا أن نعبر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أي شر في قلوبنا أو أن نعزله لو وُجد ونتخلى عنه.

٣ - عيد الباكورة

راجع خريطة الأعياد لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير. وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدي الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير ويأتي عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية. وطقس العيد كان لتقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون للحقول المجاورة ليأتوا بأول حزمة من المحصول ويقدمونها للهيكل، وبتقديمها للهيكل يتقدس كل الحصاد. فبتقديم الباكورة يكون الله أولاً. وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذي قدّم حياته تقديماً سرور للآب لكي يبارك كل الحصاد أي الكنيسة. كان هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بثمار كثيرة (يو ١٢:٢٤). ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير أكل الفقراء والمساكين فالمسيح جاء ليرفع المسكين. وكما سنرى فإن المسيح صُلبَ فعلاً يوم الجمعة وتوافق هذا مع تقديم خروف الفصح بل هم صلبوه وتركوه في حراسة الجنود الرومان، وذهبوا ليأكلوا الفصح (١٤ نيسان) وفي اليوم الثالث (١٦ نيسان) بينما كان اليهود يتبادلون التهنة بعيد الباكورة. كان التلاميذ يتبادلون التهنة بقيامة المسيح باكورة الراقيين أو باكورة القائمين من

الموت. فالمسيح بقيامته أظهر أنه هو الباكورة الحقيقية فهو قام يوم عيد الباكورة. ونلاحظ أن الشعب إحتفل بعيدي الفصح والفطير في البرية ولكن عيد الباكورة إحتفلوا به لأول مرة بعد أن دخلوا الأرض. فعيد الباكورة أي القيامة لابد وأن تكون في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

موت المسيح كان رمزه الفصح فهو فصحنا الذي مات ليخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التي تسللت إلينا ويحولنا إلى فطير، وقام من الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة (كو ١: ١٥ + ١كو ١٥: ٢٠) ورفعنا لحضن أبيه لنحيا في السماويات (أف ٢: ٦) ونلاحظ أن هذا العيد أيضاً هو الثالث في الأعياد. وهو ثالث يوم الفصح فرقم ٣ يشير للقيامة.

٤ - عيد الخمسين:

هذه المجموعة من الأعياد هي وحدة واحدة (فصح/ فطير/ باكورة/ خمسين) رمزاً لوحدة أخرى هي (الصلب/ القيامة/ تقديس الكنيسة/ حلول الروح القدس) وقد سمي هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتي بعد ٧ أسابيع من الباكورة (خر ٣٤: ٢٢ + تث ١٦: ١٠). كما دُعِيَ عيد الخمسين وباللغوية البنطقسيتي (أع ١: ٢) وقد حلّ الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين فعلاً (راجع أيضاً أع ٢٠: ١٦). وهذا العيد هو أيضاً عيد زراعي كالباكورة ويسمى عيد الحصاد (خر ٢٣: ١٦) إذ يأتي في ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففي هذا اليوم حلّ الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها وبعظة بطرس آمن ٣٠٠٠ نفس وبدأ الحصاد. لقد ماتت حبة الحنطة وقامت وبدأت تأتي بالثمر الكثير (يو ١٢: ٢٤) وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح.

٥ - عيد الهتاف:

هو عيد بداية السنة المدنية، وبداية الشهر السابع من السنة الدينية وكانوا يحتفلون به بالهتاف في الأبواق من الصباح للغروب. والبوق يستعمل في الإنذار أو الدعوة للحرب. والكنيسة تستخدم كلمة الله في الإنذار وللدعوة للجهاد ضد الخطية. ومن يسمع ويتوب يبدأ حياة جديدة (رمزها السنة الجديدة) فالتوبة معمودية ثانية.

٦ - عيد الكفارة (يوم الكفارة):

رمز ليوم الصليب. وتأتي تفاصيله في (لا ١٦) هو يوم تذلل ودموع.

٧ - عيد المظال:

هو عيد مفرح بهيج. فمن يزرع بالدموع (يوم الكفارة) يحصد بالإبتهاج. ومن يتذلل أمام الله ويحيا في غربه في هذا العالم (٧ أيام المظال). يحيا في فرح هو عربون أفرح الأبدية (اليوم الثامن ورقم ٨ يشير للأبدية).

مساء اليوم صباح اليوم

التوقيت بحسب ما اعتدنا عليه الآن
فاليوم يبدأ بالصباح وينتهي بالمساء

يوم البكرة	أول أيام الفطير	يوم الفصح	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد
الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد
١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩
١٧/١٦	١٦/١٥	١٥/١٤	١٤/١٣	١٣/١٢	١٢/١١	١١/١٠	١٠/٩
الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد
١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠

أيام شهر نيسان في أسبوع أم السيد المسيح

يوم القيامة

يوم الصليب

السبعين
سر الإفخارستيا

دخول أورشليم
أحد الشعانين

التوقيت بالطريقة اليهودية. وفيها اليوم يبدأ من مساء اليوم الذي يسبقه
(نفس طريقة كنيستنا فاليوم يبدأ من عشية اليوم السابق)

تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح (كتاب الأسرار السبعة. حبيب جرجس)

هناك رأيين في تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح:-

الأول: أنه كان يوم الخميس. وأن يوم الخميس في ذلك الأسبوع كان يوم ١٤ نيسان في تلك السنة. وأصحاب هذا الرأي هم الكنيسة الكاثوليكية وبحسب هذا الرأي يقولون أن السيد المسيح إحتفل بالفصح مع تلاميذه يوم الخميس مساءً ثم أسس سر الإفخارستيا. ولما كان بحسب الطقس اليهودي أنه يمنع إستخدام الفطير إبتداء من هذه الليلة ولمدة أسبوع، فهم يستخدمون الفطير في سر الإفخارستيا إستناداً على أن المسيح استخدم الفطير. وهم يستندون في ذلك على ما جاء في أنجيل متى ومرقس ولوقا. "وفي أول أيام الفطير" تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له "أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح" (مت ٢٦: ١٧-١٩ + مر ١٤: ١٢ + لو ٢٢: ٧، ٨). ويستندون على قول متى ومرقس وفي أول أيام الفطير. وعلى قول لوقا وجاء يوم الفطير.

الثاني: أن يوم الفصح كان يوم الجمعة ١٤ نيسان أي أن اليهود صلبوا المسيح وذهبوا ليأكلوا الفصح. وبالتالي كان يوم الخميس هو ١٣ نيسان قبل الفصح، ويكون ما قدمه المسيح في سر الإفخارستيا هو خبز مختمر وليس فطيراً. وهذا الرأي هو رأي كنيسة الأرثوذكسية والدليل على ذلك.

١- (يو ١٣: ١-٢٧) أما يسوع قبل عيد الفصح.. ثم يذكر حادثة غسل الأرجل فهنا يصرح يوحنا بأن العشاء الرباني وغسل الأرجل كانا قبل الفصح.

٢- (يو ١٢: ١-١٣) ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع.. عشاء بيت عنيا فهذا العشاء كان قبل الفصح بستة أيام. وهذا العشاء كان يوم السبت لأن في آية (١٢) يقول وفي الغد (أي الأحد) دخل يسوع أورشليم يوم أحد الشعانين. وبالتالي يكون الفصح قد تحدد أنه يوم الجمعة.

٣- (يو ١٨: ٢٨) ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية.. ولم يدخلوا هم لئلا يتنجسوا فيأكلون الفصح. إذاً اليهود لم يدخلوا دار الولاية صباح الجمعة لئلا يتنجسوا لأن الذي يأكل الفصح يجب أن يكون طاهراً (عد ٩: ٦-١١). وهذا يدل أن فصح اليهود لم يكن قد بدأ في يوم الجمعة صباحاً وكانوا سيأكلونه مساءً.

٤- (مت ٢٧: ٦٢-٦٤) وفي الغد الذي بعد الاستعداد..

(مر ١٥: ٤٢، ٤٣) ولما كان المساء إذ كان الاستعداد

(لو ٢٣: ٥٤) وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح.

فما هو هذا الاستعداد؟ هو الاستعداد للفصح كما أوضحه (يو ١٩: ١٣، ١٤، ٤٢).

٥- أحداث شراء اليهود ورؤساء الكهنة لحقل الفخاري (مت ٢٧: ٢-٧). وشراء يوسف الكتان لتكفين المسيح

(مر ١٥: ٤٦ + لو ٢٣: ٥٣) وتسخير سمعان القيرواني ليحمل صليب المسيح (مر ١٥: ٢١ + لو ٢٣: ٢٦) لا

يمكن أن تتم ويكون الفصح قد دخل ففي الفصح يمتنع البيع والشراء والتسخير. وكذلك نسمع أن سمعان

القيرواني كان آتياً من الحقل وهذا لا يجوز في الفصح.

- ٦- (يو ١٩:٣١).. لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً.. فالسبت كان عظيماً بسبب وقوع الفصح فيه. وفي هذه الآية أيضاً نرى أن عصر الجمعة حين موت المسيح على الصليب كان استعداد الفصح لا يوم الفصح.
- ٧- (مت ٢٧:١٥-٢٦ + مر ١٥:٦، ١٥ + لو ٢٣:١٧) نرى فيها أن بيلاطس كان يطلق لليهود أسيراً في العيد وأنه أطلق باراباس لهم يوم الجمعة ومن هذا نفهم أن الفصح لم يكن قد حل بعد. فالعادة أن يطلق الأسير قبل أن يحل يوم الفصح.
- ٨- (يو ١٣:٢٧-٢٩). بعد اللقمة دخله الشيطان.. يسوع قال له اشتر ما نحتاج إليه للعيد. فواضح أن وقت تأسيس سر العشاء الرباني لم يكن الفصح قد حل بعد.
- ٩- (مت ٢٦:٣-٥ + مر ١٤:١، ٢) نرى هنا أن رؤساء الكهنة اهتموا بأن يتم صلب المسيح قبل العيد لئلا يقع شغب في الشعب المجتمع من كل ناحية.
- ١٠- الكلمة المستخدمة في الأناجيل عن الخبز هي آراطوس وتشير للخبز المختمر (مر ١٤:٢٢).
- ١١- إن سر الإفخارستيا لم يتم منذ الأزمنة الرسولية إلا بخبز مختمر.

الرد على الرأي الأول:

من يقول أن الفصح كان يوم الخميس يستند على قول متى ومرقس "وفي أول أيام الفطير. وقول لوقا وجاء يوم الفطير. وقول لوقا يسهل الرد عليه فهو لا يعني سوى ولما إقترب يوم الفطير فالأمور المقرر وقوعها في وقت معين يقال عنها جاءت أو بلغت إذا كان الوقت قريباً جداً. ويكون ما قصده لوقا أن الفصح صار قريباً على الأبواب.

أما قول متى ومرقس وفي أول أيام الفطير. نجد أن كلمة أول باليونانية هي "بروتي" وتعريبها أول ولكنها تعني أيضاً قبل. ويحدث هذا في لغتنا العربية أن كلمة أول تعني قبل (مثال أول من أمس = قبل أمس) وبهذا يصبح قول متى ومرقس بحسب هذا المفهوم "وقبل الفطير.. " والفصح الذي أراده مخلصنا هو ليس الفصح اليهودي بل هو الفصح الجديد. الذي قال عنه شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم (لو ٢٢:١٥) والذي قال عنه "هذا هو دمي للعهد الجديد" (مت ٢٦:٢٨). فهل كان السيد يشتهي أن يأكل الفصح اليهودي، وهو قد أكله معهم مرات من قبل؟! بل هو كان يشتهي أن يعطيهم جسده ودمه فصحاً جديداً بعهد جديد ليوحدهم به ويكون لهم حياة، بل يشتهي أن يكمل هذا بوصولهم للسماء [لو ٢٥:١٤] بالقطع فالمسيح كان لا يشتهي أن يذكر الخروج من مصر أو يأكل لحم خراف، بل هو يريد أن يعطي تلاميذه سر الحياة جسده ودمه مأكلاً حق ومشرب حق (يو ٦:٥٥). هو إشتهى أن يكشف لتلاميذه سر الفصح الكبير الحقيقي.

□ مما سبق نرى تطابق رائع بين الأعياد اليهودية وما حدث في هذا الأسبوع:-

فالمسيح دخل أورشليم مع إختيارهم لخروف الفصح وُصِّلب مع ذبحهم لخروف الفصح وقام يوم الباكورة فهو باكورتنا. والروح القدس حلّ يوم الخمسين يوم عيد الحصاد، يوم تأسست الكنيسة وآمن ٣٠٠٠ بعبطة واحدة لبطرس.

ترتيب أحداث أسبوع الآلام

يوم السبت

إقامة لعازر

(يو ١١: ١-٤٦)

ذهاب يسوع إلى مدينة إفرام

(يو ١١: ٤٧-٥٤)

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١١: ٥٥-١٢: ١١)

ملحوظة: تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بإقامة لعازر في يوم السبت وتسميه سبت لعازر، بينما أن المعتقد أن

المسيح أقام لعازر قبل يوم السبت بعدة أيام. وهذا يتضح من (يو ١١: ٤٧-٥٤). ولكن الكنيسة تفضل

الاحتفال به قبل أسبوع الآلام ويوم أحد الشعانين مباشرة. فإقامة لعازر كانت السبب المباشر لاستقبال

الجماهير الحافل للمسيح يوم الأحد (يو ١٢: ١٧، ١٨). وكانت السبب المباشر لهياج رؤساء الكهنة

وإصرارهم على الإسراع بقتل المسيح بل وقتل لعازر أيضاً حتى لا يذهب الناس وراءه ويؤمنون به.

يوم الأحد أحد الشعانين

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

(مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٩-٤٤ + يو ١٢: ١٢-١٩)

(يو ١٢: ٢٠-٣٦)

طلب اليونانيين أن يروا يسوع

يوم الاثنين

شجرة التين غير المثمرة (مت ٢١: ١٨، ١٩، [٢٠-٢٢] + مر ١١: ١٢-١٤، [٢٠-٢٦])

تطهير يسوع للهيكل للمرة الثانية

(مت ٢١: ١٢-١٧ + مر ١١: ١٥، ١١: ١١-١٩ + لو ١٩: ٤٥-٤٨ + لو ٢١: ٣٧، ٣٨)

كانت المرة الأولى في بداية خدمة المسيح (يو ١٤: ٢-١٧)

يوم الثلاثاء

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
-	-	٢٦-٢٠:١١	٢٢-٢٠:٢١	شجرة التين اليابسة
-	٨-١:٢٠	٣٣-٢٧:١١	٢٧-٢٣:٢١	سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع
-	١٩-٩:٢٠	١٢-١:١٢	١٤:٢٢-٢٨:٢١	ثلاثة أمثال إنذار
-	٤٠-٢٠:٢٠	٣٤-١٣:١٢	٤٠-١٥:٢٢	ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود
-	٤٤-٤١:٢٠	٣٧-٣٥:١٢	٤٦-٤١:٢٢	سؤال المسيح الذي لا يرد عليه
-	٤٧-٤٥:٢٠	٤٠-٣٨:١٢	٢٣	نطق يسوع بالويلات للكتبة والفريسيين
-	٤-١:٢١	٤٤-٤١:١٢	-	فلسا الأرملة الفقيرة
٥٠-٣٧:١٢	-	-	-	رفض اليهود للمسيح
-	٣٨-٥:٢١	١٣	٢٥، ٢٤	خطابه عن خراب
-	-	-	٢، ١:٢٦	أورشليم وإنقضاء الدهر

يوم الأربعاء

-	٦-١:٢٢	٢، ١:١٤	٥-٣:٢٦	
-	-	١١، ١٠:١٤	١٦-١٤:٢٦	

بحسب تقليد كنيستنا فهو يوم المشورة الرديئة لرؤساء اليهود مع يهوذا وهو يوم إعتزال يرجح أن السيد مكث فيه في بيت عنيا. □

يوم الخميس خميس العهد

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
٣٠-١:١٣	٣٠-٧:٢٢	٢٦-١٢:١٤	٣٠-١٧:٢٦	العشاء الأخير
٣٣:١٦-٣١:١٣	٣٨-٣١:٢٢	٣١-٢٧:١٤	٣٥-٣١:٢٦	خطب المسيح الوداعية
١٧	-	-	-	صلاته الشفعية
١:١٨	٤٦-٣٩:٢٢	٢٦:١٤	٣٠:٢٦	يسوع في جثسماني
-	-	٤٢-٣٢:١٤	٤٦-٣٦:٢٦	

يوم الجمعة الجمعة العظيمة

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
(١٢)، ١١-١:١٨	٥٣-٤٧:٢٢	٥٢-٤٣:١٤	٥٦-٤٧:٢٦	تسليم يسوع والقبض عليه*
٢٧-١٢:١٨	٧١-٥٤:٢٢	٧٢-٥٣:١٤	١٠:٢٧-٥٧:٢٦	محاكمته أمام رؤساء اليهود*
-	-	١:١٥	-	
١٦:١٩-٢٨:١٨	٢٥-١:٢٣	٢٠-١:١٥	٣١-١١، ٢:٢٧	محاكمته أمام بيلاطس
٣٧-١٦:١٩	٤٩-٢٦:٢٣	٤١-٢١:١٥	٥٦-٣٢:٢٧	صلب يسوع
٤٢-٣٨:١٩	٥٦-٥٠:٢٣	٤٧-٤٢:١٥	٦١-٥٧:٢٧	دفنه

* هذه الأحداث لا يمكن تحديد ميعادها تماماً، هل هو قبل منتصف الليل أو بعده. وبعض الكتب تنسبها ليوم الخميس وبعض الكتب تنسبها ليوم الجمعة. وبحسب كتاب ترتيب قراءات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقع معظم هذه الأحداث يوم الخميس أي قبل منتصف ليلة الجمعة.

يوم السبت

الحراس على القبر (مت ٢٧: ٦٢-٦٦)

يوم الأحد يوم القيامة المجيدة

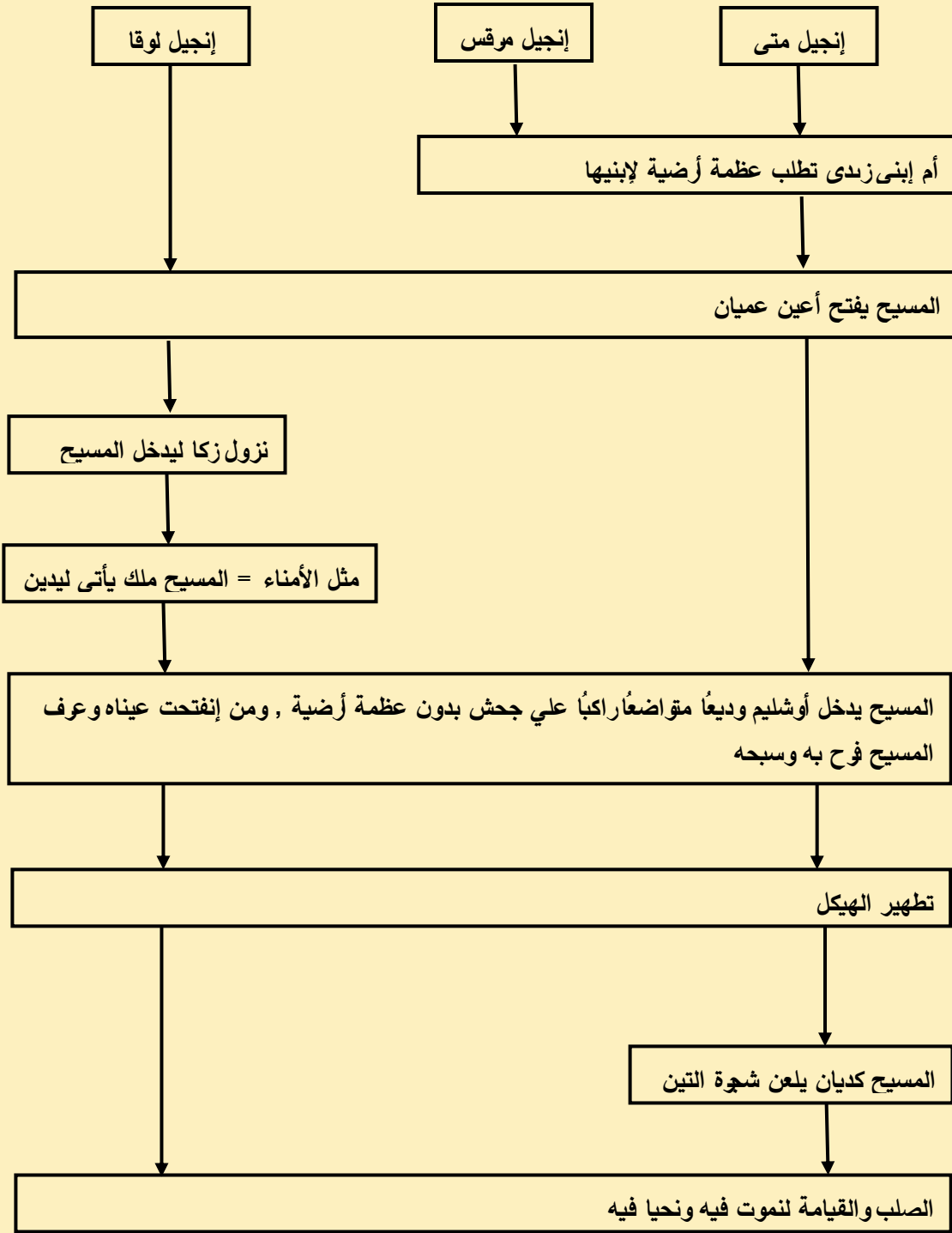
يوم الأحد . أحد الشعانين

دخول السيد المسيح إلى أورشليم هو طريق للقيامة

كان الهدف من تجسد السيد المسيح وفدائه هو أن تكون لنا حياة أبدية وهذا ما تم بقيامة السيد المسيح من الأموات لنقوم نحن فيه.

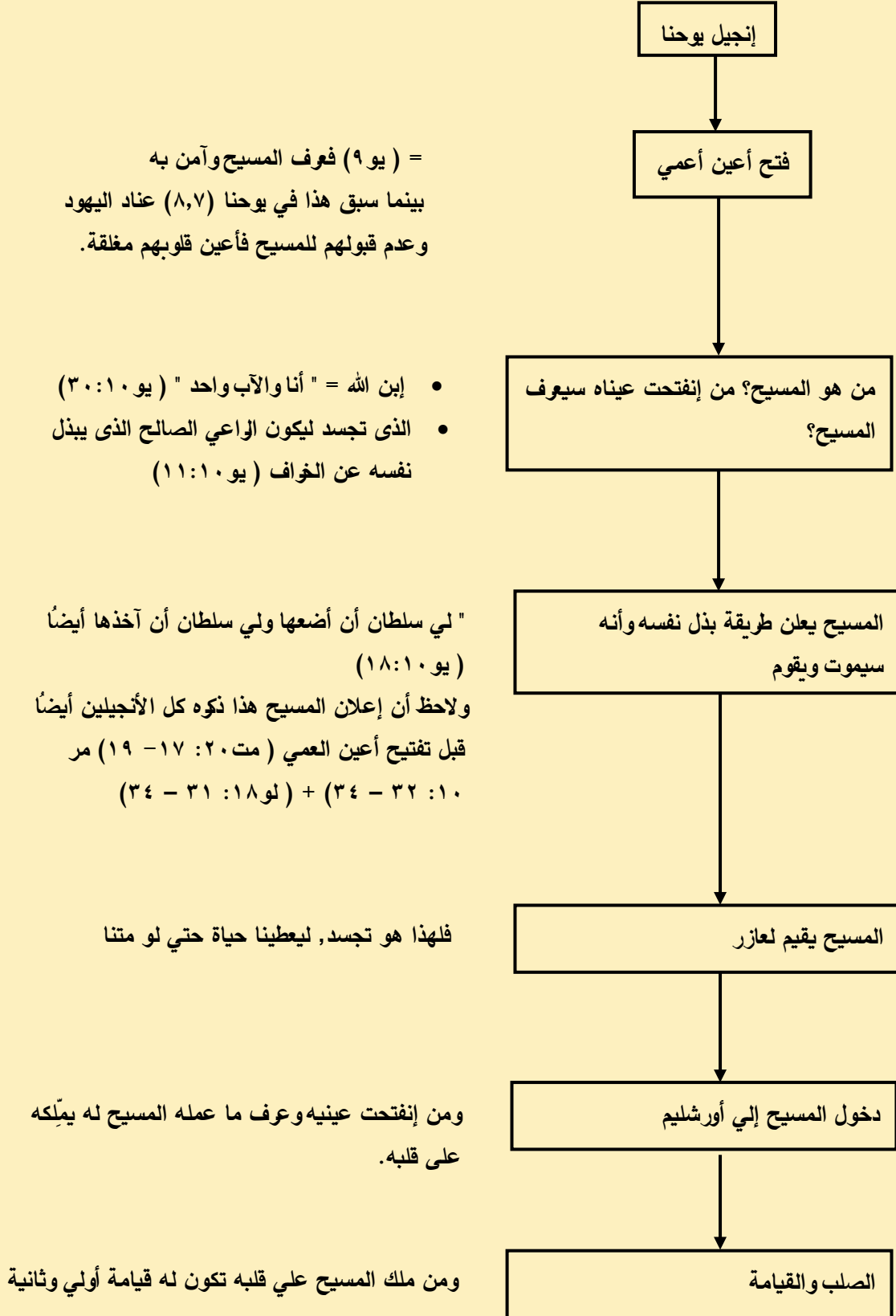
والطريق لذلك يتم عبر موت الإنسان العتيق الذي فينا وقيامة إنسان جديد في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية، ونكمل بحياة التوبة التي هي قيامة أولى. وهذه لو تمت تكون لنا قيامة ثانية في مجئ السيد المسيح الثاني. ولنرى الخط العام للأناجيل الأربعة وكيف شرحت هذا، ولنعلم أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين لكنهم يقدمون بشارة الخلاص، والطريق للخلاص، كل بطريقته.

- ونرى أن الطريق للقيامة كان الصلب "مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠)
- ونرى أن المسيح أتى ليظهرنا (تطهير الهيكل = تطهير القلب).
- والطريق لسكنى حياة المسيح في هو التشبه بالمسيح في تواضعه. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧: ١٥). وهذا معنى نزول زكا عن الشجرة ليدخل المسيح بيته. والتواضع عكس طلب أم إبنى زبدي. وطلب أم إبنى زبدي سبق تفتيح أعين العميان. ومن إنفتحت عيناه لن يطلب عظمة أرضية، بل يقبل ملك المسيح على قلبه بفرح.
- دخول المسيح أورشليم كملك هو دخول المسيح كملك لقلبي ليملك عليه، وهذا معنى "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو ١٤: ٢١، ٢٣) .



ملحوظة: أناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر الجحش الذي دخل المسيح أورشليم ركباً إياه، بينما إنجيل متى يذكر أتان وجحش. وأناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر فتح أعين أعمى، ولكن متى يذكر فتح أعين أعميين. والسبب أن مرقس ولوقا ويوحنا يكتبون للأمم (رمزهم جحش لم يركبه أحد من قبل. والأمم لم يملك الله عليهم من قبل).

ولكن متى يكتب لليهود (الذين رمزهم الحمار وهذا قد ركبه الناس رمزاً لملك الله عليهم منذ زمن) والمسيح أتى لكل يهوداً وأمم، وكلاهما كان أعمى فتح المسيح بصيرهم.



قراءات الكنيسة لها نفس منهج الإنجيل (قطمارس الصوم الكبير)

- ١- **أحد الرفاع:** الصوم والصلاة والصدقة: هذا طريق السماء
(القيامة هي هدف هذا الأسبوع: **الصوم** صلب عن العالم، **الصلاة** هي صلة مع الله **والصدقة** هي فعل الخير للمحتاج، فالمحتاج هو أخ للرب، وبها نتقابل مع الرب فنحيا في السماء.
- ٢- **الأحد الأول:** **الكنز:** من يفعل ما سبق لن يخسر بل يصنع له كنزاً في السماء.
- ٣- **الأحد الثاني:** **التجربة:** لا بد وأن نتعرض للتجارب، ولكنها طريق للإمتلاء من الروح والنمو (لو ٤: ١٤)
- ٤- **الأحد الثالث:** **الإين الضال:** هو دعوة لكل إنسان مهما كانت حالته ليأتي بالتوبة والله مستعد لقبوله.
- ٥- **الأحد الرابع:** **السامرية:** المسيح أتى ببشارة الخلاص لكل العالم، لليهود والسامريين والأمم. ومن يقبل يجد الماء الحي والشفاء.
- ٦- **الأحد الخامس:** **المخلع:** يسأله الرب هل تريد أن تبرأ؟ فالتوبة هي عمل مشترك بين الله وبينني، الله يدعو وأنا حر إن كنت أستجيب أو لا أستجيب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (إر ٣١: ١٨). ونلاحظ في قراءات الأسبوع أنها تشير لما يحصل عليه التائب من شعب فالمسيح خبز الحياة، وأن يحيا في النور، وهذا لن يحصل عليه رافض التوبة، بل يحيا في جوع وفي ظلمة. ولاحظ قول السيد المسيح للفريسيين في قراءات يوم السبت من هذا الأسبوع "كم مرة أردت ولكنكم لم تريدوا ها بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٧) وما زال المسيح يسأل أنا أريد فهل تريد أن تبرأ.
- ٧- **الأحد السادس:** **المولود أعمى:** المسيح يفتح عينيه بغسله في الماء إشارة للمعمودية التي تعطي إستنارة، فيعرف المسيح ويؤمن به، وهذا هو "أحد التناصير" ولاحظ أن الأسابيع الماضية كان موضوعها هو التوبة، فمن يقدم توبة تتفتح عيناه ويعرف المسيح. ويقبله ملكاً على قلبه.
- ٨- **الأحد السابع:** **أحد الشعانين:** المسيح يدخل لقلبي كملك يملك عليه، وأطيعه في محبة فيطهر قلبي كما طهر الهيكل. ومن لا يقبل يُدان (شجرة التين).
أحد القيامة: من قبل المسيح ملكاً وتطهر قلبه وصارت له قيامة أولى، ستكون له قيامة ثانية بجسد مجد.

المركبة الكاروبيمية

الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر في اورشليم
راكبا على جحش بمجد عظيم وحوله طقوس ني أنجيلوس

لنرى مصادر هذا اللحن الشعانيني

١. ركب على كروب وطار (مز ١٨ : ١٠)

٢. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب

على .. جحش .. (زك ٩ : ٩)

ركب على كروب = الجالس فوق الشاروبيم = المسيح يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه

وهذا معنى أنهم مملوئين أعيناً .. (حز ١٠ : ١٢) + (رؤ ٤ : ٦). ولذلك يسبحونه قائلين "قدوس قدوس قدوس" (رؤ ٤ : ٨).

وطار = نرى في الإصحاح الأول من نبوة حزقيال منظر المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله ويطيير بها للسماء، وقطعا فالله لا يحتاج لمركبة من الملائكة لتحمله إلى السماء، فهو ساكن في الأعالي بل لا يحده مكان، ولكن هذا التصوير يشير إلى أن من يرتاح الله فيه، فالله هو الذي يحمله إلى أعلى السموات.

واليوم عيد دخول المسيح إلى أورشليم، وأورشليم تشير لقلبي أنا، فكيف يدخل المسيح إلى قلوبنا؟ أن يرتاح المسيح فينا كما يرتاح في الشاروبيم = بأن نعرفه .. كيف؟

هذا عن طريق الأربعة الأنجيل ولذلك فرموزها هي وجوه الكاروبيم (رؤ ٤ : ٧).

❖ الإنسان = متى أكثر من تكلم عن المسيح ابن الإنسان.

❖ الأسد = مرقس قدم المسيح كملك قوى.

❖ الثور = لوقا قدم المسيح ذبيحة ليقبل الله الجميع.

❖ النسر = يوحنا قدم المسيح ابن الله السماوي.

لكن بدون عمل المسيح فلا قبول لنا .. ومرة ثانية نتقابل مع وجوه الكاروبيم.

❖ الإنسان = التجسد

❖ الثور = ذبيحة الصليب

❖ الأسد = القيامة

❖ النسر = الصعود .

والآن ما هو دورنا بعد ما تم المسيح عمله؟ ... تقديس (تكريس وتخصيص) كل طاقاتنا للمسيح.

❖ الإنسان = الطاقة العقلية

❖ الأسد = القوة العضلية

❖ الثور = الطاقة الشهوانية التي كانت طاقة حب لله.

❖ النسر = الطاقة الروحية وهذه تعنى ممارسة التسابيح والصلوات مع الأصوام...

أن نتواضع متخذين المسيح نموذج لنا، فيسكن الله عندنا "فهو يسكن عند المنسحقين.." (اش ٥٧ : ١٥).

بل قل أن التواضع لا معنى له بالنسبة للإنسان، هذا ممكن فقط للمسيح السماوي العالي الذي نزل، أما نحن أصلا فمن أسفل. التواضع لنا حقيقة هو أن ندرك حقيقتنا ، وإننا لا شيء، قيمتنا هي بالمسيح.

وأيضاً أن نعطي قيادة حياتنا للمسيح، كما قاد المسيح هذا الجحش اليوم ودخل به إلى أورشليم أو قل نكون كالفرس الأبيض الذي يركبه الفارس (المسيح) الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦ : ٢).
والمخلص فالمسيح يرتاح ويسكن فينا = ١) بأن نعرفه ٢) التواضع والانسحاق
 ٣) أن نعطي المسيح قيادة حياتنا وهذه تأتي بأن نسلم تماماً كل أمور حياتنا له بدون أي تذمر ونطيع كل وصاياه.

ومن يقبل ويفعل:

١) يصير مركبة مثل المركبة الكاروبيمية أي يحمله المسيح الساكن فيه فيحيا في السماويات هنا، ويدخل أورشليم السماوية في الأبدية.

٢) الذي يسكن المسيح عنده تصير له إمكانيات لا نهائية عبر عنها بولس الرسول بقوله "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (فى ٤ : ١٣) ونعود لوجوه الكاروبيم:

❖ الإنسان = الحكمة

❖ الأسد = الأقوى جسدياً

❖ الثور = شهوة الحب كلها لله.

❖ النسر = هذا يخلق روحياً في السماويات وله قوة إبصار عجيبة (الإفراز).

٣) بل تكون للإنسان شفاعاة في الخليقة، ألم يقل الله عن الأنبا بولا "أن نهر النيل يفيض بسببه". وتغير طبع الثعبان من وجوده مع الأنبا برسوم العريان.

وقيل أن هذا كان عمل الكاروبيم:

فمن له وجه الإنسان يشفع في البشر.

والذي له وجه الثور يشفع في حيوانات الحقل.

والذى له وجه الأسد يشفع في حيوانات البرية.

والذى له وجه النسر يشفع في الطيور.

ولا شفاعاة في الزواحف فمنها الحية رمز إبليس، ولا شفاعاة في الأسماك فهي تحيا في البحر وهو رمز للعالم بشهوته، ومن يحيا فيها فهو ميت.

دخل الرب يسوع أورشليم كملك حسب النبوات أنه يملك كإبن داود. وكانت مملكة داود رمزا لمملكة المسيح.

ولكن كانت توقعات اليهود الجسديين أن يدخل المسيح أورشليم كملك أرضى منتصر، لكن المسيح كان يؤسس

مملكة من نوع آخر. لذلك دخل "وديعاً متواضعاً راكباً على جحش ابن أتان" (زك ٩ : ٩). وهذه الآية طبقها

الربيين بإجماع على المسيا مع نبوة إشعيا "قولوا لابنة صهيون، ها مخلصك آت. ها أجرته معه وجزاؤه قدامه"

(إش ٦٢ : ١١). وكان دخول الرب إلى أورشليم يوم أحد في ربيع سنة ٢٩م، وكان ذلك ظهراً. ولما وصل

موكب الرب إلى بيت فاجى أرسل تلاميذه ليأتوا له بالأتان والجحش من القرية. ولقد وافق صاحب الأتان على

ترك الجحش لأنه فهم أن الرب يريد دخول أورشليم بهذا الموكب، بعد أن إنتشرت أخبار عزمه على دخول أورشليم. وهو وافق أن يشارك فى هذه المناسبة، إذ فهم الغرض من وراء هذا الدخول المهييب. وسار الموكب الآتى من بيت عنيا إلى أورشليم.

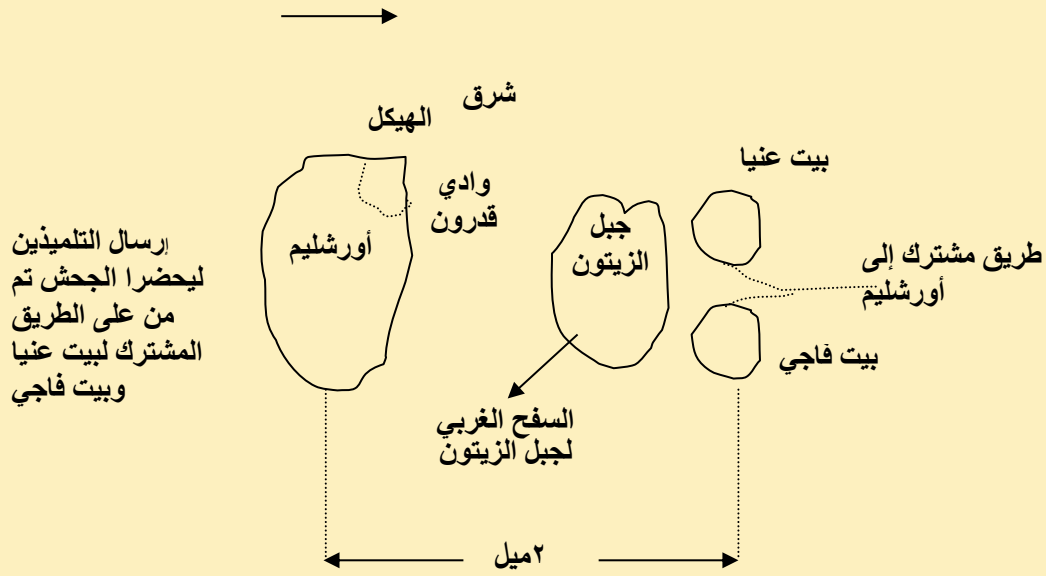
وإنتشر خبر دخول السيد إلى أورشليم فتجمع حجاج الجليل الذين يعرفونه، ومعهم الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر وصار الموكب كبيرا. وإنضم عليه الموكب الذى أتى مع الرب يسوع من بيت عنيا. وكان الناس يتساءلون عنه "من هذا"، فيقول البعض هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل". ويجيب شهود معجزة إقامة لعازر بما حدث. وتزداد حماسة الجميع الذين فهموا أنه المسيا ابن داود فرتلوا المزمور ١١٨ "أوصنا يا ابن داود = يا رب خلص". وكانت هذه هى العادة - أن يستقبل الموجودين بأورشليم مواكب الحجاج الآتين من الجليل بترتيل هذا المزمور، ويرد الحجاج بمزمور (١٠٣ : ١٧) "أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه، وعدله على بنى البنين". ولكن حماس الناس فى هذا اليوم كان أكثر كثيرا من إستقبال مواكب الحجاج العادية، فهم تصوروا أن مملكة داود عائدة قريبا. وهذا ماجعل الفريسيين الكارهين للرب يسوع يستشيطنون غيظا وحسدا، ويقولون له "يا معلم إنتهر تلاميذك" فقال لهم الرب "إنه أن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ"، وهذه العبارة "الحجارة تصرخ" موجودة فى تعاليم الربيين وكتاباتهم". وفيما هو يقترب إلى المدينة نظر إليها ورأى ما سيحدث لها بعد سنوات قليلة فبكى عليها - وكلمة بكى هنا جاءت بمعنى تنهد بصوت مسموع ودموع غزيرة. أما كلمة بكى أمام قبر لعازر فكانت تعنى إنسابت دموعه.

ونلاحظ أن الفريسيين والكهنة صمموا على قتل الرب يسوع ولكن بعيدا عن حجاج الجليل، أما يهود أورشليم فهم كانوا قد لقنهم كراهية الرب يسوع. وكانت غالبية الجموع الذين إستقبلوا الرب يسوع عند دخوله لأورشليم من الجليليين. وكان الفريسيين والكهنة خائفين من القبض عليه وسط حجاج الجليل الموجودين فى العيد. أما غالبية الموجودين بأورشليم من اليهود فكانوا من الكارهين له بسبب إشاعات الفريسيين الرديئة عنه، وهؤلاء هم الذين صرخوا أمام بيلاطس "أصلبه أصلبه .. دمه علينا..". وتوجه السيد إلى الهيكل الذى كان قد طهره فى بدء خدمته (وذكر هذا فقط فى يو ٢). وكان هذا مساء، والخدمة قد إنتهت وإنصرف الناس ورأى الأوضاع السيئة التى رجع إليها الهيكل من سرقات وغش وتجارة مرفوضة. ثم توجه لبيت فى بيت عنيا.

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٨-٤٨ + يو ١٢: ١٢-١٩

هذا اليوم كان فى خطة الله الأزلية ، وهو يوم إعلان ملكه ونوع ملكه. فدخل المسيح أورشليم في موكب ملك كمنتصر غالب فى الحرب، لكن بتواضع ومحبة وما حدث من إستقبال الناس له لم يكن بترتيب بشري إنما هو بترتيب إلهي. وكملك دخل بيت أبيه أي الهيكل ليطهره.



الآيات (مت ٢١: ١-١١): " -" **أولمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ° «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ». أَفْذَهَبَ التَّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ^٥ وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ^٦ وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!». ^٧ وَأولمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ^٨ أَفَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ». ^٩**

بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

أما السفح الغربي لجبل الزيتون فيقع عليه بستان جثسيماني. ونلاحظ أن قمة جبل الزيتون تحجب رؤيا أورشليم عن من هو في بيت عنيا. وقد أتى المسيح إلى بيت عنيا لوليمة سمعان الأبرص عشية يوم الأحد.

ودخل المسيح فصحنا إلى أورشليم عشية يوم ١٠ نيسان، وهو اليوم الذي يحفظ فيه خروف الفصح حتى يقدم يوم ٤ نيسان. فالمسيح دخل أورشليم في نفس اليوم الذي يختارون فيه خروف الفصح. كانت أورشليم تكتظ بالحجاج (أع ٨: ٢-١١) ويقدرهم يوسيفوس بحوالي ٢٧٠٠٠٠٠٠ حاج.

ونلاحظ أن الأنجيل الأربعة إهتمت بهذا الأسبوع الأخير من حياة السيد المسيح فمثلاً إنجيل متى إشتمل على الإصحاحات ٢١-٢٨ ليروي فيها ما حدث في هذا الأسبوع، أسبوع آلام السيد والذي قدّم فيه السيد نفسه ليكون فصحا ويعبر بنا من الظلمة إلى ملكوته الأبدي.

الآيات (مت ٢١: ١-٣): - "وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ^٢ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا».

جاءوا إلى بيت فاجي = ومرقس يقول بيت فاجي وبيت عنيا.. وأنظر الرسم، ومنه نفهم أن حدود بيت عنيا وبيت فاجي مشتركة ولهما طريق واحد مشترك إلى أورشليم. وقلنا سابقاً أن بيت عنيا تعني بيت الألم والعناء. أما بيت فاجي فتعني بيت التين (ربما لكثرة أشجار التين فيها). ولكن التينة تشير للكنيسة التي يجتمع أفرادها في محبة، وهي في العالم في عناء (الحدود مشتركة) لكن المسيح في وسطها. يفرح بالحب الذي فيها ويشترك في ألامها ويرفعها عنها ويعزيها وهي على الأرض. **أتانا مربوطة وجحشاً معها** = أما باقي الإنجيليين (مرقس ولوقا ويوحنا) فقد ذكروا الجحش فقط وقالوا لم يجلس عليه أحد قط. وقال معظم الأباء أن الأتان المربوطة تشير لليهود الذين كانوا مؤدبين بالناموس مرتبطين به، خضعوا لله منذ زمان. لكنهم في تمردهم وعصيانهم مثل الحمار الذي إنحط في سلوكه ومعرفته الروحية، يحمل أحمالاً ثقيلة من نتائج خطاياهم الثقيلة، والحمار حيوان دنس بحسب الشريعة. وهو من أكثر حيوانات الحمل غباءً، هكذا كان البشر قبل المسيح. أما الجحش فيمثل الأمم الشعب الجديد الذي لم يكن قد إستخدم للركوب من قبل، ولم يروّض لا بالناموس ولا عَرَفَ الله، عاشوا متمردين أغبياء في وثنياتهم، لم يستخدمه الله قبل ذلك ولذلك فهم بلا مران سابق وبلا خبرات روحية. (مز ٤٩: ١٢). **أتان** = أنثى الحمار. **جحش** = حمار صغير.

ومتى وحده لأنه كتب لليهود أشار للأتان والجحش، أما باقي الإنجيليين فلأنهم كتبوا للأمم أشاروا فقط للجحش. ربما ركب المسيح على الأتان فترة من الوقت، وعلى الجحش فترة أخرى ليريح الجحش. لكن الإنجيليين الثلاثة يشيرون لبدء دخول الإيمان للأمم.

ونلاحظ في (رؤ ٦: ٢) أن المسيح ظهر راكباً على فرس أبيض يشير لنا نحن المؤمنين. فالمسيح يقودنا في معركة ضد إبليس وخرج غالباً ولكي يغلب فينا. **حينئذ أرسل يسوع تلميذين** = رمز لمن أرسلهم المسيح من تلاميذه إلى اليهود والأمم. **قولا الرب محتاج إليهما** = هذه تشير لأن الله يريد أن الجميع يخلصون (يهوداً وأمم). ولاحظ أنه لم يقل ربك محتاج أو ربنا محتاج بل الرب محتاج فهو رب البشرية كلها، وأتى من أجل كل البشرية. وهو هنا يتطلع إلى البشرية ليس في تعالٍ بل كمن هو محتاج إلى الجميع، يطلب قلوبنا مسكناً له وحياتنا مركبة سماوية تحمله. **فحلاههما** = هذه هي فائدة الكرازة التي قام بها التلاميذ في العالم، أن يؤمن العالم فيحُلُّ من رباطات خطيته (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣) التي كان يحملها كما يحمل الحمار الأثقال على ظهره. الكنيسة تحل أولادها من رباطات الخطية ليملك عليها المسيح ويقودها لكن كفرس في معركة ضد الشيطان.

ونلاحظ أن المسيح لم يدخل أورشليم ولا مرة، ولا أي مدينة أخرى في موكب مهيب بهذه الصورة سوى هذه المرة لإعلان سروره بالصليب، وهو قبل هذا الموكب فهو حسب موكبه كملك يملك بالصليب. ويوحنا وحده الذي أشار لهتاف الجماهير بقولهم ملك إسرائيل. ونلاحظ أن المسيح لم يدخل كالقادة العسكريين على حصان، فملكته ليست من هذا العالم، ويرفض مظاهر العظمة العالمية والتفاخر العالمي. ويطلب فقط مكاناً في القلوب، يحمل عنها خطاياها التي تن من ثقلها (كالحمار) فترد له جميله بأن تسكنه في قلبها (مز ٧٣: ٢٢، ٢٣) فيحولها لمركبة سماوية (مز ١٠: ١٨) **إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئاً =** غالباً كان صاحب الحمار من تلاميذ المسيح الذين آمنوا به سراً.

الآيات (مت ٢١: ٤-٥) :- "فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ° «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُون: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ».

ابنة صهيون = أي سكان أورشليم (أش ٦٢: ١١ + زك ٩: ٩) والإقتباس تماماً من السبعينية. **يأتيك وديعاً =** حتى لا يهابوه بل يحبوه لذلك دخل راكباً أتان ولم يركب حصان في موكب مهيب كقائد عسكري. ولكنه الآن يركب حصان، فرس أبيض الذي هو أنا وأنت ليحارب إبليس ويغلب. ومن الذي يغلب إلا الذي دخل المسيح قلبه وملك عليه، فدخول المسيح أورشليم يشير لدخوله قلوبنا.

الآيات (مت ٢١: ٦-٨) :- "فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ^٨ وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ."

فرش الثياب هي عادة شرقية دليل إحترام الملوك عند دخولهم للمدن علامة الخضوع وتسليم القلب. ونحن فلنطرح أعلى مالدينا تحت قدميه. فما حدث يعني أنهم يقبلونه ملكاً عليهم، أو يملكونه عليهم. وإستخدامهم لأغصان الأشجار (غالباً شجر الزيتون) مع سعف النخيل يشير للنصرة (نصرة على الخطية) مع السلام. فالنخل يشير بسعفه للنصرة والغلبة (رؤ ٧: ٩). والأغصان تشير للسلام (حمامة نوح عادت بغصن زيتون) وهذا ما كان اليهود يفعلونه وهم يحتفلون بعيد المظال، عيد الأفراح الحقيقية وهذا يدل على فرح الشعب بالمسيح الذي يدخل أورشليم. وكل من يملك المسيح على قلبه يغلب ويفرح. وفرش الأرض بالخضرة هو رمز للخير الذي يتوقعونه حين يملك المسيح.

آية (مت ٢١: ٩) :- "وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!»."

إستعمل البشيريون عبارات مختلفة ولكن هذا يعني أن البعض كان يقول هذا والبعض الآخر كان يقول تلك. وكل إنجيلي إنتقى مما قيل ما يتناسب مع إنجيله. أما تسابيحهم فتركزت في كلمة **أوصنا** نطق أرامي معناه خلصنا

فهي مأخوذة من هوشعنا بمعنى الخلاص أي يا رب خلص (هو من يهوه)، فالفرح كان بالمسيح المخلص وغالباً هم فهموا الخلاص أن المسيح سيملك عليهم أرضياً ويخلصهم من الرومان. وهذه التسبحة (أوصنا.. ..) مأخوذة من مزمو (١١٨).

الجموع الذين تقدموا والذين تبعوا = طبعاً هذه تشير لأن بعض الجموع تقدموا الموكب وبعض الجموع ساروا وراء الموكب. ولكنها تشير لمن آمن بالله وعاشوا قبل مجيء المسيح من القديسين، ولمن آمن بالمسيح بعد مجيئه. فالكل إستفاد بالخلاص الذي قدّمه المسيح. الكل في موكب النصر. لذلك فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليفتحه ويخرج القديسين الذين كانوا فيه ويأخذهم إلى الفردوس. فالمسيح هو مخلص كل العالم. **أوصنا لابن داود** = إشارة لناسوت المسيح وتجسده. **أوصنا في الأعالي** = فهو الذي أتى من السماء وسيذهب للسماء .. (يو ٣: ١٣). ولاحظ أن متى الذي يتكلم عن المسيح ابن داود يشير لهذا بقوله **أوصنا لابن داود** فهو تجسد ليرفعنا فيه للأعالي = **أوصنا في الأعالي**.

الآيات (مت ٢١: ١٠-١١) :- " **وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَبَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»** **الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».**

سكان المدينة لم يعرفوه. ولكن من سمع عنه وعمل معه معجزات قد عرفوه. وهؤلاء كان أغليبتهم من الجليليين الذين هم في وسط الجموع. وكل من دخل المسيح قلبه يرتج قلبه فيطرد من داخله كل خطايا تمنعه من الفرح بالمسيح المخلص ويبدأ في التعرف عليه. لقد خطط المسيح دخوله أورشليم في هذا الموكب المهيب ليعلن أنه ملك ولكن على القلوب وكجزء من تدبير صلبه يوم الفصح (الجمعة). فهو بهذا أثار اليهود ضده فهو دخل كملك ظافر، المسيا الآتي لخلاص شعبه (فهو ملك بصليبه).

الآيات (مر ١١: ١-١١) :- " **وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَاهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا».** **فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَاهُ. فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. فَآتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصَنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصَنَا فِي الْأَعَالِي!».** **الَّذِي دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ.**

إنجيل مرقس كله ١٦ إصحاح، إستغرق ١٠ إصحاحات منهم $\frac{1}{3}$ سنة من حياة المسيح على الأرض و ٦ إصحاحات لأسبوع الآلام (١١-١٦). ممّا يشير لأن مركز الثقل في خدمة المسيح كانت آلامه وفدائه للبشرية أكثر ممّا هي تعاليمه لذلك تصلي الكنيسة "بموتك يا رب نبشر" وكانت كرازة التلاميذ محوراً صلب المسيح وموته وقيامته. ونلاحظ أن زيارة المسيح لأورشليم هي إفتقاده الأخير لهذه المدينة حتى تكون بلا عذر.

آية (مر ١١:٤):- "فَمَضَى وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ. "

وجدا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق = هذا أحسن وصف لحال الأمم. فهم مشبهون بالجحش لم يتمرن ولم يخضع لناموس الله وشريعته من قبل، يعيشون في وثنيتهم وخطاياهم في غباوة كالجحش، خطيتهم أفقدتهم حكمتهم. مربوطين برباطات خطاياهم وشهواتهم. خارجاً عن رعية الله كالإبن الضال الذي ترك بيت أبيه فصار على الطريق بلا حماية من أبيه ليس من يضمه ولا من يهتم به. ولكن المسيح إهتم بهذا الإبن الضال وأتى ليحله من رباطاته وأرسل تلاميذه ليحلوه.

الآيات (مر ١١:٧-٨):- "فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٨وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرَوْنَ قَطْعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. "

إلقاء الثياب رمز للخضوع، فهل نخضع أجسادنا للمسيح عوضاً عن الشهوات الذنسية. ونلاحظ أن الشهداء فرشوا أجسادهم خلال قبولهم سفك دمائهم من أجل الإيمان كطريق يسلك عليه الرب ليدخل قلوب الوثنيين. والنسك فرشوا أجسادهم بنسكهم فصارت حياتهم طريقاً يسير عليه الرب لقلوب الناس. وهكذا كل خادم الله ويتألم ويتعب. وعلى كل ممّا أن يطرح عند قدمي المسيح إنسانه العتيق فيدخل المسيح لقلوبنا منتصراً. ويعطي لنا الرب مسكناً في السماء، مسكن أبدي (٢كو ٥:١ + مز ١١٨:٢٤-٢٦).

آية (مر ١١:١٠):- "مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي! ".

أوصنا في الأعالي = هنا نرى موكب المسيا الموعود، كلنا فيه وهو رأس هذا الجسد المنطلق للسماء. ومرقس الذي يكتب للرومان أصحاب أكبر مملكة في العالم، يقول لهم أن المسيح أتى ليؤسس مملكة **باسم الرب** فهي ليست من إرادة إنسان كمملكة الرومان.

الآيات (لو ١٩:٢٨-٤٨):- "وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٩}وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الرَّيْثُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^{٣٠}قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْفَرِيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ^{٣١}وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحَلَّاهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٢}فَمَضَى الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ^{٣٣}وَفِيمَا هُمَا يَحْلَانِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ^{٣٤}فَقَالَا: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٥}وَأْتِيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ،

وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ^{٣٦} وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. ^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمَ، أَنْتَهَرُ تَلَامِيذَكَ!». ^{٤٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

آية (لو ١٩: ٣٠) - «^{٣٠} قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاهُ وَأَتِيَا بِهِ.»

المسيح أتى ليقوم هو بكل العمل الفدائي ولكنه في محبته أراد أن يكون لكل واحد دور وخدمة. فالتلاميذ يذهبون ويحضرون الجحش، وصاحب الجحش يعطيه للسيد. ونلاحظ أن من يرسله المسيح لخدمة فهو يهبئ له النجاح فيها. ونلاحظ هنا عدم إعتراض صاحب الجحش.

الآيات (لو ١٩: ٣٧-٣٩) - «^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمَ، أَنْتَهَرُ تَلَامِيذَكَ!».

سلام في السماء ومجد في الأعالي = قارن هذه التسبحة بتسبحة الملائكة يوم ميلاد المسيح "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" فهما مشتركتان في المجد في الأعالي ومفترقتان في السلام على الأرض هذا ما يقوله الملائكة. بينما يقول البشر سلام في السماء. فالملائكة فرحت بالسلام الذي صنعه المسيح على الأرض، أما البشر فيفرحون بالسلام الذي على الأرض ويتطلعون بفرح للسلام الذي سيحصلون عليه في الأعالي، فرحين بهذا السلام المعد لهم في السماء. وهكذا نتبادل شركتنا مع السمائيين. بينما نلاحظ أن أعداء ملكوت الله لا يفرحهم التسبيح ولهذا طلب الفريسيين من المسيح أن يسكتهم. ولنلاحظ أن المسيح إذ يقترب من قلوبنا (أورشليمنا الداخلية) فيتحول كل كياننا الداخلي إلى قيثاره يعزف عليها الروح القدس تسابيح فرحة. هذه التسابيح الفرحة هي بمناسبة نزع العدا بين السماء والأرض الذي أتى المسيح ليصنعه بصليبه، فصار سلام في السماء مع الأرض إذ لم يعد الله عدواً لنا ، ولا السمائيين أيضاً. أما المجد الذي في الأعالي فيعني إفتتاح السماء بأمجادها على الإنسان ليتمجد في الأعالي. حقاً كان الروح القدس ينطق على أفواه هؤلاء بهذه النبوات والتسابيح. **القوات التي نظروا** = المعجزات التي صنعها السيد المسيح خصوصاً إقامة لعازر.

ولوقا الذي يتكلم عن المسيح شفيعنا الذي صالحنا مع الله إختار القول **سلام في السماء ومجد في الأعالي** فالمسيح بشفاعته حملنا للسماء ليكون لنا سلام مع السماء، ومجد في الأعالي.

آية (لو ١٩: ٤٠) - «^{٤٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

من عبد الأوثان من الأمم صارت قلوبهم حجرية كأوثانهم، حتى هؤلاء آمنوا بالمسيح وسبحوه. بل يوم الصليب تحركت الحجارة وتزلزلت الأرض فعلاً.

الآيات (يو ١٢: ١٢-١٩):- "١٢ وفي الغد سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرَ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٣ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَنَّا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيل!»^٤ 'وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: '٥ «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ». '٦ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ. '٧ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. '٨ لِهَذَا أَيْضًا لَأَقَاهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ. '٩ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَتَفَعَّلُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!»."

الآيات (يو ١٢: ١٢-١٣):- "١٢ وفي الغد سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرَ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٣ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَنَّا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيل!»."

وفي الغد = أي يوم الأحد. إذاً الوليمة كانت يوم السبت. الذين حضروا حفل العشاء أذاعوا النبأ السار أن يسوع الذي يريدونه كملك سيأتي إلى اورشليم. والجمع الذي إحتشد كان أغلبهم من الجليليين ومن الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر فتحمسوا للقائه. وأمام هذا الإستقبال الحافل تأكدت مخاوف الفريسيين ورؤساء الكهنة ووقفوا ينظرون خائفين وحاقدين. وسعف النخيل هو رمز للنصرة والبهجة (لا ٢٣: ٤٠ + رؤ ٧: ٩). وهم رأوا أن يسوع هو المسيح المسيا الذي تتبأ عنه الأنبياء وأنه سيأتي من نسل داود ليعيد لهم الملك (صف ٣: ١٥-١٧ + لو ١: ٣٢-٣٣) فهم كانوا يحلمون بإستعادة كرسي داود بل وأن يحكموا العالم كله. ونرى من (١ مك ١٣: ٥١ + ٢ مك ٤: ١٤) أنهم كانوا يستقبلون الملوك بسعف النخيل. ووجدت عملات مسكوكة من أيام سمعان المكابي عليها سعف النخيل. والنخيل شجرة محبوبة لأنها ترتفع شامخة نحو السماء فارشة أغصانها مثل التاج كأذرع تتوسل دائماً. خضراء على الدوام تزهر وتثمر لمئات السنين (مز ٩٢: ١٢-١٣ + نش ٧: ٦-٨) وفيه نرى النفس المحبوبة للمسيح تشبه بنخلة.

ويوحنا إختار قول الناس **أوصنا مبارك الآتي باسم الرب** = فالمسيح أتى بقوة إلهية لخلاص الإنسان وتجديده، هو ابن الله الذي أتى ليخلقنا خلقة جديدة.

الآيات (يو ١٢: ١٤-١٥):- "١٤ 'وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: '٥ «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ.»."

لا تخافي = فدخول المسيح لأورشليم كان للسلام ولم يأتي ليحارب الرومان وتسيل الدماء في اورشليم لكن ليملأ القلوب سلاماً. بل ليصنع سلاماً بين السماء والأرض. وكان دخوله وديعاً هادئاً وليس كالملوك الأرضيين يصنعون حرباً ويطلبون جزية. والجحش يستعمله الفقراء وفي هذا درس لليهود المتكبرين الذين يحلمون بملك

أرضي. وفي تواضع المسيح هذا إشارة لأن أحلام اليهود في مملكة عالمية هي أوهام خاطئة. ودرس لكل من يحلم بمجد أرضي أنه يجري وراء باطل.

آية (يو ١٢ : ١٦):- " **وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنْهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.** "

لم يفهمها تلاميذه **أولاً** = كثيراً ما لا نفهم أعمال المسيح أولاً ولكننا من المؤكد سنفهم فيما بعد (يو ١٣ : ٧) . **وأنهم صنعوا هذه له** = أي أنهم إشتراكوا في تكريم المسيح كملك، وإشتراكوا في تنفيذ النبوات، فهذه عائدة على النبوات. لم يكن التلاميذ فاهمين ولا الشعب ولا الفريسيين وكم من أمور تجري في حياتنا ونحن لا نفهمها. علينا أن لا نطالب بالفهم فسيأتي يوم ونفهم. لكن علينا بالإيمان.

آية (يو ١٢ : ١٩):- " **أَفَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».** "

هذه نبوة من فم الأعداء بإيمان العالم وذهابه وراءه، ونرى غيظهم من ضياع سلطانهم. **لا تنفعون شيئاً** = هذه مثل "راحت عليكم". فالناس تركتهم وهذا هو ما أغاظهم.

شجرة التين غير المثمرة

الآيات (مر ١١ : ١٢-١٤):- " **١ وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع، ٢ فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئاً. فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً، لأنه لم يكن وقت التين. ٤ فأجاب يسوع وقال لها: «لا يأكل أحد منكم ثمراً بعد إلى الأبد!».** وكان تلاميذه يسمعون. "

(مت ٢١ : ١٨-١٩، [٢٢-٢٠])

الآيات (مت ٢١ : ١٨-٢٢):- " **٨ وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع، ٩ فنظر شجرة تين على الطريق، وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمراً بعد إلى الأبد!».** فبست التينة في الحال. **٢٠ فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: «كيف يبست التينة في الحال؟» ٢١ فأجاب يسوع وقال لهم: «الحق أقول لكم: إن كان لكم إيمان ولا تشكون، فلا تفعلون أمر التينة فقط، بل إن قلتم أيضاً لهذا الجبل: انتقل وانطرح في البحر فيكون. ٢٢ وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تتألونه.».** "

الآيات (مر ١١ : ٢٠-٢٦):- " **٢٠ وفي الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول، ٢١ فتذكر بطرس وقال له: «يا سيدي، انظر! التينة التي لعنتها قد يبست!» ٢٢ فأجاب يسوع وقال لهم: «ليكن لكم إيمان بإسه. ٢٣ لأني الحق أقول لكم: إن من قال لهذا الجبل: انتقل وانطرح في البحر! ولا يشك في قلبه، بل يؤمن**

أَنْ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ^٤ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَاْمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونُ لَكُمْ. ^٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ. ^٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ. "

هناك عدة تساؤلات في موضوع التينة

١- المسيح هنا جاع وطلب أن يأكل من شجرة تين رأى أوراقها عليها خضراء ولمّا لم يجد ثمرًا لعنها فبيست!! والسؤال هل هذا الموقف يمكن تفسيره بطريقة بسيطة؟ وهل المسيح الذي صام من قبل ٤٠ يوماً ورفض أن يطلب من الآب أن يُحوّل له الحجارة خبزاً، حينما لا يجد تيناً على الشجرة يلعنها لأنه جائع. والأعجب أن الوقت ليس وقت إثمار التين (مر ١١: ١٣).

٢- من هذين السؤالين نفهم أنه لا يمكن تفسير هذه القصة إلا رمزياً. فشجرة التين تشير لإسرائيل (لو ١٣: ٦-٩ + ٩ هو ١٠: ٩ + ١٠: ١٠ + يو ١: ٧ + يه ١٢). فالمسيح لا يشبع من التين بل من الثمار الروحية المباركة التي يراها في المؤمنين (يو ١٥: ١-٨). ومنها نفهم أن المسيح يفرح بإيمان البشر، هذا ما يشبعه + أش ٥٣: ١١). وكان المسيح يتمنى أن يؤمن به اليهود فيشبع، ولكنه كان يعلم أنهم لن يؤمنوا، فهذا ليس وقت إثمار شجرة التين اليهودية أي إيمان اليهود، فالمسيح "جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١). والمسيح لعنها إشارة لهدم القديم لتقوم شجرة التين المسيحية أي الكنيسة، ينتهي عهد قديم ليبدأ عهد جديد. لا يمكن أن تقوم مملكة السيد إلا بهدم مملكة الظلمة. ولاحظ أن لعن الأمة اليهودية كان بسبب عدم إيمانهم بالمسيح وصلبهم للسيد. بعد أن قدّم لهم السيد كل إمكانيات الإثمار من ناموس وشريعة وأنبياء. لكنهم ظلّ لهم الورق، أي منظرًا حلواً فهم لهم طقوسهم وهيكلمهم وناموسهم لكنهم للأسف بدون ثمار، والثمار التي يريدّها الله هي إيمانهم وأعمالهم الصالحة. والأوراق بدون ثمر تشير للرياء، والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن مثل من له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وهو بلا ثمر (٢ تي ٣: ٥). وتذكرنا أوراق التين، بما فعله آدم حين غطى نفسه بأوراق تين فلم تستره، لكن الله قدّم له الحل في ذبيحة تشير لذبيحة المسيح وستره بها. وهذا يعني أن كل من يحاول أن يستر نفسه بأعمال تدين ظاهري دون ثمار إيمان داخلية، إيمان بصليب المسيح وفدائه يكون قد فعل كآدم ولم يستر نفسه. علينا أن نعترف بخطايانا ولا نكابّر كآدم فيستر المسيح علينا. قارن (مت ٢١: ١٩ مع مر ١١: ٢٠) فنرى أن متى قال أنها يبست في الحال بينما أن مرقس يذكر أنهم رأوا هذا في الغد فما تفسير ذلك!؟

هذا يذكرنا بأن الله قال لآدم "يوم تأكل.. تموت" ولكنه عاش أكثر من ٩٠٠ سنة وبهذا نفهم أن وقت أن لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة ولكن بدأ يظهر عليها هذا الإنحلال في غد الثلاثاء. (هذا يشبه من يقول أنه لو تم فصل التيار الكهربائي عن مروحة لا بد وستقف، ولكننا حين نفصل التيار تظل دائرة لمدة بسيطة ثم تقف) هكذا في موضوع آدم فهو يوم أخطأ بدأ يسرى فيه تيار الموت والإنحلال ومات بعد مدة،

ويوم لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة وقوة الحياة في الحال. وظهر عليها علامات الموت في اليوم التالي.

وهذا ما حدث مع اليهود فهم يوم صلبوا المسيح لعنوا وإنقطع عنهم تيار بركة الله وحمائته وظهر هذا بعد أقل من ٤٠ سنة على يد تيطس حين خربَ أورشليم وهكذا كل إنسان يخطئ تسرى فيه عوامل الموت فوراً وإذا لم يقدم توبة ويتناول ليحيا، ستظهر عليه علامات الخراب سريعاً. والعكس فمن يكون في خطيته محروماً من بركة الله فحينما يقدم توبة ستعود له هذه البركات بالتأكيد حتى وإن تأخرت (حب:٣-١٧-١٨).

آية (مت ٢١:٢١) :- " **فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطُّ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطِرْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ.** "

لقد جفت تينة اليهود بسبب عدم إيمانهم، ولكن بإيمان الأمم إنطرح الجبل الحقيقي وإنطرح وسط بحر الأمم (أش ٤٩:٦). ونحن إن كان لنا الإيمان بالسيد المسيح سيجفف تينة إنساننا العتيق، ويدخل إلى داخلنا كما ينطرح **الجبل** (حياة المسيح وسلامه) في **البحر** (قلبنا المضطرب) ليكون خلاص لنا. بالإيمان ننعيم بكل شيء في المسيح يسوع مادما نناله فينا، أي تكون لنا حياة المسيح فينا (غل ٢:٢٠). وهناك معنى آخر فإن **الجبل** إشارة للمسيح. و**البحر** = إشارة للعالم الوثني المضطرب. = والمعنى فإن المسيح (**الجبل**) سيؤمن به العالم (**البحر**). وهذا ما فعله التلاميذ بعد ذلك فعلا، فهم بكرزتهم آمن الأمم (**البحر**) بالمسيح (**الجبل**). بإيمان التلاميذ وكرازتهم صار الحجر الذي قطع بغير يد جبلا كبيرا ملأ كل العالم (دانيال ٢). أي أن التلاميذ طرحوا المسيح الجبل وسط بحر الأمم، ليصير الأمم المؤمنين جبالا، وهو ثابت على رأس هذه الجبال (إش ٢: ٢).

آية (مت ٢١:٢٢) :- " **وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ.** "

فمن يطلب وهو متشكك لا يستجاب له.. ولكن إن كان لنا إيمان قدر حبة الخردل ووقفنا نصلي يستجيب الله فيزداد إيماننا، فنصلي بإيمان أكثر وحينما يستجيب يتزايد وينمو إيماننا وينزاح وينطرح جبل الشك في البحر ونصير مؤمنين فالله يداوي ويعالج عدم أو ضعف إيماننا.

ملاحظات على موضوع التينة :

□ إنتشرت وسط اليهود أيام المسيح أفكار وثنية مفادها أن هناك إله للخير وإله للشر، وفي موضوع لعن التينة نرى أن المسيح يلعن التينة وكانت المرة الأولى والوحيدة التي تخرج من فم الرب يسوع كلمات لعنة، وهو بهذا أظهر أن هناك إله واحد يجازي بالخير ويدين أيضاً ويعاقب بالشرور، هو القادر على كل شيء فهو يقيم لعازر من الأموات وهو يلعن الأمة اليهودية التي لها مظهر التدين لكنها بلا ثمر، وسيصل شرهم لأن

يصلبوه. وطالما أظهر قدرته على فعل الخير وإلحاق الشر بمن يريد، فهو كان قادراً أن يلحق الشر بصالبيه والجنود الذين أتوا ليلاً ليلقوا القبض عليه لكنه لم يُردِّ وسلّم نفسه طواعية وهو القادر.

□ التلاميذ رأوا صباح الثلاثاء التينة اليابسة وبعد دقائق سألو المسيح عن علامات الأيام الأخيرة فقال لهم أن إحدى العلامات "أن شجرة التين يصبح ورقها أخضر، وربما نفهم هذا عن الأمة اليهودية التي ظلت في خراب حوالي ٢٠٠٠ سنة وبدأت منذ سنوات تظهر كدولة مرة أخرى. (راجع مت ٢٤).

يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصاً صعباً من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقاً أن الجبل أيضاً يشير للمسيح (دا ٢: ٣٥، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في اضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين :

١- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (١يو ٥: ١٤).

٢- أن يملأ القلب الصفح عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الإنتقام ، ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهراً فيسكن فيه. ولاحظنا أن المسيح لعن التينة يوم الإثنين فتوقف عنها تيار الحياة فوراً ولكن علامات الموت ظهرت يوم الثلاثاء صباحاً.

تطهير الهيكل

الآيات (مر ١١: ١١، ١٥-١٩)

آية (مر ١١: ١١):- "فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتٍ عَنِيًّا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ."

نظر كل شيء = هو الإله الغيور الذي لا يطيق في بيته فساداً أو شراً، بل عيناه تجولان وتفحصان كل شيء لتقرز المقدسات عن النجاسات وتطرد الأخيرة. والمسيح ينظر ويحذر ويعاتب وينذر قبل أن يمسك السوط ليؤدب ويظهر. ونلاحظ أن المسيح الوديع نراه حازماً كل الحزم مع من يفسد هيكله (١كو ٣: ١٧). ونلاحظ أننا هياكل الله والروح القدس يسكن فينا (١كو ٣: ١٦). (الوحيد الذي ذكر موضوع السوط هو يوحنا).

الآيات (مر ١١: ١٥-١٩):- "وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكُرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ^{١٦} وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلِ بِمَتَاعٍ. ^{١٧} وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ». ^{١٨} وَسَمِعَ الْكُتْبَةَ وَرُؤُسَاءَ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ^{١٩} وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ."

آية (مر ١١: ١٥) - "وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ"

نلاحظ أن المسيح بعد ذلك بأيام إستسلم لصالبيه بلا مقاومة، بينما نراه هنا يستخدم سلطانه في غضب ضد الذين أفقدوا الهيكل قدسيته. إذاً هو له القدرة أن يفعل هذا مع صالبيه ولكنه بإرادته لم يفعل.

آية (مر ١١: ١٦) - "وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ."

تحول رواق الأمم إلى سوق. وصار كل من يريد أن يعبر من المدينة إلى جبل الزيتون، عوضاً عن الدوران حول الهيكل، كان يعبر من داخل دار الأمم أو رواق الأمم، فحرم الأمم الأتقياء من وجود مكان لهم للصلاة في الهيكل. والمسيح منع الناس من إستخدام الهيكل كمر أو معبر.

تعليق على الآية (مر ١١: ١٧)

حين دشّن سليمان بيت الله صلى أن يستجيب الله كل صلاة توجه من هذا المكان والرب قال له قد سمعت صلاتك (١مل ٨: ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢ + ١مل ٩: ٣) أما الكهنة ورؤساء الكهنة فكانوا يتاجرون ويسلبون ما استطاعوا سلبه من عطايا الناس .

آية (مر ١١: ١٨) - "وَسَمِعَ الْكُتَّابَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يَهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ."

لاحظ أن قوة غريبة كانت تخرج منه فخافوه ويقول البعض أن وجهه أثار. مرقس هنا هو الوحيد الذي قدم تفسيراً لماذا لم يهاجم الكهنة والجنود المسيح إذ أفسد تجارتهم وقلب موائدهم = **خافوه**. وطبعاً هو مرقس الذي يشير لهذا فهو يقدم المسيح القوي للرومان محبي القوة.

الآيات (مت ٢١: ١٢-١٧) - "وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَأَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتُ بَيْتِ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!»^٤ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَّجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمُ.^٥ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَّابَةُ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادُ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا^٦ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَأْت تَسْبِيحًا؟»^٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا وَبَاتَ هُنَاكَ."

□ في بداية خدمة السيد المسيح طهّر الهيكل (يو ٢: ١٤-١٧). وهنا نسمع أنه يكرر تطهير الهيكل. ولكن نلاحظ فرقا واضحا بين متى ومرقس في ترتيب الأحداث فالإنجيلي متى يورد القصة كأنها حدثت بعد دخول المسيح إلى اورشليم مباشرة. أما مرقس فيذكر التفاصيل بصورة دقيقة. ففي يوم الأحد، يوم الشعانين عقب

دخول السيد المسيح إلى أورشليم مساء الأحد ، إتجه مباشرة للهيكل (مر ١١: ١١). ولم يفعل شيئاً سوى أنه نظر حوله إلى كل شيء. ثم نجد أن المسيح يذهب للهيكل صباحاً وفي طريقه إلى الهيكل لعن شجرة التين ثم ذهب للهيكل لتطهيره (مر ١١: ١٥-١٩). ولا يوجد تناقض في هذا فمتى يكتب لليهود ويقدم لهم المسيح على أنه ابن داود الملك الذي دخل أورشليم كملك وإتجه مباشرة إلى هيكله الذي هو بيت أبيه ليطهره، هنا متى لا يهتم بالترتيب الزمني بل بالمعنى أو الهدف من دخول أورشليم ، أن يذهب المسيح كملك إلى قصره. فكل ملك يدخل إلى قصره ولكن لأن المسيح ملك سماوي، بل هو الله فقصره هو الهيكل بيت الله أبيه. أما مرقس فأورد القصة في مكانها الزمني ولكن بطريقة تسترعى الإنتباه فهو دخل للهيكل عقب دخوله أورشليم مباشرة كما قال متى، ولكنه لم يفعل شيئاً سوى أنه نظر كأنه يعاتب، ألم أظهر هذا المكان من قبل، وذكرنا قصة تطهير الهيكل الأولى في (يو ٢ : ١٣ - ٢٢) ... ما الذي حدث إذن؟ وترك الهيكل ومضى. ولكنه في الغد أتى وطهره بطريقة شديدة. وهكذا مع كل منّا قبل أن يطهر المسيح حياتنا بعنف يعاتب ويحذر ثم يتدخل بعنف.

متى يورد القصة مباشرة بعد دخول المسيح أورشليم، فمتى يريد أن يشير لملك المسيح الروحي على قلوبنا، فحين يدخل قلوبنا يطهرها ويملك عليها فهو الملك الإلهي. فإذا دخل الرب أورشليمنا الداخلية إنما يدخل إلى مقدسه، يقوم بنفسه بتطهيره. والسوط الذي استخدمه قد يكون صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية وقد يكون بعض التجارب والآلام. (ونلاحظ أن الوحيد الذي أشار لموضوع السوط هو يوحنا إصحاح ٢).

آية (مت ٢١: ١٢):- "وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَازِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ."

يبيعون ويشترون = كانت هناك أماكن مخصصة لتغيير العملة ليدفع منها العابدين الجزية (ضريبة نصف الشاقل المقررة على كل يهودي. والشاقل هو العملة اليهودية وهي بدون صُور)، ولما كان أناس يهود يأتون من كل العالم ومعهم عملاتهم كان لابد من تغييرها بالعملة المحلية. وكانوا يبيعون الطيور لتقديمها كذبائح. ولكن الموضوع تطور ليصير تجارة تدر عائداً ضخماً على حنان وقيافا بل أن المكان الذي كان مخصصاً لصلاة الأتقياء من الأمم خصصوه للتجارة. ويرى البعض أنهم كانوا يقدمون قروض في مقابل هدايا عينية إذ أن الربا ممنوع. بل صاروا يتاجرون في كل شيء في الهيكل. والأسوأ من كل هذا الغش والسرقات التي صنع منها رؤساء الكهنة ثروات ضخمة.

آية (مت ٢١: ١٣):- "وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُوصٍ!»."
(إش ٥٦: ٧ + إر ١١: ٧ + ١ مل ٨: ٢٩ + نح ١١: ١٧).

آية (مت ٢١: ١٤):- "وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُم."
هذا هو المسيح الذي أتى ليشفي ويطهر ليعيدنا للملكوت السماوي.

آية (مت ٢١: ١٥) :- "فَلَمَّا رَأَى رُؤْسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا. "

عجيب أن يصنع السيد المسيح ما فعله في الهيكل وهو شخص وحيد منبوذ بلا إعتبار، مكروه من رؤساء الكهنة والكهنة، بل هو في قلبه لموائد باعة الحمام والصيرافة يهاجم مصالح رؤساء الكهنة المادية وشاهدوا دمار مكاسبهم. ولكن يبدو أن جلالاً إلهياً كان يبدو على ملامحه ونظراته أزعجتهم فسكتوا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً سوى أنهم **غضبوا**. وفي المقابل اكتشف الأطفال في براءتهم حلاوة وجهه ففرحوا به وسبحوا، أما من أعمتهم شهوات قلوبهم فرأوا فيه إنساناً مُضَلَّاً للشعب. والأطفال لم يفهموا ما يقولونه لكنهم كانوا يرددون ما سمعوه من الكبار بالأمس = **أوصنا لابن داود**. الأطفال الذين بلا معرفة إنفتح قلبهم وسبحوا أما دارسي النبوت فإنغلق قلبهم وعيونهم فلم يروا. والذي يريد أن يعرف كيف يسبح عليه أن يرجع ويصير مثل الأطفال في بساطتهم وبراءتهم وتصديقهم لما يسمعونه.

آية (مت ٢١: ١٦) :- "وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضَعِ هَيَاتَ تَسْبِيحًا؟»."

(مز ٨: ٢) أما الحكماء في أعين أنفسهم كالفرسيين فسكون لهم النبوات مجرد معلومات غير مفرحة ولا معزية.

الآيات (لو ١٩: ٤٥-٤٨) :- "وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ^٦ قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»." ^٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ^٨ وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ. "

لاحظ أن عمل التطهير يشمل عمليتين [١] عمل سلبي فيه طرد الرب الباعة وطهر الهيكل [٢] عمل إيجابي قام فيه الرب بالتعليم.

مغارة لصوص = تاجر الكهنة ورؤساء الكهنة داخل الهيكل بالغش فاغتتوا جدا . فكان الكهنة يفحصون الخراف التي يقدم منها ذبائح في الهيكل ويختتموا ما يجدونه بلا عيب (يو ٦ : ٢٧) ويرسلونه للرعاة المتبدين (لو ٨: ٢) الذين يرعون هذه الخراف المختومة . ومن يريد ان يقدم ذبيحة يذهب ليشتري منهم ويأخذه للهيكل . فيفحصه الكهنة ثانياً ويدعون أن به عيب ، ويدفعون للرجل ثمن بخس ويشترونه منه . ويعود الرجل ليشتري خروفاً آخر . وهكذا وبمثل هذه اللصوصية اغتتوا جدا .

تعليق على شجرة التين وتطهير الهيكل

يوم الإثنين صباحاً خرج الرب من بيت عنيا متوجهاً إلى أورشليم، وجاع ورأى شجرة تين أوراقها خضراء ممتدة ولم يجد بها ثمر. وحقاً لم يكن الوقت وقت إثمار التين، ولكن في فلسطين يظهر الثمر قبل الأوراق. وعادة يوجد

على شجر التين بعض من الثمار المتبقية من الموسم الماضى وصالحة للأكل ويستعملها المارة أو العاملين مع خبز عندما يشعرون بالجوع. وتقول المشناة أن التين غير الناضج يبدأون أكله حينما يتغير لونه إلى اللون الأحمر. ولكن الرب لم يجد على الشجرة العقيمة غير المثمرة لا ثمار قديمة ولا ثمار جديدة فلعنها. هذه التينة هى التى قال عنها الرب مَثَلُ التينة غير المثمرة المزمع أن يقطعها. شجرة التين هذه كانت رمزا لإسرائيل التى أتى إليها الرب يسوع فوجدها أمة مزدهرة ولكن بلا ثمر كهذه الشجرة، أوراق بلا ثمار. فشابهت أبونا الأولين حينما تغطيا بأوراق التين. وهذا ما جعل الرب يبكى على أورشليم فى اليوم السابق عند دخوله إليها إذ رأى ما سيفعل بها. وتعجب التلاميذ حينما رأوا الشجرة قد جفت. وكان تعليق الرب "إن قلت لهذا الجبل بإيمان إنتقل فسينتقل". وكان هذا مثلا يستخدمه الربيين كمبالغة على عمل الشئ المستحيل، ولكن الرب إستخدمه هنا للتدليل على أن الصلاة بإيمان تصنع المعجزات. وكانوا يقولون هذا المثل على الربى الذى يستطيع حل مشكلة كبيرة فى تفسير الناموس. ووضع الرب شرطا آخر غير الإيمان لإستجابة الصلاة وهو أن نغفر للآخرين. وكان التلاميذ فى إحتياج لهذا الدرس بسبب ما سيقابلونه فى المستقبل من صعوبات. ثم توجه الرب إلى الهيكل ثانية ليطهره. وهذه المرة لم يسأله الفريسيين وغيرهم أن يعطيهم علامة فهم كانوا قد إتخذوا قرارهم بقتل المسيح (يو ٢ : ١٨ + يو ٧ : ٢٥ + يو ١١ : ٤٩ ، ٥٣). ولكنهم خافوا من جموع الجليليين المحيطين به.

ووسط كراهية اليهود للرب نجد الأطفال يسبحونه فهم فى براءتهم رأوا وجهه المضئ.

كان تطهير الرب للهيكل فى المرة الأولى (يو ٢) للتعليم والإنذار ولكن الآن وهو فى نهاية خدمته على الأرض يعتبر هذا التطهير رمزا لحكم الدينونة على إسرائيل وهذا هو نفس معنى شجرة التين التى لعنها الرب.

سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع

الآيات (مر ١١ : ٢٧-٣٣) :- "٢٧ وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوعُ، ٢٨ وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ٣٠ مَعْمُودِيَّةً يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي.» ٣١ فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ أَدَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ.» فَخَافُوا الشَّعْبَ. لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ٣٣ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ.» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (مت ٢١ : ٢٣-٢٧) :- "٢٣ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ٢٥ مَعْمُودِيَّةً يُوحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟

مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟^{٢٦} وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيِّ». ^{٢٧} فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (لو ٢٠: ١-٨):- " وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ، وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشَّيُوخِ، وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَقُولُوا لِي: مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَتَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، فَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَرْجُمُونَنَا، لِأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ بِأَنَّ يُوْحَنَّا نَبِيٌّ». ^{٢٧} فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

أحداث كثيرة حدثت في هذا اليوم وهو آخر يوم يوجه الرب يسوع تعاليمه وأحاديثه وحواراته للشعب، وتحذيراته للفريسيين والصدوقيين، وكان آخر يوم ينادى فيه للكل بضرورة التوبة. وبدأ اليوم بملاحظة التلاميذ لشجرة التين التي يبست.

بدأ الرب هذا اليوم بتعليم الناس في الهيكل. فكان التعليم في الهيكل مسموحا به. ولكن بالنسبة للرب كانوا يراقبون ما يقوله وما يعمل، ولكنهم كانوا خائفين من التعرض له وسط الجموع. وكانوا يحاولون إصطياد شيء عليه لإثارة الجماهير ضده. وبدأت مشاورات السلطات لكي يجدوا طريقة لوقف هذا الخطر القادم. والمعروف أن التعليم في الهيكل يحتاج لموافقة السلطات والتأكد أن التعليم متفق مع التقاليد ومن أي مدرسة للربيين، بل ومن أي معلم تسلم تعليمه. فالتعليم يتم تسليمه من معلم لمعلم آخر. وكان هناك نظام لإعتماد أي معلم ويلزمه لذلك شهادة من ثلاثة رببيين معروفين، وتصريح من السنهدريم. ولذلك نجدهم هنا يسألون السيد وهو يُعَلِّمُ في الهيكل عن من أعطاه السلطان ليفعل هذا، أو هل معه تصريح. وإذا لم يُظهر مصدر تعليمه فسيقولون أن بعلزبول هو الذي يقوده، ويثيروا الناس ضده. والسؤال أيضا كان يشمل ما فعله في اليوم السابق بتطهيره للهيكل. وهذا السؤال لأي معلم يقوم بالتعليم لهم الحق فيه. ولكن سؤالهم للمسيح كان فيه تحايل وجبن. فأراد الرب أن يكشفهم ويسألهم عن معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الأرض؟ ويوحنا كان كنبى بين اليهود وشهد للمسيح. فلو قالوا من السماء سيكون الرد ولماذا لم تؤمنوا بي فهو قد شهد لي. ولو قالوا من الأرض لهاجت عليهم الجماهير. وبهذا السؤال أسكتهم الرب في هذه النقطة.

هو كملك دخل وظهر الهيكل وبهذا يعلن أنه ابن الله والسؤال بأي سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لإنفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يُكُونُونَ مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل، بل وأنه كان يجلس في الهيكل يعلم سألوه بأي سلطان تفعل هذا (لو قال من الله وهو قالها مرارا ولم يصدقوا، لقالوا إصنع معجزة، ولو صنع قالوا من إبليس) وأنت لست من سبط لاوي ولا أنت مكلف من رؤساء الكهنة، لو أتوا ليتعلموا

ويبحثوا عن الحق لأجابهم السيد، ولكنهم أتوا يدافعون عن الظلمة ويقتنصوا منه كلمة. وهم في ظلمتهم لم يدركوا أنه هو نفسه واضح الناموس. وهو طالما علم ولم يريدوا أن يفهموا فلماذا يجيب هذه المرة بوضوح وقلبهم متحجر. وكان أن المسيح سألهم هل معمودية يوحنا من السماء أم من الأرض وهنا نلاحظ عدة نقاط:

١. أن يوحنا علم بدون سلطان منكم فلماذا تعترضون عليّ بأنني لم آخذ منكم سلطاناً. فالمسيح لا يتهرب من الإجابة بل يواجه ضمائرهم.

٢. إن يوحنا قد شهد للمسيح. فإن كانت رسالة يوحنا صحيحة من السماء فلماذا لم يؤمنوا بالمسيح. بل هم سبقوا وإتهموا السيد أنه يخرج الشياطين بسلطان بعزبول فهم يريدون التشكيك في المسيح أمام الجموع.

فهم لو أجابوا أن معمودية يوحنا من السماء فيكون السؤال لهم فلماذا لم تؤمنوا بالمسيح بل لماذا لم تعتمدوا من يوحنا، ولو أنكروا أن معمودية أي خدمة ورسالة يوحنا كانت من السماء فهم يستعدون الناس عليهم وهم بهذا ينكرون الحق أيضاً. وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم السيد. ولذلك تهربوا من الإجابة على سؤال المسيح وقالوا لا نعم فأثبتوا أنهم وهم معلمو إسرائيل أنهم غير مستحقين لهذا المنصب ولا يستطيعون التمييز والحكم الصحيح وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم المسيح (فالحقيقة أنهم رفضوا يوحنا خوفاً على مراكزهم). ولكنه أجابهم بعد ذلك بمثل الكرامين الأردباء.

ونلاحظ أن مكر هؤلاء الرؤساء في سؤالهم أن المسيح لو قال أنا فعلت هذا بسلطان ذاتي لإقتنصوه بتهمة التجديف، ولو قال أنا فعلت هذا بسلطان من آخر يتشكك الناس فيه إذ هو يعمل أعمال إلهية وسطهم. لذلك لم يجبهم السيد. ولنلاحظ أننا لو تقدمنا للمسيح بقلب بسيط يدخلنا إلى أسراره إذ يفرح بنا ويقودنا بروحه القدوس إلى معرفة أسراره غير المدركة، أمّا من يستخدم مكر العالم فلا يقدر أن يدخل إليه ويبقى خارجاً محروماً من معرفته. وهذا حال كثيرين من دارسي الكتاب المقدس وناقدي الكتاب المقدس. فبينما ينهل البسطاء من كنوز الكتاب المقدس ويشبعون يقف النقاد بكتبهم ومعارفهم يحاولون إصطياد فرق بين كلمة وكلمة وبين فعل وفعل في الكتاب المقدس طالبين مجدهم الذاتي، ولذلك ضاع منهم سر معرفة لذة الكتاب المقدس ولم يعرفوا المسيح بل وجدوا أنفسهم. فالمسيح لا يعلن نفسه لمن يتشامخ عليه.

الإصحاح الثاني عشر

مثل الكرامين الأشرار

الآيات (مر ١٢: ١-١٢): - "وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعَصْرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الكَرَامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الكَرَامِينَ مِنْ ثَمَرِ الكَرْمِ، فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَاتًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. فَإِذَا كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَحْيَرًا، قَائِلًا: «إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! وَلَكِنَّ أَوْلِيكَ الكَرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُوا نَقْلُهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ. فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الكَرَامِينَ، وَيُعْطِي الكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. أَمَّا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاتُؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!»^١ فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنْهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلُ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكُوهُ وَمَضُوا.

الآيات (مت ٢١: ٣٣-٤٦): - "«اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الكَرَامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. فَأَخَذَ الكَرَامُونَ عبيده وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عبيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. ثُمَّ فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ قَائِلًا: «يَهَابُونَ ابْنِي! وَأَمَّا الكَرَامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الْابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُوا نَقْلُهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ثُمَّ فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأَوْلِيكَ الكَرَامِينَ؟»^٢ قَالُوا لَهُ: «أَوْلِيكَ الْأَرْدِيَاءُ يَهْلِكُهُمْ هَلَاكًا رَدِيًّا، وَيَسْلِمُ الكَرْمَ إِلَى كَرَامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الْأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا.»^٣ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاتُؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! لِيَذَلِكِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنَزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!»^٤ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمَسِّكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلُ نَبِيٍّ.

الآيات (لو ٩: ٢٠-١٩): - "وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلُ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلًا. وَفِي الْوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الكَرَامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الكَرْمِ، فَجَلَدَهُ الكَرَامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذَلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا، فَجَرَّحُوا هَذَا أَيْضًا

وَأَخْرَجُوهُ. ^٣ فَقَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ أُرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ^٤ فَلَمَّا رَأَهُ الْكَرَامُونَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٥ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ ^٦ يَا تِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكَرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» ^٧ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَا مَا هُوَ هَذَا الْمَكْتُوبُ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ ^٨ كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ^٩ فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ أَنْ يُلْقُوا الْأَيْدِي عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ عَلَيْهِمْ." راجع (إش ٥: ١-٧) فالكرم يشير لإسرائيل. وبالتالي فالكراميين هم رؤساء الكهنة والمعلمين ولكل صاحب سلطان.

وصاحب الكرم هو الله الذي أحاطهم بسياج من حمايته ومن الشريعة والناموس وبنى برجاً من الأنبياء. أكون لها سور من نار (زك ٢: ٥) في المثال السابق ظهر اليهود كأصحاب كلام بلا عمل، ففقدوا مركزهم ليحل محلهم من بالعمل أعلنوا ندمهم على ماضيهم، أما هنا فالسيد يكشف لهم أنهم عبر التاريخ كله لم يكونوا فقط غير عاملين، وإنما مضطهدين لرجال الله في أعنف صورة حتى متى جاء ابن الله نفسه الوارث يخرجونه خارج أورشليم ليقتلوه. ولقد أخذ السيد الحكم عليهم من أفواههم بأن على صاحب الكرم أن يهلكهم. ويسلم الكرم إلى آخرين الذين هم كنيسة الأمم، أو الكنيسة المسيحية عموماً التي هي من الأمم واليهود الذين آمنوا.

الحجر المرفوض = (مز ١١٨: ٢٢-٢٣). قيل أنه عند بناء هيكل سليمان أن البنائين وجدوا حجراً ضخماً فظنوا أنه لا يصلح لشيء فإحتقروه، ولكن إذ إحتاجوا إلى حجر في رأس الزاوية (ليجمع حائطين كبيرين) لم يجدوا حجراً يصلح إلا الحجر الذي سبق وإحتقروه. وكان ذلك رمزاً للسيد المسيح الذي إحتقره رجال الدين اليهودي، ولم يعلموا أنه الحجر الذي سيربط بين اليهود والأمم في الهيكل الجديد ليصير الكل أعضاء في الملكوت الجديد. وفي هذا القول إشارة لموته وقيامته. **وسلمه إلى كرامين وسافر** = هو حاضر في كل مكان، وعينه على كرمه يرعاه ويهتم بكل صغيرة وكبيرة، ولكن قوله سافر فيه إشارة لأنه ترك للكراميين حرية العمل وأعطاهم المسئولية كاملة علامة حبه للنضوج وتقديره للحرية الإنسانية. وتشير كلمة سافر إلى أنهم رأوا الله على جبل سيناء إذ أعطاهم الوصايا وما عادوا يرونه بعد ذلك، وكأنه بعيداً عنهم وهل نخطئ نحن ونظن أن الله لأننا لا نراه الآن هو غائب، ولن يعود ويظهر للدينونة. **حفر معصرة** = هو ينتظر الثمار من الكرم ليصنع خمراً. والخمر رمز للفرح. فإله يريد أن يفرح بثمار أولاده. ولكن المعصرة تشير لآلام المسيح (أش ٦٣: ١-٢) لأن أسرار آلام المسيح تبدو كالخمر الجديد، فهو الذي قدّم لنا دمه من عصير الكرمة وينتظر منا أن نقدم له حياتنا ذبائح حية، ونحتمل الصليب فنملاً معصرته. **أرسل عبيده ليأخذ أثماره** = الله أرسل للشعب اليهودي أنبياء فقتلوهم وعذبوهم ورفضوهم، ورفضوا تعاليمهم. **قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث. هلموا نقتله** = هم تشاوروا من قبل وسألوه بأي سلطان تفعل هذا وهو هنا يشير لأنه الإبن = **أرسل ابني الحبيب** وهو **ابنٌ واحدٌ حبيبٌ إلهي** = فهو الإبن الوحيد الجنس، ولأنه الإبن فهو صاحب السلطان. ولكنه يتنبأ هنا عن موته على أيديهم. ويتنبأ عن قيامته في موضوع حجر الزاوية. هنا المسيح يظهر لهم أنه هو صاحب السلطان وأنهم هم المقاومين لسلطانه لرفضهم الحق.

في إنجيل (لو ٢٠: ١٠-١٢) يحدد لوقا أن صاحب الكرم أرسل ثلاثة رسل قبل إبنه:-

الأول: يمثل الناموس الطبيعي أي الضمير وكان قايين أول من كسره بقتله لأخيه.

الثاني: يمثل ناموس موسى. وموسى نفسه ممثلاً للناموس هاجوا عليه.

الثالث: هم الأنبياء ونبواتهم وطالما قتل الشعب اليهودي هؤلاء الأنبياء.

والمسيح يتهم اليهود الذين أمامه من القادة والرؤساء بأنهم مازالوا يعملون ضد الناموس الطبيعي، وضد الناموس الموسوي وضد النبوات، في حياتهم وسلوكهم وفي رفضهم له ، وهو المخلص الذي تكلم عنه الأنبياء . وتسمية المسيح نفسه بالوارث، فهذا يشير لناسوته، أمّا لاهوته فله كل المجد دائماً. وبناسوته سيحصل على المجد بعد الصليب لحسابنا لنرث نحن فيه.

(لو ٢٠: ١٠): **وفي الوقت** = وقت الحصاد والإثمار = بعد أن أعطى الله كهنة اليهود فرصة لرعاية الشعب، أرسل ليطلب النفوس التقيّة المؤمنة التي يفرح بها.

في (لو ٢٠: ١٦) المسيح هنا هو الذي يقول "يأتي ويهلك" بينما في متى، فهو ينسب هذا القول للكهنة والفريسيين والحل بسيط. أن الفريسيين هم الذين قالوا هذا، والسيد كرر ما قالوه تأمينا على كلامهم أي هو يوافق على ما قالوه.

ونأخذ ميراثه = هنا المسيح يشير لسبب أحقادهم عليه ألا وهو حسدهم له بسبب إلتفاف الشعب حوله وإعجابهم به. وليس بسبب عدم المعرفة لشخصه.

والكرامين الأرياء هنا يشيرون لرؤساء الكهنة، والكهنة ورؤساء الشعب والفريسيين. وكانت العادة أن يُسَلَّم صاحب الكرم كرمه لكرامين يعملون فيه، ويحصل هؤلاء الكرامين على ثلث المحصول أو ربعه في نظير عملهم كأجر لهم، ويحصل صاحب الكرم على باقى المحصول. ويشير المثل لأن الله سلّم شعبه إسرائيل لكرامين هم رؤساء الكهنة، والكهنة، ورؤساء الشعب. وطالب هؤلاء بثمار من شعبه هي شعب تائب. ولكن هؤلاء الرؤساء إعتبروا الكرم ملكا خاصا لهم يستغلونه لمصلحتهم. فأهانوا الأنبياء الذين أرسلهم الله وقتلوا بعضهم. وأخيرا أرسل ابنه وهنا قرروا قتله ليصير الكرم ملكا لهم إذ شعروا أن هذا الإبن يريد ميراثه أى كرمه. وكان سبب صلب المسيح - حسدهم له إذ إلتف الشعب حوله فحسروا مكاسبهم المادية التي كانوا يحصلون عليها من الشعب - وهكذا فهمها بيلاطس (مر ١٥ : ١٠).

فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم = فهم صلبوه خارج أورشليم (عب ١٣: ١٣) .

هذا المثل يقدم ملخصاً رمزياً لعمل الله الخلاصي وتدييره ورعايته للإنسان غير المنقطعة فتحدث عن عطية الناموس الطبيعي وناموس موسى والأنبياء وعن تجسد الإبن وصلبه وطرده للكرامين القدامى وتأسيس الكنيسة بالروح القدس ليكونوا كرامين جدد (التلاميذ ورسول المسيح والكهنوت المسيحي) ولكن لنلاحظ أن كون الكنيسة هي الكرمة الجديدة فهذا لا يعطيها مبرر أن تتشبه باليهود فلا يكون لها ثمر. ففي (رؤ ٢: ٥) نجد أن الله على إستعداد أن يزحزح منارة كنيسة أفسس لأن محبتها نقصت. فإن كان الله لم يشفق على الكرمة أو الزيتون الأصلية فهل يترك الكرمة أو الزيتون الجديدة إن كانت بلا ثمر. الله مازال يطلب الثمار في كنيسته وفي كل نفس (رو ١١: ١٧-٢٤). ولنلاحظ أن الله أعطى الجنة لأدم ليعملها. وكانت الجنة في وسطها شجرة الحياة. والله

أعطى لنا الكنيسة وفي وسطها المسيح ، فكل منّا مطالب بأن يعمل في هذه الجنة، فمنّا من يزرع ومنّا من يسقي والله يطالب بالثمار أي المؤمنين التائبين. ولكن هناك من يتضايق إذا طلب الله الثمار وهو لا يريد أن يقدم شيئاً.

والحجر هو المسيح. الحجر الذي قطع بغير يدين (٣٤:٢١) إذ وُلِدَ بدون زرع بشر وصار جبلاً يملأ المسكونة. وهو حجر مردول مرفوض، في تواضع ميلاده في مزود، وفي تواضع حياته وفي عار صليبه وموته والإهانات التي وجهت إليه. لكنه صار رأس الزاوية **من سقط على الحجر يترضض** = هم من لم يؤمنوا بالمسيح ورفضوه كما رفضه البنائون، فعدم إيمانهم صار لهم صخرة عثرة. ومن يتعثر في المسيح يضر نفسه، ويكون كمن سقط على الحجر، هذا يقال على كل من يسمع الإنجيل ولا يؤمن. فكل من يرفض المسيح ويقاومه يتعب ويفقد سلامه ويعذب نفسه هنا على الأرض.

ومن سقط هو عليه يسحقه = هؤلاء يمثلون من يقاوم المسيح وإنجيله والإيمان الحقيقي ويبذلون جهدهم لتعطيله، هؤلاء يسحقهم المسيح إما هنا على الأرض (آريوس) أو يوم الدينونة. وكل من يظل رافضاً المسيح ويقاومه فنهايته الهلاك حين يظهر المسيح في مجيئه الثاني ليدين العالم.

ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود

السؤال الأول : بخصوص الجزية

الآيات (مر ١٢: ١٣-١٧) :- "ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ٤ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نُعْطِي أَمْ لَا نُعْطِي؟» ٥ فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَإذَا تُجْرِبُونِي؟ إِيثُونِي بَدِينَارٍ لِأَنْظُرُهُ.» ٦ فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ.» ٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.» فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ. "

الآيات (مت ٢٢: ١٥-٢٢) :- "١٥ حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ. ١٧ فَقُلْنَا: مَاذَا تَنْظُرُ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْنَهُمْ وَقَالَ: «لِمَإذَا تُجْرِبُونِي يَا مَرَأُونَ؟ ١٩ أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ.» فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» ٢١ قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ.» فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.» ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَمَضُوا. "

الآيات (لو ٢٠: ٢٠-٢٦) :- "٢٠ فَرَأَقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتْرَاءُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ٢١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتَعْلَمُ، وَلَا تَقْبَلُ الْوُجُوهُ، بَلْ

بِالْحَقِّ نَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ. ^{٢٢} «أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ^{٢٣} فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونِي؟» ^{٢٤} «أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «لِقَيْصَرَ». ^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ^{٢٦} فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَنُوا. "

الفريسيين = حزب ديني أو مدرسة يهودية كانت موجودة أيام المسيح. وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة لكلمة عبرية معناها منفصل أو مفروز ومنها فريسي. وكان المسيح يهاجمهم بسبب ريائهم. ويمكن تسمية الفريسيين بالمتزمتين والصدوقيين بالعقلانيين.

الهيروديسيين = هم طائفة سياسية تتبع هيروودس الكبير وكان منهم من الفريسيين وأيضاً من الصدوقيين ويؤمنون أن أمال الأمة اليهودية تتعلق بآل هيروودس كسد منيع في وجه سيطرة الرومان وهم من أطلق علي خبثهم خمير هيروودس في مقابل خمير الفريسيين (مر ٨: ١٥ + لو ١٢: ١) وكان القيصر في ذلك الوقت هو طيباريوس الذي اشتهر بالقسوة. وكانت الجزية مفروضة على كل رأس علامة للخضوع لقيصر. وكانت الجزية مكروهة عند الفريسيين الذين إعتقدوا أنها ضد شريعة موسى، أما الهيروديسيين الذين ينشعون لهيروودس الأدومي راغبين أن يكون ملكاً على اليهودية فكانوا يرحبون بالجزية تملقاً للرومان ولقيصر لينالوا مأربهم، لذلك كان همهم الموالاة لروما وحفظ هدوء الشعب من أي مؤامرة ضد روما. وكان هناك تذمر بين اليهود المتعصبين إذ يرفضون دفع الجزية، وبسبب هذا قامت ثورات مثل ثورة ثوداس ويهوذا الجليلي وقد قتلهم الرومان في فترة قريبة وأنهوا ثوراتهم (أع ٥: ٣٦-٣٧). والجيليين الذين تسموا بإسم يهوذا الجليلي قتلهم بيلاطس وخلط دمهم بذبائحهم (لو ١٣: ١).

والغريب هنا أن يجتمع الفريسيين والهيروديسيين على المسيح مع إختلافهم في المبادئ. فنحن يمكننا أن نتوقع هذا السؤال من الهيروديسيين فهم كانوا يجمعون الجزية ويعطون قيصر نصيبه ويختلسون الباقي ولكن الفريسيين ممتنعون عن دفع الجزية متذمرين ضدها، بل يعتبرون الهيروديسيين خونة ضد أمتهم وناموسهم. ومنهم من إعتبر أن كل الكوارث التي حلت بإسرائيل كان سببها خضوع اليهود لملك أجنبي ودفع الجزية له.. ولكن لأجل أن يتخلصوا من المسيح فلا مانع من أن يتحدوا. وتفسير هذا أن هيروودس كان خائفاً من أن يتخلص من المسيح ويقتله حتى لا يُهَيِّج ثورة شعبية ضده بعد أن قتل المعمدان قبلها. فأرسل رجاله ليقفوا مع الفريسيين ليوقعوا بالمسيح، ويظل هو بعيداً عن ثورة الجماهير ضده.

ولو أجاب المسيح بأن نعطي الجزية لقيصر تنفر منه الجموع وتنفض من حوله وتقعد ثقته فيه كمخلص من المستعمر ولو رفض لأعتبر مثير فتنة ضد قيصر. **إعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر** = هي رد على الفريسيين الذين رفضوا طاعة السلطات الحكومية وقد أمر الكتاب بطاعتها. ولنلاحظ أن قيصر أعطاهم حكومة مستقرة وحماية وأنشأ لهم طرق فيكون من حقه الجزية. وهكذا فعلى المسيحي أن يطيع حكومته (رو ١٣: ١-٧). وعلينا أن نخضع لحكومتنا وقوانينها طالما أن ذلك لا يتعارض مع ما لله ووصاياها. والعجيب أنه قدّم الطاعة لقيصر عن الطاعة لله، ففي طاعة قيصر أي الرؤساء شهادة حق لله نفسه. فليس هناك ثنائية بين عطاء قيصر حقه وعطاء الله حقه فكلاهما ينبعان عن قلب واحد يؤمن بالشهادة لله من خلال الأمانة في التزامه نحو الآخرين ونحو الله والكلمة الأصلية لإعطوا هي سدوا أو إدفعوا. فهذه الجزية واجبة فقيصر يدافع ويحمي ويمهد الطرق.. الخ.

إعطوا ما لله لله = هذا رد على الهيروديسين الذين ينسون واجباتهم نحو الله بجريهم وراء قيصر. والله له القلب والنفس بل الحياة كلها. الإنسان هو العملة المتداولة عند الله. **أروني معاملة الجزية** = هو الدينار وهو قطعة عملة رومانية، وكلمة **معاملة** من عملة. وكانت عادة تدفع **كجزية** وعليها صورة قيصر. وكون أنهم يقدمون له الدينار فهذا إقرار منهم أنهم تحت حكم قيصر فالعملة الجارية تظهر نظام الحكم والسلطة القائمة ويدفع منها الجزية. (عملة اليهود الشاقل بلا صورة تماماً فهم يرفضون التماثيل والشعارات الوثنية ويُسمّى عملة القدس ويستخدم للمعاملات الدينية. وللمعاملات المدنية يستخدم معاملة الجزية).

يا معلم نعلم أنك صادق.. = هذا تملق ومديح للخديعة بعد ذلك. والمديح هدفه أن يفقد حذره منهم فيخطئ في كلامه. والله خلقنا على صورته ولما فقدنا هذه الصورة أتى الروح القدس ليعيدنا إليها (غل ٤: ١٩) ومن لا توجد عليه وفيه هذه الصورة سيرفض. فكما يحمل الدينار صورة قيصر هكذا ينبغي أن نحمل صورة الله لنقدم للملك السماوي عملته الروحية، تحمل صورته وكلمته فنصير عملة متداولة في السماء، يمكننا أن ندخلها ويجدوا علينا ثياب العرس. وكما أن أي دولة لا يمكنك أن تتعامل فيها بعملة لا يكون عليها صورة ملك هذه الدولة، فنحن لا يمكننا دخول السماء إلا كعملة عليها صورة الله ملك السماء والأرض، ملك الملوك. فكما يطلب قيصر صورته على عملته هكذا يطلب المسيح صورته فينا. والله محبة فمن لا توجد محبة في قلبه فلا مكان له في السماء. ولكن إن وُجدَ في إنسان صورة الشيطان يستعبده الشيطان (يو ٨: ٤٤ + يو ٣: ٧-١٠).

(لو ٢٠: ٢١): **لا تقبل الوجوه** = لا تحابي وجوه العظماء فتغير الحق إرضاء لهم. ومع كل الحكمة في إجابة المسيح هذه، وأنه لم يخطئ في حق قيصر إتهموه بأنه يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً أنه ملك (لو ٢٣: ٢). وفي هذا لم يدافع المسيح عن نفسه. لقد قدّم مبدأ الخضوع للسلطات ليس خوفاً ولا دفاعاً عن نفسه بل كمبدأ على المسيحيين أن يمارسوه وإن إتهم بخلاف ما يمارس.

السؤال الثاني : بخصوص القيامة من الأموات

الآيات (مر ١٢: ١٨-٢٧): - ^{١٨} **وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:** ^{١٩} **«يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنَّ مَاتَ لِأَحَدٍ أَحٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يَخْلَفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ٢٠ فَكَانَ سَبْعَةٌ إِخْوَةً. أَحَدُ الْأَوَّلِ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلًا. ٢١ فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلًا. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ. ٢٢ فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلًا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٢٣ فَفِي الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلْسَّبْعَةِ.» ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لِهَذَا تَضِلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟ ٢٥ لِأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَمَّا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلْيَقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَا تَضِلُّونَ كَثِيرًا!» .**

الآيات (مت ٢٢: ٢٣-٣٣): - "٢٣ في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون، الذين يقولون نيس قيامة، فسألوه ٢٤ قائلين: «يا معلم، قال موسى: إن مات أحد وليس له أولاد، يتزوج أخوه بامرأته ويقم نسلاً لأخيه. ٢٥ فكان عندنا سبعة إخوة، وتزوج الأول ومات. وإذا لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. ٢٦ وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة. ٢٧ وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً. ٢٨ ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة؟ فإنها كانت للجميع!» ٢٩ فأجاب يسوع وقال لهم: «تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. ٣٠ لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء. ٣١ وأما من جهة قيامة الأموات، أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل: ٣٢ أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؟ نيس الله إله أموات بل إله أحياء». ٣٣ فلما سمع الجُمُوع بهتوا من تعليمه. "

الآيات (لو ٢٠: ٢٧-٤٠): - "٢٧ وحضر قوم من الصدوقيين، الذين يفاومون أمر القيامة، وسألوه، ٢٨ قائلين: «يامعلم، كتب لنا موسى: إن مات لأحد أخ وله امرأة، ومات بغير ولد، يأخذ أخوه المرأة ويقم نسلاً لأخيه. ٢٩ فكان سبعة إخوة. وأخذ الأول امرأة ومات بغير ولد، ٣٠ فأخذ الثاني المرأة ومات بغير ولد، ٣١ ثم أخذها الثالث، وهكذا السبعة. ولم يتزوجوا ولداً وماتوا. ٣٢ وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً. ٣٣ ففي القيامة، لمن منهم تكون زوجة؟ لأنها كانت زوجة للسبعة!» ٣٤ فأجاب وقال لهم يسوع: «أبناء هذا الدهر يزوجون ويتزوجون، ٣٥ ولكن الذين حُسبوا أهلاً للحُصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات، لا يزوجون ولا يزوجون، ٣٦ إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً، لأنهم مثل الملائكة، وهم أبناء الله، إذ هم أبناء القيامة. ٣٧ وأما أن الموتى يقومون، فقد دلّ عليه موسى أيضاً في أمر العليقة كما يقول: الرب إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ٣٨ ونيس هو إله أموات بل إله أحياء، لأن الجميع عنده أحياء». ٣٩ فأجاب قوم من الكتبة وقالوا: «يا معلم، حسناً قلت!». ٤٠ ولم يتجاسروا أيضاً أن يسألوه عن شيء. "

الصدوقيون = هم فرقة يهودية دينية ينتسبون إلى مؤسس فرقته صادوق الذي ربما يكون هو صادوق الذي عاش أيام داود وسليمان وفي عائلته حفظت رئاسة الكهنوت حتى عصر المكابيين، أو هو صادوق آخر عاش حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. حسب رأي البعض وهذه الفرقة كما يقول يوسيفوس كانت مناقضة للفريسيين، لكن مع قلة عددهم كانوا متعلمين وأغنياء وأصحاب مراكز واحتلوا مركز القيادة في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد في العصرين الفارسي واليوناني. وأحبوا الثقافة اليونانية واهتموا بالسياسة أكثر من الدين. فسيطر عليهم الفكر المادي ولم يستطيعوا أن يقبلوا عودة الروح إلى الجسد بعد إنحلاله فأنكروا القيامة، ولذلك إصطدموا بكلمات السيد المسيح في هذا الشأن إذ كان يتحدث عن الملكوت السماوي وأنه ملكوت أبدي. وأنكروا قانونية أسفار العهد القديم ما عدا أسفار موسى الخمسة (لذلك فإن المسيح حين جاوبهم أتى لهم بآية من أسفار موسى الخمسة التي يعترفون بها) واستخفوا بالتقليد على خلاف الفريسيين الذين حسبوا أنفسهم حراساً لتقليد الشيوخ لذلك كرههم الفريسيين. ولكن كان الفريسيون على استعداد لوضع يدهم في يد خصومهم الصدوقيين لمقاومة المسيح. وظن الصدوقيون بأن أسفار موسى لا تذكر شيئاً عن القيامة من الأموات (أع ٢٣: ٨). بل هم ظنوا أنه بخصوص

الزواج الناموسي، حينما يموت زوج بدون أطفال فتلتم زوجته بالزواج من أخيه أو أقرب ولي له (تث ٢٥: ٥-٦) ويكون الأطفال بإسم الميت. ظنوا في هذا تأكيداً لعدم القيامة من الأموات. ولأنهم تعلقوا بالحياة السياسية والعالم فحسبوا القيامة حياة زمنية مادية. وهذه القصة التي إستخدمها الصدوقيون هنا، كانت غالباً مستخدمة في الحوار بين الصدوقيين والفريسيين الذين كانوا يعلمون بأن هناك زواج في السماء. وقدم الصدوقيون القصة للمسيح على أنها لغز يصعب حله. وإشتملت إجابة المسيح على:-

١- أظهر لهم أنهم لا يعرفون حتى الكتب الخمسة التي لموسى والتي يؤمنون بها = **تصلون إذ لا تعرفون الكتب**. وإستخدم السيد المسيح قول الله لموسى (خر ٣: ٦، ١٥) وأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، والله لا يمكن أن يكون إله أموات بل إله أحياء. (هل نعرف الكتاب المقدس وقوته على تغيير حياتنا بل ولادتنا ثانية (١بط ١: ٢٣).

٢- إن الحياة في الأبدية ستكون كحياة الملائكة بلا شهوات ولا جنس، إذ لا موت ولا إنقراض للجنس البشري، أجسادنا ستكون روحية لا مادية، ومن تذوق الفرح الروحي لا يعود يحتاج بعد للفرح المادي. لذلك لن تتاسبنا الشهوات بل سيكون المؤمنون في مجد نوراني. وهم تعمدوا أن يقولوا أنها لم تنجب حتى لا يقول المسيح تكون زوجة لمن أنجبت منه.

(لو ٢٠: ٣٤):- **هذا الدهر** = الأرض التي نحيا عليها الآن. (لو ٢٠: ٣٥):- **ذلك الدهر** = السماء.

السؤال الثالث : عن الوصية العظمى

الآيات (مر ١٢: ٢٨-٣٤):- "٢٨ **فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟»** ٢٩ **فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمِعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. ٣٠ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ٣١ وَثَانِيَةً مِثْلَهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَكْبَرُ مِنْ هَاتَيْنِ».** ٣٢ **فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٣ وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ النِّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ».** ٣٤ **فَلَمَّا رَأَهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ».** وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ! "

(مت ٢٢: ٣٤-٤٠) "٣٤ **أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَنْبَأَ الْصَّدُوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا، ٣٥ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيُجَرِّبَهُ قَائِلًا: ٣٦ «يَا مُعَلِّمُ، أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟»** ٣٧ **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠ بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ».** "

ناموسي = أي مفسر قانوني للناموس.

إتفق الفريسيين أن يوقعوا المسيح فأرسلوا له هذا الناموسي ليمتحنه في مسألة حيرتهم

وإختلفوا بخصوصها فيما بينهم، على أي الوصايا هي العظمى، وأيها هي الثقيلة وأيها هي الخفيفة وأيها هي المهمة. وكانت لهم منازعاتهم الساخنة. ففي رأيهم أنه لا بد أن تكون هناك وصية هي الأعظم فمنهم من قال أنها حفظ السبت ومنهم من قال تقديم الذبائح ومنهم من قال أنها الختان. وهذا الناموسي الذي أرسله الفريسيين ليمتنح السيد يبدو أنه كان في داخله باحثاً عن الحقيقة بصدق فحين أجابه السيد فرح بالإجابة فمدحه السيد (مر ١٢: ٣٤). وفعلاً تتفق إجابة المسيح مع أن الوصايا العشر مقسمين للوحين الأول يختص بالله والثاني يختص فيما للإنسان، وهكذا لخص السيد الوصايا أن تحب الله وتحب قريبك وكان هدف الفريسيين أن المسيح يتكلم عن تعاليمه ويميزها عن تعاليم موسى، أو أن يجيب بأن الناموس ناقص فيشتكون عليه. ولكن إجابة السيد كانت مملوءة حكمة فحب إخوتنا مكمل لحبنا لله، ولا يمكننا أن نحب الله غير المنظور ولا نحب إخوتنا المنظورين وأراد السيد بإجابته أن يظهر لهم أن الوصايا ليست موضوع نزاع عقلي وبحث ومناقشات وجدل بل هي حب، حياة حب، يحيا الإنسان لله وللناس.

يتعلق الناموس كله والأنبياء = من يتم وصية الحب لله وللإخوة يتقبل هبات الله وأولها الحكمة خلال الروح القدس. ومحبة الله تجعلنا نحفظ وصاياه. بل إن من له الروح القدس الذي يعطي المحبة لا يحتاج للناموس (غل ٥: ٢٢-٢٣).

وكان الوصية هي تمتع بسمة داخلية، حياة داخلية يعيشها الإنسان في أعماقه وتُعلن خلال إيمانه ومحبه لله ومعاملاته مع الناس. ولأنها حياة داخلية قال السيد من كل **قلبك وكل نفسك وكل فمك** أي بكل كيانك ومشاعرك وقلبك.

(مر ١٢: ٣٤). المسيح يشجعه ليستمر ليصل للمعرفة الحقيقية ويدخل ملكوت الله فليس كافياً أن يكون المرء ليس بعيداً عن ملكوت الله. بل عليه أن يعرف حاجته للمسيح المخلص. هو ليس بعيداً إذ كان باحثاً عن الحقيقة بصدق مبتعداً عن خبث الفريسيين، وهو فهم الناموس فهماً صحيحاً فبالتالي سيسهل عليه أن يعرف المسيح. فالمسيح غاية الناموس بل أن وصية المحبة هذه يستحيل تنفيذها بدون المسيح، فكيف نحب كل الناس حتى أعدائنا إن لم نكن في المسيح. والسبب بسيط أن الله محبة. فبدون معونة منه لا توجد محبة حقيقية. لذلك فأول ثمار الروح القدس "المحبة". والروح القدس هو الذي يسكب محبة الله فينا (غل ٥: ٢٢-٢٣).

سؤال المسيح الذي لا يرد عليه

الآيات (مر ١٢: ٣٥-٣٧):- "ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟^{٣٦} لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.^{٣٧} فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ."

الآيات (مت ٢٢: ٤١-٤٦):- "وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ^٢ قَائِلًا: «مَاذَا تَنْظُرُونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». "قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلًا: "قَالَ الرَّبُّ

لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ° فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»
 ° فَلَئِمَّ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. "

الآيات (لو ٢٠: ٤١-٤٤): - "١" وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٢ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ
 الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي ٣ حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٤ فَإِذَا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا.
 فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟».

السيد هنا يفهم اليهود بسؤال تستدعي إجابته إعترافيهم بلاهوته كما بناسوته، بهذا السؤال يظهر السيد لاهوته مستخدماً المزمور (١١٠) الذي يعتبره اليهود مزمور خاص بالمسيا. وهم يفهمون أن المسيا لا بد أن يكون ابن داود. ونلاحظ أن المسيح قبل هذا اللقب ابن داود يوم دخوله أورشليم فبالتالي هو يشير لنفسه، ويشير لنفسه أنه ابن داود ورب داود. السيد يسأل ليعلم. والمعنى أن الأب رب داود والإبن أيضاً رب داود وقد رفعه الله الأب وأعطاه اسماً فوق كل اسم في الأعالي وأجلسه عن يمينه ووضع أعداؤه عند موطئ قدميه، بعد أن أكمل الفداء. وكان السيد يحذرهم من المقاومة، فهو جاء ليخلص لا ليدين، يفتح الباب لقبولهم حتى لا يوجدوا في يوم الرب كأعداء مقاومين. المسيح بهذا السؤال يكشف لهم طريق الخلاص. **اجلس عن يميني** = أي في ذات مجدي وهذا تم بعد الصعود. **أضع أعداءك**.. هذا سيتم في المجيء الثاني. لقد إكتفى الفريسيين بأن يعلنوا أن المسيح الآتي سيكون ملكاً يخلصهم من الإستعمار الروماني، أما المسيح هنا فيعلن أنه المسيا، هو الرب السماوي الذي ملكه سماوي. هو أصل وذرية داود (رؤ ٢٢: ١٦). ولقد أدرك الكل أن المسيا سيكون ابن داود حتى الأعمى (لو ١٨: ٣٩). أمّا ما يثيره المسيح هنا جديداً أنه الرب. **الرب** = الله الأب. **ربي** = سيد وإله داود. إذ لا يمكن أن يدعو إنسان ابنه أو حفيده "ربي". **المسيح ابن داود بحسب النبوات** = (إش ٩: ٦-٧ + ١١: ١-٢، ١٠ + إر ٢٣: ٥-٦ + مز ٨٩: ٢٠-٢٩).

نطق المسيح بالويلات للكتبة والفريسيين (مر ١٢: ٣٨-٤٠) + (لو ٢٠: ٤٥-٤٧)
 راجع مت ٢٣ لمزيد من التفاصيل

الآيات (مر ١٢: ٣٨-٤٠): - "٨" وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ، الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْمَشْيَ بِالطِّيَالِسَةِ،
 وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، ٩ وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمَتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ١٠ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتِ
 الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ.».

الآيات (لو ٢٠: ٤٥-٤٧): - "٥" وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٦ «أَحْذَرُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ الَّذِينَ
 يَرْعَبُونَ الْمَشْيَ بِالطِّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمَتَّكَاتِ الْأُولَى
 فِي الْوَلَائِمِ. ٧ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ!».

ترك معلمي اليهود الإهتمام بتنفيذ الوصايا إلى الإهتمام بالمظهريات وماذا يقول عنهم الناس. طلبوا الزينة الخارجية التي تخفي حياة داخلية فارغة بلا عمل. وهكذا كل مرآتي يهتم بما يجلب له المديح غير مهتم بحقيقة حياته الداخلية وخلص نفسه. هؤلاء عوضاً عن أن يقدموا للناس خدمة في محبة مهتمين بالضعيف طلبوا الأماكن الأكثر كرامة. وكانوا يطلبون أن الشعب حين يراهم من مسافة يبدأ الشعب في عمل حركات كلها تواضع أمامهم لإعلان كرامتهم. والمسيح فعل عكس هذا إذ غسل أرجل تلاميذه، هو أتى لِيُخْدَمَ لا لِيُخْدَمَ. هم أصبحوا لا يبحثون سوى عن أنفسهم ويجرون وراء الماديات ليس من الأغنياء فقط، بل من بيوت الأرامل (كانوا يصلون ويطلبون صلواتهم في بيت الميت ليأخذوا أجراً كبيراً من أرملته)، هم طلبوا الكرامة أولاً ، والآن يطلبون الأموال حتى إن صار في هذا ضيق وحزن في بيوت الأرامل والأيتام. ونقارن هذا مع التطويب الثاني "طوبى للحناني. لأنهم يتعزون". وبينما كان واجب هؤلاء الخدام أن يعزوا الأرامل أكلوا بيوت الأرامل. وبأعمالهم الرديئة هذه أعتروا الناس. في الويل الأول نجدهم متعظمين بمعارفهم وعلمهم فأغلقوا باب المعرفة على الناس. وفي الويل الثاني نجدهم متعظمين بأموالهم فأغلقوا باب التعزية على الفقراء الحناني. ونلاحظ أن المسيح لا يهاجم الصلوات الطويلة، بل العلة في إطالة الصلوات. ولنقارن بين التطويب الثاني، فالله يعزي الحناني وبين الويل الثاني فالدينونة لمن ينهبون أموالهم.

فلسا الأرملة الفقيرة

الآيات (مر ١٢: ٤١-٤٤): - "١" **وَجَلَسَ يَسُوعُ ثَجَاةَ الْخِرَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِرَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءَ كَثِيرُونَ يُثْقُونَ كَثِيرًا. ٢** **فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. ٣** **فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِرَانَةِ، ٤** **لَأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا».**

الآيات (لو ١٠: ٢١-٤): - "١" **وَتَطَّلَعَ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُثْقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِرَانَةِ، ٢** **وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً مَسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ. ٣** **فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، ٤** **لَأَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا فِي قَرَابِينِ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا».**

□ هذه القصة تأتي بعد الولايات للفريسيين والكتبة فهم لهم الويل إذ أن قلبهم مملوء رياء بالرغم من كل معرفتهم بالكتاب والعلوم الدينية، أمّا هذه المرأة فهي غالباً لا تعرف شئ لكن قلبها مملوء حباً. هم أغنياء جشعين يأكلون أموال الأرامل وهي تعطي من أعواذها. هم يطالبون الآخرين بالعتاء ليغتتوا هم. وهي تعطي وهي الفقيرة. هنا مقارنة بين المرأة ومعلمي الشعب.

□ وهذه القصة تأتي كمقدمة للعلامات التي سيعطيها المسيح فوراً لتلاميذه عن الأيام الأخيرة وإنقضاء الدهر، حتى لا ننشغل بحساب الأيام، ومتى ستأتي هذه الساعة بل تتشغل قلوبنا فنقول مع يوحنا "تعال أيها الرب يسوع". فنترقب مجيئه بشوق وليس بخوف.

- المسيح لا ينظر كم نعطي فهو غني لا يحتاج لأموالنا، ولكنه ينظر إلى كيف نعطي = **نظر كيف يلقي** =
فالله يريد مشاعر الحب والعطف والبذل فهناك من يعطي بتذمر أو إكراه أو بتفاخر. ولاحظ أن ما قدمته
المرأة يساوي مليماً فالله يهتم بكيف لا كم أعطينا. وهذا ما وجدته في هذه المرأة. الله فاحص القلوب والكلي
ينظر لحال القلب والدوافع والطريقة التي نتصرف بها. وبهذا فإن العطاء هو عطاء القلب الداخلي. فالمرأة
كان مالها قليل وحبها عظيم.
- كانت فوهة الخزانة على شكل بوق حتى ترن العملات لدى دخولها ويعلو الصوت كلما ثقلت العملة.

الإصحاح الثالث عشر

علامات نهاية الزمان

وردت هذه العلامات في أنجيل متى ومرقس ولوقا ويستحسن دراستها مجمعة فهي تتكامل معا لتتضح الصورة.

خطاب المسيح عن خراب أورشليم وانقضاء الدهر

(مت ٢٤) + (مر ١٣) + (لو ٢١: ٥-٣٨)

الآيات (مت ٢٤):- "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أُنْبِيَاءَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَتْرُكُ هَهُنَا حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!». وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَرْتَاغُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبئةٌ وَزَلَّازِلٌ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. حِينِنْدِ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَحِينِنْدِ يَعْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أُنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكثَرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَرُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. ١٥ «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَقْتُلُوا الْقَارِيءَ - ١٦ فَحِينِنْدِ لِيَهْرُبَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وِرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ١٩ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ٢٠ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَنَبٍ، ٢١ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينِنْدِ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ٢٢ وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ٢٣ حِينِنْدِ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٤ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذِبَةٌ وَأُنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا نَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ٢٦ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٧ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٨ لِأَنَّهُ حِينِنْدَمَا تَكُنُ الْجُبَّةُ، فَهَذَاكَ تَجْمَعُ النُّسُورُ. ٢٩ «وَاللُّوْقَتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظَلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْرَعُ. ٣٠ وَحِينِنْدِ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينِنْدِ تَتَوَحَّجُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٣١ فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ

ببوق عظيم الصوت، فيجتمعون مختاربه من الأربع الرياح، من أقصاء السموات إلى أقصائها. ^{٣٢} فمن شجرة التين تعلموا المثل: متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها، تعلمون أن الصيف قريب. ^{٣٣} هكذا أنتم أيضاً، متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب. ^{٣٤} الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. ^{٣٥} السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول. ^{٣٦} «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السموات، إلا أبي وحده. ^{٣٧} وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان. ^{٣٨} لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتزوجون، إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان. ^{٣٩} حينئذ يكون اثنان في الحقل، يؤخذ الواحد ويترك الآخر. ^{٤٠} اثنان تطحنان على الرحى، تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى. ^{٤١} «اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. ^{٤٢} واعلموا هذا: أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق، لسهر ولم يدع بيته ينقب. ^{٤٣} لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. ^{٤٤} فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه؟ ^{٤٥} طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا! ^{٤٦} الحق أقول لكم: إنه يقيم على جميع أمواله. ^{٤٧} ولكن إن قال ذلك العبد الردي في قلبه: سيدي يبطئ قدومه. ^{٤٨} فيبتدئ يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى. ^{٤٩} يأتي سيده ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها، ^{٥٠} فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرائين. هناك يكون النبلاء وصريز الأسنان.»

هنا يتبأ الرب يسوع أو قل يصدر حكما كديان بإدانة هيكل اليهود. كان كمن ينفذ غبار رجليه ضد ذلك البيت وتلك المدينة التي رفضته فتركهم خراباً (مت ١٠ : ١٤). وهذا ما حدث فقد خربت المدينة والهيكل حتى كان من يرى آثار الخراب يتشكك أن هذا المكان كان به حياة (يوسيفوس المؤرخ اليهودي). ولقد تحدثت كتابات اليهود عن أيام حروب ومجاعات تقع على اليهود، وحالة من الفساد الداخلي لليهود قبل مجيء المسيا، ولكن لم تذكر هذه الكتابات اليهودية أي شيء عن خراب الهيكل أو أن أورشليم سيتم تدميرها. ولكن كانت هناك أصوات قليلة تكلمت عن هذا المصير للهيكل ولكن دون أن يربطوا هذا بمجيء المسيا في مجده. وشبهوا أيام إسرائيل قبل مجيء المسيا بالأمم السابقة قبل الولادة. بل تحدثت الكتابات اليهودية عن مجد المسيا المنتظر في الهيكل. وقال آخرون خلال فترة الحصار الأخير بأن الله سينقذ المدينة والهيكل بطريقة إجازية.

أراء اليهود القدماء :- أن المسيح يولد ولن يعرف معاصريه "من أين هو" وهذا يؤيد ما جاء في (يو ٧ : ٢٧) ويظهر ويؤدي عمله ثم يختفي لمدة ٤٥ يوماً. ثم يظهر ثانية ليذبح أعداءه "أدوم والقوة الرومانية التي هي الوحش الرابع في نبوة دانيال، وقال بعض الربيين لا بل هم أولاد إسماعيل". ويفدى إسرائيل ويجمعهم من كل أنحاء المسكونة بإعجاز إلى أرضهم بشرط توبتهم. وبحسب المدراس فكل إسرائيلي مختون سيفرج عنه من جهنم ويقوم الأموات بحسب السلطة الممنوحة للمسيا من الله ليقوم الأموات. ويقوم الأموات الذين ماتوا ودفنوا في أرض إسرائيل، هؤلاء يقومون في أرض إسرائيل، ومن مات خارجها يتدحرج بالأمم شديدة في ممرات تحت الأرض ليصل إلى أرض إسرائيل ويقوم فيها. المهم أن الكل سيقومون في أرض فلسطين. ويصاحب هذا إعلان بصوت

البوق العظيم. لكننا نجد أفكاراً عجيبة عن مجيء المسيا بعضها بتفسير عجيب للنبوات وبعضها لا يدري أحد مصدرها. ولهم آراء عجيبة عن إختفاء المسيح ثم ظهوره ليسود سلام ويختفى الموت وتصبح إسرائيل سيدة العالم كله وتحل مكان الدولة الرومانية. وتبنى أورشليم بحجارة ضخمة يقتلعها الملائكة ويزينون أورشليم بحجارة كريمة. ووسط كل هذه الأفكار كان سؤال التلاميذ للرب عن هذه الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ١-٢): - "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرَوْهُ أُبْنِيَّةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا تَنْتَظِرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَبْرُكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!». "

ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل = هو خرج من الهيكل ليعتبره لهم خراباً إذ هم نجسوه. وبعد أن أصدر حكمه المخيف بالويلات عليهم (ص ٢٣). وكان اليهود يفتخرون بجمال الهيكل = **فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل.** ولكن ما قيمة جمال المباني والرب قد خرج. وبنفس المفهوم تكلم حزقيال قبل خراب الهيكل الأول على يد نبوخذ نصر (حز ١٠: ١٨-١٩ + ١١: ٢٢-٢٣). وهكذا هيكل الجسد إن فارقه روح الرب يباغته روح نجس (ص ١٦: ١٤) لذلك نصلي "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١: ١١) فنحن هيكل الله والروح القدس يسكن فينا (١ كو ٣: ١٦). وكان اليهود يتطلعون للهيكل بكونه علامة ملكهم، وعظمة أبنيته علامة عظمتهم، لهذا أراد التلاميذ بفخر أن يُروا السيد عظمة الهيكل. ولكن السيد تنبأ لهم بأن **لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض.** وكان هذا لأن اليهود إهتموا بعظمة الهيكل الخارجية وتركوا تطهير قلوبهم (إر ٧: ٤). وكان هدم الهيكل القديم إعلاناً لبدء بناء الهيكل الجديد أي الكنيسة (إر ١٠: ١). وهذا ما يعمله الروح القدس في سر المعمودية أنه يحطم الإنسان العتيق ليقم فينا الإنسان الجديد الذي هو على صورة خالقنا. وكان الهيكل عظيماً بالفعل، فالهيكل نفسه كان صغيراً، أما صالاته وأروقته وأبراجه التي كانت تحيط به جعلته من أعظم المباني الفخمة في العالم. استخدمت فيه حجارة يزيد طولها على ٢٠ قدم. وصفوف أعمدته التي قطعت من الرخام المجزع يتكون كل منها من قطعة واحدة طول كل منها أكبر من ٣٧ قدم في ارتفاعها. له ثمانية أبواب بعضها مطلي بالذهب والبعض الآخر بالفضة. والتاسع وإسمه باب الجميل مغطى بالنحاس الجميل بصورة مذهشة. وكل هذا الجمال حطمه تيطس سنة ٧٠م. ثم أراد يوليانيوس الجاحد أن ينقض هذه النبوة فرفع الأساس القديم وأحضر مواد بناء جديدة فخرجت نار وإلتهمت الكل فكان أن يوليانيوس تم النبوة بالأكثر إذ رفع الأساس.

آية (مت ٢٤: ٣): - "وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَأَنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟»."

من على جبل الزيتون يظهر الهيكل واضحاً. والتلاميذ في إعجاب أشاروا للسيد عليه، فقال لهم أنه سيخرب. أخطأ التلاميذ إذ ظنوا أن خراب الهيكل هو علامة على نهاية العالم. ولم يفهموا أنه لا بد ويخرب علامة على إنتهاء العهد اليهودي وأنه يبطل لتبدأ الكنيسة. وكان لا بد لقيام الكنيسة أن يقوم المسيح، ولكي يقوم المسيح لا بد وأن يموت أي يُهدم هيكله الجسدي (يو ٢: ١٨-٢١). ولقد عبر التلاميذ بسؤالهم عما يدور في أذهان كل البشر

عن إشتياقهم لمعرفة المستقبل. ولكن السيد لم يحدد أزماناً مكتفياً بتقديم العلامات حتى لا يخدعهم المسحاء الكذبة. **وما هي علامة مجيئك وإنقضاء الدهر =** التلاميذ كانوا مقتنعين أن يسوع هو المسيا، وكانوا متوقعين مجده المستقبل في نهاية العالم ليُدخل العصر المسياني الأبدى.

تصف النبوات عادة حادثاً قريباً وترمز بهذا الوصف إلى أحداث بعيدة وهكذا جاءت نبوات المسيح هنا لتصف خراب أورشليم على يد تيطس سنة ٧٠ م. وفي نفس الوقت تشير لأحداث بعيدة أي نهاية العالم. والرب تنبأ عن كلاهما فامتزجت النبوتان. خصوصاً أن سؤال التلاميذ كان خطأ فهم سألوا عن علامات خراب الهيكل ونهاية العالم وكان إعتقادهم الخاطيء أن الحدثين هم حدث واحد ولذلك جاءت نبوات المسيح هنا بطريقة مدهشة لكلا الحدثين فهي متفقة مع خراب أورشليم القريب ومع أحداث نهاية العالم في المستقبل البعيد. لذلك علينا أن نفهم كيف تطبق النبوة في كل حدث.

الآيات (مت ٢٤: ٤-٥): - "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يُوْضِلُكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. "

العلامة الأولى: - وهي قيام المضلين والمسحاء الكذبة. فاليهود رفضوا المسيح الحقيقي، وكانوا في إنتظار مسيح آخر، وهذا دفع البعض أن يدَّعوا أنهم هم المسيح ويخدعوا الناس بعجائب كاذبة كما فعل سيمون الساحر، وهذا حدث فعلاً قبل خراب الهيكل وسيكرر في نهاية الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ٦-٨): - "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنٍ. وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. "

العلامة الثانية والثالثة: - حروب/ مجاعات وأوبئة وزلازل. لا عجب أن يسبق مجيء المسيح كل هذه الآلام فدو الخير كلما يدرك أن الرب قد إقتررب مجيئه تزداد حربه ضد المؤمنين لكي يقتنص منهم بقدر ما يستطيع، ولهذا يطلب المسيح أن نسهر فنزداد قوة على إحتمال هذه الآلام. فههدف عدو الخير من إثارة الحروب والأوبئة.. الخ هو إثارة رعب المؤمنين فيرتبكون خائفين على حياتهم الزمنية ولكن من يرتبك يخسر أفراده خاصة الفرح بمجيء المسيح والمجد المنتظر. وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم أيضاً أن كانت هناك حروب كثيرة وأخبار حروب.

الآيات (مت ٢٤: ٩-١٠): - "حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. "

العلامة الرابعة: - الحرب التالية التي سيثيرها عدو الخير هي الإضطهاد لأولاد الله، فيرتد كثيرين من الذين كانت علاقتهم بالله علاقة سطحية بلا عمق مثل النباتات التي بلا جذور هذه تحترق من الشمس إذ لا تجد ماءً يرويها فهي بلا جذور عميقة، ومن لهم عمق في حياتهم الروحية يعطيهم الروح القدس التعزية. والمرتدون من

المؤمنين يسلمون إخوتهم المؤمنين، ربما من خوفهم وربما غيرة وحسد. وربما لنقص المحبة في تلك الأيام. وربما من كثرة الضيقات مع عدم وجود تعزية (لأشرار) ما عاد أحد يحتمل إخوته (يع: ٩:٥).

الآيات (مت ٢٤: ١١-١٤): - " **وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ^٢ وَلَكِنَّةَ الْإِنَّم تَبْرُدُ مَحَبَّةَ الْكَثِيرِينَ. ^٣ وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ^٤ وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. "**

العلامة الخامسة والسادسة: - لقد بدأ عدو الخير بخلق جو عام قابض من حروب وزلازل.. الخ ليسحب المؤمن من الحياة الداخلية العميقة ثم يصبو إليه حرباً شخصية من إضطهاد لأجل المسيح ثم نجد هنا الهجوم على الإيمان والعقيدة لتتحرف بعيداً عن مسار الملكوت. مثل ظهور أنبياء كذبة كما حدث فعلاً بعد صعود المسيح وحتى خراب أورشليم فقد ظهر مسحاء كذبة كثيرين جمعوا حولهم أتباعاً كثيرين. وفي أيامنا الأخيرة ظهرت مئات البدع والفلسفات الملحدة المضللة التي تشكك في الله، بل وفلسفات تتستر تحت رداء الدين. وثمار هذه الفلسفات والبدع الإرتداد والفتور **وتبرد محبة الكثيرين**. ولقد تعاضم الشر قبل خراب أورشليم وزادت جاذبية الشر ممّا أضعف احتمال الكثيرين عن احتمالهم للإستشهاد. إذاً فالعلامة السادسة هي الإرتداد والفتور أمّا السابعة أن تصل الشهادة للجميع. وقبل خراب أورشليم كان التلاميذ قد وصلوا فعلاً إلى غالبية العالم المعروف.

آية (مت ٢٤: ١٥): - " **^{١٥} «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخُرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ-.**

في العبارات السابقة حدثنا السيد عن نهاية الهيكل وخراب أورشليم بطريقة خفية، أما هنا فيتحدث علانية. والمسيح هنا يدعوهم لقراءة سفر دانيال (٩: ٢٧ + ١٢: ١١). ليتأكدوا من توقف الذبيحة وبالتالي من خراب الهيكل.

رجسة الخراب = هناك عدة آراء بخصوصها: -

١. تشير للجيوش الرومانية الجبارة ومعها أصنامها التي أحاطت بأورشليم لتخرّبها وهذا ما أشار إليه الرب نفسه (لو ٢١: ٢٠) في المكان المقابل في إنجيل لوقا. ونلاحظ أن الجيش الروماني حاصر أورشليم فترة ثم رأى تيطس أن أورشليم هذه لا تستحق تعطيل الجيوش الرومانية كل هذه الفترة فقرر أن يقوم بمحاولة أخيرة وإذا فشلت ينسحب. وفي ذات ليلة تسلل بعض الجنود الرومان من على أسوار أورشليم ودخلوا إلى الهيكل الملاصق للصور ووضعوا النسر الروماني على الهيكل وكان هدفهم أن يفتحوا الأبواب للجيش لكن تنبه اليهود وقتلوهم فانسحب تيطس. وإستيقظ المسيحيين صباحاً ليجدوا النسر الروماني على الهيكل (وهذا نجاسة في المكان المقدس أي الهيكل) فتذكروا هذه الآية ونفذوا ما بعدها إذ هربوا من أورشليم فوراً إلى الجبال المحيطة بأورشليم وإلى لبنان وإلى بلدة إسمها بيللا. أما اليهود فأقاموا الإحتقالات بهروب الرومان. ولكن ما حدث أن تيطس بعد مسيرة ساعات قليلة تقابل مع نجدة رومانية بأوامر من قيصر أن يدمر أورشليم فعاد ثانية لحصارها وكان حصاراً بشعاً وصل أن أكلت الأمهات

أطفالهن. ثم قتل تيطس ١,٢ مليون، أما المسيحيين فنجوا. وهكذا حال النبوات لا يمكن فهمها إلا حين يكون لها فائدة، ويأتي وقت تنفيذها.

٢. تشير هذه الرجسة إلى ما سيحدث أيام ضد المسيح أو الوحش (الدجال)، والسيد أعطانا علامات كاملة عن هذا الدجال لنكتشفه. ويسميه السيد رجسة لأنه يأتي ضد الله ويدّعي أنه الله، وينشر رجاساته في كل مكان وبسرعة، وهو سيدمر الأرض بالحروب والقتل. وسيقبله اليهود ويأخذونه إلى الموضع المقدس الذي يصلون فيه. والله يطلب من شعبه أن يهرب إلى الجبال أيضاً في هذه المرة. ولكن كما قلنا فالنبوة لن نفهم كيف ننفذها إلا في حينه (رؤ ١٢ : ٦) وهنا يشير لموضع مُعدّ في البرية حيث يعول الله الهاربين. **ليفهم القارئ** = يا من تقرأ إفهم وإهرب. وهذا ما حدث سنة ٧٠م وسيكرر في نهاية الأيام. علينا أن نحفظ ما هو مكتوب في الكتاب المقدس فكله إرشادات ماذا نعمل وإلى أين نذهب في تلك الأيام، وسنفهم المعاني في حينه.

٣. **رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي:-**

بالرجوع الى (دا ٩ : ٢٧) نجد التعبير هكذا "وعلى جناح الارجاس مخرب" وفي الانجليزية تأتي هكذا

And for the overspreading of abominations he shall make it desolate

والمعني ان الخراب التام آتٍ لا محالة إذا إنتشرت الرجاسات على مدى واسع، في أي جيل . فكيف يسكت الله القدوس على هذا الكم من النجاسة . وقوله "على جناح" في العربية فهي تشير لسرعة الإنتشار . فكان عند القدماء الطيور بأجنحتها هي رمز للسرعة وقال هذا ملاخي النبي عن سرعة إنتشار الإيمان بالمسيح "تشرق شمس البر وفي أجنحتها الشفاء" (مل ٤ : ٢) . ومعني كل هذا أن علامة واضحة للخراب الآتي هي انتشار الرجاسات والخطية في العالم . وهذا ما نراه الان مثلاً . وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م . فلقد قام ثوار يهود ضد الرومان وبدأوا يقتلونهم . وإحتلوا الهيكل وجعلوه مركزا لهم وإرتكبوا في الهيكل كل أعمال الفوضى والزنا والسُكر وقتلوا الكهنة. وبسبب هذا أحاطت الجيوش الرومانية بقيادة تيطس بأورشليم ودمرتها.

* المسيحيين الذين كانوا في أورشليم فهموا أن رجسة الخراب كانت هي النسر الروماني على الهيكل . ولكن رجسة الخراب حقيقة كانت وجود هؤلاء المجرمين في الهيكل وما نشره فيه من نجاسات . خصوصا كما حدد الرب في (لو ٢١ : ٢٠) أن العلامة الواضحة أيضا للخراب هي الجيوش المحيطة بأورشليم. ولاحظ كم العلامات التي يعطيها الله لأولاده لكي ينقذهم . ولاحظ تدبير الله في إنسحاب تيطس وجيشه لمدة ساعات ليهرب المسيحيين من المدينة .

الآيات (مت ٢٤: ١٦-٢٠):- **"أَحْيِنَئذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،^٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،^٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.^٩ وَأُوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ!^{١٠} وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرْبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ،"**

عاد الجيش الروماني لحصار أورشليم بعد ساعات يقدرها البعض بحوالي ٦ ساعات من إنسحابه، فلو حدث أي تباطؤ من أي مسيحي في تنفيذ ما طلبه المسيح بالهروب لكان قد قاسى آلام الحصار ثم هلك مع اليهود. والمسيح طلب من المؤمنين في أورشليم أن يتركوها إلى الجبال فالرومان سيدمروها تماماً. **والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً** = فكانت درجات سلّم البيوت تعمل من الخارج على جوانب البيت. ولا وقت لدخول البيت ليأخذوا أمتعة تعوقهم. **والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه** = والثياب المقصود بها الرداء الخارجي. **وويلٌ للحبالي** = فهن لن يستطعن أن يسرعوا في الهرب. **وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت** ففي الشتاء يكون الجو بارداً والنهار قصير. وفعلاً كان هروبهم في الربيع. واليهود حددوا أقصى مسافة للسير يوم السبت بألفي خطوة أي نحو ميلين. والمعنى أن صلوا حتى لا تكون أمامكم عوائق تمنع هربكم. ممّا سبق نرى أن السيد المسيح يرسم صورة واضحة لكل مؤمن تشير لضرورة هربه في أسرع وقت وبلا إبطاء. وهذا الكلام له مفهوم روحي ينطبق على الأيام الأخيرة التي نبه السيد في آية (١٢) أن فيها ستبرد محبة الكثيرين. فكيف لا تبرد محبة المؤمنين، هنا نجد الإجابة

الذين في اليهودية = (المؤمنين في الكنيسة)،	يهربوا للجبال = (يطلبوا أن يعيشوا في السماويات)
الذي على السطح = (عالياً في الروح، كاملاً في قلبه)،	لا ينزل = (لا يشغف بالامتلاكات الزمنية)
الذي في الحقل = (يخدم لحساب المسيح)،	لا يرجع = (مثل امرأة لوط، ولا يرتك بأمر الحياة)
الحبالي = (النفس المملوءة بالخطايا)،	والمرضعات = (من يكونوا سبب عثرة للآخرين)
الشتاء = (البرودة الروحية)،	السبت = (عاطل عن العمل الروحي)

الآيات (مت ٢٤: ٢١-٢٢) :- " **لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون. ^{٢٢} ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام.** " هذا يتفق مع (دا ١٢: ١+ يؤ ٢: ٢). وفي حصار أورشليم، كانت المجاعة قد وصلت أن أكلت الأمهات أبنائهن وانتشرت الأوبئة من الجثث المتعفنة. هذا غير الصراعات الداخلية ضد بعضهم. ولقد قتل نحو ٢ مليون يهودي ما بين المجاعة وبين سيف تيطس وبيع حوالي مليون كعبيد. **ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام** = لعل بعض اليهود بسبب هذه الضيقات آمنوا بالمسيح، ولأجلهم أنقص الله مدة الحصار الذي كان حوالي ٥ أشهر. وقيل أن تيطس نسب نجاحه إلى معونة إلهية.

وفي الأيام الأخيرة سيصنع الدجال سمة لأتباعه (رؤ ١٣: ١٦) ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له هذه السمة. وستكون ضيقة عظيمة، لذلك فستهرب الكنيسة التي رفضت السمة إلى البرية. **لم يخلص جسد** = كما هلك كثيرين أيام تيطس بسيفه، هكذا في الأيام الأخيرة سيثير الوحش إضطهاداً دمويّاً ضد الكنيسة. وهذا نراه في مواصفات الوحش ودمويته (رؤ ١٣ : ٢ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧) . والله **سيقصر الأيام** = حتى لا ييأس أولاده. الدجال هو إسم الشهرة ولكنه إسم خاطئ ، والإسم الدقيق هو ضد المسيح ANTI CHRIST. أو الوحش.

الآيات (مت ٢٤: ٢٣-٢٧):- " **٢٣** حِينِيذِ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. **٢٤** لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَخَّاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. **٢٥** هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. **٢٦** فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. **٢٧** لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. "

إنتشر الأنبياء الكذبة قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. وسوف يوجدون بكثرة في أيام ضد المسيح. والمسيح يحذرنا حتى لا ننخدع بهم، فهم سيفعلون عجائب بواسطة عدو الخير، لذلك علينا أن لا ننخدع بالعجائب ونجري وراءها، فالشيطان قادر على عمل عجائب (رؤ ١٣: ١٣-١٥). **ها هو في البرية** = يدعو أتباعه للاجتماع به، ويلتف حوله كثيرون. يدعي صورة التقوى. والبرية أي في العن. **ها هو في المخادع** = يتسلل للقلب عن طريق نشر أفكاره الخبيثة سراً. إذا **البرية والمخادع** = أي لا تصدقوه إن أتى علناً أو سراً. ولكن نفهم أن البرية تشير لحياة فقر من الإيمان، والخروج عن إيمان الكنيسة. أما المخادع فتعني العمل في الظلمة بعيداً عن نور الحق. والمسيح لن يأتي في مجيئه الثاني هكذا سراً بل **كالبرق** = [١] هو نور [٢] لا يحتاج إلى من يعلن عنه بل يُنظر في لحظة في العالم كله [٣] يأتي من السماء [٤] يأتي فجأة [٥] مجيئه الثاني لن يكون معه آيات أو معجزات بل سيأتي في الأعالي من السماء يشرق على كل المسكونة ليحملنا من أرجاء العالم ويرفعنا للسماء، وليدين كل العالم.

آية (مت ٢٤: ٢٨):- " **٢٨** لِأَنَّهُ حِينَمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ. "

لأنه حينما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور = هي نبوة عن خراب أورشليم السريع حيث أسرع الجنود الرومان (وكان رمز الدولة الرومانية هو النسور) نحو فريستهم من اليهود، فاليهود صاروا في نظر الله جثة وعليهم أن لا ينتظروا مخلصاً لهم فقد عينهم الله للهلاك، فصاروا كجثة في نظر الله وهذه الجثة سيلتهمها نسور الرومان سريعاً،

وهذا ما سيحدث في الأيام الأخيرة حيث يكون الأشرار كجثة تشبع من لحومها الجوارح (رؤ ١٩: ١٧-٢١). وهذا ما قيل أيضاً عن جيوش الأشرار التي تحارب شعب الله في الأيام الأخيرة (حز ٣٩: ١٧-٢٠). فالوحش وكل تابعيه ما هم إلا جثة في نظر الله بسبب شرورهم وبسبب قبولهم لعمل الشيطان فيهم. والنسور هنا هم الملائكة الذين سيأتون مع المسيح ليطرحوا الأشرار في الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣١).

ولاحظ قوله **لأنه** وسبق قوله أن المسيح سيأتي كالبرق. إذاً المعنى أن المسيح سيأتي لأنه أعطى كل واحد فرصته، فمن بحريته إختار أن يكون جثة تعمل بها الشياطين، يدينه المسيح وتهجم عليه النسور. كأن الله يقول كفى هجوماً على كنيستي.

آية (مت ٢٤: ٢٩):- " **٢٩** «وَالْوَقْتُ بَعْدَ ضَيْقٍ تِلْكَ الْآيَامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. "

هذه الأمور ستتحقق بلاشك حرفياً قبل مجيء السيد المسيح الأخير، وإننا نسمع اليوم عن بعض الانفجارات الشمسية وإظلام أجزاء منها (بقع شمسية) وهذا سيتزايد في فترة الدجال. ونحن نعلم أن الأرض وسماها الكواكب التي حولنا ستزول صورتها الحالية لتظهر الصورة الجميلة التي ستكون للأرض الجديدة والسماها الجديدة التي سيكون رب المجد شمسها (رؤ ٢١: ١ + ٥: ٢٢ + رو ٨: ٢١). وروحياً فالشمس تشير للمسيح، والقمر للكنيسة والنجوم هم جبابرة الكنيسة وقادتها. وفي أيام ضد المسيح حين تبرد محبة الكثيرين فإن نور الإيمان ينطفئ وكثير من القادة والجبابرة يسقطون ويعملون لحسابه، وإذ يرتد كثيرون عن الإيمان فإن نور القمر ينطفئ. وكل خاطئ الآن يقبل أفكار العالم ينطفئ نور الإيمان في قلبه. وفي هذا التفسير الروحي يكون معنى **تظلم الشمس** = المسيح لم يعد معروفاً فالهرطقات والخطايا شوهدت المعرفة. والقمر اي كنائس كثيرة ما عادت منارات للناس، ببساطة لان القمر لا يضيئ من نفسه بل من نور الشمس، فان كانت هذه الكنائس ما عادت تعرف المسيح المعرفة الصحيحة فكيف تضيئ للآخرين.

الآيات (مت ٢٤: ٣٠-٣١) :- " **وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٣١} فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. "**

هذه عن الأيام الأخيرة فبعد ما سبق يأتي المسيح للدينونة وسط موكب ملائكي. والملائكة تجمع القديسين لمكانهم في السماء. وستظهر في السماء علامته قبل مجيئه وهي علامة الصليب. فيفرح المؤمنون الذين كانوا يشتهون هذه اللحظة "كما قال القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع" أما غير المؤمنين فينوحون = **حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض** = وأسماهم قبائل الأرض إذ هم عاشوا يبحثون عن لذات الأرض وهذا في مقابل المؤمنين الذين عاشوا حياتهم على الأرض وكأنهم في السماء (أف ٦: ٢) فهم الآن سيكملون أفراحهم السماوية. والسحاب يشير إما للقديسين الذين يأتون مع المسيح (عب ١٢: ١ + أش ١٩: ١) وهذه الأخيرة عن العذراء مريم. وإما يشير لإحتجاب مجده عن الأشرار (أع ٩: ١-١١). أي السحاب يحجب مجد المسيح عن الأشرار كما يحجب السحاب نور الشمس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٢-٣٤) :- " **فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُضُنُّهَا رَخِصًا وَأُخْرِجَتْ أَوْرَاقُهَا، تَعَلَّمُوا أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٣٣} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٣٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. "**

هذه الأقوال يقولها المسيح يوم الثلاثاء صباحاً. وقد توجه إلى الهيكل صباحاً مع تلاميذه وفي الطريق رأوا التينة اليابسة والتي كانت علامة على نهاية الدولة اليهودية، وحينما رآها التلاميذ تعجبوا. والآن ومازالت هذه القصة في أذهانهم تثير تساؤلاتهم نجد المسيح يشير مرة أخرى إلى شجرة التين أنها لابد وستعود للإخضرار قبل نهاية العالم، إشارة لأن اليهود سيعودون ويكونون ثانية مملكتهم إستعداداً لقبولهم ضد المسيح وسيكون قبولهم له خراباً لهم ولدولتهم ولأورشليم ثانية (إذاً هذه العلامات لخراب أورشليم تنطبق على خرابها لأول مرة سنة ٧٠م على يد

تيطس وخرابها نهائياً في أيام نهاية العالم). ولكن تجمع اليهود سيكون له هدف آخر، أن هناك بقية مؤمنة ستدرك مع الأحداث أن المسيح الذي رفضوه وصلبوه هو المسيا المنتظر فيؤمنوا به، وأن ضد المسيح هذا هو الشر نفسه مجسداً ، فيرفضوه ويكون إيمان اليهود هو علامة النهاية (رو ١١: ٢٥-٢٦). إلا أننا أيضاً يمكن أن نفسر قول المسيح هنا، أنه كما تعرفون أن الصيف قريب إذا لاحظتم أن أوراق شجرة التين تصبح خضراء، فأنتم سيمكنكم أن تميزوا النهاية من العلامات التي أعطيتها لكم. **الصيف** = الضيقة العظيمة (آية ٢١).

لا يمضي هذا الجيل = الجيل يقدر بحوالي ٤٠-٥٠ سنة. وهذه الآية خاصة بخراب أورشليم. ولقد خربت أورشليم فعلاً بعد المسيح بحوالي ٣٧ سنة، وربما يشير هذا إلى إنقضاء سنوات قليلة بعد تكوين أورشليم والدولة اليهودية في نهاية الأزمان ليأتي ضد المسيح إليها كعلامة للنهاية، والجيل الذي رأى تكوين إسرائيل أو عودة إسرائيل للوجود سيرى نهايتها، كما أن الجيل الذي رأى المسيح رأي خراب أورشليم على يد تيطس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٥-٣٦): - "السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٦ «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. "

المعنى أنه لا يصح أن نجهد أنفسنا في تحديد السنة أو الشهر الذي يأتي فيه المسيح، فالمسيح لا يريد أن يعلنه فالمسيح يعلن وينفذ ما يريده الأب ، ولكن الارادة واحدة والمعرفة واحدة. فلننتزع ولا نحاول أن نعلم ما أغلق المسيح معرفته على الإنسان. وما طلبه المسيح منا بدلاً من تحديد الأزمنة هو أن نسهر وتكون مستعدين (٤٢ ، ٤٤) وأن لا ننخدع بأي ضلالة خارج الكنيسة.

الآيات (مت ٢٤: ٣٧-٣٩): - "وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٨ لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَتَرَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّكَ، ٣٩ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. "

الطوفان أتى فهلك الأشرار ونجا نوح وهكذا ستأتي أحداث النهاية فيهلك الأشرار وينجو كل من يوجد في الكنيسة (الفلك) ثابتاً مؤمناً. ونلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليسوا في حد ذاتهم شراً. ولكن المقصود أن من يستغرقه العالم بشهواته وينسى الله والدينونة يهلك (في ٣: ١٩ + رو ١٦: ١٨ + تي ١: ١٢ + رو ١٤: ١٧).

الآيات (مت ٢٤: ٤٠-٤١): - "حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّذُ الْوَاحِدَ وَيَتْرُكُ الْآخَرَ. ٤١ اِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤَخِّذُ الْوَاحِدَةَ وَتَتْرُكُ الْآخَرَى. "

والمقصود أن واحد يؤخذ للمجد، وواحد للدينونة. قد يكون إثنان أصدقاء. ولكن أحدهما يحيا في قداسة، في السماويات، والآخر يحيا في الشر تستغرقه هموم الأرض وغناها، فهو من قبائل الأرض (آية ٣٠) وحينما تأتي هذه الساعة يفترق كلٌّ منهما للأبد. فهما أمام العالم سيان من ناحية المظهر ولكنهم في طبيعتهم الروحية مختلفان. إذاً لنسهر ونهتم بحياتنا الروحية فهي التي تحدد مصيرنا.

الآيات (مت ٢٤: ٤٢-٥١) :- "٢" «اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. ٣» و«اعلموا هذا: أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق، لسهر ولم يدع بيته ينقب. ٤» لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. ٥» فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليُعطيهم الطعام في حينه؟ ٦» طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا! ٧» الحق أقول لكم: إنه يُقيمه على جميع أمواله. ٨» ولكن إن قال ذلك العبد الردي في قلبه: سيدي يبطئ قدومه. ٩» فيبتدئ يضرب العبيد رُفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى. ١٠» يأتي سيّد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها، ١١» فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرّتين. هناك يكون النكاء وصريخ الأسنان. "

الرب يدعونا أن نستعد لمجيئه كعبد ينتظر سيده. ويدعو رسله وخدامه أن يكونوا أمناء على ما تسلموه من وزنات. ولنلاحظ أن كل مالنا هو أمانة إستودعها الله لنا وما نحن سوى وكلاء ولا بد أن نكون أمناء. وأمّا من يحسب ما عنده ملكاً له وإنغمس في ملذاته بدعوى أن من حقه أن يستمتع بما عنده فمثل هذا يحسب غير أميناً فيما ائتمنه الله عليه. **العبد الحكيم** = هو من يستعد لأبديته. **لا يدع بيته ينقب** = كانت حيطان البيوت تبنى من الطين المجفف أي الطوب اللبن، أي تبنى وتترك حتى تجف، ولذلك كان من عادة اللصوص أن ينقبوا الحيطان ويدخلوا. المطلوب منّا قبل أن نهتم بزيادة مواردنا المالية والإهتمام بصحتنا ومستقبلنا على هذه الأرض أن نهتم بمستقبلنا السماوي وننمو روحياً وتزداد ثمارنا الروحية، وهذا لا يلغي ذلك ولكن الأولوية لحياتنا الأبدية. فيوم مغادرة العالم يأتي فجأة = **السارق**. **السهرة** = الإنتباه لخلاص النفس بالتوبة. والجهاد بطول العشرة مع الله لنتمو محبتنا لله. فلنسأل أنفسنا كل لحظة ... ماذا لو أتى المسيح الآن .. هل أنا مستعد .. وهذا هو السهر . **هزيع** = اليهود يقسمون الليل إلى أربع أقسام، كل قسم = ٣ ساعات ويسمونه هزيع. ويبدأ الهزيع الأول الساعة ٦ مساءً.

خدمه = كل من أنا مسئول عنهم. بل كل إنسان قد يتعثر بسبب تصرفاتي. وخدمه هنا عائدة على السيد، فالبشر كلهم هم خدام الله، والله يقيم من هؤلاء الخدام وكيلا لخدمة الباقين. ولذلك في آية (٤٩) قال عن هؤلاء الخدام أنهم **رفقاء** الوكيل. وكل منا له موهبة أعطها له الله ليقدم بها الآخرين (١بط: ٤ : ١٠) وبهذا تتكامل الكنيسة. وهذه المواهب أو ما قال عنه السيد بعد ذلك الوزنات هي لنخدم بها الآخرين قال عنها هنا = **ليُعطيهم الطعام في حينه** . وأمّا لو إستخدمنا هذه الوزنات للمتعة الشخصية، ولم نفهم أننا مجرد وكلاء عليها تسمى "مال ظلم" (لو ١٦ : ١ - ١٣) . وقال عنها هنا = **يضرب العبيد رُفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى** = ينهك في ملذاته وشهوته.

يقيمه على جميع أمواله = التمتع بأمجاد السماء . **فيقطعها** = أي يهلكه أبدياً.

الآيات (مر ١٣) :- "١" «وفيما هو خارج من الهيكل، قال له واحد من تلاميذه: «يامعلم، انظر! ما هذه الحجارة! وهذه الأبنية!» فأجاب يسوع وقال له: «أنتظر هذه الأبنية العظيمة؟ لا يترك حجر على حجر لا ينقض.» وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تجاه الهيكل، سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراؤس على انفراد: «قل

لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٧ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهَا لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٨ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ٩ فَاَنْظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. ١٠ وَيُنَبِّغِي أَنْ يَكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١١ فَمَتَى سَأْفُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ. ١٢ وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَوَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣ وَتَكُونُونَ مِنْبَغِضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ١٤ فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. - لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٥ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٦ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ١٨ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. ١٩ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ. ٢١ حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةً، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٣ فَاَنْظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ٢٤ «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّيْقِ، فَالشَّمْسُ تَظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، ٢٥ وَتُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقَوَاتِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْرَعُ. ٢٦ وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، ٢٧ فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ. ٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعْلَمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٢ «وَأَمَّا ذَلِكَ النَّيُّومُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. ٣٣ أَنْظُرُوا! اسْهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. ٣٤ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبُيُوتَ أَنْ يَسْهَرُوا. ٣٥ اسْهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صَبَاحًا. ٣٦ لِنَلَّا يَأْتِي بَعَثَةً فَيَجِدُكُمْ نِيَامًا! ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِجَمِيعِ: اسْهَرُوا.» "

آية (مر ١٣ : ٣) :- " وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، ثَجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: "

على انفراد = العلامات والأسرار لا تكشف للجميع بل لخاصته الأعباء على انفراد. وهو يريد أن يطمئن تلاميذه، أنها أيام صعبة لكنهم في يده محفوظين، يكشف لهم أنه عالم بكل شيء، وهذا يعطينا إطمئنان فلا شيء خارج عن

معرفته ولا عن سلطانه، وهو وحده القادر أن يحفظنا فنحن في يده يحملنا خلال هذه الآلام. وبالنسبة لموضوع الهيكل فهو كان كل شيء في قلوب اليهود وأي مساس به يعتبرونه علامة غضب الله عليهم، لذلك حينما طلب منهم تيطس أن يسلموا المدينة ظنوا أن الله يخلصهم كما كان يفعل في القديم، فرفضوا تسليمها لتيطس إلى أن سقطت المدينة . وكان تيطس يقدر الجمال وأراد الاحتفاظ بالهيكل كقطعة فنية ولكن جنوده الذين أرهقهم الحصار أشعلوا فيه النار إنتقاماً من اليهود ولكن كان هذا تنفيذاً لنبوة السيد المسيح مخالفين أوامر تيطس. وهذا الهيكل ليس هو هيكل سليمان، فهيكل سليمان حطمه نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م. وأعاد بناءه زربابل ويشوع بعد العودة من السبي سنة ٥٣٦ ق.م. وكان أضخم من هيكل سليمان ولكن هيكل سليمان كان أفخم. وقد بدأ هيرودس ترميم الهيكل سنة ٢٠ ق.م. وإستمر هذا الترميم ٤٦ سنة (يو ٢: ٢٠) بل يقول التاريخ أن أعمال الترميم إستمرت حتى سنة ٦٣ م. وموقع الهيكل الآن الحرم الشريف أو قبة الصخرة في القدس الشرقية كما يقول اليهود. وكان سؤال التلاميذ أو لفت نظر السيد للهيكل وعظمته، هي محاولة منهم لكي يتأكدوا أن السيد حين طهر الهيكل كان قصده أن يكون مركز ملكه الأرضي من خلاله يملك على كل العالم، ولكن إجابة المسيح جاءت لتخيب أمالهم الأرضية ولكي تفتح أمام أذهانهم أن الهيكل الأرضي لا بد أن يخرب حتى يقوم الهيكل السمائي. بل أن العالم كله سينتهي ليبدأ الإنسان يحيا الحياة الأبدية. كان هدف المسيح رفع أنظارهم من النظرة المادية للأفكار الروحية وأننا غرباء على هذه الأرض. المسيح أراد أن يسحب قلوبهم للهيكل السماوي [١] المسيح يؤسس هيكله الآن الذي هو الكنيسة [٢] كل منا هو هيكل للروح القدس ونحن حجارة حية في هذا الهيكل (١ كو ٣: ١٦ + ١ بط ٢: ٥) [٣] ما نحصل عليه هنا هو عربون حياتنا السماوية في الأبدية. [٤] حتى يقيم المسيح فينا هيكله السماوي ينبغي أن يهدم هيكل جسدنا العتيق. [٥] حتى تقوم الكنيسة كان ينبغي أن ينتهي دور العبادة اليهودية بهدم هيكلها فطالما أتى المرموز إليه بطل الرمز. [٦] هذا ما يحدث في المعمودية حيث يحطم الروح القدس إنساننا القديم لكي لا يكون له أثر في حياتنا، فإن سلطنا بروح الله يقوم في داخلنا إنسان جديد روحي على شكل جسد المسيح، وإن عادت قلوبنا تطلب الشر الذي في العالم نكون كإمرأة لوط ونفقد بهاء ملكوت الرب فينا. لذلك علينا أن نحيا كأموات أمام الخطية (رو ٦: ١١ + كو ٣: ٥).

وفيما هو جالس على جبل الزيتون = الزيتون يشير للزيت وهذا يشير للروح القدس الذي سيؤسس الهيكل الجديد الذي هو الكنيسة جسد المسيح.

آية (مر ١٣ : ٦) :- " **إِن كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.** "

قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن مزورين كثيرين وسحرة جذبوا إليهم كثيرين إلى البرية يخدعونهم، فمنهم من جُنَّ ومنهم من عاقبه فيلكس الوالي. من بينهم ذلك المصري الذي ذكره الأمير (أع ٢١: ٣٨). هذا المصري وعد الآلاف أنه يهدم أسوار أورشليم بكلمة. وهذا ما يحدث الآن ونحن نقترب من المجيء الثاني.

الآيات (مر ١٣ : ٧ - ٨) :- "فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَزْتَعُوا، لِأَنَّهَا لَأَبَدٌ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ^٨ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. "

حدث هذا فعلاً قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. فقد إتهبت المملكة الرومانية بنار الحروب في الفترة ما بين صعود المسيح وخراب الهيكل. منها الحرب التي إشتعلت في الإسكندرية سنة ٣٨م بين المصريين واليهود المقيمين فيها، والحرب التي نشبت في سلوكية ومات فيها ٥٠٠٠٠ يهودي، كما حدث هياج شديد بين اليهود وبين السامريين. وحدثت مجاعات كالتي تتبأ عنها أغابوس (أع ١١: ٢٨) وحدثت سنة ٤٩م. وتفشى وباء في روما مات بسببه ٣٠٠٠٠ سنة ٦٥م. وحدثت زلازل في كريت سنة ٤٦م وفي روما سنة ٥١م وفي أورشليم سنة ٦٧م. وهكذا فكثير من هذه الأحداث ستتكرر قبل مجيء المسيح الثاني وبصورة أصعب، حتى يلهي الشيطان أولاد الله عن حياتهم الداخلية بإهتماماتهم الزمنية، إمّا باللهو أو بالخوف والقلق. بل أن كل من يحاول أن يقترب من الله يلهيه إبليس إمّا بملذات العالم أو بالمشاكل فيضطرب. والسيد يطالبنا بالصبر "الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (آية ١٣) ويطالبنا بأن لا نهتم ولا نخاف (لو ٢١: ٩) فهو سيعطينا ما نحتاجه (آية ١١) ويطالبنا بأن نسهر (آية ٣٥) وقوله يصبر إلى المنتهى، أي لأقصى حد أي إحتمال كامل. عموماً الله يسمح بالآلام لعلها تخيف الناس فيتوبوا عن شرورهم.

آية (مر ١٣ : ٩) :- "فَإَنْظُرُوا إِلَى نَفُوسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. "

فأنظروا إلى نفوسكم = أي مهما إشدت الضيقة، وحتى لو كان مصدرها الملوك والولاة، أو من المقربين منا كالأولاد والأباء، أو من الحروب والزلازل والمجاعات أو الإضطهاد.. فإن سر القوة أو الضعف يتوقف على أعماق النفس الداخلية. فعلياً أن نعلم أن السلام الداخلي لا يتوقف على الظروف الخارجية، بل هو عطية إلهية تملأ القلب (مز ٢٧: ١-٣). فإذا حدث ورأينا في داخل نفوسنا أي إضطراب فالسبب ليس الظروف الخارجية، بل أن الله لا يملك على القلب، فلو كان لنا بصيرة داخلية لرأينا أن عين الرب علينا يحيطنا برعايته وعنايته ومحبه فكيف نضطرب، أمّا لو إنغلقت البصيرة الداخلية لن نرى سوى الضيقات الروحية فنرتعب (راجع موضوع إيشع وجحزي ٢مل ٦: ١٦-١٧). والبصيرة الروحية تتفتح إذا إمتلأ الإنسان من الروح القدس الذي يدرب الحواس (عب ٥: ١٤) والروح القدس أيضاً هو الذي يعطينا ما نتكلم به.

آية (مر ١٣ : ١٤) :- "أَفَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،" لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ = هي عبارة قصيرة من كاتب الإنجيل لتكون علامة للهروب.

آية (مر ١٣ : ٢٢) :- **"لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويعطون آيات وعجائب، لكي يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً."**

لو أمكن المختارين أيضاً = قوله لو أمكن معناه أن عدو الخير سيحاول مع القديسين ويحاول خداعهم، وربما يشكوا ولكن إلى حين، فالله لن يترك مختاريه ومعنى **لو أمكن** أن عدو الخير لن يمكنه أن يخدعهم.

آية (مر ١٣ : ٣٢) :- **"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب."**

ولا الابن = هذه كمن يسأل أب إقراره عن خطايا إنسان فسيقول لا أعرف. أو حين تسأل مدرس عن إمتحان وضعه. إذاً هو لا يعرفه معرفة من يبيع بالأمر. وقطعاً هو يعرف فكل ما للآب هو للإبن (يو ١٧: ١٠) والإبن هو حكمة الآب (١ كو ١: ٢٤) والآب رأى أنه ليس في صالحنا أن نخبرنا بهذا الميعاد فمن يعرف سوف يحيا حياة الإستهتار وينسى حياة السهر والجهاد. والقديس يوحنا ذهبي الفم يفسرها بأن المسيح يمنعهم من سؤاله هذا السؤال [هذه مثل قول الرب ما أعرفكن (مت ٢٥ : ١٢) فهو يعرفهم قطعاً ولكن عدم المعرفة تشير لعدم الثبات في المسيح ، وبالتالي تعني لن تدخلوا معي..]. وذلك أيضاً كما قيل في المزمور الأول عن الأبرار "لأن الرب يعرف طريق الأبرار أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦) ، والمعنى في هذه الآية أنه يفرح بطريق الأبرار ويبارك لهم طريقهم. ولكن نفهم القول أيضاً على أن الآب يريد. وما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس. فالآب مثلاً يريد أن الجميع يخلصون . فالإبن نفذ الفداء، والروح القدس يقود الكنيسة ويقود كل نفس للخلاص. هذا إتفاق داخل المشورة الثالوثية. ومعنى أن الآب يعرف والإبن لا يعرف. أن الآب لا يريد الإعلان، فالإبن ينفذ ما يريده الآب ولن يعلن. وهذا قاله المسيح بطريقة أخرى. أن ما يسمعه عند الآب يقوله (يو ٨: ٢٦). وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس (يو ١٦: ١٣).

وبتفصيل أكثر

"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب" (مر ١٣ : ٣٢). "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده" (مت ٢٤ : ٣٦).

فهل حقا لا يعرف المسيح إبن الله اليوم والساعة؟!

لإجابة هذا السؤال يجب أن نفهم الآتى.

(١) كلمة يعرف لها عدة معانٍ في الكتاب المقدس :-

- **"لم أعرفكم قط"** (مت ٧ : ٢٣) مع أنه يعرف أنهم أشرار. إذاً لا يعرف هنا تعنى عدم موافقته ورضاه عن طريقهم وأفعالهم.

- **"لأن الرب يعلم** (يعرف - سبعينية) طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦). وقوله هنا يعلم أو يعرف تعنى موافقته ورضاه عنهم.
- وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد. فكلمة **يعرف تعنى فى لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد" الذى ينتج عنه فعل أو حياة.** وهناك ٣ مستويات لهذه المعرفة :-

(١) **على مستوى جسدى** :- آدم **يعرف** حواء ... فتلد قايين. فحين يقول **"عرف آدم حواء إمرأته"** (تك ٤ : ١) فهذا يعنى أنهما صاروا جسداً واحداً، أى إتحداً بها جسدياً. وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء إمرأته فحبلت وولدت قايين".

(٢) **على مستوى لاهوتى** :- الأب **يعرف** الإبن أى هما واحد. وحين يريد الأب أن يعمل إنسان حى (تك ١ : ٢٦) يخلقه الإبن (تك ٢ : ٧). وهكذا قيل **"ليس أحد يعرف الإبن إلا الأب ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن"** (مت ١١ : ٢٧) لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الأب والأب فى" (يو ١٤ : ١٠). وتساوى "أنا والأب واحد" (يو ١٠ : ٣٠). وهى وحدة بين الأب والإبن ينتج عنها خلقة أحياء. الأب يريد، والإبن قوة الله وحكمته (١كو ١ : ٢٤) ينفذ إرادة الأب فيخلق الإنسان.

(٣) **علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته** :- الإبن **يعرف** الإنسان أى يتحد به، فيحيا الإنسان أبدياً. ويقول السيد المسيح فى صلاته الشفاعية **"وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته"** (يو ٣ : ١٧)، فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحداً فيه لنكون أحياء فهو الحياة الأبدية. والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧ : ٢٦-٢١). ونفهم هذا من قول بولس الرسول "وأوجد فيه... لأعرفه...." (فى ٣ : ٨-١٠) فالنثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وصرنا نعرف الأب من خلال إتحادنا بالمسيح.

* **"أما أنا فأنتى الراعي الصالح، وأعرف خاصيتي وخاصيتي تعرفني، كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب"** (يو ١٠ : ١٤ ، ١٥). وهنا نرى وحدة لاهوتية بين الأب والإبن **"الأب يعرفني وأنا أعرف الأب"**. ووحدة بين الإبن وبيننا بالجسد **"وأعرف خاصيتي وخاصيتي تعرفني"**.

* وإذا فهمنا أن المعرفة تعنى الوحدة، إذاً حين يقول المسيح للأشرار فى اليوم الأخير **لا أعرفكم** يكون المقصود أنهم فى حياتهم على الأرض لم يكونوا فى وحدة مع المسيح، بل كانوا يعملون لحساب أنفسهم. والآن هو لا يريد أن يتحد بهم. وهذا معناه الموت الأبدى فالمسيح هو الحياة الأبدية.

**نفهم إذاً أن كلمة يعرف تعنى وحدة ينتج عنها فعل
والعكس فكلمة لا يعرف ينتج عنها لا فعل
فإن قيل آدم لم يعرف حواء فلن يكون هناك قايين**

(٢) الأب والإبن فى وحدة

تم التعبير عن هذه الوحدة بين الآب والإبن بعدة طرق في الكتاب المقدس. رأينا أن الوحدة تم التعبير عنها بكلمة المعرفة، ويتم التعبير عنها أيضا بكلمة الحب. إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة.

لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ (يوه : ٥ : ٢٠) + لكن ليفهم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل (يوه : ١٤ : ٣١).

الله محبة والوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بأن الآب يحب الإبن، والإبن يحب الآب. هذا التعبير ناشئ من طبيعة الله، فالله محبة. الآب ينبع محبة تنسكب في الإبن، والإبن ينبع محبة تنسكب في الآب. وهذا يعنى أن الآب في الإبن والإبن في الآب. والآيات التالية تشير لهذه الوحدة بين الآب والإبن :-

١. "الآب يحب الإبن" (يوه : ٥ : ٢٠). و"الإبن يحب الآب" (يوه : ١٤ : ٣١). هنا تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التي هي طبيعة الله. فالآب في الإبن والإبن في الآب بالمحبة.
٢. "لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب" (مت : ١١ : ٢٧).
٣. "أنا في الآب والآب فيّ" (يوه : ١٤ : ١٠). "من رأني فقد رأى الآب" (يوه : ١٤ : ٩).
٤. "أنا والآب واحد" (يوه : ١٠ : ٣٠). "كل ما للآب هو لى" (يوه : ١٦ : ١٥).
٥. "وكلُّ ما هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ" (يوه : ١٧ : ١٠).
٦. "والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يوه : ١ : ١).
٧. "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" (يوه : ١٨ : ١٨).
٨. "لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب" (يوه : ٥ : ٢٣).

واضح مما سبق المساواة الكاملة بين الآب والإبن وأنها واحد. وقد فهم اليهود الذين يسمعون كلمات الرب يسوع أنه يعادل نفسه بالله فأرادوا أن يرحموه (يوه : ٥ : ١٨ + ١٠ : ٣١). وكون أن كل ما للآب هو للإبن فهذا يعنى أن معرفة الآب هي نفسها معرفة الإبن. والرب يسوع أعطانا علامات اليوم والساعة (مت : ٢٤). فهل من يعرف العلامات لا يعرف اليوم والساعة.

**إذاً الآب والإبن هما واحد وكل ما للآب هو للإبن
إذاً هو يعلم اليوم والساعة قطعاً.**

٣) كيف شرح السيد المسيح فكرة التطابق فى الفكر والمعرفة بين الأقانيم الثلاثة

هذا ما نراه واضحا فى الآيات التالية

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذَلِكَ" (يوه : ٥ : ١٩).

"لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ" (يوه : ٥ : ٢٠).

لكن ليفهم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل (يوه : ١٤ : ٣١).

"وإما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم الى جميع الحق، لانه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بامور اتية" (يو ١٦ : ١٣).

* رأينا في النقطة السابقة أن الآب والإبن في وحدة. وأن كل ما للآب هو للإبن. أما التطابق في الفكر فقد شرحه الرب يسوع بأن الإبن يرى عمل الآب ويسمع الآب. فالآب والإبن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الإبن وحده أي يعرفه معرفة التطابق. والإبن يرى تماما فكر الآب ويعرف ما يريده الآب تماما. وهل هناك من يرى إرادة الآب إلا إبنه الوحيد "الذي هو قوة الله وحكمة الله" (١كو ١ : ٢٤) وأنه الله المتجسد، وهو ينفذ إرادة الآب ويستعلنها فهو قوة الآب الذي ينفذ إرادته والتي هي نفسها إرادة الإبن إذ هما واحد. الإبن يحول الإرادة إلى فعل. * وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والفعلان يحب ويريه جاء بصيغة الحاضر المستمر فهما عملا مستمران لا ينقطعان.

والروح القدس أيضا يسمع الآب وما يريده الآب أن يصل لنا، يقوم الروح القدس بتوصيله لنا. وأيضا عن الروح القدس قال الرب يسوع أن الروح يسمع. وهل من يعرف فكر الآب إلا روح الآب أي الروح القدس "لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله" (١كو ٢ : ١٠ ، ١١).

إذاً الآب والإبن والروح القدس غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب، وهكذا الروح القدس. إذاً الآب والإبن والروح القدس لهم فكر واحد وإرادة واحدة ومشئنة واحدة: ونفهم أن قول الرب يسوع أنه لا يقدر (يو ٥ : ١٩) لا تشير للعجز بل لأن المشئنة واحدة والإرادة واحدة، فالإبن يقدر أن يفعل كل شيء، إلا أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه فهما واحد وإرادتهما واحدة. بل هو يترجم ما يراه أي يعرفه معرفة التطابق في الإرادة، إلى فعل وعمل.

ولكن يجب أن نفهم أن هناك تمايز بين الأقانيم الثلاثة. أي أن هناك عمل أو وظيفة لكل أقنوم. ويمكن أن نقول أن أقنوم الإرادة هو أقنوم الآب أما أقنوم التنفيذ فهما أقنوم الإبن والروح القدس. وهذا نراه في الإنسان.. وكتشبيه بسيط لتقريب الصورة نراه في الإنسان، فما يريده العقل تقوم اليدين بتنفيذه. أو أن ما يدور في العقل يعبر عنه اللسان. ونسمع في سفر إشعياء هذا النص عن المشورة الثلاثية "الآن السيد الرب أرسلني وروحه" (إش ٤٨ : ١٦). فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم الفداء. والروح القدس يجدد الخليقة. فهناك إتفاق في الرأي ولكن لكل أقنوم عمله.

أمثلة على ذلك :-

١. الله قرر أن يخلق الإنسان "قال الله نعمل الإنسان على صورتنا" (تك ١ : ٢٦). "وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض - (الرب الإله هو يهوه إبن الله الذي به كان كل شيء) - ونفخ في أنفه نسمة حياة (نرى هنا الروح القدس يعطى حياة للجسد الذي جبله الإبن) (تك ٢ : ٧).

٢. الله يقرر خلاص الإنسان فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تي ٢ : ٤). فيتجسد الإبن ليفدى الإنسان، ويحل الروح القدس على جسد المسيح يوم المعمودية ليحيى كل من يعتمد.

٣. نرى تطبيق واضح لهذا في (سفر حزقيال ٣٧).

٤. "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة، لأنني لا أطلب مشيئتي بل

مشيئة الآب الذي أرسلني" (يو ٥ : ٣٠). قوله **كما أسمع أدين** = تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين في الرأي أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول **دينونتي عادلة** = فهو لا يطلب شيئاً لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة، ولكن الآب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحده الذي يعرف مشيئة الآب "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر" (يو ١ : ١٨).

فالآب هو الله غير المنظور وأعماله هي إرادة غير منظورة، والإبن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والإبن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريده فإرادتهما واحدة. كما يكون في قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب والعقل واليد يعملون معاً. **الإبن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل** = أي أعمال الإبن غير منفصلة عن أعمال الآب. هذا القول لا يلغى سلطان الإبن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنفصم. **ينظر** = يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى - أي يعرف ما يريده الآب فيعمله. تعنى المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت في المضارع. أما حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٣٨:٨) أو أتكلم بما رأيت (٢٦:٨) فهذه تشير لان ما يعمله المسيح هو قرار وتخطيط أزلي. وحينما يقول **وسيريه أعمالاً أعظم** فهو يشير لأعمال سيعملها في المستقبل.

وبنفس الأسلوب فلقي يقول السيد المسيح لليهود أنهم في توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريده الشيطان قال لهم "أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم" (يو ٨:٣٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يو ٨:٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يو ٨:٤٠) إذاً عبارة "تعملون ما رأيتم" أو "أعمل ما رأيتم" تشير للتطابق التام في الفكر والعمل.

من كل ما سبق نفهم أن الآب والإبن واحد، وهناك تطابق في الفكر والمعرفة. وتم التعبير عن هذا التطابق بقول الرب يسوع **"ما أراه عند الآب"** ولكن الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ. فما يراه الإبن عند الآب يفعله أو يعلنه. والتطابق في الفكر موصوف أيضاً بكلمة **أعرف** التي تعنى الوحدة كما رأينا التي ينتج عنها تنفيذ. الآب والإبن لهما نفس الفكر ويعملون نفس الأعمال ولكن أقوال الآب غير منظورة وأقوال وأعمال الإبن هي منظورة. الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ والفعل، لذلك قامت إحدى الترجمات الفرنسية بترجمة الآية "في البدء كان الكلمة" هكذا "في البدء كان الفعل verb". وأرى أنها ترجمة صحيحة، فالإبن هو الخالق، ولذلك جاءت الآية التالية "به كان كل شيء". فإرادة الآب يترجمها الإبن إلى فعل.

إذاً القول الإبن يعرف يعنى وحدة الفكر والإرادة. الآب يريد والإبن يستعلن إرادة الآب والقول لا يعرف يعنى الآب لا يريد، والإبن يترجم لا إرادة الآب إلى لا إعلان

ويصبح قول الرب يسوع **فلا يعلم بهما أحد ولا الإبن إلا الآب** (مر ١٣ : ٣٢)

- أنه حينما يقول الإبن أنه لا يعرف، فهذا لا يفهم منه جهل المسيح باليوم، بل المعنى أنه كأن الإبن لم يرى الميعاد في فكر الآب أو كأنه لم يسمع الميعاد. ومرة أخرى فكلمتى يرى ويسمع يعنيان التطابق فى الفكر. لكن لأن الآب لا يريد الإعلان، فإن الإبن أقنوم التنفيذ لن يعلن. ولاحظ أيضا أن الإبن لا يريد الإعلان. أما قول الرب يسوع ولا ملائكة السموات فيعنى حقيقة أن الملائكة يجهلون اليوم والساعة. فهناك فرق بين الإبن الوحيد الجنس، الواحد مع أبيه وبين الملائكة المخلوقين.

وتكون كلمة يعرف تعنى التطابق والوحدة المعرفية ولكن للآب هى الإرادة وللإبن هى الإعلان. وكلمة لا أعرف هى أن الآب لا يريد وللإبن هى لا يعلن، لا أعرف هى أيضا تطابق ولكن بالنسبة للآب هى اللا إرادة وللإبن هى اللا إعلان. ببساطة حينما يريد عقل الإنسان إخفاء أمر ما - فاللسان لن ينطق به. وأما حين يريد الآب أن يعلن عن شئ يعطى للإبن أن يعلن كما جاء فى (رؤ ١ : ١) "إعلان يسوع المسيح، الذي أعطاه إياه الله، ليري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب، وبينه مرسلًا بيد ملاكه لعبده يوحنا".

لماذا لا يريد الله إعلان اليوم والساعة؟

١. حتى لا نعتمد على أننا نعرف أن الميعاد ما زال بعيدا ونؤجل التوبة.
٢. إنتقال كل شخص من هذه الحياة قد يأتى فى أى لحظة، فمن يؤجل التوبة سيهلك.
٣. هذا اليوم يأتى كلص أى فجأة، إذا علينا أن نكون مستعدين "لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكذا يجيء" (١ تس ٥ : ٢). أما المستعد فهو فى نور ولا يخاف "وأما أنتم أيها الإخوة فلستم فى ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص" (١ تس ٥ : ٤).
٤. لكن الله أعطانا علامات واضحة على إقتراب الأيام الأخيرة، حتى نثق حينما تحدث أن من يعرف ما سيحدث قبل آلاف السنين، يعرف كيف يحمى أولاده خلال هذه الأحداث. فنؤمن ونطمئن. وهذا ما قاله الرب يسوع "وقلت لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤ : ٢٩).

واضح أن الإبن لا ينطبق عليه هذا الكلام فلماذا يخفى الآب الميعاد عنه؟

وإذا كان الله يكشف لإبراهيم عن أسراره

"هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله" (تك ١٨ : ١٧)

فهل يخفى شئ عن إبنه الذى هو عقله وحكمته وامتد معه؟!

أخيرا نقول أن البعض قالوا فى تفسير قول رب المجد **"ولا الإبن، إلا الآب"** أن المسيح كان يقصد أنه وهو فى الجسد لا يعرف اليوم والساعة. ولكن هذا رأى خاطئ للأسباب الآتية:-

١. الرب يسوع قال الإبن ولم يقل إبن الإنسان. إذاً هو لا يقصد الإبن في حالة التجسد، وإلا كان قد قال "إبن الإنسان". وبهذا يصير المقصود من قوله **ولا الإبن هو الإبن بلاهوته** (مر ١٣ : ٣٢). وقطعاً فاللاهوت لا يجهل اليوم والساعة.

٢. المسيح بالجسد كان يعلم علامات اليوم بدقة (مت ٢٤ + مر ١٣ + لو ٢١). ومن يعلم العلامات بهذه الدقة فهو يعلم اليوم والساعة.

الآيات (مر ١٣ : ٣٤ - ٣٥) :- "كأنما إنسانٌ مُسافرٌ تركَ بيتهُ، وأعطى عبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى البُوابَ أَنْ يَسْهَرَ. ٣٥ إِسْهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ البَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحِ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. ٣٦"

سافر = صعد إلى السماء بعد أن أتم الفداء. ترك بيته = كنيسته. أوصى البواب = الإنجيلي متى أسماه العبد الأمين الحكيم، فهو يكلم اليهود ويرسم لهم الصورة التي ينبغي أن يكون عليها رؤساء الكهنة والكهنة واللاويين الذين ائتمنهم الله على تعليم الشعب. ومرقس يكلم الرومان في رسم لهم صورة البواب الذي يحرس منزل أحد النبلاء الرومان، وكل من التشيبيين يكمل الآخر، فالوكيل الأمين يشير لعمل الخدام في إشباع الناس بأمانة، وسهر الحراس والبوابين يشير لليقظة الأمنية. أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً = هذا هو التقسيم الروماني لليل.

الآيات (لو ٢١ : ٥ - ٣٨) :- "وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الهَيْكَلِ إِنَّهُ مَزِينٌ بِحِجَابَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحْفٍ، قَالَ: ٦ «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ». ٧ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْزُومٌ، مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ العَلَامَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟» ٨ فَقَالَ: «انظُرُوا! لَا تَضِلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَالزَّمَانُ قَدْ قَرَّبَ! فَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَ هُمْ. ٩ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقِلَاقِلٍ فَلَا تَجْرَعُوا، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعًا». ١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١ وَتَكُونُ زَلَزِلٌ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، وَمَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَةٌ. ١٢ وَتَكُونُ مَخَافَةٌ وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٣ وَقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ يَلْقَوْنَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعِ وَسُجُونٍ، وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوَلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ١٤ فَيُؤْوَلُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ١٥ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِّي تَحْتَجُّوا، ١٦ لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحْكَمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مَعَانِدِكُمْ أَنْ يَقَاوِمُوهَا أَوْ يَنَاقِضُوهَا. ١٧ وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ١٨ وَتَكُونُونَ مُنْبَعِضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٩ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ٢٠ بِصَبْرِكُمْ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. ٢١ وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. ٢٢ حِينئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي اليَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَهْرَبُوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، ٢٣ لِأَنَّ هَذِهِ أَيَّامٌ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٤ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضَيْقٌ عَظِيمٌ

عَلَى الْأَرْضِ وَسَخَطُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ^٤ وَيَقْعُونَ بِعِمِ السَّيْفِ، وَيُسَبِّوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَلَ أَرْمَنَةُ الْأُمَمِ. ^٥ «وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوَجُ تَصِجُّ، ^٦ وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ^٧ وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^٨ وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ.» ^٩ وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ التَّيْنِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ^{١٠} مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرَّبَ. ^{١١} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. ^{١٢} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ^{١٣} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ^{١٤} فَاحْتَرِزُوا لِأَنَّفُسِكُمْ لِنَلَّا تَنْقُلَ قُلُوبَكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَصَادِفْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَغْتَةً. ^{١٥} لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ^{١٦} اسْهَرُوا إِذَا وَتَصَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقْفُوا قَدَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ.» ^{١٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ^{١٨} وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكِرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ. "

آية (لو ٢١: ٥) :- "وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحَفٍ، قَالَ: "

حجارة حسنة = كانت بعضها تصل أحجامه إلى ٤٥ × ١٢ × ١٨ قدم.

ومعظمها كانت إرتفاعها ٣٧ - ٣٨ قدم. والأثر الباقي منه حائط المبكي. **وتحف** = أتى بها العابدين من كل أنحاء العالم.

وكان الهيكل من الرخام وبعضه مطلي بالذهب فكان كأنه جبل ثلجي ومنظره غاية في الروعة. واليهود كانوا يتصورون أن المسيا حين يأتي سيجعل الهيكل مقرا له وكأن التلاميذ يتصورون هذا، أن هذا سيكون مقر المسيح معلمهم حين يملك.

الآيات (لو ٢١: ١٢-١٩) :- "وَقَبَلَ هَذَا كُلَّهُ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعِ وَسُجُونٍ، وَتَسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ^٣ فَيُؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ^٤ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، ^٥ لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. ^٦ وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ^٧ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ^٨ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ^٩ بِصَبْرِكُمْ افْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. "

العالم سيكون في ضيق الحروب والمجاعات والزلازل والأوبئة، أما المؤمنون فسيكونون في ضيق بسبب إيمانهم بالمسيح. بل أن الإضطهاد سيكون من الأقرباء. والفرق أن من في العالم سيكونون في خوف وهم، أما المؤمنون فسيكونون في فرح (أع ٥: ٤١).

آية (لو ٢١: ٢٠):- " **وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا.** "

في متى ومرقس قال رجسة الخراب. وهنا يقول أورشليم محاطة بجيوش، وهذا تحديد واضح. حدث أيام تيطس وسيحدث ثانية. والمعنيان متكاملان ، فالجيوش هي التي خربت اورشليم والهيكل ، والله سمح بهذا الخراب لإنتشار النجاسة .

آية (لو ٢١: ٢٢):- " **لَأنَّ هَذِهِ أَيَّامٌ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ.** "

لأن هذه أيام إنتقام = بسبب دم المسيح الذي صار كفارة للعالم، صار علة دينونتهم. ونلاحظ أن حصار أورشليم كان لإنذارهم لعلمهم يتوبون.

آية (لو ٢١: ٢٣):- " **وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لَأنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ.** "

ويلٌ للحبالى والمرضعات = بسبب الحصار والمجاعة أكلت الأمهات أطفالهن.

آية (لو ٢١: ٢٤):- " **وَيَقَعُونَ بِقَمِ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ.** "

يسبون إلى جميع الأمم = وهذا غير ما حدث أيام سبي بابل، ففي سبي بابل ذهبوا إلى مكان واحد هو بابل. وقد باع تيطس الباقين أحياء كعبيد فتشتتوا في كل مكان.

أورشليم تظل **مدوسة من الأمم**، يحتلونها ويسكنون فيها. **حتى تكمل أزمنة الأمم** = أي الحقبة التي أعطيت للأمم التي يتاح فيها أن يقبلوا الإنجيل. ثم يعود بقية شعب اليهود للإيمان (رو ١١: ٢٥-٢٦).

آية (لو ٢١: ٢٥):- " **«وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. أَلْبَحْرُ وَالْأَمْوَالُ تَضِجُ،** "

وعلى الأرض كرب أمم بحيرة = في نهاية الأيام إذ تجتمع أمة اليهود ويأتي ضد المسيح وسيتبعونه وكلهم رجاء كاذب في ملك عالمي، سيخيب رجاءهم فيه وسيعتريهم كرب وحيرة من الأحداث المخيفة، وهم بلا عزاء إلهي كالمؤمنين. **والبحر والأمواج** يشيرون للعالم المضطرب كالبحر. بل هذا ما حدث في زلزال جنوب شرق آسيا فعلاً. أمواج تسونامي تضرب الناس بإرتفاع ١٠-٢٠متراً وبسرعات مخيفة.

آية (لو ٢١: ٢٦):- " **وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَأَنْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لَأنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ.** "

قوات السموات تتزعزع = هذه قد تشير إلى:-

(١) المؤمنين الذين هم في حالة سماوية سيضطربون مما يحدث من اضطهاد.

(٢) السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب، فكم يحدث للسمووين من اضطراب ناتج عن إرتداد المؤمنين الذين على الأرض.

(٣) ربما تشير فعلاً لإضطرابات في الكواكب وتساقط النجوم (مت ٢٤: ٢٩) إستعداداً لكي يكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة.

آية (لو ٢١: ٢٨):- " **وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَأَنْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ.** "

فإنْتصبوا = بفخر وفرح وإعتزاز فالمسيح سيتمجد وتتمجدون معه. ويوم هلاك الأشرار إقترب. وإنْتصبوا أي إثبتوا لأن كلما إقتربت الأيام من نهايتها زادت الشدائد، فتحملوا بثبات فالفجر قريب. ولاحظ أن أبونا السماوى ستزداد تعزياته لنا خلال هذه الضيقات .

إرفعوا رؤوسكم = إلى السماء التي سيأتي منها المسيح وإنتظروه بفرح وبلا تراخ.

آية (لو ٢١: ٣٤):- " **«فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِيَلَّا تَنْثَقَلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً.** "

فإحترزوا = الإرتداد وارد ولذلك فالتحذير مهم. **خُمَارٍ** = تترجم خلعة وتترجم شرّة. والإحتراز يكون بالسهر والصلاة فهذا اليوم يأتي فجأة.

آية (لو ٢١: ٣٨):- " **وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكِرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ.** "

كان جبل الزيتون مفروشاً بخيام الجليليين وغيرهم الذين أتوا للفصح.

الإصحاح الرابع عشر

التآمر لقتل الرب يسوع

الآيات (مر ١٤ : ١ - ٢) :- "وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمَسْكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ»."

وتأتى هنا قصة مريم ساكبة الطيب

القصة حدثت يوم السبت عشية دخول الرب إلى أورشليم. ووضعها كلا الإنجيليين متى ومرقس بين الآيات التي تشير للخيانة والتآمر، فتكون نوعاً من إظهار المحبة للرب يسوع على ما إحتمله من خيانة وصلب وموت لأجلنا.

الآيات (مر ١٤ : ١٠ - ١١) :- "أَنْتُمْ إِنْ يَهُودًا إِسْخَرْيُوطِي، وَاحِدًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. 'وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِصْحًا. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ."

بنهاية أمثال الرب في (مت ٢٥) تنتهي تعاليم الرب وأعماله. وإنتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاه مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا في هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه (مت ٢٦ : ١). وقطعا كان تلاميذه في حاجة لهذه الجلسة الهادئة لتهيأوا للأحداث الجسام والتي ستبدأ في الغد، يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب إقرار بطرس بأن المسيح هو ابن الله. والمرة الثانية كانت بعد التجلي، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكى إلى أورشليم (مت ٢٠ : ١٧ - ١٩). وبينما كان الرب يخبرهم في المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شئ في المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله في حزن وإضطراب إذ أخبرهم بأنه سيصلب ويصلب في الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحدا منهم كان قلبه قد إمتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع من قلب يهوذا دخله الشيطان.

بالنسبة للسيد المسيح فقد إعتزل في هذا اليوم. غالباً في بيت عنيا. وفي هذا اليوم إجتمعت السلطات الدينية معاً ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكراً لهذا التشاور الرديء.

وفي يوم الأربعاء البسخة تقرأ القراءات عاليه مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

يهودا

كان يهوذا التلميذ الوحيد الذى من اليهودية، أما الباقون فكانوا من الجليل. وكان لكفاءته المالية والإدارية قد أعطاه السيد أمانة الصندوق (كانت كفاءته هذه هي وزنته) ولكنه تحول إلى لص وخائن. وهناك سؤال لماذا ترك السيد الصندوق معه بعد أن إكتشف أنه يسرق؟ هو لم يكن هكذا أولاً لكنه مع الوقت ومع اليأس من إظهار المسيح نفسه كملك فيحصل هو على منصب كبير، بدأ فى إستغلال القليل الذى فى الصندوق. وربما بدأ اليأس يزداد فى قلبه من حصوله على نصيب كبير بعد ملك المسيا بعد سماع طلب أم إبني زبدي بمراكز كبيرة لإبنيها، وطلب بطرس نصيبه الذى سيحصل عليه إذ ترك كل شئ. لقد إختاره الرب لكفاءته، وتركه بعد أن علم بالسرقة أولاً لرحمته وطول أناته، وثانيا حتى لا يدفعه لليأس والعزلة وقد يدفعه هذا للإرتداد عن المسيح فيخسر المسيح هذه النفس. إذاً بداية مشكلة يهوذا كانت فساد داخلى والرب أعطى له فرصة للتوبة ولكن الفساد ظل ينمو داخليا حتى وصل للسقوط المروع. وزنته أو موهبته كان من الممكن أن يمجد بها الله لكنه إنحرف داخليا بسبب المال فكانت موهبته سبب هلاكه. إلتحق يهوذا بالمسيح فى بداية تجمع التلاميذ حول المسيح وكله أمل فى منصب مغرى له ماديا. وأعجب بتعاليم الرب ومعجزاته وسلطانه على الأرواح النجسة، بل صار له هو أيضا سلطان على الأرواح النجسة مع بقية التلاميذ. ورأى خضوع المعمدان للمسيح وسمع شهادة المعمدان عنه. ولكن مع الوقت بدأ اليأس والإحباط يدب فى قلبه، فقد إستشهد يوحنا ولم ينتقم له المسيح، بل أن المسيح إنسحب من المكان. ثم رفض المسيح الملك إذ طلب الشعب أن يملكوه. ثم يطلب الفريسيين منه آية من السماء لإثبات أنه المسيا فيرفض. ويطلب إخوته منه النزول إلى أورشليم ليظهر نفسه فيرفض. ثم إصراره على أنه سيصلب ويموت. وكان كل هذا ضد طموحاته التى جعلته يسير وراء المسيح. وربما بدأ الشك يملأ قلبه وخميرة الفريسيين تنمو داخله ويصدق أن المسيح يعمل معجزاته بواسطة بعزبول. ومع أنه قد إتضح للكثيرين أن مملكة المسيح هي مملكة روحية تصادم هذا مع أحلام يهوذا فى مملكة مادية وسلطان ومكاسب مادية. وربما دخله الإحباط عندما لم يصعد إلى جبل التجلى وفشله مع بقية التلاميذ فى شفاء الولد المجنون. وهنا نجد أن الإحباط داخله إزداد وتحول لكرهية للمسيح.

وهكذا كل منا معرض لتلك التجربة حينما لا يسمح الله بتحقيق أحلامنا المادية

فيقودنا الإحباط إلى ظلمة القلب.

وربما مع تأكيد المسيح المتكرر بأنه سيصلب قال يهوذا فلأخرج بأى مكسب وتوجه لرؤساء الكهنة، وكانوا مجتمعين يدبرون المؤامرة لقتل المسيح. وتكون الإجتماع من قيافا ورؤساء الكهنة والسندريم والرؤساء. وكان هؤلاء هم حلقة الوصل بين الشعب وبين السلطات الرومانية. وهذا المجمع كان يجتمع فى حالة الجرائم السياسية مثل هذه التى يريدون إصاقها بالمسيح، وليس فى القضايا الصغيرة. وباع يهوذا نفسه وقال لهم "ماذا تريدون أن تعطونى". وباع سيده فى مقابل ٣٠ من الفضة وهى ثمن العبد، فالمسيح صار عبدا لثلاثين فضة من نقود الهيكل المخصصة لشراء الذبائح العامة فى المواسم والتقدمات اليومية النهارية والليلية. وهكذا

صار المسيح ذبيحة لأجلنا. ويا لبؤس يهوذا الذى فى ضيقته لم يجد أحدا بجانبه فهو ترك المسيح ولم يقف بجانبه رؤساء الكهنة ولا أحد، ولم تنفعه الفضة بل رماها وذهب لمصيره المشئوم.

لماذا طلب الرب عن بطرس ولم يطلب عن يهوذا

المسيح قال لبطرس ليلة الخميس أنه سأل عنه لكى لا يهلك. والرب سأل عنه لأنه فتيلة مدخنة لا يطفى، بينما لم يسأل عن يهوذا فلم يكن هناك داخله فتيلة مدخنة بل وصل للكراهية الكاملة للرب يسوع. الرب يسوع لم يجد فيه فتيلة مدخنة. ولقد إستنفذ معه الرب كل الوسائل بلا فائدة، ولكنه كان قد ترك أبواب قلبه مفتوحة للشيطان فملاً الشيطان قلبه وساده الظلام تماما (يو ١٣ : ٢٧) ولكن نلاحظ أن الرب نادى بطرس بإسمه القديم قائلاً "سمعان سمعان" (لو ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) إذ كان يخاطب الإنسان العتيق الذى بداخله. فإنكار بطرس للمسيح شئ ينتمى للإنسان العتيق الذى فيه.

حنان وقيافا (من كتاب إدرشيم العالم اليهودى المنتصر)

وهو حنان السيئ السمعة فى العهد الجديد. وظل هو وإبنه فى رياسة الكهنوت حتى تولى بيلاطس البنطى ولاية اليهودية. وتبعه قيافا زوج إبنته فى رياسة الكهنوت.

وفى الهيكل تجد الصيارفة الذين يتواجدون وبكثرة فى المواسم وبالذات الفصح. فكانت أعداد الحجاج بمئات الألوف من كل أنحاء الدنيا. وبحسب الشريعة كان على كل واحد ما عدا الكهنة تسديد ضريبة للهيكل نصف شيكل. ومن يرفض دفع النصف شيكل يتعرض للحجز على بضائعه. لكن حجاج اليهود الآتين من بلاد مختلفة كان الموجود معهم عملات بلادهم. فكان عليهم أن يذهبوا للصيارفة لتغيير نقودهم إلى العملة اليهودية أى الشيكلى ليدفعوا الضريبة السنوية للهيكل. وشرع الصيارفة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيارفة يدخلون فى صفقات وحوارات مع كل من يأتى إليهم للحصول على أكبر كم من الربح. وكان هناك غش كثير فى الموازين. كل هذا سبب أرباحا ضخمة لهؤلاء الصيارفة. ويقال أن "كراسوس" إستولى من هؤلاء الصيارفة فى الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترليني (هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب فى منتصف القرن التاسع عشر).

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التى تقدم كذبايح فى الهيكل. وحتى فى هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذى يقدم بلا عيب. وكان التلاعب فى هذا الموضوع سببا فى أرباح عالية بالإضافة للمغالاة فى أسعار الذبايح. وتصور الحال فى هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيارفة وبائعى الحيوانات والطيور (والفصال فى الأثمان) والمشاحنات بين الناس ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تربح من كل هذه التجارة أرباح خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشراسة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوم كما قال الرب. ولقد صورّ فساد هذه العائلة يوسيفوس المؤرخ وكثير من الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسيفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التي نطق بها (أبا شاول) أحد الربيين المشهورين في أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم في جباية الأموال، وصار خدامهم يضرّبون الشعب بالعصى. وهم يعيشون في رفاهية ونهم وشراسة وفساد وسفه في صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ في وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد عالي الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع في تطهير الهيكل، وسبب عداة رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسئولون عن مواجهته أو القبض عليه من هياج الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات في قلعة أنطونيا. *أضف لذلك هيبة المسيح التي أخافت الجميع كما حدث ليلة القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيئته وإذا إستسلم لهم يكون هذا بإرادته*. ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب.

وعند محاكمة المسيح إقتاده الجند الرومان وخدام الهيكل مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمي. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوى على الرغم من وجود قيافا في المركز الرسمي. وكان حنان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده في عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متفتحا بلا تزمت قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودى رجلا في قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان حنان قد تولى رئاسة الكهنوت لمدة ٦ أو ٧ سنوات وجاء بعده قيافا زوج إبنته ثم ليس أقل من ٥ من أبنائه وأحد أحفاده. وكان في مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسؤوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور في الكتاب أن قيافا هو الذى أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا.

وذهب الرب يسوع لرؤساء الكهنة هؤلاء ليقدموه ذبيحة فصح حقيقية
وكآخر ذبيحة مقبولة يقدمونها ككهنة.

الآيات (مت ٢٦: ٣-٥):- " **حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَبِّيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِنَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ».** "

الآيات (مت ٢٦: ١٤-١٦):- " **حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُودَا الْإِسْخَرِيوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أَسْلِمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ.** "

الآيات (لو ٢٢: ١-٦):- " **وَقَرَّبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرِيوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. فَخَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خُلُوعًا مِنْ جَمْعٍ.** "

رؤساء الكهنة أي من يمثلون الكهنة. حنان وقيافا+ رؤساء الفرق (فرق الكهنة الأربعة والعشرين). **وشيوخ الشعب** هم رؤساء العائلات ومنهم نجد مجمع السنهدريم أي المجمع الأعظم الذي له السلطة العظمى في كلا الأمور الروحية والمدنية. **قيافا** = هو رئيس الكهنة الفعلي. وكان حنان الذي عزله بيلاطس هو حما قيافا. ولكن غالباً كان حنان له تأثير ونفوذ كبير. ولذلك في محاكمة المسيح فحصه حنان أولاً أي سأله عن تلاميذه وخدمته، ثم أرسله إلى قيافا. وقيافا هذا كان صدوقياً. **قالوا ليس في العيد** = ولكن الله دبّر أن يكون صلبه أمام يهود العالم كله لينتقل الخبر للعالم كله. ولماذا لم يكتشف رؤساء الكهنة شخص المسيح ويفرحوا به كرئيس الكهنة الأعظم؟!

كان هذا بسبب إهتمامهم بالكرامات الزمنية وخوفهم على مصالحهم الشخصية ومكاسبهم المادية وشكلية عبادتهم. وهذا قد فهمه بيلاطس أنهم "أسلموه حسداً" (مر ١٥: ١٠). فالحسد أعمى عيونهم.

ثلاثين من الفضة = ثمن شراء العبد حسب الناموس (خر ٢١: ٣٢) المسيح بيع كعبد لكي يحررنا من العبودية. وتحققت بهذا نبوة زكريا (١١: ١٣). وكان الهدف من خيانة يهوذا أن يسلمه منفرداً بعيداً عن الجموع (لو ٢٢: ٦)، إذ هو يعرف الأماكن التي ينفرد فيها مع تلاميذه سراً. لقد أعمى الطمع أعين التلميذ، أما مريم فقد فتحت الحب قلبها. وغالباً فقد كان رؤساء الكهنة قد دبروا أنهم يلقون القبض على المسيح بعد الفصح ولكن عرض يهوذا سهّل عليهم الأمر وعدلوا خطتهم لتصير قبل الفصح. وربما هم إهتموا بأن يتعجلوا القضاء عليه، حتى لا تتور الجماهير ويملكوه فيثير هذا الرومان ويسلبوا الرؤساء اليهود ما تبقى لهم من سلطة.

كان يهوذا محباً للمال وطامعاً في مركز كبير حين يصير المسيح ملكاً. ولكن حديث المسيح عن صليبه خيَّب أماله، وربما فهم أن ملكوت المسيح سيكون روحياً وهذا لن يفيد أطماعه بشيء، بل هو سمع أن تلاميذه عليهم أن يحتملوا الإهانات وهذا لا يتفق مع أماله في العظمة والغنى. فباع المسيح.

دخل الشيطان في يهوذا ليس إكراهاً بل لأنه وجد الباب مفتوحاً لديه، وجد فيه الطمع ومحبة المال باباً للخيانة. ثم بعد اللقمة دخله الشيطان (يو ١٣: ٢٧). كان يهوذا قد سلم نفسه للشيطان، صار إناءً له، ومع كل فرصة

ينفتح الباب بالأكثر للتجاوب مع إبليس كسيد له يملك قلبه ويوجه فكره ويدير كل تصرفاته. أي أن يهوذا كان كل يوم ينمو في تجاوبه مع الشيطان فيملك عليه بالأكثر. لذلك علينا أن لا نفتح للشيطان أي باب يدخل منه، حتى لا يسود علينا. لذلك قال السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فيّ شيء" إذ لم يقبل منه شيء خاطئ (راجع التجربة على الجبل) والعكس فمن يتجاوب مع الروح القدس يملأه (رؤ ١: ١٠ + ٢: ٤). فروح الله يشترك أن يحل في قلوب أولاده بلا توقف ليملاًهم من عمله الإلهي. وأيضاً إبليس يحاول أن يملأ ويسود على من يتجاوب معه ويصيرُهُ أداة خاضعة له. وكل إنسان حر أن يختار ممن يمتلئ. يهوذا بدأ سارقاً وانتهى خائناً للمسيح.

الفصح وأيام الفطير = إرتبط العيدان في أذهان اليهود وكأنهما صاراً عيداً واحداً. وكان يستخدم تعبير عيد الفطير ليشمل الفصح أيضاً، كما يطلق اسم الفصح على عيد الفطير.

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

وردت هذه القصة في (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١٢: ١-١١)

وزمنياً فهي حدثت كما يوردها إنجيل يوحنا يوم السبت مساءً عشية أحد الشعانين . ولكننا نجد أن متى ومرقس يوردان القصة بعد مشاورة اليهود واتفاقهم على قتل المسيح. وذلك لأن متى ومرقس لم يهتما بالترتيب الزمني لكنهما أرادا تصوير محبة مريم للمسيح في مقابل خيانة يهوذا ومؤامرات اليهود. وكأنهما أرادا أن يقولوا يا رب وحتى وإن كان اليهود قد رفضوك فنحن على إستعداد أن نبذل كل غالٍ ورخيص في سبيل حبك. نحن نحبك يا رب مثل مريم ومستعدين أن نسفك حياتنا لأجلك. وعلى نفس النهج تقرأ الكنيسة هذا الفصل يوم الأربعاء لتقابل بين مريم التي سكبت الطيب حبا في المسيح وبين خيانة يهوذا وتشاوره مع الكهنة .

+ وهناك قصة مشابهة في (لو ٧: ٣٦-٥٠). وهناك من يخلط بينهما ويظنهما قصة واحدة ولكن قصة لوقا حدثت في الجليل في بيت سمعان الفريسي وكانت تلك المرأة خاطئة ومعروفة بخبثيتها وإن كانت قد تابت حديثاً. ولكن القصة التي نحن بصدها فقد حدثت في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص. غالباً كان سمعان الأبرص هو والد هذه الأسرة أي لعازر ومريم (مر ١٤: ٣) وكان المسيح قد شفاه وإلا لما جلس معهم. في قصة لوقا إنسانة خاطئة تسكب الطيب بروح التوبة وفي متى ومرقس إنسانة فاضلة مُحِبَّة تعلن محبتها وتسكب الطيب بروح النبوة لتكفين يسوع.

الآيات (يو ١٢: ١-١١): - "نَمْ قَبْلَ الْفِصْحِ بَسِئَةَ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^٢فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَحْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعَهُ. ^٣فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنَّا مِنْ طَيْبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ النَّعْمِ، وَدَهَنَتْ قَدَمِي يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمِيهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ. ^٤فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ^٥«لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» ^٦أَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ

الصُّنْدُوقِ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. ^٧ فَقَالَ يَسُوعُ: «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ، ^٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

^٩ فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لِأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^{١٠} افْتِشَاوَرُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ^{١١} لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. "

آية (يو ١٢: ١): - " **ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيِّتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. "**

الفصح يكون ١٤ نيسان والمسيح أتى إلى بيت عنيا يوم السبت ٨ نيسان ووليمة العشاء كانت بعد غروب السبت لأن مرثا كانت تخدم ولا يحل الخدمة يوم السبت. ويقرأ هذا الفصل مساء سبت لعازر (عشية أحد الشعانين) تطبيقاً لقول الإنجيل "قبل الفصح بستة أيام". وتكرر قراءته يوم الأربعاء من البصخة المقدسة في الساعة السادسة لما جاء فيه عن يهوذا الإسخريوطي. وذلك حسب ما عرضه متي ومرقس وأوردا القصة بعد ذكر مؤامرة اليهود ضد المسيح. وأيضا الكنيسة اتبعت نفس فكر متي ومرقس ، فتقرأ فصل محبة مريم للمسيح كصورة مناقضة لخيانة يهوذا له إعلانا أن الكنيسة تحبه بالرغم من كراهية العالم له. هنا نجد أن المسيح يسلم نفسه مثل خروف الفصح بين أيدي أحبائه ليكفنوه.

الآيات (يو ١٢: ٢-٣): - " **أَفْصَنُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَيِّينَ مَعَهُ. ^٢ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنَّا مِنْ طَيْبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ النَّعْمَنِ، وَدَهَنْتْ قَدَمِي يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمِيهِ بِشَعْرِهَا، فَأَمْتَلَأَ ^٣ النَّبِيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ. "**

بحسب ما ورد في متي ومرقس فهذه الوليمة كانت في بيت سمعان الأبرص وهناك رأيين [١] أن سمعان الأبرص هو والد لعازر ومريم ومرثا والوليمة كانت في بيتهم. [٢] سمعان الأبرص شخص معروف وذو قرابة لعائلة لعازر لذلك أقام وليمة ليسوع الذي أقام لعازر. وأنت الأختان لتخدما في هذه الوليمة بدافع محبتهم ليسوع وكرد لجميله لإقامة أخيهما لعازر من الموت. وغالباً فسمعان الأبرص أخذ اسمه هذا من أنه كان أبرصاً وشفاه المسيح. وسواء كان سمعان الأبرص والد لهم أو قريب فنحن أمام صورة رائعة يحبها المسيح.

١- **سمعان الأبرص**: شفاه المسيح وهو أتى ليشفينا من مرض الخطية ومعروف أن البرص رمز للخطية.

والمسيح جاء لحياتنا ليطهرها. والمسيح يحب أن ندعوه لبيوتنا كما فرح بدعوة ابراهيم ليأكل عنده .

٢- **لعازر**: أقامه المسيح من الموت وهو أتى لتكون لنا حياة.

٣- **مرثا: وكانت مرثا تخدم** مرثا تعبر عن حبها بالخدمة. بعد أن يقيم المسيح كنيسته من الأموات ويعطيها

حياة ، عليها أن تقوم وتخدم وتشهد له ولعمله ، هذه تمثل حياة الخدمة. وهكذا صنعت حماة سمعان إذ

قامت وخدمتهم بعد أن شفاها الرب .

٤- **مريم**: تعلن حبها للمسيح وتسكب حياتها ومالها عند قدميه مشتركة في صليبه محتملة كل ألم ، ويكون هذا رائحة طيبة تنتشر في كل العالم هذه تمثل حياة التأمل.

٥- **يسوع وسط كنيسته**: يتعشى معها وتتعشى معه (رؤ ٣: ٢٠) فكنيسته فتحت قلبها له. (يتعشى معها هنا على الأرض عربوناً لعشاء عرس الخروف في السماء)

٦- **في بيت عنيا**: أي بيت الحزن والألم. والمسيح معنا الآن يشترك في آلامنا على الأرض ويعزينا (هنا على الأرض، هذه التعزية والشعب بشخصه = يتعشى معنا).

ونلاحظ أن مرثا استمرت في عملها في خدمة البيت. ومريم إستمرت في عملها تحت قدمي يسوع ملازمة المكان الذي إختارته نصيباً لها (لو ١٠: ٣٩ ، ٤٠). وهنا مريم إنتهزت فرصة وجودها تحت قدمي يسوع لتعلن حبها، وأنها بالآلماها تشترك مع المسيح في آلامه. فمريم سمعت كلام المسيح وأنه سيصلب ويتألم ويموت وأمنت بما قال وهي تصنع هذا لتكفيته.

لعازر كان أحد المتكئين معه = وجود لعازر في الوليمة إعلاناً لقوة الحياة التي في المسيح والتي تتحدى قرار السنهدريم. **منأ** = المن = $\frac{1}{4}$ جم = رطل روماني = $\frac{1}{3}$ لتر

ناردين خالص = أي عطر خالص دون أي زيوت أو إضافات، أصيل ونقي. **ناردين** معناه السنبل وهو النبات الذي يستخرج منه هذا الطيب وهو أثنى ما عرف يومئذ من أطياب وهو من شمال الهند. هذا إشارة لمن يقدم حباً خالصاً ولا يطلب ثمناً لهذا الحب.

دهنت قدمي يسوع = يقول متى ومرقس أنها دهنت رأسه. فالعادة كانت أن يسكب المضيف دهناً على رأس ضيفه (لو ٧: ٤٦). ومريم سكبت الطيب على رأس السيد ثم قدميه، ومتى ومرقس تكلموا عن العادة المتبعة، أن مريم قامت بواجب الضيافة المعتاد. أما يوحنا فلا حظ غير المعتاد أنها تدهن قدميه بل **مسحت قدميه بشعرها** وإذا كان الشعر هو مجد المرأة (١ كو ١١: ١٥) = منتهى الإلتضاع والإنسحاق، فيوحنا حبيب المسيح لاحظ بمحبته النارية هذه الملاحظة، أنها لم تقم فقط بواجب الضيافة المعتاد، بل وضعت مجدها تحت قدمي من تحبه وهذا هو الحب في نظر يوحنا. **فإمتلأ البيت من رائحة الطيب** = ملاحظة شاهد عيان. بل أن الرائحة مازالت منتشرة لهذا اليوم "يذكر ما فعلته هذه المرأة تذكراً لها" ونلاحظ أن القصة حدثت عشية أسبوع آلام المسيح وتقرأها الكنيسة في ميعادها أي السبت مساءً. فمحنة مريم التي قدمتها هي نموذج لما يجب أن نقدمه للمسيح في مقابل آلامه، علينا أن نضع كل ما لنا (حتى مالنا من مجد تحت قدميه) فنتنشر الرائحة الطيبة.

الآيات (يو ١٢: ٤-٦) :- "فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودًا سَمْعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: «لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» أَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. "

يذكر الإنجيليين متى ومرقس ويوحنا أن الطيب كان كثير الثمن ولكنهم لم يهتموا بكم هو الثمن. ولكن يهوذا وحده إهتم، فكل شئ عنده يمكن أن يباع حتى سيده المسيح. وهو قدر ثمنه **بثلاثمائة دينار** = وهي أجرة العامل

في سنة فالعامل أجرته دينار في اليوم. ونلاحظ أن الثمن الذي قدره يهوذا للطيب كان أكثر كثيراً جداً من الثمن الذي باع به سيده (يُقَدَّر بـ ٤ مرّات) هنا نرى التناقض صارخاً بين محبة مريم للسيد ومحبة يهوذا للمال وخيانتة لسيده . فالإنسان العالمي يجب الأخذ ولا يحب العطاء، أمّا ابن الله فهو يسكب نفسه سكيناً. وكان كلام يهوذا فيه تعريض بالمسيح وأنه قبل الطيب بدلاً من الفقراء، وتحريض للتلاميذ والسامعين، وهذا ما حدث فهم إغاظوا وبدأوا يرددون ما قاله يهوذا (مت ٢٦: ٨ + مر ١٤: ٤). ويهوذا **كان سارقاً** = وكونه سارقاً يدل على طبعه الخائن وعدم أمانته ونلاحظ أن المسيح سلّم يهوذا الصندوق لكفائه في النواحي المالية. وكان المسيح وتلاميذه يتعيشون ممّا في الصندوق. ولكن يهوذا كان يأخذ أكثر من حقوقه لنفسه. فالله أعطاه موهبة التفوق في الأمور المالية ولكن فنلاحظ أن مواهبنا والنقاط القوية التي نملكها قد تتحول لنقاط ضعف إذا إنخدع الإنسان من شهوته وإنغلب من التجربة التي تُعَرِّض له من ناحيتها. كما أنها تكون مصدر بركة وقوة له ومنفعة للخدمة لو غلبها، أي غلب شهوته. (يع ١: ١٣، ١٤). **يحمل** = أصلها ينشل.

الآيات (يو ١٢: ٧-٨) :- "فَقَالَ يَسُوعُ: «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهُ،^٦ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ»."

المسيح هنا يتنبأ بأنه عند موته لن يكون هناك وقت لتكفينه وما فعلته مريم هو كنبوءة (فمريم من شدة محبتها شعرت بما سيحدث له، وصدقت كلامه بأنه سيصلب ويموت ويقوم في اليوم الثالث كما كان يقول دائماً) وواجب تكفين لجسده، وهو بهذا يرد على ما قاله يهوذا من أن هذا كان يجب أن يعطي للفقراء بأن **الفقراء معكم كل حين** وهناك من قلبه مملوء شراً ويتستر وراء أشياء حلوة. والمسيح بهذا يبرئ مريم من أنها أخطأت بفعلها، بل هي كرمت من له كل الكرامة وهو مستحق لها. بل أن ذكر التكفين كان فيه تقييد ليهوذا الخائن الذي يفكر في خيانة سيده. فيهوذا طعن السيد ومريم تلقفت جسده بعطرها. لقد بدأت مريم ما أكمله بعد ذلك يوسف ونيقوديموس. ولاحظ أنه في (مت ٢٨: ٢٠) يقول "أنا معكم كل الأيام" وهنا يقول "أنا لست معكم في كل حين" هو يقصد أنه سيتركهم بالجسد إذ يموت ويقوم ويصعد للسماء. ولكن المعنى إنتهزوا أي فرصة موجودة، فالفرصة قد لا تتكرر. والمحبة تعرف متى تقدم للمسيح ومتى تعطي للفقراء.

الآيات (مر ١٤: ٣-٩) :- "وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ النَّعْمِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟^٥ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤْتَبِئُونَهَا. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزَعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلْتَ بِي عَمَلًا حَسَنًا!».^٧ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. عَمِلْتَ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا»."

آية (مر ١٤:٣):- " **وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِيِّ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. "**

فكسرت = كل من يقبل كسر جسده ويقدمه ذبيحة حية يكون له رائحة الطيب. فقارورة الطيب تشير للحياة التي طالما كانت مغلقة فلا فائدة منها، وعندما تنفتح بالحب للمسيح، بل عندما يهلكها الإنسان ويحطمها لأجل الرب تفوح منها رائحة مباركة أبدية (الشهداء والرهبان مثلاً). **متكى** = هذه عادة رومانية وتعني الإستناد على المائدة. فكانوا يجلسون على الأرض ويتكئون بيدهم اليسرى على المائدة ويسندون رأسهم على يدهم اليسرى ويأكلون باليد اليمنى. **فيما هو في بيت عنيا** = بيت عنيا تعني بيت العناء والألم. فالمسيح أتى إلى بيت عنيا إستعداداً لأسبوع آلامه وللصليب ولكنه الآن في بيت أحبائه يفرح بحبهم له ونحن الآن في العالم في بيت الألم ولكنه مازال وسطنا يفرحنا ويعزينا بوجوده معنا. **جاءت امرأة** = نلاحظ أن متى ومرقس لم يذكر اسمها. ولكن يوحنا ذكره وحده. كما نلاحظ أن متى ومرقس لم يوردا القصة في مكانها الزمني، بل في سياق قصة الآلام وبدء المشاورات لقتل المسيح. فهما أرادا أن يظهر التضاد بين موقف الخيانة لليهود وموقف الحب من مريم (CONTRAST). ومتى ومرقس لم يذكر اسمها لأنهم خافوا أن يقتلها اليهود ولأنهم أرادوا أن يجعلوها كرمز لكل نفس أحببت المسيح وعلى إستعداد أن تكسر نفسها وحياتها (٤كو ١٠: ١١) + (رو ٨: ٣٥-٣٩) لأجل المسيح الذي أحبها. صارت مريم تشير لكل نفس صادقة في لقائها مع السيد، صادقة في حبها وفي إحتمالها للآلام لأجله، تشير لكل نفس بل وللكنيسة كلها التي تقدم حياتها مبذولة كقارورة منكسرة لتعلن رائحة محبتها. ولاحظنا أن يوحنا قال أن الطيب سكب على قدميه أما متى ومرقس فقالا أنه سكب على رأسه. وفي هذا إشارة لطيفة هي أن الحب يمكن أن يقدم للمسيح نفسه (في جلسة هادئة في الصلاة.. وهذا تمثله مريم.. = سكب الطيب على رأسه) ويمكن أن نقدم الحب لأولاد المسيح.. وهذا تمثله مرثا الخادمة.. = سكب الطيب على القدمين). فالمسيح رأس الكنيسة والكنيسة تحت قدميه.

آية (مر ١٤:٨):- " **عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. "**

للتكفين = كان سكب الطيب نبوة عن آلامه فالمريمات لم يقدرن على تكفين الجسد الطاهر مساء الجمعة مما دفعهن للذهاب بالأطياب فجر الأحد. المحبة التي في قلب مريم جعلتها تشعر بما سيحدث ليسوع بينما أن التلاميذ لم يصدقوا حتى اللحظة الأخيرة أن يسوع سيسلم للموت مع أنه قال هذا كثيراً لهم.

آية (مر ١٤:٩):- " **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهِذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ، تَذَكَّارًا لَهَا. "**

يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكارة لها = والكنيسة تتبع نفس ما قاله المسيح وهي تذكر لنا قصص محبة الشهداء والقديسين في السنكسار يومياً. وفي المجمع في القديس الذي نبداه هكذا "لأن هذا يا رب هو أمر إبنك الوحيد أن نشترك في تذكارة قديسيك.. وبهذا فالكنيسة تنفذ ما قاله المسيح هنا في أن تذكر من تشابه مع المسيح، فالمسيح سكب نفسه على الصليب، والشهداء سكبوا أنفسهم حباً في المسيح كما سكبت هذه المرأة طيبها وكسرت زجاجتها

رمزاً لموت أجسادهم. ولاحظ رقة المسيح في قوله **لماذا تزعجونها** (آية ٦) فالمسيح يهتم بمشاعر أولاده ويطيب خاطرهم. **تذكارة لها** = فما فعلته هذه المرأة هو من صميم الإنجيل أي أن يبذل الإنسان نفسه محبة في المسيح.

الآيات (مت ٢٦: ٦-١٣): - " **وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ. ^٨ فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاطُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِثْلَافُ؟ ^٩ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ».** ^{١٠} **فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزَعِّجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ^{١١} لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ^{١٢} فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي.** ^{١٣} **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ تَذَكُّارًا لَهَا».** "

آية (مت ٢٦: ٨): - **"^٨ فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاطُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِثْلَافُ؟»**

إغتاظوا = لم يكن للتلاميذ هذا الحب الذي لمريم العظيمة في حبها. فحسبوا ما فعلته إثمًا، أما مريم في محبتها للمسيح حسبت أن لا شيء له قيمة أمام حب المسيح لها، وأنها في مقابل حبه تبذل كل غالبي ونفيس، وأن حبه أهم من العطاء للفقراء، وكما رأينا فإن يهوذا هو الذي بدأ هذا التذمر. ولاحظ أن من يريد أن يبزر نقص محبته للمسيح يقدم أضراراً منطقية مثل الفقراء وغيره. ولاحظ رقة المسيح في أنه لم يكشف نية يهوذا أمام الجمع.

آية (مت ٢٦: ١٣): - **"^{١٣} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ تَذَكُّارًا لَهَا».**

لقد إستحسن الرب صنيع هذه المرأة وسمح بتخليد هذا العمل تذكارةً لإيمانها وحبها، تذكارة يخبر به في كل العالم الذي ينتشر فيه الإنجيل. وهذه نبوة من الرب يسوع بإنتشار الإنجيل في العالم كله. وما الذي أراد الرب يسوع نشره في العالم بهذه القصة؟ هذه هي قصة الكنيسة التي رأت عريسها يبذل حياته عنها على الصليب وينابيع حبه تتفجر خلال الجنب المطعون، تتقدم هذه الكنيسة في شخص مريم كقارورة طيب تكسره بإرادتها لتفجر رائحة حبها خلال الطيب، وهكذا فعل الشهداء والمتوحدين والرهبان الذي تركوا العالم، بل كل نفس رفضت لذة خطايا العالم. وهكذا يمتزج الحب بالحب، والألم بالألم، والصليب بالصليب، والجنب المطعون بالقارورة المنكسرة والمسكوبة على الجسد المقدس. والكراسة التي يصدقها الناس هي كرازة شخص بذل نفسه حباً في، ولأجل من آمن أنه بذل حياته لأجله على الصليب. فالكراسة ليست كلاماً ولكنها محبة تبذل نفسها.

العشاء الأخير (خميس العهد)

الآيات (مر ١٤: ١٢-٢٦) :- "١ وفي اليوم الأول من الفطير. حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه: «أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح؟» ٢ فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: «أذهبا إلى المدينة، فإلافيكما إنسان حامل جرة ماء. إتبعاه. ٣ وحيثما يدخل فقولا لرب البيت: إن المعلم يقول: أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي؟ ٤ فهو يريكما عليهما كبيرة مفروشة معدة. هناك أعدا لنا». ٥ فأخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة، ووجدا كما قال لهما. فأعدا الفصح. ٦ ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر. ٧ وفيما هم مكتوبون يأكلون، قال يسوع: «الحق أقول لكم: إن واحدا منكم يسلمني. الأكل معي!» ٨ فأبتدأوا يحزنون، ويقولون له واحدا فواحدا: «هل أنا؟» وأخر: «هل أنا؟» ٩ فأجاب وقال لهم: «هو واحد من الاثني عشر، الذي يغمس معي في الصحفة. ١٠ إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن وين ذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد!» ١١ وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزا وبارك وكسر، وأعطاهم وقال: «خذوا كلوا، هذا هو جسدي». ١٢ ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم، فشربوا منها كلهم. ١٣ وقال لهم: «هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين. ١٤ الحق أقول لكم: إني لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما أشربه جديدا في ملكوت الله». ١٥ ثم سبخوا وخرجوا إلى جبل الزيتون".

لقد سبق السيد وهيا أذهان تلاميذه في (يو ٦: ٥١-٥٨) بأنه سيقدم لهم جسده ودمه. وهو قدم لكنيسته عبر الأجيال جسده المصلوب القائم من الأموات ودمه المبذول غفرانا للخطايا. قدم لكنيسته ذبيحة الصليب الواحدة غير المتكررة خلال سر الشكر. لقد صار لنا كلنا كأس واحد نشرب منه هو ينبوع واحد للحياة ألا وهو الجنب المطعون. وكلمة للعهد الجديد (٢٤) مأخوذة من (إر ٣١: ٣١) فهو عهد الغفران بالدم. وختم أي عهد يكون بالدم (الذبايح في العهد القديم) ودم المسيح في العهد الجديد. **أشربه جديدا في ملكوت الله** = هذا يشير لفرح الله بأن كنيسة عروسه معه في الملكوت وللأبد، وفرح الكنيسة بوجودها مع الله في ملكوته. هو الفرح الذي يكتمل حين يكمل المختارون في ملكوت الله. والفرح الذي نحصل عليه الآن هو العربون. هذا الفرح بدأ بموت المسيح على الصليب وتم الصلح مع الأب، وبدأ ملكوت الله الذي سيكمل في الأبدية كما قال الرب يسوع لأنفس الموجودة في السماء "فأعطوا كل واحد ثيابا بيضا، وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيرا أيضا حتى يكمل العبيد رفقاهم، وإخوتهم أيضا، ألعيدون أن يقتلوا مثلهم" (رؤ ٦: ١١). هذا الكأس الرابع في طقس الفصح الجديد شربه المسيح بعد أن تم الصلح مع الأب بموته، وقد بدأ العهد الجديد بدمه.

بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم إعتد في الأردن. ويتأسس سر الإفخارستيا ينهي خدمته. وكما أننا في المعمودية ندفن معه ونقوم معه هكذا في سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩ : ٩) في السماء. مع تلميذي عمواس، نجد أنه حينما كسر الرب الخبز أمامهما انفتحت أعينهما وعرفوا الرب يسوع فإختفى من أمامهما. والمعنى أنهم ونحن لن نعود نراه على الأرض بهيئة جسمية بل في صورة خبز وخبز. فهو يقدم نفسه

يوميا لكنيسته = جسده - ذبيحة حية دائمة - خروف قائم كأنه مذبح (رؤ ٥ : ٦) يعطى غفرانا للخطايا وثباتا فيه - فى جسده - وحياة أبدية.

الآيات (مت ٢٦ : ١٧ - ٣٠) :- "١٧ وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له: «أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح؟» ١٨ فقال: «أذهبوا إلى المدينة، إلى فلان وقولوا له: المعلم يقول: إن وقتي قريب. عندك اصنع الفصح مع تلاميذي». ١٩ ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح. ٢٠ ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. ٢١ وفيما هم يأكلون قال: «الحق أقول لكم: إن واحدا منكم يسلمني». ٢٢ فحزبوا جدا، وابتدأ كل واحد منهم يقول له: «هل أنا هو يارب؟» ٢٣ فأجاب وقال: «الذي يغمس يده معي في الصحنه هو يسلمني! ٢٤ إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد!». ٢٥ فأجاب يهوذا مسلمه وقال: «هل أنا هو يا سيدي؟» قال له: «أنت قلت». ٢٦ وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: «خذوا كلوا. هذا هو جسدي». ٢٧ وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: «اشربوا منها كلكم، ٢٨ لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. ٢٩ وأقول لكم: إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي». ٣٠ ثم سبحو وخرجوا إلى جبل الزيتون. "

يرجى مراجعة سر الإفخارستيا فى مذكرة الأسرار الكنسية

كان طقس الفصح اليهودي يشمل أكل خروف الفصح على مستوى عائلي. فرب الأسرة يجتمع مع أسرته ويشتركون فى أكل الخروف، وإن لم تكن الأسرة قادرة على شراء خروف تجتمع معها عائلة أخرى. ويأكلون خبز مع أعشاب مرة. وكان رب البيت يمسك الخبز فى يده ويقول هذا هو خبز الغم والمحنة الذي أكله أبائنا فى مصر.

وكان رب الأسرة يقدم أربع كئوس خمر للحاضرين وكانت الكأس الثالثة تسمى كأس البركة (راجع مقدمة سر الإفخارستيا تحت عنوان الكأس الرابعة). وكانت الكئوس الأولى والثانية من طقوس عشاء الفصح عند اليهود، وإنجيل لوقا وحده أشار للكأس الثانية (لوقا ٢٢ : ١٧) وهذا يعنى أن المسيح إتبع فى هذه الليلة طقوس الفصح اليهودى، لكنه بدلا من خروف الفصح قدم الخبز الذى حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هى الكأس الثالثة كأس البركة (لوقا ٢٢ : ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو ٥ : ٧). وفى نهاية طقس الفصح يسبحون ويشربون الكأس الرابعة... وهذه هى التى شربها المسيح خلا على الصليب، وأسلم الروح بعدها ليصير هو ذبيحة الفصح الجديد، ويصير الصليب جزءا من الإفخارستيا، وصارت الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. فالإفخارستيا ليست ذبيحة جديدة بل هى نفسها ذبيحة الصليب.

وفى الفصح يستخدمون خبزا غير مختمر أى فطير. ومنذ هذه الليلة ولمدة ٧ أيام لا يأكلون سوى الفطير. ومساء الخميس أى عشية يوم الجمعة أسس السيد المسيح سر العشاء الرباني، قدم نفسه لكنيسته فصحا حقيقيا، قدم جسده ودمه مأكلا حق ومشربا حق. كان اليهود سيقدمون الفصح يوم الجمعة، أما المسيح فسبق وأسس هذا

- السر لأنه كان يعلم أنه وقت الفصح اليهودي سيكون معلقاً على الصليب فالتلاميذ في العشاء السري لم يأكلوا خروف الفصح بل أكلوا جسد المسيح فصحنا الحقيقي. والمسيح بكلماته هنا غير مفهوم العيد تماماً:-
١. كانوا في عيد الفصح يذكرون ما حدث لهم في مصر من غم ومشقة. فصرنا لا ننظر للوراء أي للفداء الرمزي بل صرنا نذكر موته وجسده الذي أعطاه لنا.
 ٢. عوضاً عن كأس الخمر صرنا نشرب دمه غفراناً للخطايا ولننال حياة أبدية.
 ٣. لم يُعدّ الفصح على مستوى عائلي كما كان عند اليهود، بل تغير مفهوم العائلة، وصارت العائلة هي كل المؤمنين والمسيح رأس هذه العائلة. فالمسيح أكل الفصح مع تلاميذه دون النظر لأن يجتمع كل منهم مع عائلته. قدس المسيح العلاقات الروحية على العلاقة الجسدية.
 ٤. لاحظ أنهم كانوا كغرباء يبحثون عن مكان يأكلون فيه الفصح.
- (الآيات مت ٢٦ : ١٧-١٩): إعداد الفصح يستغرق وقتاً كبيراً في تنظيف وإعداد البيت لئلا يكون فيه كسرة خبز مختمر + شراء ما يحتاجونه، لذلك كان التلاميذ يحتاجون لوقت كبير ليعدوا الفصح يوم الجمعة. والمسيح تركهم يعدوا كيفما شاءوا دون أن يخبرهم صراحة عن أنه سيصلب غداً ولن يأكل معهم هذا الفصح، بل استخدم الخبز والخمر في تأسيس الفصح الجديد، سر الإفخارستيا. **وقتي قريب** = لن يتمكن من اللحاق بالفصح فهو سيصلب. **إلى فلان** = السيد لم يحدد الاسم حتى لا يعرفه يهوذا فيتم تسليمه قبل أن يؤسس سر الفصح. والسيد لم يحدد الاسم لكنه حدّد لهم علامة أنه شخص حامل جرة ماء (لو ١٠: ٢٢) وكان هذا العمل تقوم به السيدات، وكان غريباً أن يحمل رجل جرة. وغالباً كان الشخص هو معلمنا مرقس كاروز ديارنا المصرية. وكان العشاء الرباني في منزله (أع ١٢: ١٣-١٤). وفي هذه العلية قضى التلاميذ العشرة أيام بعد صعود السيد وحتى حلول الروح القدس.
- (الآيات مت ٢٦ : ٢٠-٢٥): المسيح هنا يعطي يهوذا فرصة أخيرة ويحدثه برقة ويعلن له أنه يعلم بنيته الشريرة، كان مهتماً بخلص نفسه، ولذلك تكلم وسطهم دون أن يشير إليه حتى لا يجرح مشاعره. وإذ رأى السيد أن تلاميذه حزنوا وتشككوا في أنفسهم خاف عليهم وأعطى إشارة أن من يفعل هذا هو يهوذا **يغمس يده في الصحفة** = هو طعام عادي. ومع كل هذا لم يتب ولقد خرج دون أن يتناول الجسد والدم. ولقد أعلن السيد بؤسه المنتظر، ومع أن ما حدث كان بتدبير إلهي إلا أن يهوذا فعل كل شيء بإرادته. **أنت قلت** = تعبير يهودي يعني الموافقة، ومع هذا فكانت الخيانة قد أعمت عيني يهوذا. كان يهوذا شريراً وقد استخدم الله شره لتحقيق الأمور الإلهية. سؤال: ما ذنب يهوذا والخلص الذي تم هو كل الخير للبشر؟ والرد أن نيته كانت شراً وليست خيراً. هذا كما قال يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لي شراً ، أما الله فقصد به خيراً" (تك ٥٠ : ٢٠) .
- (الآيات مت ٢٦ : ٢٦-٢٨): **أخذ يسوع الخبز** = الكلمة تشير للخبز المختمر. والإخوة الكاثوليك يستخدمون الفطير بدعوى أن السيد المسيح بلا خطية والخمير يشير للخطية. وكنيستنا تستخدم الخبز المختمر ولها رأي آخر أن المسيح حامل لخطيتنا ولكنه كما أن نار الفرن أفسدت الخميرة وقتلتها، فإن المسيح بنيران ألامه وصلبيه وموته قتل خطيتي. **وشكر** = لذلك يسمى السر سر الشكر. **للعهد الجديد** = هو تعاقد إلهي بدم الرب والسيد حول

الخبز والخمر إلى جسده ودمه بطريقة سرية. ونحن عندما نأكل جسد الرب ونشرب دمه. ننال الحياة فينا، إذ نكون كما لو أننا واحد معه، نسكن فيه وهو يملك أيضاً فينا. **مغفرة الخطايا** = مع التوبة والإعتراف فسر الشكر يغفر الخطايا، فسر الشكر هو هو نفسه ذبيحة الصليب.

(آية مت ٢٦ : ٢٩): ما هو هذا الجديد الذي نشربه معه في ملكوت الآب، إلا تمتعنا بشركة الإتحاد مع الله في ابنه في السموات ، إتحاداً نهائياً وبلا انفصال وعلى مستوى جديد. إنه إمتداد لليتورجية الحالية (أي ما يحدث في القداس الإلهي من صلاة وتناول) ولكن بطريقة لا ينطق بها. وقوله **جديد** = يكون جديداً كل يوم، نستمر في فرحة هذا الإتحاد كأنها جديدة دائماً. بالمقارنة بما نحصل عليه على الأرض فنحن نشتهي الشيء وبمجرد حصولنا عليه يفقد لذته، أما الإتحاد بالله في السماء فيظل جديداً مفرحاً منعشاً وللأبد.

رجاء مراجعة الباب السادس في موضوع "الكأس الرابعة" في الكتاب المترجم "الجنود اليهودية لسر الإفخارستيا" وهذا الكتاب موجود في مقدمة كتاب الأسرار الكنسية السبعة. وسنجد أن اليهود كانوا يشربون الكأس الرابعة في نهاية إحتفالهم بطقس عيد الفصح السنوي وبعد أن يسبحوا الله شاكرين. ونلاحظ هنا أن المسيح وتلاميذه سبحو الله ثم خرجوا إلى جبل الزيتون ولم يشربوا الكأس الرابعة. ولكن المسيح شربها على الصليب حين قال "أنا عطشان". وحين قال المسيح هذا كان قد سفك دمه كله على الصليب، وبهذا تم طقس الفصح بشربه الكأس الرابعة. وبعدها أسلم روحه في يدى أبيه. فكان بذلك هو خروف الفصح الجديد الذي سفك دمه ومات لنعبر نحن إلى الحياة الجديدة في حرية مجد أولاد الله (رو ٨: ٢١)، بعد أن تصالحنا مع الله بموت ابنه كما يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوحِلْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ" (رو ٥: ١٠). وحين تم الصلح بدأ ملكوت الله الذي أسسه المسيح بدمه. ويكون الكأس الذي شربه المسيح على الصليب هو الكأس التي شربها جديداً بعد أن أسس ملكوت السموات، ملكوت العهد الجديد. المسيح حين إمتنع عن شرب الكأس الرابعة على المائدة، ثم شربها على الصليب أطال (مدد) وليمة الفصح لكي تشمل وتتضمن الصليب. وبهذا صار الصليب جزءاً لا يتجزأ من الإفخارستيا ذبيحة فصح العهد الجديد. طلب منا المسيح تنفيذه يومياً ليظل الصليب أمامنا يومياً. وهكذا قال الملاك عن المسيح بعد قيامته "المسيح المصلوب" (مت ٢٨: ٥) وهذا معنى إصنعوا هذا لذكري أي إجعلوا الصليب أمام عيونكم دائماً لتكون محبتي لكم ظاهرة كل يوم. وبهذا التصالح مع الله، وبداية ملكوت السموات الذي ملك المسيح علينا بصليبه، بدأ العهد الجديد، هذا الذي فيه نتحد جسدياً بالمسيح عريسنا ونصير معه واحداً. وتستمر هذه الوحدة إلى المجئ الثاني عن طريق سر الإفخارستيا. أما بعد المجئ الثاني حين ندخل للأمجاد السماوية فهذه الوحدة مستمرة بلا أي انفصال فلا توجد خطايا فأورشليم السماوية لا يدخلها شيء دنس (رؤ ٢١: ٢٧). لذلك فلا حاجة للإفخارستيا، فإتحادنا بالمسيح لن يوجد ما يفصله. والجديد هنا الذي يتكلم عنه الرب هو أنه سيتذوق بفرح هذه الوحدة الأبدية مع عروسه.

(آية مت ٢٦ : ٣٠): هكذا تسبح الكنيسة المزمور ١٥٠ بعد نهاية القداس وأثناء تناول (عب ٢: ١٢) فماذا نقدم لله على عطية جسده ودمه سوى التسبيح والشكر. وكان اليهود يسبحون المزمير ١١٥-١١٨ بعد أكل الفصح والتلاميذ سبحو بعد أن أكلوا الفصح الجديد.

(لو ٢٢: ٧-٢٣)

الآيات (لو ٢٢: ٧-٢٣): - "وَجَاءَ يَوْمَ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُذَبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. ^٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ». فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟». ^٩ فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ، ^{١١} وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمُنْزَلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ^{١٢} فَذَلِكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَا». ^{١٣} فَأَنْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَا الْفِصْحَ. ^{١٤} وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اثْنَا عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ، ^{١٥} وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُمْ أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، ^{١٦} الْآيَةُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا آكُلُ مِنْهُ بَعْدَ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ^{١٧} ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُدُّوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، ^{١٨} الْآيَةُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكِرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ». ^{١٩} وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». ^{٢٠} وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ. ^{٢١} وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ. ^{٢٢} وَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتَوَمٌ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!». ^{٢٣} فَابْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا؟».

(آية ١٥): **شهوة إشتهيت** = المسيح لا يشتهي أكل اللحوم والخبز، بل أن يعطيهم جسده ودمه. هو كان يرحب بتقديم جسده ليعطينا حياته.

(آية ١٧): **ثم تناول كأساً.. وقال .. إقتسموها بينكم** = هذه الكأس هي كأس العشاء العادي، قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. كانت هذه آخر طقوس يتمها المسيح بحسب طقوس العهد القديم قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. وبعدها غسل أرجل تلاميذه لإعدادهم للإفخارستيا. وكانت العادة اليهودية أنهم يغسلون أرجلهم وأيديهم بعد الكأس الأولى. والسيد هنا هو الذي قام بهذا مع تلاميذه.

(آية ١٨): **لا أشرب من نتاج الكرمة** = لا أعود أشرب معكم على الأرض ثانية فإني سأترك الأرض. فالخمر رمز للفرح وهو يشير لفرح على مستوى جديد في السماء.

(آية ١٩): **أخذ خبزاً وشكر وكسر** = هنا السيد المسيح يؤسس سر الإفخارستيا. **إصنعوا هذا لذكرى** = الذكرى هنا ليست معناها أن نتذكر ما حدث في هذه الليلة كما لأمرٍ غائبٍ عنا، بل تحمل إعادة دعوته أو تمثيله في معنى فعال. الكلمة اليونانية المستخدمة تشير لهذا وتعني تذكر المسيح المصلوب والقائم من الأموات وتذكر ذبيحته لا كحدث ماضي بل تقديم ذبيحة حقة حاضرة وعاملة أي ذكرى فعالة.

(آية ٢٠): هذه الكأس هي دمه الذي للعهد الجديد. القديس لوقا لا يهتم بالترتيب الزمني ويورد قصة يهوذا بعد تأسيس السر. لكن هذه القصة حدثت قبل تأسيس السر (راجع إنجيل متى ومرقس). ولوقا يذكرها هنا لأنه يريد أن يظهر التناقض بين موقف المسيح الذي يبذل حياته وبين خيانة يهوذا. ثم يورد قصة عتاب المسيح للتلاميذ إذ انشغلوا بالزمنيات بينما هو يقدم لهم حياته ليضمن لهم الحياة الابدية.

وهناك سبب آخر مهم ليذكر الرب خيانة يهوذا الذي خرج منذ فترة (آية ٢١). فالرب كان قد أشار أنه هو الذي يسلمه (يو ١٣ : ١٨ - ٢٩ + مت ٢٦ : ٢٠ - ٢٥). وهنا يتحدث الرب عن تقديم دمه على الصليب. لذلك

يشير ليهودا الذي خرج منذ قليل ليشارك مع رؤساء الكهنة بخيانته في تدبير مؤامرة الصليب. وكأن المسيح أراد أن يشير للطريقة التي يُسفك بها دمه، هذا الذي يقدمه لتلاميذه في هذه الكأس، فهذا سيتم على الصليب. فعلى الصليب سيشرب المسيح الكأس الرابعة، فهذا الدم الذي يقدمه المسيح لتلاميذه في هذا العشاء السرى هو دمه الذي يسفكه على الصليب. وبهذا صارت الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب. (يرجى مراجعة موضوع الكأس الرابعة في كتاب الجذور اليهودية والموجود في مقدمة سر الإفخارستيا لفهم تفاصيل الموضوع).

ويقول الرب **هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ** بينما كان يهودا قد خرج لأنه لم يُرد أن يفضحه علانية. ولكن كان الرب قد أعلن ليوحنا أن يهودا هو من سيسلمه.

الآيات (لو ٢٢: ٢٤-٣٠) - "وَكَاثَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجَرَةٌ مِنْ مَنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ. ° فَقَالَ لَهُمْ: «مَلُوكُ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْمُنْتَسِلِطُونَ عَلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. ٢٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُنْتَقِدُ كَالخَادِمِ. ٢٧ لِأَنَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: الَّذِي يَتَّكِي أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِي؟ وَلَكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. ٢٨ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْتَوُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي، ٢٩ وَأَنَا أَجْعَلُكُمْ كَمَا جَعَلْتُ لِي أَبِي مَلَكُوتًا، ٣٠ لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِي تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.»"

نرى هنا الضعف البشري للتلاميذ إذ يتشاحنون على المراكز الأولى بينما المسيح يستعد لتقديم نفسه على الصليب، واليهود يتشاورون على قتله في الخارج. هم مازالوا يظنون أن ملك المسيح سيكون ملكاً مادياً. سبب الخلاف هنا كان في أماكن جلوسهم على المائدة قريباً أو بعداً عن السيد. والتقليد اليهودي أن الإبن الأكبر يجلس عن اليمين والأصغر عن اليسار رمزاً للحب. لكن التلاميذ ظنوا أن الذي يجلس أقرب للسيد سيكون له مركزاً أكبر حين يملك السيد.

(آية ٢٥): **محسنين** = هم يسمونهم هكذا تملقاً. وهم يسمون أنفسهم هكذا إذا قدموا خدمات لبلادهم بل هم يعطون عطايا وخدمات ليسميهم الشعب هكذا. ولكن الأمم الوثنيين يفهمون أن المحسنين يجب أن يتسلطوا. وهنا المسيح يشرح لهم أن الأفضل أن يخدموا الآخرين من أن يسودوا ويتأسوا عليهم. والمسيح هنا ينسب التسلط للأمم.

(آية ٢٧): المسيح يعطيهم نفسه مثلاً لهم في إتضاعه وخدمته.

(آية ٢٨): المسيح يمدح أمانتهم وثباتهم رغماً عن مضايقات اليهود وأنهم تركوا كل شئ وتبعوه، مع أنهم لم يثبتوا إلا بمساندة نعمته. ولاحظ أنه في محبته لم يوبخهم على ضعفاتهم. ونلاحظ أن طلب العظمة الزمنية يسبب إنشقاقاً بين الإخوة والعكس فروح الإتضاع والخدمة تولد الحب.

(آية ٢٩): هنا المسيح يشرح لهم أنه طلب منهم الخدمة والتخلي عن التسلط والرئاسة وعدم إشتهاء العظمة ليس حرماناً بل طريقاً للملكوت والمجد الأبدي، وهذا لا نبلغه إلا في الصليب وقبول الألم، وهذا ما حدث مع المسيح شخصياً = **كما جعل لي أبي أجعل لكم.. ملكوتاً** = أعطيك الملكوت السماوي مكافأة لما احتملتموه

(آية ٣٠): **لتأكلوا وتشربوا** = من شجرة الحياة والمقصود ليس الأكل والشرب الماديين بل الشبع بالله (رو ١٤: ١٧+ مت ٥: ٦). **تدينون أسباط إسرائيل** = يكونون بقبولهم للمسيح وحياتهم المتضعة وقداستهم علة تبييت ودينونة لليهود ويفضحوا جحود اليهود وإثمهم . **على كراسي** = يظهر بهذا علو درجة التلاميذ. **ملحوظة:** في السماء سيكون لنا نفس رأى المسيح بلا تعارض، وإن دان المسيح أحد سنديه نحن أيضاً. وهذا معنى **تدينون أسباط إسرائيل** = نحن على الأرض ربما نختلف مع الله في أحكامه أما في السماء فلا إختلاف (١ كو ٢: ١٦).

يسوع ينبئ بإنكار بطرس

الآيات (مر ١٤: ٢٧-٣١): - " **٢٧** وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الخِرَافُ. **٢٨** وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». **٢٩** فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَأِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!» **٣٠** فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». **٣١** فَقَالَ بَأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطَرُّرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أُنْكِرُكَ!». وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ."

آية (مر ١٤: ٢٧): - " **٢٧** وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الخِرَافُ."

الشك سيكون بسبب نقص الشجاعة وهذه نالوها يوم الخميس. والسيد حينما يقول مكتوب يذكرهم بنبوة زكريا (١٣: ٧). وكأنه يؤكد أن كل شئ بتدبير إلهي، خاضع لسيطرة الله إذ قد سبق وأخبر عنه قديماً.

آية (مر ١٤: ٢٨): - " **٢٨** وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ".

زكريا سبق وتنبأ عن ضرب المسيح، والمسيح هنا يتنبأ بأنه سيقوم ويذهب للجليل.

آية (مر ١٤: ٢٩): - " **٢٩** فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَأِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!». "

لاشك في محبة بطرس وغيرته، ولكن ما لا يعرفه بطرس عن نفسه يعرفه الرب عنه، والرب يعرف أنه ضعيف إذ هو بشر، فكان كلام بطرس هذا فيه كبرياء وكان الأجدر به أن يعترف بضعفه أمام الرب ويصدقه ويطلب معونته.

آية (مر ١٤: ٣٠): - " **٣٠** فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». "

لم يذكر متى عدد مرات صياح الديك ولكن مرقس يذكر أنه يصيح مرتين ويقول كثير من الدارسين أن بطرس أنكر مرة ثم صاح الديك (هذه كانت كإنذار لتذكره ولم يتذكر) ثم أنكر بطرس مرتين ثم صاح الديك للمرة الثانية.

يسوع المسيح في جثسيماني (مت ٢٦: ٣٠، ٣٦-٤٦) + (مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢) + (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) + (يو ١٨: ١)

الآيات (مت ٢٦: ٣٠) - " **ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ** . "

الآيات (مت ٢٦: ٣٦ - ٤٦) - " **حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى صُيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّي هُنَاكَ»**. ^{٣٧} **ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَابْنِي زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ.** ^{٣٨} **فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُتُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي»**. ^{٣٩} **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»**. ^{٤٠} **ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهْكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟^١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ»**. ^{٤٢} **فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»**. ^{٤٣} **ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً**. ^{٤٤} **فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ**. ^{٤٥} **ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ**. ^{٤٦} **فَقُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!»**. "

الآيات (مت ٢٦: ٣٠+٣٦) - " **ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ** . " + " **حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى صُيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّي هُنَاكَ»**. "

سبحوا = كان اليهود معتادين أن يسبحوا بالمزمورين (١١٥، ١١٦) في نهاية أكلهم الفصح وهنا هم قدموا تسابيح بعد تناولهم سر الشكر. وهذا ما عمله الكنيسة أثناء التوزيع أنها تسبح بالمزمور (١٥٠).

جثسيماني = كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون علي جبل الزيتون، وغالباً كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلاً عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعياء بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش ٦٣: ١-٣). رآه إشعياء يجتاز المعصرة وحده. وإن كان يسوع يصلي في ضيقه فكم بالأولى نحتاج نحن إلى الصلاة في ضيقنا فيسندنا الله.

الآيات (مت ٢٦: ٣٧-٣٨) - " **ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَابْنِي زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ**. ^{٣٨} **فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُتُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي»**. "

بطرس وإبني زبدي = هم رأوه أيضاً في حالة التجلي، فمن رأى التجلي يكون مستعداً أن يعاين الآلام دون أن يشك. **يحزن ويكتئب** = ليس خوفاً من الآلام الجسدية وإنما لأجل ثقل الخطية التي لا يقبلها ولا يطيقها، والموت الذي كان مقبلاً عليه وهو ضد طبيعته، فهو الحياة، بل بحسب الناموس كان الموت نجاسة، وخيانة البشر وكرهيتهم له وهذا ضد طبيعته فهو المحبة. ولكنه أتى ليحمل خطايانا ويميتها بموته. **نفسى حزينة جداً حتى الموت** = هو كإنسان إحتاج لمعونة تسنده لذا ظهر له ملاك يقويه. ونرى أن تلاميذه لم يستطيعوا حتى أن يشاركوه في أحزانه وصلاته بل ناموا.. حقاً لقد جاز المعصرة وحده. وشدة الحزن قد تؤدي للموت فعلاً.

آية (مت ٢٦: ٣٩): -" **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ.»**"

إن إرادة الأب وإرادة الإبن واحدة فهما روح واحد، ولكنه جاء نيابة عنا نحن الذين رفضنا إرادة الله فخضع للصليب بسرور من أجل الطاعة للأب. وفي نفس الوقت كان المسيح يريد ذلك. ونرى في كلام المسيح أنه يعلن إرادة الأب المحب (يو ٣: ١٦).

لماذا طلب المسيح أن تعبر عنه الكأس

[١] هل خاف؟ [٢] هل هو لا يعلم أنه سيقوم؟ [٣] هل إرادته غير الأب؟

(١) لقد سلم المسيح نفسه بإرادته، فهو كان يمكنه الهرب وقت أن سقط الجند عند قوله أنا هو (يو ١٨: ٦)، بل هو كان في إمكانه أن يؤذيهم كما سبق وفعل بشجرة التين بل هو قال لتلاميذه "قد إقترب الذي يسلمني" فلو أراد الهرب لهرب. وكان يمكنه أن يجتاز كما إجتاز من قبل دون أن يمسه أحد (لو ٤: ٢٩، ٣٠ + لو ٢٢: ٥٣ + يو ١٠: ١٠ + في ٢: ٦-٨ + يو ١٠: ١٧ + ١٧: ١٠ + ١: ١٧ + مت ٢١: ١٦-٢٣ + مت ٢١: ٢١ + ٤٦: ٧ + ٤٤: ٧ + يو ٨: ٥٩) بل هو ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم حين تمت الأيام لإرتفاعه (لو ٩: ٥١). من هنا نفهم أنه لم يخاف الموت. وهناك من يسأل لماذا ذهب إلى بستان جثسماني في جبل الزيتون ألا يعتبر هذا هروباً؟ والإجابة أن اليهود كانوا لا يريدون إلقاء الأيدي عليه وسط المدينة حتى لا يحدث شغب كثير بسببه. والدليل أن يهوذا كان يريد أن يسلمه خارجاً عن الجمع، والمسيح كان يعلم أن يهوذا كان عارفاً بأنه يذهب إلى بستان جثسماني (يو ١٨: ٢). ولو حدث قتل وشغب لكان هذا دليلاً لليهود أن بسببه صار شغب وقتل وبالتالي فهو يستحق الموت، وتكون حجتهم أنهم قتلوه ليمنعوا الشغب. وهو ذهب للبرية أيضاً ليعطي فرصة لتلاميذه أن يهربوا بعد إلقاء القبض عليه (يو ١٨: ٨، ٩). فكان التلاميذ في ضعفهم سينكرون الإيمان كلهم كما فعل بطرس، فضلاً عن أن السيد كان قد إعتاد أن يصلي في البرية وهو لم يرد أن يصلي في العلية فيسمعونه، أي تلاميذه. ولو حدث القبض عليه في المدينة فسيدافع عنه أحبائه، وهو لا يريد لأحد أن يدافع عنه. فهو يسلم نفسه بإرادته ولا يريد كرامة بشرية من أحد، كما أنه لا يريد أن يُقتل أحد بسببه.

(٢) هو أعلم تلاميذه بقيامته (مت ١٦: ٢١)، بل كان يعلم كل شيء، وعلم أن بطرس سينكره ٣ مرّات، وعرف أن بطرس يصطاد سمكة بها أستاراً (مت ١٧: ٢٧) وهو علم حال السامرية وكان يعلم ضمائر الناس وتتبأ بما

سيحدث لأورشليم . وأعظم شئ في هذا المقال قوله ليس أحد يعرف الآب إلا الإبن (مت ١١: ٢٧). إذاً هو كان عارفاً بما سيحدث له، فلماذا إذاً صلّى لتعبر عنه هذه الكأس؟ هو بهذا أظهر أنه إنسان كامل يضطرب ويحزن فهو يعرف كم الآلام التي سيتحملها، كما كان يجوع ويعطش.. وهو بسماحه أظهر اضطرابه لنعرف إنسانيته ثم أظهر شجاعته بعد ذلك مع الجند. وكان إظهار اضطرابه ليستدرج الشيطان ليقترب منه فيغلبه الرب، فهو كان يخفي عن إبليس تدبيره. وهو صلّى هكذا لنتعلم أن نصلي "لتكن مشيئتك".

(٣) السيد قال أنا والآب واحد (يو ١٠: ٣٠) وكل ما للآب هو لي (يو ١٦: ١٥). فإذا كانا واحداً في الذات فهما واحداً في المشيئات. والمشيئة الإلهية إتحدت أيضاً بالمشيئة الإنسانية حين إتحد اللاهوت بالناسوت. وحتى قوله ما جئت لأصنع مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني (يو ٥: ١٩+٦: ٣٨) لا يعني وجود مشيئتان بل أن الجسد في ضعفه العادي يريد شيئاً ولكن المسيح لا ينفذه، لأن مشيئته هي أن يصنع مشيئة الآب. بل حتى القديسين صار لهم نفس الوضع فهم لا يصنعون سوى مشيئة الله ولا يستجيبون لنداءات الجسد. فكم بالأكثر من إتحد لاهوته بناسوته. لكل هذا نرى أنه أطاع حتى الموت موت الصليب. أي إنسان منا إذا علم أن هناك ضيقة تنتظره من المؤكد سيضطرب ويتمنى ألا تحدث، ويصلي. وبعد فترة من الصلاة يقنعه الروح القدس بأن يسلم الأمور لله، فيقول "لتكن مشيئتك" والمسيح لأن إنسانيته كانت كاملة اضطرب إذ أتت الساعة بينما هو كان يعرفها. وصلّى. ولكن لم يأخذ الأمر معه وقتاً ما بين "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" وبين "ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" لقد أختزل الوقت إلى لا شئ. فأرادته هي إرادة الآب هي الإرادة الإلهية التي فيه.

(٤) يضاف لذلك تشوق السيد لهذه اللحظة التي يفدي فيها البشرية بدليل قوله "قوموا ننطلق من هنا" أي لماذا أنا مازلت بعيداً عن بستان جثسيماني حيث يُلقى القبض عليّ. وهذا تنبأً عنه إشعيا "ليس لي غيظ. ليت عليّ الشوك..". (٥، ٤: ٢٧).

قصص حزن المسيح تختلف من إنجيل لآخر فلماذا؟

لقد أخبر كل واحد من الإنجيليين بحال من أحواله، وبعضهم إشتراك في بعض الأخبار. وعموماً هم إقتسموا الأخبار ومن هنا نرى تكامل الأربعة أنجيل.

لماذا كانت آلام المسيح رهيبه؟

كانت أحزان المسيح لا تحتمل، فأضف لآلام الجسد آلام النفس أيضاً، فهو تألم بسبب خيانة يهوذا تلميذه وهروب باقي تلاميذه وصراخ الجموع ضده وهو الذي كان يجول يصنع خيراً، وهذا يضاد طبيعته التي هي المحبة. وحزين لهلاك اليهود الذين أتى لخلصهم. وهو كان عالماً بكل الآلام والإهانات التي ستقع عليه. ونضيف لهذا أن المسيح كان سيحمل خطايا البشر، وهذا ما فاق احتمالاً لقداسته المطلقة، وكان سيتذوق الموت وهو الحياة نفسها ، بل بحسب الناموس كان من يلمس ميت يتنجس، فهل نتصور أنه بحسب الناموس أن نيقوديموس ويوسف الرامى قد تنجسا إذ كفنا جسد المسيح . بل كان يعلم أن الآب القدوس سيحجب وجهه عنه

حينما يحمل خطايا البشر، وهذه النقطة بالذات يصعب علينا أن نتصورها لأننا لا نعلم حقيقة العلاقة بين الآب والإبن. والمسيح أراد إظهار ضعفه وحزنه وإضطرابه ليطمع فيه الشيطان ويظن أنه قادر أن يغلبه، فيغلبه المسيح. وأيضاً كونه أظهر ضعفه فقد أظهر إنسانيته الكاملة. هو بالضعف هزم قوة الشيطان وهزم ما هو أقوى من القوة، فأقوى أعداء البشر هو الموت، والرب بالموت داس الموت.

لماذا صلى المسيح ٣ مرّات أو لماذا أيقظ السيد تلاميذه ٣ مرّات؟

هذا فيه إشارة إلى رقم (٣) رقم القيامة وهذا ما قاله بولس الرسول (رو ١١: ١٤-١٤ + أف ٥: ١٤) وكان المسيح يصلي ليعلم تلاميذه أن يصلوا عند أي تجربة، وهو كان يطلب منهم الصلاة في هذه الساعة بالذات والتي إقترب فيها إلقاء القبض عليه حتى لا يقل إيمانهم فيه ويضربهم إبليس بالشك. والسيد كما علم تلاميذه التواضع بأن غسل أرجلهم علمهم الصلاة في الضيقات في هذه الليلة. وكما علمهم أن يصلوا منفردين، إنفرد عنهم ليصلي، ولكنه لم يبتعد كثيراً ليتعلموا طريقة الصلاة. وهو أخذ (٣) تلاميذ شهادة الثلاثة قانونية. وهم كانوا أقرب التلاميذ لنقاوتهم ومحبتهم الكاملة. وهو أرادهم أن يشهدوا حزنه على العالم الذي فسد وإسرائيل إبنة البكر الذي رفضه، وأن آلامه كانت حقيقية. ويشهدوا بهذا أمام العالم فيكره الناس الخطية التي سببت كل هذا للرب.

آية (مت ٢٦: ٤١):- " **١** اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف».

لاحظ كلمات التشجيع **الروح نشيط والجسد ضعيف** = أي أن السيد يعطيهم عذراً في نومهم، أن جسدهم ضعيف، لكن روحهم نشيطة.

آية (مت ٢٦: ٤٥):- " **٥** ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا! هؤذا الساعة قد اقتربت، وإبن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة».

ناموا الآن واستريحوا = هو توبيخ لطيف المقصود به ناموا الآن إن إستطعتم فلقد أتت الساعة التي تتفرقوا فيها. والسيد يعاتبهم فهم لم يفهموا قوله إسهروا لذلك قال لهم ناموا. وربما قصد أنه غير محتاج إليهم في الأمور التالية التي ينبغي أن يحتملها وحده.

آية (مت ٢٦: ٤٦):- " **٦** قوموا ننطلق! هؤذا الذي يسلمني قد اقترب!».

هنا نرى السيد هو الذي يذهب ليقابل يهوذا = **قوموا ننطلق**. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته. المسيح حمل كل خطايا البشر في جسده ليموت بها ليلغيها بقوة قيامته وقُدوسيته.

الآيات (مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢):- " **٦** ثم سبّحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون».

" **٢** وجاءوا إلى ضيعة اسمها جتسيماني، فقال لتلاميذه: «اجلسوا ههنا حتى أصلي». **٣** ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وأبتدأ يدهش ويكتئب. **٤** فقال لهم: «نفسى حزينة جداً حتى الموت! أمكنوا ههنا واسهروا».

٣٥ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أُمِكَنَ. ٣٦ وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٣٧ ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «يَا سَمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَّرْتَ أَنْ تَسَهَّرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨ اسهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَا الرُّوحُ فَتَشِيطُ، وَأَمَا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٩ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعِينِهِ. ٤٠ ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ آتَتْ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٢ فُومُوا لِنُذْهَبِ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!». ٤٣

آية (مر ١٤: ٢٦) - "ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ".

بعد أن قدّم السيد جسده ودمه ذبيحة حب سبّح مع تلاميذه، ربما تسابيح الفصح المفرحة، معلناً أن العلية قد امتلأت فرحاً وحمداً لله. ولماذا أخذ السيد تلاميذه إلى جبل الزيتون؟

- ١- ليشاركوه حزنه وبكائه على أورشليم، وليعلموا كم قدم لأجلهم.
- ٢- هو ذهب ليصلي، ليدخل في لقاء مع الآب يتسلم فيه كأس الصليب من يديه مع مرارته الشديدة، وكان السيد يريد أن يعلم تلاميذه أن يتقبلوا من الآب أي شيء حتى الصليب المر الذي يسمح به، هنا يعلمهم حياة التسليم الكامل.
- ٣- هو صعد أيضاً على جبل الزيتون، والزيتون بما فيه من زيت يشير لعمل الروح القدس فهم لن يستطيعوا تقبل الألم من يدي الآب ولا مشاركة المسيح أحزانه إلا بمعونة الروح الذي وعدهم بأنه سيرسله لهم منذ دقائق (يو ١٥ ، ١٦). والسيد كان يعدهم أيضاً لحمل الصليب والآلام، فإن كانوا قد فعلوا هذا بالرب فلسوف يفعلون بهم هكذا. لكن هناك تعزيات سمائية تساندهم.
- ٤- أخذ معه تلاميذه الذين رأوا التجلي، فإذا رأوه يحزن ويكتئب ودموعه تتقاطر يدركوا تأنسه ودخوله تحت الآلام دون أن يتعشروا، فقد رأوه في تجليه ومجده.
- ٥- إن كان آدم قد خالف الله في بستان ففقدت البشرية سر حياتها وبهجتها وسلامها خلال عصيانها، ففي بستان جثسيماني دخل آدم الأخير كما إلى معصرة يعتصر فيها بالألم ليرد بطاعته للآب ما فقدته البشرية.

آية (مر ١٤: ٣٤) - "فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أُمَكْتُوا هُنَا وَاسهَرُوا».

أحزان الرب يسوع هنا ليست بسبب الموت الجسدي والآلام النفسية وإلا لكان كثير من الشهداء قد أظهروا شجاعة أكثر من المسيح. ولكن أحزان المسيح الجسدية والنفسية يضاف لها أحزانه الروحية لإحتجاب وجه الآب عنه كحامل خطايا وهو الذي بلا خطية. أحزانه لن نفهمها ولن ندركها ولن يدركها سواه. وإذا كان المسيح قد صلى للآب لتصير إرادته خاضعة فعلينا أن نصلي نحن أيضاً قائلين لتكن إرادتك، فهو ذهب للصليب منتصراً إذ سلم إرادته للآب، وهكذا كل من يسلم إرادته للآب ينتصر. ومن يريد أن تثبت إرادته هو ، لا إرادة الله ينهزم. **واسهروا** = ليكونوا مستعدين للهروب إذ يأتي الجند للقبض على يسوع.

آية (مر ١٤: ٣٦) - **«وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ.»**

آبَا الْآبِ = هو تعبير يعني "يا أبويا الآب" وإستخدامه بولس الرسول (رو ٨: ١٥ + غل ٤: ٦).

آبَا الْآبِ = هي فى الأصل **آبَا باتير** والمعنى **آبَا** = كلمة عبرية تعنى أبى. **الآب** = جاءت باليونانية **باتير** بمعنى الآب أيضا. فالمسيح بفدائه جعل الآب أباً للكل، لكلا اليهود والأمم، والرب يسوع هو الذى قال للمجدلية **«أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَالْهَيْ وَالْهَيْكُمْ»** (يو ٢٠: ١٧). وهو هنا يقول للآب **يَا أَبَا الْآبِ** كرأس للكنيسة جسده وعروسه التى أعاد لها البنوة لله الآب فيه.

الآيات (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) - **«وَجَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلَامِيذُهُ. «وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».** ^١ **«وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ^٢ **«قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ.»** ^٣ **«وَضَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقْوِيهِ. «وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. «ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. «فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُونَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».** ^٤

دخل المسيح إلى البستان في هذه المرة الأخيرة كما إلى هيكله المقدس ليترك ثمانية من تلاميذه في الدار الخارجية، ويدخل بثلاثة منهم إلى القدس، وأخيراً ينطلق بمفرده ليجثو في قدس الأقداس كرئيس كهنة أعظم يقدم ذبيحة فريدة عن العالم، يقدم حياته مبدولة طاعة للآب وحباً للبشرية وكل منّا يستطيع أن يدخل معه وبه إلى جشيماني وندخل إلى معصرة الألم، كل بحسب قامته الروحية إمّا مع الثمانية أو مع الثلاثة، أمّا العمل الكفاري فللمسيح وحده، هو إختصاصه وحده. وعلينا أن نعرف أن كل البركات التي أخذناها تُثير حسد الشياطين فيثيروا ضدنا التجارب وعلينا أن نصلي لنغلب.

آية (لو ٢٢: ٤٠) - **«وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».**

صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة = بعد كل مرة نتناول فيها علينا أن نصلي ولا ننام لكي ننال النصر والغلبة لأن هجمات العدو لا بد وستأتي. المسيح كان يريد لتلاميذه أن يكونوا في حالة صلاة حين تأتي التجربة حين يصل يهوذا والرجال فلا يضعفوا ويخوروا. وهذا معنى وصية المسيح وبولس الرسول أن نصلي بلا إنقطاع ولأنهم لم يصلوا فبطرس أنكر إذ أتت التجربة وباقي التلاميذ هربوا.

آية (لو ٢٢: ٤١) - **«وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى**

وجثا على ركبتيه = دليل ناسوتيته. وهو جثا وحده دون التلاميذ. فالتلاميذ لم يكن لهم أن يشاركوه هذه اللحظات التي حمل فيها ضعفنا وشفع بدمه عنا لدى الآب. كان عمله فريداً في نوعه.

آية (لو ٢٢: ٤٢) - **٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِنَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتِكَ».**
لتكن لا إرادتي بل إرادتك = السيد صرح وضع البشر بالنسبة للآب، فأدم وبنيه عصوا وبحثوا عن إرادتهم (الآنا) وليس ما يريده الله. وجاء السيد المسيح ليقدم الطاعة والخضوع ككنايب عنا، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. لقد كان السيد يمكنه أن يحضر جيوش الملائكة لتمنع عنه هذه الكأس، ولكنه هو أرادها، فهو أراد أن يشرب الكأس التي أراد له الآب أن يشربها ويقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثلاً لشرب كأس الآلام بصبر. قدّم نفسه مثلاً بالعمل لا بالكلام.

آية (لو ٢٢: ٤٣) - **٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقْوِيهِ.**
ظهر له ملاك من السماء يقويه = كانت هناك ملائكة تسبح يوم الميلاد، وبشروا الرعاة، وتقدموا لخدمة السيد بعد التجربة من إبليس (مت ٤: ١١). وملائكة بشرت النسوة بعد القيامة، وملائكة تراءت للتلاميذ بعد الصعود. وهذا ما دفع البعض أن يتصور أن هناك ملائكة قد تعينوا لخدمة السيد وقت تجسده، فإذا كانت الملائكة تخدم البشر أفلا تخدم ملك الملوك (عب ١: ١٤). وهكذا كل من يصلي يجد معونة من السماء فالملائكة تخدم البشر في محبة. ويقال أن الملاك الذي ظهر للمسيح كان يقول له "لك القوة يا رب، لك المجد، لك العزة" وهذا ما تسبح به الكنيسة في أسبوع الآلام.
 وربما أن الملاك حين رأى السيد في آلامه في البستان تقدم ليقويه، كما حاول بطرس أن يضرب عبد رئيس الكهنة ليساعد المسيح، ولكن غالباً فالمسيح لم يكن محتاج لمعونة الملاك وبالتأكيد لم يكن محتاج لسيف بطرس. وكأن الملاك الذي أتى للسيد ليقويه أراد أن يقول له، حتى وإن قام عليك البشر ولم يعرفوك فنحن نعرفك من أنت، نحن نحبك حتى وإن لم يحبوك، نعرف عظمة مجدك وإن لم يعرفها البشر.

آية (لو ٢٢: ٤٤) - **٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ.**
صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض = هذه الظاهرة ظاهرة نادرة تسمى HEAMATIDROSIS. لأنه في الأحوال العادية حين يزداد الألم بالإنسان حتى لا يستطيع أن يتحمل، ففي هذه الحالة غالباً ما يفقد الإنسان وعيه، ولكن إذا لم يحدث هذا فإن الشعيرات الدموية المحيطة بالغدد العرقية يزداد الضغط عليها فتتفجر وينضح الدم من البشرة مختلطاً بالعرق. وهذا لا يحدث من جبهة الإنسان فقط بل من الجسم كله، ويكون نتيجة ذلك أن يتسمم جسم الإنسان. ولأنها ظاهرة طبية فقد لفتت أنظار لوقا الطبيب. ونزل الدم على الأرض، وهذه أول مرة يسفك فيها دم المخلص لأجلنا. وتلطخت ثيابه بالدم. ولوقا يحدد هذه الحالة بقوله **وإذ كان في جهاد** = فقد دخل السيد المسيح في صراع حقيقي، حتى سال دمه وصار هابيل الجديد الذي تتقبل الأرض دمه طالباً النعمة لكل مؤمن. وبينما كان السيد في هذا الجهاد كان تلاميذه نائمون ويهوذا والكهنة يتآمرون.

قطرات دم نازلة على الارض = لتعطي حياة للبشر الذين على الارض ، فالدم حياة . ولأن دم المسيح يعطي حياة فهو يتكلم أفضل من هابيل (عب ١٢ : ٢٤) . ولاحظ ما قيل عن جهاد المسيح والكأس التي شربها (عب ٥ : ٧) .

آية (يو ١٨: ١): - **أَقَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ.**

خرج = هذه لا تعيد العلية، فالسيد وتلاميذه سبق وتركوا العلية التي كانوا مجتمعين فيها (راجع يو ١٤: ٣١) "قوموا ننطلق من هنا" كإفادة للخروج من العلية. وغالباً ذهبوا للهيكل. أما قول الكتاب هنا **خرج** فهي تعيد خروجهم من الهيكل إلى عبر وادي قدرون إلى جبل الزيتون. خصوصاً إن وادي قدرون يفصل الهيكل عن جبل الزيتون المليء بأشجار الزيتون. وبذلك تكون صلاة المسيح الشفاعية الختامية قد حدثت في الهيكل.

قدرون = هو نهير يجف صيفاً فيترك قاعه جافاً كالوادي ليمُر المارة فوقه، وفي الشتاء يمتلئ من المطر. وهذا المشهد الحزين لخروج المسيح إلى جبل الزيتون هو مشهد مكرر لخروج الملك داود حزيناً هارباً من ابنه إيشالوم بمشورة أختيوفل. وإسرائيل هي ابن الله البكر وأختيوفل رمز ليهودا وكلاهما إنتحر (٢صم ١٥: ٢٣، ٣٠).

تسليم يسوع والقبض عليه

(مت ٢٦: ٤٧-٥٦) + (مر ١٤: ٤٣-٥٢) + (لو ٢٢: ٤٧-٥٣) + (يو ١٨: ٢-١٢)

الآيات (مت ٢٦: ٤٧-٥٦): - ^٧ **«وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشَيْوُخِ الشَّعْبِ.»** ^٨ **«وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ.»** ^٩ **«فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.»** ^{١٠} **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِي عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ.»** ^{١١} **«وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَيْسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ.»** ^{١٢} **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! أَلَا أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيَّ أَبِي فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟» فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».** ^{١٣} **«فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِي صِي خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمَسِكُونِي.»** ^{١٤} **«وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِي كَيْ تَكْمَلُ الْكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ.»** حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.

آية (مت ٢٦: ٤٧): - ^٧ **«وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشَيْوُخِ الشَّعْبِ.»**

كان اليهود قد زعموا لبيلاطس أن المسيح مقاوم لقيصر، وشخص هذه صفاته ربما يكون معه جيش من الثوار، لذلك أرسل بيلاطس جماعة عظيمة من الجند ولكن السيد بقوله أنا هو (يو ١٨: ٦) جعلهم يسقطون على

وجوههم. وربما ظن اليهود أن عنده شعب يسمع تعاليمه. وأنهم ربما يجدون مقاومة. **شيوخ الشعب** = أعضاء السنهدريم.

آية (مت ٢٦: ٤٨) - **«وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ».**

المسيح حمل كل الآمناء، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز ٥٥: ١٢-١٤) وبقبلة غاشة (زك ١٣: ٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقبلة كانت علامة للجنود الرومان فهم لا يعرفونه، أما اليهود فهم يعرفونه تماماً.

آية (مت ٢٦: ٤٩) - **«فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.**

آية (مت ٢٦: ٥٠) - **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِي عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسِكُوهُ.»**

المسيح يعطيه الفرصة الأخيرة ويعاتبه برقة = **يا صاحب لماذا جئت**. لعله يتوب.

الآيات (مت ٢٦: ٥١-٥٢) - **«وَأِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ،**

فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَيَّ مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!»

يوحنا ذكر إسم العبد وأنه ملخس (يو ١٨: ١٠) ولوقا أكمل القصة بأن السيد شفى أذن العبد (لو ٢٢: ٥١). ومن هذه القصة نفهم أن استخدام العنف مرفوض في الدفاع عن الدين، فحينما يستخدم الإنسان العنف في خدمته تحت ستار الدفاع عن السيد المسيح يكون كبطرس الذي يضرب بالسيف أذن العبد فيفقد الاستماع لصوت الكلمة، من نستخدم معهم العنف نغلق أمامهم باب الإيمان، بل كلمات العنف تزيدهم عناداً. ولكن قول المسيح = **لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون** = هي نبوة بخراب أورشليم بالسيف نظير صلبهم للمسيح. وهذا الكلام موجه للناس وليس للحاكم الذي له سلطة استخدام السيف. وكان بطرس قاصداً ضرب عنقه ولكن الله لم يسمح بل سمح بقطع أذنه، وفي هذا إشارة لأن سيده وهو رئيس الكهنة قد إنغلقت أذنيه عن فهم النبوات. ولقد سمح الله بما حدث [١] إظهار حب بطرس [٢] إظهار محبة المسيح وقدرته وشفأؤه لمن يريد أن يلقي القبض عليه ويظهر بالتالي أنه يسلم نفسه بإرادته [٣] درس للجميع أن السيف ليس هو طريق المسيحيين [٤] الآن يفهم تلاميذه قوله السابق "ليكن لكم سيف" وأنه يقصد بهذا الإستعداد الروحي وليس سيوفاً حقيقية. وبالإستعداد الروحي والذهني يكونون مستعدين لإحتمال الآلام القادمة. وبطرس الصياد لا خبرة له في إستعمال السيف، فكل ما إستطاعه قطع أذن ملخس العبد.

آية (مت ٢٦: ٥٣) - **«أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيَّ أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟»**

أطلب إلى أبي = والسيد لم يقل أرسل أنا لأن التلاميذ لم يكونوا بعد قد تحققوا من ألوهيته. وهو قال "كل ما للآب هو لي" بل هو قال "سأرسل الروح القدس" فمن يُرسلُ روح الله ألا يكون له سلطان أن يُرسلُ ملائكة.

الآيات (مت ٢٦: ٥٤-٥٦): - "فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟". ° في تلك الساعة قال يسوع للجُموع: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي. ° وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكِي تَكْمَلُ كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ». حينئذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٢): - "° وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ° وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ° فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ° فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ° فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عِنْدَ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ° فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ° كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكِي تَكْمَلُ الْكُتُبُ». ° فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ° وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِابِيسَا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ° فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

نرى خطأ التلاميذ في هروبهم وخطأ يهوذا في قبلته الغاشة. كل التلاميذ لم يتمكنوا من أن يعرفوا سلطان المسيح. فالتلاميذ لم يدركوا أنه قادر على حمايتهم حتى وهو في ضعفه، ويهوذا لم يدرك أن السيد يعرف ما في قلبه ولن تخدعه القبله.

وبطرس إستل سيفه ليضرب العبد، ربما لأنه تذكر كلامه للسيد وأنه مستعد أن يموت معه. ولكن دفاعنا عن مبادئنا لا يكون بالقتل بل بإستعدادنا للموت عنها، وهذا أصعب. وغالباً كان بطرس يتصور أنه سيبدأ المعركة والمسيح يكمل بمعجزته من معجزاته ويقتل الجند. ولكنه حينما رأى السيد يستسلم للجند هرب بل أنكر إذ لم يكن هو مستعداً للموت والإستشهاد في سبيل إيمانه ومبادئه.

الآيات (مر ١٤: ٥١-٥٢): - "° وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِابِيسَا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ° فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

هذا الشاب هو مارمرقس وغالباً كان هو صاحب البستان الذي في جثسيماني الذي يختلي فيه المسيح مع تلاميذه. وغالباً كان مارمرقس نائماً في ذلك الوقت وإستيقظ على صوت الجلبة غير العادية، ونهض من فراشه ليرى ماذا يحدث فأمسكوه إذ شكوا أنه من تلاميذ المسيح فهرب منهم تاركاً إزاره الذي كان يلبسه على عريه. ومارمرقس يذكر ضعفه هنا في تلك اللحظة التي لا ينساها. وهو لم يذكر اسمه إتضاعاً. وذكر القصة لتسجيل ضعفه.

الآيات (لو ٢٢: ٤٧-٥٣): -^٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ.^٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أُبْقِلَةَ تَسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟»^٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْبِ بِالسَّيْفِ؟»^{١٠} وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى.^{١١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!»^{١٢} وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا.^{١٣} ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الْيَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ.»

آية (لو ٢٢: ٤٧): -^٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ.»

آية (لو ٢٢: ٤٨): -^٨ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أُبْقِلَةَ تَسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟»

تسلم ابن الإنسان = لم يقل تسلم ربك أو سيدك أو معلمك أو من له الفضل عليك، بل قال ابن الإنسان أي ذاك اللطيف الوديع الذي أحبك، هل تسلم من أحبك.

الآيات (لو ٢٢: ٤٩-٥٠): -^٩ «فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْبِ بِالسَّيْفِ؟»^{١٠} وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى.»

آية (لو ٢٢: ٥١): -^{١١} «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!»^{١٢} وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا.»

دعوا إلي هذا = كان المسيح يعتذر هنا عما فعله بطرس، ليهدي من ثورة الجماعة على بطرس وتلاميذه، وكأنه يقول دعوا لي هذه الإساءة فلن يحدث غيرها، وهي تمت بدون إذن مني. وفي شفائه لأذن العبد أثبت قدرته ورحمته وصلاحه.

الآيات (لو ٢٢: ٥٢-٥٣): -^{١٢} «ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الْيَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ.»

المسيح عاتب يهوذا عتاباً رقيقاً، وعاتب بطرس إذ قطع أذن العبد، ثم شفاه، هو إهتم بالجميع في هذه اللحظة الصعبة، ثم يستدير ويوجه عتاباً لطيفاً لكل هذا الحشد لعلهم يندمون فيتوبوا. وقوله هذه ساعتكم وسلطان الظلمة = فيه إشارة:

١. أن هذه الساعة هي بتحديد من الله. وسلطان الظلمة هو الشيطان، فأنا الذي سمحت بأن أسلم في أيديكم في

هذه الساعة، ولكن أنتم الآن والشيطان واحد في نواياكم.

٢. أن سلطان الظلمة وقته قصير، فلن يمتد سلطانه لأكثر من ساعة أي وقت قصير وهم فعلاً تمكنوا منه وصلبوه ولكنه قام بعد ٣ أيام.

الآيات (يو ١٨: ٢-١٢):- "وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلٍ وَمَصَابِيحٍ وَسِلَاحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. أَفَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوعَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنَّ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا». ثُمَّ إِنَّ سِمَعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ. أَفَقَالَ يَسُوعَ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أُعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا؟». ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأوثَقُوهُ، "

آية (يو ١٨: ٢):- "وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. "

هذه تؤكد أن المسيح لم يخرج إلى بستان جتسيماني هرباً، فيهوذا طالما اجتمع معه هناك، بل هو ذهب لجتسيماني ليسهل للخائن مهمته، فهو بهذا قد ابتعد عن الجماهير وعن أصدقائه الذين قد يتدخلوا لحمايته فتحدث معركة. بل هو قال ليهوذا "ما أنت تعمله فأعمله بأكثر سرعة". لقد سقط آدم الأول في بستان وابتصر آدم الأخير بطاعته في بستان، في صلاته وتسليمه، بل هو دُفِنَ في بستان وقام منتصراً على الموت في بستان.

آية (يو ١٨: ٣):- "فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلٍ وَمَصَابِيحٍ وَسِلَاحٍ. "

الشیطان هنا يقود مجموعة من كل قوات الظلمة، التلميذ الخائن ورؤساء الكهنة وخدامهم = **الخدام** والفريسيين وجنود الرومان (يو ٨: ٤٤). وسيظل هذا هو الوضع في الكنيسة لآخر الأيام، صراع بين قوات الظلمة وشعب الله حتى يأتي الرب في مجده لينهي سلطان إبليس. ونلاحظ أن الكلمة المستخدمة في اليونانية للجند هي الأورطة وتعدادها حوالي ٢٠٠ جندي وهي الفرقة المخصصة لحراسة الهيكل وكان الوالي يرسل مجموعة من الجند ليكونوا تحت أمر رئيس الكهنة في الأعياد لحفظ النظام. وفي آية (١٢) ذُكِرَ القائد والكلمة المستخدمة تشير لأنه قائد ألف وهي رتبة كبيرة. وهذا يدل على رعبهم من شخص المسيح. وهذا العدد من الجند والقائد الروماني الكبير يدل على إتفاق مسبق بين رؤساء الكهنة وبيلاطس، فهم بعد المحاكمة رحلوه إلى دار الولاية أي مقر الحكومة الرومانية. ولذلك خرج لهم بيلاطس مبكراً (آية ٢٨) وكان صبح وترجمتها مبكراً جداً. وكان ذلك نتيجة لضغط رؤساء الكهنة عليه (مت ٢٧: ٢٠) ورؤساء الكهنة كانوا في عجلة من أمرهم، أن يصدُرَ الحكم مبكراً قبل أن

يستيقظ الشعب ويدافعوا عن المسيح. ولاحظ أن **الجند** يمثلون الأمم و**الخدام** يمثلون اليهود. وأن يوحنا يميز بين رؤساء الكهنة والفريسيين فرؤساء الكهنة من الصدوقيين.

آية (يو ١٨: ٤):- "فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»."

المسيح هو الذي خرج ليلاقبهم، وهم يعلم بالآلام التي ستأتي عليه. وسؤال المسيح لهم **من تطلبون** = لأنه كان ناوياً ليس أن يعلن اسمه فقط بل شخصه ويظهر سلطان لاهوته فيفهموا أنه سلم نفسه بإرادته، ويعطي فرصة لتلاميذه ليهربوا. لذلك خرج بثبات ولم ينتظر وصول الجند.

آية (يو ١٨: ٥):- "أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. "

يسوع الناصري = فيها صيغة إستهزاء. كان اليهود يحتقرون الناصريين "أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" (يو ١: ٤٦). **أنا هو** = حملت كلمة **أنا هو** = أنا الله = أنا الكائن = مجد وكرامة وسلطان وبهاء إسم يهوه العظيم. لذلك سقط الجنود، هي فيها إعلان لاهوته. لقد سبق السيد وإستخدم هذا اللفظ "أنا هو" ليعلن محبته للعالم "أنا هو الراعي.. أنا هو النور .. الخ" ليعزي شعبه. ولكنه في هذه المرة ليظهر قوة سلطان لاهوته، وأنه يسلم نفسه بإرادته. وإذا كان المسيح له هذا المجد وهو يساق للصليب فكم بالحري سيكون مجده حينما يأتي في مجد أبيه. هو كان في موقف أقوى من الجند. فهو الذي أسلم ذاته.

آية (يو ١٨: ٦):- "أَفَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ.

لو أراد الهرب لهرب الآن وهم ساقطون، ولكنه لهذا أتى .. للصليب. هذه الهيبة التي أرعبتهم هي نفسها التي ظهرت عندما دخل الهيكل ليطهره ، فلم يقدر احد ان يؤذيه .

آية (يو ١٨: ٧):- "فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ»."

كأن المسيح يذكرهم بهدف مجيئهم والواجب الذي أتوا لأجله. فهم في رعبهم بعد سقوطهم إرتبكوا لا يدرون ماذا يفعلون. هو هنا يأمرهم أن يقبضوا عليه والقوى يملي شروطه.

آية (يو ١٨: ٨):- "أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ»."

المسيح هنا يُملي شروطه، بعد أن شعروا بالهيبة نحوه، هنا كان يأمر بسطان وليس بضعف ليحمي تلاميذه، فهو أتى لهذا ليسلم نفسه وليخلص تلاميذه والمؤمنين به "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد" (يو ١٧: ١٢). وشروط السيد = **دعوا هؤلاء يذهبون** فما كانوا يستطيعون تحمل الآلام بعد.

المررة الأولى حين قال الرب **أنا هو** كان يعلن لاهوته لذلك سقطوا على وجوههم . أما المرة الثانية حين قال **أنا هو** كان يعلن لماذا كان التجسد = ليخلص من يؤمن به.

آية (يو ١٨: ٩) :- **"لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا».**

لو كان أحد منهم قد مات قبل قيامة المسيح لكان موته يعتبر هلاكاً. فبعد أن حلَّ عليهم الروح القدس تغيروا لأشخاص آخرين. ولنقارن بين بطرس الذي أنكر المسيح ولعن، وبطرس الذي يؤمن بعظته ٣٠٠٠ شخص وأخيراً يموت عن المسيح. وهو أيضاً حفظ نفوسهم حتى لا يقتلوهم ، وبالتالي يتم تلاميذه كرازتهم . فالله لا يسمح بموت أحد إلا بعد أن يتم العمل الذي خلقه من أجل أن يتممه (أف ٢ : ١٠).

آية (يو ١٨: ١٠) :- **"لْتُمْ إِنَّ سِمْعَانَ بَطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ.** "

كان الإعتداء على جندي من جنود رئيس الكهنة عقوبته الإعدام، لذلك كان الوحيد الذي ذكر اسم بطرس هو يوحنا. فقد كتب بشارته بعد إستشهاد بطرس. وغالباً كان عبيد رئيس الكهنة في المقدمة ولم يرى الجند الرومان ما فعله بطرس. ولكن المسيح أنقذ الموقف بشفائه لأذن العبد. ولنعلم أن العواطف البشرية والعوامل الجسدية التي تحرك الإندفاعات تؤدي للإنكار والجبن. أما المسيح فكان مملوءاً محبة محتملة صابرة، إحتملت خيانة يهوذا وظلم الجند ومؤامرات رؤساء الكهنة وجبن بطرس ولزالت تحتلنا في خياناتنا وضعفاننا. ولاحظ أن ما فعله بطرس كان يمكن أن يحاكم المسيح بسببه أنه السبب فيما حدث.

آية (يو ١٨: ١١) :- **"فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا؟».**

المسيحي لا يمد يده للسيف، بل يتقبل كأس الموت طواعية. المسيحي لا يحمل سيفاً بل صليباً. ولماذا السيف أصلاً والموت ربح (في ١: ٢١). **الكأس التي أعطاني الآب** = نحن نقبل كل ألم وصليب بهذا المفهوم أنها من يد الآب. هنا المسيح لم يرى جنود أتوا للقبض عليه ولا مؤامرات ضده، بل هي كأس يشربها من يد الآب (١١: ١٩).

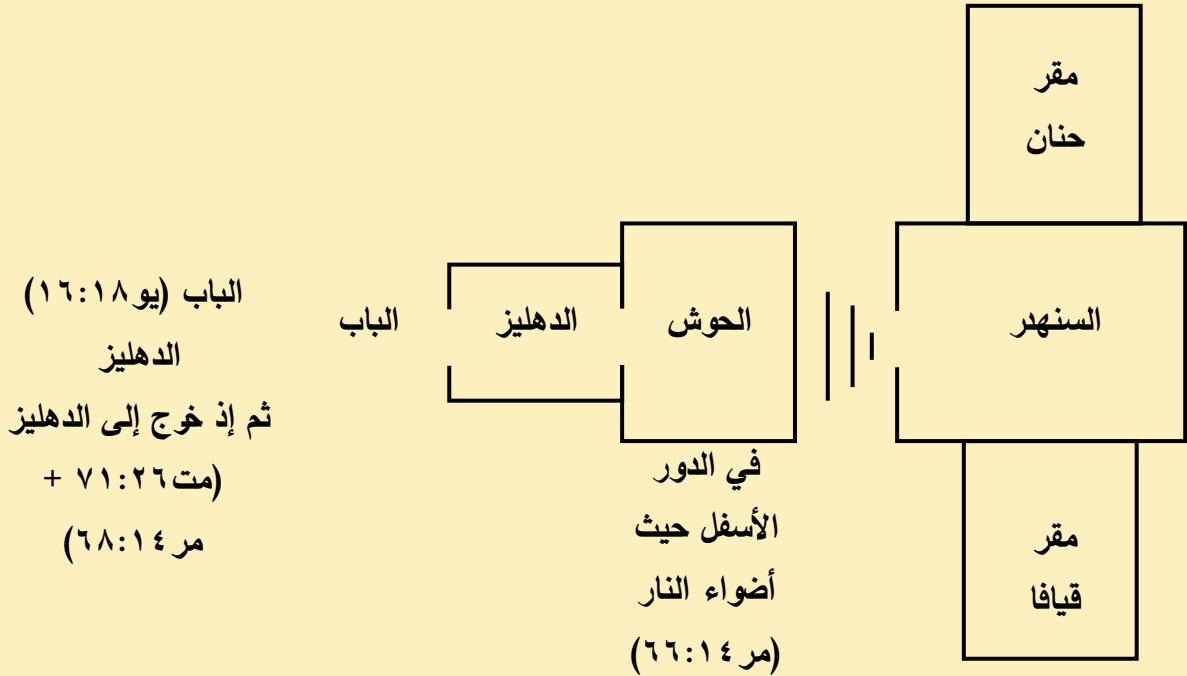
آية (يو ١٨: ١٢) :- **"لْتُمْ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ،**

وَأَوْثَقُوهُ = كما أوثق إبراهيم إسحق (تك ٢٢: ٩). وفي الحالتين لم يقاوم أحد، لا المسيح قاوم الجند ولا إسحق قاوم أبيه. فإسحق كان يشعر أنه بين يدي أبيه الذي يحبه. والمسيح لم يرى أنه بين يدي اليهود والرومان بل بين يدي إرادة الآب. ولم يكن هناك داعٍ أن يوثقوه وهو مستسلم. ولكن ليتم المكتوب أوثقوا الذبيحة (مز ١١٨: ٢٧). وكان اليهود يوثقون المجرم من خلف بحبل يربطونه أيضاً في رقبته وهكذا صنعوا مع المسيح بمنتهى العنف.

المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينياً ومدنياً. دينياً أمام حنان وقيافا ومدنياً أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئه المسيح (يو ١٨: ٣٨ + ١٩: ٤، ٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية ، ويقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحاً.

محاكمة المسيح أمام رؤساء كهنة اليهود (مت ٢٦: ٥٧-٢٧: ١-١٠) +
(مر ١٤: ٥٣-٧٢، ١٥: ١) + (لو ٢٢: ٥٤-٧١) + (يو ١٨: ١٣-٢٧)



رسم يوضح مكان المحاكمة ومقر حنان وقيافا والسنهدريم. والفسحة (الحوش) في الدور الأوضي، حيث إجتماع العبيد والخدام. ثم الدھليز، وهي الطريقة بين الباب والحوش.

الآيات (مت ٢٦: ٥٧-٧٥) :- " ^٧ وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ^٨ وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَائِيَّةَ. ^٩ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، ^{١٠} فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودٌ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَحْيَرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ ^{١١} وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقِيرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». ^{١٢} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْنَا؟» ^{١٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِنًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَخْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{١٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٥} فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِيْنًا ثِيَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ جَدَفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ^{١٦} مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ^{١٧} حِيْنًا بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ^{١٨} قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟». ^{١٩} وَأَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ^{٢٠} فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا:

«لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!»^{٧١} ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!»^{٧٢} فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»^{٧٣} وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!»^{٧٤} فَأَبْتَدَأَ حِينئِذٍ يَلْعَنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.^{٧٥} فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

آية (مت ٢٦: ٥٩) - «وَكَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ،

يطلبون شهادة زور = إذا هم أتوا بشهود معروف عنهم سوء السمعة فهم شهود زور معروفين، فالكتاب لم يقل أنهم شهدوا زوراً بل هم أصلاً شهود زور، هذه هي طبيعتهم السابقة قبل محاكمة المسيح. واليهود إحتاجوا لهم ليقفوا أمام بيلاطس.

الآيات (مت ٢٦: ٦١ - ٦٤) - «^{١١} وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيَهُ».^{١٢} فَأَقَامَ رَئِيسُ الكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْكَ؟»^{١٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِنًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»^{١٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».

يتضح في (٦١) طريقة التزوير في الشهادة، فالمسيح لم يقل أنا أنقض هيكل الله. بل قال عن هيكل جسده (يو ٢: ١٩، ٢١). وهو لم يقل أنا أنقض بل قال لهم أنقضوا.. وأنا أقيمه. فالمسيح يتكلم عما سيفعلوه بصلبهم له (انقضوا..). ثم قيامته بعد ٣ أيام. وهم فهموا كلامه وهم كانوا يعلمون أنه قال أنه سيقوم بعد ٣ أيام وقالوا هذا لبيلاطس (مت ٢٧: ٦٣). وهم لأنهم شهود زور فهم لم يشهدوا بأن المسيح صنع معجزات أكبر من إقامة الهيكل في ٣ أيام، فهو أقام لعازر بعد أن أنتن وكان سؤال رئيس الكهنة للسيد **أستحلفك .. هل أنت المسيح ابن الله** هو يسأل لا ليعرف الإجابة، بل ليسقط المسيح في مشكلة

١. إن رَفَضَ الإجابة يتهمه بأنه يستهين بالحلف بإسم الله.

٢. إن قال نعم فهو سيدينه بتهمة التجديف.

٣. إن قال لا فهو يكذب نفسه لأنه أعلن هذا أمام الجموع.

وفي الحالات الثلاث سيدينه ويحكم عليه أنه مستوجب الموت. فلأن شهادة الزور فشلت فهو يريد أن يصطاده بكلمة من فمه. والسيد عرف خبث ضمائرهم ووجد أن سكوته لا يصح فأجاب بأنه ابن الله حتى تكون الفائدة عامة للجميع. والسيد عموماً كان صامتاً أثناء محاكمات اليهود والرومان له، فمن يتكلم كثيراً يشير إلى ضعفه، وهو يعلم نيتهم المسبقة، وأن حكمهم سيكون ظالماً فلماذا كثرة الكلام. ولكنه هو وحده يعلم متى يكون الكلام

- ومتى يكون الصمت. والسيد كان هنا واضحاً في إجابته **أنت قلت** أي كلامك صحيح بل زاد أنهم لن يعودوا يرونه في ضعف بل هو سيصعد للسماء وسيأتي للدينونة في المجيء الثاني.
- وإن كان رئيس الكهنة يبغى حقاً أن يعرف، كان عليه أن يفتش الكتب والأنبياء فيعلم.
 - وهم يعرفون من دانيال أن عبارة **"جالساً عن يمين القوة"** تشير للمسيح. ويعني كلام المسيح أيضاً أنه بعد أن تصلبوني أقوم وينتشر الإيمان وترون معجزات على يد الرسل ستعرفون إنني أنا الذي قصدته دانيال. عموماً من نبوة دانيال هم يعرفون أن لقب ابن الإنسان المقصود به المسيح.
 - وما أثار رئيس الكهنة أن نبوة دانيال هذه عن ابن الإنسان تتكلم عن المسيح في مجده وأنه هو الديان، وأن نبوة دانيال هذه هي عن يوم الدينونة. ويكون المعنى إنذار من المسيح لرئيس الكهنة ولكل من يتأمر ضده أنهم سوف يقفون أمامه ليدينهم.

آية (مت ٢٦: ٦٥) - **"فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِيْنَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ جُدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!»**

تمزيق رئيس الكهنة لثيابه علامة يهودية تشير للحزن والغيرة على الله لأن اسمه قد جُدَّفَ عليه. وهنا نرى علامة على نزع الكهنوت اللاوي ليظهر كهنوت جديد على طقس ملكي صادق. ولكن رئيس الكهنة فعل ذلك ليثير الموجودين كلهم فيؤيدوه على قراره بقتل المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٧) - **"حِيْنَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَكَمَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ."**

فعلوا هذا به لحسدهم (مت ٢٧: ١٨). وما أفظع خطية الحسد والبغضة وهذا ما جعلهم يصرخون أصلبه أصلبه لما أراد بيلاطس أن يؤدبه (يجلده) ويطلقه. بل أن الحسد هو الذي دفع إبليس لئسقط آدم فيموت، وهذا ما حدث مع قايين.

الآيات (مت ٢٦: ٦٩ - ٧٥) - **"أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ٧٠ فَأَنْكَرَ قَدَامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤ فَأَبْتَدَأَ حِيْنَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَخْفِئُ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ٧٥ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا."**

إنكار بطرس: كان بطرس جالساً خارجاً في الدار الخارجية (الحوش) فإصطادته جارية لتتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى وإتهمته كالأولى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجليليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء. ومن بقية الأناجيل يبدو أن كثيرين حاصروه بإتهاماتهم

بأنه تلميذ المسيح. ولنلاحظ أن الخطية تبدأ بالتهاون في الصلاة في البستان، ثم كبرياؤه وثقته في ذاته، ثم هروبه مع التلاميذ، ثم جلوسه الآن مع من يبغضون الرب ثم الإنكار ثم القسم الكاذب ثم اللعن. فكل إنسان يسقط في الخطية يبدأ سقوطه في خطية صغيرة ثم يتدرج إلى الأكبر. ونلاحظ أن الخوف يفقدنا الرؤية والتمييز. **صياح الديك** = يشير لصياح صوت الضمير فينا، أو صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية. ونلاحظ أن الديك صاح مرة بعد أن أنكر أول مرة، وكان هذا كإنذار ليكف عن الإنحدار ولكن هذا لم يحدث، ثم صاح الديك بعد إنكاره ثالث مرة. **ثم خرج إلى خارج** = تشير لضرورة خروج الخاطئ من مكان الخطية وإعتزال شهوات العالم. إن بكاء بطرس غسل خطيته دون أن يقول كلمة إعتذار. فبالدموع ننال الغفران. **لغتك تظهرك** = غالباً لأنه جليلي ولكن هناك رأي بأنه تشبه بالسيد في كلامه.

لماذا لم تتدخل العناية الإلهية وتحمي بطرس من الإنكار؟

لما قال المسيح لتلاميذه كلكم تشكون في هذه الليلة، قال بطرس "أنا لا أشك" وكان في هذا كبرياء من بطرس، فهو شك في كلام المسيح بكبرياء، بينما هو رأي من سابق عشرته للسيد معرفته بكل شيء، وهنا المسيح تركه ليشفيه وليتأدب. وكان من المفروض أن يقول بطرس للسيد، أعني حتى لا أشك ولكنه أخطأ فتركه السيد ليسقط فيعرف ضعفه ولا يعود يثق في ذاته. ونلاحظ أنه بعد هذه السقطة وبعد أن تأدب قال للسيد حين سأله "أتحبني" أجاب "أنت تعلم أنني أحبك" فهو أصبح لا يثق في ذاته، وقارن هذا القول بأنه سيبدل نفسه عن السيد بينما سيده يقول له ستشكون في هذه الليلة، فهل كان يتصور أن السيد لا يعلم. ونلاحظ أن المسيح كان يعلم مستقبل بطرس وأنه سيصنع معجزات ويؤمن على يديه ألوف، وهو سمح بسقوطه حتى لا يتكبر، كما سمح لبولس بشوكة في الجسد لئلا يرتفع. ونلاحظ أن المسيح لم يجعله يسقط بل هو رفع العناية الإلهية التي تحفظه. وهذا يفسر كلام المسيح له "وأنا طلبت إلى الأب حتى لا يفنى إيمانك" فالمسيح هو الذي يعتني بنا أما بطرس ففي كبريائه الأول ظن أن قوته وسيفه هما اللذان يحميانه. وبطرس صار لنا مثلاً، لذلك قال له المسيح "وأنت متى رجعت فثبت إخوتك".

لماذا أخبره السيد بما سيقع مقدماً؟

١. ليعلم أن السيد يعرف كل شيء فلا يعود يراجع في شيء بل يثق أن عنده المعرفة الكاملة.
٢. حتى لا يقول أن السيد لو أعلمني بما سيكون لتحذرت ولم أنكر.
٣. حتى إذا تذكر معرفة السيد وأنه أخبره تزداد توبته وندامته.

الفرق بين يهوذا وبطرس

كان إنكار بطرس عن خوف طبيعي، أما يهوذا فقد خان دون مبرر وأخذ الثمن. وبطرس تاب وندم أما يهوذا فياس وهلك. ولما رآهم حكموا عليه بالموت وكان يظنهم يؤدبونهم ويطلقونه تملكته الحيرة واليأس والندم وبدل التوبة إنتحر ياساً.

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠) يأس يهوذا وانتحاره

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطسِ البُنْطِيِّ الوَالِي. ^٣حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الخِزَانَةِ لِأَنَّهَا تَمُنُّ دَمًا». ^٧فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلغُرَبَاءِ. ^٨لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الحَقْلُ «حَقْلُ الدَّمِ» إِلَى هَذَا اليَوْمِ. ^٩حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ القَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ، تَمُنُّ المِثْمَنِ الَّذِي تَمُنُّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ». ».**

الآيات (مت ٢٧: ١-٢): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطسِ البُنْطِيِّ الوَالِي.** أنظر المحاكمة المدنية للمسيح.

آية (مت ٢٧: ٣): - " **حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ.** "

كان يهوذا في طمعه يظن أنه يقتني ربحاً بالثلاثين من الفضة وإذا به يقتني همأً وغمأً، فذهب يرد الفضة في ندامة بلا توبة ومرارة بلا رجاء. وهكذا كل خاطئ فهو يظن أن الخطية ستعطيه لذة وإذا به يقتني همأً وغمأً ويأساً.

الآيات (مت ٢٧: ٤-٦): - " **قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الخِزَانَةِ لِأَنَّهَا تَمُنُّ دَمًا». ».**

ماذا علينا = عبارة تعني عدم إهتمامهم بما يقول، فقد حصلوا على ما يريدون. عجيب أن هؤلاء القتلة يقولون ليهوذا أنت أبصر، أما هم قاتلوه فليس عليهم أن يبصروا. ثم يقولون "لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها تمن دم" فإذا كان وضع ثمن الدم في الخزانة يعتبر إثماً فكم يكون إهدار الدم. وإذا كنتم قد رأيتم عذراً لصلب المسيح فلماذا ترفضون قبول الثمن، حقاً قال عليهم السيد "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" إذ يشترون صاحب الدم الزكي بالمال ليقتلوه، ويرتابوا من وضع ثمن الدم في الهيكل.

ثم مضى وخنق نفسه = لعله تصوّر أن المسيح سوف يخرج من بين أيديهم كما كان يفعل سابقاً. ولما لم يفعل ندم يهوذا. ولكن التوبة ليست مجرد ندم، ولكنها إيمان يملأ القلب بالرجاء، ويدفعه الحب للإرتقاء في أحضان

الله. ولكن يهوذا كان أعمى عن رحمة الله الواسعة. إن الشيطان الذي أغواه بالخطية دفعه لليأس بعد السقوط مصوراً له أن خطيته لن تغفر (٢كو٧:١٠). وفي (أع١:١٨) نفهم أنه في شنقه لنفسه سقط على وجهه فإنشق من الوسط وإنسكبت أحشاؤه كلها، ويبدو أنه بعد أن خنق نفسه سقط على شيء حاد أو بارز فشقت بطنه.

آية (مت ٢٧:٧): - "فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ ."

حقل الفخاري = سمي هكذا لأن فخارياً كان يمتلكه ويستغله، وكان ثمنه زهيداً إذ لا يصلح للزرع ولا للرعي بسبب استعمال الفخاري له. وهذا الحقل الذي إشتري بالثلاثين من الفضة وصار مدفناً للغرباء يشير للعالم الذي إفتداه الرب بدمه لكي يدفن فيه الأمم فينعمون معه بقيامته (الذين ماتوا مع المسيح وأيضاً سيقومون معه) وهذا ما يحدث في المعمودية.

آية (مت ٢٧:٩): - "حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا مِنَ الْفِضَّةِ، تَمَنَ الْمُتَمَنِّ الَّذِي تَمْنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،"

ما قيل بإرمياء النبي = الذي تتبأ هذه النبوة هو زكريا. ولكن كان سفر إرمياء في التلمود أول أسفار الأنبياء لذا كان إسم إرمياء يطلق على كل النبوات (زك ١١:١٢، ١٣). فاليهود يقسمون العهد القديم ثلاثة أقسام الأول هو الشريعة والثاني يبدأ بالمزامير ويسمونه المزامير والثالث هو الأنبياء ويسمونه إرمياء.

الآيات (مر ١٤:٥٣-٧٢) + آية (مر ١٥:١)

الآيات (مر ١٤:٥٣-٧٢): - "فَمَضَوْا بِبِسُوعٍ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةُ. ^٤ وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ. ^٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ^٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ^٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْفُسُ هَذَا الْهَيْكَلِ الْمَصْنُوعِ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامِ ابْنِي آخَرَ غَيْرِ مَصْنُوعِ بِأَيْدِي». ^٩ وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ^{١٠} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ^{١١} «أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ^{١٢} فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٣} فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟» ^{١٤} قَدْ سَمِعْتُمْ التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْتُمْ؟» فَاجْمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ^{١٥} فَأَبْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطُمُونَهُ. ^{١٦} وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^{١٧} فَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ يَسْتَدْفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ^{١٨} فَأَنْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدَّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ^{١٩} فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ^{٢٠} فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ

جَلِيلِيٍّ أَيْضًا وَلَعَنَّكَ تُشْبِهُ لُعَنَهُمْ!». ^{٧١} فَأَبْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ^{٧٢} وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى. "

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٦٠): - ^٣ فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ^٤ وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ. ^٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ^٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفَقْ شَهَادَاتُهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ^٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْفَضْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُنْبِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدِي». ^٩ وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفَقُ. ^{١٠} فَاقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟».

المحاكمة التي تمت كانت ضد التقليد اليهودي [١] فالتلمود يمنع المحاكمات ليلاً [٢] ويمنع إصدار الحكم في نفس يوم المحاكمة خصوصاً لو كان الحكم بالموت [٣] هذا يضاف على إستتجارهم شهود زور [٤] أساس المحاكمات اليهودية أن يحاكم على شئ عمله فعلاً وليس قولاً قاله أمام المحكمة وهذا ما لم يحدث هنا ، وهم لا يحكمون بمجرد اعتراف المتهم. **ليقتلوه** = والمعنى أن القرار قد إتخذ قبل المحاكمة. والمحاكمة كانت صورية.

الآيات (مر ١٤: ٦١-٦٢): - ^{١١} «أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ^{١٢} فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ».

علمنا هنا السيد المسيح أن هناك وقت للصمت ووقت للكلام وأنه علينا أن لا نصمت إذا فهم صمتنا أننا نتراجع عن موقفنا وننكر الحق. في إجابة المسيح هنا قال "أنا هو" ومرقس لأنه يكتب للرومان يقولها بوضوح أما متى فقال "أنت تقول" وهذا تعبير عبري بنفس المعنى لكن الرومان لن يفهموه.

آية (مر ١٤: ٦٣): - ^{١٣} «فَمَزَقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَيَّ شُهُودٍ؟»

كانت الشريعة تمنع رئيس الكهنة من أن يمزق ثيابه. ولكنه كما سبق وقال نبوة دون أن يدري عن أن المسيح يفدي العالم (يو ١١: ٤٩-٥٢) حدث هنا أنه دون أن يدري أيضاً تنبأ بنهاية الكهنوت اليهودي. ونلاحظ أن الجنود الرومان لم يستطيعوا تمزيق ثوب المسيح الذي يشير لكنيستته الواحدة. وقيافا كان يظهر حزنه على التجديف الذي لحق إسم الله بينما كان قلبه فرحاً إذ وجد علة على يسوع.

آية (مر ١٤: ٦٩): - ^{١٤} «فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!».

فَرَأْتَهُ الْجَارِيَةَ أَيْضاً = وفي متى يقول "رأته أخرى". واضح حالة الهرج والكل يتكلم. فنفس الجارية الأولى إتهمته ثانية وهذا أثار أخرى فبدأت في إتهامه. وفي لوقا نجد الإتهام الثاني موجه من رجل (آية ٢٢: ٥٨) وواضح أن هذا الرجل كان يؤمن على كلام الجارية الأولى.

آية (مر ١٥: ١): - " **وَاللَّوْقَتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ.** "

(لو ٢٢: ٥٤-٧١)

الآيات (لو ٢٢: ٥٤-٧١): - " **فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَيْسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. °° وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. °٦ فَرَأْتَهُ جَارِيَةً جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!». °٧ فَأَنْكَرَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةَ!». °٨ وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَهُ آخَرَ وَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!» °٩ وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرَ قَائِلًا: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!». °١٠ فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!». °١١ وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكِ. °١١ فَأَلْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكِ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». °١٢ فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مَرًّا. °١٣ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا صَاطِبِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ، °١٤ وَغَطُّوهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: «تَنْبَأُ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» °١٥ وَأَشْيَاءَ آخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ. °١٦ وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتِ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَضَعُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ °١٧ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!». °١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ، °١٨ وَإِنْ سَأَلْتُ لَا تُجِيبُونَنِي وَلَا تَطْلِفُونَنِي. °١٩ مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنِ يَمِينِ قُوَّةِ اللَّهِ». °٢٠ فَقَالَ الْجَمِيعُ: «أَفَأَنْتَ ابْنُ اللَّهِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ». °٢١ فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لِأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».**

تبعه من بعيد = هو يمسك العصا من الوسط فمن ناحية يريح ضميره بأنه تبع المسيح ومن ناحية هو كان من بعيد لينقذ سمعته. **فالتفت الرب ونظر إلى بطرس** = هذه يضيفها لوقا ليشرح سبب توبة بطرس، فنظرة المسيح المملوءة عتاباً، مع صياح الديك حرّكا قلب بطرس وخرج ليبكي بكاءً مرّاً وليصير داوداً جديداً في توبته ودموعه. لقد كانت نظرة المسيح له هي إقتراب مراحم المسيح إليه بصمت وسرية ولمسة حانية لمست قلبه وذكرته بالماضي فيها إفتقد الرب بطرس بنعمته الداخلية. في وسط آلام المسيح المرة لم ينسى خلاص نفس بطرس وشجعه.

وإن سألت لا تجيبونني = سبق المسيح وسألهم عن معمودية يوحنا وقالوا لا نعرف (لو ٢٠: ٥-٧) وسألهم عن مزمو داود ولم يجيبوا (لو ٢٠: ٤١-٤٤) والمسيح يقصد هنا أنه لو ناقشتكم في النبوات التي تثبت أنني ابن الله

وتفسيرها لن تجيبوا لأنكم لا تريدون أن تعرفوا الحق، ولا تريدون أن يعرف أحد الحق، ولو تجردوا عن الهوى لكان المسيح قد شرح لهم.

ولا تطلقوني = لن يطلقوه حتى لو أثبت براءته فهم قد بيتوا النية على قتله.

آية (لو ٢٢: ٦٦) - " **وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَت مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ.** "

اجتماع صوري بالنهار حتى يكون الحكم رسمياً فأحكام الإعدام ليلاً باطلة.

الآيات (يو ١٨: ١٣-٢٧) - " **ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ،^٣ وَمَصَّوْا بِهِ إِلَى حَنَّا أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.^٤ وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ.^٥ وَكَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبِعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.^٦ وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ النُّبَوَاةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ.^٧ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ النُّبَوَاةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسَتْ أَنْتِ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَلِكَ: «لَسْتُ أَنَا!».^٨ وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي.^٩ فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ.^{١٠} أَجَابَهُ يَسُوعَ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. لِمَاذَا تَسْأَلْنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا.»^{١١} وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهْكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟»^{١٢} أَجَابَهُ يَسُوعَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَيَّ الرَّدِي، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تُضْرِبْنِي؟»^{١٣} وَكَانَ حَنَّا قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثِقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.^{١٤} وَسَمِعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسَتْ أَنْتِ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!».^{١٥} قَالَ وَاحِدٌ مِنَ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي النَّبْطَانِ؟»^{١٦} فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدَّيْكَ. "**

تمت المحاكمة الدينية، أي محاكمة المسيح أمام رؤساء الكهنة، في أثناء الليل، فأبناء الظلمة لا يعملون إلا في الظلمة. بل هم تجاوزوا قوانينهم ليحكموا بالإدانة على المسيح على وجه السرعة. بل أن قيافا قد أصدر الحكم عليه بالموت قبل المحاكمة (يو ١٨: ١٤). ولنلاحظ أنه بحسب التقليد اليهودي تعتبر أحكام الليل لاغية. لذلك اجتمعوا صباحاً (شكلياً) للتصديق على الحكم. ومن مهازل هذه المحاكمة فبحسب القوانين يمنع تنفيذ الحكم في نفس اليوم لكنهم نفذوه في المسيح.

آية (يو ١٨: ١٣) - " **٣** **وَمَصَّوْا بِهِ إِلَى حَنَّا أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.** "

يقول القديس يوحنا في سخريّة أنهم ذهبوا به إلى حنان ليحاكمه. فبأي صفة يحاكمه حنان .. لأنه كان حما قيافا= هذا هو التبرير الوحيد الذي قدّمه يوحنا، فكأن قيافا يرد الجميل لحنان أنه جعله رئيس الكهنة. ونلاحظ أن القديس يوحنا لم يورد أي إتهام للمسيح ممّا قالوه فهم لم يستقروا على تهمة واحدة ضده. ونلاحظ أن دار حنان وقيافا هي دار واحدة وبها قاعة للمحكمة. وكان حنان رئيساً سابقاً للكهنة. ومجمع السنهدريم كان يجتمع في هذه القاعة (مر ١٤: ٥٣). وخرج المسيح من دار رئيس الكهنة إلى دار الولاية. ويوحنا لم يذكر اجتماع المجمع ولا المحاكمة أمامه لأنه رأى أن الحكم كله في يد قيافا.

حنان وقيافا: كان حنان رئيساً للكهنة من سنة ٧م - ١٤-١٥م حينما أسقطه الوالي السابق لبيلاطس وكان إسمه فاليريوس جراتوس. وتولى بعد حنان ابنه اليغازار لمدة سنة واحدة سنة ١٦-١٧م. ومن بعده جاء قيافا زوج ابنته وبقي في الرئاسة حتى سنة ٣٥-٣٦ حيث أسقطه الوالي الذي أتى بعد بيلاطس. ومن بعد قيافا تولى الرئاسة ابن آخر لحنان هو يوناثان سنة ٣٦-٣٧م ومن بعده تولى الرئاسة ثلاثة من أولاد حنان وهم ثاوفيلس سنة ٣٧-٤١م ثم متياس سنة ٤١-٤٤م ثم حنان الصغير حتى سنة ٦٢م وهو الذي مّد يده وقتل يعقوب أخو الرب (هذا غير يعقوب أخو يوحنا الذي قتله هيرودس) (أع ١٢: ١، ٢). وكانت هذه العائلة مشهورة بالرشوة والفساد الدينية وواضح أن حنان الكبير كان متسلطاً على قيافا وغيره وهذا ما نلاحظه في (لو ٣: ٢) فهو يقول رئيس الكهنة حنان وقيافا. فقال رئيس الكهنة بالمفرد. فكان حنان يمارس وظيفة رئيس الكهنة من خلف قيافا.

وكانت هذه العائلة كعصابة تستخدم الهيكل في التجارة لذلك قال المسيح عن الهيكل "حولتموه إلى مغارة لصوص". ولذلك كانت حادثة تطهير الهيكل سبب حقد حنان وقيافا، فهي أوقفت نهر المال الذي يتدفق عليهما من تجارة الهيكل. ونلاحظ من (يو ٧: ٤٥-٤٩) أن المؤامرات وإرسال الخدام، خدام الهيكل الذين هم ضباط على مستوى عالٍ من المعرفة، كانت مستمرة منذ زمن ولكن حينما ذهب هؤلاء الخدام للمسيح أعجبوا به.

الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة= كان رئيس الكهنة يستمر في وظيفته حتى يموت. ولكن قصد يوحنا بهذا أن قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة التي كانت السنة المقبولة للمؤمنين وسنة خيبة اليهود وخسارتهم لكل شيء. وتعني أيضاً كثرة تغيير رؤساء الكهنة بواسطة الحكام الرومان.

وَمَصَّوْا بِهِ إِلَى حَنَّانٍ أَوْلًا = إقتاد الجند الرومان وخدام الهيكل الرب يسوع مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمي. وفي تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الشوارع خالية. فمشهد الجنود بمشاعلهم لم يلفت نظر أحد. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوي على الرغم من وجود قيافا في المركز الرسمي. وكان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نفوذه في عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متساهلا بلا تزمت كالفريسييين، قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودي رجلا في قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان في مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا

مسئوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور في الكتاب أن قيافا هو الذي أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم

يعرفون هذا. ولكننا لا نعلم شيئاً عما دار بين الرب وبين حنان. وأرسله حنان إلى قيافا وهناك كان إنكار بطرس للمسيح.

آية (يو ١٤: ١٨):- "وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ. " الإشارة هنا إلى (يو ١١: ٤٩، ٥٠). وتعني أن القرار قد إتخذوه قبل المحاكمة.

آية (يو ١٥: ١٨):- "وَكَانَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. "

من هنا نرى أن يوحنا كان شاهد عيان فهو وبطرس فقط تبعا للمسيح وهرب الباقيون. ولكن بطرس احتجز عند الباب، إذ لم يكن معروفاً لخدام قيافا. ولكن يوحنا كان معروفاً فهو غالباً كان وأخيه يعقوب أقارب لرئيس الكهنة. وهذه المعرفة هي التي أهلت يوحنا ليعرف إسم عبد رئيس الكهنة ملخس، بل تعرف على نسيب ملخس بين الخدام، وأهله لدخول بيت قيافا دون حرج في هذا الموقف الخطير. وهو أيضاً عَرَفَ أن الجارية التي أنكر بطرس المسيح أمامها أنها هي البوابة، بل هو توسط لبطرس لكي يدخل (آية ١٦). وهذه القرابة هي التفسير أنهم لم يعترضوا على دخوله.

ومعروف في التاريخ اليهودي أن السنهدريم وهو الجهة القضائية العليا المنوط بها الفحص والحكم في القضايا الكبرى التي تخص اليهود، قد توقف عن العمل ٤٠ سنة قبل خراب أورشليم، أي كان متوقفاً عن العمل أيام المسيح، وهم قد منعوا بحسب هذا القانون من عقد محاكمات تكون نتيجتها الحكم بالإعدام. وهم قد منعوا من الاجتماع في الدار المخصصة للسنهدريم المسماة "جازيت" بحسب هذا القانون. وبحسب التقليد اليهودي لا يجوز للسنهدريم أن يحكم بالموت خارج الجازيت. ولذلك كان اجتماعهم في دار قيافا إجتماعاً غير قانوني، بل بناء على إستدعاء رؤساء الكهنة للتصديق الشكلي على الحكم. ويقول التلمود اليهودي أنه قبل خراب الهيكل بأربعين سنة إنتزع من إسرائيل حق الحكم بالإعدام، ولكن يبدو أنه في غياب الوالي الروماني خارج أورشليم أتيح لهم أن يحكموا على إسطفانوس بالرجم.

آية (يو ١٨: ١٦) - **"وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبُؤَابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ."**

بعد أن إستقر يوحنا في الداخل عاد لبحث عن بطرس ليدخل. **وكلم البوابة** = إذا البوابة أيضاً تعرفه. ولكن البوابة كلمت بطرس وتركت يوحنا. والله سمح بهذا حتى ينكسر كبرياء بطرس (١٣: ٣٧).

آية (يو ١٨: ١٧) - **"فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبُؤَابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسَتْ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!»."**

في دخوله تعرفت عليه البوابة، وقول الكتاب **أيضاً** يشير لأن البوابة سبقت وتعرفت على يوحنا وعرفت أنه من تلاميذ المسيح. وبطرس خانته شجاعته وأنكر وكان من الممكن أن يهلكوه ولكن المسيح كان قد طلب لأجله (لو ٢٢: ٣٢).

آية (يو ١٨: ١٨) - **"وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي."**

هنا إنسحب القائد والجند ولم يبق سوى العبيد وضباط الحراسة اليهود، وهؤلاء تجمعوا معاً في فسحة الدار في الدور الأرضي. **لأنه كان برد** = إشارة لأن هذا الجو إستثنائي في هذه السنة، فمن المعتاد في مثل هذا الوقت أن يكون الجو دافئاً. وضوء الجمر ساعد العبيد أن يروا وجه بطرس فيتعرفوا عليه (لو ٢٢: ٥٦ + مر ١٤: ٦٧-٧٢).

آية (يو ١٨: ١٩) - **"أَسْأَلُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ."**

نفهم من آية (٢٤) أن هذا التحقيق كان أمام قيافا، بعد أن أرسله حنان إليه. وهنا قيافا يسأل المسيح **عن تلاميذه** [١] لأنه ينوي أن ينكل بهم ويقدم أسماءهم إلى بيلاطس [٢] في نظر بيلاطس أن المسيح متهم بأنه يريد أن يكون ملكاً وبالتالي يكون تلاميذه ولاة منافسين لبيلاطس (هذا ما يريده قيافا). [٣] والمسيح كإبن الله يكون تلاميذه فوق رئيس الكهنة. والمسيح لم يجب على السؤال الخاص بتلاميذه ليحميهم. وقيافا يسأل المسيح

عن تعليمه = أي دعوته لأن يكون ملكاً يمنع أن تعطى الجزية لقيصر، وأنه ملك لليهود. وكان قيافا يستدرج المسيح ليعترف بخطئه السرية للقيام بثورة ليكون ملكاً.

آية (يو ١٨: ٢٠) :- **«أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ.»** "

هنا المسيح يعلن أنه لم يكن يعد لثورة وليس له تعاليم سرية. بل كل تعاليمه كانت على الملأ وما قاله للسامرية أذاعته هي في كل المدينة. وخدام رئيس الكهنة سبقوا واستمعوا له وشهدوا له (يو ٧: ٤٥، ٤٦). بل أن رد المسيح فيه إشارة إتهام لرئيس الكهنة بأنه هو الذي يعمل في الظلام بمحاكمته. وقوله **العالم** = يشمل تلاميذه وكل اليهود والآخرين بلا تمييز، بل المسيح يمنع كل تعليم سرى (مت ١٠: ٢٧) فكل تعليم سرى يخلو من الحق.

آية (يو ١٨: ٢١) :- **«لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتَهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا.»** "

كانت القوانين اليهودية للمحاكمات تنص على سماع شهود البراءة أولاً. وفي قول المسيح إشارة لأنهم أغفلوا هذا النص. وكان المسيح يطلب سماع شهود الدفاع أولاً، لأنه أيضاً بحسب القوانين اليهودية فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته. ولكن واضح هنا أن المحاكمة صورية. وبهذا لم يجب المسيح على الأسئلة الموجهة له كما قال مرقس ومتى (مر ١٤: ٦٠، ٦١ + مت ٢٦: ٦٢، ٦٣).

آية (يو ١٨: ٢٢) :- **«وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعُ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهْكَذَا تُجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟»** "

راجع (أش ٥٠: ٦)

آية (يو ١٨: ٢٣) :- **«أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَأَشْهَدُ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟»** "

المسيحية لا تعرف الجبن. والمسيح هنا كان في ملء السلام ومستعداً لأقصى درجات الآلام ولكنه رد بجواب فيه الحق. وهذه الآية تتكامل مع (مت ٣٩: ٥) فعلينا أن نكون مستعدين لأن نحتل الظلم وأن نظهر الحق بكل وداعة ورقة وبلا خنوع فيسوع رد بقوة وأثبت أن اللطمة ظالمة. ولاحظ هنا الكمال الإلهي في تصرف المسيح مع رد بولس الرسول في موقف مشابه (أع ٢٣: ١-٥)

آية (يو ١٨: ٢٦) :- **«قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتَكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟»** "

نرى هنا إمكانيات يوحنا في التعرف على أهل بيت رئيس الكهنة مما يشير لقربته لأهل البيت.

آية (يو ١٨: ٢٧) - "فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ." "

كان التدبير الإلهي عجيب في أن المحاكمة إنتهت وكان المسيح يمر في الفسحة التي وقف فيها بطرس. وكان هذا بعد صياح الديك والإنكار الثالث حتى ينظر المسيح لبطرس معاتباً فيدعوه للتوبة (لو ٢٢: ٦١). ونلاحظ أن الله يستخدم ديكاً لينبه بطرس لخطيته. وهكذا فكل ما في الكون يسير بتدبير الرب. وعلينا أن لا نرفض صوت الرب في داخلنا أو بأي طريقة يدبرها ليصل إلينا صوته. ولكن لاحظ رقة يوحنا فهو لم يذكر تجديف بطرس ضد المسيح. لكنه ذكر القصة تثبيتاً لنبوة السيد المسيح.

ملحوظة: كانت الشريعة اليهودية المدونة في كتاب التلمود تحرم الحكم ليلاً على إنسان بالموت، ولا تجيز الحكم عليه في جلسة واحدة، لهذا التزم مجلس السبعين (السنةديم) أن يجتمعوا في صباح الجمعة في الهيكل، ليجعلوا ما حكموا به على يسوع ليلاً في دار قيافا شرعياً. وللاحظ أن الموت عند اليهود بالرجم وعند الرومان بالصلب، لهذا صُلب يسوع.

الصلب

كانت عقوبة الصلب وككل الممارسات غير الآدمية بل والرجاسات أصولها فينيقية. أخذها عنهم الرومان بعد ذلك وطبقوها على المجرمين من غير الرومان. ولم يكن اليهود يمارسون عقوبة الصلب فيما عدا أحد ملوك المكابيين وإسمه جانيوس الذي صلب ٨٠ شخصاً في أورشليم. ولكن حتى هيرودس وهو من أحفاد جانيوس وبالرغم من وحشيته لم يستعمل عقوبة الصلب. وفي حصار أورشليم سنة ٧٠م. صُلب أعدادا كبيرة من اليهود. أما طرق تنفيذ الإعدام عند اليهود فكانت الشنق وضرب العنق بالسيف والرجم والحرق. ولكن الرابين اليهود لم يكن لهم ميل نحو عقوبة الإعدام. ويظهر هذا أنهم منعوا تنفيذ حكم الموت في نفس يوم صدوره. وكتب إثنين من الرابين أنه في فترة تواجدهم بالسنةديم لم يتم إصدار حكم بالإعدام. لكنهم كانوا يعلقون المتهم بالوثنية أو التجديف، ولكن بعد موته بطريقة أخرى كالرجم مثلاً. ولكن بعد صلب المسيح بقليل إنتهت عقوبة الإعدام غير الآدمية من العالم. وكان صلب المسيح وضع نهاية لهذا المفهوم للصليب بل صار الصليب رمزاً للحب والبذل والإنسانية والسلام.

محاكمة المسيح الدينية فيها كسر لكل القوانين

١. ما كان مسموحاً لهم بعقد هذه المحاكمة (آية يو ١٨ : ١٥).
٢. مع هذا حكموا بقتله، بل القرار متخذ مسبقاً.
٣. والمحاكمة لم تتم في المكان الرسمي أمام السنةديم بل في قصر قيافا.
٤. وبأي صفة يحاكمه حنان وهو معزول من رئاسة الكهنوت.

٥. والمحاكمة تمت ليلا وليس فى الصباح عكس المتبع - فالمحاكمات كانت تبدأ صباحا وحتى وقت تناول الطعام.
٦. وكانت المحاكمات لا تتم فى السبوت والأعياد ولا فى عشية عيد أو سبت.
٧. ولم يتبع النظام المتعارف عليه فى تحذير الشهود وإنذارهم أن يكون كلامهم بالصدق.
٨. وكان شرطاً أن يسمع شهود البراءة أولاً وهذا لم يحدث. لذلك نبه المسيح رئيس الكهنة لذلك وقال له إسأل الذين سمعوا.
٩. كانت شهادة الشهود متضاربة وفى هذه الحالة كانوا لا يعتدون بها. ولكنهم أخذوا بها. والتهم التى كان يتم فيها الحكم بالموت هى التى كان فيها المتهم يدعو الشعب للوثنية فيفسد إيمان الشعب.
١٠. والحكم لم يكن ينفذ فى نفس يوم صدوره بل بعده بأيام. ولكن تم تنفيذ الحكم على المسيح بعد المحاكمة بساعات قليلة.

الإصحاح الخامس عشر

المحاكمة المدنية - محاكمته أمام بيلاطس (مت ٢٧: ١-٢، ١١-٣١) + (مر ١٥: ١-٢٠) + (لو ٢٣: ١-٢٥) + (يو ١٨: ٢٨-١٩: ١٦)

الآيات (مت ٢٧: ١-٢): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، ^٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي.** "

لقد حوكم المسيح دينياً أمام رؤساء اليهود، ومدنياً أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. **فأوثقوه** آية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أما هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يخفي من وسطهم من قبل.

ونلاحظ أن بيلاطس كان يقيم في قيصرية شمال أورشليم. لكنه في الأعياد الكبرى كان يوجد في أورشليم ليخمد أي ثورة أو فتنة وسط التجمعات في الأعياد.

واليهود لم يكن لهم سلطان على تنفيذ حكم الموت فهذا من إختصاص الوالي الروماني ولأن الوالي لن يحكم على المسيح بالموت بسبب تهمة دينية، فهم تشاوروا ليقدموه بتهمة أخرى وهي أنهم إدعوا أن المسيح يطلب الملك ويقاوم قيصر. وكانت خطتهم أن يصلب فهذه هي العقوبة الرومانية. وباراباس كان محكوماً عليه بالصلب فأخذ السيد عقوبته، رمزاً لأنه حمل عقوبة الموت المحكوم بها علينا.

وكان خطيراً أن يطلب اليهود حكم الرومان على المسيح، إذ أن نفس الحكم الروماني قد نفذ فيهم هم على يد تيطس سنة ٧٠م حين صلب منهم عشرات الآلاف وقتل مئات الآلاف . وهم الذين بدأوا بالإلتجاء للحكم الروماني. (مز ٢٨: ٤)

الآيات (مت ٢٧: ١١-٣١): - " **أَفُوقَفَ يَسُوعَ أَمَامَ الوَالِي. فَسَأَلَهُ الوَالِي قَائِلاً: «أَأَنْتَ مَلِكُ اليَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ.» ^٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ^٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ^٤ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الوَالِي جِدًّا. ^٥ وَكَانَ الوَالِي مُعْتَادًا فِي العِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ^٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ^٧ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى المَسِيحَ؟» ^٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ^٩ وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الوِلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ النَّبَارَ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ اليَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ.» ^{١٠} وَلَكِنْ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ حَرَّضُوا الجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ^{١١} فَأَجَابَ الوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!» ^{١٢} قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى المَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الجَمِيعُ:**

«لِيُصَلَّب!»^{٢٣} فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَاتِلِينَ: «لِيُصَلَّب!»^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَخْذُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِ! أَنْصِرُوا أَنْتُمْ!»^{٢٥} فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ^{٢٦} حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. ^{٢٧} فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ^{٢٨} فَعَرَوْهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، ^{٢٩} وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَهُ فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَاتِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»^{٣٠} وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ.

الآيات (مت ٢٧: ١١-١٤): - ^١ فَوَقَّفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلًا: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ^٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تَسْمَعُ كَمَا يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ^٤ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا.

كانت إجابة السيد لبيلاطس مقتضية للغاية. في الحدود التي يكشف فيها له عن الحق فلا يكون له عذر. وعندئذ توقف عن الكلام سواء مع القادة الدينيين أو الوالي إذ لم يرد أن يدافع عن نفسه. وهو لو أراد لأمكنه، بل يأمر السماء فتشهد له. ولكنه لم يكن محتاجاً إلي هذه الشهادة والدفاع عنه. صمت السيد يعلمنا أن لا نثور لكرامتنا ونضطرب، فهو إتهم ظلماً وأهين وصمت. بل حتى الآن يهاجمه كثيرين وهو صامت، بل يضع دفاعه في حياة تلاميذه الحقيقيين. هو جاء ليحمل خطايا البشرية فلماذا يدافع عن نفسه بأنه لم يخطئ.

الآيات (مت ٢٧: ١٥-٢٦): - ^٥ «وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ^٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ^٧ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ^٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ^٩ وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارِ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ^{١٠} وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ^{١١} فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ^{١٢} قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!» ^{١٣} فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَاتِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!» ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَخْذُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِ! أَنْصِرُوا أَنْتُمْ!»^{١٥} فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ^{١٦} حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. "

بار أباس = بار = ابن + أباس = الأب. لقد أنقذ السيد بموته حياة باراباس كما أنقذ حياة كل خاطئ محكوم عليه بالموت.

صلب المسيح وبراءة **باراباس** لها معنى رمزي. ف **باراباس** = **ابن الأب** - وكان مجرماً مستحقاً الموت والمسيح مات عوضاً عنه. نرى هنا باراباس رمزاً لنا فنحن أولاد الله (أبناء الأب). ونظراً لجرائمنا وخطايانا كنا مستحقين الموت. ومات المسيح عنا ليحمل عنا عقوبة الموت، ومات مصلوباً والصليب لعنة ليحمل عنا اللعنة.

لأنه علم أنهم أسلموه حسداً = كان بيلاطس يعلم شرهم ونيتهم الخبيثة. **أرسلت إليه امرأته** = الله لا يترك نفسه بلا شاهد. **وأى شر عمل** = كان هذا درساً لرؤساء اليهود أن هذا الوالي الوثني غريب الجنس يشهد ببراءة المسيح. ولكن بيلاطس خاف من ثورة الجماهير وخاف أيضاً من قتل من يرى أنه بار فغسل يديه. ولكن هو بلا عذر فقد أُرشدته الله عن طريق زوجته بل هو نفسه رأى أن المسيح بار وليس هناك ما يدينه بسببه. بيلاطس كان قاسياً وسفك دماء كثيرين (لو ١٣: ١) ولكنه كان ضعيفاً أمام الحق لتمسكه بكرسيه.

جلده = من عذاب الجلد كان يموت البعض فكان الجلد بصورة بربرية بسوط به قطع عظم ورسا ص وقد تصيب الضربات الرأس والعين.

أبصروا أنتم = أنتم المسئولون عن قتله.

الآيات (مت ٢٧: ٢٧-٣١): - "٢٧ فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ٢٨ فَعَرَّوهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا، ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. "

عروه لأجلنا (وتمثيلاً لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك ٣: ١٨). سجدوا له في هزة ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. ألبسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه.

لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صليبه ولكنهم أصروا (يو ١٩: ٥، ٦). لقد سخرُوا منه كملك فأعطوه قصبه في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

(مر ١٥: ١-٢٠)

الآيات (مر ١٥: ١-٢٠): - "١ وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ٣ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ كَثِيرًا. ٤ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أَنْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» ٥ فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعَ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. ٦ وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. ٧ وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثِقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلًا. ٨ فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. ٩ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٠ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ١١ فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ

لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. ^٢ فَأَجَابَ بِيلاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟»
^٣ «فَصَرِّخُوا أَيْضًا: «اصْلِبْهُ!»» ^٤ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا: «اصْلِبْهُ!» ^٥ فَبِيلاطُسُ
 إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصَلَّبَ. ^٦ فَمَضَى بِهِ
 الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ. ^٧ وَالْبَسُوهُ أَرْجُوَانًا، وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ
 وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، ^٨ وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ^٩ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ
 بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَانِبِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ^{١٠} وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُوَانَ
 وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيُصَلَّبُوهُ. "

مرقس يكتب للرومان ويظهر لهم أن الحاكم الروماني لم يجد فيه شرًا، وأنه ليس ثائرًا أو مهيج سياسي. بل هي
 مؤامرة يهودية. وبيلاطس حكم سوريا واليهودية جزء منها من سنة ٢٦م إلى سنة ٣٦م. وكان فاسدًا قاسيًا. ولكن
 نجد الإنجيليين لا يشيرون إلي هذا، فهم يلقون كل التبعية على اليهود، إلا أنهم لم يبرأوا بيلاطس فهو حكم على
 من قد اعتقد ببراءته. ونلاحظ أن اليهود إستخدموا عن المسيح لقب ملك اليهود ولم يستخدموا لقب المسيا الذي
 لن يفهمه بيلاطس. وبيلاطس سأل المسيح أنت ملك اليهود. فالتهمة التي وجهها اليهود للمسيح هي أخطر تهمة
 في ذلك الحين ولا يمكن أن يتهاون فيها بيلاطس وإلا حُسيب خائنا لقيصر. والمسيح لم ينكر أنه ملك ولكنه
 أوضح لبيلاطس أنه مُلكٌ روحي ومملكته ليست من هذا العالم كما أوضح إنجيل يوحنا. ولكن بيلاطس أخيراً
 أسلمه مع إقتناعه ببراءته. فهو فضل مصلحته الشخصية وأن تهدأ الفتنة عن الوقوف بجانب الحق.
 وكان العسكر الرومان يهزأون به، ليس بشخصه ولكن بصفته ملكاً لليهود. فهم لا يحترمون اليهود وكانوا يهزأون
 بهم في شخصه.

وإكليل الشوك مؤلم جداً، وهو به رفع عنا لعنة الخطية، وحمل لعنة الأرض وأيضاً حقق به شهوة قلبه في أن
 يوضع عليه إكليل الشوك (إش ٢٧ : ٤) . ونلاحظ في آية ١ تشاور الرؤساء فجراً لكي يصبح حكم الإعدام
 قانونياً فصدوره ليلاً باطل بحسب الأعراف اليهودية.

الآيات (لو ٢٣: ١-٢٥): -" أَقَامَ كُلُّ جُمُوهَرِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاطُسَ، ^٢ وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا
 وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ». ^٣ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ
 قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^٤ فَقَالَ بِيلاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «إِنِّي لَا أَجِدُ عَلَيْهِ
 فِي هَذَا الْإِنْسَانِ». ^٥ فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُنْتَبِذًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى
 هُنَا». ^٦ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ: «هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟» ^٧ وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سُلْطَنَةِ هِيرُودُسَ،
 أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي أُورُشَلِيمَ.

^٨ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ
 كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^٩ وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ^{١٠} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ

يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ،^١ فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ.
^٢ أَفْصَارَ بِيلاطُسَ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.

^٣ فَدَعَا بِيلاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ،^٤ وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.^٥ وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنْعَ مِنْهُ.»^٦ فَأَنَّا أُوذِبُهُ وَأُطْلِقُهُ». ^٧ وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا،^٨ أَفْصَرَحُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا! وَأُطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!»^٩ وَذَلِكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلِ.^{١٠} فَأَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلَقَ يَسُوعَ،^{١١} أَفْصَرَحُوا قَائِلِينَ: «اضْلِبْهُ! اضْلِبْهُ!»^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ نَائِلَةٌ: «فَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُوذِبُهُ وَأُطْلِقُهُ.»^{١٣} فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ.^{١٤} فَحَكَمَ بِيلاطُسُ أَنْ تَكُونَ طَلِبَتُهُمْ.^{١٥} فَأُطْلِقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلِ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ.

آية (لو ٢٣: ٢): - «وَأَبْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحُ مَلِكٍ.»»

يفسد الأمة = كانت هذه هي الجريمة التي بسببها أبادهم الرومان بعد ذلك. حقاً قال النبي "كما فعلت يفعل بك (عوبديا ١٥). يمنع أن تعطى جزية لقيصر = مع أنه قال أعط ما لقيصر لقيصر. وحينما أرادوا أن يجعلوا منه ملكاً إختفى من بينهم. أمام السنهدريم إتهموه بتهمة دينية أنه يدعى الألوهية ، وأمام بيلاطس نجد تهمة جديدة أنه يدعى أنه ملك ، ليثيروا بيلاطس، فالتهمة الآن صارت مدنية.

آية (لو ٢٣: ٣): - «فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ.»»

أنت تقول = تحمل معنى هل لك إثبات على ما تقول، ولكن الحقيقة هي كما تقول ولكن بحسب ما قال يوحنا أن المسيح بعد ذلك أثبت له أن مملكته روحية وليست من العالم.

آية (لو ٢٣: ٥): - «فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُنْبَدِّئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا.»»

ذكروا الجليل لإثارة شكوك بيلاطس وذلك لأنه يكره الجليليين بسبب تمردهم وعصيانهم وثوراتهم. ونذكر كيف أنه في فصح سابق أرسل جنوده بين جماعات الثائرين من الجليل وأعملوا فيهم سيوفهم وخطوا دمائهم بذبائهم.

الآيات (لو ٢٣: ٧-١٢): - «وَحِينَ عِلِمَ أَنَّهُ مِنْ سُلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ.»^{١٦} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ

الْكَهَنَةُ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ^{١١} فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^{١٢} فَصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا. "

محاكمته أمام بيلاطس وهيرودس فيها تحقيق للمزمور قام ملوك الأرض على الرب وعلى مسيحه (مز ٢: ٢). والمسيح صمت تماماً أمام هيرودس فاحتقره هيرودس وظنه جاهلاً. غالباً فإن هيرودس تأكد من براءته فلم يشأ أن يحكم عليه، لكن إذ لم يجب يسوع على أسئلة هيرودس فإن هيرودس إغتاظ منه وسمح لعساكره بإهانته ثم أرسله لبيلاطس. ولكن العجيب أنه بسبب المسيح تصالح هيرودس وبيلاطس والصدوقيين مع الفريسيين ... ألم يأتي للمصالحة. فكان يصالح الجميع بموته.

وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا = قيل في (مت ٢٧: ٢٨) أنهم ألبسوه رداء قزمياً. وفي (مر ١٥: ١٧) ألبسوه أرجواناً وهنا هيرودس يلبسه لباساً لامعاً وفي (يو ١٩: ٢) البسه العسكر ثوب أرجوان. وليس في هذا تعارض. فالملوك اليهود يلبسون ثياباً قرمزية والملوك الرومان يلبسون أرجوان. ومتى لأنه يكتب لليهود وصف الثياب بأنها قرمزية ليفهم اليهود أنهم ألبسوه ثياباً تشبه ثياب الملوك للسخرية منه ومرقس كان يكتب للرومان وهكذا يوحنا فقالوا أنها ثياب أرجوان ولوقا حلّ الموضوع تماماً بقوله أنها ثياب لامعة تشبه ثياب الملوك.

آية (لو ٢٣: ٢٢) :- " ^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». " بيلاطس يشهد ببراءة يسوع ٣مرات وبطرس ينكره ٣مرات.

آية (لو ٢٣: ٢٣) :- " ^{٢٣} فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَقَوَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. "

يلجون = يطلبون بلجاجة وبإلحاح.

من هو هيروُدس؟

لما مات هيروُدس الكبير الذي كان يحكم كل فلسطين بإذن من روما، قسمت المملكة بين أولاده.

هيروُدس الكبير

مملكة هيروُدس الكبير

قيصرية	الجليل وبيريه	اليهودية
فيلبس	هيروُدس أنتيباس وله لقب رئيس ربع لأن الإمبراطور رفض منحه لقب ملك.	أعطيت لأرخيلاوس ثم أستدعى إلي روما وعُزِل ثم أدارت روما اليهودية مباشرة عن طريق والٍ روماني

وهيروُدس أنتيباس هو الذي أخذ زوجة أخيه الحي فيلبس، وهجر زوجته باترا ابنة الحارث ملك العربية. ولما وبخه يوحنا المعمدان قتله (مت ١٤: ٣-١١).

وحين سمع بالرب يسوع ظن أنه يوحنا قام لينتقم (مت ١٤: ٢+ مر ٦: ١٦). وكان يريد أن يراه (لو ٩: ٩) ويقتله (لو ١٣: ٣١) ولأنه كان يخاف إلتفاف الشعب حوله وذلك خوفاً على عرشه وخاصة عندما حاول الشعب المنادة بالسيد المسيح ملكاً (يو ٦: ١٥). ولشدة مكروه لقبه السيد المسيح بالثعلب (لو ١٣: ٣٢) ولما أرسل بيلاطس يسوع إلي هيروُدس فرح لأنه سمع عنه كثيراً وكان يريد أن يراه. ولكن الرب يسوع لم يجبه بشيء ولا صنع له معجزة حسب ما تمنى.

وهيروُدس لم يحكم بإعدامه غالباً، وهو الذي لا يتورع عن إعدام أحد ربما لأنه لم يرد أن يساعد بيلاطس خصوصاً أنه سمع أن بيلاطس برأه. وهيروُدس أيضاً لم يكن يجد فيه علة تستوجب الموت (لو ٢٣: ١٥)

الآيات (يو ١٨: ٢٨-٤٠) - " ^{٢٨} ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَاثَا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ لِكَيْ لَا يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. ^{٢٩} فَخَرَجَ بِيَلَاطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيَّةُ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» ^{٣٠} «أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرٍّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ^{٣١} فَقَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا». ^{٣٢} لَبِثَتْ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةٍ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. ^{٣٣} ثُمَّ دَخَلَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ^{٣٤} أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ^{٣٥} أَجَابَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أَمَتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسَلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ^{٣٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ

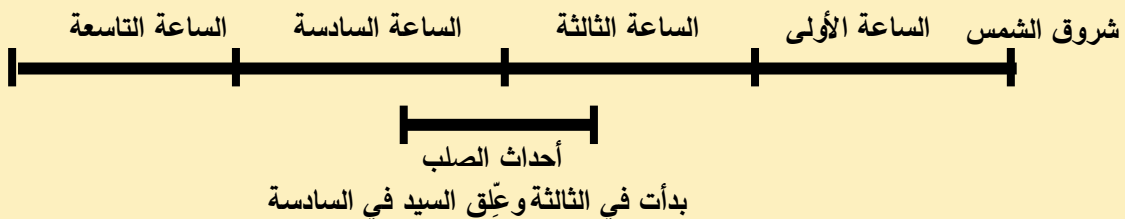
مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». ^{٣٧} فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». ^{٣٨} قَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». ^{٣٩} وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفْتَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ^{٤٠} فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسُ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لَصًّا.

يختص إنجيل يوحنا بمفرده بالكشف عن التحقيقات التي أجراها بيلاطس مع المسيح في غياب اليهود. وقد كانت على مرتين الأولى (٣٣:١٨-٣٧) وهي ما تسمى بالإعتراف الحسن والثانية (١٩:٨-١١). وباقي الإنجيليين أوردوا هذه المحاكمة بصورة موجزة وهذا يرجع غالباً لوجود يوحنا داخل دار الولاية. ودار الولاية هذه بناها هيرودس الكبير وكانت المكان الذي ينزل فيه الولاة الرومان إذا أتوا إلى أورشليم من مركزهم في قيصرية. ويسمى هذا المقر قلعة أنطونيا.

هل صلب المسيح في الساعة الثالثة أم السادسة

في (مر ١٥: ٢٥) وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وفي (يو ١٩: ١٤) وكان إستعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال (بيلاطس) هو ذا ملككم.. فحينئذ أسلمه اليهود ليصلب: كان اليهود يقسمون الليل إلى ٤ ساعات كبيرة ويقسمون النهار إلى ٤ ساعات كبيرة (الساعة الكبيرة = ٣ ساعات بتوقيتنا).

وتبدأ ساعات النهار عند شروق الشمس ولمدة (٣ ساعات بحسب ساعاتنا وتسمى الساعة الأولى. وتبدأ بعدها الساعة الثالثة ولمدة (٣ ساعات) وبعدها الساعة السادسة. وبهذا تنتهي الساعة الثالثة عند نصف النهار وتنتهي الساعة السادسة عند بعد الظهر وتمتد الساعة التاسعة للغروب. ولم تكن هناك ساعات في يدهم لتحديد الزمن، بل بالتقريب. وربما يطلقون على نهاية الساعة الثالثة أنها الساعة السادسة وعلى بداية السادسة أنها الثالثة. فالتدقيق في الساعات لم يكن مهماً في ذلك الوقت. فإن قال مرقس أن الصلب قد حدث في الساعة الثالثة فهو يقصد نهايتها وإذا قال يوحنا أن الصلب حدث في الساعة السادسة فهو يقصد بدايتها وكلاهما يصح التعبير عنه بطريقتهم كما حدث. ويقول أحد المفسرين أن نهاية أحد الساعات هو إبتداء الساعة الأخرى والقدر الذي بين الساعتين من الزمان مجهول. والفعل قد ينسب إلى زمانين (الثالثة والسادسة) لجواز وقوع طرفيه في طرفيهما، أي طرف الساعة الثالثة وطرف الساعة السادسة.



وأحداث الصلب (تسليم بيلاطس للسيد في يد اليهود/ الحكم بالصلب/ الجلد/ الإهانات/ كتابة اللوح/ إقتسام الجند لثيابه/ محاوراة اللصين/ إستهزاء العابرين/ إعتراض المجتازين/ صلب المسيح على الصليب) هذه الأحداث بدأت في الساعة الثالثة وانتهت في الساعة السادسة. والظلمة حدثت في الساعة السادسة واستمرت حتى الساعة التاسعة. وغالباً فقد قصد مرقس أن هذه الأحداث بدأت بصدور الحكم الذي صدر في خلال الساعة الثالثة. ويوحنا يشير بقوله نحو الساعة السادسة أن الأحداث التي يشير إليها كانت في نهاية الساعة الثالثة وقد إقتربنا من الساعة السادسة. أما قول القديس مرقس فصلبوه فيشير لصدور الحكم ضد السيد بالصلب وبداية الأحداث وإتفاق قرار بيلاطس مع إرادة اليهود في الصلب.

□ إلا أن بعض المفسرين ذهبوا لأن يوحنا يقصد بقوله الساعة السادسة أنها الساعة بالتوقيت الحالي أي فجرًا ودليلهم على ذلك أن يوحنا كان يعيش في أفسس التي كانت تستخدم توقيتات مشابهة، وأنه عُثِرَ على كتابات تعود لذلك الزمان أن الشهيد فلان إستشهد في الساعة الثامنة صباحاً. والشهيد فلان أستشهد في العاشرة صباحاً مما يشير لإستخدام توقيت مشابه لتوقيتنا. والرأي الأول أرجح.

صلب يسوع (مت ٢٧: ٣٢-٥٦) + (مر ١٥: ٢١-٤١)

+ (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) + (يو ١٩: ١٦-٣٧)

الآيات (مت ٢٧: ٣٢-٥٦): -^٢ «وَفِيْمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمَعَانُ، فَسَخَرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ^٣ «وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ» ^٤ أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. ^٥ «وَلَمَّا صَلَبُوهُ افْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «افْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». ^٦ ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ^٧ وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ^٨ حِينَئِذٍ ضَلَبَ مَعَهُ لِيَصَانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. ^٩ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ^{١٠} قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ^{١١} «وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ^{١٢} «خَلِّصِ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلْ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ! ^{١٣} قَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ^{١٤} وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّيْصَانِ اللَّذَانِ ضَلَبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ. ^{١٥} وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ^{١٦} وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ^{١٧} فَفَقَّوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِبِلِيًّا». ^{١٨} وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. ^{١٩} «وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا يُخَلِّصُهُ!». ^{٢٠} فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{٢١} وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ اشْتَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَرْتَلِزَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ^{٢٢} وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ ^{٢٣} وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ^{٢٤} «وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ

يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». ° وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، ° وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَى، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدَى. "

صُلبَ المسيح يوم الجمعة، اليوم السادس، يوم سقط آدم وفيه تعرى من لباس البهاء وصار في هذا الجسد غير القادر أن يعاين بهاء الله ولا أن يراه، صار هذا الجسد له حاجزاً كثيفاً. والظلمة التي حدثت تشير لظلمة عيون اليهود وعلامة على عقوبات قادمة كما عاقب الله فرعون بضربات منها الظلام. والظلمة هي مكان عقاب الأشرار. وكان الصلب يتم بأن يمدد المصلوب على خشبة الصليب إلى أقصى الحدود ثم يسمر بالمسامير. ويرفع الصليب ويضعونه في حفرة مُعدّة بطريقة عنيفة. وكانوا يستخدمون عقوبة الصلب مع العبيد والمجرمين. ولكن بالصلب قدم ملك السيد على قلوب المؤمنين به. لذلك قال إشعياء "وتكون الرئاسة على كتفيه" (إش ٤٩: ٦). وإبراهيم قدم ابنه إسحق في نفس المكان، وإسحق كان رمزاً للمسيح. وهذا المكان نفسه هو مكان الهيكل الذي كان يقدم فيه الذبائح رمزاً لذبيحة الصليب.

آية (مت ٢٧: ٣٢) :- "° وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمَعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. " **قيروانياً** = القيروان توجد في شمال إفريقيا، وفيها سكن كثير من اليهود . وكان لهم مجمع في أورشليم (أع ٦: ٩). وقد صار إبننا سمعان وهما الكسندروس وروفس من المسيحيين المعروفين جداً (مر ١٥: ٢١). وفي الطريق حيث حمل ربنا الصليب سقط عدة مرات فسخروا سمعان القيرواني ليحمل معه صليبه. فكان سمعان رمزاً للكنيسة التي تحتل صليبه وتحمله لتشارك ربها صليبه وبالتالي تشاركه مجده. واضح أن المسيح لم يستطع حمل الصليب بسبب جروح الجلادات.

سخره = يفهم من الكلمة أن سمعان أجبر على ذلك، وربما قال أنا برئ فلماذا أحمل الصليب. ولم يدري وقتها ربما ، أي كرامة ومجد حصل عليهما إذ إشتراك مع المسيح في صليبه. وهذا ما يحدث مع كل منا إذ تواجهه تجربة فيقول "أنا برئ" "أنا لم أفعل شئ" فلماذا هذه التجربة. ولكن لنعلم أن كل من تألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧).

آية (مت ٢٧: ٣٣) :- "° وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُنَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ». " **يقال له الجمجمة** = لأنه يقال أن آدم كان مدفوناً في هذا الموقع. أو أن الصخرة تشبه الجمجمة أو لكثرة المصلوبين في ذلك المكان وكثرة جماجمهم. المهم أن المسيح صُلب ومات ليعطي حياة لآدم وبنيه (صُلب على شجرة لأجل من مات بسبب شجرة).

آية (مت ٢٧: ٣٤) :- "° أَغْطُوهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمِرَاةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا دَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. "

خلاً ممزوجاً بمرارة = هذا كان نوع من الشراب الذي يشربه الرومان عادة وهو خمر ممزوج بأعشاب مرة وله تأثير مخدر. وكان يعطى للمصلوبين لتخفيف آلامهم. لكن السيد رفض أن يشرب حتى يحمل الألم بكامله بإرادته الحرة.

آية (مت ٢٧: ٣٥) :- " **وَلَمَّا صَلَّبُوهُ أَقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «أَقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً».** "

قسموا ثيابه أربعة أقسام (يو ١٩: ٢٣) إشارة لإنتشار الكنيسة لأربعة جهات المسكونة. وقميصه لم يقطع ويقسم لأن كنيسته واحدة، وغرض المسيح أن تكون بلا إنشاقات ولا إنقسام. **ثوبه منسوج من فوق** = أي كنيسته طبعها سماوي، هي منسوجة بيد الله نفسه ومن عمل روحه القدوس (مزمور ٢٢: ١٨)

آية (مت ٢٧: ٣٧) :- " **وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ».** "

هذه الجملة تختلف في البشائر ولكن البشيرين كتبوا الجملة وإهتموا بالمعنى دون الحروف (راجع نش ٣: ١١)

آية (مت ٢٧: ٣٨) :- " **حِينَئِذٍ صُلبَ مَعَهُ لِصَانٍ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ.** "

جلس معلمو اليهود على كراسي يعلمون كمن هم من فوق، يوبخون وينتهرون، يخشون أن يلمسوا نجساً فيتجسوا، أما السيد فقدم مفهوماً جديداً إذ ترك الكرسي ليخصى بين الأثمة والمجرمين، يدخل في وسطهم ويشاركهم آلامهم حتى إلى الصليب ويقبل تعبيراتهم، معلناً لهم حبه العملي لينطلق بهم إلى حضن أبيه

الآيات (مت ٢٧: ٣٩-٤٤) :- " **وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ^{٤٠} قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!».** ^{٤١} **وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ^{٤٢} «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيُنزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!» ^{٤٣} قَدْ اتَّكَلْ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!».** ^{٤٤} **وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ اللَّذَانِ صُلبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.** "

هنا نرى الإستهزاء بالسيد فمن ناحية تكافقت كل قوى الشر ضد السيد لتقديم أمر صورة للصليب ومن ناحية أخرى فلقد بدأ الشيطان فيما يبدو يتحسس خطورة الصليب فأثار هؤلاء المجدفين ليثيروا المسيح فينزل من على الصليب ليوقف عملية الفداء وما كان أتعس حال البشرية لو نزل المسيح فعلاً من على الصليب.

آية (مت ٢٧: ٤٥) :- " **وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.** "

كانت الظلمة ظلمة إعجازية ولم تكن كسوفاً فالقمر كان بداراً لا هلالاً (عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر القمري) ومن المعروف أن الكسوف لا يحدث إلا والقمر محاق أي في نهاية الشهر القمري. والشمس

قد حجبت نورها عدة ساعات لأن إله الطبيعة متألم. لذلك فأحد علماء الفلك والفلسفة اليونانية علّق على هذا الكسوف غير الطبيعي بقوله "إمّا أن إله الكون يتألم وإمّا يكون كيان العالم ينحل". ولما ذهب بولس الرسول إلى أثينا وذهب إلى أريوس باغوس وتكلم عن أن المسيح مات وقام وأنه هو الله ، كان هذا الفيلسوف الوثني حاضراً وهو ديونيسيوس الأريوباغي (أع ١٧: ٢٢-٣٤). وذلك لأن ديونيسيوس خرج وراء بولس وسأله متى تألم يسوع الذي يبشر به ومتى مات فلما حدّد له الوقت والسنة تذكّر قوله المذكور سابقاً وأمن. والظلمة التي سادت كانت إعلاناً عن الظلمة التي سادت العالم منذ لحظة السقوط ثم أشرق النور ثانية بعد أن مات المسيح وتمت المصالحة. وهذه الساعة التي أظلمت فيها الشمس في وسط النهار تتبأ عنها الأنبياء (زك ١٤: ٦، ٧+ع ٨: ٩، ١٠). وفيه نرى أن عيد فصحهم صار نوحاً لهم إذ بكت النسوة وغابت الشمس. بل بدأ في نهاية أمتهم وإنشقاق حجاب هيكلهم إذ تخلى عنهم الله.

آية (مت ٢٧: ٤٦) :- "وَنَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟»
أَي: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟"

صرخ يسوع بصوت عظيم = كان المسيح في النزح الأخير، ولو كان إنساناً عادياً ما إستطاع أن يصرخ بصوت عظيم. فهذا يدل على لاهوته. وهو قال **إلهي إلهي** وهذا يدل على ناسوته. وبهذا دلّ المسيح على أنه الإله المتأنس أو الله ظهر في الجسد. وصياحه هذا يدل على أن آلامه حقيقية وجسده حقيقياً لا خيال فالمصلوب المتألم لا يستطيع الصراخ بصوت عظيم، وقوله إلهي إلهي لماذا تركتني إشارة إلى أنه إنسان كامل تحت الآلام. فهذه الآية تشير للاهوته وناسوته. **إيلي** = كلمة عبرانية معناها "إلهي" وبالسريانية **إلوي** (مر ١٥: ٣٤)

إلهي إلهي لماذا تركتني = المسيح هنا كممثل للبشرية التي سقطت تحت سلطان الظلمة يصرخ في أنين من ثقلها كمن في حالة ترك، فإذ أحنى السيد رأسه ليحمل خطايا البشرية كليهما صار كمن قد حجب الأب وجهه عنه حتى يحطم سلطان الخطية بدفع الثمن كاملاً، فيعود بنا نحن البشر إلى وجه الأب الذي كان محتجباً عنا. وبهذا تكون صرخة المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني تحمل المعاني الآتية.

- ١- إحتجاب وجه الأب عن الإبن كحامل خطايا العالم، وهذه يصعب فهمها على مستوانا البشرى، كيف حدث هذا ؟ لن نفهم ولكن كان هذا سبباً لآلام المسيح غير المحتملة.
- ٢- إلهي إلهي لماذا تركتني هو الإسم العبري (لمزمور ٢٢) الذي يتتبأ عن آلام المسيح ولو تذكر اليهود الذين يهزأون بالسيد كلمات هذا المزمور لوجدوها تنطبق عليه.
- ٣- إذا فكّر أيّ منّا في هذه الكلمات، ولماذا ترك الأب إبنه لهذه الآلام، تكون الإجابة .. لأجلى أنا فهو لا يستحق هذه الآلام.

لقد قبل الإبن أن ينظر الأب إليه كخاطئ لأجلنا وهو حمل الخطية في جسده وحمل لعنتها. ونلاحظ أن المارة أخطأوا فهم أو سمع ما يقول المسيح فالمسيح قال ما قاله بالآرامية فكان "إيلي إيلي لما شبقنتني" وهم أخطأوا السمع فظنوه ينادى إيليا. وقولهم **إنه ينادى إيليا** فيه سخريه منه إذ المعروف أن إيليا يسبق المسيح.

آية (مت ٢٧: ٤٨) :- **"^٨وَلَوْ قَتِ رَكَضٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةَ وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ.**"
هو رفض أن يشرب الخل الممزوج بمرارة الذي له مفعول تسكين الألم. لكنه شرب الخل فقط. ولاحظ أن الخل يزيد من إحساس العطش.

آية (مت ٢٧: ٥٠) :- **"^{١٠}فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.**"
وأسلم الروح = يدل ذلك أنه سلّم روحه بإختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أياماً على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتا سريعاً. أما المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعاً بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو ١٠: ١٧، ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقاً للنبوءات. وكان موته سبباً في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضاً لتحقيق نبوة زكريا "لينظروا إلى الذي طعنوه" (زك ١٢: ١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعاً. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسلم الروح بطريقة عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

آية (مت ٢٧: ٥١) :- **"^١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،"**

حجاب الهيكل انشق = إنشقاق الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس يكشف عن عمل المسيح الخلاصى، إذ بموته إنفتح باب السموات للمرة الأولى، لكي بدالة ندخل قدس الأقداس الإلهية خلال إتحادنا بالمسيح. وكان قدس الأقداس لا يدخله سوى رئيس الكهنة ولمرة واحدة في السنة يوم عيد الكفارة، والحجاب كان ليحجب مجد الله الذي يظهر ما بين الكروبيين المظلمين لتابوت العهد. وكان مذبح البخور الذي يرمز لشفاة المسيح خارج قدس الأقداس، هو موجود في القدس. ولكن بعد شق الحجاب تراءى مذبح البخور لقدس الأقداس وهذا يشير إلى أن المسيح بموته على الصليب دخل إلى السماء ليشفع فينا أمام الأب شفاة كفارية. ولذلك قال بولس الرسول أن شق الحجاب يرمز لموت المسيح على الصليب بل أن الحجاب نفسه يرمز لجسد المسيح (عب ١٠: ١٩+عب ٩: ٢٤)

ومن ناحية أخرى فشق الحجاب كان يدل على نهاية الكهنوت اليهودي "هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٨). ويوسفوس المؤرخ اليهودي يقول أنه في وقت صلب الرب خرج من الهيكل أصوات قوات سمائية تقول "لنرحل من هنا" أما الحجاب في الكنائس المسيحية فهو ليس ليحجب مجد الله عن أحد، بل بحسب إسمه اليوناني إيكون ستاسيس أي حامل الأيقونات. ووضع الأيقونات عليه إشارة لأن هؤلاء القديسين هم في السماء، فالهيكل هو رمز للسماء في الكنيسة. ويوجد ستر يفتح الكاهن (رمز لكهنوت المسيح) حينما يبدأ الصلاة، وفي يده الصليب، بمعنى أن المسيح الكاهن قدم ذبيحة نفسه بالصليب فأنفتح الحجاب ولم تعد السماء محتجة عنا.

الأرض تزلزلت والصخور تشققت = عجيب أن تتحرك الطبيعة الصماء ولا تتحرك قلوب اليهود. ولكن ما حدث كان إشارة لأن الأرض كلها ستنزلزل بالإيمان المسيحي، ويترك الناس الأمم وثنيتهم وتتكسر قلوبهم الصخرية وتتحول إلى قلوب لحمية تحب المسيح وتؤمن به (حز ١١: ١٩). وبموت المسيح تزلزل إنساننا العتيق الأرضي داخل مياه المعمودية إذ نموت معه وننعم بالإنسان الجديد المقام من الأموات.

الآيات (مت ٢٧: ٥٢-٥٣) :- "وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ^٢ وَخَرَجُوا مِنْ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ."

غالباً تفتحت القبور بفعل الزلزلة ولم يستطيعوا إغلاقها لأن اليوم يوم سبت، وعند قيامة المسيح قام الأموات علامة إنتصار المسيح على الموت. وبقِيامة هؤلاء الأموات تتكامل الصورة السابقة فلقد تحطم القلب الحجري أي مات الإنسان العتيق وقام الإنسان الجديد (هذا ما يحدث مع المعمودية والتوبة) وقيامه الأموات كما تشير لقيامتنا الروحية تشير أيضاً لقيامه الأجساد في يوم الرب العظيم. فهناك خطاة موتى يسمعون صوت المسيح الآن فيتوبون ويحيون .. وفي اليوم الأخير يسمع من في القبور صوته فيقومون (يو ٥: ٢٥-٢٩) وكان خروج الموتى من قبورهم آية لليهود وكثيرون آمنوا. وهم لم يظهروا لكل الناس بدليل قوله **وظهروا لكثيرين** = ظهوروا لمن هو متشكك ولكن قلبه مخلص لله، يطلب الله ولا يعرف، فإله يساعد برؤية مثل هذه. ولكن من قلوبهم متحجرة لن تنفعهم مثل هذه الأدلة فهم حين أقام السيد لعازر فكروا في قتله ثانية.

آية (مت ٢٧: ٥٤) :- "وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنِ اللَّهِ!»."

قائد المئة سمع سخرية اليهود على المسيح وقولهم "إن كنت ابن الله". ولما حدث ما حدث آمن بالمسيح، وكان إيمانه إيداناً بدخول الأمم للإيمان.

الآيات (مر ١٥: ٢١-٤١) :- "١ فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سَمِعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ٢ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ «جُلُجَثَةَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةِ». ٣ وَأَعْطَوْهُ حَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمَرٍّ لِيَشْرَبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٤ وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ ٥ وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَبُوهُ. ٦ وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ». ٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لِيَصِينِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٨ فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأَحْصِي مَعَ أُمَّةٍ». ٩ وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْرُؤُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ١٠ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ١١ وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! ١٢ لِيُنْزَلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!» ١٣ وَاللَّذَانِ صَلَبَا مَعَهُ كَانَا يُعِيرَانِهِ. ١٤ وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ١٥ وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَوهِي، إِلَوهِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَوهِي، إِلَوهِي،

لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟^{٣٥} فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: «هُوَذَا يُنَادِي إِيْلِيَا». ^{٣٦} فَرَكِضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنَجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيْلِيَا لِنِيْزِلَهُ!» ^{٣٧} فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{٣٨} وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. ^{٣٩} وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِنَّةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنُ اللَّهِ!» ^{٤٠} وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، ^{٤١} اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأَخَّرُ كَثِيرَاتِ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

آية (مر ١٥: ٢٦) :- "وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ»."

ملك اليهود = قيل أن بيلاطس لغيظه من اليهود كتب هذا إعلاناً عن صلب ملك اليهود.

آية (مر ١٥: ٢٧) :- "وَصَلَبُوا مَعَهُ لِيَمِينِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ."

لقد احتل اللصين المكانين الذين طلبهما من قبل يعقوب ويوحنا، يمينه ويساره لقد سَمَّرَ المسيح الخطية حتى لا تملك مرة أخرى. وبسط يديه ليمسك بكل الخليقة ويحملها بذراعيه ليقدمها للآب. وهو مازال فاتحاً ذراعيه فلنسرع بالتوبة ونرتمي بينهما.

آية (مر ١٥: ٢٨) :- "فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُخْصِي مَعَ أُنْمَةٍ»."

(أش ٥٣: ١٢)

الآيات (مر ١٥: ٢٩-٣١) :- "وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ^{٣٠} خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ^{٣١} وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخِرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! "

قال له المستهزون "يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام" وانتشرت هذه العبارة سريعاً وصارت شاهدة عليهم بعد قيامته بعد ٣ أيام. بل هم نشروا خبر قيامته بعد ٣ أيام دون أن يدروا. وقولهم **خلص آخرين** = كان فيه إعتراف من رؤساء الكهنة والقيادات بأن أعماله كانت صالحة. وأنه أتى ليخلص آخرين وليس نفسه.

آية (مر ١٥: ٣٣) :- "وَلَمَّا كَانَتْ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. "

في اللحظة التي صدر حكم الموت على آدم وحواء وأدركا أنهما تحت حكم الموت، سادت الظلمة على الأرض ليحمل آدم الجديد ذات الحكم وهو معلق على الشجرة.

لهذا فالظلمة هنا تشير إلى السلطان الذي أُعطي للظلمة على السيد المسيح إلى حين كقوله "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو ٢٢: ٥٣).

فآدم خالف الوصية في اليوم السادس وفي حوالي الساعة السادسة (كما جاء في التكوين أن صوت الرب كان ماشياً في النهار). وسادت الظلمة بالخطية على العالم إلى أن أنهاها المسيح بموته في الساعة التاسعة.

آية (مر ١٥: ٣٤) - " **وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلَوهي، إلهي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟»** **الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إلهي، إلهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟**"

إلهي إلهي لماذا تركتني = لن نستطيع فهم هذه العبارة تماماً، كما لن نستطيع فهم ألام المسيح تماماً ولكننا نقف صامتين أمام عظمة كفارة المسيح.

آية (مر ١٥: ٣٦) - " **فَرَكَّضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى فِصْبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً: «اتْرُكُوا. لِنَرِّ هَلْ يَأْتِي إِيَّايَا لِيُنزِلَهُ!»**"

راجع كتاب "الجزور اليهودية لسر الإفخارستيا" في مقدمة الأسرار الكنسية السبعة. باب **الكأس الرابعة**. ومنعاً للتكرار فهذه الكأس الرابعة تتم بها المسيح سر الإفخارستيا. ويصبح الصليب تتيماً لسر الإفخارستيا، وتصبح الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب وتعتبر إمتداداً للصليب. لذلك لاحظ قول الكتاب **فَرَكَّضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً** فهذا الذي **ركض** كان مدفوعاً من الله ليقدم الخل (نبيذ مختمر) للمسيح. فالمسيح كان باقياً له لحظات ويسلم الروح، وكان لا بد له أن يكمل طقس الإفخارستيا. وبعد أن شرب المسيح هذه الكأس الرابعة وتم سر الإفخارستيا سلم روحه في يد أبيه بعد أن تم لنا سر الحياة وغفران الخطايا (سر الإفخارستيا). ولاحظ أن المسيح رفض شرب الخل الممزوج بالمر (مت ٢٧: ٣٤) بينما هو قال "أنا عطشان" (يو ١٩: ٢٨، ٢٩) وشرب الخل فقط:-

١. المر هو نوع من المسكن يعطونه للمصلوب لتخفيف ألامه، والمسيح أراد أن يتحمل ألامنا بالكامل ليشابهنا في كل شيء، كما قال القديس بولس الرسول "يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْأَلَامِ" + "مِنْ نَمِّ كَانِ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمَجْرَبِينَ" (عب ١٠: ١٧، ١٨). ثم يحملها عنا (إش ٥٣: ٤).

١. هو أراد أن يشرب هذه الكأس التي بها يتم سر الإفخارستيا.

٢. الخل هو نوع من النبيذ المختمر يستعملونه أثناء الطعام (را ٢:٤١).

آية (مر ١٥:٣٧) - " **فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.** "

وأسلم الروح = موته لم يكن بأسباب طبيعية بل بسلطانه أسلم روحه لذلك لم يقل أي من البشيرين أنه مات بل هو أسلم الروح طواعية. والمسيح بعد أن أسلم الروح نزل إلى الجحيم يكرز لهم ويخرج من مات على الرجاء من آباء العهد القديم (١بط ٣:١٩ + أف ١٠:٤، ٩).

آية (مر ١٥:٣٨) - " **وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ.** "

شق حجاب الهيكل يشير لأن اليهود صاروا غير مستحقين لوجود الله في وسطهم وكما غادر الرب الهيكل مرة سابقة فخربه البابليين (حز ١٠:١٨ + ٢٣:١١) فارقه هذه المرة أيضاً فحطمه الرومان سنة ٧٠م.

آية (مر ١٥:٣٩) - " **وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفَ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنِ اللَّهِ!»** "

قائد المئة هذا رأى مئات المصلوبين ولم يكن أحدهم قادراً حتى على التنفس، وذلك بسبب تعليق المصلوب، فلا يستطيع المصلوب أن يتنفس سوى بصعوبة شديدة جداً، وقطعا فالمصلوب لا يستطيع الكلام. وكان هذا سبب تعجب قائد المئة من صراخ المسيح بصوت عظيم، فمن أين أتى بهذه القوة. سمع قائد المئة أن المسيح هو ابن الله، وأيضاً كان اليهود يسخرون من المسيح وهو على الصليب ويقولون **إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ فَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ** (مت ٢٧:٤٠). ومن هنا تأكد قائد المئة أن المسيح المصلوب هو ابن الله.

وكان الشيطان قد تعود أن يأتي ساعة موت أي إنسان ليقبض على روحه ويأخذها معه إلى الجحيم. أما بالنسبة للمسيح فهو لم يقبل من يد الشيطان أي خطية (تجربة المسيح على الجبل كمثال) لذلك قال المسيح "رئيس هذا العالم (الشيطان) آتٍ وليس له فيّ شيء" (يو ١٤:٣٠) فهو ليس مديناً للشيطان بأي شيء. فلما أتى هذا الشيطان للمسيح كما تعود ظهر هنا لاهوت المسيح الذي كان مخفياً عن عين الشيطان، وبدلاً من أن يقبض الشيطان على نفس المسيح ألقى المسيح القبض على الشيطان وقيده بسلسلة (رؤ ٢٠:٢). وكانت صرخة المسيح هي صرخة الانتصار على الشيطان والموت والخطية، والقوة التي ظهرت في صرخة المسيح راجعة لظهور لاهوت المسيح. لاهوت المسيح لم يدعم المسيح في ألامه وجوعه وعطشه (يو ١٩:٢٨ + عب ٥:٧) فكانت ألام المسيح حقيقية. ولكنه هنا ولأول مرة يظهر اللاهوت ويدعم الجسد المصلوب الضعيف ويقبض على الشيطان متلبساً بجريمته: - إذ هو يحاول أن يقبض على نفس المسيح البريئة بينما أن المسيح لم يقبل خطية من يد الشيطان، فلماذا أتى للقبض على نفس المسيح.

بل ذهبت نفس المسيح المتحدة بلاهوته إلى الجحيم لفتح الأبواب الدهرية وتخرج نفوس الأبرار من الجحيم وتذهب بهم إلى الفردوس وتفتح أبوابه الدهرية ليدخل الأبرار إلى الفردوس. ونقول بالنسبة لنا: أن كل من هو ثابت في المسيح لا يستطيع الشيطان أن يقبض على نفسه (قطع صلاة الغروب في الأجيبة).

آية (مر ١٥: ٤١) :- " **اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأَخْرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.** "

النساء تبعن السيد في شجاعة بينما الرجال هربوا.

آية (يو ١٩: ٢٥) :- " **وَكَانَتْ وَقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ.** " بعد أن إطمأن اليهود أن فريستهم قد صُلبَ ذهبوا لإعداد الفصح فتركوا المكان وأعطوا فرصة لأحبائه أن يقتربوا من الصليب، فأقترت يوحنا مع العذراء الأم.

وفي (مت ٢٧: ٥٦) نجد من حول الصليب مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبني زبدي. وفي (مر ١٥: ٤٠) نجدهم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة وهنا نجدهم أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. وفي الترجمات الإنجليزية جاءت الآية أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية وبالتالي نفهم أنهن كن أربعة حول الصليب

الشاهد			
أم إبني زبدي	مريم أم يعقوب ويوسى	مريم المجدلية	(مت ٢٧: ٥٦)
سالومة	مريم أم يعقوب الصغير ويوسى	مريم المجدلية	(مر ١٥: ٤٠)
أخت أمه	مريم زوجة كلوبا	مريم المجدلية	(يو ١٩: ٢٥) أمه (العذراء)

١) من هذا الجدول نفهم أن سالومة هي أخت العذراء مريم وزوجها إسمه زبدي وهي أم يوحنا ويعقوب الكبير إبنا زبدي. وبالتالي فيوحنا هو ابن خالة السيد المسيح وهو تواضعاً لم يذكر إسم أمه. كما يتحاشى ذكر إسمه هو شخصياً.

٢) مريم زوجة كلوبا (وإسمه حلفى أيضاً) ويوحنا أسماها زوجة كلوبا حتى لا يظن أحد أنها أمه (أو أم يعقوب أخيه) لو قال أم يعقوب. وهي لها ولدان يعقوب الصغير ويوسى. (يعقوب الكبير هو أخو يوحنا). ومرقس قال أم يعقوب الصغير حتى لا يظن أحد أنها أم يعقوب ويوحنا. وطبعاً فإن يعقوب ويوسى هنا هم غير يعقوب ويوسى إخوة الرب (مر ٦: ٣).

٣) يوجد شخصان بإسم يعقوب، أكبرهم سناً هو يعقوب بن زبدي أخو يوحنا وأصغرهم سناً هو يعقوب بن حلفى (أو كلوبا).

٤) متى لم يحدد يعقوب بأنه الصغير إذ هو أورد اسم يعقوب الآخر بقوله إبنى زبدي وهما معروفان بأنهما يعقوب الكبير ويوحنا. فلم يجد ضرورة لتعريف يعقوب بن حلفى بأنه الصغير.

٥) يوحنا يذكر أولاً العذراء مريم ثم أختها دون أن يذكر اسمها. ويبدو أن العذراء مريم لم يكن لها سوى أخت واحدة.

٦) لم يذكر متى ومرقس وقوف العذراء بجانب الصليب لأنها غالباً لم تكن موجودة منذ بداية الصلب وأن يوحنا أتى بها أخيراً. وهو قد أحضرها لأنه شعر أن السيد يريد أن يودعها وهي أيضاً. وهذا ما حدث فعلاً (آية ٢٦).

الآيات (لو ٢٣: ٢٦-٤٩): -^{٢٦} «وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سَمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.»^{٢٧} «وَتَبِعَهُ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمْنَ أَيْضًا وَيَنْحَنُّ عَلَيْهِ.»^{٢٨} «فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلْ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ،^{٢٩} لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَاللَّثَدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! «حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: غَطِّبْنَا! لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟»^{٣٠} «وَجَاءُوا أَيْضًا بِاِثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبِينَ لِيُقْتَلَ مَعَهُ.»^{٣١} «وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمُوعَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبِينَ، وَاحِدًا عَنِ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنِ يَسَارِهِ.»^{٣٢} «فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ.» وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.»^{٣٣} «وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقْفِينِ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسَخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلِّصْ آخَرِينَ، فَخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللَّهِ!»^{٣٤} «وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدِمُونَ لَهُ خَلًّا.»^{٣٥} «قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!»^{٣٦} «وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ.»^{٣٧} «وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعْلَقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَانَا!»^{٣٨} «فَأَجَابَ الْآخَرُ وَاسْتَهْزَأَ قَائِلًا: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنَيْهِ؟^{٣٩} «أَمَا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ.»^{٤٠} «ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «ادْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ.»^{٤١} «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدُوسِ.»^{٤٢} «وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.»^{٤٣} «وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ.»^{٤٤} «وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي.» وَوَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.»^{٤٥} «فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمَمْلُوكَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!»^{٤٦} «وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمُنْتَظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَفْرَعُونَ صُدُورَهُمْ.»^{٤٧} «وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءً كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقْفِينِ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ.»

آية (لو ٢٣: ٢٦): -^{٢٦} «وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سَمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.»

سمعان = يسمع. **قيروان** = ميراث. وهو من مدينة وثنية في ليبيا فهو يشير لكنيسة الأمم الوثنية التي إستمعت للمسيح وحملت صليبه لتصير وارثة للملكوت.

الآيات (لو ٢٣: ٢٧-٣١) :- " **٢٧** وَتَبِعَهُ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمُنَ أَيْضًا وَيَبْكُنَّ عَلَيْهِ. **٢٨** فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، **٢٩** لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالنُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! **٣٠** حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: غَطِّينَا! **٣١** لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟».

أولاً المسيح يوجه كلامه للنساء الباقيات ليظهر أنهن كن أمينات للحق بينما الرجال ثاروا ضد الحق. وهذا فيه إكرام لدور المرأة، ولنلاحظ أن لوقا يكتب للأمم الذين لا يحترموا النساء. ولكن السيد المسيح يوجه نظره هؤلاء النسوة لأن يوجهن دموعهن من الشفقة البشرية عليه، إلى التوبة الصادقة وطلب خلاص نفوسهن ونفوس أولادهن. والحقيقة أن المسيح يتوجه بكلامه لكل اليهود فقوله يا بنات اورشليم يشير لكل الأمة اليهودية ليعلم لهم أنهم عليهم أن ينوحوا بالحرى على ما سيحل بأورشليم من خراب على يد الرومان. فإن كان قد صدر الحكم على العود الرطب، أي المثمر الحي والمقصود المسيح، والحكم كان الجلد والصلب، فكم وكم سيكون الحكم الذي يصدر على اليايس أي اليهود الذين هم كشجرة التين غير المثمرة، ولنذكر ما صنعه الرومان بأورشليم سنة ٧٠م. ولاحظ أنه من الطبيعي أن يستخدم الأعواد الجافة لإشعال النار وليس الأعواد الرطبة.

وإذا كانوا قد فعلوا هذا بالعود الرطب أي المسيح الذي لم يسيء إلى الرومان بل أن بيلاطس شهد ببراءته فكم وكم سيفعلون باليهود الذين سيثورون ضد قيصر. وإن كان الله قد سمح بكل هذه الآلام على وأنا لم أخطئ بل كنت ذبيحة خطية فكم وكم سيصنع بالأشرار الخطة. إن التأمل في أيام المسيح تدفعنا أن نقف في خوف من عقاب الله للأشرار. المسيح هنا وهو في منتهى ضعفه إحتفظ بجلاله الملوكي إذ ليس هو الذي يبكي عليه **طوبى للعواقر والبطنون**.. حتى لا يرون أبناءهن في هذا العذاب.

يقولون للجبال إسقطي علينا.. = هذه نفس الكلمات التي يرددها الأشرار في الأيام الأخيرة (رؤ ١٦: ١٦). وبذلك نفهم أن سقوط الجبال على الأشرار لهو أخف من رؤيتهم للعذاب الأخير والآلام التي يسمح بها الرب لتقع على الأشرار.

آية (لو ٢٣: ٣٤) :- " **٣٤** فَقَالَ يَسوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ افْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهِ. "

إغفر لهم لأنهم لا يعلمون = هم حين صلبوا المسيح تصوروا أنهم يقتلونه حسب الناموس لأنه في نظرهم أهان الناموس. ولكنهم لم يعلموا أنهم بهذا يكلمون الناموس. وهم ظنوا أن المسيح هو إنسان عادى ولم يفهموا أنه ابن الله، فهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو ٢: ٨). وهكذا الجنود الرومان أيضاً لا يعلمون شيئاً بل هم ينفذون

أوامر الوالي الروماني. المسيح هنا وهو مغطى بالدم بدأ شفاعته الكفارية، فكفارة = COVER فهو غطانا بدمه. إذا طلب الغفران هنا هو شفاعته كفارية. والمعنى لقد تمت إرادتك إيها الأب بالتكفير عن خطايا البشر فأغفر لهم. جسده تغطي بدمه بدأ بعرقه المختلط بدمه الذي سال من كل جسده ثم نزيف الدم الناتج عن الجلد والمسامير وإكليل الشوك ، لم يكن هناك جزء غير مغطى بالدم، وكنيستته هي جسده (أف ٥ : ٣٠) وقد غطاها بدمه = كفارة. ولما حدثت الكفارة طلب الغفران.

آية (لو ٢٣: ٣٨) - **«وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».**

الأربعة أنجيل مختلفين في ما كتب على الصليب لأنهم إهتموا بالمعنى لا بالحرف. ولو جمعنا المكتوب سنجد أن ما كتب فعلاً "هذا هو يسوع الناصري ملك اليهود" هذه الجملة كتبت بكل اللغات المعروفة للعالم آنذاك فاللسفة جعلت اليونانية مشهورة والقوانين والسلطة والإدارة الرومانية جعلت اللاتينية لغة مشهورة والكتاب المقدس العهد القديم مكتوب بالعبرانية وهذا جعل العبرانية معروفة. وبذلك كان في اللغات الثلاث التي كتبت بها هذه العبارة كرامة لكل العالم المعروف، وفيها إعلان أن المسيح ملك على العالم كله.

الآيات (لو ٢٣: ٣٩-٤٣) - **«^{٣٩}وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!»^{٤٠} فَأَجَابَ الْآخَرُ وَالْآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنَيْهِ؟^{٤١} أَمَا نَحْنُ فَيَبْعَدُ، لِأَنَّنا نَسْأَلُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ».^{٤٢} ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ».^{٤٣} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».**

بدأ اللصين بالتجديف على السيد (مت ٢٧: ٤٤). وكانا كلاهما يعيرانه ثم بدأ لص منهم يراجع نفسه ويذكر خطاياهم هو، فصار كشعلة منتشله من النار (زك ٣: ٢) أما الآخر فكان مصرراً على تجديفه، وبالرغم من كل الآله لم يمنع لسانه. وكما يقول الحكيم "إن دقت الأحمق في هاون فلن تفارقه حماقته" والكنيسة تعودت أن تطلق على اللص التائب، اللص اليمين فهو بتوبته وبإيمانه بالسيد المسيح صار عن اليمين مثل الخراف وترك المكان الأيسر الذي للجداء للصوص الآخر (مت ٢٥: ٣٣). والمسيح جذب هذا اللص اليمين من الصليب للفردوس ليظهر أن التوبة لا تتأخر في عملها. وتوبته وإعترافه تجرأ أن يطلب الملكوت مع أنه لص. والسيد أعطى الفردوس للصوص اليمين وترك اللص اليسار فكان دياناً وهو على الصليب. وتاب اللص إذ شعر بخطاياهم. وقارن بين المسيح البار المصلوب (وهو بالتأكيد قد سمع عنه) وبين حاله ووجد أنه يستحق كلص عقوبته. فكان أن اعترف بأنه خاطئ ويستحق العقوبة. وقاده إعترافه إلى الإيمان، وانفتحت عيناه واستنارت فعرّف أن المسيح هو ملك. والله هو الذي يكشف عن عيوننا فنعلم، وهذا لمن يريد الإبن أن يكشف له (لو ١٠: ٢٢+مز ١١٩: ١٨). لقد أضاء النور الإلهي عيني ذلك اللص، وكان هناك إلهام إلهي له، كما سبق للمسيح وقال لبطرس إن لحمياً ودمياً لم يعلن لك بل أبى الذي في السموات. وقد يكون اللص سمع من قبل أن المسيح هو ملك اليهود أو يكون قد سمع الحوار مع بيلاطس حين قال له المسيح مملكتي ليست من هذا العالم. لكن إيمان هذا اللص فاق كل هذا

إذ هو عَرَفَ أن المسيح هو الملك السماوي الذي ملكه سمائي وليس أرضياً وهذه النقطة كان أن حتى التلاميذ لم يفهموها تماماً في هذا الوقت. وأن المسيح هو الذي سيأتي للدينونة إذ قال **أذْكَرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ**، بل صار لهذا اللص رجاء في البعث من الأموات وصارت له رؤية واضحة لأن المسيح المعلق على الصليب سيكون له سلطان أن يعطى لمن يريده أن يوجد في ملكوته. فهو آمن أنه الديان، فكان له الفردوس ولنري الخطوات للفردوس:-

١- لص مصلوب + توبة = إيمان.....التوبة تنقى القلب .

٢- إيمان + نور إلهي = رؤية إلهية وإستتارة...إن بدأنا خطوة في اتجاه الله يقترب هو عشر ، ليساعدنا.

٣- رؤية + مسيح مصلوب كَفَّرَ عن خطايا البشر (للتائبين) = **اليوم تكون معي في الفردوس**.... هذه كانت بركات الصليب.

ومازال درس اللص اليمين هو درس لنا جميعاً. فكل الناس ينقسمون لأحد فريقين:

الفريق الأول= حين تقع عليهم ضيقة يظنون أن الله لا بد وأن يثبت قوته وعظمته وإحسانه بأن يخرجهم فوراً من هذه الضيقة **"إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا**. وهؤلاء غالباً ينسون خطاياهم السابقة. ويرون دائماً أنهم مستحقون لكل خير. ولا داعي لهذه الضيقة فهم لم يخطئوا. هؤلاء كاللص الذي على اليسار.

الفريق الثاني= حين تقع عليهم ضيقة يذكرون خطاياهم ويندمون عليها ويقولون بأنهم أخطأوا، وأنهم يستحقون هذا الألم وهذه الضيقة، ولا يطلبون سوى أن الله يسامحهم. بل هم لا يعاتبون الله على الضيقة التي هم فيها. بل أن هؤلاء إذا أعطاهم الله من بركاته يقولون مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" أي أنا لا أستحق يا رب كل هذه الخيرات بسبب خطييتي. مثل هؤلاء يكونون كاللص اليمين ويكون لهم الفردوس. وتتحول آلامهم إلى مجد. وتكون لهم تعزيات أثناء ضيقهم بسبب الإستتارة التي سَتَعطى لهم ، ورؤية المسيح معهم حاملاً لآلامهم ، فيقولون مع بولس "إن كنا نتألم معهُ لكي نتمجد أيضاً معهُ" (رو٨: ١٧)

ولاحظ أن اللص اليمين لم يطلب مكاناً عن اليمين أو اليسار كما طلب التلاميذ من قبل بل هو ترك المسيح يختار .. هذا اللص عَزَى قلب المسيح وهو على الصليب.

ولنلاحظ أن الفريق الأول هو عكس الفريق الثاني. فبينما يتمتع الفريق الثاني بإبفتح العين والبصيرة ولهم رؤية وإستتارة. فالفريق الأول لا يوجد في قلبه سوى التذمر والمرارة وعدم الإقتناع بشيء سوى أنهم مظلومين وكانوا يستحقون أكثر من هذا، من النصيب المادي على الأرض، وأن الله لم يعطهم كل ما يستحقون .. مثل هؤلاء يفقدون الرؤية الروحية. والخطوات التي حدثت مع اللص اليمين كانت خطوات سريعة جداً من توبة وإعتراف بالخطية ثم إيمان ثم رؤية وإستتارة. وسبب هذه السرعة ضيق الوقت. ولكن هذه الخطوات عادة تحدث مع كل تائب وتستغرق فترة زمنية.

وتوبة اللص تمثل توبة أصحاب الساعة الحادية عشرة وهذه تعطى رجاءً لكل تائب إلا أننا لا يصح أن نعلق توبتنا إلي الساعة الحادية عشرة فنحن لا نعلم متى تأتي هذه اللحظة علينا. وأصحاب التوبة في الساعة الحادية عشرة مقبولين ولكن ما أندر توبة هؤلاء الغارقين في خطاياهم.

وردت سبع كلمات للمسيح على الصليب [راجع كتاب قداسة البابا شنودة عنهم] ووردوا في الأناجيل الأربعة (مت/مر/لو/يو) ومن هنا نفهم معنى التكامل بين الأناجيل

- ١- يا أبتاه **إغفر لهم** (لو ٢٣: ٣٤) نرى فيها كلمة شفاعية إذ هو بدأ كفارته
- ٢- **اليوم تكون معي في الفردوس** (لو ٢٣: ٤٣) هو مات ليفتح لنا باب الفردوس
- ٣- **يا امرأة هوذا إبنك** (يو ١٩، ٢٧: ٢٦) هو يعتني بالجميع
- ٤- **إلهي إلهي لماذا تركتني** (مت ٢٧: ٤٦+مر ١٥: ٣٤) آلامه سبب خلاصي
- ٥- **أنا عطشان** (يو ١٩: ٣٨) هو مشتاق لكل نفس تؤمن
- ٦- **يا أبتاه في يديك استودع روحي** (لو ٢٣: ٤٦) كمال الفداء
- ٧- **قد أكمل** (يو ١٩: ٣٠) نصرته الخلاص

آية (لو ٢٣: ٤٥) :- " **وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ.** "

من (أع ٦: ٧) نرى أن بعض كهنة اليهود آمنوا بالمسيح وربما كان سبب هذا أنهم رأوا الحجاب الذي إنشق وقت الصلب. ولنلاحظ أن الشمس أظلمت .

آية (لو ٢٣: ٤٦) :- " **وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي.» وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.** "

يا أبتاه في يديك أستودع روحي = كانت نفس المسيح أول نفس يستلمها الأب لا الشيطان الذي هزمه يسوع وقيده منذ هذه اللحظة.

آية (لو ٢٣: ٤٧) :- " **فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِّيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!».** "

لقد شاهد قائد المئة كثير من المصلوبين يموتون. لكن موت هذا المصلوب كان فريداً، هز أعماق قلبه ليسحبه للإيمان به، خاصة وأنه أبصر بعينه شهادة الطبيعة له. لقد تحقق قول الرب "وأنا إن ارتفعت أجدب إلى الجميع" (يو ١٢: ٣٢) فبعد أن ارتفع على الصليب اجتذب اللص اليمين وقائد المئة هذا، وأعلن يوسف الرامي ونيقوديموس إيمانها وكفناه، وغيرهم من المؤكد كثيرين.

المسيح صُلب بين لصين لأن (١) اليهود أرادوا الإستهزاء به (٢) أو هو بحسب أمر بيلاطس حل محل باراباس . وبهذا والمسيح مات عن الخطية الأصلية (يمثلها جمجمة آدم) وعن خطايانا الحالية (يمثلها اللصين).

ملابس الربيين والتي كان الرب يسوع يلبسها

كانوا يلبسون داخليا ما يسمى "الكيتونا" وهو ينزل إلى الكعبين. وهذا لا بد أن يلبسه كل من له عمل بالمجمع وكل من يقرأ في الترجمون أو الكتاب المقدس. وهذا الرداء أو **القميص** بحسب تسمية القديس يوحنا، يكون منسوجا

من أعلى إلى أسفل بدون أى شق وله أكمام. ويربط وسطه بزئار لتثبيت القميص على الجسم. وكان الرداء الخارجى يسمى "الطاليث" ومزود فى أركانه الأربعة بالعصائب والأهداب (والأهداب مصنوعة من جداول بكل ركن. وكان يضع على رأسه غطاء يسمونه "السودار" وهو على شكل عمامة. ويضع فى قدميه صندلا. هذه هى الثياب التى إقتسمها الجنود عند صلب السيد. وكانت أربعة أقسام وهى غطاء الرأس والصندل والطاليث والزئار. وأما القميص فلم يقسموه.

على الصليب

والصلب كان يقوم به الرومان فكان المصلوب يخلع ملابسه بالقرب من الصليب تماما كنوع من الإحتقار. ولكن فى اليهودية كانت تراعى الأداب اليهودية فى الحشمة ويغطون جسد المصلوب وهذا ما إتبع مع الرب يسوع. ومع اليهود بدافع الرحمة كانوا يعطون المصلوب خلا مخلوطا بالمر (الخل هو نبيذ مختمر) وهذا يعتبر كمخدر، لذلك رفض مخلصنا الشرب منه كما رفض تعاطف بنات أورشليم اللواتى كن يبكين عليه. أراد أن يحمل الأمانة وحده حتى أقصاها فرفض تخدير الألم ليتحمل كل الألام الجسدية، ورفض حتى المساندة والمشاركة النفسية من بنات أورشليم. وكان ثمن الخل والمر يتكفل به جمعية من سيدات أورشليم. وكان القانون يفرض وضع لافتة تعلق على صليب المحكوم عليه تعلن سبب صلبه.

سخرية اليهود من الرب يسوع كانت سببا فى سخرية الجند منه كملك لليهود فهم يكرهون اليهود ويحتقرونهم وكانت سخريتهم من الرب يسوع هى سخرية ممن إعتبروه ملكا لليهود الذين يكرهونهم. وبهذا كانت تصرفات رؤساء اليهود والسندريم من شخص الرب يسوع فى الواقع هى نوع من الإنتحار الأدبى بالنسبة لرجاء إسرائيل فى وجودها وكيانها. فهم شاركوا الجند الرومان فى السخرية من الرمز. وكان الرومان يسمعون سخرية اليهود من المسيح ويكررونها ولكن كنوع من السخرية من اليهود فى شخص ملكهم. ويأخذ اليهود سخرية الرومان من شخص الرب كملك لليهود ويكررونها هم ضد الرب. ولاحظ أن موضوع السخرية هو أمل اليهود فى إستعادة حريتهم تحت ملك منهم. وكانت التهمة المعلقة على الصليب أن المسيح هو ملك اليهود، إذا نفهم أنهم صلبوا رمز الأمل والرجاء فى حريتهم من الرومان وأن تكون لهم مملكتهم. وهكذا كما باع يهوذا معلمه ثم إنتحر، باع اليهود رمز وطنهم الذى يحلمون به فإنتحروا ولنراجع ما عمله تيطس سنة ٧٠م. بعد أن تم الرب كل عمله لفدائنا قال "قد أكمل" ونادى يسوع بصوت عظيم وقال "يا أبتاه فى يديك أستودع روحى".

عجيب أن الرب يسوع فى هذه اللحظة وهو فى منتهى الضعف الجسدى وفى لحظة موت *يصرخ بصوت عظيم. فالإنسان العادى فى لحظة موته لا تكون له قدرة على الصراخ بصوت عظيم. بل كان صراخه فى لحظة موته سببا فى أن قائد المئة الموجود بجانب الصليب يقول "حقا كان هذا الإنسان ابن الله" (مر ١٥ : ٣٩) وهذا يدل على قوة جبارة ناشئة عن إتحاد ناسوته الضعيف بلاهوته. وعجيب أيضا أن نسمع *ونكس رأسه وأسلم الروح. فالطبيعى أن يُسلم الإنسان الروح أولا ثم ينكس رأسه وليس العكس، وذلك لأنه يحاول أن تظل رأسه

مرفوعة بقدر الإمكان ليتنفس، ولكنه بعد أن يموت تسقط رأسه. وهاتين الملحوظتين يشيران أن موت المسيح لم يكن كموت أى إنسان عادى، بل هو بسلطانه سلّم حياته أى مات بإرادته حينما أراد أى حينما تم عمله. وبهذا نفهم أن الموت لم يبتلع المسيح بل أن المسيح هو الذى إبتلع الموت كغالب وليس كمغلوب. الموت لم يغلب الرب بل هو الذى غلب الموت، ونزل إلى الجحيم بروحه المتحدة بلاهوته ليفتح الأبواب لمن ماتوا على الرجاء ويأخذهم إلى الفردوس.

اللاهوت لم يساند الناسوت فى أى لحظة ليحمل ألامه، بل أراد المسيح أن يحمل الألام بالكامل ليشابهنا فى كل شئ. وهذا معنى قول بولس الرسول "أنه يُكْمَلُ رَيْسُ خِلاصِهِم بِالْأَلَامِ" (عب ٢ : ١٠). فالمسيح لم يكن من المفروض أن يتألم، فالألم نتج عن الخطية وهو بلا خطية. ولكنه بإرادته أراد أن يتذوق الموت والألم ليصير كواحد منا. ولكن فى لحظات الموت ظهر عمل اللاهوت لا ليحمل عنه ألامه فهو قال "أنا عطشان" وقال "إلهى إلهى لماذا تركتتى" وهذا دليل على أن ألامه كانت حقيقية. ولكن معنى ظهور عمل اللاهوت هنا هو أن الموت لا يمكنه أن يهاجم المسيح ويغلبه، بل هاجم المسيح الموت حينما أسلم بروحه بإرادته. ونظرا لإتحاد روحه باللاهوت الحى إبتلعت الحياة التى فى اللاهوت المتحد بالناسوت الموت، ولم يبتلع الموت الحياة التى فى المسيح فهى حياة أبدية لا تموت. وهذا معنى العبارة التى نردها - **بالموت غلب الموت**].

[**فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان**] = المسيح لم يشرب لأنه عطشان فقط، إذ هو عطشان لخلاصنا. ولم يشرب الخل (وهو نوع من النبيذ الذى يستعمله الجنود) فقط ليتم النبوات. بل أنه كان يتم طقس الفصح الجديد. ففى طقس الفصح اليهودى يشرب المجتمعين حول المائدة أربعة كئوس. والكأس الأخير أى الرابع يعلن إنتهاء طقس الفصح. فالمسيح شرب هذا الكأس الرابع على الصليب فربط الصليب بسر الإفخارستيا. فالإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب، والصليب شرح كيف أن المسيح قد أعطى تلاميذه على مائدة الفصح جسده ودمه مأكلا ومشربا حقيقيين. ويُرجى الرجوع لكتاب الجذور اليهودية والموجود فى مقدمة سر الإفخارستيا فى كتاب الأسرار الكنسية.

دفن المسيح (مت ٢٧: ٥٧-٦١) + (مر ١٥: ٤٢-٤٧) + (لو ٢٣: ٥٠-٥٦) + (يو ١٩: ٣٨-٤٢)

الآيات (مت ٢٧: ٥٧-٦١) :- **"وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ^{٥٨} فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ^{٥٩} فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَنْثَانٍ نَقِيٍّ، ^{٦٠} وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحَرَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ^{٦١} وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ. "**

كان يوسف الرامى تلميذاً للمسيح فى الخفية بسبب الخوف من اليهود (يو ١٩: ٣٨) ومرقس يقول عنه أنه مشير شريف (مر ١٥: ٤٣) أى أنه عضو فى السنهدريم. وظهر يوسف فى لحظات المحنة ومعه نيقوديموس (يو ١٩: ٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف فى شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه فى قبره

- الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش ١٠: ١١). شجاعة يوسف الرامي تتضح أنه بعمله هذا سيعزل من مناصبه اليهودية وسيحتقره الرومان.
- في لحظات الضيق والألم يظهر القديسون، فبينما تجف الأوراق الصفراء وتتساقط من حرارة الشمس تزداد الأوراق الخضراء حيوية، والشمس هي شمس التجارب، وبينما تحرق الشمس العشب فهي نفسها تهب نضوجاً للثمر.
- كان من الممكن أن يفضل يوسف الرامي نفسه عن المسيح ويحتفظ بقبره لنفسه. ولكن كان القبر قد تحوّل إلي مكان نجاسة كسائر القبور، ولكن إذ قدّمه للسيد المسيح صار كنيسة مقدسة يتبارك بها المؤمنون من كل العالم عبر كل العصور.
- هكذا لو أردنا أن نحتفظ بجسدنا لنتلذذ بملذات وخطايا العالم لتحول إلى قبر نجس أما لو وهبناه للمسيح فهو يقدسه (يو ١٢: ٢٥)
- سبق إشعيا وتنبأ أن المسيح يدفن في قبر رجل غني (إش ٥٣: ٨، ٩). ولو كانوا قد تركوا جسد يسوع (يوسف الرامي ونيقوديموس) لكان اليهود قد دفنوه في مدافن المجرمين واللصوص. = "وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته".
- كان القبر يبعد مسافة قصيرة جداً (عدة أمتار) عن مكان الصليب.
- لما كان السيد قد وُلِدَ من مستودع جديد طاهر لم يتقدمه فيه غيره، حسن دفنه في قبر جديد لم يوضع فيه غيره.
- وُضِعَ في قبر لم يوضع فيه أحد حتى حينما يقوم لا يظن أحد أن غيره هو الذي قام. وكونه قبر لم يوضع فيه أحد سهّل مجيء تلاميذه له، وصار سهلاً أن يعاينوا ما حدث من أحداث القيامة، وحتى الأعداء صاروا شهوداً على ما حدث بوضعهم الأختام على قبره وإقامة جنود حراسة صاروا شهود قيامته.
- كان يوسف ونيقوديموس قد أحضرا حنوطاً كثيراً، ومع هذا خرج المسيح من كفنه تاركاً إياه مكانه ولم يُعَوِّقَه كل هذا الحنوط الذي جعل الجسد يلتصق بالأكفان، وكان هذا دليلاً على أن القيامة إعجازية. فالحنوط حين يجف يصير كالغراء .
- لكن لنلاحظ أنهم لفوا جسد المسيح بكتان، وهذا لبس الكهنة. فهو رئيس كهنتنا الذي قدم ذبيحة نفسه.
- مريم الأخرى. هي مريم أم يوسي (راجع مر ١٥: ٤٧)

الآيات (مر ١٥: ٤٢-٤٧): -^٢ «وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْاسْتِعْدَادُ، أَيَّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ،^٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.»^٤ «فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟»^٥ «وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ.»^٦ «فَاشْتَرَى كِتَانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانٍ مَحْنُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَخَرَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ.»^٧ «وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وَضِعَ.»

- **دفن المسيح** يشير إلى أنه مات موت حقيقي (١كو ١٥: ٣-٥)
- **مات هكذا سريعاً** = كانت آلامه الجسدية والنفسية والروحية التي لن نستطيع أن نتصورها ولا نفهمها ولا ندركها. لكنه هو الذي أسلم روحه بإرادته بعد أن أنهى مهمته في خلاص الإنسان. (إش ٥٣: ٨) من الضغطة والدينونة أخذ، بينما أن المصلوب العادي قد يستمر مصلوباً لأكثر من يوم قبل أن يموت.
- **ولما كان المساء إذ كان الإستعداد. أي ما قبل السبت** = كل يوم جمعة يسمى الإستعداد للسبت. ولكن هذا السبت كان عظيماً لأنه الفصح. لقد مات المسيح يوم الجمعة أي اليوم السادس، ليستريح في السابع، وراحته كانت بأن أكمل لنا الفداء.

الآيات (لو ٢٣: ٥٠-٥٦): - "٥٠. وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًّا. ٥١. هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِزَلِيمِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٥٢. هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، ٥٣. وَأَنْزَلَهُ، وَلَقَّهٗ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَضِعَ قَطُّ. ٥٤. وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتِ يَلُوحٌ. ٥٥. وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضِعَ جَسَدَهُ.

٦. فَرَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ. "

- هنا نفهم أن يوسف لم يكن موافقاً رؤساء اليهود على صلب المسيح ولا على مؤامراتهم ضده.

الآيات (يو ١٩: ٣٨-٤٢): - "٣٨. ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٣٩. وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيحٍ مَرٌّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنَّا. ٤٠. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يَكْفِنُوا. ٤١. وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ٤٢. فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا. "

آية (يو ١٩: ٣٨): - "٣٨. ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. "

عجيب أن موت المسيح جذب تلاميذه الذين كانوا مختفين (يو ١٢: ٣٢). والمحبة تظهر وقت الشدائد. كلمة مشير تعنى أنه من السنهدريم. وكان تسليم بيلاطس جسد يسوع ليوسف الرامي عملاً يُحسب لبيلاطس فعادة تسليم الأجساد يكون برشاوى. ويوسف أخذ يسوع خوفاً من أن يعتدي عليه اليهود.

آية (يو ١٩: ٣٩): - "٣٩. وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيحٍ مَرٌّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنَّا. "

نيقوديموس كان غنياً جداً وهو عضو بالسندهريم وكان أيضاً مخالفاً لرأيهم (يو ٧: ٥٠-٥٣) ولكنه أيضاً كان خائفاً منهم، والتقليد يقول أنه صار مسيحياً بعد ذلك. ووزع يوسف ونيقوديموس العمل بينهما. فاشترى يوسف الكتان واشترى نيقوديموس المر والعود، عُهدَ إلى يوسف بطلب أخذ جسد المسيح ربما لجسارته وتقابلا عند الصليب وقد فارقهما الخوف

حاملٌ مزيج مر وعود = (مز ٤٥: ٨) "كل ثيابك مرّ وعود وسليخة" والمصريون استخدموا المر في التحنيط. وهو يستعمل طبياً كمطهر، ويستخدم كعطر، وأتى به المجوس كهديّة (نبوة عن آلامه وموته) والعود ثمين جداً يوزن بوزن الذهب ورائحته نفاذة تبقى لسنين عديدة (عد ٢٤: ٦) **مائة مناً** = تشير للتوقير الذي كان يكرمه هذا الفريسي للمسيح (هكذا فعلوا مع ملوكهم وهذا منكور مع آسا، وهذا فعله هذا الدارس للناموس مع المسيح كملك. ومن هذه العطور أخذت الكنيسة خميرة الميرون المقدس كذخيرة حياة.

آية (يو ١٩: ٤٠) :- **"فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكْفَنُوا."**

مع الأطياب = يبدو أن المر والعود كانا على هيئة مسحوق وقد أضيف لهما بعض الزيوت العطرية فتكون مزيج سائل يمكن دهن الجسد به قبل ربطه. **وعادة اليهود** في التكفين هي بغمس شاش (كتان) في العطور ولف الرجلين، كل رجل وحدها ثم الصدر، ثم اليدين كل يد وحدها. ويوضع منديل على الرأس.

آية (يو ١٩: ٤١) :- **"وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ."**

لقد أراد يوسف قبراً لدفن مواته فصار قبراً لإعلان القيامة والحياة. ونلاحظ أن المسيح وُلدَ من عذراء لم تحمل أحشائها أحد قبله. وركب أتاناً لم يركبه أحد قبله ودفن في قبر لم يدفن فيه أحد قبله. وهذا يذكرنا بالصوم قبل التناول فلا يدخل جوفنا شيء قبله. **بستان =** أخطأ آدم الأول في بستان وادم الأخير بدأ خلاصه في بستان.

آية (يو ١٩: ٤٢) :- **"فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا."**

كأنه يريد أن يقول أن الإستعجال في الدفن وعدم تقديم كل واجبات التكفين والتجنيز كان بسبب عامل السرعة بسبب إقتراب السبت وأيضاً كان الإستعداد للسبت هو السبب في إختيار القبر القريب من موضع الصلب أي قبر يوسف الرامي الجديد. والمسيح سبق وتنبأ أنه لن يكون هناك وقت لتكفينه (يو ١٢: ٢-١١).

ويقول التقليد الكنسي أن نيقوديموس سبج تسبحة قدوس الله قدوس القوى قدوس الحي الذي لا يموت والتي أخذتها منه الكنيسة وهو يكفن جسد المسيح؟

ملحوظة ١: – الرب لم يكسروا رجله (يو ١٩: ٣٣)، فهو أسلم الروح قبل أن يفعلوا ذلك، فيكونوا هم الذين قتلوه. وأيضاً فإن هذا ما يريد الرب الإشارة إليه أن كنيسته، جسده لا تتكسر. وهكذا أيضاً ألقوا قرعة على قميصه حتى لا يشقوه بنفس المعنى (يو ١٩: ٢٤).

ملحوظة ٢: – رأينا في الملحوظة السابقة إرادة الرب يسوع في وحدة وسلامة كنيسته، ونرى فيما حدث أيضاً نهاية الكهنوت اليهودي في أن قيافا يمزق ثيابه (مر ١٤: ٦٣)، وأيضاً في شق حجاب الهيكل (مر ١٥: ٣٨).

[عودة للجدول](#)

(إنجيل مرقس) (الإصحاح السادس عشر)

الإصحاح السادس عشر

أحداث القيامة

(مت ٢٨: ١-٢٠)

(مر ١٦: ١-٢٠)

(لو ٢٤: ١-٥٣)

(يو ٢٠: ١-٢١: ٢٥)

اليثوس أنستي

خرستوس أنستي

حقاً قام

المسيح قام

مقدمة

الصورة التي يظهر بها المسيح

المسيح ظهر بعدة هيئات

- ١- ما قبل التجسد :- ظهر المسيح عدة مرات لأشخاص في العهد القديم مثل إبراهيم (تك ١٨: ١، ٢) وليشوع (يش ٥: ١٣-١٥ + يش ٦: ٢). وهذا الظهور هو مجرد ظهور فقط، أي لم يكن للرب جسد حقيقي مثلنا.
- ٢- التجسد :- نقول في قانون الإيمان عن المسيح أنه تجسد وتأنس أي صار مثلنا، وشابهنا في كل شيء، جاع وعطش وتألّم وبكي. كان هذا في أثناء حياة المسيح علي الأرض قبل صلبه وموته. وكان هو "الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣: ١٦). في فترة التجسد هذه كان المسيح الابن قد أخلي ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس (في ٢: ٧) ولكن بدون خطية. وفي فترة وجوده بالجسد كان ظاهراً لكل إنسان، ظاهراً بجسده الذي يشبه

جسدنا، يستطيع أي إنسان أن يراه ويلمسه، إلا في الأوقات التي كان يريد هو أن يختفي فيها (يو ٨: ٥٩ + لو ٢٩: ٣٠، ٣٠) أو يظهر مجده (كما حدث في التجلي).

٣- ما بعد القيامة وقبل الصعود:- صار الوضع معكوساً. لقد صار المسيح مختفياً بجسده إلا في الأوقات التي يريد أن يظهر فيها بتنازل منه. فالمسيح قام بجسد مجد لا يستطيع أحد من البشر أن يعاينه ويتطلع إليه. ولكن في هذه الفترة لم يظهر مجد المسيح بناسوته للبشر، لم يظهر هذا المجد ولكن لم يكن كل إنسان قادراً أن يرى المسيح وذلك بسبب خطايا البشر. كان هناك شروط ليرى أحد المسيح. ما عاد أحد يستطيع أن يراه إلا بالقدر الذي يسمح به هو. فالخطية جعلت إمكانياتنا الجسدية ضعيفة. وهذا ما نفهمه من قول الله "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). في هذه المرحلة بعد القيامة كان لابد أن تتوافر شروط فيمن يراه وهذه الشروط هي الإيمان والمحبة والقداسة والرجاء ، وهذا ليكون للشخص بصيرة روحية يراه بها، وما يساعد علي وجود هذه البصيرة التناول من جسد الرب ودمه كما حدث مع تلميذي عمواس، وهذه البصيرة تعطي أن نعرفه لا كشخص عادي، بل كإله، كما صرخ توما "ربي والهي" وهناك درجات لرؤية المسيح فيما بعد القيامة.

(١) لا يُرى (٢) يراه أحد ولا يعرفه (٣) يراه أحد ويعرفه

فالمرات التي ظهر فيها المسيح لتلاميذه كانت قليلة وبقيّة الوقت كان لا يراه أحد. وتلميذي عمواس رأوه ولم يعرفوه وبعد كسر الخبز عرفوه، والمجدلية رأته ولم تعرفه ثم عرفته.

وهنا نجيب عن سؤال يُسأل كثيراً.. لماذا لم يظهر المسيح لليهود ولرؤساء الكهنة فيؤمنوا به؟ والإجابة أن هؤلاء كانوا بلا إيمان وبلا قداسة. والقداسة بدونها لا يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤). فالمسيح لا يريد أن يستعرض قوته وإمكانيات نصرته على الموت أمام أحد.. بل هو يطلب تغيير القلب والذهن وبهذا يمكن للإنسان أن يعاينه. فالفرق بين ما قبل الصليب وما بعد القيامة، أنه قبل الصليب كان يمكن لكل إنسان أن يراه، وكان يمكنه الإختفاء ليس خوفاً إنما ليكمل رسالته. أما بعد القيامة فكان مختفياً عادة لا يظهر إلا في بعض الأوقات وبشروط .

ما بعد الصعود:- نقول في قانون الإيمان "وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه ، والآب قطعاً ليس له يمين ولا يسار فهو غير محدود. ولكن المقصود باليمين القوه والمجد. أي أن المسيح بجسده صار له صورة المجد الذي لأبيه والذي كان له من قبل بلاهوته، ما كان بلاهوته من قبل صار له بناسوته الآن ، وهذه كانت طلبه المسيح في (يو ١٧ : ٥). هذا ما جعل يوحنا يسقط أمامه كميت إذ رآه في مجده (رؤ ١٦: ١٧). حين نقول جلس عن يمين أبيه فهذه عكس أخلى ذاته. لذلك قيل عند صعوده أن سحابة قد حجبتة (أع ٩: ١٤) لأن التلاميذ ما كانوا قادرين على معاينة هذا المجد.

ماذا فعل المسيح خلال الأربعين يوماً؟

١. كان يؤسس كنيسته على أساس القيامة. لذلك سمعنا "هاهو يسبقكم إلى الجليل .. هناك ترونه" (مت ٢٨: ٧ + مر ١٦: ٧) فلماذا الذهاب إلى الجليل؟ لقد إختار المسيح تلاميذه هناك، وهناك عرفوه على مستوى الجسد.

ولذلك شكوا فيه. والآن فالمسيح يريد أن يرسلهم للعالم كله بعد أن عرفوا حقيقته وبعد أن أعلن لهم ذاته. والمسيح يأخذهم إلى الجليل ليجدد العهد معهم على أساس القيامة. وفي الناصرة التي في الجليل نشأ المسيح وعاش، وبهذا فهو يربط تأنسه وحياته بقيامته، بل أن قيامته أكدت تأنسه وتجسده وأظهرت سبب التجسد.

وكلمة ترونه مقصود بها ليس المعرفة الظاهرية بل المعرفة الحقيقية.

٢. نلاحظ التأكيد على الأسرار الكنسية وتسليم المسيح إياها للرسول خلال هذه المدة:

أ - المعمودية :- إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم .. (مت ٢٨: ١٩)

ب_ الميرون :- ها أنا أرسل إليكم موعداً أبي .. فأقيموا في أورشليم.

(لو ٢٤: ٤٩)

ج_ التوبة والإعتراف :- أن يُكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا .. (لو ٢٤: ٤٧)

+ من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم .. (يو ٢٠: ٢٣)

د _ تناول :- أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فإنفحت أعينهما. (لو ٢٤: ٣٠، ٣١)

هـ الكهنوت :- ولما قال هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس .. (يو ٢٠: ٢٢)

و_ مسحة المرضى :- هذه الآيات تتبع المؤمنين .. يضعون أيديهم على المرضى (مر ١٧: ١٦، ١٨)

٣. تشديد إيمان التلاميذ وتثبيت فكر القيامة عندهم، ومحو أي شكوك تكون قد تكونت عندهم (مثال لذلك توما) بل وبخ عدم إيمانهم (مر ١٦: ١٤).

٤. إرسال التلاميذ للكراسة وتلمذة الأمم واليهود (مت ٢٨: ١٩) وأن يعلموا الأمم حفظ الوصايا التي علمها لهم السيد (مت ٢٨: ٢٠). وأن يرعوا شعبه كما يرعى الراعي قطيعه (يو ٢١: ١٥-١٧). وقطيع المسيح أي كنيسته مؤسسة على الأسرار التي هي استحقاقات موته وقيامته.

٥. لأن المسيح حي وقد قام من الأموات فسيكون دائماً في كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر آمين" (مت ٢٨: ٢٠) فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة آمين" (مر ١٦: ٢٠).

٦. نرى خلال مدة الأربعين يوماً المسيح الشافي :-

أ - فهو يشفي إيمان تلميذى عمواس والمجدلية.

ب- هو المعلم الذى علم تلميذى عمواس تفسير نبوات العهد القديم.

ت- هو الذى شفى شكوك توما وهو الذى يشفى أى تساؤلات عقلية ممكن أن تشككنا فهذه إحدى حروب الشيطان.

ث- رأينا فى معجزة صيد السمك الكثير أنه هو الرازق وأيضاً هو الذى يملأ الكنيسة ، فالسمك رمز للمؤمنين .

ج- هو الذى قام بشفاء محبة بطرس (راجع إنجيل يوحنا إصحاح ٢١).

- ح- هو الذى شفى محبة المجدلية غير الناضجة إذ كانت محبتها له كإنسان وليس كإله.
- خ- هو الذى أعطى الرجاء لبطرس أى شفى رجاءه. وهذا رأينا في قول الملاك للمريمات إذهبا قولاً للتلاميذ ولبطرس . ثم قول المسيح نفسه لبطرس إرعى غنمى ثلاث مرات.
- د- والمسيح له وسائل متعددة للشفاء قد تكون بأن يفيض من بركاته كما في معجزة صيد السمك وقد تكون بأحداث مخيفة كالزلزلة التي جعلت قائد المئة يؤمن.
- ذ- شفاء عبيده من الخوف ونرى كم تكررت كلمة سلام لكم.
- ر- أخيراً يكون الشفاء النهائى بأن نلبس الجسد الممجد وهذا معنى صعوده بجسده إلى السماء. وهو ذهب ليعد لنا مكاناً (يو ١٤ : ٢)

لمن ظهر المسيح أولاً؟

يقول القديس مرقس "وبعد ما قام باكراً ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين" (مر ١٦: ٩) وهكذا يؤكد القديس متى (١٠، ٩: ٢٨) والقديس يوحنا (١: ٢٠). أمّا القديس لوقا فيذكر أن عدد من المريمات ذهبن للقبر أولاً ورأوا الملائكة وعرفوا حقيقة القيامة. ثم يؤكد القديس لوقا أن مريم المجدلية ومعها أخريات أخبرن الرسل وبشروهم بالقيامة .

بينما أن بولس الرسول لم يذكر المريمات ولا المجدلية في (١كو ١٥: ٥-٩) بل قال إن المسيح ظهر لصفا ثم للإثني عشر وبعد ذلك لأكثر من خمسمائة أخ وبعد ذلك ليعقوب ثم لبولس نفسه. فهل يوجد اختلاف أو تضاد بين الروايات المختلفة ؟

١- بالنسبة للأنجيل الأربعة إتفقوا على أن النساء سبقن الرسل في معرفة حقيقة القيامة، بل صرن كارزات بالقيامة للرسول أنفسهم. والأربعة بشائر تذكر إسم المجدلية كشاهد للقيامة ولأنها رأت المسيح وصارت كارزة. وهى التي كان بها سبعة شياطين. وهذا هو هدف الأنجيل الأربعة أن كل خاطئ بقوة القيامة قادر أن يتحول لكارز رأى المسيح. ونلاحظ أن المرأة في العهد القديم كانت هي سبب سقوط آدم. والآن صارت المرأة بعد القيامة كارزة وشاهدة للقيامة. هذا التحول العجيب هو الخلاص، وهذه هي بشارة الأنجيل المفرحة.

٢- أمّا بولس فعلى عادة الناموس ذكر صفا أولاً ثم الرسل ثم ٥٠٠ أخ ثم بولس نفسه. فصفا (بطرس) ويعقوب من الأعمدة (غل ٢: ٩). ثم الرسل وهم الذين إئتمنهم المسيح على الكرازة والـ ٥٠٠ أخ هم عدد من الشهود لا يشك أحد في أنهم كلهم كانوا في وهم. وإذا لم يرى الكل حقيقة القيامة فقد رآها بولس وهذا ما قصده بولس تأكيد حقيقة القيامة بشهود عاينوا القيامة. وكعادة اليهود فهم يعتمدون شهادة الرجال. والناموس يحدد أن تكون الشهادة على فم أكثر من شاهد (عد ٣٥: ٣٠ + تث ١٩: ١٥) لذلك لم يرد في كلمات بولس الرسول ذكر للنساء .

ملحوظة: - في هذه الظهورات كان يسوع بإرادته يظهر ذاته، وإن لم يظهر ذاته لا يراه أحد وظهوره هذا يعنى أنه يعلن ذاته.

ترتيب الأحداث

هناك صعوبة في ترتيب الأحداث، لأن كل إنجيل إنفرد بذكر بعض الأحداث دون الأخرى، والصعوبة لا تتصل بحقيقة القيامة ولكن في ترتيب الأحداث. ونجد هنا محاولة متواضعة لترتيب الأحداث تظهر التكامل في روايات الإنجيليين الأربعة. والصعوبة تنشأ لو تصورنا أن الأحداث كلها حدثت في وقت واحد. ولكن:-

١- الأحداث لم تحدث كلها في وقت واحد.

٢- نفس الحدث يراه كل إنجيلي ويرويهِ بطريقة مختلفة، ولكن الحقيقة واحدة.

ملحوظة:- حاول البعض أن يروا في التعبيرات الآتية تسلسلاً زمنياً

باكراً جداً والظلام باق / عند فجر الأحد / إذ طلعت الشمس

إنجيل يوحنا / إنجيل متى / إنجيل مرقس

قالوا أن هذا هو أول حدث / ثاني الأحداث / ثالث الأحداث

ولكن التعبيرات الثلاثة يمكن أن تنطبق على نفس الوقت، وكل واحد من الإنجيليين يعبر عنها بطريقة مختلفة، فحينما تشرق الشمس في البداية، أي مع أول خيوط النور نستطيع أن نقول أن الظلام باق ونستطيع أن نقول أنه الفجر ويعبر آخر عن نفس المشهد بقوله إذ طلعت الشمس. ولذلك نرى أن الأحداث التي تم التعبير عنها في الأنجيل الأربعة بهذه التعبيرات إنما هي حدث واحد وفي وقت واحد أنظر الجدول.. مشهد رقم (٣)

ومن هذا نرى أن ترتيب الحوادث كما يلي (أنظر الجدول)

١- نرى في هذا المشهد أن النساء وعلى رأسهن مريم المجدلية التي إمتلأ قلبها بحب الرب يسوع "فمن يغفر له كثيراً يحب كثيراً"، وهذه أخرج المسيح منها ٧ شياطين. هؤلاء النساء تبعن مشهد الدفن ليعرفن أين يوضع وكيف.. هن لا يردن مفارقتة، وهن سيأتين لتكفينه أي يضعوا عليه العطور فيما بعد.

٢- في هذا المشهد نرى النسوة ذاهبات إلي سوق المدينة يشتري الحنوط والعطور، لأن واجباً عظيماً نحو الجسد المقدس فاتهن أداءه. فإن أحداث يوم الجمعة الحزينة كانت سريعة خاطفة فلم ينتبهن إلي شراء الحنوط، بل لعلهن إنتظرن من الرب أن يفاجئ العالم بمعجزة كبرى، فينزل عن الصليب في قوة ومجد عظيمين. فيسجد له الأعداء قبل الأصدقاء. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

٣- في هذا المشهد نرى جماعة متجهة للقبر ليقدموا آخر خدمة ممكنة لجسد الرب!! وكان في الجماعة التي سعت إلي القبر بعض الرجال. وهذا الظن ليس بعيد الإحتمال، ويوجد ما يبرره في التقاليد الشرقية التي تجعل من الرجل حماية للمرأة وبالأولى في تلك الظروف وبعد منتصف الليل. ولعل هذا هو قصد القديس لوقا بقوله أناس (لو ٢٤: ١) ويقصد بالأناس الرجال الذين كانوا في المجموعة. ومن النساء نعلم بعض الأسماء.

أ - مريم المجدلية وهذه ذكرها الإنجيليون الأربعة.

ب- سالوما زوجة زبدي وأم يوحنا ويعقوب.

ج- يونا امرأة خوزى. د - مريم الأخرى، بمقارنة (مت ١:٢٨ مع مر ١٦:١) نفهم أن مريم الأخرى هذه ربما كانت هي مريم أم يعقوب. وربما كانت غيرها فإسم مريم كان شائعاً، والجماعة التي خرجت لتكفين المسيح كانت كبيرة ولا يستبعد تكرار إسم مريم في وسطها.

هل مريم الأخرى هي العذراء الأم؟

هذا الاحتمال مرفوض تماماً. فكيف يسميها متى مريم الأخرى، هل يليق هذا بأمر المخلص، أما كان يقول مريم أمه كما هي العادة. لو كانت مريم العذراء في وسط هذه الجماعة لكان أحد الإنجيليين على الأقل وبالأخص يوحنا التي صارت له أمّاً قد ذكر وجودها. وأليس عجباً أن يذكر الإنجيليين مريم المجدلية بالإسم ولا يشار للعذراء سوى بالقول "الأخرى".

قد يكون هناك ظهور للسيد المسيح غير مذكور في الأنجيل لأمه العذراء. ولا حاجة لذهابها للقبر. وكما قلنا سابقاً فهناك شروط ليظهر المسيح لإنسان بعد القيامة مثل الإيمان والمحبة، وهل هناك إيمان بقدر إيمان العذراء التي رأت منذ البشارة بالمسيح العجب. وحفظت كل هذه الأمور في قلبها (لو ٢:٥١). وهل هناك محبة تعادل محبة الأم لابنها، وهل هناك قداسة تعادل قداستها هذه التي إستحقت أن يولد منها المسيح. العذراء الأم إذن تتوفر فيها كل الشروط التي تسمح لها بأن يكون لها ظهور. بل أن إيمانها كان يمنعها أن تذهب للقبر فهي بالتأكيد كانت متأكدة من قيامته كما قال. وهل لا يظهر المسيح لأمه المتألّمة لصلبه وموته بهذه الصورة البشعة، هذه التي جاز سيفٌ في نفسها (لو ٢:٣٥). نثق في أن المسيح ظهر لأمه ظهوراً خاصاً ليعزى قلبها فهي تستحق هذا.

ولنلاحظ أن المسيح لن يراه كما قلنا أحد من البشر إلا بشروط كالإيمان والمحبة والقداسة ولكن هناك ثلاث حالات لهذه الرؤيا :-

- (١) من يستحيل أن يرويه :- كاليهود الراضين له لأنه ضد مصالحهم المادية ، لذلك تحجرت قلوبهم وعميت أعينهم . وأيضاً من يعيش في خطاياهم .
- (٢) من يعالج المسيح ضعفهم الناتج عن عدم الفهم :- مثل المجدلية والتلاميذ وشاول الطرسوسى . وهؤلاء يكون ظهوره لهم على درجات كما قلنا من قبل .
- (٣) من يحب المسيح أن يُظهر لهم نفسه في حب :- هؤلاء هم من يحبونه من كل قلوبهم ويؤمنوا به ويحيون في قداسة ، مثل أمه العذراء مريم والقديس يوحنا في رؤياه والقديس الأنبا بيشوى وكثيرين من الشهداء أثناء ألامهم وعذاباتهم.

درجات الحب تحول الجماعة إلى صف يتباعد أفرادها

ابتدأت الجماعة سيرها ليلاً، وكان لكل من في الجماعة دوافعه، ولكل منهم درجة لشجاعته تختلف من واحد لآخر، والحب القوي يعطى دفعة للشجاعة الضعيفة. لذلك فغالباً بدأت الجماعة سيرها كمجموعة واحدة ولكنها سرعان ما أصبحت صفّاً، ومع الإستمرار في السير ما لبثت أن تفرقت إلى مجموعات، في المقدمة مجموعة تكاد تركض ركضاً (حب قوى) وأخرى تلحق بها في عجلة وهكذا. وفي المجموعة الأولى

- كانت مريم المجدلية هذه التي أحببت كثيراً لأن المسيح غفر لها كثيراً (لو ٧: ٤٧). فالمجدلية ظلت بجانب القبر تراقب الدفن، وهنا أول مشهد من مشاهد القيامة . ٣- وها هي أول من يصل، لذلك رأت الزلزلة وكل ما حدث لحظة القيامة، فارتعبت ولم تستطع الكلام هي ومن معها.
- ٤- في المشهد ترى المجدلية المسيح هي ومريم الأخرى، ويعطيهم سلاماً فتتطرق ألسنتهم المعقودة وتتحول المجدلية لمبشرة بالقيامة، بل تمسك قدمي المخلص ولا يمنعها الرب من ذلك.
- ٥- هنا نرى مشهد ذهاب الحرس الرومان لليهود، وحيلة اليهود لإنكار حقيقة القيامة. وواضح أن كذبة نوم الحراس كذبة مكشوفة للأسباب الآتية :-
- أ- ما عهدَ في الجنود الرومان، أنهم يخضعون للنظام وتنفيذ القانون وأداء الواجب فأداء الواجب عندهم عبادة في مستوى عبادة الآلهة.
- ب- كان الجندي الروماني إذا أهمل يقتلونه (أع ١٢: ١٩).
- ج - هل يعقل أن الحراس النائمين يتعرفوا على شخصية من سرق جسد المسيح.
- ٦- عادت المجدلية ومن معها بخبر القيامة، مقابلين باقي المجموعات في الطريق فلم يصدقهم أحد، ووصلوا للتلاميذ (ربما كان بعض التلاميذ في الموكب) وأخبروا بطرس ويوحنا وباقي الرسل. ولكن لم يصدقهم أحد (وقارن مع مت ٢٧: ٦٢، ٦٣) وهذا مما يخجل فالتلاميذ لم يتذكروا كلام المسيح عن قيامته في اليوم الثالث بينما تذكر هذا رؤساء الكهنة والفريسيين.
- ٧- ذهب بطرس مع يوحنا لمعاينة القبر، وكلما كانوا يقتربون كانت خطوات يوحنا الحبيب تسرع وخطوات بطرس تتبئ إذ يذكر إنكاره للمسيح منذ ساعات.
- ٨- أمام عدم تصديق أحد للمريعات عادت المريمات للقبر ومنهن المجدلية وهن في شك، فلقد ظن من سمع خبر قيامة المسيح من المجدلية ، أنها قد رأت روحه (ملاكه) قارن (لو ٢٤: ٣٧ + أع ١٢: ١٥) [كان هذا إعتقاد اليهود أن الميت يمكن أن يظهر له شبحاً قد يكون روحه أو ملاكه] ولذلك شكت المريمات ومنهن المجدلية أن ما رأوه كان روحاً أو شبحاً، لذلك فقد وبخها الملاك فلم ترجع عن شكوكها. ولذلك لم يسمح لها المسيح أن تلمسه حين أرادت ذلك بسبب إيمانها الضعيف، إذ شكت بعد أن رأته [راجع مشهد (٤)] بل لمسته. وكان ذلك الشك لأنها كانت تعتبره في فكرها مجرد إنسان.
- ٩- قصة تلميذي عمواس، وهؤلاء حاولوا الهرب من أورشليم بعد إنتشار إشاعة القيامة، إذ خافوا من اليهود وهربوا من أورشليم فتقابل معهم المسيح.
- ١٠- المسيح يدخل والأبواب مغلقة وسط التلاميذ ويظهر لهم. ولم يكن توما معهم هذه المرة.
- ١١- المسيح يظهر للتلاميذ وتوما معهم.
- ١٢- المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ عند بحيرة طبرية، وصيد السمك (١٥٣ سمكة) ثم حواراه مع بطرس.
- ١٣- المسيح يظهر للتلاميذ على جبل بالجليل. وغالباً كان هذا هو الظهور الذي أشار إليه بولس الرسول بأن عدد الحاضرين فيه كانوا أكثر من ٥٠٠ أخ.

١٤- نجد ملخص أقوال المسيح خلال رحلة الأربعين يوماً.
الأرقام عاليه (١) - (١٤) هي الأرقام الموجودة بالجدول التالي وسنجد بجانب كل رقم شواهد الآيات التي وردت في الأنجيل الأربعة والتي تدل على الحدث.
الأرقام (١) - (٧) والموجودة بالجدول هي ظهورات لأشخاص ذكرهم بولس الرسول في رسالته الأولى لكورنثوس إصحاح ١٥ ولم تذكر في الأنجيل الأربعة.
الأحداث المذكورة داخل مربع واحد وتحت رقم واحد هي حدث واحد تم التعبير عنه بصور مختلفة في الأنجيل

جدول ترتيب الأحداث

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
	(١) (٤٧:١٥)	(٥٥:٢٣)	
	(٢) (١:١٦)	(٥٦:٢٣)	
(٣) (٨-١:٢٨)	(٨-٢:١٦)	(٨-١:٢٤)	(١:٢٠)
(٤) (١٠-٩:٢٨)	(٩:١٦)		
(٥) (١٥-١١:٢٨)			
	(٦) (١١،١٠:١٦)	(١١،٩:٢٤)	
		(٧) (١٢:٢٤)	(١٠-٢:٢٠)
		(٨) (١٨-١١:٢٠)	
	(٩) (١٣،١٢:١٦)	(١١) (٥:١٥) (II) ظهر لصفاء	
		(٣٥-١٣:٢٤)	
		(٣٤:٢٤)	
(III) (٥:١٥) ظهر للإثني عشر	(١٠) (١٤:١٦)	(٤٥-٣٦:٢٤)	(٢٥-١٩:٢٠)
		(١١) (٢٩-٢٦:٢٠)	
		(١٢) (٢٥-١:٢١)	
(١٣) (١٨-١٦:٢٨)	(III) (٦:١٥) ظهر لـ ٥٠٠	(IV) (٧:١٥) (٧) (٧:١٥) (VII) (٨:١٥) ظهر ليعقوب ظهر في الصعود ظهر لبولس	
(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) كراسة + معمودية	(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) كراسة + معمودية	(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) شهادة + كراسة	(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) رعاية في محبة

لماذا لم يكن للمسيح تعاليم جديدة

في خلال الأربعين يوما بعد القيامة

(١) حين قال السيد المسيح على الصليب "قد أكمل" فهو كان قد أكمل كل عمل الفداء، وأيضا أكمل كل تعاليمه التي أراد لها أن تصل إلى شعبه في العهد الجديد.

- ٢) والآن بعد أن أتم السيد المسيح عمله، صار العمل في الكنيسة هو عمل الروح القدس والذي قال عنه ربنا يسوع المسيح "وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦).
- ٣) مات المسيح على الصليب وقام في اليوم الثالث وله حياة أبدية لا تموت (رو ٦ : ٩)، لنموت نحن معه في المعمودية ونقوم متحدين به، ولنا حياته الأبدية. والروح القدس يثبتنا في حياة المسيح الأبدية هذه.
- ٤) يرافقنا الروح القدس في حياتنا كلها من أول المعمودية ليصل بأولاد الله إلى السماء. فنحن نولد من الماء والروح في سر المعمودية، ثم يسكن الروح القدس فينا في سر الميرون. وهو يبكتنا لو أخطأنا فإن تجاوزنا معه ولم نقاوم وذهبنا لنعترف، ينقل خطايانا إلى المسيح، ثم تغفر الخطايا ونعود للثبات في المسيح وتكون لنا الحياة الأبدية في سر الإفخارستيا. والروح القدس هو الذي يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه "الذي يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه".
- ٥) الروح القدس يرافقنا كل أيام حياتنا، فهو المرشد روح الحكمة. وهو "روح القوة والمحبة والنصح" (٢ تي ١ : ٧). وهو الذي يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح. ويعطينا كلمة إذا وقفنا قدام الملوك والولاة (مت ١٠ : ١٨ - ٢٠). والروح القدس يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) فنعرف المسيح حقيقة، ومن يعرف المسيح حقيقة فهو سيحبه، وهكذا يسكب محبة الله في قلوبنا بأن يعطينا معرفة المسيح الحقيقية (رو ٥ : ٥). ومن يحب يفرح (غل ٥ : ٢٢).
- ٦) لذلك قال الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم قبل حلول الروح القدس عليهم (أع ١ : ٤).
- ٧) لذلك بعد أن أتم الرب يسوع عمله صار العمل هو عمل الروح القدس في الكنيسة.

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل مرقس

الآيات (مر: ١٦: ١-٢٠): - "وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطًا لِيَأْتِيَنَّ وَيَذَهْنَهُ. ^١وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ^٢وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟» فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُخِرَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. ^٣وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لَابِسًا خُلَّةً بَيْضَاءَ، فَأَنْدَهَشْنَ. ^٤فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطَلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ^٥لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبَطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ^٦فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتْهُنَّ. ^٧وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ^٨وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. ^٩فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَتَوَحَّوْنَ وَيَبْكُونَ. ^{١٠}فَلَمَّا سَمِعَ أَوْلَاكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرْتَهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا. ^{١١}وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. ^{١٢}وَدَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا النَّبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلَا هَدَيْنِ. ^{١٣}أَخِيرًا ظَهَرَ لِأَحَدٍ

عَشَرَ وَهُمْ مُتَكِنُونَ، وَوَيْحَ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. ° وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكِرِّزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ٦ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ. ٧ وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ جَدِيدَةٍ. ٨ يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ٩ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ١٠ وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكِرِّزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ. "

- ١- المجدلية وأم يوسى كانتا تراقبان أين دفنوا المسيح فاستحققتا أن تتمتعاً برؤية القيامة، فمن يقبل الصليب يشترك في أمجاد القيامة (رو٨:١٧).
- ٢- لقد ذهب المريمات وهن لا يعلمن شئ عن موضوع الحراس، فالحراس وضعوا ليحرسوا القبر بمؤامرة من اليهود بعد أن إنتهى الدفن وانطلقت المريمات راجعات. ولم يكن في ذهن المرأتين سوى مشكلة "من يدحرج لهن الحجر" والله حل المشكلتين:- الأولى التي يعلمون عنها وهى درجة الحجر والثانية التي لا يعلمون عنها وهى الحراس والله يحل لنا المشاكل التي نعلمها والتي لا نعلمها، فلا داعي للخوف.
- ٣- نجد هنا ملائكة في القبر، فبعد أن كان القبر نجاسة، صار بالقيامة بركة. ونلاحظ أنه في (لو٤:٢٤) قيل رجلان أي ملاكان، وهنا ملاك واحد. والمعنى أن مرقس يشير للملاك الذي تكلم فقط وهكذا متى.
- ٤- قوله **دخلن القبر**، لا يعنى غالباً إلا دخولهم إلى غرفة الإعداد ومنها رأوا الملائكة (غرفة الإعداد تسمى الفسحة وسيأتي رسم لها فى تأملات إنجيل يوحنا) ونرى هنا ملائكة داخل القبر وملاك على الحجر. **هوذا الموضع** = لقد صار الموضع خالياً لأن المسيح قام. **لم يقلن لأحد** = حتى قابلن التلاميذ وأخبروهم (لو٩:٢٤).
- ٥- ظهر السيد للمجدلية التي أخرج منها ٧ شياطين، ومن يغفر له قليلاً يحب قليلاً ومن يغفر له كثيراً يحب كثيراً. فهذه أحببت وتطهرت فكان لها رؤية المسيح لمحبتها الكثيرة. **ظهر لإثنين منهم** = هما تلميذى عمواس (١٣:٢٤).
- ٦- المسيح حين ظهر وسطهم وبخهم على عدم إيمانهم فعدم الإيمان يغضب الله، بل سنرى فى إنجيل يوحنا أنه يمسه العينين عن رؤية المسيح القائم من الأموات، كما حدث مع المجدلية ، التي ظنت أن المسيح هو البستاني ولم تعرفه، وكما سنرى فى إنجيل لوقا مع تلميذى عمواس الذين شككوا فى أحداث القيامة فلم يعرفوا المسيح.
- ٧- فى آية ٧ **قولا لتلاميذه ولبطرس** = قوله لبطرس حتى لا يشعر بطرس أنه بسبب إنكاره قد رفض.
- ٨- نلاحظ فى أنجيل متى ومرقس ولوقا أن ملخص كلام المسيح مع تلاميذه هو دعوتهم للكراسة والتعليم والتعميد. وفى يوحنا دعوة للرعاية (رعاية الخراف) .
- ٩- **تتكلّموا بالسنة جديدة** = كلام روجي بالروح القدس وهو التعليم المسيحي الجديد.

١٠- **تحملوا الحيات** = أي [١] تحتلموا الناس الأشرار المضرين ولا يقدرُوا أن يضروكم. [٢] الشيطان (الحية) له سلطان على الأشرار لكنه لا سلطان له عليكم. [٣] لكم سلطان على الثعابين والحيوانات المتوحشة (برسوم العريان) + (أع:٢٨، ٤:٥). [٤] الخطية لا سلطان لها عليكم. [٥] عموماً المسيح سيؤيد خدامه بمعجزاته التي يعملها فيهم.

١١- **من آمن وإعتمد خلص** = هذا هو المدخل للحياة المسيحية والخلص.

١٢- جلوس المسيح عن **يمين الله** = الجسد صار له مجد اللاهوت وهذا لحساب البشر.

إرتفع إلى السماء (آية ١٩)

سبق رب المجد وقال في (يو ١٦: ٢٨) خرجت من عند الأب وقد أتيت إلى العالم (إشارة لتجسده) وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الأب (إشارة لإرتفاعه إلى السماء أي صعوده). وصعوده يشير للمجد الذي ناله بالجسد لحساب البشر.

رب المجد لم يكن محتاجاً إلى هذا المجد، فهذا المجد كان له بلاهوته قبل تجسده. ولكنه تجسد ليقوم بالفداء ثم يتمجد بجسده (يو ١٧: ٤، ٥) ويكون هذا المجد لحساب البشر (١٧: ٢٢).

خسر آدم كثيراً بسبب الخطية ولكن ما أخذناه بالفداء كان أكثر بما لا يقاس كما قال بولس الرسول: "ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة" (رو ٥: ١٥). وكتشبيه لفهم ما حدث: لنتصور أن آدم في الجنة كان يسكن في مسكن في الدور العاشر. وبسقوطه نزل للأرض. وجاء المسيح ليرفعه إلى الدور المائة.

١) كان آدم روح يسكن في مسكن مصنوع من الطين هو جسده. فصرنا نحصل على جسد ممجد (٢كو ٥: ١، ٢).

٢) هذا الجسد سيكون مثل جسد المسيح الذي قام به (١يو ٣: ٢) + (في ٣: ٢١).

٣) كان آدم يسكن في جنة (فردوس = جنينة). فصار لنا وعد بالجلوس في عرش المسيح (رؤ ٣: ٢١). ونراه كما هو (١يو ٣: ٢) ونرى مجده (يو ١٧: ٢٤) ونكون حيث يكون هو (يو ١٧: ٢٤) + (يو ١٤: ٣).

٤) كان آدم معرضاً للموت وقد مات. وبالجسد الممجد لا نموت، فستكون لنا حياة المسيح (في ١: ٢١) + (غل ٢: ٢٠). والمسيح لا يموت ثانية (رو ٦: ٩)

في السماء لا نعود معرضين لتجارب إبليس كما كان آدم في الجنة. فأبواب أورشليم السماوية عليها ملائكة تحميها (رؤ ٢١: ١٢) ولها سور عالٍ عظيم (رؤ ٢١: ١١) والخطية لا تدخلها لأن ليلاً لا يكون هناك (رؤ ٢١: ٢٥).

تسلسل الأحداث في إنجيل القديس مرقس

تبدو الأحداث واحدة في الاناجيل الثلاثة، متى ومرقس ولوقا، فهي نفس القصص والمعجزات والتعاليم. ولكن الانجيليين ليسوا مؤرخين يكتبون كتباً تاريخية. بل كل منهم له رؤيته والزاوية التي ينظر منها للمسيح فيرتب الأحداث بتسلسل يشرح به هذه الرؤية.

وسبق ورأينا هذه الفكرة مع انجيل متى. فما هي نظرة القديس مرقس وما هو الشكل الذي يريد أن يرسمه ليصور به المسيح؟

رؤية القديس مرقس الرسول للمسيح

يكتب القديس مرقس للرومان الذين يتباهوا بقوة ملوكهم ويعبدون القوة والانتصارات ويؤلّهون ملوكهم وقادتهم المنتصرين ويفتخرون بهم. لذلك يقدم مرقس لهم المسيح الملك القوي بل الأقوى بما لا يقاس من ملوكهم. هو ملك ليس من الأرض بل هو ابن الله، أتى الى الأرض ليؤسس مملكة ويحارب عدوا هو الشيطان ويحرر من كان قد استعبدهم ويشفيهم.

أقوى ملوك الرومان أو العالم كله لا يقدر ان ينتصر سوى على جنود بشر ويقتل منهم الكثيرين، لكن المسيح ملك يهزم القوى الخفية التي يرتعب منها كل البشر بما فيهم ملوك الرومان، وهذه القوى الخفية يسمونها الميتافيزيقية. لكن مرقس يقدم المسيح الملك الذي يهزم هذه القوى ويخطف من يده النفوس التي سبق وأسرها وقادها للموت، وجاء المسيح الملك ليحرر هذه النفوس من يده ويحييها فنجدته هو الإله الحي المحيي. ومن هذه النفوس المحررة يكون مملكته، بل نجد أفراد هذه المملكة لهم نفس السلطان على الشيطان وعلى عمل المعجزات مثل المسيح (مر ١٦ : ١٧ ، ١٨).

ولذلك تجد مرقس يقدم المسيح الملك القوي الذي له السلطان على كل الخليقة، الطبيعة، الانسان، الموت، الشيطان والأمراض... الخ فمن ملوك الأرض له هذا السلطان بل من يستطيع أن يهب هذا السلطان لرعيته او تابعيه.

الاصحاح الاول

١ : ١ - إنجيل = مرقس يركز ببشارة مفرحة إذن فما هي ؟ ابن الله أتى لتكوين مملكة الحياة والشفاء. هو ليس ملك بشرى توارث الملك من أبيه الملك الانسان بل هو ابن الله.

- ١ : (٢ - ٨) - هو له من يعد الطريق أمامه كالمملك ، وهذا الذى يعد الطريق له غير مستحق لحل سيور حذائه . هذا لنذكر عظمة هذا الملك . وطريق الإعداد هو الدعوة للتوبة ، فمن يتوب ستفتح عينيه ويعرف المسيح الملك ويتبعه . **عمدكم بالماء** = هو قرار يأخذه من يقرر التوبة بنفسه ويعتمد علامة على ذلك . **يعمدكم بالروح القدس** = هو له هذا السلطان أن يهب الروح الذى يعين على اتخاذ قرار التوبة .
- ١ : (٩ - ١١) - هو ملك متواضع يقف فى صفوف البشر ، ولكن لأنه ملك من السماء وليس ملك أرضى ، تشهد له السماء أنه ابن الله . وهذه الشهادة كانت لمن سمع ولنا . وهى شهادة من الله . هناك ملوك من قبل إدعوا هذا مثل الاسكندر الأكبر وقال أنه ابن الإله زيوس ، وكان الناس والتاريخ يعرفون الحقيقة . أما المسيح فله شهادة من الله .
- ١ : (١٢ - ١٣) - هو ملك أتى ليقيم مملكة ، وها هو يعلن بدء الحرب ضد الملك القديم الشيطان وجنوده الوحوش . أما جنود جيش الملك المسيح الذى من السماء حتى الآن هم الملائكة السماويين . وهذا يعطى فكرة عن عظمة هذا الملك الآتى من السماء . هو سيقم مملكته على أنقاض مملكة عدوه الملك السابق ، أى الشيطان .
- ١ : (١٤ ، ١٥) - الملك يبدأ تكوين مملكته ، ويشر بأن هذه المملكة قد اقتربت ، وسمات هذه المملكة الطهارة لذلك يطلب التوبة ، فالنجاسة والخطية هى سمات مملكة إبليس عدوه ، هو يطلب أن نترك مملكة عدوه مملكة النجاسة ونهايتها الموت لننتمى لمملكته مملكة الطهارة والحياة الأبدية .
- ١ : (١٦ - ٢٠) - هنا يبدأ الملك يكون جيشه الأرضى ويدعو جنوده وسفراه . هو ملك السماء والأرض .
- ١ : (٢١ ، ٢٢) - هو يدعو لمملكته بالتعليم ولايفرض على أحد شيئاً إلا بعد أن يقنعه (ار ٢٠ : ٧)
- ١ : (٢٣ - ٢٨) - نرى هنا عدوه مهزوما . بدأ مرقس بهذه المعجزة فهى تبهر الرومان لأنها تظهر قوة وجبروت الملك المسيح على القوات الخفية التى ترعبهم وترعب ملوكهم وأبطالهم .
- ١ : (٢٩ - ٣٤) - هو ملك يعطى الشفاء لمن ينتمى إلى مملكته بعد أن دمرها الملك السابق . وهذا معنى "يكرز ببشارة ملكوت الله" (مر ١ : ١٤) ، فهى بشارة مفرحة أنه أتى ليخلص البشر من ملك طاغى دمر البشر . وللمرة الثانية نرى سلطانه على الشيطان، فهو يحرر من يتبعه من سلطان إبليس ويشفيه مما لحقه من آثار عبوديته له .
- ١ : (٣٥ - ٣٩) - **يصلى** = هو له صلته وجلسته مع أبية السماوى . **الكراسة** = لتأسيس مملكته . وهنا نرى للمرة الثالثة سلطانه على عدوه الملك المهزوم . هو أتى ليحاربه ونراه منتصرا دائما عليه .
- ١ : (٤٠ - ٤٥) - سلطانه على شفاء الأمراض التى لا يشفيها سوى الله فهو ابن الله . والبرص مرض يشير للخطية (راجع تفسير سفر اللاويين) وهو من عمل الملك السابق الشيطان الذى دمر البشر . والمسيح أتى ليشفى مملكته التى سحررها من الملك السابق ويملك هو عليها . وهنا نفهم أن الشفاء متاح لمن يريد ويأتى للملك يسوع المسيح منضمّاً لمملكته . ونرى هنا إنتشار المملكة . إذاً سمات مملكة المسيح هى شفاء طبيعة الإنسان .

الإصحاح الثاني

- ٢: (١ - ١٢) - الخطية هي سلاح العدو المهزوم ، وهي سبب آلام البشر وأمراضهم. والله له السلطان على غفران الخطية . وهذا السلطان لابنه الملك المسيح الذى أتى ليؤسس مملكة الطهارة وغفران الخطية لكل من يأتي إلي مملكته تائباً قابلاً أن ينتمى لهذه المملكة .
- ٢: (١٣ - ٢٢) - الكل مدعو لهذه للمملكة حتى أشر الخطاة. فالخطاة مرضى وهو الطبيب المعالج ، بل هو أتى ليجدد الخليقة ، ويخلق من الانسان خلقة جديدة . أليس هو الخالق للأولى . وها هو يجد لاوى العشار ويجدده ليصير تلميذه الانجيلي البشير القديس متى (مت ١٠ : ٣ + ٩ : ٩) . هي مملكة يحول فيها المسيح الملك السماوى الخطاة إلى قديسين .
- ٢: (٢٣ - ٢٨) - رب السبت = هو الملك المشرع ابن الله واضح وصية السبت قديماً . وهو لا يناقض نفسه . لكنه هنا يفسر روح الوصية فالتمسك بالحرف يقتل .

الإصحاح الثالث

- ٣: (١ - ٦) - غلاظة قلوبهم = من الذى يرفض هذه المملكة الجيدة مملكة الشفاء والحياة والخليقة الجديدة ؟ هو من كان قلبه متحجراً ، مستعبدا لشهواته القديمة هذا يرفض الطهارة الداخلية متمسكا بالحرف ، مختفيا وراءه ، مُسَكِّناً قلبه بأن هذا التمسك الحرفى يحميه من اللوم إن ظل فى نجاسات قلبه. مثل هؤلاء تكشفهم تصرفاتهم القاسية فالإبتعاد عن الله يجعل القلب متحجراً بلا رحمة . أما تعليم المسيح " فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم" (لو ٦ : ٣٦) . وهذا يقدر عليه من كان ملتصقا بالله . وهذا يفسر موقف هؤلاء اليهود قساة القلوب الذين رفضوا الشفاء لإنسان . وهنا نرى المسيح الملك المشرع يشرح حكمة الشريعة ألا وهو الرحمة . أليس هو واضع قانون "أريد رحمة لا نبيحة" (مت ٩ : ١٣) .
- ٣: (٧ - ١٢) - نرى هنا إنتشار المملكة، وملكها يشفى من يتبعه، والملك القديم الشيطان يعلن هزيمته أمام المسيح الملك ويهرب من أمامه .
- ملحوظة :-** الشفاء الجسدى كان إشارة لشفاء طبيعة الإنسان المخلوق على صورة الله، ولكن فى بداية تكوين المملكة كان الشفاء الجسدى، لأن الداخلين للإيمان ما كانوا يفهمون سوى هذا . وبعد ذلك فهمنا أن آلام الجسد يسمح بها الله كأداة لنكمل وتشفى طبيعتنا. ولنذكر كم تألم بولس الرسول .
- ٣: (١٣ - ٢٠) - الملك يحدد ويعلن أسماء سفرائه وقادة جيوشه .
- ٣: (٢١ - ٣٥) - كل ملك خرج ليحارب فمن المؤكد أنه سيكون له أعداء هم بقلبيهم لا زالوا تابعين للملك السابق الذى يحاربه الملك المسيح . والعجيب أن نرى أعداء الملك المسيح هم إخوته بالجسد، لذلك يشرح مرقس هنا أن الخليقة الجديدة التى يكونها المسيح لا علاقة بينها وبين الخليقة القديمة، فالمملكة التى يكونها المسيح ستصير جسده . فالمسيح ليس الملك المستبد بل هو جعل أفراد مملكته أقباء له بالجسد وأحباء له . وعجيب أيضاً أن نرى أعداءه هم من الكتبة دارسى وشارحى الناموس الذى وضعه المسيح الذى أمامهم ، ولم يكتشفوا

ذلك لحسدهم الذى أعماهم كما فهمهم أيضا بيلاطس (مر ١٥ : ١٠). والحسد والغيرة أيضا سبب عداة إخوته له ، والملك القديم هو الذى أثار حسد إخوته ضده وأيضاً الكتبة وغيرهم ، فهذا العدو لا يستسلم بسهولة . وهنا يشرح الملك خطته وأنه يهزم إبليس لينهب شعبه من بين يديه ويحررهم ويكون مملكته.

الإصحاح الرابع

القديس مرقس تكلم عن أن المسيح الملك سيقم مملكة ، وحتى لا يفهم أحد أنها مملكة أرضية فما هو يشرح سمات وأوصاف هذه المملكة . ثم نرى أن هذه المملكة هي كسفينة تضربها الأمواج ، لكنها لن تغرق أبدا فالمسيح الملك داخلها، وسيطر على كل الأمور .

٤ : (١ - ٣٤) - القديس مرقس يأتي بأمثال هنا ذكرها السيد المسيح عن ملكوت السموات ليشرح القديس مرقس أن المملكة ليست أرضية، وهي مختلفة عن ممالك العالم فهي مملكة طهارة ونقاء داخلي ، وهي مملكة تنمو والعالم كله مدعو لها . يعلم = المسيح يشرح للناس مفهوم مملكته وأنها مختلفة عن مملكة من قبله أي الشيطان ، فهو يقنع قبل أن يدعو (إر ٢٠ : ٧) .

٤ : (٣٥ - ٤١) - هو ملك له سلطان على البحر بل وعلى كل الطبيعة . وهو ملك هادئ يبدو أنه نائم ولكنه يتدخل فى الوقت المناسب ويهدئ أمواج بحر هذا العالم (إش ١٨ : ٤) . وهذا ما يضع السلام فى قلوب شعبه أنه ملك قوى ، وأنه وسط كنيسته يحفظها . لذلك هو ملك السلام .

الإصحاح الخامس

هنا نرى المسيح الملك له سلطان عجيب على جيش من الشياطين يسكن انسانا ويستعبده ويذله. الملك هنا يحارب بسلطانه جيشا لوحده. وهذه القصة تشرح عمل هذا الملك الملعون المستبد، وماذا عمل فى البشر . فهذا الانسان البائس كان يحيا فى القبور (أى فى الموت) ، وكان مقيدا (أى مستعبدا إشارة لرباطات الخطية) التى كبل الشيطان بها بنى البشر ، مجنوناً (إشارة لكل من يحيا رافضا التوبة فهو يختار الطريق الذى هو ضد مصلحته). أما الملك المسيح فلقد أتى ليحررنا من هذا الوضع وهذا المصير . أما من يصر على أن يبقى فى النجاسة ، نجاسة الخطية التى هى سلاح الشيطان الملك المهزوم (لذلك أسماه المسيح رئيس هذا العالم) فهو يظل مستعبدا لهذا الملك المذل ، ويكون كالخنزير الذى يحيا فى النجاسة . مثل هذا الانسان البائس ستستعبده الشياطين وتخنقه فى بحر هذا العالم حتى يموت، ولهذا ترك المسيح الشياطين تدخل فى الخنازير لنفهم مصير من يصر على أن يحيا فى نجاسته . والمسيح بعد أن شفى هذا الانسان أرسله ليكرز بما صنعه المسيح به ، إذ حوَّله إلى خليفة جديدة . فيصير نموذجا لمن يقبل أن يدخل الى مملكة المسيح .

ثم فى صورة مناقضة للصورة السابقة نرى المسيح يشفى ويقم من الأموات...هذه هى مملكته . وبهذا نفهم لماذا بدأ القديس مرقس إنجيله بقوله "بدء إنجيل يسوع المسيح" فكلمة إنجيل تعنى بشارة مفرحة ، والآن فهمنا ما هى

البشارة المفرحة ، أن المسيح أتى لينقل البشر من مملكة الموت والدمار والعبودية والذل لملك مستبد، إلى مملكته مملكة الحرية والشفاء والحياة الأبدية .

الإصحاح السادس

٦ : (١ - ٦) - الشفاء والحياة هما فقط لمن يؤمن بالملك المسيح وينضم لمملكته. ولهذا تعجب المسيح ممن يرفض الشفاء والحياة منتميا للمملكة مصرأ على رفض الايمان.

٦ : (٧ - ١٣) - هنا نرى أن حتى تلاميذه لهم نفس سلطان المسيح. وهنا المسيح يرسلهم لينشروا مملكته ويشفوا الأمراض ولهم سلطان على الشياطين ولن يعوزهم شيئاً . والويل لمن يرفض دعوتهم ، إذ أنه يرفض الشفاء والحياة الأبدية ويظل مقيدا مع الشيطان . بل نجد أن هذا السلطان على عمل الشفاء والعجائب هو ليس لتلاميذ المسيح فقط بل "وهذه الآيات تتبع المؤمنين" (مر ١٦ : ١٧ ، ١٨) . هي مملكة جبارة تحت ملك ملك سماوى جبار هو ابن الله .

٦ : (١٤ - ١٦) - تطبيقا على ما فات نرى هنا رعب هيرودس الذى صور له قيامة المعمدان الذى كان قد قتله ، وهذا مرض نفسى . هنا نرى ملك أرضى له جيوشه لكنه فى رعب، لأنه إختار مملكة الشيطان بخضوعه لشهواته الخاطئة .

٦ : (١٧ - ٢٩) - أسباب الرعب معروفة وهى الخطايا التى يرتكبها الانسان . فسبب رعب هيرودس خطاياه . أما من يحيا فى التوبة فى طهارة فهو يحيا فى سلام فى مملكة السلام .

٦ : (٣٠ - ٤٤) - مملكة المسيح هى مملكة الشبع أى عدم الإحتياج (معجزة الخمسة الخبزات). وقطعا من يشبع الجسد فهو قادر على إشباع النفس والروح .

٦ : (٤٥ - ٥٣) - حتى لا يفهم التلاميذ أن المسيح سيقم مملكته على الارض **صعد الى الجبل** إعلانا منه أنه سيصعد إلى السماء ولن يقيم مملكة أرضية. ولن تكون مملكته مملكة شبع مادية وسلام عالمى بل هناك آلام تنتظرها ولكنه هو ملك قوى وسيكون مسيطرا على كل الأحداث . لكل ذلك **ألزم تلاميذه** أن ينزلوا للبحر رمزا للعالم ، فالكتاب يستعمل البحر رمزا للعالم الهائج الذى سيخدم فيه تلاميذه ، والمسيح الإله الضابط الكل دبر وسمح **بهياج الريح** رمزا لهياج الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف ٢ : ٢). والهواء هو الذى **يُهَيِّج** البحر = الشيطان هو الذى يهيج الناس ضد المسيح وكنيسته.

ماشيا على البحر أى مسيطرا على كل الأحداث فهو ضابط الكل .

٤ : (٥٤ - ٥٦) - ولكن الألام والضيقات التى ستواجه مملكة المسيح لن توقف إمتداد ونمو مملكة المسيح. فنراها هنا تمتد وتنتشر بالرغم من ألامها .

الإصحاح السابع

٧: (١ - ٢٣) - هنا نرى أن مملكة المسيح سمتها الطهارة، وطهارة المملكة هي طهارة داخلية في القلب، وليست مظاهر خارجية بغسل الأيدي بالماء، وهذه ليست في إمكان بشر، هذه فقط إمكانية دم المسيح القادر على تنقية الأعماق كما يقول بولس الرسول "مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير" (عب ١٠ : ٢٢) . وهذا طريق الشفاء والسلام لمن ينضم للمملكة .

٧ : (٢٤ - ٣٠) - سبب عدم الطهارة هو إبليس الملك السابق . والمسيح الملك له سلطان عليه ولكن لن يستفيد من هذا السلطان إلا من يأتي للمسيح طالبا الشفاء ، وسيشفي مهما كان نجسا ويتحرر من الملك السابق الظالم إبليس .

٧: (٣١ - ٣٧) - عمل كل شيء حسنا = هذا عن الخليقة الجديدة بعد أن فسدت الخليقة القديمة والتي كانت حسنة جدا (تك ١ : ٣١) . وهنا نرى أن كل من يقبل إليه يشفى . ونرى هنا الطريقة التي يتم بها شفائنا وكيف يتحول الموت الذي فينا إلى حياة، تفل ولمس لسانه = تلامسنا مع جسده (لعابه) يعطينا حياة، فجسده متحد بلاهوته الحي المحيي . وفتح الأذن إشارة لأن من يُشفي تكون له إمكانية أن يسمع كلام الله، ثم يركز به (شفاء اللسان فينطق) وتنمو المملكة. فالمملكة لا تنمو بالسيوف بل بالدعوة والإقناع ، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يقنع المتكلم والسامع، ويعطي كلمة للكارز .

الإصحاح الثامن

٨ : (١ - ١٠) - المسيح هنا يسأل كم عندكم من الخبز = ليشبع الألاف وليشرح أن طريق الشبع الحقيقي هو شخصه فهو خبز الحياة ، هو مشبع لكل من في مملكته بشخصه = لن نحتاج لغيره .

٨ : (١١ ، ١٢) - من قلبه غليظ (كهؤلاء الفريسيين) لن يفهم بل هو يصر على عدم الفهم مهما رأى ، لذلك فالمسيح يرفض أن يتعامل مع أمثال هؤلاء .

٨ : (١٣ - ٢١) - هنا نرى عدم فهم التلاميذ أنفسهم بعد كل ما رأوه ، والمسيح يعاتبهم .

٨ : (٢٢ - ٢٦) - القديس مرقس يضع قصة شفاء هذا الأعمى على مراحل ، ليشرح ويبرر عدم فهم التلاميذ السابق ذكره وأنهم سيفهمون كل شيء على مراحل كما حدث مع هذا الأعمى .

٨ : (٢٧ - ٣٠) - المسيح يشرح كيف نعرف أن عيوننا قد إنفتحت ؟ هذا لو عرفنا من هو . بل هذا هو طريق الشبع به ، إذ سنرى فيه كل إحتياجنا .

٨ : (٣١ - ٣٨) - هي مملكة المسيح الذي يبذل نفسه عن العالم وعلى تلاميذه أن يسيروا على نفس الطريق الذي هو البذل وحمل الصليب (والصليب نوعان ، صليب مفروض على كالمريض مثلا وصليب إختياري كالصوم مثلا ١كو ٩ : ٢٧) .

الإصحاح التاسع

- ٩ : ١ - هناك من سيدرك هذا الملكوت من السامعين وبهذا يحيا ، فهي مملكة الحياة .
- ٩ : (٢ - ١٣) - المسيح يعلن ويظهر ذاته كإبن الله ويظهر لاهوته بالتجلى .
- ٩ : (١٤ - ٢٩) - تلاميذ المسيح لا بد أن يكون لهم نفس سلطان المسيح على الشيطان . إلى متى أحتلكم = سر غضب المسيح أن تلاميذه لم يكن لهم نفس السلطان . وهو هنا يشرح لهم كيف يغلبوا إبليس . بالصوم والصلاة . الصوم = هو أن نحرم إبليس من سلاحه الذى هو ملذات الجسد .
- والصلاة = هى صلتنا بالله وبهذه الصلة نغلبه .
- ٩ : (٣٠ - ٣٢) - المسيح يصل فى بذل ذاته ورفضه لملاذات العالم إلى القمة وهى الصليب نفسه .
- ٩ : (٣٣ - ٣٧) - هنا مرقس يشرح سبب فشل التلاميذ فى إخراج الشيطان وهو شهوتهم للمراكز العالمية وجدالهم عنمن هو الأعظم بينهم ، وهذا تناقض لما قاله المسيح فى أنه سيصلب ، وأنهم حتى يغلبوا إبليس عليهم بترك كل شهوة للعالم أى ما عبر عنه المسيح بالصوم ليحرموا إبليس من أسلحته . فحوارهم هذا عبر عن عدم فهمهم لما قاله المسيح .
- ٩ : (٣٨ - ٥٠) - هنا نرى قوانين المملكة وأهمية الموت عن شهوات العالم لنغلب نحن أيضا . (راجع مت ١٨ ، ١٩ فى موضوع قوانين المملكة) .

الإصحاح العاشر

- ١٠ : (١ - ٢٧) - قوانين مملكة المسيح فى الزواج . وفى أن نعود كالأطفال الذين يعتمدون على أبيهم .
- وكتطبيق نرى قصة الشاب الغنى الذى شرح المسيح فيها طريق الكمال وهو الاتكال عليه وليس على المال أو غيره .
- ١٠ : (٢٨ - ٣١) - فى مملكة المسيح من يترك شئ لأجله يعوضه أكثر كثيرا ، روحيا وماديا .
- ١٠ : (٣٢ - ٣٤) - نرى التطبيق فى المسيح الذى يبذل ذاته ويترك كل شئ حتى الصليب .
- ١٠ : (٣٥ - ٤٤) - مرة ثانية نرى عدم فهم التلاميذ فعيونهم مغلقة .
- ١٠ : (٤٦ - ٥٢) - القديس مرقس يورد قصة تفتيح عين الأعمى ليقول أن المبصر يعرف المسيح .
- فالتلاميذ لم يفهموا والعكس بعد ذلك مباشرة نسمع عن دخول المسيح لأورشليم والأطفال يعرفونه ويقولون أوصنا يا ابن داود .
- ثم تأتى بعد ذلك قصة دخول السيد المسيح إلى أورشليم كملك ، ثم يتوج ملكا على القلوب بصليبه ويموت ليقوم ويصعد للسماء ليجلس عن يمين أبيه السماوى .